مخطوط رقم	3876 م.ك	الموضوع	تفسير
العنوان	الكشف والبيان في تفسير القران ـ المجلد (1)		
المؤلف	الثعلبي ; احمد بن محمد ـ 427 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط		عدد الأوراق	349
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

START

3876

AL-KASHF WA'L-BAYĀN FĪ TAFSĪR AL-QUR'ĀN, by AL-THAʿLABĪ (d. 427/1036).

[The first volume of a commentary on the Qur'ān; see No. 3617.]

Foll. 349. 25 × 16 cm. Good scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

Ms.

3876

مالك هذا الكتاب نفيس

الحقير الفاني محمد خويلد

نزل الصيرفية العلوائي

بثمن مقدره باء

الجزء الأول

من كتاب الكشف والبيان

في تفسير القرآن

تصنيف الأستاذ الإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم

الثعلبي رضي الله عنه وعن جميع المسلمين

وصف ما شرحناه

كتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل مصر

أن اطلبوا رجلا يصحب بدويا صحبني فكتبه

البدوي لبيا إذا تريد الدنيا لا يصحبك

أخو فليعلم مرير الأخ لا يصحبك

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاذ ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي رحمه الله عز وجل

الحمد لله يفتتح الكلام وبتوفيقه يستنجح المطلب والمرام ونسأله ان يصلي
على محمد خير الانام وعلى اله الكرام واصحابه انجم الظلام انه الملك
السلام اما بعد فان الله عز وجل منا بكرم كتابه وانعم علينا بعظيم
خطابه فانزل علينا بفضله ورحمته القرآن وجعله مهيمنا على الكتب والاديان
امر فيه بالحكمة وزجر فيه عن الجهالة والفتنة وامر فيه بالرشد ونهى فيه
عن الغي وحث فيه على الحلم ورغب فيه عن السفه ورتب فيه الحدود
ودون فيه حفظ الحدود ولا باقام ما فيه دون العمل بمحكمه ولا بتلاوته وقرائته
دون تدبر آياته والتفكر في بيناته وتعرف حقايقه ومعانيه وتفهم دقايقه
ومبانيه فقيض له رجالا موفقين حتى جمعوا المصنفات وجمعوا علومه
المتفرقات والى هذا وقت المهد الى ان بلغت الاشد اختلف الى طبقات الناس
واجتهدت في الاقتباس من هذا العلم الذي هو للدين الاساس والعلوم الشرعية
الراس ووصلت الظلام بالضياء والصباح بالمساء بعزم اكيد وجهد جهيد
حتى رزقني الله عز وجل وله الحمد من ذلك ما عرفت الحق من الباطل والمفضول
من الفاضل والصحيح من السقيم والحديث من القديم والبدعة من السنة والحق
الشبهة فالفيت المصنفين في هذا الباب فرقا على طرق فرقتهم اهل البدع
الاهواء معوجة المسالك والامم امثال الليلي والرماني والجبائي والاصبهاني
فزاحمنا اصحابهم وترك خطابهم ونهينا عن الاقتداء باقوالهم واتباعهم
والعلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم وقوله احسنوا
عبارتهم خلطوا اباطيل المبتدعة باقاويل السلف الصالحين فجمعوا بين الدرة
والعذرة وعفنه لاعتدال ريحه فمثل الي بكر القفال والي حامد المقري

وهما من الفقهاء الكبار والعلماء الخيار لكن لم يكن التفسير حرفتهم
علم التاويل صنعتهم ولكن لكل علم رجال ولكل مقام مقال وفرقه
اقتصروا على الرواية والنقل دون الدراية والعقل مثل الشيخين ابي
يعقوب اسحق ابن ابرهيم الحنظلي والي اسحق ابرهيم بن اسحق الانماطي وبابع
الدواة محتاج الى الاطباء وفرقه جمعوا الاسناد الذي هو الركن
والعماد فنقلوا من الصحف والدفاتر وجروا على هوس الخواطر وذكروا الغث
والسمين والواهي والمتين ولم يسووا في عداد العلماء فصنف الكبار عن ذكرهم
والقراءة والعلم سنة باخذها الاصاغر عن الاكابر ولولا الاسناد
لقال من شاء ما شاء وفرقه جاروا فضب السبق في جودة التصنيف
والجزل غير انهم طولوا كتبهم بالمعادات وكثرة الطرق والروايات وحشوها
بما منه بد فقطعوا عنها طمع المتشوف مثل الامام ابي جعفر محمد بن جرير
الطبري وشيخنا ابي محمد عبد الله بن حامد الاصبهاني وان كان امام العلوم
مضلة للفهوم وفرقه جردوا التفسير دون الاحكام وبابل الحلال
والحرام والحل عن العوامض المشكلات والرد على اهل الزيغ والشبهات
كمشايخ السلف الماضين والعلماء القوامين التابعين واتباعهم مثل
مجاهد ومقاتل والكلبي والسدي رضي الله عنهم اجمعين وكل من اهل الحق
منهم فيه غرض محمود وسعي مشكور فلما لم اعثر في هذا الشان على كتاب
جامع مهذب يعتمد وفي علم القرآن عليه يقتصد ورايت رغبة الناس
عن هذا العلم ظاهرة وهممهم عن البحث عنه قاصرة وطباعهم عن النظر
في البسايط نافرة وانضاف الى ذلك سؤال قوم من الفقهاء المبرزين والعلماء
المخلصين اوجبت اسعافهم بطلوبهم ورعاية حقوقهم تقربا الى الله

عز وجل وادّى البعض مواجب حكمه فان تذكر العلم نشره وزكاته اقافته
فاستخرت الله تعالى فى تصنيف كتاب شامل مهذب ملخص مفهوم منظوم
مستخرج من زهاء مايه كتاب مجموعات مسموعات سوى ما التقطته
من التعليقات والاجزاء المتفرقات وتلقفته عن افواه المشايخ الاثبات
وهم قريب من بليه شيخ فسقته بابلغ ما قدرت عليه من الايجاز والترتيب
واغفته بغايه التنقيب والتقريب ويبقى لكل مؤلف كتابا فى سبق اليه
الا يعدم متابه بعض الخلال التى اناذا كرها امّا استنباط شى كان معقفلا
او جمعه ان كان متفرقا او شرحه ان كان غامضا او حسن نظم وتاليف او اسقاط
حشو وتطويل وارجو ان لا يخلو هذا الكتاب من هذه الخصال التى ذكرت
والله سبحانه الموفق للاتمام ما نويت وصنفت وخرجت فيه الكلام على اربعه عشر نوعا
البساط والمقدمات والعدد والرتبلات والقصص
والنزولات والوجوه والقرات والعلل والاحتجاجات والعربة
واللغات والاعراب والموازنات والتفسير والتاويلات
والمعانى والجهات والغوامض والمشكلات والاحكام
والفقهيات والحكم والاشارات والفضايل والكرامات
والاخبار المتعلقات اخرجتها فى اثنا الكتاب بحذف الابواب وسميته
كتاب الكشف والبيان عن تفسير القران والله المستعان وعليه التكلان
وهذا ثبت الكتب التى علقها مبانى كتابنا هذا جمعتها هاهنا لئلا
يحتاج الى تكرار الاسانيد وبالله الموفق والتسديد

التفسير المنصوص عن ابن عباس وهو البحر والمنتاب والامام والقدوه

عمدة الكتاب وهو من جمل القران وخيره هذه الامه وربانيهم دعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم

فقال اللهم علمه التاويل وفقهه فى الدين فاجاب الله تعالى فيه دعاه حتى
صار علما فى العلم رضى الله عنه وارضاه

تفسير ابو والبى

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن الطيب وابو محمد عبد الله بن حامد وابو القسم الحسن بن
محمد رحمهم الله قالوا اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرايفى
حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا عبد الله بن صالح ان معويه بن صالح
حدثه عن على بن ابى طلحه الوالبى عن ابن عباس

تفسير العوفى

اخبرنا الامام ابو القسم الحسن ابن محمد بن حبيب بقرائه على قال حدثنا
عبد الله بن محمد الثقفى حدثنا ابو جعفر محمد بن نصر به المازنى حدثنا محمد
ابن سعد بن محمد بن الحسن بن عطيه بن سعيد العوفى قال حدثنى عمى
الحسن بن الحسن بن عطيه قال حدثنى ابى عن جدى عطيه عن ابن
عباس واخبرنا محمد بن نعيم اجازه قال اخبرنا ابو بكر احمد بن كامل ببغداد
قال حدثنا محمد بن سعد العوفى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن جدى عطيه عن
ابن عباس

تفسير الدمياطى باسناده

اخبرنا ابو حامد احمد
ابن الوليد بن احمد الصوفى قرائى عليه فى داره سنه ثمان واربع مايه قال اخبرنا
ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبرانى بها قال حدثنا ابو محمد بكر بن سهل
الدمياطى قال حدثنا عبد الغنى بن سعيد البرقى عن ابى محمد موسى بن عبد الرحمن
الصنعانى عن عبد الملك بن جريج عن عطا بن ابى رباح عن ابن عباس وعن
موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس

تفسير عكرمه

حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن
النسابورى لفظا قال حدثنا احمد بن محمد بن ابرهيم الصرنمى المروزى قال حدثنا
ابو العباس احمد بن الحضر الصيرفى قال حدثنا ابو داود سليمان بن معبد

السبيعي قال حدثنا علي بن الحسن بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس

تفسير الكلبي طريق محمد بن فضيل حدثنا ابو القاسم الحسن بن

محمد بن جعفر قال اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق بن ايوب حدثنا الحسن بن علي

ابن زياد السري قال حدثنا عبيد بن يعيش عن محمد بن الفضل عن محمد بن السايب

الكلبي عن ابي صالح باذان مولى ام هانئ عن ابن عباس وحدثنا ابو القاسم الحبني

قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب البوشنجي قال حدثنا ابو جعفر

محمد بن معاذ الهروي قال حدثنا علي بن خشرم بن عيسى عن محمد بن الفضل

عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس **وطريق يوسف بن بلال**

اخبرنا ابو محمد يشتبه بن محمد بن احمد الشعبي المقرى بقراءتي عليه قال اخبرنا

ابو الحسن علي بن محمد بن فوز الوراق بسنه احد وعشرين وثلثمايه قال اخبرنا

ابو نصر احمد بن محمد بن عمر البادا واخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد قال اخبرنا

ابو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد المعلم قال حدثنا احمد بن محمد بن نصر

البادا وحدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن جعفر قال اخبرنا ابو علي الحسن

ابن محمد بن هرون قال اخبرنا احمد بن محمد بن نصر البادا قال حدثنا يوسف بن بلال

السعدي قال حدثنا محمد بن مروان السدي عن محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح

عن ابن عباس **وطريق حبان** حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب

المفسر لفظا قال حدثنا ابو سعيد نافع بن محمد بن نافع المروزي قال حدثنا محمد بن

عمران الاشنيزي حدثنا محمد بن المغيره عن عمار بن عبد الجبار عن حبان بن علي

العنزي عن الكلبي عن ابي صالح **تفسير الضحاك** اخبرنا

الشيخ ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الاصبهاني بقراءتي عليه قال اخبرنا

احمد بن محمد بن سنان الواسطي قال حدثنا جعفويه بن محمد قال حدثنا صالح بن

محمد الترمذي من اول القرآن الى قوله تعالى الم ذلك الذين نعوا عن النجوى

ومنها الى آخر القرآن اخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا ابو عبد الله

محمد بن عاصم البلخي قال حدثنا القسم بن عباد قال حدثنا صالح بن محمد الترمذي

عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واخبرنا علي بن محمد

ابن سعيد الخطيب كتابة قال حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن السرخسي

سنه احدى وثلثين وثلثمايه قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد المفسر المروزي قال

اخبرنا صالح بن محمد الترمذي وزاد فيه صالح اربعة الف حديث

تفسير مجاهد طريق ابي نجيح اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد

الاصبهاني قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن بطه قال اخبرنا عبد الله بن

محمد بن زكريا حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي حدثنا مسلم بن خالد الزنجي

عن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد الحبني لفظا قال حدثنا

ابو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري قال حدثنا احمد بن عبد المسلم الوراق

قال اخبرنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي قال اخبرنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد **طريق ابن جريج** اخبرنا ابو القسم ابن ابي بكر المكتب

قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن ذلويه القطري قال حدثنا المامون

ابن احمد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن الرماح عن الحجاج بن محمد الجزري عن ابن

جريج عن مجاهد **طريق ليث** حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن جعفر

قال حدثنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن منصور قال حدثنا جعفر بن احمد بن نصر

الحافظ قال حدثنا محمد بن حميد قال اخبرنا جرير عن ليث عن ابي الحجاج مجاهد بن جبر

المكي **تفسير الضحاك** طريق خسرو وهو الكتاب المبسوط الكبير

المبسوط اخبرنا الامام ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر رحمه الله

قراءة عليه قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد العنزاني بمرو قال حدثنا ابراهيم بن
عبد الموس عن محمد بن اسحاق بن يسار عن ابان عن عبد الرحمن بن حابر وكي بن ادم
الاحول عن نصر بن مزاحم عن ابي مصلح عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم الهلالي
طريق ابن الحكم اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الوزان
رحمه الله قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي قال حدثنا ابو الازهر
قال حدثنا وهب بن جرير واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي قراءة عليه قال حدثنا
ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن يزيد المروزي حدثنا ابو عبد الله احمد بن سعيد بن ابراهيم
الرباطي حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت علي بن الحكم عن الضحاك
طريق عبيد حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد السدوسي لفظا قال
حدثنا ابو عمرو زاحمد بن محمد العمري بسرخس قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار
قال حدثنا احمد بن جميل المروزي قال حدثنا ابو معاذ عن عبيد بن سليمان الباهلي
عن الضحاك **طريق ابي روق** حدثنا الحسن بن محمد بن جعفر قال حدثنا
ابو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال حدثنا ابو عوانة يعقوب ابن اسحق الهرجاني
حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال اخبرنا عمرو بن طلحة القناد عن اسباط عن ابي
روق واسمه عطية بن الحرث عن الضحاك **تفسير عطاء بن ابي رباح**
اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النسابوري بقراءتي عليه قال حدثنا
ابو عبد الله احمد بن ياسين بن الجراح الطبري وابو الفرج احمد بن محمد بن بنان
النهاوندي قالا اخبرنا ابو محمد بكر بن سهل بن اسمعيل الدمياطي قال حدثنا عبد
الغني بن سعيد الثقفي عن ابي محمد موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج
عن عطاء ابي رباح **تفسير عطاء الخراساني** حدثنا الحسن
ابن محمد بن الحسن قال حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن بخيت البغوي ببغا قال حدثنا

قال حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي بخارا قال حدثنا العباس
ابن الوليد بن مزيد البيروتي قال حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال اخبرني
عثمان ابن عطاء ابن ابي مسلم الخراساني عن ابيه **تفسير عطاء**
ابن دينار اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي فيما اجاز لي وابتني
عنه قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي قال اخبرنا الجنيد بن
عثمان بن صالح عن يحيى بن بكير عن عبد الله بن لهيعة عن عطاء بن دينار
تفسير الحسن حدثني ابو القاسم الحسن ابن محمد بن عبد الله
المكتب قال حدثني ابي قال حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الصلت المعروف
بابن شنبوذ المقرئ قال حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا المسهل بن واصل
عن ابي صالح عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن البصري ٥ ٥
تفسير قتادة طريق خارجة اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد
ابن الحسن قال اخبرني ابي قال حدثنا ابراهيم بن علي الذهلي قال اخبرنا ابو خالد يزيد
ابن سمال البشكري عن ابي الحجاج خارجة بن مصعب السرخسي عن سعيد
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة السدوسي ٥ واخبرني ابو الحسن علي
ابن محمد بن سعيد السرخسي الخطيب رحمه الله تعالى فيما كتب الي بخطيبه
حدثنا عبد الله بن محمد بن هشام قال حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن هاشم
المروزي قال حدثنا المغيث بن بديل ابن اخت خارجة وختنه على ابنته قال حدثنا
خارجة بن مصعب قال اخبرنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة وقد زاد في خارجة
من جهته مقدار الف حديث **طريق شيبان** اخبرنا ابو محمد عبد الله
ابن حامد بن محمد الاصبهاني بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو علي حامد بن محمد الهروي
قال حدثنا ابو يعقوب اسحق بن الحسن بن ميمون الحربي قال حدثنا ابو احمد الحسين

ان محمد المروالروذي قال سئل سفيان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة ٥

طريق معمر حدثنا ابو القسم الحسني قال اخبرنا ابو زكريا العنبري
قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة **تفسير ابي العاليه** والربيع حدثنا ابو القسم
الحسن بن محمد بن الحسن المقسم قال حدثنا ابو عمر واحمد بن محمد بن ابي
منصور العمري بسرخس قال حدثنا ابو الحسن احمد بن ابرهيم بن
مزيد قال حدثنا ابو علي الحسن بن موسى الازدي عن عمار بن الحسين بن بشير
الهمذاني عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العاليه
الرياحي **تفسير الرازي** اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان اخبرنا
محمد جعفر السختياني قال حدثنا ابو العباس احمد بن جعفر بن نصر الرازي
قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن الدشتكي قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر الرازي
عن ابيه **تفسير القرظي** حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب
قال حدثنا ابو العباس محمد بن الحسن الهروي حدثنا حباب عبد الله الحافظ قراءة
عليه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عبدوس قال اخبرنا ابن سليمان الهروي عن ابي
معشر عن محمد بن كعب القرظي **تفسير مقاتل بن حيان**
اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان بقراءتي عليه وابو عبد الله محمد عبد الله
الحافظ قراءة عليه قالا اخبرنا احمد بن محمد بن عبدوس قال حدثنا اسمعيل
بن قتيبه قال حدثنا ابو خالد يزيد بن صالح القرا النيسابوري قال حدثنا بكير بن
ابن معروف البلخي عن مقاتل بن حيان وحدثنا الحسن ابن محمد بن جعفر
لفظا قال حدثنا علي بن محمد بن احمد بن ذلويه قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
الرهان قال حدثنا محمد بن يزيد السلمي قال اخبرنا حماد بن فراط وابرهيم بن سليمان

وعمرو بن عبد الله بن زرارة عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان ٥

تفسير مقاتل بن سليمان اخبرنا الامام ابو اسحق
ابرهيم بن محمد المهرجاني اخبرنا ابو محمد عبد الخالق بن الحسين بن محمد
السقطي المعروف بابن اخي روبه من كتابه قال حدثنا عبد الله بن ثابت بن
يعقوب الفهري ابو محمد قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل بن حبيب ابو صالح
الوزاني عن مقاتل ابن سليمان عن بضعة عشر رجلا منهم انا عشر رجلا من التابعين
طريق الثعلبي اخبرنا ابو القسم الحسني لفظا قال اخبرنا ابو القسم
عبيد الله بن المامون قال حدثنا ابو بابه عمار بن عبد المجيد قال حدثنا احمد بن عبد
الله قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الثعلبي عن مقاتل بن سليمان **طريق ابي عصمه**
حدثنا ابو القسم الحسني لفظا قال اخبرنا احمد بن عبد الله بن الصديق المروزي
قال اخبرنا ابو رجا محمد بن حمدويه قال حدثنا احمد بن حنبل عن علي بن الحسين
ابن واقد عن ابي عصمه عن مقاتل بن سليمان **تفسير السدي**
حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن الادب قال اخبرنا ابو الطيب
محمد عبد الله بن المبارك الشعيري قال حدثنا احمد بن محمد بن نصر اللباد
حدثنا عمرو بن طلحه القناد عن اسباط عن السدي **تفسير الواقدي**
اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله فيما اجاز
لي لفظا وخطا قال اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن العباس الخطيب المروزي
قال حدثنا ابرهيم بن هلال قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن الحسين بن واقد
تفسير بن حريج اخبرني محمد بن عبد الله الحافظ اجازة
قال اخبرنا محمد بن علي الصغاني بمكة قال حدثنا علي بن المبارك الصغاني قال
حدثنا ابن المبارك الصغاني عن محمد بن ثور الصغاني عن ابن جريج

تفسير الثوري اخبرنا محمد بن حمدويه فيما اذن لي في روايته عنه
وا الاخبرنا ابو بكر الشافعي قال حدثنا اسحق بن الحسن الحربي عن ابي حذيفه
عن سفيان الثوري **تفسير بن عيينه** اخبرنا عبد الله بن حامد
الوزان قراءة عليه قال اخبرنا محمد بن علي ابو الحسن الطوسي قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن ابرهيم بن عبد الله الديبلي قال حدثنا عبيد الله سعيد بن عبد
الرحمن المخزومي قال حدثنا سفيان بن عيينه **تفسير وكيع** اخبرنا
عبد الرحمن الله بن حامد بن محمد بقراءتي عليه قال اخبرنا يحيى بن محمد بن عبد الله
ابن العنبر بن عطا قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن يزيد بن خلد المروزي
قال حدثنا ابو يعقوب يوسف بن عيسى المروزي مولى بني زهره قال حدثنا وكيع
ابن الجراح **تفسير هشيم** اخبرني محمد بن نعيم اجازه قال
اخبرنا محمد بن بطه قال حدثنا عبد الله بن احمد بن اسد الاصبهاني حدثنا
زياد بن ايوب عن هشيم بن بشير **تفسير شبل احمد بن يعقوب**
اخبرني محمد بن نعيم اجازه قال اخبرنا ابو سعيد الثقفي قال حدثنا الحسن بن
المثنى قال حدثنا ابو حذيفه عن شبل بن عباد المكي **تفسير ورقا**
اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي قال اخبرنا القاضي ابو القاسم
عبد بن احمد بهمذان قال اخبرنا ابرهيم بن دينار قال حدثنا ادم بن ابي اياس
عن ورقا بن عمر **تفسير زيد بن اسلم** اخبرنا الحسن بن محمد
ابن الحسن قراءة قال كتب الي احمد بن كامل بن خلف بن شجره ان محمد بن جرير
ابن يزيد الطبري حدثهم قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى الصدفي قال اخبرنا عبد الله
ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه **تفسير روح**
اخبرنا ابو صالح محمد بن شعيب بن محمد البيهقي وابو محمد عبد الله بن حامد

الاصبهاني قالا اخبرنا ابو حاتم مكي بن عبدان بن محمد التميمي قال حدثنا ابو
الازهر محمد احمد بن الازهر بن منيع العبدي قال حدثنا روح بن عباده القيسي
واخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد السمسار
رحمه الله وا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي قال حدثنا
ابو الازهر قال حدثنا روح بن عباده **تفسير الفريابي** اخبرنا
ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيى وابو محمد عبد الله بن حامد
بقراءتي عليهما قالا اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن الحسن ابن الخليل القطان
قال حدثنا احمد بن يوسف السلمي حمدان قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
تفسير قبيصه اخبرنا ابو عمرو سعيد بن عبد الله بن سعيد
ابن اسمعيل الحيري وابو محمد عبد الله بن حامد الاصبهاني قراءة عليهما قالا اخبرنا
ابو عمرو عثمان بن عبد الله البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب العبدي
قال اخبرنا ابو عامر قبيصه بن عقبه السوائي **تفسير النهدي** اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن حامد الوزان بقراءتي عليه في داره قال اخبرنا محمد بن جعفر
ابن مطر قال اخبرنا جعفر بن محمد بن الليث ابو عبد الله الزيادي الجوهري
بالبصره قال حدثنا ابو حذيفه موسى بن مسعود النهدي **تفسير**
سعيد بن منصور اخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا احمد
ابن عبد الله المزني قال حدثنا احمد بن نجده بن الغريان قال حدثنا سعيد بن منصور
تفسير وهب اخبرنا محمد بن نعيم اجازه قال اخبرنا احمد بن
عبيد قال اخبرنا عبد الله بن مسلم قال اخبرنا يونس بن عبد الاعلى عن عبد الله بن وهب
القرشي **تفسير عبد** اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد قال اخبرنا
محمد خالد بن الحسن قال حدثنا داود بن سليمان قال حدثنا عبد المجيد بن حميد

الى سورة المطففين ومنها الى آخر القرآن اخبرناه عبد الله بن حامد قال
اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف قال حدثنا عمر بن نجيح قال حدثنا
عبد الحميد بن حميد الكشي رحمه الله عز وجل **تفسير محمد بن ايوب**
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اجازة قال اخبرنا ابو عبد الله الخازن قال حدثنا
محمد بن ايوب الرازي **تفسير الاصم** حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد
ابن حبيب النسابوري لفظا قال اخبرنا ابو سهل محمد بن محمد بن الاشعث الطائفي
قال حدثنا محمد بن عبيد الله القاضي قال حدثنا ابن عباس بن مهران عن علي بن مسلم
الطوسي قال قرأت على اصحاب عبد الرحمن بن كيسان الى بدء الاصم عنه تفسيره
تفسير الاشج اخبرنا ابو احمد محمد بن احمد بن محمد بن شاذان الرازي
نقرأ عليه في شهور سنة ثمان وتسع وثمنين وثلثمائة قال اخبرنا ابو
محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي قال حدثنا ابو سعيد عبد الله بن سعيد الكندي
الاشج **تفسير الثمالي** اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد الفقي
ببعض الكتاب نقرأ عليه واجاز لي الباقي لفظا وخطا قال حدثنا محمد خلف
ابن حيان بغداد قال حدثنا اسحق بن محمد قال حدثنا الفي قال حدثنا ابراهيم بن عيسى
قال حدثنا علي بن علي عن ابي حمزة **تفسير المسيب** قرأت على
الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله الدستوري بعض الكتاب واجاز لي الباقي
لفظا وخطا قال حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن علويه
القطان قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا المسيب بن شريك ○

مصنفات اهل العصر

تفسير عبد الله بن حامد قرأت عليه تفسير ابي بكر بن
عبدوس املاه علينا الى راس خمسين من سورة الفرقان في مايه واربعين جزءا

ثم اختصره دونه رحمه الله **تفسير ابي عمرو الفراني**
الملقب بالبستان اجاز لي جميعه لفظا وخطا ○ **تفسير**
ابي بكر بن فورك املا علينا صدرا بسيطا من اوله ثم
استانف واختصر واقتصر على الاسوله والاجوبة حتى فرغ منه
تفسير ابي القسم بن حبيب سمعته منه غير مرة
تفسير جبريل قرانه كله على مصنفه ○
تفسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم
سمعت بعضه من مصنفه واجاز لي الباقي ○
تفسير الصحابة قرانه كله على مصنفه وصنفها جميعا
ابو الحسن محمد بن القسم الفقيه ○ **كتاب الواضح**
اخبرني ابو حنيفة القزويني قال اخبرنا ابو بكر محمد بن يعقوب الاستوائي
عن ابي محمد عبد الله بن المبارك الدستوري ○

حقائق التفسير على لسان اهل الاشارة

قرانه كله على مصنفه ابي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي وقرأ بعضه
كتاب الوجوه اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن حامد
الاصبهاني رحمه الله نقرأ عليه في مجلس واحد قال اخبرنا ابو اسحق ابراهيم
ابن محمد بن عبد الله الحنبلي البغدادي قال حدثنا ابو علي محمد احمد بن عبد الله بن
مروان الاقطع ببلطيه قال حدثنا ابو عبد الرحمن دهيم بن حاج الملطي قال حدثنا
ابو صالح اسحق بن نجيح عن عبد السلام بن سليمة الفلسطيني عن عكرمة عن عبد الله
ابن العباس واخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن علي قال اخبرنا ابو نعيم عثمان بن محمد بن
مسعود قال حدثني ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن الخليل قال حدثنا عثمان بن هاني قال

حدثنا الحسن بن مكرم وا حدثنا الهذلي عن مهاتل بن سليمان بخلاف الوجوه

كتاب النظائر اخبرنا الاستاذ ابو القسم الحسن بن محمد
ابن حبيب رحمه الله عز وجل وا الخبرنا عبد الله بن احمد بن الصديق وا الخبرنا
عبد الله بن محمود السعدي وا الخبرنا المطهر بن الحكم الكرابيسي عن علي بن الحسين
ابن واقد **كتب المعاني** معاني القرآن اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد
ابن عبدوس المكي وابو محمد عبد الله بن حامد الوزان وابو القسم الحسن بن محمد
المفسر رحمه الله وا الحدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل
ابن سنان الاموي وا الحدثنا ابو عبد الله محمد بن جهم بن هرون السمري قال حدثنا
ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء **معاني الكسائي** سمعت ابا القسم الحسن
ابن محمد المفسر يقول سمعت احمد بن محمد بن عبيد الله الطاهري يقول
سمعت علي بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عبيد يحدث عن علي بن حمزة
الكسائي **معاني ابي عبيدة** اخبرنا عبد الله بن حامد بقراءتي عليه
وابو القسم الحبتي بقراءته علينا قالا اخبرنا محمد بن محمد بن الحسن وا الخبرنا
ابو الحسن علي بن عبد العزيز المكي وا الخبرنا ابو عبيد القسم بن سلام ○
معاني الزجاج قرأت على ابي عثمن سعيد بن محمد بن ابرهيم الجيري
واخبرني الحملة وا الخبرنا ابو علي الفشتوري وابو مقسم وا الخبرنا الزجاج
وسمعت ابا القسم الحسن بن محمد بن جعفر النسابوري بها تقول سمعت ابا
الحسن محمد بن محمد بن مسعود النيسابوري النسوي بها تقول سمعت ابا اسحق
ابرهيم بن السري الزجاج **كتاب النظم** قرأ علينا
ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب بلفظه وا الوان علي ابي النضر محمد بن
محمد بن يوسف بطوس وا الوان علي ابي علي الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني ○

الحسن بن

كتب الغرائب واستدلال

كتاب المجالسة سمعت ابا القسم الحسن بن محمد بن احمد السدوسي يقول
سمعت ابا محمد عبد الله بن محمد الهراني سمعت احمد بن محمد بن
المغيرة سمعت احمد بن سهل بن يحيى النيسابوري يقول سمعت سلمة بن
رفيع ابا عسان البصري عن ابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ○
غريب الاخفش سمعت الحسن بن محمد بن جعفر يقول
سمعت ابا سهل محمد بن محمد بن الاشعث الطالقاني يقول سمعت علي
ابن فارس الدينوري يقول سمعت بشر بن حمدويه يقول سمعت عبد الرحمن
ابن محمد بن هاني يقول سمعت ابا الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش
غريب النضر بن شميل حدثني ابو الحسن محمد بن محمد السدوسي وا حدثني القسم
ابو يوسف رافع بن عبد الله قال حدثني زيد بن المهتدي عن محمد بن الحسن
ابن النضر بن شميل عن ابيه عن جده **غريب المورج** حدثني ابو القسم ابن ابي
بكر المؤدب وا الحدثني ابي عن ابي محمد الغساني المؤدب عن الفضل ابن العباس
عن الشاه عن المورج بن عمرو ابي فايد السدوسي **غريب القتيبي** اخبرنا
الشيخ ابو عثمن سعيد بن محمد بن محمد العدل بقراءتي عليه وافرته وا الخبرنا
ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب المفيد بجرجايا وا الحدثنا ابو بكر
احمد بن مروان الدينوري القاضي بمصر وا الحدثنا ابو محمد عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة واخبرنا ابو القسم الحسن ابن محمد بن حبيب لفظا وقراءة وا الخبرني
ابو علي الحسن بن محمد بن موسى بن سعيد الهروي بقراءتي عليه وا الوان علي
عبد الله بن داود الانصاري وا الوان علي العسي **مشكل وقطرب**
اخبرني الاستاذ ابو القسم الحسن بن محمد المفسر بقراءتي عليه

في شهور سنة احدى وتسعين ومائتين وقرأته قال اخبرنا ابو القسم
عبد العزيز بن محمد النظر الفهري قراءة عليه قرأت على ابي سعيد احمد بن محمد بن زياد
ابن بشر الاعرابي بمكة اخبركم ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري
قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن حبيب قراءة عليه قال اخبرنا محمد بن المستنير قطرب ○

مستهل القسم الثاني

انبانا ابو عثمان بن ابي بكر المقرئ قال اخبرنا محمد بن
يعقوب الحافظ قال اخبرنا ابو بكر المالكي عن العتبي واخبرني ابو القسم بن ابي
بكر المكتب غير مرة قال اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد بن موسى الهروي
قال اخبرنا عبد الله بن داود الانصاري عن عبد الله بن مسلم القتبي ○

كتب القرآن المجموعات قراءة الانصاري

انبانا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن
الحسن بن الحسين بن منصور قال اخبرنا ابو شبيل عبيد الله بن عبد الرحمن
ولفظه لي قال اخبرنا الفضل بن العباس الانصاري **قراءة خلف**
اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الجبري المزكي بقراءتي عليه في شهور سنة
اربع وخمس وتسعين ومائتين قال اخبرنا ابو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى
بقراءتي عليه قال اخبرنا خلف بن هشام البزاز **قراءة ابي عبيد** اخبرنا
الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ بقراءتي عليه قال اخبرنا
ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي واخبرنا ابو حفص عمر بن احمد
ابن محمد بن عمر الجوزي بها قال اخبرنا ابو علي الحامد بن محمد بن عبد الله الهروي
واخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الاصبهاني بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو
الحسن محمد بن محمد بن الحسن الدارزي واخبرنا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن
النيسابوري لفظا قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن عبيد الله الطاهري قالوا

اخبرنا علي بن عبد العزيز المكي قال اخبرنا ابو عبيد الله القسم بن سلام ○
وقاله ابي حاتم حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب لفظا قال اخبرنا
ابو بكر احمد بن عبد الرحمن المروزي العقنه قال اخبرنا الحسن بن علي
ابن نصر الطوسي عن ابي حاتم سهل بن محمد السجستاني واخبرنا الخباز
قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا الطوسي عنه واسناني ابن المقرئ قال اخبرنا
ابن الهماكي قال اخبرنا الرماني عنه **قراءة ابي معاذ** سمعت ابا القسم
الحسن بن محمد السدوسي يقول سمعت ابا بكر احمد بن محمد الطاهري يقول
سمعت الحسن بن سفين يقول سمعت ابا نصر ليث بن مقاتل يقول سمعت ابا
معاذ الفضل بن خالد النحوي **قراءة هرون** اخبرنا ابو الحسن علي
ابن محمد الجرجاني قال اخبرنا ابو زرعة الطيب بن محمد الكشي قال حدثنا
ابو العباس الازهري ○ واسناني محمد بن عبد الله بن حمدويه وعلي بن محمد بن الحسن
قالا اخبرنا ابو احمد الحسن بن علي النيسابوري قال حدثنا ابو العباس الازهري
عن هرون بن حاتم المقرئ **قراءة القطيعي** اخبرني ابن المقرئ
ابو احمد بن اسمعيل بن يحيى الارزني اخبرهم قال اخبرنا عمر بن محمد بن بجير
قال اخبرنا محمد بن يحيى القطيعي **سبع بن مجاهد** اخبرنا الامام
ابو بكر محمد بن احمد بن عمر بن عاشر البغدادي قراءة عليه والشيخ ابو علي بن اشته
ابن احمد السرخسي كتابة قالا اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن العباس
ابن مجاهد امام عصره ○ واخبرنا ابو عثمان النعماني بقراءتي عليه قال اخبرنا
ابو حفص الخاني قال اخبرنا ابن مجاهد واخبرني ابن المقرئ قال اخبرنا ابو بكر
المفيد وطلحة الشاهد وابن البواب قالوا اخبرنا ابن مجاهد وفي روايته
الطرازي وطلحة زيادات كثيرة ليست في غيرها **سبع النقاش**

اخبرني ابي عصمه اخبرنا ابن مهران قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن الموصلي
المقرئ المعروف بالنقاش **كتاب الانوار** انبانا ابو محمد عبد السلم
ابن احمد بن داود بن عبد الصمد الهاشمي البغدادي قال قرئ على شيخنا ابي بكر
محمد بن الحسن بن مقسم العطار النحوي بعض كتاب الانوار وسمعته واجاز
لنا الباقي **كتاب الغاية** قرئ على ابي سهل عبد الرحيم بن احمد
ابن محمد بن ابرهيم الصيرفي وعلى ابي اسحق ابرهيم بن احمد بن عبد الله بن جعفر
وعلى ابي القسم طاهر بن علي ابن الحسين قالا قرانا على ابي بكر احمد بن الحسين
ابن مهران رحمهما الله **كتاب المبتدا** انبانا ابو نعيم عبد الملك
ابن الحسن بن محمد بن اسحق الازهري وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد
الضبي وابو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ قالوا اخبرنا ابو محمد الحسن بن
محمد بن اسحق ابن الازهر بن اخت ابي عوانه قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد
ابن البراء العبدي سنه ثمان وتسعين ومايتين قال قرات على ابي عبد الله عبد المنعم
ابن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه **كتاب المغازي**
اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قراءه عليه قال اخبرنا
ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الثقفي قال اخبرنا احمد بن عبد الجبار
العطاردي قال اخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدني واخبرنا
ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن عقيل الانصاري قالا اخبرنا ابو الحسن
علي ابن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي قال اخبرنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن
الحراني قال اخبرنا النفيلي قال اخبرنا محمد بن مسلمه عن محمد بن اسحق واخبرنا
ابو العباس محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم السابطي بقراءتي عليه في سنه
تسع وتسعين ومايتين قال اخبرنا ابو نصر محمد بن حمدويه بن نصر بن سهل
المروزي

المروزي الطوعي سنه ست وعشرين وثلثمايه قال اخبرنا ابو جعفر
محمد بن عبد الكريم العبدي قال اخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال اخبرنا
ابي عن محمد بن اسحق ح

فضل القرآن واهله وتلاوته

اخبرنا عبد الرحمن ابن ابرهيم بن محمد العرك رحمه الله قال اخبرنا
حامد بن محمد بن عبد الله الهروي قال اخبرنا محمد بن الفضل الرازي قال
حدثنا محمد بن حميد قال اخبرنا يونس بن واقد البصري عن سعيد بن المسيب عن عروه
عن ابي زرعه عن شهر بن حوشب عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضل القران على ساير الكلام كفضل الله عز وجل على
خلقه اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد المؤذن وابو الحسن محمد بن القسم
الفقيه بقراءتي عليهما قالا اخبرنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال اخبرنا
الخليل بن محمد بن الخليل الواسطي قال اخبرنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا
اسحق الازرق عن شريك عن الاعمش عن يزيد بن ابان عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران غنا لا غنا دونه ولا
فقر بعده اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد الطبراني
بها قال اخبرنا ابو القسم عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني بها قال اخبرنا
ابو زيد احمد بن وهب الواسطي قال اخبرنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق
الازرق عن شعيب بن صفوان عن حزم القرباني عن ابي اسحق عن الحرث
عن علي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنه
فقلنا يا رسول الله ما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا ما كان قبلكم
وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه

من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله
المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تلتبس
به الالسن ولا يزيغ به الاهواء ولا تلتبس على كثرة الرد ولا يشبع منه
العلماء ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن اذ سمعته ان قالوا انا
سمعنا قرانا عجبا من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي
الى هدى مستقيم خذها يا اعور ٥ واخبرنا ابو القسم عبد الخالق
ابن علي بن عبد الخالق المؤذن قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن خيرون قالوا
حدثنا ابو اسمعيل الترمذي واخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن يحيى قال حدثنا
ابو الاجرز محمد بن عمر بن جميل بن سعيد الازدي قال حدثنا ابو اسمعيل
محمد بن اسمعيل الترمذي قال اخبرنا ايوب بن سليمان قال حدثني ابو بكر بن ابي
اويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القران
هو مادبة الله فتعلموا من مادبته ما استطعتم ان هذا القران هو حبل الله
وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة من تمسك به ونجاة من تبعه لا يعوج
فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا تخلق عن كثرة الرد
فاتلوه فان الله عز وجل باجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات
اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف ولام وميم ثلثون حسنة ٥ واخبرنا
محمد بن الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن محمد بن يعقوب قال حدثنا
محمد بن موسى بن النعمان قال حدثنا فهر بن سليمان قال حدثنا اسحق بن بشر قال حدثنا
مالك بن انس عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القران افضل من كل شيء دون الله عز وجل

فمن وقر القران فقد وقر الله عز وجل ومن لم يوقر القران فقد استخف
بحرمة الله عز وجل حرمة القران على الله تعالى كحرمة الوالد على ولده
واخبرنا ابو عمرو احمد بن القران بقراءتي عليه قال اخبرنا عبد الله بن محمد
ابن يعقوب البخاري قال حدثنا علي بن محمد السماري قال حدثنا الفضل بن
الحسين قال حدثنا نوح بن زيد قال حدثنا بشر بن نمير عن القسم بن عبد الرحمن
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا ثلث القران اوتي
ثلث النبوة ومن قرا نصف القران اوتي نصف النبوة ومن قرا القران كله
اوتي النبوة كلها يقال له يوم القيمة اقرا وارق بكل اية درجة حتى ينتهي معه
من القران ثم يقال له اقبض فيقبض ثم يقال له اقبض فيقبض فيقال له هل ترى
شيئا بيديك واما في يده اليمنى الخلد وفي الاخرى النعيم ٥ وحدثنا ابو محمد
الحسن بن احمد بن محمد المخلدي املاء قال اخبرنا جدي ابو العباس محمد بن الحسن
ابن علي بن مخلد قال حدثنا محمد بن عبد السلام الوراق قال حدثنا احمد بن ابرهيم
البرقي قال حدثنا محمد بن عمر عن هاشم بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حملة القران هم المخصوصون
برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله فمن عاداهم فقد عادى
الله ومن والاهم فقد والى الله يقول الله عز وجل يا حملة كتاب الله
تسووا الى الله بتوقير كتابه يزدكم حبا وتحببكم الى خلقه يدفع عن
مستمعي القران شر الدنيا ويدفع عن تالي القران بلوى الاخرة ولمستمع
اية من كتاب الله خير من شير ذهبا ولتالي اية من كتاب الله خير
مما تحت العرش الى تخوم الارض السفلى ٥ واخبرني محمد بن القسم بن احمد المرتب
قال حدثنا ابو يعقوب الفرجي قال حدثنا الحسن بن احمد بن محمد بن عيسى المؤدب

كالرجل السناجب فيقول له هل يعرفني فيقول ما اعرفك فيقول له انا
صاحبك القرآن الذي اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلتك وان كل
تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك
بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه
حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بما كسينا هذا فيقال
لهما باخذ ولدكما القرآن ثم يقال اقرا واصعد في درج الجنة وغرفها
فهو في صعود ما دام يقرا هذا كان اوترتيلا ٥ وقال معاذ بن جبل
كنت في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
حدثنا حديثا ننتفع به فقال ازاد من عتيق السعداء وموت الشهداء
والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فارسوا
القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان وذخر في الميزان ٥

باب
في فضل علم القرآن والترغيب فيه

حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري لفظا قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن ابرهيم بن عبدان بن جبلة الفاني قال حدثنا ابو قريش
محمد بن جمعة قال حدثنا محمد بن ثور المكي قال حدثنا حماد بن زيد عن عطا
ابن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال حدثني الذين كانوا يقرئوننا
عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم كان يقرئهم عشر ايات فلا يجاوزونها حتى يعلموا ما عليها من
فيها من العلم قال فتعلموا القرآن والعلم جميعا ٥ وحدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري قال حدثنا محمد بن عبد السلم

[illegible] الحسن بن احمد الطوسي قال حدثنا محمد بن الليث
الجوهري قال حدثنا ابرهيم بن موسى المؤدب قال حدثنا اسمعيل بن علي النيسي
عن مسعر عن [illegible] الى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة [illegible] منابر من نور منظومة [illegible] على كل منبر
ناقة من نوق الجنة [illegible] ينادي ان من احب اصحاب الله عز وجل احاسبوا
على هذه المنابر فلا خوف عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله مما سبقه من العباد
فاذا فرغ الله من حساب الخلق حملوا على تلك النوق ورفعوا الى الجنة ٥
واخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن محمد بن عمر الجوري رحمه الله قال
اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن احمد البلخي قال حدثنا محمد بن ابي مالك قال حدثنا
العباس بن الفضل قال حدثنا محمد بن حميد البغدادي قال حدثنا عبد
الوهاب الهروي عن مقاتل بن سليمان عن خوله الطائي عن سليك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا القرآن نظرا خفف عن ابويه
العذاب وان كانا مشركين ومن قرا القرآن ظاهرا فظن ان لن نغفر له
فهو بكتاب الله من المستهزئين وحامل كتاب الله عز وجل في بيته
مال المسلمين فكل سنة ما بتاديه وان مات وعليه دين قضاه الله عنه
وجل يوم القيامة من ذلك المال ٥ اخبرني ابو الحسن محمد بن القسم
الفقيه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يزيد المعدل قال وحدثني بن الفرج
قال حدثنا ابرهيم بن احمد الحافظ قال اخبرنا الحسن بن سفين قال حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا بشر بن المهاجر
قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم فسمعته يقول ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره

الوراق قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال اخبرنا جرير عن اشعث عن
جعفر عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ما من قرآ القرآن ولم يعلم
تفسيره الا منزله الاعرابي يقرأ ولا يدري ما هو ٥ واخبرنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا ابي قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الهلالي قال اخبرنا يزيد بن صالح
قال اخبرنا خارجة عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن قال والله
ما انزل الله عز وجل اية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما معناها ٥
وقال الحسن علم القرآن ذكر لا يعلمه الا الذكور من الرجال ٥ وسمعت
الحسن بن محمد يقول سمعت ابا جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي
يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول حدثنا
ابو نصر سعيد الرملي قال اتينا الفضيل بن عياض بمكة فسألناه ان يملي
علينا فقال اضيعتم من كتاب الله عز وجل وتطلبون كلام فضيل وابن عيينة
لو نظرتم لكتاب الله عز وجل لوجدتم فيه شفاء لما تريدون قلنا قد تعلمنا
القرآن قال الذي تعلم القرآن شغلا لانعامكم واعمارا اولادكم واولادكم
قلنا كيف قال لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا اعرابه ومحكمه ومتشابهه
وحلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه فاذا عرفتم ذلك استغلتم عن كلام
فضيل وغيره ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
للمومنين ٥ وروى مومل بن اسمعيل عن سفين الثوري انه قال اقتبسنا علما
في الابلاء والاظهار ونبذنا كتاب الله وراء ظهورنا فماذا نقول لربنا عز وجل
في المعاد ٥ باب

في معنى التفسير والتاويل والفرق بينهما

امّا التفسير فسمعت ابا القسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر يقول
سمعت ابا بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال يقول سمعت ابا بكر محمد بن الحسن
الدريدي يقول اصله من التفسرة وهي الدليل من الماء الذي ينظر فيه الاطباء
كما ان الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض فكذلك المفسر يكشف
عن شان الاية وقصتها ومعناها والسبب الذي انزلت فيه وسمعت
الحسن بن محمد يقول سمعت ابا سعيد محمد بن سعيد الفارسي يقول سمعت
ابا بكر محمد بن احمد بن القسم الانباري يقول سمعت احمد بن يحيى ثعلب يقول
هو من قول العرب فسرت الفرس اذا ركبتها محضورة ليطاق حضرها وهو
يرجع الى الكشف ايضا وسمعته يقول سمعت ابا محمد حامد احمد بن محمد
الخارزنجي يقول هو مقلوب من سفر مثل جذب وجبذ وضب وبض وما
واطيبه وايطبه وفاع الفحل الناقة وفاعها تقول المراة العرب سفرت
المراة فهي سافر واسفر الصبح اذا اضاء فمعنى التفسير هو التنوير وكشف
المغلق من المراد بلفظ واطلاق المحتبس عن فهمه ٥ والتاويل
صرف الاية الى معنى تحتمله موافق لما قبلها وما بعدها واصله من الاول
وهو الرجوع تقول العرب آل الملك الى فلان يوول اولا ومالا اي عاد اليه
وآلت وابت بمعنى واحد والعرب تقول اوّلته اي صرفته فانصرف وسمعت
ابا القسم بن ابي بكر السدوسي سمعت رافع بن عبد الملك الله يقول سمعت
ابا حبيب زيد بن المهتدي يقول سمعت الحسن بن محمد بن النضر بن شميل
عن ابيه عن جده النضر انه قال اصله من الايالة وهو السياسة تقول العرب
قد الناس وايل عليهم اي ساسهم وساسهم غيرنا فكان المؤول للكلام
سايسه والقادر عليه وواضعه موضعه وانما بنوهما على التفعيل لانه

بدل على التكثير فكانه يتبع سورة بعد سورة واله بعد ابه فاما
الفرق بينهما فقال العلما المفسر علم نزول الاية وشانها وقصتها
والاسباب التي نزلت فيها فهذا واضر انه محظور على الناس القول فيه الا
بالسماع والاثر فاما التاويل فالامر فيه اسهل لانه صرف الاية الى معنى تحمله
وليس محظورا على العلما رضي الله عنهم استنباطه والقول فيه بعد ان يكون
موافقا للكتاب والسنة والله اعلم ٥

سورة فاتحة الكتاب

اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد العدل قال اخبرنا ابو بكر
محمد بن الحسن القطان واخبرنا محمد بن احمد بن عبدوس قال اخبرنا محمد بن المومل
ان الحسين قالا اخبرنا محمد بن المسيب قال حدثنا مالك بن هاشم قال حدثنا
محمد بن حسان عن المعافى بن عمران عن عبد الحميد بن جعفر الانصاري عن نوح
ابن ابي بلال عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الحمد لله رب العالمين سبع اياتٍ احديهن بسم الله الرحمن الرحيم
وهي السبع المثاني وهي ام القران وهي فاتحة القران واختلفوا في نزولها
فاخبرني ابو القسم محمد بن جعفر قراءة قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمود بن
عبد الله ببلخ قال حدثنا عبد الله بن محمود السعدي قال حدثنا ابو يحيى القتري
قال حدثنا مروان بن معوية عن العلا بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت
العرش ٥ وعلى هذا اكثر العلما يدل عليه ما اخبرنا الحسن بن جعفر
قال اخبرنا محمد بن محمود قال حدثنا ابو ليلى به محمد بن المهدي قال حدثنا ابي عن صدقة
ابن عبد الرحمن عن روح ابن القسم عن ابي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال ان اول

طريق هشام

ما انزل من القران الحمد لله رب العالمين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسرّ الى خديجة وقال لقد خشيت ان يكون خالطني شيء فقالت وما
ذاك قال اني اذا خلوت سمعت النداء فرقا ان اطلع به ابو بكر رضي الله عنه
الى ورقة بن نوفل فقال له ورقة اذا اتاك فاثبت له فاتاه جبريل عليه السلم
فقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ٥ وحدثنا الحسن ابن
جعفر قال حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا عبد الله بن محمود قال حدثنا عمرو
ابن صالح قال حدثنا ابو عاصم الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس والقام النبي
صلى الله عليه وسلم ببلده فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
فقالت قريش دعوا الله فاكا ٥ واخبرنا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن
قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب قال حدثنا ابو بكر بن حاتم بن
محبوب الشامي قال اخبرنا عبد الغفار بن العلا عن سفين عن منصور عن مجاهد
قال فاتحة الكتاب انزلت بالمدينة قال الحسن ان الفضل لكل عالم هفوة وهذه
نادرة من مجاهد لانه تفرد بها والعلما على خلافه وصح الخبر عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم في حديث ابي بن كعب انها اول ما انزل من القران وانها السبع
المثاني وسورة الحجر مكية بلا اختلاف ومعلوم ان الله تعالى لم يمتن عليه بايتاه
السبع المثاني وهو بمكة ثم انزلها بالمدينة ولا يتبعنا القول بان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كان بمكة بضع عشرة سنة بلا فاتحة الكتاب هذا
مما لا يقبله العقول ٥ قلت ولقد نص بعض العلماء بين هذين القولين فقال انها
مكية مدنية نزلت بها جبريل مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة حين حولها
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما وتفضيلا لهذه السورة على ما سواها
ولذلك سميت مثاني والله عز وجل اعلم **فضلها** اخبرنا ابو عمرو

احمد بن اني الفراني رحمه الله عز وجل قال حدثنا ابو موسى عمران بن موسى
قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا محمد بن نصر قال حدثنا سعيد
ابن منصور قال حدثنا سلام عن زيد العمي عن انس بن سيرين عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من السم ٥
واخبرنا ابو الحسن محمد بن القسم بن احمد قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد
ابن ايوب قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن صاحب قال حدثنا المامون بن احمد
قال حدثنا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو معوية الضرير عن اني مالك الاشجعي
عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان القوم ليبعث الله عز وجل عليهم العذاب ختما مقضيا فيفر اصبي من
صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله عز وجل ويرفع عنهم
عنهم العذاب اربعين سنة وحدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن جعفر قال
محمد بن صالح بن هانى قال حدثنا الحسين بن الفضل قال حدثنا عفان بن مسلم
الصفار عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال قال رسول الله ان الله عز وجل ما بقي
واربعة كتاب من السما اودع الله علومها منها اربعة التورات والانجيل
والزبور والفرقان ثم اودع علومها هذه الاربعة الفرقان ثم اودع علوم القرآن
المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن
علم تفسير جميع كتب الله عز وجل المنزلة ومن قرأها فكانما قرأ التورات والانجيل
والزبور والفرقان **ابه التسمية** حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد
ابن عبد الاعلى الاندلسي المقرى قال حدثنا ابو الحسن عبد الواحد بن خلف بجند نيسابور
قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا جعفر بن محمد
ابن صالح واخبرنا محمد بن القسم الفارسي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد الشيباني

قال اخبرنا احمد بن كامل بن خلف حدثنا علي بن حماد بن السكن قال حدثنا
احمد بن عبيد الله الهروي قال حدثنا هشام بن سلمان المخزومي عن ابان بن ابي عياش
عن انس بن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخبر الناس وخيرهم
من يمشي على جديد الارض العلموهم كلما خلق الله من جدد وما اعطوهم ولا
تشارطوهم فيخجوهم فاذا علم المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله عز وجل براءة للصبي وبراءة المعلم
وبراءة لابويه من النار اخبرني ابو الحسن بن ابي اسحق المزكي قال حدثنا ابو علي
الاسفرايني الحافظ قال حدثنا ابو موسى القصري قال حدثنا احمد بن مروان بن جعفر
قال حدثنا ابي التيمي قال حدثنا عمر بن ذر عن عطا عن جابر قال لما نزلت بسم الله
الرحمن الرحيم هرب الغنم الى المشرق وسكن الرياح وهاج البحر واصغت البهايم
باذانها ورجمت الشياطين من السما وحلف الله عز وجل بعزته ان لا يسمى اسمه
على شيء الا سقاه ولا يسمى اسمه على شيء الا بارك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن
الرحيم دخل الجنة ٥ واخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن محمد
ابن الحسن قال حدثنا الحسن بن علي بن نصر قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال اخبرنا
وكيع بن الجراح عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال من اراد ان
يجيبه الله عز وجل من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
فانه تسعة عشر حرفا فليجعل الله تعالى كل حرف منها جنة من واحد منهم

التفسير وبالله التوفيق قوله عز وجل ٥

بسم الله اعلم ان هذه الباء زايدة وهي تسمى باء الضمير وباء الالصاق كقولك كتبت
بالقلم فالباء ملصقة بالقلم وهي مكسورة ابدا والعلة في ذلك ان الباء حرف
ناقص مما قبل والالف من بعدها بالكسرة قال سيبويه لما لم يكن الباء عملا لا

الكسرة كسرت وقال المبرد العلة في كسرها ردها الى الاصل الا ترى انك اذا
اخبرت عن نفسك بانك كتبت قلت بَيْتُ فرددتها الى الياء والبا اخت الكسرة
كما ان الواو اخت الضمة والالف اخت الفتحة وهي حافضة لما بعدها فلذلك
اخفض من الاسم فطولت ها هنا وشبهت بالالف واللام لانهم لم يريدوا ان
يمتحنوا كتاب الله عز وجل الا بحرف مفخم معظم قاله الثعلبي قال وكان عمر بن عبد
العزيز يقول لكتابه طولوا الباء واظهروا السنن وافرجوا بينها ودوروا الميم
تعظيما لاسم الله عز وجل وقال ابو الهيثم خالد بن يزيد الرازي العلة فيها اسقاط
الالف من الاسم فلما اسقطوا الالف منه ردّوا طول الالف على الباء ليكون دالاً
على سقوط الالف منه الا ترى انهم لما كتبوا اقرا باسم ربك بالالف ردوا الباء
الى صيغتها وانما حذفوا الالف من رسمها هنا لكثرة دورها على الالسن طلبا
للخفة ولما لم تكثر اضرابها كثرتها اثبتوا الالف فيها وفي الكلام اضمار واختصار
وتقدير قل اوابدا باسم الله عز وجل وقال قوم الاسم فيه صلة مجازه بالله
واحتجوا بقول لبيد

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

اي ثم السلام عليكما ومعناه على هذا القول بالله تعالى تكونت الموجودات
وبه قامت المخلوقات وادخلوا الاسم فيه ليكون فرقا بين اليمين والثمن فاما
معنى الاسم فهو المسمى وحقيقته الوجود وذات الشيء وعينه ونفسه واسمه
كله بفيد معنى واحدا والدليل على ان الاسم هو المسمى قوله عز وجل انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى فاخبر ان اسمه يحيى ثم نادى الاسم وخاطبه فقال يا يحيى وقال هو
الاسم والاسم هو يحيى وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها

اراد الاشخاص المعبودة لانهم كانوا يعبدون المسميات وقوله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تعالى تبارك اسم ربك وقول النبي
صلى الله عليه وسلم ليظهرن امر عباد الله حتى لا يعبد له اسم اي حتى لا
يعبد الا هو ثم يقال ايضا للتسمية اسم واستعملها في التسمية اكثر
واشهر من استعمالها في المسمى واصل الاسم سمو وجمعه اسما مثل قنو
واقنا وحنو واحنا فحذفت الواو للاستثقال ونقلت حركة الواو الى
الميم فاعربت الميم ونقل سكون الميم الى السين فسكنت ثم ادخلت الالف
مهموزة لسكون السين لاجل الابتداء لذلك عليه التصغير والتعريف يقال
سُمَيّ وسُمَيّت لان كل ما سقط في التصغير والتعريف فهو غير اصلي واشتقاقه
من سما يسمو فكان الخبر عنه بانه معدوم ما دام معدوما فهو في درجة
يرتفع عنها اذا وجد ويعلو ابد رجة وجوده على درجة عدمه والاسم الذي
هو العبارة فالتسمية للخبر والصفة للنظر واصل الصفة ظهور الشيء وبروزه
والله تعالى اعلم واما ما ورد في الخبر قال احدنا ابو بكر محمد بن محمد تفسيرها
بتفصيلها في كتبه وقد ذكرت جملا منها في حديث وحكايته اخبرنا
الاستاذ ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المذكر قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد
ابن حمدون المفسر رحمه الله قال حدثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن حمدون المذكر
قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد بن حمدون بن خلد بن يزيد قال حدثنا احمد بن هشام
الاطائي قال حدثنا الحكم بن نافع عن اسماعيل بن عياش عن اسمعيل بن يحيى
ابن ابي مليكة عن مسلم بن يسار عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم عليه السلام ارسلته امه الى
الكتاب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم قال عيسى وما بسم الله

فال ما ادرى فال ابانها الله والسين سنا الله والميم مملكته وسمعت ابا
القسم الحسن بن محمد يقول سمعت ابا اسحق ابرهيم بن محمد بن يزيد النيسابورى
يقول سمعت ابا عبد الله ختن ابى بكر الوراق يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول
بسم الله انظروضه من رياض الجنة لكل حرف منها هنا على حدة فالبا على
سنه اوجه بارى خلقه من العرش الى الثرى بانه هو الله الذى لا اله الا هو
الخالق البارى ٥ بصير بخلقه من العرش الى الثرى بانه والله بكل شئ بصير
باسط رزقه لخلقه من العرش الى الثرى بانه الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
باق بعد فنا الخلق من العرش الى الثرى بانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام ٥ باعث الخلق بعد الموت من العرش الى الثرى للثواب
والعقاب بانه وان الله يبعث من فى القبور يارالمومنين من العرش الى الثرى
بانه انه هو البر الرحيم والسين على خمسة اوجه سميع لاصوات خلقه
من العرش الى الثرى بانه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ٥ سيد
فذا نهى سوداه من العرش الى الثرى بانه الله الصمد ٥ سريع الحساب مع
خلقه من العرش الى الثرى بانه والله سريع الحساب سلام رسلم خلقه
من ظلمه من العرش الى الثرى بانه السلام المومن المهيمن سامر ذنوب
عباده من العرش الى الثرى بانه غافر الذنب وقابل التوب والميم
على اربع وجها ملك الخلق من العرش الى الثرى بانه الملك القدوس
مالك خلقه من العرش الى الثرى بانه قل اللهم مالك الملك مبان على خلقه
من العرش الى الثرى بانه بل الله يمن عليكم مجيد على خلقه من العرش الى الثرى
بانه ذو العرش المجيد ٥ مومن امن خلقه من العرش الى الثرى بانه قوله تعالى
وامنهم من خوف ٥ مهيمن اطلع على خلقه من العرش الى الثرى بانه المومن

المهيمن مقتدر على خلقه من العرش الى الثرى بانه فى مقعد صدق عند
مليك مقتدر ٥ مقيت على خلقه من العرش الى الثرى بانه وكان الله على
كل شئ مقيتا ٥ مكرم اوليائه من العرش الى الثرى بانه واذ كرمنا
بنى ادم منعم على خلقه من العرش الى الثرى بانه واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة مفضل على خلقه من العرش الى الثرى بانه ان الله لذو فضل
على الناس ٥ مصور خلقه من العرش الى الثرى بانه الخالق البارئ المصور
وقال اهل الحقائق انما المعنى وبسم الله التيمن والتبرك وحث الناس على
الاستنان باقوالهم وافعالهم بسم الله كما افتتح الله عز وجل كتابه به والله
اعلم: الله عز وجل: اعلم ان اصل هذه الكلمة الذى هو قول اهل الكوفة
فادخلت الالف واللام تفخيما وتعظيما لما كان اسما لله عز وجل فصار الاله
فحذفت الهمزة استثقالا لكثرة جريانها على الالسن وحولت كسرتها الى
لام التعظيم فالتقى لامان متحركان فاسقطت الاولى فى الثانية فقالوا الله عز وجل
وقال اهل البصرة اصلها لاه فالحقت بها الالف واللام فقيل الله
عز وجل واستدلوا كخلقه من انى رياح يسمعها لاهة الكباد
فاخرجه على الاصل وقال بعضهم ادخلت الالف واللام بدلا من الهمزة
المحذوفة فى اله فلما كانت الكلمة لزوما من تلك الهمزة ولو اجريت على الاصل
ولهذا لم يدخل عليه فى النداء ما يدخل على الاسماء المعرفة من حرف التنبيه
فلم يقولوا يا ايها الله وجميع اقوال اهل التاويل فى هذا الاسم مبنية على هذين
القولين اللذين حكيناهما فى اصله ٥ واختلفوا فيه فقال الخليل ان احمد
وجماعة الله عز وجل اسم موضوع لله عز وجل لا يشركه فيها احد قال الله
عز وجل هل تعلم له سميا يعنى ان كل اسم لله تعالى مشترك بينه وبين غيره

له على الحقيقة ولغيره على المجاز الا هذا الاسم فانه مختص به سبحانه
وتعالى لان فيه معنى الربوبية والمعاني كلها تحته الا ترى انك اذا اسقطت
منه الالف بقي لله واذا اسقطت من لله اللام الاولى بقي له واذا اسقطت
من له اللام بقي هو قالوا واذا اطلق هذا الاسم على غير الله عز وجل فانما يقال
بالاضافة كما يقال الله لهذا او لزيد فيقال الله كما قال الله تعالى اخبارا عن
قوم موسى عليه السلم اجعل لنا الها كما لهم الهة فاما الله والاله مخصوصان
لله تعالى ○ وقال قوم اصله لاه اي السر بانه وذلك ان اخراسا بهم
مده لهو لهم للروح روحا وللقدس قدسا وللسبح مسبحا وللابر اورا
فلما طرحوا المد بقي لاه وعربته العرب وعرفته فلا استقاقه واثر العلما
على انه مشتق واختلفوا في اشتقاقه فقال النضر بن شميل هو من الت اله
وهو التنسك والتعبد قال رؤبة

لله در الغانيات المدّه سبحن واسترجعن من تالّهي

ويقال الهة اي عبد عبادة وقرا ابن عباس ويذرك والهتك اي عبادتك
فمعناه المعبود الذي تحق له العبادة وقال بعضهم هو من الاله وهو
الذي يقال الهت الى فلان الها اي فزعت اليه واعتمدت عليه
قال الشاعر

الهت اليها والركايب وقف

ومعناه ان الخلق يفزعون ويتضرعون اليه في الحوادث والحوائج فهو يالههم
اي يجيرهم فسمي الها كما يقال امام للذي يؤتم به ولحاف ورداء وكساء
وازار للثوب الذي يلتحف به ويتزر به وهذا معنى قول ابن عباس والضحاك
وقال ابو عمرو بن العلا هو من الهت في الشيء اذا تحيرت فيه فلم تهتد اليه قال زهير

ويبدو اتيه تاله العين وسطها محففة غبراصرما تململ

صرما لانها سهلة الانبات يعني الارض

وقال الاخطل

تسعين الفا ناله العين وسطها متى ترها عتنا الما تزمعا

ومعناه ان العقول تتحير في كنه صفته وعظمته والاحاطة بكيفيته فهو اله
هو من قول العرب الهت الى فلان اي سكنت اليه وقال الشاعر

الهت اليها والحوادث جمة فكان الخلق يسكون

ويطمئنون بذكره قال الله عز وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب ○ وسمعت
ابا القسم الحبيبي يقول سمعت ابا الحسن علي بن عبد الرحيم القناد يقول
اصله من الوله وهو ذهاب العقل لفقدان من يعز عليك واصله اله
بالهمز فابدلت من الهمزة واو وقيل الوله مثل وشاح واشاح واكاف ووكاف
واراخت الكتاب ووراخته ووقت واقت قال الكميت

ولهت نفسي الطروب البكر ولها حال دون طعم الطعام

فكانه سمي بذلك لان القلوب تولهه لمحبته وتطرب وتشتاق عند ذكره
وقيل معناه المحجب لان العرب اذا عرفت شيئا تم حجب عن ابصارها
سمته الها يقال لاهت العروس تلوه لوها اذا احتجبت قال الشاعر

لاهت فما عرفت يوما بخارجة بابنها خرجت حتى رايناها

والله تعالى هو الظاهر بالربوبية بالدلايل والاعلام والمحتجب من جهة الكيفية
عن الاوهام وقيل معناه المتعالي يقال لاه اذا ارتفع ومنه قيل
للشمس الاهة وقال الشاعر

تروحن من الدهنا ارضا واعجلنا الاهة ان تؤوبا

وقال شهر بن حوشب الله خالق كل شيء ○ وقال قوم الالهية من صفات
ذاته وهي قدرته على الاختراع وقال الحرث المحاسبي الله من الههم

اي لخلقه اي

اى احوجهم اليه فالعباد مولهون الى الههم اى مضطرون فى المنافع
والمضار كالوالهِ المضطرِ المغلوبِ وقال ابو بكر الوراق هو السيد وغلط
بعض القرا اللام من قوله الله حتى طبقوا اللسان به الحنك لفخامة ذكره
وليفرق عند الابتدا بذكره بينه وبين اللات : الرحمن الرحيم قال قوم
هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم وسلمان وسليم ولهفان ولهيف ومعناها
ذو الرحمة والرحمة ارادة الله عز وجل الخير باهله وعلى هذا القول صفة
ذات وقيل هى ترك عقوبة من يستحق العقوبة وايثار الخير الى من لا يستحق
وهى على هذا القول صفة فعل فجمع بينهما للاشباع والاتباع كقول العرب
جاد مجدّه قال طرفة

منى اد نه منه اماميّ ويبعد ... وقال اخر

والقى قولها كذبا ومينا ... وفرق الاخرون بينهما فقال

بعضهم الرحمن اسم مبنى على فعلان وهو لا يقع الا على مبالغة الفعل نحو قولك
رجل غضبان للممتلئ غضبا وسكران لمن غلبه الشراب فمعنى الرحمن الذى وسعت
رحمته كل شئ وقال بعضهم الرحمن العاطف على جميع خلقه كافرهم ومؤمنهم
برهم وفاجرهم بان خلقهم ورزقهم قال الله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ
والرحيم : بالمومنين خاصة بالهداية والتوفيق فى الدنيا والجنة والروية
فى العقبى قال الله عز وجل وكان بالمومنين رحيما فالرحمن خاص اللفظ وعام
المعنى والرحيم عام اللفظ خاص المعنى فالرحمن خاص من حيث لا يجوز ان يسمى
به احد غير الله عز وجل عام من حيث ان يشمل جميع الموجودات من طريق
الخلق والرزق والنفع والدفع والرحيم عام من حيث اشتراك المخلوقين فى
التسمى به خاص من طريق المعنى انه يرجع الى اللطف والتوفيق وهذا معنى قول

جعفر بن محمد الصادق رضى الله عز وجل عنه الرحمن اسم خاص بصفة
عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وقال ابن عباس هما اسمان رقيقان
احدهما ارق من الاخر ۝ وحدثنا ابو القسم الحسن بن محمد المقرى قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن يوسف الدقاق قال حدثنا الحسن بن محمد بن جابر حدثنا
عبد الله بن هاشم قال اخبرنا وكيع عن سفين عن منصور عن مجاهد قال الرحمن
باهل الدنيا والرحيم باهل الاخرة ۝ وجاء فى الدعاء يا رحمن الدنيا ويا رحيم الاخرة
وقال الضحاك الرحمن باهل السماوات اسكنهم السماوات وطوقهم الطاعات
وجنبهم الافات وقطع عنهم المطاعم واللذات والرحيم باهل الارض حين
ارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم
بمائة رحمة وانما اقتبس هذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم الذى حدثناه
ابو القسم الحسن بن محمد النيسابورى قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن يزيد
النسفى بمرو قال حدثنا ابو هريرة مزاحم بن محمد بن شاذة الكشى قال حدثنا جارود
ابن معاذ قال اخبرنا يزيد بن هرون عن عبد الملك بن ابى سليمان عن عطاء عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل مائة رحمة
وانه انزل منها رحمة واحدة الى الارض ففسمها بين خلقه فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون واخر تسعة وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة
وقال ابن المبارك الرحمن الذى اذا سئل اعطا والرحيم الذى اذا لم يسال
غضب بدليل عليه ما حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن قال
حدثنا ابو يوسف رافع بن عبد الله مرورذ قال حدثنا ابو يوسف بن موسى
قال اخبرنا محمد بن خداش قال حدثنا مروان بن معوية قال حدثنا ابو المليح
وليس بالرقى عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لا يسأل الله عز وجل يغضب عليه فنظمه الشاعر فقال

الله يغضب ان تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب

وسمعت الحسن بن محمد يقول سمعت ابراهيم بن محمد بن يزيد النسفي يقول سمعت ابا عبد الله ختن ابي بكر الوراق يقول سمعت ابا بكر محمد بن عمر الوراق يقول الرحمن بالنعم وهو ما اعطاو حبا والرحيم بالآلاء وهي ما صرف وروى وقال محمد بن علي الترمذي الرحمن بانقاذه من النيران بيانه والرحيم على شفا حفره من النار فانقذكم منها والرحيم بادخالهم الجنان بيانه ادخلوها بسلام امنين وقال المحاسبي الرحمن برحمة النفوس والرحيم برحمة القلوب وقال السري بن مغلس الرحمن بكشف الكروب والرحيم بغفران الذنوب وقال عبد الله بن الجراح الرحمن بتبيين الطريق والرحيم بالعصمة والتوفيق وقال مطر الوراق الرحمن بغفران السيئات وان كن عظيمات والرحيم بقبول الطاعات وان كن غير صافيات وقال يحيى بن معاذ الرازي الرحمن بمصالح معايشهم والرحيم بمصالح معادهم وقال الحسين بن الفضل الرحمن الذي يرحم ويقدر على كشف الضر ودفع الشر والرحيم الذي يرق ويرحم لما لا يقدر على الكشف وقال ابو بكر الوراق الرحمن بمن وحده والرحيم بمن وحد والرحمن بمن كفره والرحيم بمن شكره والرحمن بمن قال ابدا والرحيم بمن قال ابدا ٥

واختلف الناس في البسملة

هل هي من الفاتحة ٥ فقال قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة انها افتتاح التيمن والتبرك بذكره وليست من الفاتحة ولا من غيرها من السور ولا تجب قراءتها وان الآية السادسة انعمت عليهم وهو قول مالك بن انس والاوزاعي وابي حنيفة وروي ذلك عن ابن هرمز اخبرنا ابو القاسم الحسن

ابن محمد بن الحسن النسابوري قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكامني قال اخبرنا علي بن عبد العزيز المكي قال حدثنا ابو عبيد القسم بن سلام البغدادي قال اخبرنا حماد عن ابي بكر الهذلي عن ابي نضرة عن ابي هريرة قال انعمت عليهم الآية السادسة ٥ وزعمت فرقة انها آية من ام الكتاب ومن سائر السور فصل وليست منها وانها تجب قراءتها في الفاتحة دون غيرها وروي ذلك عن سعيد بن المسيب وبه قال قراء مكة والكوفة واكثر فقهاء الحجاز ولم يعدوا انعمت عليهم آية وقال الشافعي وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك هي الآية الاولى من فاتحة الكتاب وهي آية من كل سورة الا التوبة والدليل عليها الكتاب والسنة والاجماع والقياس فاما الكتاب فسمعت ابا عثمان بن ابي بكر الزعفراني يقول سمعت ابي يقول سمعت محمد بن احمد بن شنبوذ يقول سمعت موسى يقول سمعت الحسن بن الفضل يقول رأيت الناس اتفقوا في النمل ان بسم الله الرحمن الرحيم فيها من القرآن فوجب انها تخطها لكونها مكررات في القرآن وعرفت انها فصل لها منه مثل واحد فبأي الآء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين لما كانا من القرآن كانا مكررتين من القرآن وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب في بدء الامر على اسمك ثم بدا باسمك اللهم حتى نزلت وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب مثلها فلما كانت متفرقات هذه الآية من القرآن وجب ان يكون مثلها منه ثم افتتح صلى الله عليه وآله وسلم بها هذه الآية وشق له ذلك اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الوزان بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو بكر احمد

ان اسحق الفقيه قال حدثنا محمد بن يحيى بن سهل قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا
ادريس بن اياس قال حدثنا سلمة الاحمر عن يزيد بن زياد عن خالد عن عبد الرحمن ابن ابزى
عن ابي بن كعب عن ابيه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا اخبرك
رايه لم تنزل على احد بعد سليمان بن داود غيري فقلت بلى قال اي شيء يفتتح
القرآن اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي وفي
هذا الحديث ادلال على كون التسمية اية تامة من الفاتحة وفواتح
السور لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اطلق لفظ الاية عليها والتي في
سورة النمل ليست اية وانما هي بعض الاية وبالله عز وجل التوفيق ٥

واما الاخبار الواردة فيه فاخبرنا ابو القسم الحسن بن صالح
محمد بن الحسن السدوسي قال اخبرنا ابو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري
قال حدثنا ابراهيم بن اسحق الانماطي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال
حدثنا ابو سفيان المعمري عن ابراهيم بن يزيد قال قلت لعمرو بن دينار ان الفضل
الرقاشي يزعم ان بسم الله الرحمن الرحيم ليس من القرآن فقال سبحان الله ما
اجرأ هذا الرجل سمعت سعيد بن جبير يقول سمعت ابن عباس يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه بسم الله الرحمن الرحيم
علم انا السورة قد ختمت وفتح غيرها وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
ابو الحسن عيسى بن زيد العقيلي قال حدثنا ابو محمد اسمعيل بن عيسى الواسطي
قال حدثنا عبد الله بن نافع عن جهم بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال له كيف تقرأ
اذا قمت الى الصلوة قال اقول الحمد لله رب العالمين قال قل بسم الله الرحمن
الرحيم ٥ وحدثنا الحسن بن محمد قال اخبرنا ابو الحسن الحارزي قال حدثنا
علي بن عبد العزيز قال اخبرنا ابو عبيد قال حدثنا عمر بن هرون البلخي عن ابن
جريج عن اسمعيل بن مسلمة عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين يعني يقطعها اية اية حتى عد سبع ايات عدد الاعراب
اخبرنا ابو الحسن الخباري قال اخبرنا ابو احمد عبد الله بن عدي
الحافظ قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا اسمعيل بن اياس قال حدثنا
حسن بن عبد الله عن ابيه عن جده عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه كان اذا افتتح السورة في الصلوة يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكان
يقول من ترك قراءتها فقد نقص وكان يقول هي تمام السبع المثاني والقرآن
العظيم واخبرنا الحسن بن محمد بن جعفر قال حدثنا ابو العباس الاصم
قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا حفص بن غياث
عن عبد الملك بن جريج عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب قيل لابن عباس
فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم وعدها في يدي ثم قال اخرجها
لكم ولا اخرجها لغيركم واخبرنا الخباري قال حدثنا ابن عدي قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن سنان قال حدثنا ابو بكر
الحنفي قال حدثنا نوح بن ابي بلال قال سمعت سعيد المقبري عن ابي هريرة
انه قال اذا قرأتم ام القرآن فلا تدعوا بسم الله الرحمن الرحيم فانها احد اياتها
وانها السبع المثاني واخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن الحنيني
قال اخبرنا ابو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري قال حدثنا جعفر بن احمد
ابن نصر الحافظ قال حدثنا احمد بن نصر قال حدثنا احمد بن ابي اياس عن ابن سمعان

عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين واذا قال العبد بسم الله
الرحمن الرحيم قال الله عز وجل مجدني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين
قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل اثنا علي عبدي واذا
قال مالك يوم الدين قال الله تعالى فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك
نستعين قال الله عز وجل هذا بيني وبين عبدي واذا قال اهدنا الصراط
المستقيم قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال واخبرنا علي بن محمد بن الحسن
المقري قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد القصار قال حدثنا محمد بن بكر البصري
قال حدثنا محمد بن علي الجوهري قال حدثنا الحسن ابن الفضل الفرشي قال حدثنا
اسمعيل بن يحيى التيمي قال حدثنا سفين الثوري عن محمد بن عمرو عن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وانبي
صلى الله عليه واله وسلم يحدث اذ دخل رجل يصلي فافتتح الصلوة وتعوذ
ثم قال الحمد لله رب العالمين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رجل
قطعت على نفسك الصلوة اما علمت ان بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد فمن
تركها فقد ترك اية منه ومن ترك اية منه فقد قطع عليه صلوته
لا تجوز الصلوة الا بفاتحة الكتاب فمن ترك اية منه بطلت صلوته ٥ واخبرنا
ابو الحسين محمد بن علي الرجاني قال حدثنا ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي
قال حدثنا ابو بكر محمد بن عمير بن هشام قال حدثنا محمد موسى قال حدثنا غانم
قال حدثنا سلمة بن مسلم المكي عن نافع عن ابن ابي مليكة عن طلحة بن عبيد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد
ترك اية من كتاب الله عز وجل وقد عد علي فيها عدد ام القران ٥

واما الاجماع فاخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد الوزان قال
اخبرنا ابو بكر احمد بن اسحق الضبعي قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا
محمد بن يحيى قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
قال حدثنا عبد الله بن عثمان عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعة ان معوية
ابن ابي سفيان قدم المدينة فصلى بالناس صلوة يجهر فيها وانه ذكر ام
القران ولم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم فلما قضى صلوته ناداه المهاجرون
والانصار من كل ناحية انسيت ام سرقت بسم الله الرحمن الرحيم حين
استفتحت القران فعاد لهم معوية فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
فهذه في الفاتحة فاما في غيرها من السور فاخبرنا ابو القسم
الخبني قال حدثنا ابو العباس الاصم قال اخبرنا الربيع بن سليمان قال
اخبرنا الشافعي قال اخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال
اخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم ان ابا بكر بن حفص اخبره ان انس بن مالك
قال صلى بنا معوية في المدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة وقرا بسم الله الرحمن
الرحيم لام القران ولم يقرا للسورة التي بعدها حتى قضى صلوته فلما سلم
ناداه المهاجرون والانصار من كل مكان يا معوية اسرقت الصلوة
ام نسيت فصلى بهم صلوة اخرى وقرا فيها للسورة التي بعدها
واما من طريق النظر فانا وجدنا مقاطع القران على ضربين متقاربة
ومتشاكلة فالمتشاكلة نحو ما في سورة القمر والشمس وامثالها
والمتقاربة مثل ما في سورة ق والقران المجيد وهذا شيء عجيب و ما
ضاهاها فلما نظرنا في قوله عليهم فليكن من المتشاكلة ولا من المتقاربة
ووجدنا نظم اواخر اي القراني على حرفين ميم ونون او حرف صحيح قبلها

بالمكسورة ما قبلها او واو مضموم ما قبلها او الف مفتوح ما قبلها
وجدنا عليهم مخالفا لنظم الكتاب ٥ هذا وحكى لم نر غيره مستندا اليه
في كتاب الله عز وجل ٥ ونقول ايضا ان التسمية لا تخلو من
اربعة اوجه ان تكون ملحوقة للفصل بين السور او في اول السور او
في اوايلها او حيث نزلت كتبت وحيث لم ينزل لم تكتب فلو كتبت للفصل
لكتبت بين الانفال وبراءة ولو كتبت في الابتدا لكتبت في براءة ولو كتبت
في الانتها لكتبت في اخر قل اعوذ برب الناس فلما بطلت هذه الوجوه
علمنا انها كتبت حيث نزلت وحيث لم ينزل لم تكتب ونقول ايضا
انا وجدنا هم كتبوا ما كان غير قرآن من عدد الاي والاجزا والخمرة او صفرة
او حضرة وكتبوا التسمية بالسواد فعلمنا انها قرآن وبالله التوفيق
ثم الجهر بها في الصلوة سنته لقول الله عز وجل اقرا باسم ربك فامر الله
عز وجل رسوله صلى الله عليه واله وسلم ان يقرا القرآن بالتسمية وقال تعالى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فاوجب الفلاح لمن صلى بالتسمية
واخبرنا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر لفظا قال حدثنا
ابو صخر محمد بن مالك السعدي بمرو قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل الاملي
قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي بغوطة دمشق عن ابيه
عن جده قال صليت خلف المهدي امير المومنين فجهر بسم الله الرحمن الرحيم
قلت ما هذه القراءة يا امير المومنين قال حدثني ابي عن ابيه عن عبد الله بن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بسم الله الرحمن الرحيم قلت ايرثها
عنك قال نعم ٥ وحدثنا الحسن بن محمد بن الحسن لفظا قال حدثنا ابو
احمد محمد بن محمد بن سليمان بمرو الروذ املا قال حدثنا اسحق ابن ابرهيم

ابن عباد الدبري قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عمرو بن دينار ان عمرو ابن
عباس كانا يجهران بسم الله الرحمن الرحيم وحدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا العنبري قال حدثنا محمد عبد السلم قال حدثنا اسحق ابن ابرهيم
قال اخبرنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ليثا قال كان عطا وطاوس ومجاهد
يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو بكر
ابن عبد الرحيم المروزي قال حدثنا الحسن ابن علي بن نفيل الطوسي قال حدثنا ابو
حاتم سهل بن محمد قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخزاعي عن
عمار بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان ان العباد لذكانوا يستفتحون
القراءة بسم الله الرحمن الرحيم يجهرون بها عبد الله بن عباس وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله
ابن صفوان وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو نصر منصور بن عبد الله
الاصبهاني قال حدثنا ابو القسم الاسكندراني قال حدثنا ابو جعفر الملطي
عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد انه قال اجتمع آل محمد على
الجهر بسم الله الرحمن الرحيم وعلى ان يقضوا ما فاتهم من صلوة الليل بالنهار
وعلى ان يقولوا اذا بكر وعمر رضي الله عنهما احسن القول وبهذا الاسناد
سئل الصادق عن الجهر بالتسمية فقال احق ما جهر به وهو الذي ذكر
الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وحدثنا
الحسن قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب
العدل قال حدثنا الحسن بن محمد بن الليث قال حدثنا يحيى بن راشد الرازي قال حدثنا
ابو نعيم عن خالد بن ابان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتاني جبرئيل عليه السلم فعلمني الصلوة

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن حمدون قال حدثنا
السنى قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا ابن ابى مريم عن يحيى بن ايوب
ونافع بن يزيد قالا حدثنا عقيل عن الزهرى قال من سنة الصلوة ان يقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثم يقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم ثم يقرأ سورة ○ وقال ان اول من ترك بسم الله الرحمن الرحيم
عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة واحتج من اراد اثبات التسمية انها من
الفاتحة والجهر بها فى الصلوة بما حدثنا عبد الله بن حامد الوزان قال حدثنى
عليه قال حدثنا محمد بن الحسن بن الحسن بن الخليل القطان قال حدثنا
قطن ابن ابرهيم قال حدثنا حفص قال حدثنى ابرهيم عن سعيد بن ابى عروبة
عن الحجاج بن الحجاج عن انس ابن مالك قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
واخبرنا عبد الله بن حامد قال حدثنا محمد بن اسمعيل الفارسى قال حدثنا زيد بن احمد
ابن بنت ابى عمرو قال حدثنا حسين بن عثمن قال حدثنا سعيد بن بشر عن قتادة
عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمن كانوا لا يجهرون بقراءة
بسم الله الرحمن الرحيم وعلم بهذا انه لم يكن هذه الاية من جملة السورة
لكنه انما فرض لترك الجهر فقط على الله اراد بقوله انهم لا يجهرون انهم لا يأتون
بالغوث
فى رفع الصوت ولم يرد الاسرار والتخافت او تركها اصلا يدل عليه ما اخبرنا
ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن بن قرابة عليا قال حدثنا ابو بكر يحيى بن محمد
العنبرى حدثنا محمد عبد السلم الوراق وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قالا
حدثنا اسحق ابن ابرهيم الحنظلى قال حدثنا يحيى بن ادم قال اخبرنا شريك عن سالم

الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم يعدها صوته وكان المشركون يهزؤن
بمكاء وتصديه ويقولون تذكر اله اليمامة يعنون مسيلمة وتسميه
الرحمن وانزل الله تعالى ولا تجهر بصلوتك فيسمع المشركون فيهزؤن
ولا تخافت عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا واحتجوا
ايضا بما اخبرنا عبد الله بن حامد الاصبهانى قال اخبرنا محمد بن جعفر
المطيرى قال حدثنا بشر بن مطر قال حدثنا سفن عن ايوب عن قتادة عن
انس ان النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يستفتحون الصلوة
القراءة بالحمد لله رب العالمين وانما عنى بهذا انهم كانوا يستفتحون الصلوة
سورة الحمد فعبر بهذه الاية عن جميع السورة كما تقول قرأت الحمد
والبقرة اى قرأت سورة الحمد وسورة البقرة على ان الاخبار الصحاح التى
رويناها تحكم على هذين الحديثين وامثالهما والله عز وجل الموفق
قوله عز وجل الحمد لله هذا ثناء اثنى الله عز وجل به على نفسه
تعليما منه لخلقه لفظه خبر ومعناه امر تقديره قولوا الحمد لله قال
العالمون ابن عباس يعنى الشكر لله وهو ان صنع الله خلقه فحمدوه والحمد
نقيض الذم ○ وقال ابن الانبارى هو مقلوب عن المدح كقولك جذب وجبذ
وضب ونض واختلف العلماء فى الفرق بين الحمد والشكر فقال بعضهم الحمد الثناء على
الرجل بما فيه من الخصال الجميلة تقول حمدت الرجل اذا اثنيت عليه بكرمه او
حسبه او علمه او شجاعته او سخاوته ونحو ذلك والشكر لا يكون الثناء عليه لمعروف
اولاك فالحمد الثناء عليه بما هو اهله به والشكر الثناء بما هو منه ○
وقد يوضع الحمد موضع الشكر يقال حمدته على ما وهبه عندى كما يقال

شكرته ولا يوضع الشكر موضع الحمد ولا يقال شكرته على علمه وحلمه
فالحمد اعم من الشكر لذلك حكاه الله تعالى به ومعنى الاية الحمد
لله على صفاته العلى واسمائه الحسنى وعلى بديع صنعه واحسانه
الى خلقه وقيل الحمد باللسان قولا قال الله عز وجل وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والشكر بالاركان فعلا
قال الله تعالى اعملوا ال داود شكرا وقيل الحمد على ما اجابا وهو النعما
والشكر على ما روى وهو وقيل الحمد لله على النعم الظاهرة والشكر لله
على النعما الباطنة قال الله عز وجل اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه
وقيل الحمد ابتدا والشكر جزا والله اعلم حدثنا الحسن بن محمد
ابن جعفر النيسابوري لفظا قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن يزيد النسفي قال حدثنا
محمد بن علي الترمذي قال حدثنا سليمان بن العباس الهاشمي قال حدثنا عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحمد لله راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده وحدثنا الحسن بن محمد
اخبرنا ابو العباس احمد بن هرون الفقيه حدثنا عبد الله بن محمود السعدي
قال حدثنا علي بن حجر قال حدثنا شعيب بن صفوان عن مفضل بن فضاله عن
علي بن يزيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس انه سئل عن الحمد لله فقال
كلمة شكر اهل الجنة وقد اختلف القرا في قوله الحمد لله فقرات
العامة بضم الدال على الابتدا وخبره فيما بعده وقيل على التقديم والتاخير
اي لله عز وجل الحمد وقرا هرون بن موسى العتكي الاعور وزيد بن الكتاج
بنصب الدال على الاضمار اي احمد الحمد لان الحمد مصدر لا يثنى ولا يجمع
وقرا الحسن البصري بكسر الدال اتباع الكسرة الكسرة وقرا ابرهم بن ابي عبلة

بضم الدال واللام اتباع الضمة الضمة قوله عز وجل رب العالمين
قرا زيد بن علي رب بالنصب على المدح وقرا ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري
على معنى احمد رب العالمين وقرا الباقون رب بالخفض اي خالق الخلق اجمعين
وسيدهم وما لكهم والقايم باموورهم والرب يكون بمعنى السيد قال الله تعالى
اذكرني عند ربك اي عند سيدك قال الاعشى

واهلكن يوما رب كندة وابنه ورب معد بين خبت وعرعر موضعان

ويكون بمعنى المالك قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اراب ابلا انت ام رب غنم
فقال من كل قد اتاني الله تعالى فاكثر واطيب وقال طرفة

كقنطرة الرومي اقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

وقال النابغة

فان تك رب اذواد اخرون اصابوا من فلولك ما اصابوا

ويكون بمعنى الصاحب قال ابو ذويب

فدنا له رب الكلاب بكفه بيض رهاف ريشهن مقزع

ويكون بمعنى المربي تقول العرب رب يرب ربابة وربوبا فهو رب مثل بر
يبر بابا قال الشاعر

برب الذي يابى من الخير انه اذا فعل المعروف زاد وتمما

وقد يكون بمعنى المصلح الشيء قال الشاعر

كانوا كسالية حمما اذ حضنت سلاها في اديم غير مربوب

اي غير مصلح وقال الحسين بن الفضل الرب الثابت من غير اثبات احد يقال رب
بالمكان واربّ وربّ وابّ اذا اقام وفي الحديث انه كان يتعوذ بالله عز وجل من
فقر مرب او ملب قال الشاعر

ك ... من ما يخطاها الغنم وهو اختيار الازهري المتكلمين
اجمعوا انه لم يرد به ذا ٥ وسمعت ابا القسم بن حبيب يقول سمعت ابي يقول
سئل ابو بكر الواسطي عن معنى الرب فقال هو الخالق ابتدا والمربي ابدا والغافر
ابدا ٥ ولا يقال للمخلوق هو الرب معرفا بالالف واللام انما يقال على الاضافة
وهو رب كذا لانه لا يملك الكل غير الله عز وجل والالف واللام يدلان على العموم
فاما العالمون فهو جمع عالم ولا واحد له من لفظه كالانام والرهط
والجيش ونحوها واختلفوا في معناه فاخبرنا ابو القسم الحسين بن محمد بن الحسن
قال اخبرنا اسحق بن سعد بن الحسن بن سفين عن حده ابي صريث بن مقاتل
عن ابي معاذ الفضل بن خالد عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم عن الربيع بن انس
عن شهر بن حوشب عن ابي بن كعب قال العالمون هم الملايكة وهم
ثمنية عشر الف ملك منهم اربعة آلاف وخمس مايه ملك بالمشرق واربعة
الاف وخمس مايه ملك بالمغرب واربعة الاف وخمس مايه ملك بالكتف
الثالث من الدنيا واربعة الاف وخمس مايه ملك بالكتف الرابع من الدنيا
مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله عز وجل ومن ورايهم ارض
بيضا كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما طولها لا يعلمه الا الله
عز وجل مملوة ملايكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل
لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من هول صوته فهم العالمون
منتهاهم الى حملة العرش وقال ابو معاذ النحوي هم بنو آدم وقال
ابو الهيثم خالد بن يزيد هم الجن والانس لقوله عز وجل ليكون للعالمين نذيرا
وهو رواية عطية العوفي وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الحسن ابن الفضل
العالمون الناس واحتج بقوله عز وجل اتاتون الذكران من العالمين ٥

وقال العجاج

فخندف هامة ذا العالم وقال الفراء وابو عبيدة هو
عبارة عما يعقل وهم اربع امم الملايكة والانس والجن والشياطين ولا
يقال للبهايم عالم وهو مشتق من العلم قال الشاعر

ما ان سمعت بمثلهم في العالمينا وقال عبد العزيز
ابن يحيى الكناني هم من يحمل الترية من الخلق ٥ وقال عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم
هم المرزوقون وقال النضر بن شميل هم اسم للجمع الكثير ٥
وقال ابن الزبعرى

اني وجدتك يا محمد عصمة للعالمين من العذاب الكاذب
وقال ابو عمرو بن العلا هم الروحانيون وهو معنى قول ابن عباس كل ذي روح
دب على وجه الارض وقال سفين بن عيينة هو جمع الاشباه المختلفة
وقال جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليهما اهل الجنة واهل النار
وقال الحسن ومجاهد وقتادة هو عبارة عن جميع المخلوقات واحتجوا
بقوله عز وجل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما
بينهما وهو الاختيار واشتقاقه على هذا القول من العلم والعلامة
لظهورهم ولظهور اثر الصنعة فيهم ثم اختلفوا في مبلغ العالمين وعددهم
فقال سعيد بن المسيب لله عز وجل الف عالم منها ستمايه في البحر
واربع مايه في البر وقال الضحاك فيهم بلشمايه وستون عالما خفاء
عن الا عرفون من خلقهم وستون عالم يلبسون الثياب وقال وهب
لله عز وجل ثمنية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب
الا كفسطاط في الصحراء وقال ابو سعيد الخدري ان الله عز وجل

ارجح الف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد وقال مقاتل
العالمون ثمنون الف عالم اربعون الفا في البر واربعون الفا في البحر وقال
مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين لاحتجت الى الف مجلد كل مجلد الف ورقه
وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين احد الا الله قال الله عز وجل
وما يعلم جنود ربك الا هو مالك يوم الدين اختلفت القراء
فيه من عشره اوجه مالك بالالف وكسر الكاف على اللغة وهي قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحه والزبير وسعد وعبد الرحمن
ابن عوف وابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عباس
وابي ذر وابي هريره وانس ومعويه ومن التابعين وابناء همم عمر بن عبد العزيز
ومحمد بن شهاب الزهري وعلقمه بن زيد والاسود بن يزيد وابو عبد الرحمن السلمي
وسعد بن جبير وابو رزين وابراهيم وطلحه بن مصرف وعاصم وعيسى بن عمر
الهمداني وشيبان بن عبد الرحمن وعلي بن صالح بن حي وابن ابي ليلى وعبد الله بن
ادريس وعلي بن حمزه الكسائي وخلف بن هشام والحسن ابي الحسن البصري
من اهل البصره وابو رجا العطاردي ومحمد بن سيرين وبكر بن عبد الله المزني
وقتاده بن دعامه السدوسي ويحيى بن يعمر الغطفاني وعيسى بن عمر الثقفي
وسالم بن سليم ابو المنذر ويعقوب بن اسحق الحضرمي وايوب بن المتوكل وابو
عبيده معمر بن المثنى التيمي وسعد بن مسعده الاخفش وخالد بن معدان
والضحاك بن مزاحم اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال اخبرنا احمد
ابن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن المسيب واخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن حمد العدل
قال اخبرنا ابو العباس الاصم قال اخبرنا ابن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد

الحميدي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يقرون مالك يوم الدين ۝ واول من قرا
ملك يوم الدين مروان بن الحكم وملك بغير الف وكسر الكاف على اللغة
ايضا وهي قراءة زيد بن ثابت وابن عمر وابي الدرداء والسايب بن يزيد والمسور
بن مخرمة: ومن التابعين: وابناء همم عروه بن الزبير وابي بكر بن
عمرو بن حزم ومروان ابن الحكم وابنه عبد الملك وعبد الرحمن بن هرمز
الاعرج وابان بن عثمان وابو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبه بن نصاح
ونافع بن ابي نعيم ومجاهد وابن كثير وابن محيصن وحميد بن قيس ويحيى بن
وثاب وحمزه ومحمد بن سيرين وعبد الله بن عون وابو عمرو بن العلاء وعمرو بن ميمون
وعبد الله بن عامر اليحصبي ۝ وروي ذلك ايضا عن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وعن عثمان وعن علي رضي الله عنهما اخبرنا ابن حميد وبه قال
اخبرنا ابن ايوب واخبرنا عبد الله بن حامد وابن حبيب قالا اخبرنا
الكارزي واخبرنا ابو حفص قال اخبرنا الرفا قالا اخبرنا علي بن عبد العزيز
قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال حدثنا عبد الملك
ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكه عن ام سلمه قالت كان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقطع قراءته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ۝ وملك بحذف الالف على اللغة ايضا وهي
رواية الحسن بن علي الجعفي وعبد الوارث بن سعيد عن ابي عمرو ومالك
بالالف ونصب الكاف على النداء وهي قراءة الاعمش ومحمد بن السميفع وعبد
الملك قاضي الجند ۝ وروي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال في بعض غزواته
يا مالك يوم الدين وملك بنصب الكاف من غير الف وعلى النداء ايضا وهي قراءة

سطيه بن قتيبة ومالك بالالف ورفع الالف على معنى هو مالك وهي قراءة عون
العقيلي وملك برفع الالف من غير الف وهي قراءة شيخ بن يزيد ومالك بالامالة
والاضجاع البليغ ويروى ذلك عن يحيى بن يعمر وعن ابو السختياني بين الامالة
والفخيم ويروى ذلك ايضا فتيبة عن الكسائي وملك يوم الدين على الفعل وهي
قراءة الحسن واختيار ابي حنيفة ويروى ايضا عن ابي حيوة ويحيى بن يعمر ○
فاما الفرق بين مالك وملك فقال قوم هما لغتان بمعنى واحد
مثل فرهين وفارهين وحذرين وحاذرين وفكهين وفاكهين وقرأ الاخرون
بينهما فقال ابو عبيدة والاصمعي وابو حاتم والاخفش وابو الهيثم مالك اجمع
واوسع وامدح الا ترى انه يقال الله مالك الطير والدواب والوحش وكل شئ
ولا يقال ملك كل شئ انما يقال ملك الناس قالوا ولا يكون مالك للشئ الا وهو يملكه
وقد يكون ملك الشئ وهو لا يملكه كقولهم ملك العرب والعجم والروم ○
وقالوا ايضا ان المالك يجمع الفعل والاسم وقال بعضهم مالك زيادة الحسنات
وتاول قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال
ابو عبيد الذي اختار ملك لان الاسناد فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم اثبت
ومن قرأ بها من اهل العلم اكثر وهي مع هذا في المعنى اصح لقوله تعالى فتعالى
الله الملك الحق والملك القدوس وملك الناس ولمن الملك اليوم ولم يقل لمن المالك
والملك مصدر الملك لاغير والملك يصلح للمالك والملك تقول ملك الشئ يملكه
ملكا فهو مالك وملك يملكه ملكا فهو ملك لاغير وهما بعد الغداة
يجمعان ومعناهما الرب لان العرب تقول رب الدار والعبد والضيعة بمعنى انه
مالكها ولهذا قول من قولهم ربها وما لكها ومن اصحابنا من قال ان المالك
والملك هو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا قادر في الحقيقة

على اختراعها الا الله عز وجل لذلك قال عليه السلام لا ملك الا الله عز وجل
فاما غيره فيسمى مالكا وملكا على المجاز والمراد بذلك انه ما دون له في
التصرف فيه وقال عبد العزيز بن يحيى المالك مختص بما يملكه ومنفرد به
عن ابناء جنسه بما يعود منافعه اليه والملك يجوز الشئ ويستولي عليه
ويصرفه فيما يريده تقول العرب ملكت زمام امري وملكت العجين اذا شددته
واملكت المراة املاكا قال الشاعر

وجبريل امين الله املكها ... فاما معنى قوله مالك
يوم الدين فقال ابن عباس والسدي ومقاتل قاض يوم الحساب دليله
قوله عز وجل ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم وقال الضحاك وقتادة
الدين الجزاء يعني يوم يدين الله عز وجل العباد بأعمالهم دليله قوله
سبحانه وتعالى انا لمدينون اي مجزيون قال لبيد

حصادك يوما ما زرعت وانما ... يدان الفتى يوما كما هو دائن

وقال سمان يوم الفهر والغلبة تقول العرب دنته فدان اي قهرته فذل
قال الاعشى وهما جميعا

هو دان الرباب اذ كرهوا الدين دراكا بغزوة وصيال
ثم دانت له الرباب وكانت كعذاب عقوبة الاقوال

سمعت ابا القاسم الحسن بن محمد الادب يقول سمعت ابا نصر محمد بن احمد بن منصور
يقول سمعت ابا عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب يقول دان الرجل اذا اطاع
ودان اذا عصى ودان اذا ذل ودان اذا عز ودان اذا قهر وقال الحسين بن
الفضل يوم الطاعة قال زهير

لئن حللت بوادي في بني اسد ... في دين عمرو وحالت بيننا فدك

اب الخلق

الى طاعته وكلّما اطيع الله فهو دين وقال يعنهم يوم العمل ○
وقال الفراء دين الرجل خلقه وصلاته وعمله قال المثقب العبدي

تقول اذا دارأت لها وضبنى ... اهذا دينه ابدا ودينى

وقال محمد بن كعب القرظي مالك يوم الدين الذي لا ينفع فيه الا الدين اخذه من
قوله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقوله عز وجل
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا ○
وانما خص يوم الدين بكونه ملكا لان الملك ذلك اليوم زايلة والدعاوى
باطله والملك خاضعة **قوله** عز وجل ايّاك نعبد
وايّاك رجع من الخبر الى الخطاب على التلوين وفيه اضمار اى قولوا اياك
وايا الهمزة ضمير مكنيّ ولا تكون الا في موضع النصب فالكاف في محل
الخفض باضافة اياها اليها وخص بالاضافة الى المضمر ولا يضاف الى الاسم المظهر
الا شاذا كقول الشاعر

دعني وايّا خالدٍ فلا قطعن عمري بباطله

وحكى الخليل عن العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب ويستعمل
مقدما على الفعل مثل اياك اعني واياك اسأل ولا يستعمل مؤخرا عن الفعل
الا ان يفصل بينه وبين الفعل فيقال ما عنيت الا اياك ونحوها ○ وقال ابو حاتم
سهل بن محمد اياك ضمير منفصل والضمير ثلثة اقسام ضمير متصل نحو
الكاف والها والباء في قولها كرمه واكرمك واكرمني سمي بذلك لاتصاله
بالفعل وضمير منفصل نحو اياك واياه واياي واياك سمي بذلك لانفصاله عن
الفعل وضمير مستتر كالضمير في قولك قام وقعد سمي بذلك لانه
استتر في الفعل ولم يستبن في اللفظ ويعلم يقينا ان فيه ضمير الفاعل

لان الفعل لا يقوم الا بفاعل ظاهر او مضمر ○ وقال ابو زيد انما
هما بأن الاولى للتنبيه والثانية للتاكيد تقديرها اي بأبي انت وامي وكسرت
الهمزة لسكون الباء ○ وقال ابو عبيد اصله اوباك فقلبت الواو بأء وادغمت
واصلها من اوى يوي اويا اذا كان فيه معنى الانقطاع والفصل ○ وقرا
الفضل الرقاشي اياك بفتح الالف وهي لغة وانما لم يقل نعبدك ليكون افصح
في العبارة واحسن في الاستانة لانهم اذا قالوا اياك نعبد كان نظمهم
منه الى الجادة لان العبادة اليه ○ **قوله** عز وجل نعبد
اي نوحده ونخلص ونطيع ونخضع والعبادة سياسة النفس على حمل المشاق
في الطاعة واصلها الخضوع والانقياد والطاعة والذلة يقال طريق معبّد
اذا كان مذللا موطوءا بالاقدام قال طرفة

تبارى عتاقا ناجيات وأتبعت ... وظيفا وظيفا فوق مورٍ معبّد

وسمّي العبد عبدا لذلته وانقياده لمولاه **قوله** عز وجل واياك
نستعين نستوفق ونطلب المعونة على عبادتك وعلى امورنا كلها يقال
استعنته واستعنت به وقرا يحيى بن وثاب نستعين بكسر النون والافرا
تميم وقيس واسد وربيعة يكسرون علامات المستقبل الا الياء فيقولون استعين
ونستعين ويستعين ونحوها ويفتحون الياء لانها اخت الكسرة وقريش
وكنانة يفتحونها كلها وهي الافصح والاشهر ○ وانما كرر اياك ليكون ادل
على الاخلاص والاختصاص والتاكيد كقول الله عز وجل اخبارا عن موسى
عليه السلام كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا ولم يقل كي نسبحك
ونذكرك كثيرا قال الشاعر

وجاعل الشمس مصرا لا خفاء به ... بين النهار وبين الليل قد فصلا

لم يقل بين النهار والليل وقال آخر

بين الأشج وبين قيس باذخ ... بخ بخ لوالده وللمولود

وقال ابو بكر الوراق اياك نعبد لانك خلقتنا واياك نستعين لانك هديتنا

وسمعت ابا القسم الحسن يقول سالت ابا الحسن الفناد عن هذه الآية

فقال اياك نعبد لانك الصانع واياك نستعين لان المصنوع لا غنا به عن

الصانع اياك نعبد لذ خلقنا الجنان واياك نستعين لنعبدنا من النيران

اياك نعبد لانا عبدوا اياك نستعين لانك اكرم مجيد اياك نعبد لانك

المعبود بالحقيقة واياك نستعين لانا العباد بالوثيقة ٥

قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال علي بن

ابي طالب كرم الله وجهه وابي بن كعب ثبتنا وهذا كما تقال للرجل يا

ايها الكل والذي نفسي اقراوا القاريء منا لي حتى اعود اليك اي دم على ما انت

عليه ٥ وقال مقاتل والسدي ارشدنا بقال هديته الدين وهديته

الى الدين هدى وهداية قال الحسين ابن الفضل الهدى في القرآن على هدى دعاء

وبيان كقوله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله تعالى ولكل

قوم هاد وقوله تعالى واما ثمود فهديناهم وهدى توفيق وتسديد كقوله

تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ٥

والصراط المستقيم الطريق الواضح المستوى قال عامر بن الطفيل

شحنا ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل من الصراط

وقال جرير

امير المومنين على صراط ... اذا اعوج الموارد مستقيم

وفي الصراط خمس قراءات بالسين وهو الاصل وسمي الطريق صراطا لانه يسترط

السابلة والمارة اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال اخبرنا محمد بن حمدويه

قال حدثنا محمود بن آدم قال حدثنا سفيان عن عمرو عن ثابت قال سمعت ابن عباس

قرا اهدنا الصراط بالسين وبه قرا ابن كثير طريق قنبل ويعقوب طريق

روبس باشمام السين وهي رواية ابي حمدون عن الحساني وبالزاي وهي رواية

ابي جعفر عن سليم عن حمزة وباشمام الزاي وهي قراءة حمزة من اكثر الروايات

والحساني في طريق الهاشمي والبزي وبالصاد وهي قراءة الباقين من القراء

وكلها لغات صحيحة فصيحة الا ان لاختيار الصاد لموافقة المصحف لانها

كتبت في جميع المصاحف بالصاد ولموافقتها الطاء لانهما من موافقتان

في الاطباق والاستعلاء واختلف المفسرون في الصراط المستقيم

فاخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد الاصبهاني وابو القسم الحسن بن محمد

النيسابوري قالا اخبرنا ابو محمد احمد بن عبد الله المزني قال حدثنا محمد بن عبد الله

بن سليمان قال حدثنا عثمان قال حدثنا الحسن بن علي بن حمزة الزيات عن ابي

المختار الطائي عن ابن اخي الحرث الاعور عن الحرث عن علي بن ابي طالب رضي الله

عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصراط المستقيم كتاب الله

عز وجل واخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا احمد بن محمد قال حدثنا

محمد بن شاذان الجوهري قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا وكيع عن مسعر

عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله قال الصراط المستقيم كتاب الله عز وجل

واخبرنا عبد الله قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا محمد بن غالب

قال حدثنا عصمة بن سليمان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا الحسن بن صالح

عن ابي عقيل عن جابر قال الصراط المستقيم الاسلام فهو اوسع مما بين السماء

والارض وقال مقاتل الصراط المستقيم الاسلام لا يكاد طريق احد من غير الاسلام

فليس بمستقيم وروى عاصم الاحول عن ابي العالية قال الصراط رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من بعده الى بدء وعمر قال عاصم فذكرنا
ذلك للحسن هنا صدقوا ابو العالية ونصح ○ وقال بكر بن عبد الله المزني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وسألته عن الصراط المستقيم فقال
سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقال سعد بن جبير يعني طريق
الجنة وقال السدي ارشدنا الى الذي يدخل به الرجل الجنة فلا يعذب بالنار ابدا
ويكون خروجه من قبره الى الجنة وقال محمد بن الحنفية هو دين الله الذي
لا يقبل من العباد غيره اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الفاني
قال حدثنا ابو الحسن محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي ببغداد قال حدثني ابو
القسم عبد الباقي بن بهار قال حدثني ابو حفص بن شاهين قال حدثني ابي قال حدثني حامد
ابن سهل قال حدثني عبد الله بن محمد العطار قال حدثنا ابرهيم قال حدثنا ابو
جابر عن مسلم بن حبان عن ابي بريدة في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم
قال صراط محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال عبد العزيز بن يحيى طريق السواد
الاعظم وقال ابو بكر الوراق يعني صراط لا يزيغ به الا هوى منا وشنا لان وقال
محمد بن علي الترمذي يعني طريق الخوف والرجاء وقال ابو سليمان الداراني يعني طريق
العبودية ○ وسمعت ابا القسم الحسن بن محمد يقول سمعت ابا نصر منصور
ابن عبد الله بهمذان يقول سمعت ابا الحسن عمر بن واصل العنبري يقول سمعت
سهل بن عبد الله التستري يقول هو طريق السنة والجماعة لان البدعة لا تكون
مستقيمة ○ حدثنا ابو الحسن رشا الحسن بن محمد بن الحسن المفسر قال حدثنا
ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي قال
حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن ابي وابي عن عبد الله قال خط رسول الله
صلى الله عليه وسلم

طيبة

خطا عن يمينه وخطا عن شماله ثم قال هذه السبيل وعلى كل سبيل
منها شيطان يدعو اليه وهذا سبيل الله ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اخبرنا عبد الرحمن بن حامد
ابو يوسف قال حدثنا يعقوب بن سفين الصغير قال حدثنا يعقوب بن سفين الكبير
قال حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح ان عبد الرحمن بن حبير بن نفير حدثه عن ابيه
حبير بن نفير عن نواس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة
وعلى الابواب ستور رخاة وعلى باب الصراط داع يقول ايها الناس ادخلوا
الصراط جميعا ولا تعدوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد فتح شيء من تلك
الابواب قال ويلك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه فالصراط الاسلام والسوران
حدود الله عز وجل والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على الصراط
كتاب الله عز وجل والداعي من فوق واعظ الله ○ قلت مسلم

قوله عز وجل صراط بدل من الاول الذين انعمت عليهم يعني طريق الذين
منت عليهم بالتوفيق والرعاية والتوحيد والهداية وهم الانبياء والمومنون
الذين ذكرهم الله عز وجل في قوله سبحانه ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وقال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى قبل ان تغيروا وانعم الله عز وجل
عليهم وقال شهر بن حوشب هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم واهل بيته وقال عكرمة انعم عليهم بالثبات على الايمان والاستقامة
وقال علي بن الحسين بن واقد انعم عليهم بالشكر على السراء والصبر على
الضراء وقال مالك انعم عليهم بمتابعة سنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وقال الحسن ابن الفضل يعني انعمت عليهم بالنعمة نحو منعم عليه مجرور
مسلوب واصل النعمة المبالغة والزيادة يقال دفقت الدواة فانعمت
دفقه اذا بالغت في دفه ومنه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم وان لنا بكر
وعمر منهم وانعما اي زادا عليه وقال ابو عمرو بالعالي الخير وشر الصادق
جواز الله عليه صراط من انعمت عليهم وقرا عمر وابن الزبير وعلى حرف الزام
جزما لعده ○ وفي عليهم سبع قراآت عليهم بكسر الها وجزم الميم وهي
راءة العامة وعليهم بضم الها وجزم الميم وهي قراءة الاعمش وحمزة وروى ذلك
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وعن عمر بن الخطاب وعليهم بضم الها والميم
والحاق الواو وهي قراءة عيسى وابن عمر وابن ابي اسحق وعليهم بكسر الها وضم الميم
والحاق الواو وهي قراءة ابن كثير والاعرج وعليهم بكسر الها والميم والحاق الياء
وهي قراءة الحسن وعليهم بكسر الها والميم مضمومة مختلسة وهي رواية عبد الله
عطاء عن ابي عمرو وعليهم بكسر الها والميم واخلاس كسرة الميم وهي قراءة
ورش وابدل من ضم الها رده الى الاصل لانه لو افرد لكان مضموما عند الابتدا
من كسر فلاجل الياء الساكنة ومن كسر الها وجزم الميم فلانه
استثقل الضمة مع مجاورة الياء الساكنة والياء اخت الكسرة والخروج من
ضم الى الكسر ثقيل ومن ضم الها والميم اتبع الضمة الضمة ومن كسر الها
وضم الميم فانه كسر الها لاجل الياء وضم الميم على الاصل والاختلاس للاستخفاف
والحاق الواو والياء للاشباع والله عز وجل اعلم قال الشاعر في الميم المختلسة

والله لولا شيعتي من الكرم ... وشيعتي فيهم من خال وعم
اكنت فيهم رجلا بلا قدم

قوله عز وجل غير صفة للذين والذين معرفة ولا توصف

المعارف بالنكرات ولا النكرات بالمعارف الا ان الذين ليست بمعرفة محضة
ولكنه بمنزلة قولك الى لا امر الا بالصالح غير الكاذب كذلك فلت من
يصدق لا من يكذب ولا يجوز مررت بعبد الله غير الظريف ومعنى صراط
الذين غضبت عليهم ○ واختلفوا في معنى الغضب من الله تعالى وقال
بعضهم هو ارادة الانتقام من العصاة وقيل هو جنس من العقاب بضاد
الرضا وقيل هو ذم العصاة على قبيح افعالهم ولا يلحق غضب الله عز وجل
العصاة من المؤمنين بل يلحق الكافرين **وقوله** عز وجل ولا الضالين
اي عن الهدى واصل الضلال الهلاك يقال ضل اللبن في الماء اذا خفي وذهب
ورجل ضال اذا اخطأ الطريق ومضل اذا اخطأ وجه الخير قال الشاعر

الم تسأل فتخبرك الديار ... عن الحي المضلل اين سارا

وقال الزجاج وغيره وانما جاز ان تعطف بلا على غير لان غير متضمن معنى
النفي فهو بمعنى لا انعمت غير المغضوب عليهم وغير الضالين كما تقول الا
وان غير محسن ولا مجمل فاذا كانت غير بمعنى سوى لم يجز ان تعطف عليها
بلا لانه لا يجوز في الكلام عندي سوى عبد الله ولا زيد وروى الخليل ابن احمد
عن ابن كثير غير المغضوب نصبا وقرا عمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنهما غير المغضوب بالخفض وقرا ايوب السختياني ولا الضالين
بالهمز لالتقا الساكنين **فاما التفسير** فاخبرنا عبد
الله بن حامد قال اخبرنا عبد الله المزني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ان
قال حدثنا احمد بن حنبل ومحمد بن يسار قالا حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن
سماك قال سمعت عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير المغضوب عليهم قال اليهود ولا الضالين قال النصارى واخبرنا ابو القاسم

جنبي قال اخبرنا انور بكر العنبري قال حدثنا محمد بن عبد السلم الوراق
قال اخبرنا اسحق بن ابرهيم قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله
بن بديل العقيلي قال اخبرني عبد الله بن شقيق انه اخبره من سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى على فرسه فسأله رجل من بعير
فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين يقاتلونك قال المغضوب عليهم واشار
الى اليهود فقال من هؤلاء الطائفة الاخرى قال الضالون واشار الى
النصارى وتصديق هذا الحديث حكم الله عز وجل بالغضب على اليهود
في قوله عز وجل قل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه الاية وحكمه على النصارى بالضلال في قوله تعالى ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل
قال الواقدي غير المغضوب عليهم بالمخالفة والعصيان ولا الضالين
عن الدين والايمان فقال الشنتري غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا
الضالين عن السنة **فصل في امين والسنة المستحبة**
عند الفراغ امين بعد فراغه من قراءة سورة الفاتحة الخطاب امين سواء
كان في الصلوة او في غير الصلوة لما اخبرنا عبد الله بن حامد الاصبهاني
قال اخبرنا محمد بن جعفر المطيري قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري
قال حدثنا ابو داود عن سفين واخبرنا عبد الله قال اخبرنا عبدوس بن
الحسين قال حدثنا ابو حاتم الرازي قال حدثنا ابن كثير قال اخبرنا سفين عن
عبد الجبار بن العباس الحضرمي عن وائل بن حجر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قرأ ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال لقيني جبريل امين عند قراءة الفاتحة وقال انه كالختم

على الكتاب وفيه لغتان امين بقصر الالف واشد
تباعد عني فطالما ... اذ سألته امين فزاد الله ما بيننا بعدا
وآمين بمد الالف واشد
يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال آمينا
وهو مبني على النصب مثل اين واختلفوا في تفسيره فاخبرنا ابو القسم
الحسن بن علي بن زياد قال حدثنا عبدوس بن بعيش عن محمد بن الفضيل عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عن معنى امين فقال افعل وقال ابن عباس وقاده معناه كذلك يكون
اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال اخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا
عبد الله بن هاشم قال حدثنا عبد الله بن نمير قال اخبرنا سفين عن منصور
عن هلال بن يساف قال امين اسم من اسماء الله عز وجل وذلك قال مجاهد وقال
سهل بن عبد الله معناه لا يقدر على هذا احد سواك وقال محمد بن علي الترمذي
معناه لا تخيب رجانا وقال عطية العوفي امين كلمة ليست بعربية وانما
هي عبرية او سريانية وقال عبد الرحمن بن زيد امين كنز من كنوز العرش
لا يعلمه الا الله عز وجل وقال ابو بكر الوراق امين قوة للدعاء واستنزال
للرحمة وقال الضحاك بن مزاحم امين اربعة احرف مقطعة من اسماء الله
عز وجل وهو خاتم رب العالمين يختم به براءة اهل الجنة وبراءة اهل النار
وهي الاجوبة التي يجوزون الى الجنة والنار يدل عليه ما اخبرنا ابو القسم
الحسن بن محمد بن جعفر قال حدثنا ابو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله
قال حدثنا محمد بن علي الحافظ قال اخبرنا عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا
سعيد بن عقير قال حدثنا المؤمل بن عبد الرحمن بن عياش السقفي عن ابي امية

ن علي البصري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امن خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين اخبرنا محمد بن عبد
الله بن حمدون بن المفضل بقراءتي عليه في صفر سنة ثمان وستين وثلثمائة
وقريه قال اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي قال حدثنا محمد بن محمد
ابن عبد الرحمن بن بشر واحمد بن يوسف قالوا حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم امين والملائكة في السماء فوافق احدهما
الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه وحدثنا ابو الفتح الحبيني قال اخبرنا ابو
الحسن محمد بن الحسن بهراه قال حدثنا رجاء بن عبد الله قال حدثنا مالك بن
انس عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عطاء قال امن دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم قال اما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على امين
فافشوا السلام بينكم على بعض وقال وهب بن منبه امين اربعة احرف خلق الله
بها حرفا على لسان ملك يقول اللهم اغفر لمن قال امين **فصل**

في اسماء السورة وهي عشرة

فاتحة الكتاب سميت بذلك لانها
يفتتح بها في المصاحف والتعليم والقراءة في الصلوة وهي مفتتحة بالابانة
التي يفتتح بها الامور تيمنا وتبركا وهي التسمية وقيل سميت بذلك لان الحمد
مفتتح كل كتاب كما هو فاتحة القرآن وقال الحسن بن الفضل لانها اول
سورة نزلت من السماء وسورة الحمد سميت بذلك لان فيها ذكر الحمد كما
قيل سورة الاعراف والانفال والتوبة ونحوها ام الكتاب في القرآن سميت بذلك
لانها مقدمة على سور القرآن كما ان مكة سميت ام القرى لانها اشرف البقاع
والبلدان وقيل سميت بذلك لانها مقدمة على سور القرآن فهي اصل واما من
لما يتلوها من السور كما ان ام القرى اصل لجميع البلدان حيث دحيت من
تحتها وقيل سميت بذلك لانها مجمع العلوم والخيرات كما ان الدماغ
يسمى ام الراس لانه مجمع الحواس والمنافع وسمعت ابا القسم الحبيني
يقول سمعت ابا بكر الفقال يقول سمعت ابا بكر الدوري يقول الام في كلام
العرب الراية تنصبها العسكر قال قيس بن الخطيم

نصبنا امنا حتى ابن عز واوسار بعد الفهم تيلا

فسميت ام القرى لان مفزع اهل الايمان والقرآن اليه كمفزع العسكر
الى الرايه والعرب تسمي الارض امًا لان معاد الخلق اليها في حياتهم وبعد
مماتهم قال امية بن ابي الصلت

والارض معقلنا وكانت امنا فيها مقابرنا وفيها نولد

وانشدني ابو القسم الحبيبي قال حدثنا ابو الحسن المظفر بن غالب الهمداني
قال انشدنا ابن الانباري قال حدثني الحاذ احمد بن عبيد انشده

تاوي الى امنا لا تغضب شتما لها انف عزيز وذنب

وحاجب ما ان توارية الغضب من السحاب تترى وتنثقب

يعني بالام هضبة كانوا يأوون اليها فسميت الفاتحة امًا لهذه المعاني
وقال الحسن بن الفضل سميت بذلك لانها امام لجميع القرآن تقرأ في
كل ركعة وتقدم على كل سورة كما ان القرى امام لاهل الاسلام وقال
ابن كيسان سميت بذلك لانها تامة في الفضل **السبع المثاني**
سميت بذلك لتفسيرها في موضعه ان شاء الله عز وجل الواحدي حدثنا ابو القسم
الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن نافع

حجر قال اخبرنا ابو يزيد حامد بن محبوب النسائي قال حدثنا عبد الجبار بن
العلا قال كان سفيان بن عيينة يسمي فاتحة الكتاب الوافية وتفسيرها انها
تصف القرآن ولا يحتمل الاجتزال الا ترى ان كل سورة من سور القرآن لو قرئ
نصفها في ركعة والنصف الاخر في ركعة كان جائزا ولو نصفت فاتحة الكتاب
قرئت في ركعتين كان غير جائز **الوافية** اخبرنا ابو القاسم
الحسن بن محمد السدوسي قال حدثنا ابو صخر محمد بن مالك السعدي قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن عمران الاسايدي قال حدثنا علي بن خجر قال حدثنا عفيف بن
سالم قال سألت عبد الله بن يحيى بن ابي كثير عن قراءة فاتحة الكتاب فقال
لي انه لسئل قلت وما الكافية فقال الفاتحة اما علمت انها تكفي عن سواها
ولا يكفي سواها عنها اياك ان تصلي الا بها وتصديق هذا الحديث ما
اخبرنا الحسن بن محمد بن جعفر المفسر قال حدثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن
محمد عن مالك الجوهري مرو قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن سيار عن محمد بن
خلاد الاسكندراني عن شهاب بن عبد العزيز عن ابن عيينة عن الزهري
عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها منها عوضا ○
الاساس حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد المذكر قال حدثنا ابو عمر
احمد بن محمد بن الفضل القاضي بمرو قال حدثنا ابو هريرة بن احمد بن محمد
ابن شاذان الشيخ قال حدثنا حارون بن معاذ قال اخبرنا وكيع عن سفيان ان رجلا
اتى الشعبي فشكا اليه وجع الخاصرة فقال عليك باساس القرآن فقال وما
اساس القرآن قال الفاتحة الكتاب وقال الشعبي سمعت عبد الله بن عباس
يفسره يقول ان لكل شيء اساسا واساس الدنيا مكة لانه منها دحيت

الارض واساس السموات غبرا وهي السما السابعة واساس الارض عجبا
وهي الارض السابعة السفلى واساس الجنان جنة عدن وهي سرة الجنان
عليها اسست الجنان واساس النار جهنم وهي الدركة السابعة
السفلى عليها اسست الدركات واساس الخلق آدم واساس الانبيا
نوح واساس بني اسرايل يعقوب واساس الكتب القرآن واساس القرآن
الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم واذا اعتللت او
اشتكيت فعليك بالاساس تشفى باذن الله تعالى **الشفاء**
حدثنا ابو القاسم بن ابي بكر المكتب لفظا قال حدثنا ابو علي حامد بن محمد
ابن عبد الله الرفا قال اخبرنا محمد بن ايوب الرازي قال حدثنا ابو عمر الحوضي
قال حدثنا سلام الطويل عن زيد العمي عن محمد بن سيرين عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاتحة الكتاب شفا
من كل سقم ○ واخبرنا محمد بن القاسم الفقيه قال حدثنا ابو الحسن محمد
ابن الحسن الصفار قال حدثنا ابو العباس السراج قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا الليث بن سعد عن موسى بن صالح عن ابي سليمان قال مر اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواتهم على رجل فلدغ فقرأ بعضهم في
اذنه ام القرآن فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هي ام القرآن
وهي شفاء من كل داء حدثنا احمد بن ابي الجرجاني قال حدثنا الهيثم
ابن كليب الشاشي قال حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني قال اخبرنا النضر
ابن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن ابي السفر قال سمعت
الشعبي يحدث عن خارجة بن ابي الصلت البرجمي قال اجا عمي من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمر بحي من الاعراب فقالوا انا نراكم انكم قد جيتم

رجلا

هذا الرجل بخبر وان عندنا مجنونا مغلولا فهل عندكم من دوا
فنفث فيه فقال عسى نعم فجيء به فجعل يقرأ ام الكتاب ويجمع بزاقه فاذا فرغ
بزوله اياما فقال فكأنما انشط من عقال قال عسى فاعطوني عليه جعلا
له ذلك حتى نسأل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسأله فقال كل
بزقه باطل فقد اكلت برقية حق الصلوة قد تواترت الاخبار
ان الله تعالى سمى هذه السورة صلاة ليعرف انه لا صلوة الا بها واخبرنا
عبد الله بن حامد واحمد بن يوسف بقرائتي عليهما قال اخبرنا هلال بن عبدان
حدثنا محمد بن يحيى قال وقفنا فراء على ابن رافع وحدثني مطرف عن ابن ابي عن العلا
عن عبد الرحمن انه سمع ابا السايب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت
الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما
سأل فاذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يقول العبد بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي يقول العبد الرحمن
الرحيم يقول الله تعالى اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله
مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فهذه الاية بيني
وبين عبدي ولعبدي ما سأل **سورة تعلم المسئلة** لان الله
عز وجل علم عباده فيها اداب السؤال فبدا بالثناء ثم بالدعاء وذلك سبب
النجاح والفلاح ۝ **القول** في وجوب قراءة هذه السورة في الصلوة
اخبرنا عبد الله بن حامد الاصبهاني قال اخبرنا محمد بن جعفر الطيري
قال حدثنا بشر بن مطر قال حدثنا سفين قال حدثنا العلا بن عبد الرحمن انه سمع
ابا هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه واله وسلم من صلى صلاة فلم يقرأ فيها فخه

الكتاب فهي خداج ثلثا غير تمام واخبرنا عبد الله بن حامد
الوزان قال اخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال حدثنا
ابن عيينة عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عباده بن الصامت قال قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن فصاعدا
واخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا عبدوس بن الحسن قال حدثنا
ابو حاتم الرازي قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفين عن جعفر بن برقان
بياع الاماط عن ابي هريرة قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي ان
لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب واخبرنا عبد الله قال اخبرنا ابو بكر احمد بن اسحق
قال اخبرنا ابو المثنى قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الوارث عن حفظه
السدوسي قال قلت لعكرمة اني يمر بي القرآن في المغرب بقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وان ناسا يعيبون ذلك علي فقال سبحان الله اقرأ
بهما فانهما من القرآن ثم قال حدثني ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج فصلى ركعتين لم يقرأ فيهما الا بفاتحة الكتاب لم يزد على ذلك غيره
واخبرنا ابو القسم الحنيني قال حدثنا ابو العباس الاصم قال اخبرنا الربيع
ابن سليمان قال اخبرنا الشافعي قال اخبرنا سفين عن الزهري عن محمود بن
الربيع عن عباده بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
صلوة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب واحتج من اجاز الصلوة بغيرها بقوله
عز وجل فاقرؤا ما تيسر من القرآن ومما اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد
الفقيه رحمه الله بقرائتي عليه قال اخبرنا ابو بكر احمد بن اسحق الفقيه
قال اخبرنا ابو المثنى قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد
الله بن عمر قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم

دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلث مرات فقال الرجل
والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا فعلمني فقال اذا قمت الى الصلوة
فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع الحديث وهذه اللفظة
تحتمل انه اراد كلما وقع عليه اسم قرآن وتحتمل انه اراد سورة بعينها
فاذا احتمل الوجهان نظرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم صلى بفاتحة
الكتاب وامر بها وابطل صلاة من تركها فصار الخبر مجملا والاخبار التي
ذكرناها مفسرة والمجمل يحمل على المفسر وهذا كقوله عز وجل فمن
تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وقوله تعالى فان احصرتم
فما استيسر من الهدي ثم لم يجز باطلاقه بل بينهما رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بالصفة ان لا تكون عورا ولا عوجا ولا عجفا فكذلك
اراد بقوله عز وجل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تيسر بالصفة
التي بينها ان تكون سورة الحمد اذا حسنها وقدرها اذا لم يحسنها
فلعله الذي اوجبوا قراءة ابه بامه مع قوله ما تيسر اوجبنا قراءة
فاتحة وبالله عز وجل التوفيق

ذكر وجوب قرائتها على المأموم

وجوبها على الامام واختلاف الفقهاء فيه

قال مالك ان لم يجهر فقرائتها اذا خافت الامام وما اذا جهر الامام
فلم يسمع عليه وبه قال الشافعي رحمه الله في القديم وقال في الجديد يلزمه
القراءة اذا سر الامام او جهر وقال ابو حنيفة واصحابه لا يلزمه القراءة
خافت امام جهر واتفق المسلمون على جواز صلوته اذا قرأ خلف الامام

والدليل على وجوب القراءة على المأموم كوجوبها على الامام ما اخبرنا
عبد الله بن حامد الوزان قال اخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا ابو الازهر
قال حدثنا يعقوب ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابي عن ابي اسحق قال حدثني
مكحول واخبرنا عبد الله قال واخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل
قال حدثنا سهل بن عمار قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا محمد بن اسحق
عن مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الصبح فثقلت عليه القراءة فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلوته اقبل علينا بوجهه
وقال اني لاراكم تقرؤن خلف امامكم قلنا اجل والله يا رسول الله هذا قال لا
تفعلوا الا بام القرآن فانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها وهو قول عمر وعثمان
وعلي وابن عباس وجابر وابن مسعود وعمران بن حصين وزيد بن ثابت وابي
سعيد الخدري وعبادة بن الصامت وهشام بن عامر ومعاذ بن جبل
وابي بن كعب وعبد الله بن عمرو ابي الدرداء وعائشة وابي هريرة وجماعة
كثيرة من التابعين وائمة المسلمين روي عنهم جميعا انهم رأوا القراءة
خلف الامام واجبة ووجه القول القديم ما روى سفين عن عاصم
ابن ابي النجود عن ذكوان عن ابي هريرة وعائشة انهما كانا يأمران القراءة
وراء الامام اذا لم يجهر واحتج ابو حنيفة واصحابه بما اخبرنا عبد
الله بن حامد الفقيه رحمه الله بهراة قال قرئ عليه وانا احدث
اسحق الفقيه قال اخبرنا محمد بن عمر بن زنبر شبيه قال حدثنا الوليد
ابن حماد اللولوي قال حدثنا الحسن بن زياد اللولوي قال حدثنا ابو حنيفة
عن الحسن عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم

[illegible] خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة ○ واخبرنا عبد الله
[illegible] حامد قال اخبرنا ابو بكر بن اسحق قال اخبرنا محمد بن ايوب قال اخبرنا احمد
[illegible] يونس قال حدثنا الحسن بن صالح عن جابر الجعفي عن ابي الزبير عن النبي
[illegible] صلى الله عليه واله وسلم قال من كان له امام فقراءته له قراءة ○ فاما
[illegible] عن عبد الله بن شداد فهو مرسل رواه شعبة والثوري وابن زايدة
[illegible] عيينة وابو عوانة واسرايل وقيس وجرير وابو الاحوص مرسلا
[illegible] مرسل لا تقوم به حجة ○ والوليد بن حماد وابو الحسن لا يدرى من هما
[illegible] واما خبر جابر الجعفي فانه ساقط [illegible] زايدة جابر كذاب وقال ابو حنيفة
[illegible] ما رايت اكذب من جابر وقال ابن عيينة كان جابر يومن بالرجعة ○
[illegible] ابن عيينة قال لي جابر دخلت على محمد بن علي فسقاني شربة حفظت عشرين
[illegible] حديث ولا خلاف بين اهل النقل في سقوط الاحتجاج بحديثه ○ وقد
[illegible] عن جابر بن عبد الله ما يخالف هذه الاخبار اخبرنا عبد الله بن
[illegible] حامد قال اخبرنا ابو بكر بن اسحق قال حدثنا عبد الله بن حامد قال حدثنا
[illegible] بن يحيى قال اخبرنا سعيد بن عامر عن شعبة عن مسعر عن يزيد الفقير
[illegible] عن جابر بن عبد الله قال كنا نقرا في الظهر والعصر خلف الامام ومحال
[illegible] ان يروي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قراءة الامام قراءة
[illegible] له ثم يامر بما يخالفه النبي صلى الله عليه واله وسلم
[illegible] واحتجوا ايضا بما روى عاصم بن عبد العزيز عن ابي سهل عن عون عن
[illegible] عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليفعل قراءة الامام جهرا او بجهر
[illegible] خلاف بين اهل النقل في ترك الاحتجاج بمثل هذا الحديث ○ وقد روى
[illegible] ابن عباس ما يخالف هذا اخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا ابو بكر

[illegible] من سجر
[illegible] احمد بن عبد الله قال اخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا داود قال حدثنا
[illegible] عفيف عن عطا عن ابن عباس قال اقرا خلف الامام جهرا ولم يجهر ○
[illegible] واحتجوا ايضا بما روى خالد الطحان عن عبد الرحمن ابن اسحق عن سعيد
[illegible] المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل
[illegible] صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج الا صلاة خلف الامام وهذا
[illegible] الخبر ساقط لا يثبته اهل المعرفة بالحديث لان خالدا اخطا فيه وغير
[illegible] متن الحديث انما الخبر الصحيح فيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله
[illegible] وسلم وهو ما اخبرنا ابو عمرو احمد بن ابي الفرات قال اخبرنا الهيثم بن ابي
[illegible] كليب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا بشر بن ثابت قال حدثنا
[illegible] شعبة عن العلا عن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
[illegible] قال كل صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج غير تمام قال يعني انه
[illegible] اذا كان خلف الامام قال فاخذ بذراعي وقال يا فارسي اوبان فارسي اقرا في
[illegible] نفسك واحتجوا ايضا بما روى ابو اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله
[illegible] قال كانوا يقرون خلف النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال خلطتم علي القران
[illegible] وهذا الخبر فيه نظر ولو صح لكان المنع من القراءة جهرا لما رواه النفر الذين
[illegible] قال اخبرنا يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله عن
[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال لقوم يقرون القران ويجهرون
[illegible] به خلطتم علي القران وليس في نهيه عن القراءة خلف الامام جهرا ما
[illegible] يمنع عن القراءة سرا ونحن لا نجيز الجهر بالقراءة خلف الامام لما فيه من سوء
[illegible] الادب والضرر الظاهر ○ وقد روى يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم عن ابي
[illegible] حازم عن البياضي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اقام احدكم

سلى الله بناجى ربه فلينظر بما يناجيه ولا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن
دليل هذا الناول حدثنا عبد الله بن زياد الاسدى قال صليت الى جنب
عبد الله بن مسعود خلف الامام فسمعته يقرأ فى الظهر والعصر ورائك
الجواب عن احتجاجهم بخبر عمران بن حصين قال صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر او العصر فلما انصرف قال ايكم قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال رجل انا
ولم اردت بها الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عرفت ان
بعضكم خالجنيها ان واجتهدوا انصات حديث ابى هريرة واذا قرأ فانصتوا
ليس الانصات بالسكوت فقط ان الانصات ان يحسن استماع الشئ تسمع
به كما سمع يدل عليه قوله عز وجل فى قصة الجن فلما حضروه قالوا
انصتوا الى قوله تعالى قالوا يا قومنا الآية وقد يسمى الرجل منصتا
وهو قارئ مسبح اذ لم يكن جاهرا به الا ترى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال من اتى الجمعة فانصت ولم يلغ حتى يصلى الامام كان له كذا وكذا
فسماه منصتا وان كان مصليا ذاكرا وقيل للنبى صلى الله عليه
وآله وسلم ما تقول فى انصاتك قال اقول اللهم اغسلنى من الخطايا بالحديث
فدل على ان الانصات هو ترك الجهر بالقراءة دون المخافتة بها وما يدل عليه
ما اخبرنا ابو القاسم الحبيبى قال حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا ابو
عبد الرحمن هاشم بن محمد قال حدثنا عتبة بن السكن قال حدثنا اسمعيل بن عياش
قال حدثنا محمد الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من صلى صلاة او سبحة فليقرأ بام القرآن قال قلت
يا رسول الله انى ربما اكون وراء الامام قال اقرأ اذا سكت على ان هذا الحديث
انما جعل الامام ليؤتم به وقد رواه الثقات الاثبات عن ابى هريرة مثل الاعرج

وهمام بن منبه وقبيصة بن ذؤيب وابى صالح وسعيد المقبرى والقاسم بن
محمد وابى سلمة ولم يذكروا واذا قرأ فانصتوا واما احتجاجهم بقوله
قوله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فسيأتى فى موضعه
وابين اختلاف العلماء ان شاء الله تعالى آخر السورة وبالله عز وجل التوفيق

سورة البقرة مدنية

وهى خمس وعشرون الفا وخمس مائة
حرف وست الف ومائة واحدى وعشرون كلمة ومائتان وست
وثمنون اية فى العدد الكوفى وفى عدد امير المؤمنين على رضى الله عنه
اخبرنا عبد الله بن حامد الاصبهانى بقرائتى عليه قال اخبرنا احمد بن محمد
ابن يوسف قال حدثنا العقوب بن سفين الصغير قال حدثنا يعقوب بن سفين
الكبير قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا
شعيب بن رزيق عن عطا الخراسانى عن عكرمة قال اول سورة نزلت بالمدينة
سورة البقرة

فضلها

اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم
ابن محمد الطبرانى بها قال اخبرنا ابو على بن احمد السيجزى ببغداد قال حدثنا محمد
ابن احمد بن مهروز قال حدثنا الازرق بن على قال حدثنا حسان بن ابراهيم قال
حدثنا خالد بن سعد المدنى عن ابى حازم عن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل شئ سناما وان سنام القرآن سورة البقرة
من قرأها فى بيته نهارا لم يدخل بيته شيطان ثلثة ايام ومن قرأها فى بيته
ليلا لم يدخل بيته شيطان ثلث ليال واخبرنا محمد بن القاسم بن احمد المرتب
بقرائتى عليه قال حدثنا ابو عمرو بن مطر قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن المسيب
قال حدثنا عبد الله بن حبيق قال حدثنا يوسف بن اسباط قال حدثنا بشير
ابن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

علموا الفرقان فان اخذها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة
خبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن المقرئ قال حدثنا ابو احمد عبد الله بن
د الحافظ عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وآله
سلم بعثا ثم تسعهم ليستقرئهم فجا انسان منهم فقال ما ذا معك من
قرآن حتى اني على احدهم يسنا فقال كذا وكذا وسورة البقرة فقال اخرجوا
هذا علمكم امرهم فقالوا يا رسول الله هو احدثنا سنا فقال معه سورة البقرة

التفسير

قوله عز وجل اختلف العلماء في حروف المعجمة المفتتحة بها
سور فذهب كثير منهم الى انها من المتشابهات التي استأثر الله تعالى
علمها فنحن نؤمن بتنزيلها ونكل الى الله عز وجل تاويلها قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لله عز وجل في كل كتاب سر وسر الله في القرآن اوائل السور وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة الله في القرآن
حروف التهجي وسئل عن الاخرون فقال سعيد بن جبير هي اسماء الله عز وجل مقطعة
لو احسن الناس تاليفها لعلموا اسم الله الاعظم الا ترى انه يقول الر ويقول
حم ويقول ن فيكون الرحمن وكذلك سائرها على هذا الوجه الا اننا لا نقدر
على وصلها ولا الجمع بينها وقال قتادة هي اسماء القرآن وقال عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم هي اسماء السور المفتتحة بها وقال ابن عباس هي اقسام اقسم الله عز وجل
بها وروي عنه انها ثناء اثنى الله بها على نفسه وقال ابو العالية ليس منها
حرف الا وهو مفتاح اسم من اسماء الله عز وجل وليس منها حرف الا وهو في
آية آية وبلاء وليس منها حرف الا في مدة قوم واجال اخرين وقال
عبد العزيز بن يحيى هذه الحروف ان الله عز وجل ذكرها فقال اسمعوها مقطعة
حتى اذا وردت عليكم مولفة كنتم قد عرفتموها قبل ذلك وكذلك يعلم
الصبيان مقطعة اولا فكان الله عز وجل اسمعهم مقطعة مفردة
ليعرفوها اذا وردت عليهم مولفة وقال ابو روق انها شكيت للكفار
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالقراءة في الصلوات كلها
وكان المشركون يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
وربما صفقوا وربما صفروا وربما لغطوا ليغلطوا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما راى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر في الظهر والعصر وجهر
في سائرها وكانوا ايضا ينأون عنه وينؤدونه فانزل الله تعالى هذه الحروف
المقطعة فلما سمعوها بقوا متحيرين متفكرين فاشتغلوا بذلك عن ايذائه
وتغليطه وكان ذلك سببا لاستماعهم وطريقا الى انتفاعهم وقال
الاخفش انما اقسم الله تعالى بالحروف المعجمة لشرفها ولفضلها ولانها
مباني كتبه المنزلة بالالسنة المختلفة ومباني اسمائه الحسنى
وصفاته العلى واصول كلام الامم بها يتعارفون ويذكرون الله عز وجل
ويوحدونه فجائز ان اقسم بهذه الحروف ان القرآن كلامه وكتابه لا ريب فيه
وقال ثعلب هي التنبيه والاستيناف ليعلم ان الكلام الاول قد
انقطع كقولك الا ان زيدا ذاهب واحسن الاقاويل فيها وامنعها انها
اظهار الاعجاز القرآن وصدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ان كل
حرف من هذه الحروف معبر عن جميع الحروف التهجي والعشرين والعرب
تعبر ببعض الشيء عن كله كقوله عز وجل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
اي صلوا لا يصلون وقوله تعالى واسجدوا واركعوا اي صلوا فعبر بالركوع
والسجود عن الصلوة اذ كانا من اركانها وقال تعالى ذلك بما قدمت ايديكم

جمع ابدانكم وقال تعالى سنسمه على الخطوم اى على الانف معبرا بالبعض عن الجسد وبالانف عن الوجه وقال الشاعر في امرأته وفد كان ذكرها له انها تحفظ القرآن قراها تعلم انجدا

لما رأيت انها في خطي اخذت منها بقرون شمط

عبر بلفظ خطي عن جملة حروف الجد وبقول القائل تعلمت ابجد هوز يريد بهذه الاربعة الاحرف دون غيرها بل يريد جمعها وقد ان الحمد وهو يريد جميع السورة ونحوها كثير وكذلك عبر الله عز وجل بهذه الحروف عن جملة حروف التهجي والاشارة فيه ان الله تعالى نبه العرب بكلامهم فقال الى انزلت هذا الكتاب من جملة الثمانية والعشرين التي هي لغتكم والسنتكم وعليها مباني كلامكم فان كان محمد صلى الله عليه واله وسلم هو الذي يقوله من تلقاء نفسه فأتوا بمثله او بعشر سور مثله وسوره مثله فلما عجزوا عن ذلك بعد التحدي ثبت انه معجز هذا قول البرد وجماعة من اهل المعاني فان قيل فهل يكون حرفا واحدا موديا للمعنى وهل تجدون في كلام العرب ان يقال الم زيد قائم وحم عمرو ذاهب قلنا نعم هذا عادة العرب يخبرون بلفظ واحد الى جميع الحروف ويعبرون به عنه قال الراجز

قلت لها قفي فقالت قاف لا تحسبي انا نسينا الايجاف

وقف انت واشد سيبويه لغيلان

نادوهم ان الجموا الالا قالوا جميعا كلهم الا فا

قال الا تكبون والا فاركبوا واشد فطربت

جاريه وعدتني ان تا تذهن راسي وتفلي ادنا

اراد ان تأتي او تمسح واشد الزجاج

بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا

اراد بقوله فا فشرا له وبقوله ان تا ان تشر يد وقال الاخفش هذه الحروف ساكنة لان حروف الهجا لا تعرب وقال ابو النجم

اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف

تكتبان في الطريق لام الف

فاذا ادخلت حرفا من حروف العطف حركتها انشد ابو عبيد

اذا اجتمعوا على الف وواو وباء هاج بينهم قتال

وهذه الحروف تذكر على اللفظ وتؤنث على توهم الكلمة وقال كعب الاحبار خلق الله تعالى القلم من نور اخضر ثم انطقه بثمانية وعشرين حرفا هن اصل الكلام وهبائها بالصوت الذي يسمع ويتلفظ فتطق بها القلم فكان اول ذلك كله نقطة فنظرت الى نفسها فتصاغرت وتواضعت لربها وتمايلت هيبة له وسجدت فصارت همزة فلما راى الله عز وجل تواضعها مدها وطولها وفضلها فصارت الفا فتلفظ بها ثم جعل القلم يتطلق بحرف حرف الى ثمانية وعشرين حرفا فجعلها مدار الكلام والكتب والاصوات والعبارات كلها الى يوم القيمة وجمعها كلها في ابجد وجعل الالف لتواضعها مفتاح اول اسمائه ومقدما على الحروف كلها فاما قوله في الله عز وجل الم اختلف العلماء في تفسيرها فاخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثنا حامد بن شعيب قال حدثنا شريح بن يونس قال حدثنا علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل الم قال انا الله اعلم قال واخبرنا عبد الله بن حامد قال حدثنا محمد

والملغات

...عقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا ابو اسامة عن علي
...سروق عن الضحاك في قوله تعالى الم قال انا الله اعلم ○ وقال مجاهد
...ه الم اسم من اسماء القرآن ○ وقال الربيع بن انس الف مفتاح اسمه والله ولام
...ح اسمه لطيف وميم مفتاح اسمه مجيد ○ واخبرنا عبد الله بن حامد
...خبرنا محمد بن عبد الله قال حدثنا حامد بن شعيب قال حدثنا شريح
...حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن خلد عن عكرمة قال الم فسر ○ وقال
...بن كعب الف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وفي بعض الروايات
...عن عباس الف الله واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه وآله وسلم
...سم الله تعالى بهم ان هذا الكتاب لا ريب فيه ويحتمل ان يكون معناه على
...سبيل التاويل انزل الله هذا الكتاب على لسان جبريل الى محمد عليهما السلام
...اهل الاشارة الالف انا اللام لي الميم مني ○ وقال بعضهم الف افرد
...في انفراد الالف من سائر الحروف واللام لين جوارحك لعباد لي والميم
...معي محو رسومك وصفاتك ازينك بصفات الانس والقرب مني ○ وسمعت
...ابا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب يقول سمعت ابا الفرج منصور بن عبد الله
...الاصبهاني يقول سمعت ابا القاسم بن فتح الاسكندراني يقول سمعت ابا
...الفضل الملطي يقول سمعت ابي يقول سمعت علي بن موسى الرضا يقول سبل
...جعفر الصادق عن قوله تعالى الم قال الف في الالف ست صفات
...من صفات الله عز وجل الابتداء لان الله تعالى ابتدا جميع الخلق والالف
...من الحروف والاستواء فهو عار عن جابر والالف مستوفي ذاته
...بالانفراد والله تعالى فرد والالف فرد وانصال الخلق بالله تعالى محال
...متصل بالخلق ولهم محتاجون اليه والله عز وجل غني عنهم وكذلك الالف

لا تتصل بحرف والحروف متصلة به وهو منفصل من غيره والله تعالى
بائن بجميع صفاته من خلقه ومعناه من الالفة وكما ان الله تعالى
سبب الفة الخلق لدينه كذلك الالف سبب الفت عليه الحروف وهو سبب
الفهم ○ وقال الحكيم اخبر عن عقول الخلق في ابتداء خطابه وهو محل الفهم
ليعلموا ان لا سبيل لاحد الى معرفة حقائق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن
معرفة كنه حقيقته خطابه ○ فاما محل الم من الاعراب فرفع بالابتداء
وخبره فيما بعده وقيل الم استاوذلك ابتداء آخر والكتاب خبره وجملة
الكلام خبر للابتداء الاول قوله عز وجل: ذلك
اسم واللام عماد والكاف خطاب وهو اشارة الى الغايب والكتاب بمعنى
المكتوب كالحساب والعماد قال الشاعر

بشرت عيالي اذ رات صحيفتي ... اشل من الحجاج يتلى كتابها

اي مكتوبها فوضع المصدر موضع الاسم كما يقال للمخلوق خلق
وللمصور تصوير ويقال درهم ضرب الامير اي مضروبه واصله من
الكتب وهو ضم الحروف بعضها الى بعض ماخوذ من قولك كتبت
البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة ومنه قيل للجند كتيبة وجمعها
كتايب قال الشاعر

وكتيبة جاؤا ترقل في الحديد لها ذفر

واختلفوا في هذا الكتاب فقال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد
والضحاك ومقاتل هو القرآن وعلى هذا القول يكون ذلك بمعنى هذا الكتاب
الله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم اي هذه وقال خفاف بن ندبة السلمي

اقول له والرمح ياطر متنه تامل خفافا انني انا ذلكا

اي تحاذله

...ا هذا وروى ابو الضحى عن ابن عباس قال معناه ذلك الكتاب الذى
...ك انى اوحيته اليك وقال عطاء الخراسانى ذلك الكتاب الذى وعدتكم
...ه المنافق وقال ريحان بن رباب ذلك الكتاب الذى ذكرته فى التوراة والانجيل
...سعيد بن جبير هو اللوح المحفوظ وقال اكرمه هو التوراة والانجيل والكتب
...قدمه ○ وقال الفراء ان الله عز وجل كان قد وعد نبيه صلى الله عليه وسلم
...ع عليه كتابا لا يجاء الماء ولا تخلق على كثرة الرد فلما انزل القرآن قال هذا
...كتاب الذى وعدتك وقال ابن كيسان تأويله ان الله عز وجل انزل قبل البقرة بضع عشرة
...سورة كانت تكملها المشركون ثم انزل الله سورة البقرة بعدها فقال ذلك الكتاب
...يعنى هذه البقرة من القرآن وقيل ذلك الكتاب الذى كذبت به يا مالك بن الصيف
...هو ذى **قوله** عز وجل لا ريب فيه ○ قيل انه من عند الله لا
...شك فيه انه من عند الله عز وجل ثم قال هدى اى هو هدى وثم الكلام عند
...قوله فيه وقيل هو نصب على الحال اى هاديا لمن لا ريب فى هدايته
...للمتقين ○ قال اهل المعانى ظاهره نفى وباطنه نهى اى لا ترتابوا فيه كقوله
...لا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج اى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا
...هدى هو البيان وما تهتدى وتستبين به الانسان وقوله للمتقين اى للمؤمنين

فصل فى التقوى ○ اعلم ان التقوى اصلها وقوى من وقيت فجعلت
...احدى الواوات كالتى فى تكلان اصلها وكلان من وكلت والتخمة اصلها وخمة من وخم
...الطعام اذا لم يستمرا واختلف العلماء فى معنى التقوى وحقيقته المتقى فقال النبى
...صلى الله عليه وآله وسلم جماع التقوى فى قوله عز وجل ان الله يأمر بالعدل
...والاحسان الآية ○ وقال ابن عباس المتقى الذى يتقى الشرك والكبائر والفواحش
...وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد ○ وقال الحسن المتقى الذى

يقول لحمار ما هو خير منى ○ وقال عمر رضى الله عنه لكعب الاحبار
حدثنى عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيه
قال حذرت وشمرت قال كعب ذلك التقوى فنظمه الشاعر استدبى
الحسن بن محمد السدوسى قال استدنى عبد السميع بن محمد الهاشمى
قال استدنا الصولى لعبد الله بن المعتز

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى
واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

وقال عمر بن عبد العزيز ليس التقوى صيام النهار وقيام الليل والتخليط فيما
بين ذلك ولكن التقوى اجتناب ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق بعد
ذلك خيرا فهو خير الى الخير ○ وقيل لطلق بن حبيب اجمل لنا التقوى فقال
التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله والتقوى ترك معصية
الله على نور من الله مخافة عذاب الله وقال بكر بن عبد الله لا يكون الرجل تقيا
حتى يكون تقى الطمع تقى الغضب ○ وقال عمر بن عبد العزيز المتقى يحمى
الحمى ○ وقال مسهر بن خوشب المتقى الذى يترك ما لا بأس به حذار الوقوع
فيما به البأس ○ وقال سفيان الثورى هو الذى يحب للناس ما يحب لنفسه
○ وقال الجنيد بن محمد ليس المتقى الذى يحب للناس ما يحب لنفسه انما المتقى
الذى يحب للناس اكثر مما يحب لنفسه انذر رجل ما وقع لاستاذى سرى السقطى
عليه ذات يوم صديق له فرد عليه وهو عابس ثم لم يتبشش له فقلت له فى
ذلك فقال بلغنى ان المرء المسلم اذا سلم على اخيه ورد عليه اخوه قسمت
سلامه اياه رحمة فتسعون لاسلامه وعشرة للاخر فاحببت ان يكون

ه للشعوذ وقال محمد بن علي المتقي الذي لا خصم له السري السقطي
هو الذي يتعرض نفسه للشبهة هو الذي يتقي ما دون الله عز وجل قال
اطل الصادق الا كل شيء ما خلا الله باطل
من خوف التقوى محاسبة كل ما يبعد عن الله عز وجل ٥ القشيري القشيري
حافظه على آداب الشريعة ٥ النوري هو الذي يتقي الدنيا وآفاتها ٥
ل ابو يزيد هو التورع عن جميع الشبهات وقال ايضا المتقي من إذا قال
لله وإذا سكت سكت لله وإذا ذكر ذكر الله عز وجل ٥
سهل بن عبد الله لا يكون العبد من المتقين حتى يأمن منه عدوه ٥ سهل
تقي من يحترز من حوله وقوته ٥ وقيل التقوى ان لا يراك الله عز وجل حيث
اك ولا يفقدك من حيث امرك ٥ وقيل هو الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
سئل ان تتقي بقلبك من الغفلات ونفسك من الشهوات وحلقك من
ذورات وجوارحك من السيئات فحينئذ تجب لك الوصول الى مالك الارض
سماوات ٥ ابو القاسم الحكيم هو حسن الخلق ٥ وقال بعضهم يستدل
تقوى الرجل بثلاث بحسن التوكل فيما ينال وحسن الرضا فيما فاته وحسن
صبر على ما افات ٥ وقيل المتقي الذي يتقي متابعة هواه ٥ وقال مالك
ن وهب بن كيسان ان بعض فقهاء اهل المدينة كتب الى عبد الله
مر انه لا يصل التقوى علامات يعرفون بها الصبر عند البلاء والرضا
قضاء والشكر عند النعماء والذل لاحكام القرآن ٥ وقال ميمون بن
ران لا يكون الرجل تقيا حتى يكون اشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح
سلطان الجائر ٥ وقال ابو تراب بن يرى التقوى خمس عقبات من لم يجاوزها
لم ينالها اختيار التبذلة على التنعم واختيار الفقر على الفضول واختيار الذل

على العز واختيار الجهد على الراحة واختيار الموت على الحياة ٥ وقال
بعض الحكماء لا يبلغ الرجل سنام التقوى الا اذا كان بحيث لو جعل ما في
قلبه على طبق وطاف به في السوق لم يستحي من شيء عليها ٥ وقيل
التقوى ان تزين سرك للخلق كما تزين علانيتك للخلق وقال ابو الدرداء

يريد المرء ان يعطا منيته ويابى الله الا ما اراد ا
تقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفادا

قوله عز وجل: الذين يؤمنون بالغيب فصل

في الايمان اعلم ان حقيقة الايمان هو التصديق بالقلب لان الخطاب
الذي توجه علينا بلفظ امنوا انما هو بلسان العرب ولم تكن تعرف العرب
الايمان غير التصديق والنقل عن اللغة لم يثبت فيه اذ لو صح النقل عن اللغة
لروي ذلك كما روي في الصلوة التي اصلها الدعا فاذا دار الامر كان الواجب
علينا ان نمتثل الامر كما يقتضيه لسانهم يدل عليه قوله تعالى في قصة
يعقوب وبنيه عليهم السلام وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق ولو كنا صادقين
ويدل عليه من هذه الاية انه لما ذكر الايمان علقه بالغيب ليعلم انه
تصديق المخبر فيما اخبر به من الغيب ثم افرده بالذكر عن سائر الطاعات
اللازمة للابدان وفي الاموال فقال تعالى يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون ٥ والدليل عليه ايضا ان الله تعالى حيث ما ذكر الايمان
اضافه الى القلب فقال تعالى من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
وقال تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقال تعالى اولئك كتب في قلوبهم
الايمان ونحوها كثير ٥ فاما محل الاسلام من الايمان فهو
كمحل الصوم من الشهر فكل شهر صوم وليس كل صوم شهرا وكما

من كل طيب مسكا كذلك كل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا
الركن تصديقا لان الاسلام هو الخضوع والانقياد دليله قوله تعالى
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اى استسلمنا من
السيف وقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ههنا واشار الى صدره
سلام علانيته قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر من اسلم بلسانه
دخل الايمان قلبه وذاك اختلف جوابه لجبريل عليهما السلم في الايمان
الاسلام فاجاب في الايمان بالتصديق وفي الاسلام بشرائع الاسلام وهو
اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يحيى قراءة عليه بسنده الثالث ومتنه
به قال حدثنا ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري قال حدثنا ابو خيثمة
حرب قال حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر
مسلم وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه قال حدثنا ا
حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال بالقدر
بصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عامر عبد الرحمن الحميري حاجين
يعمر بن فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخ
المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله وظننت ا
صاحبي سيكل الكلام الي فقلت ايا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤ
القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شانهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر
قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني والذي يحلف
عبد الله بن عمر لو ان احدهم انفق مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل منه حتى يؤمن
قال ثم اتى عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع

علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه
منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت
فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت
فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن
اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ثم شبه
اقرار اللسان واعمال الابدان ايمانا بوجه من المناسبة وضرب من المقاربة
لانها من شرائعه وتوابعه وعلاماته وامارته كما تقول رايت الفرح
في وجهه فان ورائه علم زيد في تصنيفه وانما الفرح والعلم في القلب وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون بابا ادناها اماطة الاذى
عن الطريق واعلاها شهادة ان لا اله الا الله اخبرنا محمد بن ابراهيم بن يحيى قال
اخبرنا ابو هيم بن محمد بن سفين قال حدثنا مسلم بن الحجاج قال عبد الله بن سعيد
وعبد الله بن حميد قالا حدثنا ابو عامر العقدي قال حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله
ابن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع
وسبعون شعبة والحياء شعبة من الايمان قال اخبرنا ابو الحسن
محمد بن علي بن الحسن السني قال حدثنا ابو علي احمد بن علي بن مهدي صدقه

ي بالرمله قال حدثني ابي قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا واخبرنا
ر بن احمد بن عبد الله المنصوري بطوس قال حدثنا محمد بن ابي الحسن السمني
حدثنا محمد بن اسلم الطوسي قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن
فر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسن
حدثني ابي الحسن بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله
ه وآله وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وحدثنا
محمد عبد الله بن احمد بن محمد الخبري الشيخ الصالح قال حدثنا ابو محمد الدلاذري
ح الحافظ قال حدثني الحسن بن محمد بن علي امام عصره قال حدثني ابي محمد بن علي
سيد المحبوب قال حدثني ابي علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر الباقر
ال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي السجاد قال حدثني
علي بن الحسين بن العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي سيد شباب اهل
جنة قال حدثني ابي علي بن ابي طالب سيد الاوصياء قال حدثني محمد بن عبد الله سيد
نبيا قال الايمان قول مقبول وعمل معمول وعرفان بالعقول واتباع الرسول
ما الغيب فهو ما كان محجوبا عن العيون مجهولا في القلوب وهو مصدر وضع
موضع الاسم فقيل للغائب غيب كما قيل للصائم صوم وللزائر زور وللعادل
ثنا حدثنا عبد الله بن حامد قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا نعيم
سهيب قال حدثنا يعقوب بن سليمان قال حدثنا محمد قال حدثنا آدم عن ابي جعفر
ن الربيع عن ابي العالية **قوله** تعالى الذين يؤمنون بالغيب قال يؤمنون بالله
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وجنته وناره ويؤمنون بالحوض
حد الموت وبالبعث فهذا الغيب كله وحدثنا عبد الله قال حدثنا احمد
ال حدثنا يعقوب قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا الوليد

قال حدثنا عثمان بن الاسود عن عطا سمعه يقول الذين يؤمنون
بالغيب قال الله عز وجل من امن بالله تعالى فقد امن بالغيب ٥ وحدثنا
عبد الله بن حامد قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا الربيع بن سليمان
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة قال حدثنا سفين عن عاصم بن ابي
النجود في قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال يؤمنون بالغيب القرآن
وقال العلي بما انزل من القرآن وبما مضى بعد ٥ الضحاك الغيب لا اله الا الله
وما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال زيد بن خثيم ومن خرج وابن وائل
يعني الوحي بظنه قوله تعالى اعنده علم الغيب فهو يرى وقال تعالى عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا ٥ وقوله تعالى وما هو على الغيب بظنين الحسن
يعني الاخرة عبد الله بن هانئ هو ما غاب عنهم من علوم القرآن وروى زيد
ابن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا فقال انذرون اي اهل الايمان افضل قالوا يا رسول الله الملائكة
قال هم كذلك وحق لهم ذلك وما يمنعهم وقد انزل لهم الله عز وجل بالمنزله
التي انزلهم بل غيرهم قلنا يا رسول الله الانبياء قال هم كذلك وحق لهم ذلك ثم
قال ما يمنعهم قلنا غيرهم قلنا يا رسول الله فمن هم قال اقوام يأتون من بعدكم
في اصلاب الرجال ويمنون به ولا يرونني ويجدون الورق المعلق فيعملون بما
فيه فهو لاء افضل اهل الايمان ايمانا وروى سفين عن الحرث بن قيس
انه قال لعبد الله بن مسعود عند الله تحتسبون ما سبقتمونا يا اصحاب محمد
به من رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عبد الله بل عند الله
نحتسب ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم تروه ثم قال عبد الله ان امر
محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره ما امن

سوس افضل من امان الغيب ثم قرا الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة
يومنون بها ويصدقون بها ويحافظون عليها مواقيتها وركوعها وسجودها
وحدودها وحقوقها وكل من واظب على شئ وقام به فهو مقيم له يقال اقام
فلان الحج للناس واقام القوم سوقهم اذا استعملوها ولم يعطلوها
قال الشاعر

اقامت غزالة سوق الضراب لاهل العراقين حولا قميطا

واراد بالصلوة ها هنا الصلوات الخمس وذكرها بلفظ الواحد كقوله
تعالى وبعث الله السنة مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب يعني الكتب
واصل الصلوة في اللغة الدعاء ضمت اليها هيئات سميت مجموعها صلاة
لدلالة الغالب على هذه العبادة الدعاء وقال ابو حامد الخازن سميت بذلك اشتقاقا من
الصلا وهو النار واصله من الرقة وحسن المعاناة بالشئ وذلك ان الخشبة
المعوجة اذا اراد واتقويمها سخنوها بالنار ثم قوموها بين خشبتين فكذلك
المصلي يسعى ان يثني في صلاته ويحفظ حدودها ظاهرا وباطنا ولا يعجل
فيها ولا يحرف قال الشاعر

فلا يعجل يامرك واستدمه فما صلى عصاك كمستديم

قوله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون اعطيناهم يتصدقون
والرزق هو المهيا للانتفاع به فان كان طعاما فللتغذي وان كان لباسا فللتزين
والتوقي وان كان مسكنا فللانتفاع به بسكنى وقد ينتفع المنتفع بها
سببي للانتفاع به على الوجهين حلالا وحراما فلذلك قلنا ان الله عز وجل
قال الحلال والحرام واصل الرزق في اللغة الحظ والنصيب ومنه قوله تعالى
ويجعلون رزقكم انكم تكذبون واصل الانفاق الاخراج عن اليد وعن الملك يقال نفق المبيع اذا
كثر مشتروه واسرع خروجه ونفقت الدابة اذا خرج روحها ونافقا
اليربوع من ذلك لانه اذا اتي من قبل القاصعا ضرب النافقا فاثر راسه فاتفق اي
خرج منه والنفق سرب من الارض له مخلص الى مكان اخر يخرج اليه والذين
يومنون بما انزل اليك يا محمد يعني القرآن وما انزل من قبلك الكتب
المتقدمة مثل صحف ابرهيم وموسى والزبور والانجيل وغيرها وبالاخرة
اي والدار الاخرة وسميت اخرة لانها تكون بعد الدنيا لانها اخرت حتى يفنى
الدنيا ثم تكون وهم يوقنون يعلمون ويستيقنون انها كائنة ودخلت
هم تاكيدا لتشبيه الكوفيون عادا والبصريون فصلا اولئك اي اهل هذه
الصفة واولا اسم مبني على الكسر لاواحد له من لفظه واللاف خطاب ومحل
ذلك رفع بالابتدا وخبره في قوله تعالى على هدى رشد وبيان وصواب
من ربهم واولئك ابتدا ثان وهم عماد المفلحون خبر الابتدا وهم الناجون
الفايزون فازوا بالجنة ونجوا من النار وقيل هم الباقون في الثواب والنعيم
المقيم واصل الفلاح في اللغة البقا قال لبيد

نحل البلاد كلها حل قبلنا ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير

وقال اخر

لو كان حي مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح

وقال مجاهد اربع ايات من اول هذه السورة نزلت في المومنين واثنتان بعدها
نزلتا في الكافرين وثلث عشرة بعدها نزلت في المنافقين قوله عز وجل
ان الذين كفروا يعني مشركي العرب وقال الضحاك نزلت في ابي جهل وخمسة
من اهل بيته وقال الكلبي يعني اليهود وقيل المنافقين والكفر هو الجحود والاباء
واصله من الكفر وهو التغطية والستر ومنه قيل للحراث كافر لانه يستر البذر

الله تعالى اعجب الكفار بانه يعني الزراع وقيل للبحر كافرا وللنبات كافرا وقال لبيد

حتى اذا الفت يدا في كافر واجن عورات الثغور ظلامها

وقال اخر في ليلة كفر النجوم غمامها

سمي المتكفر بالسلاح وهو لباسه الذي غطى السلاح جميع بدنه فسمي الكافر كافرا لانه ساتر للحق والتوحيد لله ولنبوة انبيائه عليهم السلام **قوله** عز وجل سواء عليهم اي واحد عليهم ومنسا ولديهم وهو اسم مشتق ليساوي انذرتهم خوفتهم وحذرتهم قال اهل المعاني الانذار الاعلام مع تخويف قال انذرتهم فنذروا اي اعلمتهم فعلموا وفي المثل قد اعذر من انذر وهو الذي انذرتهم واخواتها اربع قرأت بتحقيق الهمزتين وهي لغة تميم وهي لغة اهل الكوفة لانها الف الاستفهام دخلت على القطع وحذفت الهمزة التي وصلت بها الفعل وتعويض مدة منها لاهمية الجمع بين الهمزتين وهي لغة اهل حماد وادخال الالف بين الهمزتين وهي قراءة اهل الشام رواية هشام قال الشاعر

بطاولت فاستشرفته فرايته فقلت آانت ام سويد ام القم

واجاز الكسائي جواب الاستفهام وهي قراءة الزهري وام حرف عطف على الاستفهام وهو حرف جزم لا يلي الا الفعل الا الجوزي يختص بالافعال **ء** تنذرهم عذرهم لا يومنون وهذه الاية خاصة فيمن حقت عليه كلمة العذاب والشقاوة سبق علم الله عز وجل ظاهرها استخبار ومعناها اخبار ان تنذرهم سبب تركهم الايمان **ء** قال تعالى ختم الله على قلوبهم والختم والطبع واحد وهما التغطية للشيء والاستيثاق من ان يدخله شيء اخر ومعنى الاية طبع الله على قلوبهم واغشاها وافقلها فليست تعي خيرا ولا تفهمه يدل

عليه قوله عز وجل امر على قلوب اقفالها وقال بعضهم معنى الطبع والختم حكم الله عز وجل عليهم بالكفر والشقاوة كما قال للرجل ختمت عليك ان لا تفلح ابدا **ء** وعلى سمعهم فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به وانما وحده لانه مصدر والمصادر لا يثنى ولا يجمع وقيل اراد سمع كل واحد منهم كما قال اتاني براس كبشين اراد براس كل واحد منهما قال الشاعر

كلوا في نصف بطنكم تعيشوا فان زمانكم زمن خميص

وقال سيبويه توحيد السمع يدل على الجمع لانه توسط جمعين لقوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله تعالى عن اليمين والشمائل يعني الانوار والايمان قال الراعي

بها جيف حسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب

اي جلودها وقرا ابن ابي عبلة وعلى اسماعهم **ء** وتم الكلام عند قوله تعالى وعلى سمعهم **ء** ثم قال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة اي غطاء وحجاب فلا يرون الحق ومنه غاشية الشرج **ء** وقرا المفضل بن محمد الضبي غشاوة بالنصب كانه اضمر له فعلا اي وجعل على الخمر اي وختم على ابصارهم غشاوة ويدل عليه قوله تعالى وجعل على ابصارهم غشاوة وقرا الحسن غشاوة بضم الغين وقرا الجحدري غشاوة بفتح الغين وقرا اصحاب عبد الله غشوة بفتح الغين من غير الف **ء** ولهم عذاب عظيم القتل والاسر في الدنيا والعذاب الدائم في العقبى والعذاب كل ما يعنى الانسان ويشق عليه ومنه عذبة السوط لما فيها من وجود الالم **ء** وقال الخليل العذاب ما منع الانسان من مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع الانسان من العطش **ء** ثم نزلت

لمنافقين عبد الله بن ابي سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس واصحابهم
قالوا نعالوا الى خلة نسلم بها من محمد واصحابه ونكون مع ذلك
مسكين بن يمينا فاجمعوا على ان اظهروا كلمة الايمان باستهم
يعتقدوا خلافها واكثرهم من اليهود فقال الله عز وجل ومن
الناس من يقول امنا بالله صدقنا بالله واليوم الاخر اى وبوم القيمة
الله عز وجل وما هم بمومنين ٥ والناس هم الجماعة من الحيوان
تميزه بالصورة الانسانية وهو جمع انسان وانسان في الاصل انسيان
ليا الا ترى انك اذا صغرته رددت اليا اليه فقلت انيسيان فاسقطوا
ليا منه ونقلوا حركته الى السين فصار انسانا ٥ واختلف العلما
سبب تسميته بهذا الاسم فقال بن عباس سمي انسانا لانه عهد
له فنسي قال الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ٥ وقال
الخليل وسميت انسانا لانك ناسي وقال بعض اهل المعاني سمي
نسانا لظهوره وادراك البصر اياه من قولك انست كذا اذا ابصرت
ن الله تعالى انس من جانب الطور نارا اه وقال اني انست نارا اه وقيل
نه يستانس به ويقال لما خلق الله تعالى ادم آنسه زوجته حوا
سمي انسانا اه **قوله** عز وجل يخادعون الله اي يخالفون الله
كيفونه واصل الخدع في اللغة الاخفا ومنه قيل للبيت الذي يخبا فيه
لمتاع مخدع فالمخادع تظهر خلاف ما يضمر وقال بعضهم اصل الخداع
في اللغة الفساد قال الشاعر

ابيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق اذا الريق خدع

فسد فمعنى يخادعون يفسدون ما اظهروا بالسنتهم مما امنوا في قلوبهم

وقيل معناه يخادعون الله بزعمهم وفي ظنهم يعني انهم اجتزوا على
الله تعالى حتى ظنوا انهم يخادعون الله وهذا كقوله انظر الى الهك
الذي ظلت عليه عاكفا يعني بزعمك وعلى ظنك ٥ وقيل معناه
يفعلون في دين الله عز وجل ما هو خداع فيما بينهم ٥ وقيل معناه
يخادعون رسول الله كقوله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم
اي اسفوا نبينا وقوله تعالى ان الذين يوذون الله اي اولياء الله لان الله تعالى
لا يوذى ولا يخادع نبي الله عز وجل ان من اذى نبيا من انبيائه او وليا
من اوليائه فقد استحق العقوبة كما لو اذى الله عز وجل وخادعه يدل
عليه الخبر المروي ان الله تعالى يقول من اذى وليا من اوليائي فقد بارزني
بالمحاربة ٥ وقيل ان ذكر الله عز وجل في قوله يخادعون الله خبر بين
وتبين لافتتاح الكلام والقصد بالمخادعة الذين امنوا كقوله عز وجل
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه والرسول ثم المخادعة على وزن
المفاعلة واكثر المفاعلة انما تجي في الفعل المشترك بين اثنين كالمقاتلة
والمضاربة والمشاتمة وقد تكون ايضا من واحد كقولك طارقت النعل
وعاقبت اللص وعافاك الله قال الله عز وجل وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
وقال قاتلهم الله فالمخادعة ها هنا عبارة عن الفعل الذي يختص بالواحد
كان الله تعالى لا يخدع منه خداع ٥ والذين امنوا اي ويخادعون المومنين
بقولهم اذا راوهم قالوا امنا وهم غير مومنين وقال بعضهم خداعهم
المومنين ويعدونهم من انفسهم فيفشون اليهم اسرارهم فينقلونها الى
اعدائهم قال الله عز وجل وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم عايد
عليهم كما يظهر في الحقيقة انما يخدعون انفسهم وذلك ان الله سبحانه وتعالى

بطلع نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم على اسرارهم ونفاقهم فيفتضحون
في الدنيا ويستوجبون العقاب الشديد في العقبى وقال اهل الاشاره
انما يخادع من لا يعرف البواطن فاما من عرف البواطن فان من خادعه فانما
يخدع نفسه واختلف القرا في قوله تعالى ومايخادعون فقرا شيبه
ونافع وابن كثير وابن ابي اسحق وابو عمرو يخادعون بالالف جعلوه من المفاعله
التي تختص بالواحد وقد ذكرنا نظايره وتصديق ذلك الحرف الاول وقوله تعالى
يخادعون الله لم يختلفوا فيه الا ما روي عن ابي حمزه الشامي انه قرا يخدعون
الله وقرا الباقون ومايخدعون على اشهر اللغتين واقصحها واختاره ابو عبيد
وما يشعرون وما يعلمون انها كذلك **قوله** عز وجل في قلوبهم
مرض شك ونفاق ومنه نقال فلان مريض في الوعد اذا لم يصحه واصل المرض
الضعف والفتور فسمي الشك في الدين والنفاق مرضا لانه يضعف الدين
كما ان المرض الذي يضعف البدن وينقض قواه ولانه يودي الى الهلاك
والعذاب كما ان المرض في البدن يودي الى الهلاك بالموت فزادهم الله مرضا
شكا ونفاقا وعذابا وهلاكا ولهم عذاب اليم وجيع يخلص ألمه الى قلوبهم
وهو بمعنى مولم كقول عمرو بن معدي كرب

امن ريحانة الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع

اي المسمع يعني حبالها ان ما كانوا يكذبون ما المصدر اي
بكذبهم الله ورسوله في السر وقرا اهل الكوفه يعني الباقين بتخفيف
الذال والكاف بكذبهم اذ قالوا امنا وهم غير مومنين واذا حرف توقيت معنى
حينئذ وهي تؤذن بوقوع الفعل المنتظر وفيها معنى الجزا قيل فعل ماض
محمول وكان في الاصل قولهم مثل قيل فاستثقلت الكسره على الواو وتقلت

كسرتها الى قاف الفعل وانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها هذه اللغه
العاليه وعليها العامه وهي اختيار ابي عبيد وقرا الحساني ويعقوب
قيل وغيض وحيل وسيق وجي وسيئت باشمام الضمه فيها لتكون
دالة على الواو المنقلبة وفاصله بين المصدر والمصدر لهم يعني المنافقين
وقيل لليهود قال لهم المومنون لا تفسدوا في الارض بالكفر والمعصيه وتغويق
الناس عن الايمان بمحمد والقران وقال الضحاك بتبديل الملة وتغيير السنه
وتحريف كتاب الله عز وجل قالوا انما نحن مصلحون لا حاجة بنا بنا
انهم هم عمادوا ناكبا المفسدون ولكن لا يشعرون ما اعد لهم من العذاب
واذا قيل لهم يعني المومنين لليهود امنوا كما امن الناس عبد الله بن
سلام وغيره من مومني اهل الكتاب قالوا انومن كما امن السفها الجهال
قال الله تعالى الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون انهم كذلك وقيل لا
يودون العلم حقه قال المبرد السفيه البهات الكذاب المتعمد خلافا
يعلم وقطرب السفيه العجول الظلوم القايل خلاف الحق واختلف
القرا في قوله السفها الا تحقق بعضهم الهمزتين وهو مذهب اهل الكوفه
ولغه تميم فاما ابو عمرو واهل الحجاز فانهم همزوا الاولى وليينوا الثانيه
طلبا للخفه واختار الفرا حذف الاولى وهمز الثانيه واحتج بان ما يستانف
اولى بالهمز مما يسكت عليه **قوله** عز وجل واذا لقوا الذين امنوا
قال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس كان عبد الله بن ابي سلول الخزرجي
عظيم المنافقين من رهط سعد بن عباده وكان اذا لقي سعدا قال نعم
الدين دين محمد وكان اذا رجع الى رؤساء قومه من اهل الكفر قال انما
ابديكم بدين ابابكم فانزل الله عز وجل هذه الايه في عبد الله بن ابي

صحابه وذلك انهم خرجوا ذات يوم فاسفلهم نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقال عبد الله بن ابي لاصحابه انصرفوا بنا كيف اردّ
الله لاسفلها عنكم فذهب واخذ بيد ابي بكر رضي الله عنه فقال مرحبا بالصديق
سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في
الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم اخذ بيد
عمر وقال مرحبا بسيد بني عدي بن كعب الفاروق القوي في دين الله الباذل
نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا
بابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وختنه سيد بني هاشم ما خلا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال علي رضي الله عنه يا عبد الله اتق الله
فانا في قوم منافق فنزع خلقه الله فقال له عبد الله مهلا ابا الحسن
اني تقول هذا والله ان ايماننا كايمانكم ونصديقنا كتصديقكم
فانصرفوا فقال عبد الله لاصحابه كيف رايتموني فعلت فاذا رايتموهم
قد فعلوا كما فعلت فاثنوا عليه خيرا وقولوا الا من الخير ما عشت
فرجع المسلمون الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فاخبروه بذلك فانزل
الله عز وجل واذا لقوا الذين امنوا يعني المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه
قالوا لقوا في الاصل لقيوا فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى القاف
فسكنت الياء والواو الساكنة قبلها حذفت لاجتماعهما وقرا محمد بن السميفع
سميفع واذا لاقوا وهما بمعنى واحد الذين امنوا ابا بكر واصحابه قالوا
امنا كايمانكم واذا خلوا رجعوا وتجوز ان يكون من الخلوة تقال خلوت
به وخلوت معه وخلوت اليه كلها بمعنى واحد وقال الفضل شتيلا الى
ههنا معنى مع لقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم وقوله

تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني مع اموالكم وقوله تعالى من
انصاري الى الله اي مع الله وقال النابغة

فلا تتركني بالوعيد كاني الى الناس مطلي به القار اجرب

اي مع الناس وقال اخر

ولوح ذراعيها في بركه الى جؤجؤ مثل المنكب

اي مع جؤجؤ الى شياطينهما ورؤسايهم وكبرايهم وقادتهم وهم
قال ابن عباس وهم خمسة نفر من اليهود ولا يكون كاهن الا ومعه
شيطان تابعة له كعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة في بني اسلم وعبد الدارين
بني جهينة وعوف بن عامر في بني اسد وعبد الله بن السوداء بالشام
والشيطان المتزعم العاتي من الجن والانس ومن كل شيء ومنه قيل للحية الخبيثة
شيطان قال الله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين اي الحيات والعرب
تقول اتق شر تلك الدابة فانها شيطان وفي الحديث اذا مر الرجل بين يدي احدهم
وهو يصلي فليدفعه فان ابا فليقاتله فانه شيطان وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نظر الى رجل يتبع حماما طايرا فقال شيطان يتبع شيطانا اراد
الخبيث الذاعر وحكي عن بعضهم انه قال في تضاعيف كلامه وكذلك
حز ركبتي بشيطان فقيل له واي الشياطين ركبك قال الغضب
وقال ابو النجم

اني وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر

قالوا انا معكم على دينكم وانصاركم انما نحن مستهزؤن بمحمد واصحابه
الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء استهزايهم فسمى الجزاء باسم الابتداء
اذ كان مثله في الصورة كقوله عز وجل وجزاء سيية سيية مثلها فمن

ز السيئة سيئة مثلها عمر بن كلثوم
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
ل اخر
جازيهم كيل الصواع بما اذا من يكيل يوفهم الظلم بظلم
ى الجزا ظلما ٥ وقيل معناه الله يوبخهم ويعيبهم ويجهلهم ويخطئ تعليمهم
الاستهزاء والسخرية عند العرب عيب وجهل كما قال ان ولا يابى يستهزا
سد الهوى ارى يعاب ٥ وقال الله عز وجل واذا سمعتم ايات الله يكفر بها
ستهزا ٥ اى يعاب وقال اخبارا عن نوح عليه السلم ان تسخروا منا فانا نسخر
م كما تسخرون ٥ وقال الحسن معناه والله يظهر المؤمنين يوم القيامة على
ابن عباس هو ان الله تعالى يطلع المؤمنين يوم القيامة وهم في الجنة على
افرهم في النار فيقولون لهم اخسئوا لا تدخلوا الجنة ويقولون نعيم في
هم باب من الجنة ويقال لهم ادخلوا فاسجدوا ويقلبون في النار فاذا انتهوا
الباب سد عليهم ورجعوا الى النار ويضحك المؤمنون منهم وذلك قوله عز
ما ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون الى قوله تعالى والذين امنوا
الكفار يضحكون على الاسرة ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اذ
ورد ٥ حدثنا الامام ابو منصور محمد بن عبد الله الحسناباذي قال حدثنا ابو بكر
عيل بن محمد المعروف بالصباد بالري قال حدثنا ابراهيم بن اسحق السراج
حدثنا عمرو بن زرارة الرقي قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن خيثمة عن عدي
حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤمر ناس من النار الى الجنة
نادوا منها ووجدوا ابوابها ونظروا الى ما اعد الله لاهلها من النكال
امه تولوا وان امروهم عنها قال فيرجعون بحسرة وندامة فيرجع

الحلائق بمثلها ويقولون يا ربنا لو ادخلتنا قبل ان ترينا ما اريتنا كان اهون علينا
ويقول الله جل جلاله هذا الذي اردت بكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم
الناس ولم تجلوني وكنتم تراؤن الناس باعمالكم خلاف ما كنتم تروني من
قلوبكم واليوم اذيقكم من عذابي مع ما حرمتكم من ثوابي ٥ وقيل
هو خذلانه اياهم وحرمانهم التوفيق والهداية وهو قوله تعالى فيما بعد
ويمدهم اي يتركهم ويمهلهم ويطيل لهم واصله الزيادة يقال مد النهر ومده
نهر اخر وقال ابن عيينة ومدهم بضم الياء وكسر الميم وهما لغتان بمعنى
واحد الا ان المد اكثر ما يأتي في الشر والامداد في الخير قال الله تعالى وهو يمدكم
من العذاب بمد ٥ وقال في الامداد وامددناكم باموال وبنين وقال تعالى انما نمدهم به من مال وبنين وقال تعالى يمددكم باموال وبنين ٥ طغيانهم
وكفرهم وضلالتهم وجهالتهم واصل الطغيان مجاوزة القدر يقال ميزان
فيه طغيان اذا كانت مجاوزة للقدر في الاستواء قال الله عز وجل انا لما طغى
الماء اي جاوز حده الذي قدر له ٥ وقال لفرعون انه طغى اي اسرف في الدعوى حيث
قال انا ربكم الاعلى **قوله** عز وجل يعمهون يترددون
في الضلالة متحيرين يقال عمه يعمه عمها وعموها وعمها فهو عمه وعامه
اذا كان جائرا عن الحق قال رؤبة

ومهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجائرين العمه

قوله عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ٥
قال ابن عباس اخذوا الضلالة وتركوا الهدى ومعناه انهم استبدلوا واختاروا
الكفر على الايمان وانما اخرجه بلفظ الشراء والتجارة توسعا لان الشراء والتجارة
راجعان الى الاستبدال والاختيار وذلك ان كل واحد من البيعين يختار ما في

صاحبه على ملا وبديه قال الشاعر

خذت بالجمة راسا اغمرا ... وبالثنايا الواضحات الدردرا

وبالطويل العمر عمرا حيدرا ... كما اشترى المسلم اذ تنصرا

حماد النصرانيه على الاسلام ٥ وقرا حمى بن يعمر وابن اسحق اشتروا الضلاله
بالهدى اولا ان الجزم تحرك الى الكسر ٥ وقرا ابو السماك العدوى بفتحه حركه الى اخف
منها فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم تقول العرب بيعك رابح وخسرت
صفقتك وتاجر ليلك اى ربحت وخسرت فى بيعك وتمت فى ليلك قال الله تعالى
فى عزم الامر وقال تعالى بل مكر الليل والنهار وقال الشاعر

واعور من نبهان اما نهاره ... فاعمى واما ليله فبصير

وقال اخر

يا حارث قد فرجت عنى غمى ... فنام ليلى وتجلى همى

وقرا ابن ابى عبله فما ربحت تجارتهم على الجمع وما كانوا مهتدين من الضلاله
مثل مصيبين فى تجارتهم قال السفر النورى كلكم تاجر فليحفظ امرء ما
اتجر به قال الله تعالى فما ربحت تجارتهم وقال تعالى هل ادلكم على تجاره تنجيكم من عذاب
قوله عز وجل مثلهم اى شبههم كمثل الذى يعنى الذى دل بله
ساقط فى الايه نظيره قوله عز وجل والذى جاء بالصدق وصدق به يعنى ابا بكر قال اولئك هم المتقون
قال الشاعر

وان الذى حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا ام خالد

وقد اوقدوا نارا لحاطب ليله ... فلما استجاب قال الشاعر

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب

لما كانت النار ما حول القمر بضى ضوءا واحدا بضى اياه وانما

غيره يكون لازما ومتعديا ٥ وقرا حمزه والمسميع ذهبت بغير الف وحوله
نصب على الظرف ذهب الله بنورهم اى ذهب الله نورهم وانما قال بنورهم
والمذكور فى اول الايه النار لان النار تشتمل النور والحراره فذهب نورهم
وبقيت الحراره عليهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون قال ابن عباس وقتاده
والضحاك ومقاتل والسدى نزلت هذه الايه فى المنافقين يقول مثلهم فى كفرهم
ونفاقهم كمثل رجل اوقد نارا فى ليله مظلمه فى مغاره فاستضاء بها
واستدفا وراى ما حوله فاتقى ما يحذر ويخاف وامن فبينا هو كذلك اذ طفئت
ناره فبقى مظلما خائفا متحيرا فكذلك المنافقون اذا اظهروا كلمه الايمان
واستناروا بنورها واعتزوا بعزها وامنوا فناكحوا المسلمين ووارثوهم
وقاسموهم الغنايم وامنوا على اموالهم واولادهم فاذا ماتوا عادوا الى
الظلمه والخوف ويقوا فى العذاب والتهكم ٥ وقال مجاهد اضاة النار
اتاهم الى المسلمين والهدى وذهاب نورهم اتاهم الى المشركين
والضلاله وقال سعيد بن جبير ومحمد بن كعب وعطا وسمان بن زياد
نزلت فى اليهود وانتظارهم خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم
وايمانهم واستفتاحهم به على مشركى العرب فلما خرج كفروا به
وذلك ان قريظه والنضير وبنى قينقاع وفدوا من الشام الى يثرب حين
انقطعت النبوه من بنى اسرايل وافضت الى العرب فدخلوا المدينه
يشهدون لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالنبوه وان امته خير الامم
وكان يغشاهم رجل من بنى اسرايل يقال له عبد الله بن هيتبان ابو الهيثم
قبل ان يوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل سنه فيحضهم على
طاعه الله عز وجل واقامه التوراه والايمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم

ذا خرج ولا تفرقوا عنه وانصروه وقد كنت اطمع ان ادركه زمان
اخروج النبي صلى الله عليه واله وسلم فقبلوا منه ثم لما خرج رسول الله
ى الله عليه واله وسلم كفروا به فضرب الله عز وجل لهم هذا المثل
عالى الضحاك لما اضاف النار ارسل الله عز وجل عليها ريحا عاصفا فاطفاها
كذلك اليهود كلما اوقدوا نارا لحرب محمد صلى الله عليه واله وسلم
طفاها الله عز وجل ثم وصفهم الله عز وجل جميعا فقال صم اي هم صم عن الهدى
سمعونه بكم عنه فلا يقولون به عمي عنه فلا يبصرونه وقيل صم
سامعون عن سماع الحق بكم ينابكمون عن قول الحق عمي يتعامون عن النظر
الحق بمعنى الاعتبار وقرا عبد الله صما بكما عميا معنى وتركهم ذلك
يل على الذم وقيل على الحال فهم لا يرجعون عن الضلالة والكفر الى الهدى
مان قال تعالى او كصيب هذا مثل آخر ضربه الله عز وجل لهم
صا معطوف على المثل المجاز ومثلهم كمثل الذي استوقد نارا او مثلهم
صا كصيب قال اهل المعاني او بمعنى الواو ويزيد وكصيب كقوله
او يزيدون وانشد الفرا

وقد زعمت سلمى بانى فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها

عليها وانشد ابو عبيدة

تهينون من حقروا شبيبة وان كان فيهم يفعي او يبر

الشاعر

صيب راح يروي الغدر لما فتر عنه الارض لما ان سرى

صيب المطر واصله من صاب يصوب صوبا اذا نزل قال الشاعر

لست لانسي ولكن لملاق تنزل من جو السما بصوب

اي ينزل فسمي المطر صيبا لانه ينزل من السما واختلف النحاة في وزنه
من الفعل فقال البصريون هو على وزن فعل بكسر العين ولا يوجد هذا
المثال الا في المعتل نحو سيد وميت ولين وهين وضيق وطيب واصله
صيوب فجعلت الواو ياء واذا غمت احدى الياءين في الاخرى قال الكوفيون
هو وامثاله على وزن فعيل واصله صيبب فاستثقلت الكسرة على
الباء فسكنت واذا غمت احداهما في الاخرى وحركت الى الكسر والسما
حلما علاك فاظلك واصله سماو لانه من سما يسمو فقلبت الواو همزة
لان الالف لا يخلو امن مده وتلك المدة كالحركة وهو من اسما الاجناس
تكون واحدا وجمعا قال الله عز وجل ثم استوى الى السما وهي دخان ثم قال
تعالى فسواهن سبع سماوات وقيل هو جمع واحدتها سماوة والسماوات
جمع الجمع قال العجاج

سماوة الهلال حتى احقوقفا طى اللبابي زنا فزلفا من السما

منه اي في الصيب وقيل في اللد كناية عن غير مذكور وقيل في السما
لان المراد بالسما السحاب وقيل هو عائد على السما نفسها على لغة من يذكرها
قال الشاعر

فلو رفع السما اليه قوما لحقنا بالسما مع السحاب

والسما يذكر ويونث قال الله عز وجل السما منفطر به وقال تعالى اذا
السما انفطرت ظلمات جمع ظلمة وضمة اللام على الاتباع كضمة الظا وقرا
الاعمش ظلمات بسكون اللام على اصل الحلام لانها ساكنة في التوحيد
كقول الشاعر

ابت ذكر عودن احشا قلبه خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل

الهاء ساكنه على حالها في الوخيد وقرا اشهب العقيلي ظلمات
على الامر وذلك انه لما اراد تحريك اللام حركها الى اخف الحركات لقول الشاعر
كلما اوذابادي ركبانا على موطن لا تخلط الجد بالهزل
عد وهو الصوت الذي يخرج من السحاب وبرق وهو النار التي تخرج منه
ي كاهد الرعد ملك يسبح بحمده يقال لذلك الملك الرعد ولصوته ايضا رعد
وقيل مخرج ملك يسوق السحاب وقال عكرمة الرعد ملك موكل بالسحاب
وقيها كما يسوق الراعي الابل ٥ وقال الشهر بن حوشب الرعد ملك يزجي
سحاب كما يحث الراعي الابل فاذا اشتد زجره السحاب ضمها فاذا اشتد غضبه
من فيه النار وهي الصواعق اخبرنا عبد الله بن حامد بقراءتي عليه
خبرنا احمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرحمن
مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن ابزع عن وهب بن الاجدع
ي قال البرق مخاريق الملائكة وقال ابو الدرداء الرعد للتسبيح والبرق
وف والطمع والبرد عقوبة والصواعق للخطيئة والجراد رزق لقوم
جرا آخرين والمحرمكبا والجبال الميزان ٥ وقال ابو الجلد الرعد الريح
ر وق الماء واصل الرعد من الحركة والصوت واصل البرق من البريق واصل
عد من الحركة والصواعق المهالك وهي جمع صاعقة واصل صاعقة والصافقة
صفعة المهلكة ومنه قيل صعق الانسان اذا غشي عليه وصعق اذا مات
ت الموت مخافة الموت وهو نصب على المصدر وقيل بنزع حرف الصفة وقرا
ه حذار الموت والله محيط بالكافرين اي عالم بهم يدل عليه قوله عز وجل
الله قد احاط بكل شيء علما وقيل معناه والله عز وجل مهلكهم وجامعهم
النار دليله قوله عز وجل الا انهم بكل شيء محيط اي مهلكوا جميعا واما الكسائي

وابو عمرو والمازني في حال الخفض والنصب لكسرة الفاء والراء **قوله**
عز وجل يكاد البرق اي يقرب يقال كاد اذا قرب ولم يفعل والعرب
تقول كاد يفعل اذا لم يكن ان يفعل واذا استبهموه بعسى قالوا اذا ان يفعل
كذا والاول اصح واشهر قال الشاعر (افصح)
قد كاد من طول البلى ان يمصحا اي يندرس
يخطف ابصارهم اي يختلسها ويستلبها ومنه الخطاف وقرا ابن
ابي اسحق بنصب الخاء وتشديد الطاء اي يتخطف فادغم وقرا الحسن
بكسر الخاء والطاء مع التشديد اتبع الكسر الكسر وقرا العامة
بالتخفيف لقوله تعالى فتخطفه الطير وقوله تعالى الا من خطف الخطفة
كلما حرف جر ضم الى ما الجزاء صار اداة للتكرار وهي منصوبة بالظرف
ومعناها متى ما مشوا فيه وفي حرف عبد الله مضوا فيه واذا اظلم
عليهم قاموا اي اقاموا ووقفوا مخبرين الفول في معنى الابتداء
ونظمهما وحكمهما والله المؤمن **قوله** عز وجل
او كصيب من السماء اي كاصحاب صيب كقوله تعالى واسأل القرية شبههم
الله تعالى في كفرهم ونفاقهم وتردادهم وتحيرهم بقوم كانوا في مفازة
مظلمة فاصابهم مطر فيه ظلمات من صفتها ان السارب لا يمكنه المشي
من ظلمته وذلك قوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا. ورعد من صفته
ان يضم السامعون الى اذانهم من الهول والفرق مخافة الموت والصعق وذلك
قوله عز وجل يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت ٥
وبرق من صفته ان يقرب من ان يخطف ابصارهم ويذهب بضوئها وبعضها
من كثرته وشدة توقده وذلك قوله عز وجل يكاد البرق يخطف ابصارهم

هذا مثل ضربه الله عز وجل للقرآن وصنيع المنافقين والكافرين
فيه فالمطر هو القرآن لأنه حياة الجنان كما أن المطر حياة الأبدان
وظلمات وهي ما في القرآن من ذكر الكفر والشرك والشك وبيان الفتن
والمحن ورعد وهو ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والزواجر والنواهي
والبرق وهي ما في القرآن من الشفاء والهدى والبيان والنور والوعد وذكر الجنة
وذلك أن أصحاب الرعد والبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم حذر الموت كذلك
المنافقون واليهود والكافرون يسدون آذانهم عند قراءة القرآن ولا
يرجعون إليه مخافة سبل القلب إلى القرآن فيورد ذلك إلى الإيمان بمحمد
صلى الله عليه وآله وسلم عندهم كفر والكفر موت ○ وقال قتادة هذا مثل
ضربه الله تعالى للمنافقين لجنته لا يسمع صوتا إلا ظن أنه قد أتي ولا يسمع
شيئا إلا ظن أنه مبت أجبن قوم وأخذله للحق كما قال تعالى في آية
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قوله تعالى كلما
أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا يعني المنافقين إذا أظهروا كلمة
الإيمان وصارت لهم نورا فإذا ماتوا عادوا إلى الظلمة والخشبة
في أيديهم هو المنافق إذا كثر ماله وحسن حاله وأصاب في الإسلام
شيئا عافية ثبت عليه وقال إنا معكم وإذا ذهب ماله وأصابته شدة قام
حيران واقف عندها فلم يصبر على بلائها ولم يحتسب أجرها وتفسيرها
في سورة الحج ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية ○ قال الواقدي عن ابن
أبي سبرة عن رجال من قومهم اليهود لما نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببدر طمعوا وقالوا
والله الذي بشر به موسى لا ترد له راية فلما نكب بأحد ارتدوا وشكوا
وهذا حرف فيه شك وفيه معنى الجزاء وجوابه اللام ومعنى الآية ولو شاء
الله لذهب بسمعهم بأسماعهم الظاهرة وأبصارهم الظاهرة
كما ذهب بأسماعهم وأبصارهم الباطنة حتى صاروا صما عميا
إن الله على كل شيء قدير قادر وكان حمزة يكسر شاء وجاء وأمثالهما
لانكسار فاء الفعل إذا أخبرت عن نفسك قلت شئت وجئت وزدت
وطبت ونحو هذا قوله عز وجل يا أيها الناس قال ابن عباس يا أيها
الناس خطاب لأهل مكة ويا أيها الذين آمنوا خطاب لأهل المدينة وهو
هاهنا عام اعبدوا وحدوا واطيعوا ربكم الذي خلقكم أوجدكم
وإنشاكم بعد أن لم تكونوا شيئا والذين من قبلكم خلق الذين من قبلكم لعلكم
تتقون لكي تنجوا من السخط والعذاب ○ وقال سيبويه لعل وعسى حرفا
ترج وهما من الله عز وجل واجب الذي جعل لكم الأرض فراشا بساطا
ومهادا والسماء بناء سقفا مرفوعا محفوظا وأنزل من السماء ماء من السحاب
ماء وهو المطر فأخرج به من الثمرات أي من ألوان الثمرات وأنواع النبات
رزقا طعاما لكم وعلفا لدوابكم فلا تجعلوا لله أندادا أمثالا وأعدالا
وقرأ محمد بن السميفع ندا على الواحد كقول جرير

أتيما تجعلون إلي ندا وما تيم لذي حسب نديد

وتيم قبيلة وأنتم تعلمون أنه واحد وأنه خالق هذه الأشياء قال ابن
مسعود في قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا قال الكفار من الرجال تطيعونهم
في معصية الله عز وجل وقال عكرمة هو قول الرجل لولا كلبنا لدخل
اللص الدار قوله عز وجل وإن كنتم في ريب الآية نزلت
في الكفار وذلك أنهم لما سمعوا القرآن ما يشبه هذا الكلام الله وأبالغ
شك منه فأنزل الله عز وجل وإن كنتم يا معشر الكفار لفظ خبر وشرط

معناه اذ لان الله تعالى علم انهم سيكون كقوله تعالى وانتم الاعلون
ان كنتم مومنين وقوله تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين
وله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين اى ان شاء الله
الاعشى
وسميعة حلفتها الذي حلفت ان كان سمعك غير ذي وقر
في شك وفهمه مما نزل نا على عبدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
القران فاتوا بجيوا انتم امر تعجيز لان الله تعالى علم عجزهم عنه
وزه اصلها في قول بعضهم اسانت اي افصلت فحذفت الهمزة
د قطعه من القران وقيل هي الدرجة الرفيعة واصلها من سورة
ة منزله بعد منزله والنابغة
وذلك ان الله اعطاك سوره ترى كل ملك دونها يتذبذب
له اى من مثل القران ومن صله كقوله تعالى قل للمومنين يغضوا
صارهم وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن
النابغة ايضا
ما اري قاعلا في الناس تشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد
ا وقيل الهاء في قوله مثله راجعا الى محمد صلى الله عليه وسلم
ناه فاتوا بسوره من رجل امي لا يحسن الخط والكتابه ٥ وادعوا
اكم يعني واستعينوا بالهتكم التي تعبدونها من دون الله تعالى
جاهد والفرظ ناسا يشهدون وانما ذكر الاستعانه بلفظ الدعاء على
العرب في دعائهم القبايل الى الحرب والشدايد قال الشاعر
لما التف فرسانا ورجالهم دعوا يال بكر وادعوا لعامر

ولن تفعلوا

ان كنتم صادقين ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه فلما تحداهم وعجزوا
فانزل الله تعالى فان لم تفعلوا فيما مضى ولن تفعلوا فيما بقي فاتقوا
النار التي وقودها حطبها وعلفها الناس وقرا الحسن ومجاهد وطلحه
وقودها بضم الواو حيث كان وهو ردي لان الوقود بالضم المصدر وهو
الالتهاب والوقود بالفتح الاسم وهو ما توقد به النار كالطهور والبرود
ونحوها ومثله الوضوء والوضوء وقرا عمر بن عبد العزيز وقيدها الناس
والحجاره واختلفوا فيها فقال ابن عباس والمفسرين يعني حجاره الكبريت
لنكون انتن لها وقال بعض اهل المعاني اراد الاصنام لان اكثر اصنامهم
كانت منحوته من الحجر ليله قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون وقيل ان اهل النار اذا عيل صبرهم بكوا
وشكوا فيشب الله سبحانه سودا مظلمه فيدخون الفرج ويرتفعون وسهم البها
فيطرهم حجاره عظاما كالحجاره الرحى فتزداد النار التقادا والتهابا كنار
الدنيا اذا زيد لهبها حطبها زاد لهبها وقيل ذكر الحجاره ها هنا تعظيما
لامر النار لانها لا تاكل الحجاره الا اذا كانت فظيعه هايله اعدت
خلقت وهيئت للكافرين وفي هذه الايه دليل على ان النار مخلوقه لان المعد
لا يكون الا مخلوقا موجودا **قوله** وبشر الذين اى واخبر الذين امنوا
والبشر ايراد الخبر السار على سامع ليسر ويستبشر به واصله من البشره
لان الانسان اذا فرح بان ذلك في وجهه وبشرته بشره كثير حتى وضع موضع
الخبر فيما ساء وسر قال الله عز وجل فبشرهم بعذاب اليم **وقوله**
تعالى وعملوا الصالحات الفعلات الصالحات نعت لاسم مونث محذوف
قال عثمان بن عفان رضي الله عنه في قوله تعالى وعملوا الصالحات قال

سنوا الاعمال يدل عليه قوله تعالى فليعمل عملا صالحا اى خالصا لان
غير والمراى لا يكون عمله خالصا وقال على بن ابى طالب رضوان الله عليه
الصلوات المفروضات دليله قوله عز وجل والذين امنوا وعملوا الصالحات
اجر المصلحين ۝ قال ابن عباس عملوا الصالحات اى الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم عز وجل وقال معاذ بن جبل العمل الصالح الذى يكون فيه
ثلاثة اشياء العلم والنية والصبر والاخلاص ۝ وقال سهل بن عبد الله لزموا
ثلاثة اشياء عمل المبتدع لا يكون خالصا وقيل ادوا الامانة يدل عليه قوله
عز وجل وكان ابوهما صالحا اى امينا ۝ وقيل تابوا دليله قوله تعالى لمن تاب
وامن وعمل صالحا اى تاب ۝ ان لهم محل ان نصب بنزع حرف الصفة اى بان
لهم وهى فى محل النصب فخفض لانه جمع تا التانيث وهو جمع الجنة وهى
كل بستان ذات نخل سميت جنة لاجتنانها بالاشجار وتجرى من تحتها الانهار اى من تحت
اشجارها ومساكنها ۝ وقيل بامرهم كقوله وهذه الانهار تجرى من تحتى
والنهار جمع نهر سمى نهرا لسعته وضيائه ومنه النهار واشتد
النهار لقيس بن الخطيم

سكنت بها كيما وانهرت فقتها برى قابم من دونها ما ورائها

اى سعتها يصف طعنة واراد بالانهار المياه على قرب الجوار لان النهر لا يجرى
كما فى الحديث انهار الجنة تجرى فى غير اخدود **قوله**
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا اطعمنا من قبل لتشابههما وقيل رفع على
قال الله عز وجل الامر من قبل ومن بعد ۝ وأتوا به متشابها اختلفوا
فى معناه فقال ابن عباس ومجاهد والسدى متشابها فى الالوان مختلفا
فى الطعوم وقال الحسن وقتادة متشابها فى الفضل خيارا كلها لان ثمار الجنة
لا ينفى منها شئ وثمار الدنيا ينفى ويرذل منها وقال محمد بن كعب وعلى بن زيد
يعنى تشبه ثمار الدنيا غير انها اطيب وقال بعضهم متشابها فى الاسم مختلفا
فى الطعوم ۝ وقال ابن عباس ليس فى الجنة شئ مما فى الدنيا غير الاسماء ولهم فيها
فى الجنان ازواج نساء وجوار يعنى الجوار العين وقال ثعلب الزوج فى اللغة
الامراة والرجل والشفع والفرد والنوع واللون وجمعها ازواج مطهرة من
الغائط والبول والحيض والنفاس والمخاط والبصاق والقى والمنى والولد وكل قذر
وخبث ودنس ۝ قال ابن عباس يعنى فى الجنة جماع ما شئت ولا ولد ۝ وقيل
مطهرة عن مساوى الاخلاق يعنى مطهرة عن الاثم والاذى قال النبى صلى الله
عليه وآله وسلم اذا دخل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا
يبولون ولا يمتخطون قيل فما بال الطعام قال جشاء ورشح يجرى من اعراضهم
كريح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس ۝ وهم فيها
خالدون مقيمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها اخبرنا ابو منصور محمد
ابن عبد الله الخشنامى رحمه الله قال حدثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الرازى قال
حدثنا الحسن بن سفين قال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا معوية بن
هشام قال حدثنا على بن صالح عن عمر بن رزيعة عن الحسن بن عمرو الفقيمى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هى قال من يدخل الجنة
لا يموت وينعم لا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يبلى شبابه قيل يا رسول الله كيف ذاك
قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها مسك اذفر حصباؤها اللؤلؤ
والياقوت ترابها الزعفران ۝ اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال

سلمى بن عبدان قال حدثنا احمد بن جعفر قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم
سان عن الحجاج عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ة الجنة تلون زوجة فقلنا يا رسول الله اله قوة ذلك فقال يعطاها قوة مائة
سعود عن ابن مسعود قال الجلد المؤمن خير من خيرة خيمه ولله خيمة
ة فيدخل عليه من كل باب تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك
ة لا دورات ولا طمحات ولا مرحات لا يغرز ولا يبزق كانهن بيض مكنون
عين الى كثير ان الحور العين لينادين ازواجهن باصوات حسان ويقلن
نطلق نحن الراضيات الناعمات الخالدات انتم حبنا ونحن حبكم لبس دونكم
لا واكم معذرة قال الحسن في هذه الاية هي عجايزكم الغمص الرمص
هن من قذارة الدنيا قوله عز وجل ان الله لا يستحي
ضرب المثل للمهود وذلك ان الله عز وجل لما ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت
ة من دون الله لن يخلقوا ذبابا قال عز وجل مثل الذين اتخذوا
ة اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الاية ضحك اليهود وقالوا ما
ة يريد ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة في كتابه وما يشبهه
ة من امر وامثاله ان الله تعالى ان ضرب مثلا اي لا يترك ولا يمنعه
ة ان يضرب مثلا ان شر ويضرب للحق شبهها ما يعوضه ما صله ويعوضه
ة من المثل وما فوقها قال ابن عباس يعني الذباب والعنكبوت يقول ما دونها
ة فاما المؤمنون بمحمد والقران فيعلمون انه يعني ان هذا المثل هو الحق الصدق الصحيح
ة واما الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه واله وسلم والقران فيقولون ماذا
ة اراد الله بهذا المثل اي بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الحال والقطع
ة قوله عز وجل وله الدين واصبا فاجابهم الله تعالى فقال اراد الله بهذا

المثل اضلال كثير من الكافرين وذلك انهم ينكرونه ويكذبونه ويهزء به كثيرا
من المؤمنين يعرفونه ويصدقونه وما يضل به الا الفاسقين الكافرين واصل
الفسق الخروج قال الله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج تقول العرب فسقت
الرطبة عن القشر اذا خرجت منه وصفهم الله عز وجل فقال الذين ينقضون
اي يتركون ويخالفون واصل النقض الكسر عهد الله امره الذي عهد اليهم
يوم الميثاق بقوله الست بربكم قالوا بلى وما عهد الله اليهم في التوراة ان
يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه واله وسلم ويتبعوا امره ونبعته وصفته من بعد
ميثاقه توكيده وتشديده وهو مفعال من الوثيقة ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل يعني الارحام وقيل هو الايمان بجميع الرسل والكتب وهو نوع من الصلة
لانهم والوا من بعض وكفروا ببعض فقطعوا وقال المؤمنون لا نفرق بين احد منهم
من رسله فوصلوا ويفسدون في الارض بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان
بمحمد صلى الله عليه واله وسلم والقران اولئك هم الخاسرون المغبونون بالعقوبة
وفوت المثوبة ثم قال للمشركين مكة على وجه التعجب كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا واو الحال اموانا نطفا في اصلاب ابايكم فاحياكم
الارحام والدنيا ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم البعث ثم اليه
ترجعون ترددون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم وقرا يعقوب ترجعون وبابه
بفتح التاء وكسر الجيم جعل الفعل لهم قوله عز وجه هو الذي
خلق لكم لاجلكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء اي قصد
السماء فسواهن سبع سموات اي خلق سبع سماوات مستويات لا فطور ولا
تفطور ولا عمد تحتها ولا علاقة فوقها وهو بكل شيء عليم وان قال ربك
وروى قال وقيل معناه واذكر اذ قال ربك وكل ما ورد في القران مثل هذا المعنى

والباء

هذا

هو سبيله واذ واذا حرفا توقيت الا ان اذ للماضي واذا للمستقبل وقد يوضع
احدهما موضع الاخر قال المبرد اذا جاء اذ مع المستقبل كان معناه ماضيا
نحو قوله واذ يمكر بك الذين كفروا واذ قلت واذا جاء اذا مع
الماضي كان معناه مستقبلا لقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى والصاخة
واذا جاء نصر الله اي يجيء قال الشاعر

ثم جزاه الله ربي اذ جزا جنات عدن في العلالي العلى

اي جزيه للملائكة الذين كانوا في الارض والملائكة الرسل واحدها ملك
واصلها مالك وجمعها مآلك وهي من المالكة والمالكة والألوكة كلها
من الرسالة قال لكني الى فلان اي كن رسولي اليه فقلبت فقيل ملاك ٥
قال الشاعر

فلست لإنسي ولكن لملاك تنزل من جو السما يصوب

ثم خفف الهمزة طلبا للخفة لكثرة استعماله فقيل ملك قال النضر بن شميل في الملك
ان العرب لا تشتق فعله ولا تصرفه وهو مما فات عليه اي جاعل في الارض خليفة
اي يخلف بعضكم قرنا بعد قرن سمي خليفة لانه يخلف الذاهب اي يجيء بعده والخليفة
من يتولى امر الامة امر على الامير وقرأ ابو البرهش خليفة بالقاف قال المفسرون
وذلك ان الله تعالى خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السما
واسكن الجن الارض فعبدوا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغي
فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن فاسهم
فطردوا الله ابليس وهم خزان الجنان واشتق لهم اسما من الجنة فهبطوا الى الارض
فطردوا الجن عن وجهها ثم الحقوهم بشعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا
الارض وخلف الله تعالى عنهم العباد فاحبوا البقاء في الارض لزوال فاعطى الله عز وجل

ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنان فكان يعبد الله عز وجل
تارة في الدنيا الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فلما رأى ذلك دخله الكبر
والعجب وقال الله عز وجل ما اعطاني الله عز وجل هذا الملك الا لاكرم
الملائكة عليه واعظمهم منزلة لديه فلما ظهر الكبر جاء الغرور فقال الله
عز وجل له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة فلما قال لهم ذلك رهوا
لانهم كانوا اهون الملائكة عبادة واقل الغرور شديد فقالوا اتجعل فيها من
تفسد فيها بالمعاصي وتسفك الدما ويصيب الدما بغير حق فان مسلك فهذا
علموا ذلك وهو غيب فاجاب عنه ما قال الله عز وجل لذلك لهم
قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون
ويقتل بعضهم بعضا فقالوا عند ذلك اتجعل فيها من يفسد فيها ومعناه
فقالوا فحذف فا الشرط كقول الشاعر

لما ان بنطا انصارا استمرت عزر كبني الإزارا

كنت لهم من النصارى

اي فكنت لهم وقال اكثر المفسرين اراد واكما فعل بنو الجان فاسوا التباين
على الغايب وقال اهل المعاني فيه اضمار واختصار معناه اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما ام تجعل فيها من لا يفسد فيها ولا يسفك الدما هو له
عز وجل امن هو فانت انا الليلة يعني كمن هو غير فانت وهو اختيار الحسن بن
الفضل قوله عز وجل ونحن نسبح بحمدك قال الحسن نقول سبحان
الله ونحمده وهي صلاة الخلق وتسبيحهم وعليها يرزقون وذلك عليه الحديث
المروي عن قتادة اي ذر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي الكلام
افضل فقال ما اصطفاه الله عز وجل لملائكته سبحان الله وبحمده وقيل

معناه نحن نصلي لك بامرك والتسبيح بمعنى التنزيه ويكون بمعنى الصلاة
ومنه قيل للصلوة سبحة وقيل معناه نصلي ونقرأ فيها بفاتحة الكتاب
ونقدس لك ونتنزهك واللام صلة وقيل عائدة هو لام الاجل اي ونطهر انفسنا لك
قلوبنا من الشرك بل وابدانا من معصيتك وقال بعض العلماء في الاية تقديم
وتاخير مجازها ونحن نسبح ونقدس لك بحمدك لانه اذا حملت الاية على
التاويل الاول فهي قول الملائكة على التزكية والاجلال بالعمل واذا حملت على التاويل
الثاني فهي قولهم التحدث بنعمة الله واضافة المنة الى الله عز وجل فكانهم قالوا
وان سبحنا وقدسنا واطعنا وعبدنا فذلك كله بحمدك لانا نفسنا قال الله
تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من استخلافي في الارض ووجه المصلحة فيه ولا تعترضوا
علي في حكمي وتدبيري وقيل اني اعلم ما في ذريته من استخلفه في الارض انبيا
واولياء وعلما وصلحا وقيل اني اعلم انهم يتوبون واني اغفر لهم ○ وقال بعض
العلماء ان الله عز وجل اخرج ادم من الجنة قبل ان ادخله فيها بقوله اني جاعل
في الارض خليفة ثم كان خروجه من الجنة بذنبه فدل على انه كان يقضي الله
عز وجل وقدره ○ اخبرنا عبد الله بن عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس
المعصية وخلقه لها ○ واخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا احمد
ابن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا نعيم بن ابي هند
قال حدثنا ابي عن ابن شهاب عن حميد بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم احتج ادم وموسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرج خطيئتك
من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله عز وجل بكلامه ورسالته
تلومني على امر قدر علي قبل ان اخلق في ادم موسى فحج ادم موسى

فصل

في معنى الخليفة ○ اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد بن ابراهيم قال حدثنا علي
في داره قال اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا نعيم قال قال الكسائي قال حدثنا
عبد الله بن عثمان قال اخبرنا عبد الله قال حدثنا صخر ابو العلاء عن يونس ان
معوية كان يقول اذا جلس على المنبر ايها الناس ان الخلافة ليست تجمع
المال ولا تفرقه ولكن الخلافة العمل بالحق والحكم بالعدل واخذ الناس بامر
الله عز وجل ○ قال حدثنا نعيم بن سفين الصغير قال حدثنا
نعيم بن سفين الكبير قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نعيم بن حماد
قال حدثنا هشام ومحمد بن يزيد العوام بن حوشب قال حدثني شيخ من بني اسد
نازل الروم قال حدثني رجل من قومي شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
سال طلحة والزبير وكعبا وسلمان ما الخليفة من الملك فقال طلحة والزبير
ما ندري فقال سلمان الخليفة الذي يعدل في الرعية ويقسم بينهم بالسوية
ويشفق عليهم شفقة الرجل على اهله ويقضي بكتاب الله عز وجل فقال
كعب ما كنت احسب ان في المجلس احدا يعرف الخليفة من الملك غير ولكن
الله عز وجل ملا سلمان علما وحلما وعدلا ○ وروي ذلك عن علي ان عمر
رضي الله عنه قال الملك انا امر خليفة فقال سلمان ان انت جبيت من ارض
المسلمين درهما او اقل او اكثر ووضعته في غير حقه فانت ملك فاستعبر

قوله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها وذلك ان الله عز وجل
لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الوافيا بينهم ليخلق ربنا عز وجل
ما شاء فلن يخلق خلقا افضل ولا اكرم عليه منا وان كان خيرا منا
فنحن اعلم منه لانا خلقنا قبله ورايناما لم يره فلما اعجبوا بعلمهم وعبادتهم
فضل الله عز وجل ادم عليهم بالعلم فعلمه الاسماء كلها وهذا معنى قول ابن عباس

في معنى الخطيئة

والحسن وقتادة واختلف العلماء في هذه الاسماء فقال الربيع بن انس اسماء الملائكة
وقال عبد الرحمن بن زيد اسماء ذريته وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك علمه
اسم كل شيء حتى القصعة والقصيعة وقال مقاتل خلق الله عز وجل كل شيء
الحيوان والجماد وغيرهم ثم علم آدم اسماءها فقال له يا آدم هذا فرس وهذا حمار
وهذا بغل حتى انتهى على آخرها ثم عرض تلك الاشخاص المسميات الموجودات على
الملائكة فلذلك قال عرضهم على الملائكة ولم يقل عرضها رده الى الاشخاص
والمسميات لان الاعراض لا تعرض اخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا احمد
ابن محمد بن يوسف قال اخبرنا يعقوب قال اخبرنا يوسف قال اخبرنا ابو النعمان
قال اخبرنا حماد عن عوف عن شبابة عن الاسترى قال علم الله عز وجل آدم
صنعة كل شيء ○ وقال حوبر عن الضحاك عن ابن عباس قال علم الله تعالى
آدم عليه السلام اسماء الخلق والقرى والمدن والاجبل السبع واسماء الطير والشجر
واسماء ما كان ويكون وكل نسمة الله تعالى باريها الى يوم القيامة وعرض تلك
الاسماء على الملائكة فقال انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان الخليفة
الذي اجعله في الارض يفسد فيها ويسفك الدماء اراد الله تعالى بذلك كيف
تدعون علم ما لم اكن بعد وانتم لا تعلمون ما ترون وتعاينون وقال الحسن وقتادة
ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا كنتم افضل واعلم منه فقالت الملائكة
اقرارا بالعجز واعتذارا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكمك
وتدبيرك وهو نصب على المصدر اي نسبح سبحانا في قول الخليل وقال الكسائي
خارج على الوصف وقيل على النداء والمضاف اي يا سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا انك انت العليم بخلقك والحكيم معناه الحاكم بحكمك الفعل لقوله عذاب
اليم وضرب وجيع وامن بحانة الداعي السميع اي المؤلم والموجع والمسمع

فعيل بمعنى مفعل وعلى هذا التأويل هو صفة فعل والاخر بمعنى للعالم
وحينئذ يكون صفة ذات واصل الحكمة في كلام العرب المنع تقول احكمت
اليتيم عن الفساد وحكمة اي منعته قال جرير

ابني حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا

ويقال للحديدة المعترضة في فم الدابة حكمة اللجام لانها تمنع الدابة من
الاعوجاج والحكمة تمنع من الباطل وما لا يجمل وحمل والحكم للامير
لمنعه من الخلل وفي هذه الاية دليل على جواز تكليف ما لا يطاق حيث امر الله
الملائكة بانبائهم بما لم يعلموا وهو عالم بعجزهم عنه فلما ظهر عجزهم قال الله تعالى
يا آدم انبئهم باسمائهم فسمى كل شيء باسمه والحق كل شيء بجنسه فلما انبأهم
اخبرهم باسمائهم قال الم اقل لكم يا ملائكتي اني اعلم غيب السموات والارض ما كان
منها وما يكون واعلم ما تبدون من الخضوع والطاعة لادم وما كنتم تكتمون
تخفون في انفسكم من الحسد له وقيل ما تبدون من الاقرار بالعجز والاعتذار وما
تكتمون من الكراهة في استخلاف آدم ○ وقال ابن عباس هو ان ابليس مر على جوف
جسد آدم وهو ملقى بين مكة والطايف لا روح فيه فقال لامر ما خلق هذا
ثم دخل من فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا تمالك لانه اجوف ثم قال
للملائكة الذين معه ارايتم ان فضل هذا عليكم وامر بكم بطاعته ما ذا تصنعون
قالوا نطيع امر ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن سلطت عليه لاهلكنه
ولئن سلط علي لاعصينه فقال الله عز وجل واعلم ما تبدون وما بعني الملائكة
من الطاعة وما تكتمون يعني ابليس من المعصية وقال الحسن وقتادة ما تبدون
يعني قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون يعني قولهم لن يخلق الله خلقا
افضل ولا اكرم علينا القول في حد الاسم واقسامه

قال اصحابنا الاسم كل لفظة دلت على معنى ما وشيء ما وهو مشتق من السمة
وهي العلامة التي يعرف بها الشيء وأقسامه ثمنيه منها اسم علم وهو مثل زيد
وعمرو وفاطمة وعائشة ودار وفرس وخزها ومنها اسم لازم كقولك رجل
وامرأة وشمس وقمر وحجر ومدر ونحوها سمي لازما لانه لا ينقلب ولا يفارق
ولا يقال للشمس قمر ولا للقمر حجر ومنها اسم مفارق مثل صغير وكبير وطفل وكهل
وقليل وكثير وقيل له مفارق لانه كان ولم يكن له هذا الاسم ويزول ويزال المعنى
المسمى به ومنها اسم مشتق مثل كاتب وخياط وصائغ والاسم مشتق من فعله
ومنها اسم مضاف مثل غلام جعفر وثوب عمرو ودار زيد ومنها اسم منسوب
كقولك فلان اسدي وحماري وشغلي نار ومنها اسم منسوب يثبت بنفسه ويثبت
غيره كقولك اب وام واخت واخ وابن وابنة وزوج وزوجة فاذا قلت اب فقد اثبته
وابنا له الولد واذا قلت له اخ فقد اثبته واثبت له الاخت ونحوها ومنها
اسم الجنس وهو اسم واحد يدل على اشياء كثيرة كقولك حيوان وناس ونحوها

قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الآية وهو سجدة
تعظيم وتحية لا سجود صلوة وعبادة نظيره قوله عز وجل في سورة يوسف
عليه السلام وخروا له سجدا وكان ذلك تحية الناس وتعظيم بعضهم بعضا
والركوع وضع الوجه على الارض انما كان للانحناء والتكفية والتقبيل فلما
جاء الاسلام ابطل ذلك بالسلام وفي الحديث ان معاذ بن جبل رجع من اليمن
فسجد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وقال ما هذا فقال اتت اليهود يسجدون لاحبارهم والنصارى
يسجدون لقسيسهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا معاذ كذبت
اليهود والنصارى لما السجود لله عز وجل كما جعلت الكعبة قبلة لصلاة
[illegible] على القبلة جعل آدم قبلة لهم فليسجدوا له

المؤمنين والصلوة لله عز وجل وقال بن مسعود امرهم الله عز وجل ان
يأتموا بآدم عليه السلم فسجدت الملائكة وآدم لله رب العالمين وقال الحسن
معناه اقروا لآدم بانه خير واكرم على منكم وافروا بذلك والسجود على قول
عبد الله والى بمعنى الخضوع والطاعة والتذلل كقول الشاعر

ترى الاكم فيها سجدا للحوافر

وآدم على وزن افعل فلذلك لم يصرفه اخبرني ابو الفتح بن احمد العقيه
قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يزيد المعدل قال حدثنا الحسن بن سفين قال حدثنا ابو
بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن حنش عن ابن عباس
قال انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض ومنهم من قال سمي بذلك لانه خلق من
التراب والتراب بلسان العبرانية آدم ومنهم من قال سمي بذلك لادمته لانه
كان آدم اللون وكنيته ابو محمد وابو البشر اخبرني محمد بن القسم
الفارسي قال حدثنا عبد الله بن احمد السناني قال اخبرنا ابو عمرو الحري قال
اخبرنا احمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا عبد ربه بن علقمة قال حدثنا عمر بن حفص
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ليس في الجنة احد يكنى الا آدم يكنى
ابا محمد وقرأت العامة الملائكة بخفض التاء وقرأ الوحفص بضمها تشبيها
بتاء التانيث بالف الوصل في قوله اسجدوا لان الف الوصل تذهب في الوصل لانها
زائدة غير اصلية وكذلك تاء التانيث زائدة غير اصلية ولاتانيثها ضمها على الحوار
الف اسجدوا وقيل كره ضم الجيم بعد كسرة التاء لان العرب تكره الضمة بعد
الكسرة لثقلها وهي قراءة ضعيفة جدا واكثر النحاة على تغليطه فيها
سجدوا يعني الملائكة الا ابليس وكان اسمه عزازيل فلما عصى غيرت
صورته وغير اسمه فصار ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى كما قال الخبيث

وبا فاسق وهو منصوب على الاستثنا ولا يصرف لاجتماع العجمة والمعرفة
اى امتنع فلم يسجد واستكبر اى تكبر وتعظم عن السجود لادم وكان اى
صار من الكافرين كقوله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقال
قال الكثير المفسرين كان في علم الله السابق من الكافرين الذين وجبت عليهم الشقاوة
اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال اخبرنا مكي بن عبدان قال اخبرنا
عبد الله بن هاشم قال اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل
الشيطان يبكي ويقول يا ويلتا امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فابيت فلي النار ۝ اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي السجزي الخطيب قال اخبرنا
احمد بن سعيد اجازة قال حدثنا ابراهيم بن يحيى قال حدثنا حجر عن الاعمش عن زياد
ابن الحصين عن ابي العالية قال لما اراد نوح السفينة اذا هو بالمسرجة الى جنبها فقال
له ويلك فدغرق الناس من اجلك وانما انا مسرجة قال سل ربك هل لي من توبة
قال فان توبته ان يسجد لقبر ادم عليه السلم فقال تركته حيا واسجد له ميتا
قوله عز وجل وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وذلك ان آدم عليه
السلم كان في الجنة وحيدا لم يكن له من يجالسه ويوانسه فنام نومة فخلق الله عز
وجل زوجته حوا عليها السلم من قصير اضلاعه من شقه الايسر من غير ان نقص آدم
بذلك ولا وجد له الما ولو الم ذلك لما عطف رجل على امراة فلما هبّ ادم من نومه
اذا هو بحوا جالسة عند راسه كاحسن ما خلق الله عز وجل فقال لها من
انت قالت زوجتك خلقني الله عز وجل لك لتسكن الي واسكن اليك فقالت الملايكة
عند ذلك امتحانا لعلم ادم يا ادم ما هذه فقال امراة فقالوا ما اسمها قال حوا
قالوا لم سميت حوا قال لانها خلقت من حي قالوا افتحبها يا ادم قال نعم قالوا لحوا

اخبينه قالت لا وفي قلبها اضعاف ما في قلبه من حبه قالوا فلو صدقت امراة
في حبها لزوجها لصدقت حوا ۝ مسئلة قالت الفدرية ان الجنة
التي اسكنها الله عز وجل آدم وحوا لم تكن جنة الخلد وانما كان بستانا
من بساتين الدنيا واحتجوا بان الجنة لا تكون فيها بلا ولا تكليف والجواب
انا قد اجمعنا على ان اهل الجنة مامورون فيها بالمعرفة ومكلفون بذلك
وجواب آخر وهو ان الله عز وجل قادر على الجمع بين الاضداد فاري ادم
الجنة في الجنة واري ابراهيم صلى الله عليه وسلم النجة في النار ليلا يامن العبد
ربه ولا يقنط من رحمته وليعلم ان لله ان يفعل ما يشاء واحتجوا ايضا
بان من دخل الجنة يستحيل عليه الخروج منها قال الله عز وجل وما هم منها
بمخرجين ۝ فالجواب عنه ان من دخلها للثواب لا يخرج منها ابدا
وآدم لم يدخلها للثواب الا ترى ان رضوان وخزان الجنان يدخلونها ثم يخرجون
منها وابليس ايضا كان خازن الجنة فاخرج منها ۝ قوله
عز وجل وكلا منها رغدا اى واسعا كثيرا حيث شئتما
كيف شئتما ومتى شئتما وابن شئتما ولا تقربا هذه الشجرة قال بعض العلما
وقع النهي عن جنس من الشجر وقال اخرون وقع النهي على شجرة مخصوصة ۝
واختلفوا فيها فقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه هي شجرة الكافور
وقال قتادة هي شجرة العلم وفيها من كل شئ وقال محمد بن كعب ومقاتل هي السنبلة
وقيل هي الحنطة ۝ فتكونا فتصيرا من الظالمين من الضارين لانفسكما
بالمعصية واصل الظلم وضع الشئ في غير موضعه ۝ فازلهما اى اشترل
ادم وحوا فاخرجهما وبخاهما وقرا حمزة فازالهما الشيطان يعني ابليس
وهو يفعال من نطر اى يعدو ونوى شطون سمي بذلك لنزوه وبعده من الخير

وعن رحمه الله عنها اى عن الجنه وقيل عن الطاعه فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وذلك ان ابليس اراد ان يدخل الجنه ليوسوس لادم وحوا فمنعه الخزنة
فاتى الحيه وكانت من احسن الدواب لها اربع قوائم كقوائم البعير وكانت من
خزان الجنة وكانت لابليس صديقا فسألها ان تدخله الجنه فى فمها فادخلته
فى فمها ومرت به على الخزنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنه وكان ادم لما دخل
الجنة ورأى ما فيها من النعيم والكرامة فقال لو ان خلدا اعانهم الشيطان
ذلك فتمنه واتاه من قبل الخلد فلما دخل الجنة وقف بين يدى آدم وحوا وهما
لا يعلمان فناح عليهما نياحة حزنتهما وبكا فقالا له ما يبكيك قال ابكى
عليكما الموت انكما غدا تفارقان ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك فى انفسهما
واغتما ومضى عنهما فاتاهما بعد ذلك وقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا
يبلى فابا ان يقبل فاقسم بالله انه لهما لمن الناصحين فاغتر وما كانا
يظنان ان احدا يحلف بالله عز وجل كاذبا فبادرت حوا عليها السلام الى اكل
الشجرة ثم ناولت آدم حتى اكلها وروى محمد بن عبد الله بن اسحق عن يزيد
ابن عبد الله بن قسيط قال سمعت سعيد بن المسيب يحلف بالله ما يستثنى
ما اكل ادم من الشجرة وهو يعقل ولكن حواء سقته الخمر حتى اذا سكر قادته اليها
فاكل فلما اكلا بقيت عنهما ثيابهما وبدت سوآتهما فاخرجا من
الجنة وذلك قوله عز وجل وقلنا يعنى لادم وحوا وابليس والحية
اهبطوا اى انزلوا الى الارض بعضكم لبعض عدو فهبط ادم بسرنديب من ارض
الهند على جبل يقال له نوذ وقيل واشم وحوا بجدة وابليس بالابلة وقيل
ميسان والحية باصبهان ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع بلغة
ومستمتع الى حين الى وقت انقضاء اجالكم ومنتهى اعماركم سمعت الحسن

بن الحسن
ابن محمد يقول سمعت ابى يقول سمعت جرير يقول سمعت على بن الحسين بن ابى عيسى
سمعت ابرهيم بن الاشعث يقول سمعت ابرهيم بن ادهم يقول اوتينا بلال الاكله
خبزا طويلا **قوله** عز وجل فتلقى فتلقف وحفص احسن لفظ وتفهم
حسن الهمز وقراءة العامة آدم برفع الميم كلمات بخفض التاء ابن كثير
بنصب الميم ورفع التاء معنى جاءت الكلمات ادم من ربه وكانت سبب توبته
واختلفوا فى تلك الكلمات فقال ابن عباس هو ان آدم عليه السلام
قال اى رب الم تخلقنى بيدك قال بلى قال الم تنفخ فى من روحك قال بلى قال الم تسبق
رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكنى جنتك قال بلى قال فلم اخرجتنى
منها قال بشؤم معصيتك قال اى رب ارايت ان تبت واصلحت ارجعى انت الى
الجنة قال بلى قال فهى الكلمات وقال عبيد بن عمير هو ان آدم عليه السلم
قال اى رب ارايت ما اتيت اشئ ابتدعته من تلقاء نفسى ام شئ قدرته على قبل ان
تخلقنى قال لا بل شئ قدرته عليك قبل ان اخلقك قال اى رب فكما قدرته على
فاغفر لى اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون نفر انى عليه قال اخبرنا
احمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشر واحمد بن يوسف
قالوا حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة
عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تحاج آدم وموسى فقال
له موسى انت آدم الذى اغويت الناس واخرجتهم من الجنة الى الارض فقال
له آدم انت موسى الذى اصطفاك الله تعالى على الناس برسالاته وبكلامه
قال نعم قال اتلومنى على امر كان قد كتب على ان افعله من قبل ان اخلق قال فحج
آدم موسى ح وقال محمد بن كعب القرظى فى قوله لا اله الا انت سبحانك
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسى فتب على انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت

سبحانك ومحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم
الراحمين ۝ واخبرني محمد بن القسم قال حدثنا محمد بن زيد قال حدثنا الحسن
ابن سفين قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن الحسن الاسدي قال
حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل فتلقى آدم
من ربه كلمات قال قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وكذلك قال مجاهد وابو العالية وقال بعضهم هو ان آدم عليه السلام
نظر الى العرش فرأى على ساقه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رب حق محمد ان تغفر لي وذلك هذا الذي لما احدثنا ابو نصر احمد
ابن محمد بن الخمان بقراءتي عليه قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الامام قال حدثنا
ابو بكر محمد بن الفضل املاء قال حدثنا ابو الفضل الباهلي قال حدثنا الازهر بن
جعفر التميمي قال حدثنا عاصم النبيل عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر
الصديق وعمر الفاروق ۝ وقال هي بلغة اشبا الحيا والدعاء والبكاء ۝ اخبرني
محمد بن القسم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن محبوب قال حدثنا ابو يحيى الرازي
قال حدثنا يعقوب بن اسحق التستري قال حدثنا خلف بن يحيى الغاضري قال
حدثني المسيب بن شريك عن ابي بكر الهذلي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال بلغني ان آدم
عليه السلام وحوا بكيا على ما فاتهما من نعيم الجنة مئة سنة ولم يأكلا
ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم حواء مئة سنة ۝ وتاب عليه فنجا وز
عنه انه هو التواب الرحيم يقبل توبة عباده ويرحم خلقه ۝ قلنا اهبطوا
منها جميعا يعني آدم وحوا والحية وابليس الى الارض اما يأتينكم مني هدى

اي كتاب ورسول فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون على
ما خلفوا ۝ والذين كفروا وجحدوا وكذبوا بآياتنا يعني القرآن اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون لا يخرجون منها ولا يموتون فيها ۝ وقوله
عز وجل يا بني اسرائيل يا اولاد يعقوب ومعنى اسرائيل بعبرانية
عز وجل وايل هو الله عز وجل وقيل معناه عبد الله وقيل سمي بذلك لان
يعقوب وعيصا كانا توأمين فاقتتلا في بطن امهما فاراد يعقوب ان يخرج
فمنعه عيصي وقال والله لئن خرجت لاعترضن في بطن امي ولاقتلنها
فتأخر يعقوب عليه السلام وخرج عيصي واخذ يعقوب بعقب عيصي فخرج
بعده فسمي يعقوب وسمي عيصا لما عصى فخرج قبل يعقوب وكان عيصي
احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه وكان عيصي صاحب صيد
فلما كبر اسحق وعمي قال لعيصي يا بني اطعمني لحم صيد واقترب مني ادع لك بدعا
دعا به ابي وكان عيصي رجلا اشعر وكان يعقوب اجرد فخرج عيصي يطلب
الصيد فقالت امه ليعقوب يا بني اذهب الى الغنم فاذبح منها شاة ثم اشوها
والبس جلدها وقدمها الى ابيك وقل له انا ابنك عيصي ففعل ذلك يعقوب
فلما جاء قال ايا بني اشواه كل قال من انت قال انا ابنك عيصي فمسه فقال المس مس عيصي
والريح ريح يعقوب فلما جاء قال ايا بني اشواه كل قال من انت قال انا ابنك عيصي فمسه فقال
المس مس عيصي فقالت امه هو ابنك عيصي فادع له فقدم فاكل فقدم طعامك
فقدمه فاكل منه ثم قال ادن مني فدنا منه فدعا له ان يجعل في ذريته الانبياء
والملوك فذهب يعقوب فجاء عيصي فقال قد جئتك بالصيد الذي اردت فقال
اسحق يا بني قد سبقك اخوك فغضب وقال والله لاقتلنه فقال اسحق يا بني قد
بقيت لك دعوة فهلم ادع بها لك فدعا ان تكون ذريته عدد التراب وان لا يملكهم

احد غيرهم وقالت امرأة يعقوب لعقوب الحق بخالك ولان عنده خشبه
ان نفلته عيصى فانطلق الى خاله لبان بن ناهر وتزوج ابنته لبا وراحيل وكان
الجمع بين الاختين لهم حلالا وكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار فسمى اسرايل وقال
كعب انما سمى يعقوب اسرايل لانه كان يخدم بيت المقدس وكان اول من يدخل
وآخر من يخرج وكان يسرج القناديل فيصيبها بالغداة مطفأة قال فبات ذات ليلة
في بيت المقدس واذا الجني يطفيها فاخذه واسره الى سارية المسجد وكان اسم
الجني ايل فقال الناس اسرايل فسمى اسرايل وفي اسرايل اربع لغات يقرأ بهن
والمد وهي قراءة الحسن والزهري واسرايل بمده بعد الباء من غير همز وهي قراءة
الاعمش وعيسى بن عمر واسرايل ممدودة مهموزة مختلسة وهي قراءة ورش
من طريق بن شنبوذ واسرايل ممدود مهموز مشبع وهي قراءة العامة ○ واذكروا
احفظوا واشكروا قال ابو الحسن ذكر النعمة شكرها يدل عليه ما حدثنا الحسن
ابن محمد بن الحسن بن حنب قال حدثنا ابو جعفر محمد بن سليمان قال حدثنا ابو سعيد
محمد بن شاذ [illegible] عبيد الله ابن سعد ابو قدامة السنكري قال حدثنا ابو
الوليد [illegible] الربيع بن مليح عن ابي عبد الرحمن [illegible] عن النعمان بن بشير
قال قال [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم من لا يشكر القليل لم يشكر الكثير
ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والتحدث بنعمة الله شكرها وتركها كفر
والجماعة رحمة والفرقة عذاب ○ قوله عز وجل نعمتي اراد
بنعمي لفظها واحد ومعناها جمع دلالتها ونظيرها قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها والعدد لا يقع على الواحد التي انعمت عليكم
اي على اجدادكم واسلافكم وذلك ان الله تعالى فلق لهم البحر وانجاهم
من فرعون واهلك عدوهم واورثهم ديارهم واموالهم وظلل عليهم الغمام

في التيه تفيئهم حر الشمس وجعل لهم عمودا من نور يعني لهم بالليل اذا لم
يكن ضوء القمر وانزل عليهم المن والسلوى وفجر لهم اثني عشرة عينا وانزل
عليهم التوراة فيها بيان كل شيء يحتاجون اليه في دينهم ودنياهم فهذه نعم
الله عز وجل عليهم كثيرة لا تحصى وأوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم
في التوراة اوف لكم بعهدكم ادخلكم الجنة وانجز لكم ما وعدتكم وقرأ
الزهري اوف بالتشديد على التاكيد يقال وفى وأوفى بمعنى واحد واصلها
الاتمام وقال الكلبي عهد الى بني اسرايل على لسان موسى عليه السلام اني باعث
من بني اسمعيل نبيا اميا فمن تبعه وصدق به وصدق بالنور الذي يأتي به
غفرت ذنبه وادخلته الجنة وجعلت له اجرين اثنين وقوله عز وجل
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
يعني امر محمد صلوات الله عليه وسلامه وقال قتادة هو العهد الذي اخذ
الله عز وجل عليهم في قوله واذ اخذ الله ميثاق بني اسرايل وبعثنا
منهم اثني عشر نقيبا الى قوله عز وجل قرضا حسنا فهذا قوله اوفوا
بعهدي ثم قال لاكفرن عنكم سيئاتكم الاية فهذا قوله اوف
بعهدكم وقال مقاتل هو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا
تعبدون الا الله وقال الحسن هو قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
الطور خذوا ما اتيناكم بقوة الاية فهذه شريعة التوراة وقيل
اوفوا بشرط العبودية اوفي بشرط الربوبية ○ وقال اهل الاشارة
اوفوا بعهدي في دار محنتي على بساط خدمتي بحفظ حرمتي اوف بعهدكم
في دار نعمتي على بساط كرامتي بقربي ورؤيتي واياي فارهبون فخافوني في
نقض العهد ○ واثبت هذه الياء يعقوب في كل القرآن على الاصل

وحذفها الباقون على الخط اتباعا للمصحف وآمنوا بما انزلت يعني القرآن
مصدقا لما معكم يعني التوراة في التوحيد والنبوة والاخبار ونعت الشرائع
نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه من علماء اليهود ورؤسائهم ولا
تكونوا اول كافر به يعني اول من كفر بالقرآن فيتبعكم اليهود على ذلك
فتبوؤا باثامكم واثامهم ولا تشتروا باياتي اي ببيان صفة محمد صلوات الله
عليه وسلامه ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا وذلك ان رؤساء
اليهود كانت لهم مآكل يصيبونها سفلتهم وعوامهم وكانوا خوفون منها
شيئا معلوما كل عام من زروعهم وضروعهم ونقودهم فخافوا ان هم
بينوا صفة محمد صلى الله عليه واله وسلم وتابعوه تفوتهم تلك المآكل
والرياسة واختاروا الدنيا على الاخرة وايای فاتقون واخشون في امر محمد
صلى الله عليه واله وسلم ولا ما يفوتكم من الرياسة والمآكل **قوله**
عز وجل ولا تلبسوا اي لا تخلطوا يقال لبست الثوب البسه لبسا ولبست
عليه الامر البسه لبسا اي خلطت وشبهت الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد
صلى الله عليه وسلامه بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته
وتبديل نعته وقال مقاتل ان اليهود اقروا ببعض صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وكتموا بعضا ليصدقوا في ذلك فقال الله عز وجل ولا تلبسوا الحق الذي تقرون
به وتبينونه بالباطل يعني ما تكتمونه والحق بيانهم والباطل كتمانهم وقيل
في معناه ولا تلبسوا الحق يعني صفة محمد صلى الله عليه واله وسلم ونعته
بالباطل بصفة الدجال وتكتموا الحق يعني ولا تكتموا الحق كقوله تعالى
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم يعني ولا تخونوا اماناتكم
وانتم تعلمون انه نبي مرسل واقيموا الصلوة يعني حافظوا على الصلوات الخمس

مواقيتها وركوعها وسجودها واتوا الزكاة يعني وادوا الزكاة من اموالكم
المفروضة واصل الزكاة الطهارة يعني والنماء والزيادة واركعوا مع الراكعين
وصلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه واله وسلم لما خاطب اليهود
فعبر بالركوع عن الصلوة اذ كان ركنا من اركانها كما عبر باليد
عن الجسد في قوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم يداك وقوله فيما كسبت
ايديكم وبالعنق عن النفس في قوله تعالى الزمناه طائره في عنقه وبالانف
عن الوجه في قوله تعالى سنسمه على الخرطوم واصل الركوع الانحناء
قال لبيد

اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كأني كلما قمت راكع

قوله عز وجل اتامرون الناس بالبر الاية نزلت في علماء اليهود
وذلك ان الرجل منهم كان يقول لصهره وقريبه ورضيعه وحليفه من المسلمين
في السر اذا سأله عن محمد صلى الله عليه وسلم اثبت على الدين الذي انت عليه
وما يأمرك به هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه واله وسلم فان امره حق
وقوله صدق فامرهم الله عز وجل اتامرون الناس بالبر يعني بالايمان بمحمد صلى الله
عليه واله وسلم وتنسون وتتركون انفسكم ولا تتبعونه وانتم تتلون الكتاب
تقرؤون التوراة وفيها صفته ونعته افلا تعقلون انه حق فتصدقونه
وتتبعونه **قوله** عز وجل واستعينوا يعني على ما يستقبلكم
من انواع البلايا وقيل على طلب الاخرة بالصبر على اداء الفرايض وبالصلاة
على تخليص الذنوب واصل الصبر هو الحبس ومنه الحديث عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم في رجل امسك رجلا وقتله اخر فقال اقتلوا القاتل
واصبروا الصابر يعني احبسوا الذي حبسه للموت ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عن قتل شيء من الدواب صبرا وهو ان يحبسه حيا ثم يرمى حتى يقتل ۝
وقال عنترة يذكر حربا كان فيها

فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع

وقال بعض الحكماء الصبر روية العدل والشكر روية الفضل وقال
مجاهد الصبر في هذه الاية الصوم كقوله تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها ۝ ويروى ان ابن عباس نعي اليه بنت له وهو في سفر فاسترجع ثم قال
عورة سترها الله ومؤونة كفاها الله واجر ساقه الله ثم نزل فصلى
ركعتين ثم قال صنعنا ما امرنا الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها ولم يقل وانهما اختلف العلماء في وجهه فقال الموجز رده الى ما هو
الاغلب والافضل والاهم والاعم وهو الصلوة كقوله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله رد الكناية الى الفضة لانها اعم
واغلب وقال الله عز وجل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها رد الها الى
التجارة لانها الاهم والافضل وقال الاخفش رد الكناية الى كل واحد منهما
وفاء وجعلنا ابن سريج رحمه الله ولم يقل اثنين اراد جعلنا كل واحد منهما
امة قال الشاعر

لاني احسن من علم يزينه حلم ومن له فدفان بالفتح
اي كل واحد منهما وقال الاخر

لكل هم من الامور سعة والمسي والصبح لا فلاح معه

وقد ترد الى الصلوة لان الصبر داخل في الصلوة كقوله عز وجل
والله ورسوله احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما لان رضا الرسول داخل
في رضا الله عز وجل فرد الكناية الى الله عز وجل ۝

قال الشاعر

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

ولم يقل يعاصيا رده الى الشباب لان الشعر الاسود داخل فيه ۝ وقال
الحسين بن الفضل يرد الهاء الى الاستعانة معناه وان الاستعانة بالصبر
والصلوة لكبيرة شديدة الا على الخاشعين يعني المؤمنين ۝ وقال ابن عباس
يعني المصلين ۝ وقال ابو روق يعني العاملين المطيعين وقال مقاتل بن حيان
يعني المتواضعين وقال الحسن يعني الخائفين ۝ وقال الزجاج الخاشع الذي
يرى اثر الذل والخشوع عليه كخشوع الثور بعد الاعوام هذا هو الاصل
قال النابغة الجعدي

رماد كحل العين ما ان تبينه ونؤي كجذم الحوض لم يتثلم خاشع

قوله عز وجل الذين يظنون يعلمون ويستيقنون كقوله تعالى
اني ظننت اني ملاق حسابيه اي أيقنت ۝ وقال دريد بن الصمة

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

يعني وايقنوا والظن من الاضداد ويكون شكا ويقينا فالرجا يكون ظنا وخوفا
انهم ملاقوا ربهم معاينوا ربهم في الاخرة وانهم اليه راجعون فيجزيهم باعمالهم
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
يعني عالمي زمانكم قوله عز وجل واتقوا يوما واحذروا
واخشوا يوما اي عذاب يوم لا تقضى ولا تكفى ولا تغني ومنه الحديث عن ابي
برزة نهينا عن النياحة في الاضحية ولا تجزى عن احد بعدك وقرا ابو السمال العدوي
لا تجزئ مضمومة التاء مهموزة اليا من اجزا يجزئ اذا كفى قال الشاعر

واجزات امر المسلمين ولم يكن لجزئ الاحامل وابن كامل

قال الزجاج والآية اصل معناه لا يجزي فيه نفس عن نفس شيأ من الشدائد
والمكاره واشتد ويوما شهدناه سليما وعامرا
اي شهدنا فيه ٥ وقيل معناه ولا تغني نفس مؤمنة ولا كافرة عن نفس
كافرة شيأ ولا يقبل منها شفاعة اذا كانت كافرة قرأ اهل مكة
والبصرة بالتاء لتأنيث الشفاعة وقرأ الباقون بالياء لتقديم الفعل وقرأ
شاذ لا يقبل منها شفاعة مفتوحة الياء ونصب الشفاعة اي لا يقبل الله عز
وجل ولا يوخذ منها عدل فداء كما كانوا يأخذون في الدنيا وسمي الفداء عدلا
لانه يعادل المفدي وما لله قال الله عز وجل او عدل ذلك صياما ٥ وهم لا
ينصرون لا يمنعون من عذاب الله تعالى قال الزجاج كانت اليهود تزعم ان آباءها
الانبياء تشفع لهم عند الله عز وجل فاييسهم الله تعالى من ذلك فوله
عز وجل واذ نجيناكم ٥ يعني اسلافكم وآباءكم فاعتد بها منه
عليهم لانهم كانوا ابناءهم وما تزال الاباء مفاخر الابناء وقوله نجيناكم اصله انجيناكم
على النحوه وهي ما ارتفع واتسع من الارض هذا هو الاصل ثم سمي كل فاير ناجيا
كانه خرج من الضيق والشدة الى الرخاء والراحة وقرأ ابو عبد الرحمن نجيناكم
على الواحد من آل فرعون اشياعه واتباعه وأسرته وعشيرته واصل ياله
واصله من الاول وهو الرجوع كانه يؤول اليه وفرعون هو الوليد بن مصعب بن
الريان كان من العمالقة وجمع عملاق وهي قبيلة يسومونكم سوء العذاب يعني يولونكم
ويذيقونكم اشد العذاب واسواه وذلك ان فرعون جعل بني اسرائيل خولا وخدما
وصنفهم في اعماله فصنف يبنون وصنف يحرثون ويزرعون وصنف يحرسون
ومن لم يكن منهم في عمل من هذه الاعمال فعليه الجزية فذلك سوء العذاب
وقيل انهم كلفوا الاعمال الشاقة وقيل تفسيره ما بعده وهو قوله تعالى يذبحون

اسماءهم

اناءكم ويستحيون نساءكم وقرأ ابن محيصن بالتخفيف وفي الباء من
الذبح والتشديد على التكثير وذلك ان فرعون راى في منامه نارا اقبلت
من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر واحرقتها واحرقت القبط
وتركت بني اسرائيل فهاله ذلك ودعا السحرة والكهنة وسالهم عن رويته
فقالوا انه يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك
وتبديل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل
من اهل مملكته وقال لهن لا يسقط على اديكن غلام من بني اسرائيل الا
قتل ولا جارية الا تركت وكل بهن فهن يفعلن ذلك واسرع الموت
في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤوس القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد
وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم وتموت كبارهم فنوشك ان ينقرض
العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون
في السنة التي لا يذبحون فيها قبل ولد موسى في السنة التي يذبحون
فيها ويستحيون نساءكم اي يتركونهم احيا ولا يقتلونهن بل يستخدمونهن
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يعني في سومهم اياكم سوء العذاب محنة
وفتنة عظيمة وقيل معناه وفي انجائي اياكم منهم نعمة عظيمة والبلاء
ينصرف على وجهين النعمة والمحنة قال الله عز وجل ونبلوكم بالشر
والخير فتنة قوله عز وجل واذ فرقنا بكم البحر الآية
وذلك انه لما اتانا هلاك فرعون امر الله عز وجل موسى عليه السلام ان يسري
ببني اسرائيل من مصر فامر موسى عليه السلام قومه ان يسروا في بيوتهم
الى الصبح واخرج الله عز وجل كل ولد زنا في القبط من بني اسرائيل
اليهم واخرج كل ولد زنا في بني اسرائيل من القبط الى القبط حتى رجع كل

واحد منهم الى ابيه والقى الله عز وجل على الفتى الموت فمات كل ابكر لهم
فاشتغلوا بدفنهم حتى اصبحوا حتى طلعت الشمس وخرج موسى عليه السلم
في ستمائة الف وعشرين الف الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره
ولا ابن الستين لكبره سوى الذرية فلما ارادوا السير ضرب عليهم التيه
فلم يدروا اين يذهبون فدعى موسى عليه السلم مشيخة بني اسرايل وسالهم
عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلم لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا
ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم
عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله عز وجل كل من
يعلم اين موضع قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فضمنت اذناه عن
قولي فكان لم يبق من الرجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز
لهم فقالت ان لك اذ للتك على قبر يوسف ان تعطيني كل ما سالتك فابى
عليها وقال حتى اسال ربي عز وجل فامره الله عز وجل يا تيا سوالها فقالت
اني عجوز لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا
واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم
قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله تعالى حتى يحسر عنه الماء فدعا
الله تعالى فحسر عنه الماء ودعا ان يدخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف
فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجوه في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه
بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهرون على مقدمتهم
ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرايل حتى يصبح
الديك فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرايل
وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبع مايه الف وكان فيهم سبعون الف

من دهم الخيل سوى سائر الشيات وسارت بنو اسرايل حتى وصلوا
الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا واذا هم بفرعون وقومه وذلك
حين اشرقت الشمس فقاموا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع وما
الحيلة فرعون خلفنا والبحر امامنا فقال موسى كلا ان معي ربي
سيهدين فاوحى الله عز وجل اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم ينطبع
فاوحى الله عز وجل اليه انك كنيته فضربه موسى بعصاه وقال انفلق يا
خالد باذن الله عز وجل فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم
وظهر فيها اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارسل الله عز وجل
الشمس والريح على قعر البحر فصارت يبسا وقال يوسع بن جبير ارسل معه به
الى ابن عباس يسال عن مكان لم تطلع فيه الشمس الا مرة واحدة فكتب اليه
انه المكان الذي انفلق من البحر لبني اسرايل فخاضت بنو اسرايل البحر
كل سبط في طريق وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى جبال الماء ان
تنشبكي فصار الماء شبكات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام
بعض حتى عبروا البحر سالمين وذلك قوله عز وجل واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم
فلقنا وميزنا الماء بيننا وشمالا فانجاكم من آل فرعون والغرق واغرقنا
آل فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل البحر فراه منفلقا قال
لقومه انظروا الى البحر انفلق لهبتي حتى ادرك اعدائي وعبيدي الذين ابقوا
فاقتحم ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه ولم يكن في خيل فرعون انثى
وانما كانت كلها ذكورا فجاء جبريل على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض
البحر فلما شمت خيول فرعون ريحها اقتحمت البحر في اثرها حتى خاضوا كلهم

البحر وجاوزا كما بل على فرس خلف القوم يستحثهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم
حتى اذا خرج جبريل من البحر وهم اولهم ان خرج امر الله عز وجل البحر ان ياخذهم
فالتطم عليهم فغرقهم اجمعين وذلك نظرا منه عز وجل لبني اسرائيل وذلك قوله
عز وجل واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون الى مصارعهم ٥ قوله
عز وجل واذ وعدنا موسى اربعين ليلة الآية وذلك ان بني اسرائيل
لما آمنوا من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون
اليها فوعد الله تعالى موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى لقومه انى
ذاهب لميقات ربى وآتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تذرون ووعدهم
اربعين ليلة ثلثين من ذى القعدة وعشرا من ذى الحجة واستخلف عليهم
اخاه هرون فلما اتاه الوعد جاء جبريل على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب
شيا الا حيى ليذهب موسى الى ربه فلما راه السامرى وكان رجلا صايغا
من اهل باجرمى واسمه ميخا وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وكان رجلا
منافقا قد اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فدخل حب البقر قلبه
فلما راى جبريل عليه السلم على ذلك الفرس قال ان لهذا شانا واخذ قبضة
من تربة حافر فرس جبريل عليه السلم وكانت بنو اسرائيل قد استعاروا حليا
كثيرة من قوم فرعون حين اراد وا الخروج من مصر بعلة عرس لهم
فاهلك الله عز وجل قوم فرعون وبقيت تلك الحلى في ايدى بنى اسرائيل
فلما فصل موسى قال السامرى لبنى اسرائيل ان الامتعة والحلى التى
استعرتموها من آل فرعون غنيمة ولا تحل لكم فاحفروا حفرة وادفنوها
فيها حتى يرجع موسى ويرى فيها رايه ففعلوا ذلك فلما اجتمعت الحلى
صاغها السامرى ثم القى القبضة التى اخذها من تراب فرس جبريل عليه
السلم

منه فخرج عجلا من ذهب مرصع بالجوهر احسن ما يكون وخار خورة
وقال للسدى كان يخور ويمشى فقال السامرى هذا الهكم واله موسى
فنسى اى تركه ها هنى وخرج يطلبه وكانت بنو اسرائيل قد احلفوا الوعد
فعدوا اليوم والليلة يومين فلما مضت عشرون يوما ولم يرجع موسى
صلى الله عليه وسلم وراوا العجل وسمعوا قول السامرى افتتن بالعجل ثمنه
الف رجل منهم وعكفوا عليه يعبدونه من دون الله عز وجل وذلك
قوله عز وجل واذ واعدنا موسى ٥ قرا ابو جعفر وابو عمرو ويعقوب
وعدنا بغير الف فى جميع القران وقرا الباقون واعدنا بالف وهى قراءة ابن
مسعود فمن قرا بغير الف قال لان الله تعالى هو المنفرد بالوعد والقران
تنطوى فيه كقوله عز وجل وعد الله ان الله وعدكم وعد الحق ونحوها
ومن قرا بالالف فقال قد يجئ المفاعلة من واحد كقولهم عاقبت اللص
وعافاك الله وطارقت النعل وقال الزجاج واعدناه ان اطاعه
في القبول بمنزلة المواعدة فكان من الله تعالى الوعد ومن موسى القبول وموسى
هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب ٥ اربعين ليلة
وقرا يزيد بن على اربعين الباء وهى لغة تنصب على التمييز والتفسير وانما
قرن الليالى بالليالى والنهار بالنهار لان شهور العرب وضعت على سير القمر
والهلال انما يهل بالليل وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء والليل خلق قبل
النهار قال الله عز وجل وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ٥ ثم اتخذتم العجل
الها قال ابو العالية وانما سمى عجلا لانهم تعجلوه قبل رجوع موسى عليه السلم
من بعده من بعد انطلاقه موسى الى الجبل للميعاد وانتم ظالمون ضارون
لانفسكم بالمعصية واضعون العبادة في غير موضعها ٥

قوله عز وجل ثم عفونا عنكم اى تركناكم فلم نستاصلكم
من قوله عز وجل عليه السلم احفوا الشوارب واعفوا اللحى وقيل محونا
ذنوبكم من قولك العرب عفت الرياح المنازل تعفت من بعد ذلك اى من بعد
عبادتكم العجل لعلكم تشكرون اى لكى تشكروا واعفوا عنكم وصنيعى اليكم
واختلف العلماء فى ماهيته الشكر فقال ابن عباس هو الطاعه بجميع الجوارح
وقلوب الخلائق فى السر والعلانيه وقال الحسن شكر النعمه ذكرها قال الله عز
وجل واما بنعمه ربك فحدث وقال الفضل شكر كل نعمه ان لا يعصى الله عز
وجل بعد تلك النعمه وقال ابو بكر الوراق حقيقه الشكر معرفه المنعم
وان لا تعرف لنفسك فى النعمه حظا بل يراها من الله عز وجل قال الله عز وجل
وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها وقال عز وجل وما بكم من نعمه فمن الله ○
دل عليه ما اخبرنا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب قال اخبرنا ابو احمد
عبد الملك بن محمد بن الفضل قال حدثنا ابو يحيى زكريا بن دلويه بن شبيب قال حدثنا
احمد بن النعمان بن الوجه قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى قال حدثنا سيف
ابن ميمون عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال موسى عليه
السلم يا رب كيف استطاع ادم ان يؤدى شكر ما اجريت عليه من نعمك خلقته
بيدك ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك فاوحى الله عز وجل
اليه انى لم اعلم ان ذلك كله منى ومن عندى فذلك شكره ○ واخبرنا
ابن حبيب قال اخبرنا ابو عمرو المغيرة بن محمد بن الفضل قال حدثنا الحسين
ابن ابى قال حدثنا عبد الرحيم بن حبيب البغدادى عن اسحق بن نجيح الملطى
عن عطاء الخراسانى عن وهب بن منبه قال قال داود الهى كيف اشكرك
وانا لا اصل الى شكرك الا بنعمتك فاوحى الله تعالى اليه الست تعلم ان الذى بك

من النعم منى قال بلى يا رب قال ارضى بذلك لك شكرا قال وهب بن منبه كذلك
قال موسى انعمت على النعم السوابغ وامرتنى بالشكر لك عليها وانما شكرى
اياك نعمه منك على فقال الله عز وجل يا موسى تعلمت العلم الذى لا يفوقه علم
حسبى من عبدى ان يعلم ان ما به من نعمه فهو منى ○ وقال الجنيد حقيقه
الشكر العجز عن الشكر وروى فى ذلك عن داود عليه السلم انه قال سبحان
من جعل اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه بالعجز عن
معرفته معرفه ○ وقال بعضهم الشكر ان لا ترى النعمه البته بل ترى المنعم
وقال ابو عثمن الحيرى صدق الشكر ان لا تمدح بلسانك غير المنعم وسمعت
ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول سمعت الشبلى
يقول الشكر التواضع تحت رؤية المنة وقيل الشكر خمسه اشياء اجابة
السيئات والمحافظه على الحسنات ومخالفه الشهوات وبذل الطاعات
ومراقبه رب السموات وسمعت ابا القسم الحسن بن محمد بن حبيب يقول
سمعت ابا الحسن على بن عبد الرحيم الفارسى يقول سمعت ابا بكر بن عبدوس
وانا حاضر من اشكر الشاكرين قال الطاهر من ذنوبه بعد نفسه من
المذنبين والمجتهد فى النوافل بعد اداء الفرايض بعد نفسه من المقصرين
والراضى بالقليل من الدنيا بعد نفسه من الحريصين والقاطع بذكر الله عز
وجل دهره بعد نفسه من الغافلين والدائب فى العمل عمره بعد نفسه
من المفلسين فهذا اشكر الشاكرين ○ وسمعت ابا القسم سمعت ابا محمد
ابن احمد بن محمد بن ابرهيم الملازى سمعت سكرين عبد الرحمن يقول سمعت
ذا النون المصرى يقول الشكر لمن فوقك بالطاعه ولنظيرك بالمكافاه ولمن
دونك بالاحسان والافضال ○ قوله عز وجل واذ اتينا

موسى الكتاب والفرقان ۝ قال مجاهد والفراء هما شيء واحد والعرب
تكرر الشيء اذا اختلفت الفاظه على التوهم وانشد الفراء
وقدمت الادیم لراهشیه والفی قولها کذبا ومینا
وقال عنترة
حییت من طلل تقادم عهده اقوی واقفر بعد ام الهیثم
قال الزجاج وهذا هو القول لان الله عز وجل ذکره موسى علیه السلام الفرقان
في غیر هذا الموضع فقال تعالى ولقد اتینا موسى وهرون الفرقان الایه وقال
الکتاب الفرقان نعت الکتاب یرید واذ اتینا موسى الکتاب الفرقان
فرق بین الحلال والحرام والکفر والایمان والوعد والوعید فزیدت الواو فیه
کما تزاد في النعوت کقولهم فلان حسن وطویل وانشدوا في ذلک
الى الملک القرم وابن الهمام ولیث الکتیبة في المزدحم
وادخل هذا التاویل قوله عز وجل ثم اتینا موسى الکتاب تماما على الذي احسن
وتفصیلا لکل شيء ۝ وقال قطرب اراد به القرآن وفي الایه اضمار معناه
واذ اتینا موسى الکتاب ومحمدا الفرقان لعلکم تهتدون بهما بین الکتابین
فترک احد الاسمین کقول الشاعر
نراه کان الله یجدع انفه وعینیه ان مولاه ثاب له وفر
اراد ونفقا عینیه وقال ابن عباس اراد بالفرقان النصر على الاعداء نصر الله عز
وجل لموسى واهلاک فرعون وقومه یدل علیه قوله عز وجل وما انزلنا على
عبدنا یوم الفرقان یوم التقى الجمعان یعني یوم بدر ۝ وقال ابن زید بالفرقان
الفرق البحر وهو من عظیم الایات یدل علیه قوله تعالى واذ فرقنا بکم البحر
قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه ۝ الذین عبدوا

العجل یا قوم انکم ظلمتم انفسکم بضرر تم انفسکم باتخاذکم العجل الها فقالوا
فاین نصنع وما الحیلة قال فتوبوا فارجعوا الى باریکم یعني خالقکم وکان ابو عمرو
یختلس الهمزة الى الجزم في قوله باریکم وبامرکم وبنصرکم طلبا للخفة کقول
امرئ القیس
فالیوم اشرب غیر مستحقب اثما من الله ولا واغل
وانشد سیبویه اذا اعوجن قلت صاحب قوم
فقالوا کیف نتوب قال فاقتلوا انفسکم یعني لیقتل البري المجرم ۝
ذلکم یعني القتل خیر لکم عند باریکم قال ابن عباس الى الله عز وجل ان یقبل
توبة بني اسرائیل الا بالحال التي ذکرها وان یقاتلوهم حتى عبدوا العجل وقال
قتاده جعل الله تعالى توبة بني اسرائیل القتل لانهم ارتدوا والکفر یبیح الدم
وقرا قتاده فاقتلوا انفسکم من الاقالة اي استقیلوا العثرة بالتوبة
فلما امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لامر الله تعالى فجلسوا بالافنیة محتبین
واصلت القوم علیهم الخناجر فکان الرجل یرى ابنه واخاه واباه وقریبه
وصدیقه وجاره فلم تکنهم المضي لامر الله عز وجل فقالوا یا موسى کیف
نفعل فارسل الله علیهم ضبابة وسحابة سودا لا یبصر بعضهم بعضا
وقبل لهم من حل جبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه ببلاء رجل فهو ملعون
مردود توبته فکانوا یقتلونهم الى المساء فلما کثر فیهم القتل دعا
موسى وهرون وبکیا وجزعا ونضرعا وقالا یا رب هلکت بنو اسرائیل البقیة
البقیة فکشف الله عز وجل السحابة وامرهم ان یرفعوا السلاح منهم
وکفوا عن القتل فانکشفت عن الوف من القتلى فاشتد ذلک على موسى فاوحى
الله عز وجل الله اما ابر ضیک ان ادخل القاتل والمقتول الجنة فکان من قتل

منهم سهمندا ومن بقي كفر عنه وذلك قوله عز وجل فتاب عليكم
يعني ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم انه هو التواب الرحيم
قوله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
وذلك ان الله عز وجل امر موسى عليه السلم ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل
يعتذرون اليه من عباده العجل فاختار موسى من قومه سبعين رجلا من خيارهم
وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا ذلك وخرج بهم موسى
الى طور سيناء لميقات ربه فلما بلغوا ذلك الموضع قالوا اطلب لنا نسمع
كلام ربنا قال افعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام وتغشى الجبل
كله فدخل موسى في الغمام وقال للقوم ادنوا وكان موسى عليه السلم اذا كلمه ربه
وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني ادم ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب
ودنا القوم حتى دخلوا في الغمام وخروا سجدا وسمعوه وهو يكلم موسى
يامره وينهاه فاسمعهم الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا ربك الذي اخرجتكم
من ارض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى انكشف الغمام اقبل
اليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة واخذتهم الصاعقة وهي نار
جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا وقال وهب بن منبه ارسل الله عز وجل
عليهم جندا فلما سمعوا حسها ماتوا يوما وليلة والصاعقة المهلكة
فذلك قوله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك اي نصدقك حتى نرى الله
جهرة قرات العامة بجزم الهاء وقرا ابن عباس جهرة بفتح الهاء وهما لغتان مثل
زهوة وزهرة اي معاينة بلا سار بيننا وبينه واصل الجهر الكشف
قال الشاعر

جهرا جواف المياه السدم

وانتصابها على الحال فاخذتكم الصاعقة قرا عمرو عثمان وعلي رضي الله عنهم

الصعقة بغير الف وقرا الباقون بالالف وهما لغتان وانتم تنظرون ظاهر المعنى
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ذلك انهم لما هلكوا جعل موسى
يبكي ويتضرع ويقول اي رب ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت
خيارهم لو شئت اهلكتهم من قبل واياي انهلكنا بما فعل السفهاء منا
فلم يزل يناشد ربه حتى احياهم الله عز وجل جميعا رجل بعد رجل ينظر بعضهم
الى بعض كيف يحيون وذلك قوله عز وجل ثم بعثناكم اي احييناكم
من بعد موتكم لتستوفوا بقية اجالكم وارزاقكم واصل البعث اثارة
الشيء عن محله تقول بعثت البعير وبعثت النايم فانبعث لعلكم تشكرون
قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام في التيه يقيكم حر
الشمس وذلك انهم كانوا في التيه ولم يكن لهم كن يسترهم فشكوا ذلك
الى موسى عليه السلم فانزل الله تعالى عليهم غمامة بيضاء رقيقة ولين غمام
المطر اروح واطيب منه والغمام ما يغم الشيء اي يستره فاظلهم فقالوا هذا
الظل قد حصل فاين الطعام فانزل الله عز وجل عليهم المن والسلوى
فقال مجاهد هو شيء كالصمغ كان يقع على الاشجار وطعمه كالشهد
وقال الضحاك هو الطرنجبين وقال وهب الخبز الرقاق وقال السدي عسل
كان يقع على الشجر من الليل فيأكلون منه وقال عكرمة شيء انزله الله عز وجل
عليهم مثل الثلج الغليظ وقيل هو الترنجبين وقال الزجاج جملة المن ما
منّ الله عز وجل به مما لا تعب فيه ولا نصب وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين فكان ينزل عليهم هذا
المن كل ليلة يقع على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع كل ليلة
فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته وادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فدعا

موسى عليه السلم ما نزل الله عز وجل عليهم السلوى واحلفوا فيه فقال
ابن عباس واكثر المفسرين هو طاير يشبه السمانى وقال ابو العالية وقاتل
بعث الله عز وجل السحابه فمطرت السمانى فى عرض ميل وقدر طول الرمح فى
السما بعضه على بعض وقال عكرمه طير يكون بالهند اكبر من العصفور
وقال المورج هو العسل بلغة كنانه قال الشاعر هم

وقاسمها بالله حقا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها

فكان الله عز وجل يرسل عليهم المن والسلوى ياخذ كل واحد ما يكفيه يوما
وليله فاذا كان يوم الجمعه اخذوا ما يكفى يومين لانه لم يكن ينزل عليهم يوم
السبت وذلك قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا اى وقلنا لهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا لغد فخانوا والغد
فقطع الله عز وجل ذلك عنهم وردوه وفسد ما ادخروا فذلك قوله عز وجل
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول وما استحقوا
عذابى وقطع مادة الرزق الذى كان ينزل عليهم بلا كلفه ولا مشقه فى الدنيا
ولا حساب ولا تبعه فى العقبى اخبرنا ابن حامد ابن سعيد قالا
حدثنا مكى بن عبدان قال اخبرنا احمد بن الازهر قال حدثنا روح بن عباده
قال اخبرنا عون بن عبد الله عن خلاس بن عمرو عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولم يخبث الطعام ولولا
حوا لم تخن انثى زوجها قوله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه
القريه قال ابن عباس هى اريحا وهى قريه الجبارين وكان فيها قوم من
بقيه عاد فقال لهم العالقه وراسهم عوج بن عنق وقيل هى بلقا وقال
ابن كيسان هى الشام وقال الضحاك هى الرمله والاردن وفلسطين وتدمر

وقال مجاهد ست المقدس وقال مقاتل ايليا فكلوا منها حيث شئتم رغدا
موسعا عليكم وادخلوا الباب يعنى بابا من ابواب القريه وكان لها
سبعه ابواب سجدا منحنين متواضعين واصل السجود الانحنا والخضوع
قال الشاعر

بجمع تظل البلق فى حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر

قال وهب قل لهم ادخلوا الباب فاذا دخلتموه فاسجدوا واستكروا
لله عز وجل وذلك انهم اذنبوا بابا بهم دخول اريحا فلما فصلوا من التيه
احب الله عز وجل ان يستنقذهم من الخطيه وقولوا حطه قال قتاده حط
عنا خطايانا امروا بالاستغفار وقال ابن عباس يعنى لا اله الا الله لانها
تحط الذنوب وهى رفع على الحكايه فى قول الى عبيده وقال الزجاج معناه مسئلتنا
حطه قوله عز وجل يغفر لكم خطاياكم قرا اهل
المدينه بالياء مضمومه واهل الشام بالتا مضمومه وسنزيد المحسنين احسانا
وثوابا قبل الذين ظلموا غير الذين ظلموا انفسهم بالمعصيه وقيل كفروا
وقال مجاهد طوطى لهم الباب ليحفظوا رؤسهم فلم يخفضوا ولم يركعوا
ولم يسجدوا ودخلوا مستهزئين على استاههم قولا يعنى وقالوا قولا غير الذى
قيل لهم وذلك انهم امروا ان يقولوا حطه فقالوا حنطا شعثا يعنون حنطه
حمراء استخفافا بامر الله تعالى فانزل الله على الذين ظلموا رجزا عذابا من السما وذلك
ان الله تعالى ارسل عليهم ظلمه وطاعونا فهلك منهم فى ساعه واحده سبعون الفا
بما كانوا يفسقون يعصون ويخرجون عن امر الله تعالى قوله
عز وجل واذ استسقى موسى لقومه الآيه السبب فيه سبب السؤال مثل استعلم
واستخبر ونحوهما اى سال السقيا لقومه وذلك انهم عطشوا فى التيه

فقالوا يا موسى من اين لنا الشرب فاستسقى لهم موسى فاوحى الله تعالى اليه
ان اضرب بعصاك وكان من ابن الجنة طوله عشرة اذرع على طول موسى وله شعبتان
يشعان في الظلمة نورا واسمه عليق وكان آدم عليه السلام حمله من الجنة الى الارض
فتوارثه صالحو عن كابر حتى وصل الى شعيب فاعطاه موسى عليه السلام الحجر واختلفوا
فيه فتوارث فقال وهب كان موسى عليه السلام يفرغ لهم اثني عشر حجرا من عرض الحجارة
شبه عيون لكل سبط عين وكانوا اثنا عشر سبطا ثم يسيل كل عين في
جدول الى السبط الذي امر يسقيهم ثم انهم قالوا ان فقد موسى عصاه منا
عطشنا فاوحى الله عز وجل اليه لا تفرغ عن الحجارة ولكن كلمها لعلهم
يعتبرون فقالوا كيف بنا لو افضينا الى الرمل والى الارض التي ليست فيها
حجارة فحمل موسى عليه السلم معه حجرا فحيث ما نزلوا القاه وقال الاخرون
كان من حجر مخصوصا بعينه والدليل عليه قوله عز وجل الحجر فادخل الالف
واللام للتعريف مثل قولك رايت الرجل ثم اختلفوا فيه ما هو فقال ابن عباس
كان حجرا خفيفا مربعا مثل راس الرجل امر ان يحمله وكان يضعه في مخلاة
فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضرب بعصاه وفي بعض الكتب انها كانت رخامة
مالا ابور وكان الحجر من الكدان وكان فيه اثنا عشر حفرة ينبع من كل
حفرة عين ماء عذب فرات فياخذونه فاذا اراد موسى حمله ضربه بعصاه
فيذهب الماء وكان يسقي في كل يوم سبعين الفا وقال سعيد بن جبير
هو الحجر الذي وضع موسى عليه السلم ثوبه ليغتسل حين رموه بالادرة
فمر الحجر بثوبه ومر به على ملا من بني اسرائيل حتى علموا انه ليس بادرة فلما
وقف الحجر اتاه جبريل عليه السلم فقال يا موسى ان الله عز وجل يقول ارفع هذا
الحجر فلي فيه قدرة ولك فيه معجزة وقد ذكر الله عز وجل في قوله تعالى يا ايها الذين

امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
فحمله موسى وجعله في مخلاته اذا احتاج الى الماء ضربه بعصاه وهو ما
اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد المخلدي قال اخبرنا ابو العباس السراج
قال حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا عبد الرزاق واخبرنا ابو سعيد
محمد بن عبد الله بن حمدون قال اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسين بن الشرقي
قال اخبرنا محمد بن يحيى وعبد الله بن نشر واحمد بن يوسف قالوا حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة
ينظر بعضهم الى سوأة بعض وكان موسى عليه السلم يغتسل وحده فقالوا
والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع
ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فخرج موسى عليه السلم في اثره يقول ثوبي يا
حجر ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى فقالوا والله ما بموسى
من باس فقام الحجر بعد ما نظروا اليه فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فقال ابو هريرة
والله انه بالحجر ستة او سبعة اثر ضرب موسى عليه السلم الحجر وقال
عبد العزيز بن يحيى الهاني كان يضرب به موسى اثني عشر ضربة وكان يظهر
على موضع كل ضربة مثل ثدي المراة ثم يعرق وهو الانبجاس ثم ينفجر بالانهار
المطردة وذلك قوله عز وجل فانفجرت وفي الانبجاس اضمار واختصار تقديرها
فضرب فانفجرت فانفجرت سالت واصل الانفجار الانشقاق والانتشار ومنه
فجر النهار ومنه اثنتا عشرة عينا قراه العامة بسكون الشين على التخفيف
وقرا العباس بن الفضل الانصاري بفتح الشين على الاصل وقرا ابو جعفر بكسر
الشين وقد علم كل اناس مشربهم موضع شربهم ويكون بمعنى المصدر مثل

المدخل والمخرج والمطلع كلوا واشربوا اى وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى
واشربوا من الماء هذا كله من رزق الله الذى يأتيكم بلا مشقة ولا مؤونة
ولا تسعه ولا تعثوا فى الارض مفسدين يقال عثا يعثى عثاً وعثى يعثو
عثواً وعاث يعيث عيثاً وعيثوناً ثلث لغات وهو اشد الفساد قال
ابن الفحفاع

لولا الحياء وان رأسى قد عثا فيه المشيب لزرت ام القاسم

قوله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
الآية واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام وذلك انهم اجموا من المن والسلوى
وسئموها قال الحسن كانوا ابناء اهل كرات وابصال واعداس فعوا
الى موسى عليه السلام عكر السوء واشتاقوا الى ما جرت عليه عادتهم فقالوا لن
نصبر على طعام واحد يعنى المن والسلوى وانما قال طعام واحد وهما اثنان لان
العرب تعبر عن الاثنين بلفظ الواحد وعن الواحد بلفظ الاثنين كقوله تعالى
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح لا منهما دون العذب ٥ وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كانوا يجدون المن والسلوى فيصير طعاما واحدا
فملوا اكلونه فادع لنا يسأل لنا وادع لنا لاجلنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها قرأت العامة بكسر القاف وقرأ الحسن وثواب وطلحة
وعرفة والاشهب العقيلى وقثائها بضم القاف وهى لغة تميم وفومها قال
ابن عباس الفوم الحنطة تقول العرب فوموا لنا اى اخبزوا وقال عطا وابو مالك
هو الحنطة وهى لغة قديمة وقال الشاعر

قد كنت احسبنى كأغنى واحد قدم المدينة فى زراعة فوم

وقال القتبى هو الحبوب كلها وقال الكلبى والفراء ثوم

والمورج هو الثوم وانشد المورج لحسان

واثم اناس لئام الاصول طعامكم الفوم والحوقل

يعنى الثوم والبصل وانشد النضر لامية

كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومان والبصل

والعرب تعاقب بين الفاء والثاء فتقول لصمغ الغرفط مغاثير ومغافير وللفيء
جدث وجدف ٥ ودليل هذا الاول انها فى مصحف عبد الله ونومها
وعدسها وبصلها احدثنا ابو القاسم العروضى قال احدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله
العمانى قال احدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد الطائى قال احدثنى ابى قال احدثنا على
ابن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه على عن ابيه
الحسين رضى الله عنهم عن ابيه على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرقق القلب
ويكثر الدمعة وانه بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم وقال لهم
موسى عند ذلك استبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير وارادى
حكى الفراء عن هبيرة عن حفص عن عاصم انه قرأ ادنا بالهمز والعامة على ترك الهمز وقال بعض
النحاة هو ادون فحذفت النون وحولت الواو ياء كقولهم اولى من الويل الذى هو
خبر اشر وافضل ومعناه اتتركون الذى هو خير وتريدون الذى هو شر
ويكون ان يكون هذا هو الخبر والشر مصروفين الى اجناس الطعام وانواعه
ويجوز ان يكونا مصروفين الى اختيار الله تعالى لهم واختيارهم لانفسهم
اهبطوا مصرا يعنى فان لكم الا ذلك فاهبطوا مصرا من الامصار ولو اراد مصر
بعينها لقال مصر ولم يصرفه كقوله تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
وهذا معنى قول قتادة وقال الضحاك هى مصر موسى وفرعون وقال الاعمش

هي مصر التي عليها صالح بن علي ودليل هذا القول قراءة الحسن وطلحة بن
مصرف مصر بغير تنوين جعلا أهاما معرفة ولذلك هو في مصحف عبد الله وابي
بغير الف وانما صرف على هذا القول لخفته ولقلة حروفه مثل دعد وهند
وجمل ونحوها قال الشاعر

لم تلتفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب

جمع بين اللغتين في المصر في اللغة الحد ومصوا الدار حدودها قال
الشاعر

وجاعل الشمس مصرا لا خفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا

قوله عز وجل قال لكم ما سألتم من نبات الارض وضربت
وجعلت عليهم وألزموا الذلة والهوان قالوا يا الجزية يدل عليه قوله
عز وجل حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقال عطاء بن السائب هو
الكنيسة وزي اليهودية والمسكنة يعني زي الفقر فترا هم كأنهم
فقراء وان كانوا أمياسير وقيل المذلة وقلة القلب فلا تزى في أهل الملل أذل ولا
حرص على المال من اليهود والمسكنة مفعلة من السكون ومنه يسمى الفقير
مسكينا لسكونه وقلة حركته يقال ما بني فلان الا على مسكين من فلان اي افتقروا
وغضب من الله اي رجعوا في قول الكسائي وغيره وقال ابو روق استحقوا والبا
صلة وقال ابو عبيدة احتملوا وافتروا به ومنه الدعاء المأثور أبوء بنعمتك علي وأبوء
بذنبي لك وغضب الله عليهم ذمه لهم ونوعد اياهم في الدنيا وانزال العقوبة به
وهم في العقبى وذلك بغضه وسخطه وذلك الغضب بانهم كانوا يكفرون
بآيات الله بصفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآيه الرجم في التوراة وبالانجيل
والقرآن ويقتلون قراءة العامة بالتخفيف من القتل وقرأ السلمي بالتشديد من التقتيل

البيضاوي

النبيين القراءة المشهورة المشددة من غير همز تفرد نافع بترك الهمز النبيين وبابه فمن همز
فمعناه المخبر من قول العرب انبأ ينبئ انباءا ونبأ ينبئ نبئة معنى واحد قال تعالى
فلما نبأها الله به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ومن حذف الهمز فله
وجهان احدهما انه اراد الهمز فخففه طلبا للخفة لكثرة استعمالها والوجه الآخر
ان يكون من معنى الربيع ما خوذ من النبوة وهي المكان المرتفع يقال نبا الشيء عن المكان
اي ارتفع قال الشاعر

ان جنبي عن الفراش لنابي كتجافي الاسير فوق الظراب

وفيه وجه اخر قال الكسائي النبيء بغير الهمز الطريق فسمي الرسول نبيا
لاهتدا الخلق به قال الشاعر

لأصبح ثما ذفاق الحصى مكان النبي من الكاثب

ومعنى الآية يقتلون النبيين بغير الحق لأجرم مثل زكريا ويحيى وشعيب
وسائر من قتل اليهود من الانبياء عليهم السلام وفي الخبر ان اليهود قتلوا
سبعين نبيا في اول النهار وقامت سوق بقلهم من آخر النهار ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون يتجاوزون امري ويرتكبون محارمي قوله
ان الذين امنوا والذين هادوا يعني اليهود واختلف العلماء في سبب تسميتهم
به فقال بعضهم سموا بذلك لانهم هادوا اي تابوا من عبادة العجل كقوله
تعالى اخبارا عنهم انا هدنا اليك اي تبنا وانشد ابو عبيدة

اني امرؤ من مدحه هيدا اي تائب وقال بعضهم لانهم هادوا
اي مالوا عن الاسلام وعن دين موسى عليه السلم فقال الهادي يهود هودا اذا مال
وقال امرؤ القيس

قد علمت سلمى وجارتها اني من النازلين لها هاييد

ى اليها ما يل وقال ابو عمر ز العلا لانهم ينهودون اى يتحركون عند قراءة
التوراة ويقولون از السماوات والارض تحركت حتى اتى الله عز وجل التوراة
لموسى وقراءة ابو السمال العدوى واسمه قعنب والذين هادوا بفتح الدال من
المهاداة اى مال بعضهم الى بعض فى دينهم **قوله** عز وجل والنصارى
اختلفوا فى سبب تسميتهم بهذا الاسم فقال الزهرى سموا انصارى لانهم
نار الحواريين والى انجيل انصار الله وقال مقاتل لانهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة
فنسبوا اليها وقال الخليل ابن احمد النصارى جمع نصران كقوله ندمان وندامى
وانشد

تراه اذا دار العشى محنفا ويضحى لديه وهو نصران شامس

وقيل فيه بالنسبة كقولهم لزى اللحية لحيانى ولذى الرقبة رقبانى
وقال الزجاج يجوز ان يكون جمع نصرى كما قالوا بعير مهرى وابل مهارى وانما
سموا انصارى لاعتزالهم الى نصرى وهى قرية كان نزلها عيسى وامه عليهما السلام
قوله عز وجل والصابئين وقرا اهل المدينة ترك الهمز من
الصابين والصابيين فى جميع القرآن وقرا الباقون بالهمز وهو الاصل يقال
صبا يصبو اصبوا اذا مال وخرج من دين الى دين وقال الفراء يقال للرجل اذا خلع
دينا قد صبا واصبا بمعنى واحد واصله الميل

اذا صبات هوادى الخيل منها حسبت بحرها سرق العشير

واختلفوا فى الصابين من هم فقال عمر رضى الله عنه هم طائفة من اهل الكتاب
ذابحهم ذبائح اهل الكتاب وبه قال السدى وقال ابن عباس ليسوا بنصارى ولا يهود
ولا مجوس ولا يدينون دين منهم وقال مجاهد قبيلة بين العراق وبين الموصل
وقال الاكثرون هم من اهل الكتاب وهو قول ابن عباس رضى الله عنه وقال قتادة

ومقاتل هم قوم يقرؤون الزبور ويصلون
الى القبلة ويقرؤون الزبور وقال الكلبى هم قوم من النصارى
يحلقون اوساطهم ويخشون مذاكيرهم وقال عبد الله بن كثير
درجوا وانقرضوا فلا عين ولا اثر **قوله** عز وجل من امن منهم
بالله واليوم الاخر اختلفوا فى حكم الآية ومعناها فلهم فيه طريقان احدهما
انه اراد بقوله ان الذين على التحقيق وعقد الضمائر اى من اختلفوا فى هؤلاء المؤمنين
منهم فقال قوم هم الذين امنوا بعيسى ثم لم يتهودوا ولم يتنصروا ولم
يصبأوا وانتظروا خروج محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال اخرون هم
طلاب الدين منهم حبيب النجار وقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل وورقة
ابن نوفل والبرا النتى وابو ذر الغفارى وسلمان الفارسى وبحير الراهب ووفد
النجاشى امنوا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم قبل مبعثه فمنهم من ادركه
وتابعه ومنهم من لم يدركه ٥ وقالوا هم مؤمنوا الامم الماضية وقيل
هم المؤمنون بهذه الامة والذين هادوا يعنى الذين كانوا على دين موسى ولم
يبدلوا ولم يغيروا والنصارى الذين كانوا على دين عيسى ولم يبدلوا وماتوا على
ذلك قالوا وهذا لا يمكن لانهم زمن موسى وعيسى حيث كانوا على الحق
فبقى الاسم عليهم كما بقى الاسلام على امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
والصابئون استفهام اى هم من امن اى من مات منهم وهو مؤمن لان
حقيقة الايمان بالموافاة والواو بمعنى او يجوز ان يكون الواو فيه مضمرا اى ومن امن
حذف بايمانه محمدا الى يوم القيامة وهو الطريق الاخر ان المذكورين فى اول الآية
ايمانهم هو على طريق المجاز والتشبيه دون الحكم والحقيقة ثم اختلفوا
فيهم فقال بعضهم ان الذين امنوا بالانبياء الماضين والكتب المقدسة ولم يؤمنوا

ك ولا تحتاج وقال الاخرون اراد بهم المنافقين يعني الذين امنوا بالسنتهم
ولم تؤمن قلوبهم ونظير هذه الاية قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله والكتاب الذي نزل والذين هادوا اي اعتقدوا اليهودية وهي
الدين المبدل بعد موسى عليه السلم والنصارى هم الذين اعتقدوا النصرانية
وهو الدين المبدل بعد عيسى عليه السلام والصابئين بعض اصناف الكفار
من امن بالله من جملة الاصناف المذكورين في الاية وفيه اختصار واضمار
تقديره من امن منهم بالله واليوم الاخر نظيره في سورة المايدة وعمل صالحا
فلهم اجرهم عند ربهم على لفظ الجمع الى اخر الاية لان لفظ من تصلح للواحد
والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث قال الله عز وجل ومنهم من يستمع
اليك ومنهم من ينظر اليك وقال تعالى ومنهم من يستمعون اليك وقال ومنهم
من يقول ائذن لي ومن يقنت منكم لله ورسوله وقال الفرزدق في التثنية
تعالى فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
فلا خوف عليهم اي فلا هم يحزنون بفقد ما فقدوه من الملك الجبار وقبل ولا
خوف عليهم في الاخرة لاجرام ولا هم يحزنون بما تركوا من امر الاخرة
لما سبق لهم من السعادة قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم
يا معاشر اليهود بعد ما رفعنا فوقكم الطور وهو الجبل الذي اتيناكم به
في قول بعضهم وقالوا ليس من لغة في الدنيا الا وهي في القرآن وقال وهب
والحذاء من العلماء لا يجوز ان يكون في القرآن لغة غير لغة العرب لان الله
عز وجل قال قرانا عربيا وقال تعالى بلسان عربي مبين وانما هذا وامثاله
وفاق ووقع بين اللغتين وقد وجدنا الطور في كلام العرب قال جرير
فان تسلمي الجن يستأنسوا بها وان تسلمي صاد الطور ينزل

قال المفسرون وذلك ان الله عز وجل انزل التوراة على موسى عليه السلم
فامر موسى قومه بالعمل باحكام التوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بها
لما فيها من الاصار والاثقال التي كانت عليهم فيها فكانت
شريعة ثقيلة فامر الله عز وجل جبريل عليه السلام فقلع جبلا على
قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مثل الظلة
وقال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوقهم الطور وبعث نارا من قبل
وجوههم واتاهم البحر المالح من خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم
اعطيناكم بقوة بجد ومواظبة وفيه اضمار اي وقلنا لهم خذوا
واذكروا ما فيه اي احفظوه واعملوا به واعملوا ما فيه وفي حرف ابي
وادكروا بدال مشددة وكسر الكاف وفي حرف عبد الله وتذكروا اما
فيه ومعناها اتعظوا به لعلكم تتقون لكي تنجوا من الهلاك في الدنيا
والعذاب في العقبى وان قبلتموه وعملتم بما امرتم به والا رضختكم بهذا
الجبل وغرقتكم في هذا البحر واحرقتكم بهذه النار فلما راوا ان لا
مهرب منه قبلوا ذلك وسجدوا خوفا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم
سجود فصارت سنة في اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم
فلما زال الجبل قالوا يا موسى سمعنا واطعنا ولولا الجبل لما اطعناك
ثم تولتم اي اعرضتم وعصيتم من بعد ذلك اي من بعد اخذ الميثاق
ورفع الجبل فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتاخير العذاب عنكم
لكنتم من الخاسرين لصرتم من المغبونين بالعقوبة وذهاب الدنيا
والاخرة قوله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
وذلك انهم كانوا من ذرية داود عليه السلم بارض يقال لها ايلة حرم الله

وجل عليهم صيد السمك يوم السبت فكان اذا دخل يوم السبت
مربين حوت في البحر الا اجتمع هنالك حتى يخرجن خراطيمهن من الماء لا
منها فاذا مضى يوم السبت تفرقن ولا ترى من مقر البحر فذلك قوله عز وجل
ذ بانهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك
حفروا الحياض حول البحر وشرعوا منها البها الانهار فاذا كانت عشية
يوم الجمعة فتحوا تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا يطيق
خروج منها لبعد عمقها وقلة الماء فاذا كان يوم الاحد اخذوها وقيل كانوا
نصبون الحبائل والشصوص يوم الجمعة ويخرجونها يوم الاحد ففعلوا
ذلك زمانا فكثرت اموالهم ولم ينزل عليهم عقوبة ففشت قلوبهم
وخرجوا على الريب فقالوا ما نرى السبت الا وقد احل لنا فلما فعلوا ذلك
صار اهل القرية وكانوا اخوا من سبعين الفا ثلثة اصناف صنف امسك
وهم وصنف امسك ولم ينه وصنف انتهك الحرمة وكان الذين نهوا اثنا عشر الفا
فلما اتى المجرمون قول ناصحهم قال الناهون والله لا اساكنكم في قريه
واحده فقسموا القريه بجدار ودخلوا من احد الجانبين وعبروا وذلك سنين فلعنهم داود عليه السلم
وغضب الله عز وجل عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج الناهون ذات يوم
من باب والمجرمون لم يفتحوا بابهم ولا خرج منهم احد فلما ابطوا اشرفوا على
الحائط فاذا هم جميعا قردة فمكثوا ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث مسخ فوق
ثلثة ايام ولم يتوالدوا ولذلك قوله عز وجل فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
ساء عن مطر وعن بلغه كذا قاله مجاهد وقتاده والربيع ح وقال ابو
روق هي خرسا لا يتكلمون دليله قوله عز وجل قال اخسوا فيها ولا تكلمون
وما يعقلون من كل خبر فقوله عز وجل فجعلناها اي القريه

نكالا العقوبة وقيل العقوبة نكالا عقوبة وعبرة وفضيحة ظاهرة
واصله من النكل وهو القيد وجمعه انكال وقيل للجام ايضا نكل
لما بين يديها وما خلفها قال ابو العاليه والربيع معناه عقوبة لما مضى
من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم وقال قتاده جعلنا تلك العقوبة جزاء لما
تقدم من ذنوبهم قبل نهيهم عن الصيد وما خلفها من العصيان باخذ
الحيتان بعد النهي وقيل لما بين يديها من عقوبة الاخرة وما خلفها
من فضيحة في دنياهم فيذكرون بها الى قيام الساعة وقيل في الايه
تقديم وتاخير تقديرها فجعلناها وما خلفها اعدا لهم من العذاب
في الاخرة نكالا وجزاء لما بين يديها اي لما تقدم من ذنوبهم في اعتدائهم
يوم السبت وموعظة وعظة وعبرة للمتقين المومنين من امة محمد
صلى الله عليه واله وسلم فلا يفعلون مثل فعلهم **قوله**
عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقره الايه
وذلك انه وجد قتيل في بني اسرايل اسمه عاميل ولم يدروا قاتله واختلفوا
في قاتله والسبب في قتله فقال عطا والسدي كان في بني اسرايل رجل
كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته
قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له مثلا في بني اسرايل
بالحسن والجمال فقتله بن عمها لينكحها وقال الحلي قتله ابن اخيه لينكح
ابنته فلما قتله حمله من قريته الى قريه اخرى والقاه هناك وقيل القاه بين
ظهري قومه فلما اصبح قال بنو اسرايل لموسى انه كان لنا اثنا عشر بابا لكل سبط
منهم باب فوجد قتيل على باب سبط قبلنا وجر الى باب سبط اخر فاختصم
السبطان فيه فقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل

منهم ثم اصبح فطلب ثاره وحميه ويدعيه عليه قالوا فجاء اولياء القتيل الى
موسى عليه السلام واتوه بناس وادعوا عليه القتل فسألوا القصاص
فسألهم موسى عليه السلام عن ذلك فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى
ووقع بينهم خلاف قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة
فسألوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فسأل موسى ربه عز وجل
فامرهم بذبح بقرة فقالوا اتتخذنا هزوا يا موسى اي تستهزئ بنا حين نسألك
عن القتيل وتامرنا بذبح البقرة وانما قالوا ذلك لتباعد الامرين في الظاهر
ولم يدروا ما الحكمة فيه ٥ وقرأ ابن محيصن اتتخذنا بالياء وقال يعقوب
الله عز وجل ولا يستبعد هذا من جهلهم لانهم هم الذين قالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة ٥ وهزوا ثلث لغات هزا بالتخفيف
والهمزة ومثله كفوا وهي قراءة الاعمش وحمزة وخلف واسمعيل وهزوا
كفوا مثقلان مهموزان وهي قراءة ابي عمرو وابن الحجاز والشام
واختيار الكسائي وابي عبيد وابي حاتم وهزوا وكهوا مثقلا من غير همز
وهي قراءة حفص عن عاصم وكلها لغات صحيحة فصيحة ومعناها
الاستهزاء فقال موسى اعوذ بالله اي امتنع بالله ان اكون من الجاهلين
في الاستهزاء بالمؤمنين فلما علم القوم ان ذبح البقرة عزم من الله عز
وجل سألوه الوصف فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ولو انهم عمدوا
الى ادنى بقرة وذبحوها لاجزت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم
فشدد الله عز وجل عليهم وانما كان تشديدهم بترك امر الله عز وجل وحكمه
فكان السبب فيه على ما ذكر السدي وغيره ان رجلا في بني اسرائيل كان بارا بابيه وبلغ
من بره به ان اباه باع لؤلؤة وابتاعها منه بخمسين الفا وكان فيها فضل فقال للبايع

ان ابي نائم ومفتاح الصندوق تحت رأسه فامهلني حتى يستيقظ فاعطيك الثمن
قال فايقظ اباك واعطني المال قال ما كنت لافعل ولكن ازيدك عشرة الاف
فانظرني حتى ينتبه ابي وانا احطك عشرة الاف ان ابطأت اباك وعجلت
القيد فقال وانا ازيدك عشرين الفا ان ابطأت انتباه ابي ففعل ولم يوقظ
الرجل اباه فاعتبه البر بابيه ان جعل تلك البقرة صداقا وامر بنو اسرائيل ان
تذبحوا تلك البقرة بعينها وقال ابن عباس ووهب وغيرهما واومن والاهم
كان في بني اسرائيل رجل صالح وكان له ابن صالح فكان له عجلة فاتاها العجلة الى
غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات
الرجل فشبت العجلة في الغيضة وصارت عوانا وكانت تهرب من كل
من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته وكان يقسم الليلة ثلثة اثلاث
يصلي ثلثا ونائما ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب
على ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله عز وجل ثم يتصدق بثلثه ويأكل
ثلثه ويعطي والدته ثلثا فقالت له امه ان اباك ورث عجلة وذهب بها
الى غيضة كذا واستودعها الله عز وجل فانطلق اليها وادع الله
ابراهيم واسحق ويعقوب ان يردها عليك وان من علامتها انك اذا نظرت
اليها تخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة
لحسنها وصفرتها وصفرة لونها فاتى الفتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها
وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى
قامت بين يديه ونفض على عنقها وقادها فتكلمت البقرة باذن الله عز وجل
وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان
امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بني اسرائيل لو ركبتني

كنت تقدر على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان يقلع من اصله وينطلق
معك لفعل البر بوالدتك فسار الفتى بها فاستقبله عدو الله ابليس في
صورة راع فقال ايها الفتى الى رجل من رعاة البقر استنقذت الى اهلي فاخذت
غنما من بيدي فحملت عليه زادي ومتاعي حتى اذا بلغت وسط الطريق ذهبت
لاقضي حاجتي فعدا وسط الجبل وما قدرت عليه واني اخشى على نفسي
الهلكة فان رايت ان تحملني على بقرتك وتنجيني من الموت واعطيك اجرها
فقرتين من ابقرك فلم يفعل الفتى وقال اذهب فتوكل على الله عز وجل ولو علم الله
من يريد امنك الصدق لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس ان شئت فبعينها بحملك
وان شئت فاحملني عليها واعطيك عشرة مثلها فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك
فبناكد ذلك اذ طار طاير من بين يدي الفتى ونفرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب
الراعي فدعاها الفتى باسم الطاير هم فرجعت اليه البقرة وقالت ايها الفتى البار
بوالدته المر بالطاير الذي طار انه ابليس عدو الله اختلسني اما انه لو ركبني
لما وصلت على ابدا فلما دعوت اله ابرهيم جاملك فانتزعني من يدي ابليس ورددني اليك
ببرك بامك وطاعتك لها فجاءها الفتى الى امه فقالت له امه انك فقير لا مال لك
وليس عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق ببع هذه البقرة وخذ
منها قال ابيعها قالت بثلثمائة دينار ولا تبعها بغير رضاي ومشورتي وكان ثمن
البقرة في ذلك الوقت ثلثة دنانير فانطلق بها الفتى الى السوق فبعث الله عز وجل
ملكا ليبرز خلقه وذريته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله عز وجل
به خبيرا فقال له الملك بكم تبع هذه البقرة فاثلثة دنانير واشترط عليك
رضا والدتي فقال له الملك ستمائة دينار ولا استامرك فقال الفتى لو اعطيتني
وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا امي فردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع وبعها
بستمائة دينار على رضا مني فانطلق الفتى بالبقرة الى السوق واتى الملك فقال
استامرت والدتك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستمائة على ان
استامرها قال الملك فاني اعطيك اثني عشر على ان لا استامرها فاتى
الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك قالت ان ذلك الرجل الذي باينك هو
ملك من الملايكة يباينك في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له انا مرنا
ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل ذلك فقال له الملك اذهب الى امك فقل لها
امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منكم لفتيل يقتل فلا
تبيعوها الا بملء مسكها ذنانير فامسكوا البقرة وقد ذل الله عز وجل على
بني اسرايل ذبح تلك البقرة بعينها وامرهم بها فما زالوا يستوصفون ويوصف
لهم حتى وصف لهم تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره لوالدته فضلا منه
ورحمة فذلك قوله عز وجل اي سلوها كذا هو في مصحف عبد الله سلنا
ربك ما هي بين لنا ما هي وما سنها قال موسى انه يعني الله عز وجل يقول انها بقرة
لا فارض ولا بكر لا كبيرة ولا صغيرة وارتفع الفارض والبكر باضمار هي
اي لا هي فارض ولا بكر قال مجاهد وابو عبيدة والاخفش الفارض الكبيرة
المسنة التي لا تلد يقال منه فرضت تفرض فروضا قال الشاعر

كميت بهيم اللون ليس بفارض ولا بعوان ذات لون مخصف

وقال الراجز

بارب ذي ضغن وربّ فارض له قروء كقروء الحايض

اي حقد قديم والبكر الفتية الصغيرة التي لم تلد قط وقال السدي البكر
التي لم تلد قط الا ولدا واحدا وحزق لها منها للاختصاص عوان نصف بين السن
وقال الاخفش العوان التي نتجت مرارا وجمعه عون وقيل منه عونت تعوينا

فعلوا ما نؤمر ونذبح البقرة ولا نكرروا السؤال قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها محل ما رفع بالابتداء ولونها خبره وقرأ الضحاك لونها
بنصبا كأنه أعمل فيه التبيين وجعل ما صله ٥ قال أنه يقول إنها بقرة
صفراء فاقع لونها قال ابن عباس شديدة الصفرة وقال علي بن زيد
وأبي لا سقي الشرب صفراء فاقعا كأن ذكي المسك فيها يفتق
وقال قتادة وأبو العالية والربيع صافٍ وقال سعيد بن جبير صفراء القرن
والظلف وقال الحسن سوداء والعرب تسمي الأسود أصفر قال الأعشى
تلك خيلي منها وتلك ركابي هن صفر أولادها كالزبيب
قال الفتيبي غلط من قال لها الصفراء سوداها هي لأن هذا غلط في نعوت البقر
وما هو في نعوت الإبل وذلك أن السود من الإبل يشوب سوادها صفرة والأخر
قد أراد السواد لما أكده بالفقوع لأن الفاقع للبالغ في الصفرة كما
قال البعض بقوع واسود حالك واحمر قان وأخضر ناظر تسر الناظرين
إليها وتعجبهم من حسنها وصفا لونها لأن العين تسر وتولع بالنظر إلى
الصفرة الحسن وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه من لبس نعلا صفرا قل همه
لأن الله تعالى يقول تسر الناظرين وقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إسابه
أم عامله إن البقر هذه ذراه العامله وقرأ محمد ذو الشامة الهوى إن الباقر
وهو مع البقر كالجامل للجماعة من الجمال قال الشاعر
ما لي أراك بعد عهدك موحشا خلقا كحوض الباقر المتهدم
قال وظرب يقال لجمع البقرة بقر وباقر وبقور وباقور وإن قيل لم قال تشابه
والبقر جمع ولم يقل تشابهت قيل فيه ثلثة أقاويل أحدها أنه ذكر لتذكير
لفظ البقر كقوله تعالى كأنهم أعجاز نخل منقعر ٥ وقال المبرد سبيل

سيبويه عن هذه الأبنية فقال كل جمع حرونه أقل من حروف واحده قال
العرب تذكره وأخنى بقول الأعشى
ودع هريرة إن الركب مرتحل ولم يقل مرتحلون وقال
الزجاج معناه أن جنس البقر تشابه علينا وفي تشابه سبع قراءات بفتح
التاء والهاء وتخفيف الشين وهي قراءة العامة وهو فعل ماض مذكر وحد
وقرأ الحسن تشابه بتاء مفتوحة وهاء مضمومة وتخفيف الشين أراد
تتشابه وقرأ مجاهد تشبه كقراءة الأعرج إلا أنه بغير ألف كقولك تحمك
وتحامل وفي مصحف أبي تشابهت على وزن تفاعلت أنثه لتأنيث البقرة
وقرأ ابن أبي عبلة تشابهت بتشديد الشين وقال أبو حاتم وهذا غلط لأن
التاء لا تدغم في هذا الباب إلا في المضارعة وقرأ الأعمش متشابه علينا
جعله اسما ومعنى الآية إن البقر واشتبه أمره علينا فلا نهتدي إليه
وإنا إن شاء الله لمهتدون إلى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وأيم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم إلى آخر الأبد قال أنه يقول إنها
بقرة لا ذلول مذللة بالعمل فقال رجل ذلول يثير الأرض وذابه ذلول بينة الذل
تثير الأرض تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث مسلمة برئت من العيوب وقال
الحسن مسلمة القوائم ليس فيها أثر العمل لا شية فيها قال عطاء لا عيب فيها
وقال قتادة لا بياض فيها أصلا وقال مجاهد لا بياض فيها ولا سواد وقال محمد
ابن كعب لا لون فيها يخالف معظم لونها قالوا هذا قالوا الآن جئت بالحق
بالوصف البين التام فطلبوا ولم يجدوا إلى كمال وصفها الا عند الفتى الباذل
بوالديه فاشتروها منه بملء مسكها ذهبا وقال السدي كانت ثور ها بوزنها
عشر مرات ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون من غلاء ثمنها وقال محمد بن

كعب وما كادوا يجدونها باجتماع اوصافها **قوله**
وحاذ قتلتم نفسا يعني عامر بن الاضبط وهذه الاية اول القصة فاداراتم
واختلفتم فيها قاله ابن عباس ومجاهد ومنه قول القايل في رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم كان شريكي وكان خير شريك لا يداري ولا يماري
وقال الضحاك اختصمتم وقال عبد العزيز بن يحيى تدارأتم
تدافعتم واصل الدرء الدفع يعني القاذاك على هذا وهذا على ذاك كل واحد على
نفسه كقوله عز وجل ويدرؤن بالحسنة السيية وقوله تعالى ويدرأ عنها
العذاب واصل قوله ادارأتم تدارأتم فادغم التاء في الدال واد خلت الالف
ليسلم سكون الالف الاولى مثل قوله تعالى اثاقلتم وانطبرنا والله مخرج مظهر
ما كنتم تكتمون تخفون فقلنا اضربوه يعني القتيل ببعضها اي ببعض البقرة
واختلفوا في هذا البعض ما هو فقال ابن عباس بالعظم الذي يلي الغضروف
وهو المقتل وقال الضحاك بلسانها وقال الحسن بن الفضل وهذا اولى الاقاويل
لان المراد من احياء القتيل كلامه واللسان آلته وقال سعيد بن جبير بعجب ذنبها
وقال الحسن بن رباب وهو اولى التاويلات بالصواب لان العصعص اساس البدن
الذي ركب عليه الخلق وانها اول ما يبلى واخر ما يبلى وقال مجاهد بذنبها وقال عكرمة
والكلبي بفخذها الايمن وقال السدي بالبضعة التي بين كتفيها وقيل باذنها
فضعلوا ذلك فقام القتيل باذن الله عز وجل وداجه تشخب دما وقال قتلني
فلان ثم مات وسقط مكانه وفي الآية اختصار تقديرها فقلنا اضربوه ببعضها
فضرب فحيي كقوله تعالى ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر يعني فافطر فعدة وقوله تعالى ومن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية اي فحلق ففديه كذلك يحيي الله الموتى كما احيا عاميل بعد موته

كذلك يحيي الله الموتى وريكم ايات دلايله لعلكم تعقلون قال الواحدي
كل شيء في القران لعلكم فهو بمعنى لكي غير التي في الشعراء وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون فانه بمعنى انكم تخلدون قال المفسرون ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك قال الكلبي قالوا بعد ذلك لم نقتله نحن وانكروا فلم يكونوا قاطعا
اعمى قلبا ولا اشد تكذيبا منهم ليبينهم عند ذلك فقال الله عز وجل
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك قال الكلبي وابو روق يبست واشتدت
قال الشاعر هو سابق البربري

ولا ارى اثر الذكاء في جسدي والجبل في الجمد القاسي له اثر

وقال ابو عبيدة جفت وقال الواحدي جفت من الشدة فلم تلن وقال المبرد
غلظت وقيل اسودت وقال الزجاج تاويل القسوة ذهاب اللين والرحمة
والخشوع والخضوع من بعد ذلك اي من بعد ظهور الايات فهي في
غلظها وشدتها كالحجارة او اشد قسوة اي بل اشد قسوة كقول الشاعر

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين اوضح

اي بل وفي رواية ايضا وقيل بمعنى الواو والا فضله اي واشد قسوة قوله
تعالى اثما او كفورا وقرا ابو حيوة او اشد قساوة وقال الكسائي القسوة والقساوة
واحد كالشقوة والشقاوة ثم عذر الحجارة وفضلها على القلب القاسي فقال وان
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وقرا ملك بن دينار ينفجر بالنون لقوله فانفجرت
وفي مصحف ابي منها الانهار رد الخاتمة الى الحجارة وان منها لما يتشقق اي يتشقق
وهكذا قراها الاعمش فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله يتردى
من اعلا الجبل الى اسفله من خشية الله تعالى وقلوبكم يا معشر اليهود لا
تلين ولا تخشع ولا يأتي خبر وما الله بغافل عما تعملون وعيد وتهديد

اى بتارك عفوه بما تعملون بالجازيكم به **قوله** عز وجل افتطمعون
تفرحون يعنى محمدا صلى الله عليه واله وسلم واصحابه ان يؤمنوا لكم ان يصدقكم
اليهود وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله عز وجل يعنى التوراة ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه علموه فهموه كما غيروا اية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه
واله وسلم وهم يعلمون انهم كاذبون هذا قول مجاهد وقتاده وعكرمه ووهب والسدى
عن ابن عباس ومقاتل هذه الاية فى السبعين المختارين وذلك انهم لما ذهبوا مع
موسى عليه السلم الى الميقات وسمعوا كلام الله عز وجل وهو يامره وينهاه
رجعوا الى قومهم فاما الصادقون فادوا كما سمعوا وقال طائفه منهم سمعنا
الله فى اخر كلامه يقول ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان
لم تستطيعوا فلا تفعلوا ولا بأس **قوله** عز وجل واذا لقوا قرا ابن
كثير لقوا بمعنى منافقى اليهود الذين امنوا ابو بكر واصحابه بعض المؤمنين
قالوا امنا كايمانكم وشهدنا بان محمدا صلى الله عليه واله وسلم صادق
مكتوب عندنا فى كتابنا بنعته وصفته واذا خلا رجع بعضهم الى بعض كعب بن
الاشرف وكعب بن اسيد ووهب بن يهوذا وغيرهم من رؤسا اليهود لائمهم
على ذلك وقالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم وقال الحبى بما قضى الله عليكم
فى كتابكم ان محمدا صلى الله عليه حق وقوله صدق ومنه قيل للقاضى الفتاح
وقال الكسائى بما بينه الله عليكم وقال الواقدى بما انزل الله عز وجل عليكم
ظهيره لفتحنا عليهم بركات من السما والارض اى انزلنا وقال ابو عبيده والاخفش
بما من الله عليكم به واعطاكم ليحاجوكم ليخاصموكم ويحتجوا عليكم
عند ربكم وقال بعضهم هو ان الرجل من المسلمين كان يلقا قريبه وحليفه وصديقه
من اليهود فيسالة عن امر محمد صلى الله عليه واله وسلم فيقول انه حق هو نبى

فيرجعون الى رؤسايهم فيلومونهم على ذلك وقال السدى كان ناس من
اليهود امنوا ثم نافقوا وكانوا يحدثون المومنين ما عذبوا به فقال لهم
رؤساؤهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم اى انزل من العذاب ليعيروكم به
وليقولوا انكم اكرم على الله عز وجل منكم وقال مجاهد والقسم بن ابى
بزة هذا قول بعضهم لبعض حين سبتهم النبى صلى الله عليه واله وسلم
فقال يا اخوان القردة والخنازير وعبدة الطاغوت فقالوا من اخبر محمدا صلى الله
عليه واله وسلم هذا ما خرج الا منكم افلا تعقلون اوليس لكم ذهن
الانسانية قال الله عز وجل اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ما يخفون وما يبدون يعنى اليهود وقرا ابن محيصن بالتا على الخطاب ومنهم اى
من اليهود اميون قال ابن عباس وقتاده يعنى عميان غير قارين لمعانى الكتاب يعلمون تلاوته حفظا
وقراءة بلا فهم ولا يدرون ما فيه قال الكلبى ولا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته
ودليل هذا التاويل قول النبى صلى الله عليه واله وسلم انا امة امية لا
نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وقال اهل
المعانى الامى منسوب الى الامة وما عليه العامة فمعنى الامى الذى لا
تمييز له حرفت منه هاء التانيث لانها زايدة وبالنسبة اليه نقلت فرقا
بينها وبين الاضافة لا يعلمون الكتاب الا اماني قرات العامة بتشديد الياء وقرا الحسن
وابو جعفر وشيبه والاعرج اماني خففه الباقون الفراء من خفف الياء ابن استحفافا
وهى اسم الجمع مثل مفاتيح ومفاتيح وقال ابو حاتم كل جمع من هذا النحو واحده مشدد
فكل منه التخفيف والتشديد مثل نخاني ونواني وغالي وغالي واماني ونحوها واختلفوا
فى معنى الاماني فقال الكلبى لا يعلمون الا ما يحدثهم به غيرهم وقال ابو روق وابو
عبيده تلاوة وقراءة عن ظهر القلب فلا يقرؤن فيما في الكتب بدل عليه قوله عز وجل

ادفرا
دامني الى الشيطان في امنيته قرأته وقال الشاعر
ممنى كتاب الله اول ليله واخرها لاقى حمام المقادر
قال مجاهد وقتادة كذبا وباطلا وقال الفرا الاماني الاحاديث المفتعلة قال
ابو العرب لابن دأب وهو حدث اهداشي رويته او تمنيته بريد افتعلته واراد
بالاماني الاشيا التي كتبها علما وهم من عند انفسهم ثم اضافوها الى الله
عز وجل من تغيير صفة محمد صلى الله عليه واله وسلم قال الحسن وابو العالية
يقولون على الله عز وجل الباطل والكذب مثل قولهم وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم
نحن ابنا الله واحباؤه وانهم ما هم الا يظنون ظنا وتوهما لا حقيقة ويقينا
قاله قتادة والربيع وقال مجاهد يكذبون قوله عز وجل فويل لهم
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الويل واد في جهنم
لو ان فيه الجبال لماعت من شدة حرها وقال ابن بريدة جبل
في جهنم وقال ابن عباس شدة العذاب وقال ابن كيسان كلمة يقولها كل
محزون وقال الزجاج كلمة يستعملها كل واقع في هلكة واصلها
العذاب والهلاك وقيل وعيد وعدا الحفار على انفسهم بالويل والثبور ٥ للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
ذلك ان احبار اليهود خافوا ذهاب مأكلهم وزوال رياستهم حين قدم
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المدينة فاحتالوا في تحويل البهود
عن ما نعتوه به فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه واله وسلم في التوراة وكان
مكتوبا فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العينين ربعة فغيروها وكتبوا

كانها طوال ازرق سبط الشعر واذا سألوهم سفلتهم عن محمد صلى
الله عليه واله وسلم قرؤوا ما كتبوا عليهم فيجدونه مخالفا لصفته
فيكذبونه فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من تغيير
نعت محمد صلى الله عليه وسلم وويل لهم مما يكسبون من المآكل ولفظة
لا بد للتاكيد كقولهم مشيت برجلي ورأيت بعيني قال الله عز وجل
ولا طائر يطير بجناحيه قال الشاعر
نظرت فلم ينظر بعينك منظرا وقال ابو مالك نزلت هذه
الآية في الكاتب الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فغير ما املي
عليه وهو ما اخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا حاجب بن احمد قال حدثنا
عبد الرحيم بن منيب قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حميد عن انس ان رجلا كان
يكتب للنبي صلى الله عليه واله وسلم وكان قد قرأ البقرة وآل عمران وكان النبي صلى
الله عليه واله وسلم يملي غفورا رحيما ويكتب عليما حكيما فيقول له النبي صلى الله عليه
واله وسلم اكتب كيف شئت ويملي عليما حكيما فلكت سميعا بصيرا فيقول له النبي
صلى الله عليه واله وسلم اكتب كيف شئت فارتد ذلك الرجل عن الاسلام ولحق بالمشركين
وقال انا اعلمكم بمحمد اني كنت اكتب ما شئت انا فمات ذلك الرجل فقال النبي
صلى الله عليه واله وسلم ان الارض لا تقبله قال انس فحدثني ابو طلحة انه اتى الارض
التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ابو طلحة ما شان هذا قالوا قد دفناه مرارا فلم
تقبله الارض ٥ وقالوا يعني اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة قدرا نقدرها
ثم يزول عنا العذاب ويقطع اختلفوا في هذه الايام ما هي فقال ابن عباس ومجاهد
قدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المدينة واليهود تقول مدة الدنيا سبعة
آلاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع العذاب بعد سبعة ايام

فانزل الله عز وجل هذه الآية وقال قتادة وعطا يعني الاربعين يوما التي
عبدوا فيها العجل وهي مدة غيبة موسى عليه السلام عنهم وقال الحسن
وابو العالية قالت اليهود ان ربنا غضب علينا في امر فاقسم ليعذبنا اربعين يوما
ليلة ثم يدخلنا الجنة فلن تمسنا النار الا اربعين يوما تحلة القسم فقال
الله عز وجل تكذيبا لهم قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا الى قوله عهدكم
على الوفاء الوصل عند الله عهدا موثقا ان لا يعذبكم الا هذه المدة فلن يخلف الله
عهده وعده وقال ابن مسعود بالتوحيد يدل عليه قوله تعالى الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا يعني قال لا اله الا الله مخلصا ام تقولون على الله ما لا تعلمون
من قال تعالى بلى وبلى وبلى حرفا استدراك ولهما معنيان نفي الخبر الماضي
واثبات الخبر المستقبل والكسائي الفرق بين بلى ونعم ان بلى اقرار بعد جحود
ونعم جواب استفهام بعد تحقيق فاذا قال الست فعلت كذا فتقول بلى
واذا قال الم تفعل كذا فتقول نعم وقال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى وقال
تعالى الست بربكم قالوا بلى وقال في غير الجحود هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قالوا نعم وقالوا ابتاعنا لمبعوثون اوابائنا الاولون قل نعم وامما قالها هنا بلى للجحود
الذي قبله وهو قوله لن تمسنا النار الا اياما قوله عز وجل
بلى من كسب سيئة يعني الشرك واحاطت قرأ اهل المدينة خطيئاته
بالجمع وقرأ الباقون خطيئته على الواحد وهو اختيار ابي عبيد وابي حاتم والاحاطة
الاحداق بالشيء من جميع جوانبه واختلفوا في معناها هاهنا فقال ابن عباس
وعطا والضحاك وابو وائل وابو العالية والربيع وابن زيد هو الشرك نزلت عليه
فجعلوا الخطيئة الشرك وقال غيرهم هي الذنوب الكثيرة الموجبة لاهلها
النار اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد النمار حدثنا محمد بن عبد الله

ابن دستا قال حدثنا احمد بن نصر قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا الاعمش
قال حدثنا ابو رزين عن الربيع بن خثيم في قوله تعالى واحاطت به خطيئته
قال هو الرجل يموت على خطيئته قبل ان يتوب ومثله قول عكرمة وقال مقاتل
اضرت عليها وقال مجاهد هي الذنوب تحيط بالقلب كلما عمل ذنبا ارتفعت حتى
تغشى القلب وهو الرين وقال سلام بن مسكين سأل رجل الحسن عن هذه
الآية فقال للسائل يا سبحان الله الا ارى ذا لحيته ولا ارى ما في خطيئته
انظر في المصحف فكل آية نهى الله عز وجل عنها فاخبر ان من عمل بها
ادخله النار فهي الخطيئة المحيطة وقال الكلبي او يقتنه ذنوبه دليله
قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي تهلكوا جميعا وعن ابن عباس احاطت به من
حسناته فاحبطته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قوله
عز وجل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة قال ابن عباس الميثاق
العهد الشديد لا تعبدون الا الله بالياء قراءة ابن كثير وحميد وحمزة والكسائي
والباقون بالتاء وهو اختيار ابي عبيد وابي حاتم وقال ابو عمر الاختيار عندي
وقولوا للناس حسنا فدلت المخاطبة على التاء قال الكسائي اما ان رفع لا
تعبدون لان معناه اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا يعبدون الا الله فلما ان وقع
الفعل عليه ومثله قوله تعالى لا تسفكون دماءكم نظيره قوله تعالى قل افغير الله
تأمروني اعبد برد ان اعبد فلما خلعت الناصبة عاد الفعل الى المضارعة
وقال طرفة

الا ايهذا الزاجري احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
برد ان احضر فلما نزع ان رفعه وقرأ ابي بن كعب لا تعبدوا جزما على

لهم
النهي اي وقلنا لا تعبدوا الا الله وقال وبالوالدين احسانا اي ووصيناهم
بالوالدين احسانا بتوا بهما وعطفا عليهما وانما قال وبالوالدين واحدهما والمراد
الا المذكر والمؤنث اذا اقترنا غلب المذكر لحقيقة وقوته وذي القربى اي وبذي
القرابة والقربى مصدر على فعلى كالحسنى والشورى وقال طرفة

وقربت بالقربى وجدك انني متى يك امر للكتيبة استهل

واليتامى جمع يتيم مثل يتم ويتامى وهو الطفل الذي لا اب له والمساكين
يعني الفقراء وقولوا للناس حسنا اختلفت القراءة فيه فقرأ زيد بن ثابت وابو
العالية وعاصم وابو عمرو وحسنا بضم الحاء وجزم السين وهو اختيار ابي
حاتم دليله قوله عز وجل بوالديه حسنا وقوله ثم بدل حسنا وقرأ ابن
مسعود وحمزة والكسائي وخلف حسنا بفتح الحاء والسين وهو اختيار
ابي عبيد وقال انما اثرناها لانها نعت بمعنى قولا حسنا وقرأ عيسى بن
عمر حسنا بضم الحاء والسين والتنوين وهي لغة مثل الرعب والنصب والسحت
والسحت ونحوها وقرأ عاصم الجحدري احسانا بالالف وقرأ ابي بن كعب
وطلحة بن مصرف وحسنى بالتاء بنية مرسلة وسمعت ابا القاسم بن حبيب يقول
سمعت ابا بكر بن عياش يقول مجازه دلله حسنى ومعناه وقولوا للناس حسنا
وحفاظا في شان محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن سالكم عنه فاصدقوه وبينوا
له صفته ولا تكتموا امره ولا تغيروا نعته وهذا قول ابن عباس وابن جبير
وابن جريج ومقاتل دليله قوله عز وجل المريد كم ربكم وعدا حسنا
اي صدقا وقال محمد الحنفية هذه الاية منسوخة للبر والفاجر وقال السدي
السدي مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر واقيموا الصلوة واتوا
الزكاة ثم توليتم اعرضتم عن العهد والميثاق الا قليلا منكم نصبا

على الاستثناء وانتم معرضون قوله عز وجل واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون لا تريقون وقرأ طلحة بن مصرف تسفكون بضم
الفاء وهما لغتان مثل تعرشون وتعكفون وقرأ ابو مجلز تسفكون بالتشديد
على التكثير قال ابن عباس وقتادة معناه لا يسفك بعضكم دم بعض
بغير حق وانما قال دماءكم لمعنيين احدهما ان كل قوم اجتمعوا على
دين واحد هم بمنزلة نفس واحدة والاخر هو ان الرجل اذا قتل غيره
فكانما قتل نفسه لانه يقاد ويقتص ولا تخرجون انفسكم من داركم
اي لا تخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم بهذا العهد انه حق وانتم
تشهدون اليوم على ذلك يا معشر اليهود ثم انتم هؤلاء يعني يا هؤلاء
فحذف حرف النداء لدلالة الكلام عليه كقوله تعالى ربنا من
حملتنا وهؤلاء للتنبيه وهو مبني على الكسر مثل امس تقتلون انفسكم
قراءة العامة بالتخفيف من القتل وقرأ الحسن تقتلون بالتشديد من التقتيل
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم قراءة اهل العامة
والشام وابو عمرو ويعقوب تظاهرون بالتشديد للظاء واختاره ابو
حاتم ومعناه تتظاهرون فادغم التاء في الظاء مثل اثاقلتم وادارأتم وقرأ
عاصم والاعمش وحمزة وطلحة والحسن وابو عبد الرحمن وابو رجاء
والكسائي تظاهرون بتخفيف الظاء واختاره ابو عبيد ووجه هذه القراءة
انهم حذفوا احدى التاءين والباقية التاء الخطاب كقوله تعالى ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان وما لكم لا تناصرون قال الشاعر

تعاطسون جميعا حول داركم فكلكم يا بني حمدان ذو مرض

وقرأ ابن محاهد وقتادة تظهرون مشددة بغير الف اي تتظهرون

ومعناه المعاونون والظهير العون يسمى بذلك لظهره إلى ظهر صاحبه
قال الشاعر

تكثر من الاخوان ما استطعت إنهم عماد إذا استنجدتهم وظهير
وما بكثير الفرد وصاحب وإن عد واحدا واحدا الكثير

قوله عز وجل بالاثم والعدوان يا لمعصية والاثم والظلم
وإن يأتوكم أسرى تفدوهم قرأ أبو عبد الرحمن السلمي ومجاهد وابن كثير
وابن محيصن وحميد وشبل والحجدري وأبو عمرو وابن عامر أسارى بالالف تفدوهم
بغير الف وقرأ الحسن أسرى بغير الف تفادوهم بالالف وقرأ النخعي وطلحة
والاعمش ويحيى بن وثاب وحمزة وعيسى بن عمر وابن أبي اسحق أسرى تفدوهم
كلاهما بغير الف وهو اختيار أبي عبيد وقرأ أبو رجاء وأبو جعفر وشيبة
ونافع وعاصم وقتادة والحسن أسارى تفادوهم كلاهما بالالف
واختاره أبو حاتم والاسرى جمع أسير مثل جريح وجرحى ومريض ومرضى
وصريع وصرعى والاسارى جمع اسير أيضا مثل كسالى وسكارى ويجوز أن
يكون جمع أسرى نحو قولك امرأة سكرى ونساء سكارى ولم يفرق بينهما أحد
من العلماء الأثبات الا أبو عمرو واخبرني ظاهر بن علي قال اخبرنا أحمد بن الحسن قال
اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا أحمد بن سعيد عن أبي هشام عن حسين الجعفي
عن أبي عمرو قال ما قد أسر فهو أسارى وما لم يؤسر فهو أسرى وروي
عنه من وجه آخر قال ما رأيت في أيديهم فهم أسارى وما جاء مستأسرا فهو
أسرى وسمعت بن عمه يقول سمعت بن مهران يقول سمعت أبا بكر الفاش
يقول سمعت أحمد بن يحيى ثعلب وقد قيل له هذا الكلام عن أبي عمرو فقال هذا
كلام المجانين يعني لا فرق بينهما وسمعت أبا القسم بن حبيب سمعت أبا بكر محمد بن المنذر

الماسورون

الضرير يحكي عن أبي سعيد الضرير انه قال المفيدون المفدون وأما الأسارى
والأسرى هم غير المفيدين فأما قوله تعالى تفدوهم فمعناه تفدوهم بالمال
وتفدوهم بفديه أو شيء آخر وتفادوهم تبادلوهم أراد مفاداة الاسير
بالاسير وأسرى في محل النصب بالحال ○ فأما معنى الآية فقال السدي
ان الله عز وجل اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا تقتل بعضهم بعضا ولا تخرج
بعضهم بعضا من ديارهم وأيما عبد أو امة وجدتموه في بني اسرائيل
فاشتروه مما قام من ثمنه واعتقوه فكانت قريظة حلفا الاوس والنظير
حلفا الخزرج فكانوا يقتتلون في حرب سمير وتقاتل بنو قريظة مع حلفائهم
وهم النظير وحلفاؤهم إذا غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوهم منها فإذا
أسر رجل من الفريقين كلاهما جمعوا له حتى يفدوه فعيرهم العرب
بذلك ويقول كيف تقاتلونهم وتفدونهم فيقولون انا قد أمرنا ان نفديهم
وحرم علينا قتالهم فقالوا فلم تقاتلونهم قالوا انا نستحي ان نستذل
حلفاءنا فذلك حين عيرهم الله تعالى فقال ثم أنتم هؤلاء تقتلون وفي الآية
تقديم وتأخير نظمها وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم
بالاثم والعدوان وهو محرم عليكم اخراجهم وان يأتوكم أسارى تفدوهم
وكان الله تعالى اخذ عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك
المظاهرة عليهم مع اعدائهم وفدا اسراهم فأعرضوا عن كل ما أمروا
الا الفدا فقال الله عز وجل أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فإيمانهم
الفدا وكفرهم القتل والاخراج وقال مجاهد يقول ان وجدته في يد غيرك
قد بعته وأنت تقتله بيدك وقيل معناه تستعملون البعض وتتركون البعض
تفادون اسيرا فيفكونه وتتركون اسرا أهل ملتكم ولا تفادونهم قال الله عز وجل

فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي عذاب وهوان في الحياة
الدنيا وكان خزي قريظة القتل والسبي وخزي بني النضير الجلاء والنفي عن منازلهم
حتى انهم الى اذرعات وازكار من الشام ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وهو
عذاب النار وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي وابو رجاء والحسن يردون بالتاء لقوله تعالى
فتؤمنون وما الله بغافل عما تعملون بالياء مدني وابو بكر ويعقوب الباقون بالتاء
قوله عز وجل اولئك الذين اشتروا استبدلوا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف
عنهم ولا هم ينصرون فلا يرفع عنهم العذاب ولا هم ينظرون من عذاب الله ولقد آتينا اعطينا
موسى الكتاب التوراة جملة واحدة وقفينا على اثره ارسلنا من بعده بالرسل
رسولا بعد رسول يقال قفا اثره وقفى غيره في التعدية وهو ماخوذ من قفا
الانسان قال الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم قال لبيد بن ابي ربيعة
قالت لاختها قصيه عن جنبه يقفوا ولا تهل ولا تجرد
وآتينا عيسى بن مريم البينات العلامات الواضحات والدلالات اللائحات
وهي التي ذكرها الله تعالى في سورة العمران والمائدة وايدناه وقويناه واعناه
من الايد والايد هما القوة وقرأ مجاهد ايدناه بالمد مثل اكرم وكرم بروح
القدس كل القرآن وثقلها الاخوان وزوهما لغتان مثل الرعب والرعب والسحت
والسحت ونحوهما واختلف في روح القدس فقال الربيع وغيره هو الذي الروح
الذي نفخ فيه اضافه الى نفسه تكريما وتخصيصا كبيت الله وناقة الله
وعبد الله ونحوها والقدس هو الله عز وجل يدل عليه قوله تعالى وروح منه
وقوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا وقال الحسن اراد بالقدس الطهارة يعني
الروح الطاهرة سمي روحه قدسا لانه لم يضمنه اصلاب الفحول ولم يشتمل
الرحم على جنين اطهر منه انما كان امرا من امر الله عز وجل وقال السدي والضحاك

وكعب روح القدس جبريل عليه السلام وقال الحسن القدس هو الله عز وجل
وروحه جبريل عليه السلام وقال السدي القدس البركة وقد اعظم الله
عز وجل بركة جبريل عليه السلام اذ انزل وحيه على انبيائه على لسانه
وناهيك بعيسى عليه السلام بجبريل عليه السلام هو الذي كان في بيته يسير معه
حيث ما سار والاخر انه صعد به الى السماء ودليل هذا التاويل قوله
عز وجل قل نزله روح القدس من ربك بالحق وقال ابن عباس وسعيد
ابن جبير وعبيد بن عمير هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيي الموتى
ويري الناس تلك العجايب وقال ابن عمر هو الانجيل جعل له روحا كما
جعل القرآن لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم روحا يدل عليه قوله عز وجل
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الايه فلما سمعت اليهود
يذكر عيسى قالوا يا محمد لا مثل عيسى كما ترغم عملت ولا كما نقص علينا
من الانبياء فعلت فاتنا بما ائتى به عيسى ان كنت صادقا فقال الله تعالى افكلما
جاءكم رسول يا معشر اليهود بما لا تهوى انفسكم مما لا تحب ولا توافق
انفسكم استكبرتم تكبرتم وتعظمتم عن الايمان به فريقا طايفة
سميت بذلك لانها فرقت من الجملة كذبتم عيسى ومحمدا وفريقا تقتلون
اي قتلتم زكريا ويحيى وشعيا وسايرمن قتلوا من الانبياء قوله
عز وجل وقالوا يعني اليهود قلوبنا غلف قرأ ابن محيصن بضم اللام
وقرأ الباقون بجزمه فمن خفف فهو جمع الاغلف مثل اصفر وصفر
واحمر وحمر وهو الذي عليه غشاوة وغطاء منزلة الاغلف غير المختون
والاغلف والاقلف واحد ومعناه عليها غشاوة فلا تعي ولا تفقه
ما تقول يا محمد قاله مجاهد وقتادة نظيره ودليله قوله عز وجل وقالوا

قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه ومن ثقل فهو جمع غلاف مثل حجاب
وحجب وذئاب وكنب ومعناه قلوبنا اوعية فلا تحتاج الى علمك وما تأتي
به عطا وابن عباس وقال الحلبي يريدون اوعية علم فهي لا تسمع حديثا
الا وعنه الاحديثك لا تعيه ولا تعقله فلو كان فيه خيرا لفهمته
وعنه قال الله عز وجل لعنهم الله بكفرهم واصل اللعن الطرد
والابعاد تقول العرب شنأ ولعين اي بعيد قال النمر

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

معنى قوله لعنهم الله طردهم الله وابعدهم من كل خير وقال النضر بن
شميل الملعون المخزى والمهلك قليلا ما يؤمنون فائدته معناه ما يؤمن
منهم الا قليل لان من آمن من مشركي اكثر ممن آمن من اليهود وعلى
هذا القول يكون قليلا منصوبا بنزع حرف الصفة وما صلة اي فقليلا وقال
وقال الفراء وغيره معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا وهذا كقول
الرجل للآخر ما افعل كذا وكذا ريد لا افعله البتة وقال الفراء
عن الكسائي تقول العرب مررنا بارض قل ما تنبت الكمأة والبصل يريدون
لا تنبت شيئا **قوله** عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله
يعني القرآن مصدق موافق لما معهم يعني التوراة وقرأ ابن هبيرة بالرفع على
صفة كتاب بالنصب على الحال وكانوا يعني اليهود من قبل اي من قبل بعث محمد
صلوات الله عليه وآله وسلامه يستفتحون يستنصرون قال الله عز
وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه

وآله وسلم كان يستفتح بصعاليك المهاجرين على الذين كفروا وذلك انهم
كانوا يقولون اذا جاء آخر الزمان الذي نجد نعته وصفته في التوراة كنا نحن
نقتلهم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم ما عرفوا يعني محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
من غير بني اسرائيل وعرفوا نعته وصفته كفروا به بغيا وحسدا فلعنة
الله على الكافرين **بئسما اشتروا به انفسهم** بئس ونعم فعلان
ماضيان وضعا للمدح والذم لا يتصرفان تصرف الافعال ومعنى الآية
بئسما الذي اختاروا لانفسهم حيث استبدلوا الباطل بالحق والكفر بالايمان
وقيل معناه بئسما الذي باعوا به حظ انفسهم ان يكفروا بما انزل الله
يعني القرآن بغيا بالبغي واصل البغي الفساد يقال بغى الجرح اذا امتد وفسد
ان ينزل الله من فضله الكتاب والنبوة على من يشاء من عباده محمد صلوات
الله عليه وآله وسلامه فباؤا اي غضب على غضب قال ابن عباس الغضب
الاول بتضييعهم التوراة والغضب الثاني بكفرهم بهذا النبي الذي
احدث الله عز وجل فيهم وقال قتادة وابو العالية الغضب الاول لعبادتهم
العجل والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وتبديل نعته والكافرين يعني
الجاحدين نبوة محمد من الناس كلهم عذاب مهين يهانون فيه ولا يعذبون
واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله يعني القرآن قالوا نؤمن بما
انزل علينا ويكفرون بما يعني التوراة ويكفرون بما وراءه اي بما سواه وبعده كقوله
تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم وقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك اي سواه
وهو الحق يعني القرآن مصدقا نصب على الحال لما معهم قل لهم يا محمد فلم

تقتلون اى قتلتم انبيا الله من قبل فلم الصلة ملخذت الالف فرقا بين
الخبر والاستفهام كقولهم فيم وبم ومم وعلام وحتام وهذا جواب
لقولهم نؤمن بما انزل علينا فقال الله عز وجل فلم تقتلون انبيا الله من قبل
ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتل الانبيا ولقد جاءكم
موسى بالبينات بالدلالات اللائحات والعلامات الواضحات ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اى استجيبوا
واطيعوا سميت الطاعة والاجابة سمعا على المجاورة لانه سبب الطاعة
والاجابة ومنه قولهم سمع الله لمن حمده اى اجابه وقال

دعوت الله حتى خفت ان لا يكون الله يسمع ما اقول

اى لا يجيب قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك قال اهل المعانى انهم لم يقولوا
هذا بالسنتهم ولكنهم لما سمعوا الامر تلقوه بالعصيان فنسب ذلك
منهم الى القول اتساعا كقول الشاعر

ومنهل ذابه في عبطان يقفل للرابعة عشية انزل

قوله عز وجل واشربوا في قلوبهم العجل اى حب العجل
كقوله عز وجل واسئل القرية وقال [illegible]

وكيف تواصل من اصبحت خلالته كابي مرحب

اى كخلالة ابي مرحب ومعناه ادخل حبه في قلوبهم وخالطها
ذلك كاشراب اللون لشدة الملازمة قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان تعبدوا
العجل من دون الله ان كنتم مؤمنين بزعمكم ورد الله عليهم قالوا بلى نؤمن بما انزل
علينا فكذبهم الله عز وجل قوله عز وجل قل ان كانت لكم

الدار الاخرة عند الله خالصة لا يشركه قال المفسرون سبب نزول هذه
الاية ان اليهود لما ادعوا دعاوى باطلة حكى الله عز وجل عنهم في كتابه
كقوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى وقولهم نحن ابنا الله واحباؤه فكذبهم الله
عز وجل وألزمهم الحجة فقال تعالى قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار
الاخرة يعني الجنة خالصة خاصة كقوله تعالى خالصة لذكورنا
وقوله خالصة يوم القيمة وقوله خالصة من دون المؤمنين اى خاصة
من دون الناس فتمنوا الموت اى فاريدوه وسلوه لان من علم ان الجنة مأواه
حن اليها ولا سبيل الى دخولها الا بعد الموت فاستعجلوه بالتمني ان كنتم
صادقين في قولكم محمد يدعوكم وقيل في قوله فتمنوا الموت اى
ادعوا على الفرقة الكاذبة فروى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال لو تمنوا الموت لغص كل انسان منهم بريقه ومابقي على
وجه الارض يهودي الا مات فقال الله عز وجل ولن يتمنوه ابدا بما
قدمت ايديهم لعلمهم انهم في دعواهم كاذبين والله عليم بالظالمين
يعني اليهود وهذا من اعجاز القرآن لانه اخبر انهم لا يفعلون قبل
ان قال لهم هذه المقالة وكان على ما اخبره قوله عز وجل
ولتجدنهم اللام لام القسم والنون تاكيد للقسم تقديره والله لتجدنهم يا
محمد يعني اليهود احرص الناس على حبوة وفي مصحف ابي على الحياة ومن الذين
اشركوا قيل انه متصل بالكلام الاول ومعناه واحرص من الذين اشركوا
قال الفراء وهذا كما يقال هو اسخا الناس ومن حاتم اى واسخا من حاتم
وقيل هو ابتدا وتمام الكلام عند قوله تعالى على حبوة ثم ابتدا فقال يود

الاستئناف واضمر ليود اسما لتقديره تقديره ومن الذين اشركوا ممن يود
احدهم كقول ذي الرمه

فظلوا ومنهم دمعه سابق وله وآخر يذري دمعة العين بالمهل

اراد ومنهم من دمعه سابق واراد بالذين اشركوا المجوس يود احدهم
يريد وتمنى لو يعمر ان يعمر لقدير تعمير الف سنه قال المفسرون هو تخيير
المجوس فما بينهم عيشة الف سنه وكل الف بر وزومهران قال الله عز وجل
وما هو بمزحزحه من العذاب بمباعده من العذاب النار ان يعمر والتعمير
يقال زحزحته فتزحزح اى بعدته فتباعد يكون لازما ومتعديا قال
ذو الرمه في المتعدي

يا قابض الروح من نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني عن النار

وقال الاخر في اللازم

خليلي ما مال الدجى لا يزحزح وما بال ضوء الصبح لا يتوضح

قوله عز وجل قل من كان عدوا لجبريل الاية قال ابن عباس
ان جبرائيل من قرك ياله عبد الله بن صوريا جاء النبي صلى
الله عليه وسلم وسأله عن اشياء فاما التفت اليه قال اي ملك
يأتيك من السماء جبريل قال نعم لم يبعث الله عز وجل نبيا قط الا وهو وليه قال ذاك
عدونا من الملائكه ولو كان ميكائيل مكانه لامنا بك ان جبريل ينزل بالعذاب والقتال
والسلم وانه عادانا مرارا كثيره وكان اشد ذلك علينا ان الله تعالى انزل علينا
ان بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له بخت نصر فاخبرنا بالحين الذي يخرب فيه
فلما كان في وقته بعثنا رجلا منا قويا اني اسرائيل في طلب بخت نصر ليقتله فانطلق
يطلبه حتى لقيه ببابل غلاما مسكينا فاستضعفه فاخذ صاحبنا ليقتله

فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا ان ربكم عز وجل هو الذي اذن في هلاكهم
فلن تسلط عليه وان لم يكن هذا فعلى اي حق تقتله فصدقه صاحبنا ورجع
الينا وكبر بخت نصر وقوده وعمرانا وخرب بيت المقدس ولهذا اتخذه عدوا
فانزل الله عز وجل هذه الاية وقال مقاتل نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا
ان جبريل عدونا امر ان يجعل النبوه فينا فجعلها في غيرنا فانزل الله عز وجل
هذه الاية وقال قتاده وعكرمه والسدي كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ارضا بأعلى المدينه وممرها على مدارس اليهود فكان عمر اذا اتاها رضه
بانتهم ويسمع منهم وكلمهم فقالوا له يا عمر ما اي اصحاب محمد اجب الينا
منك انهم ليمرون بنا فيوذونا وانت لا توذينا وانا لنطمع فيك فقال عمر
والله ما احبكم لحبكم ولا سالتكم لاني شاك في ديني وانا ادخل
اليكم لاني ازداد بصيره في امر محمد صلوات الله عليه واله وسلامه
واراه في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذي يأتيه من الملائكه
فقال جبريل عليه السلام فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على سرنا وهو صاحب
كل عذاب وخسف وسنه وشدة وان ميكائيل عليه السلام اذا جاء جاء
بالخصب والسلم فقال لهم عمر انتم قوم جبريل وتكذبون محمدا فقالوا لا بل نعم فقال
فاخبروني عن منزلة جبريل وميكائيل عليهما السلام من الله عز وجل قالوا
جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو لجبريل فقال عمر فاني
اشهد ان من كان عدوا لجبريل فهو عدو لميكائيل ومن كان عدوا لميكائيل فهو عدو
لجبريل ومن كان عدوا لهما فان الله عز وجل عدو له ثم رجع عمر الى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقرأ عليه رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم هذه الايات قال لقد وافقك ربك عز وجل يا عمر

فقال عمر لقد رايتني في دين الله بعد ذلك اصلب من الحجر فقال الله عز وجل
تصديقا لقول عمر عليه السلم من كان عدوا لجبريل وفي جبريل سبع قرات
جبرئيل مهموز مشبع مفتوح الجيم والراء وهو قراءة حمزة والكسائي وابي بكر
وخلف واختيار ابي عبيد وقال رايت في مصحف عثمان الذي يقال له الامام يا ليا
في جبريل ومكايل وايثبات الياء على الهمزة وقال الشاعر

شهدنا فما يلقى لنا من كتيبة مدى الدهر الا جبرئيل امامها

وجبرايل ممدود مهموز مشبع على وزن جبراعيل وهي قراءة ابن عباس وعلقمة
وابن وثاب وجبرايل ممدود مهموز مختلس على وزن جبراعل وهي قراءة يحيى بن ادم
وجبرال مهموز مقصور مشدد اللام من غير ياء وهي قراءة يحيى بن يعمر وعيسى
ابن عمر والاعمش وجبرل بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز وهي قراءة ابن كثير
وابن كثير

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس به خفا

وجبريل بكسر الجيم والراء من غير همز وهي قراءة علي بن ابي طالب عليه السلم وابي
عبد الرحمن وابي رجاء والاعرج العالية وسعيد بن المسيب والحسن وعظم اهل
البصرة والمدينة واختيار ابي حاتم وقد روي ذلك عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن عثمان قال اخبرنا ابن مجاهد قال حدثني
الحسن بن بشر قال حدثنا روح بن عبد المومن عن محمد بن صالح عن شبل عن
عبد الله بن كثير قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام وهو
يقرا جبريل بكسر الجيم والراء من غير همز فلا اقراها الا هكذا قال والصحيح
المشهور عن ابن كثير ما تقدم والله عز وجل اعلم ٥ واما التفسير
فقال العلماء جبر وميك هما العبد بالسريانية وايل هو الله عز وجل ٥

بدل عليه ما اخبرنا محمد بن احمد عبدوس قال اخبرنا محمد بن محمد بن الحسن
قال اخبرنا علي بن عبد العزيز قال اخبرنا ابو عبيد قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن اسمعيل بن رجاء عن معاوية يرفعه قال انما جبريل ومكايل
كقوله عبد الله وعبد الرحمن وقيل جبريل ما خوذ من جبروت الله عز وجل
ومكايل من ملكوت الله تعالى وانه يعني جبريل لمنزله يعني القران كتابه
عن غير مذكور كقوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على
ظهرها من دابة يعني الارض من دابة وقوله حتى توارت بالحجاب يعني
الشمس عافلبك يا محمد باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه فما قبله
من الكتب وهدى وبشرى للمومنين من كان عدوا لله وملايكته ورسله
وجبريل ومكايل اخرجهما بالذكر من جملة الملايكة وهما منهم على
جهة التفضيل كقوله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان وفي مكايل
اربع لغات ممدود مهموز مشبع على وزن مكاعيل وهي قراءة اهل مكة
والكوفة والشام ومكاييل ممدود مهموز مختلس مثل مكاعل وهي قراءة
اهل المدينة ومكال مهموز مقصور على وزن مفعال وهي قراءة الاعمش
وابن محيصن ومكال على وزن مفعال وهي قراءة اهل البصرة ٥
قال الشاعر

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر جبريل ومكال

قال جرير

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبجبرئيل وكذبوا ميكالا

ومعنى الاية من كان عدوا لاحدهم لان الله عز وله الواوفيه بمعنى او
كقوله عز وجل ومن يكفر بالله وملايكته وكتبه الاية لان الكافر

يا الواحد كافرا بالكل فقال ابن صوريا يا محمد ما جيتنا بشئ نعرفه وما انزل الله
عليك من اية بينة فنتبعك لها فانزل الله عز وجل ولقد انزلنا اليك ايات بينات
واضحات مفصلات بالحلال والحرام والحدود والاحكام وما يكفر بها الا
الفاسقون الخارجون عن امر الله تعالى **قوله** عز وجل اوكلما واو
العطف دخلت عليها الف الاستفهام كما تدخل على الفا في قوله تعالى
افانت تسمع الصم افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم كقوله اثم
اذا ما وقع امنتم به ونحوها وقرا ابن السماك العدوي ساكنة الواو على النسق
وكلما نصب على الظرف عاهدوا عهدا يعني اليهود قال ابن عباس لما ذكر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ما اخذ الله عز وجل عليهم وما عهد اليهم
فيه قال مالك بن الصيف والله ما عهد الينا في محمد عهدا ولا ميثاقا فانزل الله عز
وجل هذه الاية توضحه قراءة ابي رجاء العطاردي اوكلما عوهدوا واجعلهم
مفعولين ودليل هذا التاويل قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس الاية ٥ وقال بعضهم هو ان اليهود عاهدوا
ان خرج محمد صلى الله عليه وآله وسلم لنؤمنن به ولنكونن معه على مشركي العرب
ولنفيونهم عن بلادهم فلما بعثه الله نقضوا العهد وكفروا به دليله قوله عز
وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم الاية وقال عطا
هي العهود التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين اليهود
فنقضوها كفعل قريظة والنظير دليله قوله عز وجل الذين عاهدت منهم
ثم ينقضون عهدهم في كل مرة الاية اي نبذه وطرحه يدل عليه قراءة عبد
الله بن مسعود نقضه فريق منهم طوائف من اليهود بل اكثرهم لا يومنون
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا

الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون ٥ واصل النبذ الرمي
والرفض وانشد الزجاج

نظرت الى عنوانه فنبذته كنبذي نعلا اخلقت من نعالكا

وهذا مثل لمن يستخف بالشئ فلا يعمل به تقول العرب جعلت هذا خلف ظهري ووراء
اذنك وتحت قدمك اي اتركه واعرض عنه قال الله تعالى واتخذتموه
وراءكم ظهريا وانشد الفراء

لنبهر يزيد لا تكونن حاجتي بظهر ولا يعيا علي جوابها

وقال الشعبي هو بين ايديهم يقرونها ولكن نبذوا العمل به وقال سفيان بن عيينة
ادخلوه في الحرير والديباج وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم
يحرموا حرامه فذلك النبذ **قوله** عز وجل واتبعوا يعني
اليهود ما تتلوا الشياطين اي ما تلت كقول الشاعر

واذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبائح

اي فلقد كان وسمعت ابا القسم بن حبيب يقول سمعت ابا بكر بن عبدوس
يقول حاكيا عن الحسين بن الفضل انه سئل عن هذه الاية فقال هو مختصر
مضمر تقديره واتبعوا ما كانت تتلوا الشياطين اي تقرأه وقال ابن عباس
يتبع وتعمل به وقال عطا وابو عبيدة تحدث وتتكلم به وقال يمان تروية وقرا
الحسن الشياطون بالواو في موضع الرفع كل القرآن وسمعت ابا القاسم الحبيبي
يقول سمعت ابا حامد بن الخازن يقول وسئل عن قراءة الحسن فقال هو لحن
فاحش عند اكثر اهل الادب غير ان الاصمعي زعم انه سمع اعرابيا يقول لستان
ان حوله لبساتون على ملك سليمان اي في ملكه وعهده تقول العجم

نهى على الافق كعين الاحول

اى في الافق والملك تمام القدرة واستحكامها قاله الزجاج وقصته لابيه
هي ان الشياطين كتبوا السحر والكهانات على لسان آصف هذا ما علم آصف
ابن برخيا سليمن الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله عز وجل ملكه
ولم يشعر بذلك سليمن فلما مات عليه السلم استخرجوها من تحت مصلاه وقالوا
للناس انما ملككم سليمن عليه السلم بهذا فتعلموه فاما علمائنا من اسرائيل
وصلحاؤهم قالوا معاذ الله ان يكون هذا علم سليمن وان كان بهذا علمه لقد هلك
سليمن واما السفلة قالوا هذا علم سليمان واقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب
انبيائهم وفشت الملامة لسليمان عليه السلم فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه واله وسلم فانزل عذر سليمان على لسانه واظهر برائته مما رمي به
فقال واتبعوا ما تتلوا الشياطين الاية هذا قول الحلبي وقال السدي كان الشياطين
تصعد الى السماء فتقعد منها مقاعد للسمع فيستمعون كلام الملايكة عليهم
السلم فيما يكون في الارض من موت او غيره فيأتون الكهنة فيخلطون بما سمعوا كذبا
وزورا في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بذلك فاكتنب الناس
ذلك وفشا في بني اسرايل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان عليه السلم في الناس
وجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا اسمع
احدا يقول ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سلمن عليه السلم
وذهب العلما الذين كانوا يعرفون امر سليمن عليه السلم ودفنه الكتب
وخلف من بعدهم خلف تمثل شيطان على صورة انسان فاتى نفرا من بني
اسرايل وقال هل ادلكم على كنز لا تاكلونه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا
تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان وقام ناحية فقالوا ادن قال

لا ولكني هاهنى فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين
يدنو من الكرسي الا احترق فحفروا وجدوا تلك الكتب فلما اخرجوها الى
الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس والشياطين والطير
بهذا انتشر الشيطان وذهب وفشا في الناس ان سليمان عليه السلم كان
ساحرا واتخذوا اسرايل تلك الكتب فلذلك اكثر ما يوجد السحر في اليهود
فلما جا محمد صلى الله عليه واله وسلم خاصمة اليهود بها فبرا الله عز
وجل سليمان عن ذلك وانزل الله عز وجل هذه الاية وقال عكرمة كان
سليمان عليه السلم لا يصبح يوما الا يتبين في محرابه بيت المقدس شجرة فيسالها
ما اسمك فتقول اسمي كذا فتقول لاي داء انت فتقول لكذا وكذا فامر بها
فتقطع وترفع في الخزانة ويعرس منها في البساتين حتى نبتت الحرنوبة
الشامية فقال لها ما انت فقالت انا الحرنوبة قال ولاي شيء نبتت قالت
لخراب مسجدك قال سليمان ما كان الله عز وجل ليخربه وانا حي انت الذي
يكون على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فقرعها وغرسها على حايط
له فلم يلبث ان توفي فجعل الناس يقولون في مرضايهم لو كان مثل سليمان
فكتبت الشياطين كتابا وجعلوه في مصلى سليمان فقالوا ان ربكم
عاما كان سليمان يدأوي به فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب فاذا فيه
سحر وكفر فاثر الله عز وجل عذر سليمان وفعل الشياطين واليهود على
نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان وما كفر سليمان يا سحر فان السحر كفر ولكن الشياطين كفروا
قرا اهل الكوفة والشام بتخفيف النون ورفع الشياطين وذلك في الافعال
ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى الباقون بالتشديد ونصب ما بعده ولجن

كلمه لها معنيان نفي الخبر الماضي واثبات الخبر المستقبل وهي مبنية
من ثلث كلمات اصلها لاك ان لا النفي والكاف خطاب وان اثبات وتحقيق
فذهبت الهمزة استثقالا وهي تثقل وتخف واذا ثقلت نصبت ما بعدها
من الاسما تنصب بان الثقيل واذا خففتها رفعت بها كما ترفع بان الخفيفة
يعلمون الناس السحر والبعض منهم السحر العلم والحرف الستي قال الله عز وجل
وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك وقال بعضهم هو التمويه بالشيء حتى يتوهم المتوهم
انه شيء لا حقيقة له كالسراب غر من يراه واخلف من رجاه قال الله تعالى فاذا
حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وما انزل على الملكين
محل ما نصب بايقاع العليم عليه معناه ويعلمون الذي انزل على الملكين
اي علما والها ما وجوز ان يكون نصبا بالاتباع عطفا على ما وان يكون ما انزل على
الملكين وجعل بعضهم ما جحدا وحينئذ لا محل له يعني ولم ينزل السحر
على الملكين كما تزعم اليهود وانما يعلمونه من ذات انفسهم والقول الاول
اصح وقرا ابن عباس والحسن والضحاك وحي ان بكسر الكسر ولكن بكسر
اللام وقالا هما رجلان ساحران كانا ببابل الا ان الملائكة تعلم الناس السحر وقرا
الحسن وقتادة على الملكين ببابل وهي بابل العراق وسميت بابل لتبلبل الالسنة بها
عند سقوط صرح نمرود الذي تقدم قال الخليل ابن احمد انما سميت بابل لان الله
تعالى حين اراد ان يخالف بين الالسنة سمى ادم بعث ريحا فحشرتهم من كل افق
الى بابل فبلبل الله عز وجل السنتهم فلم يدر احد ما يقول الاخر ثم فرقهم
تلك الريح في البلاد وهو لا ينصرف لانه اسم موضع معروف **قوله**
عز وجل هاروت وماروت اسمان سريانيان وهما في محل الخفض على البدل من
الملكين بدلا منهما الا انهما نصبا لفتحتهما ومعرفتهما وكانت

قصتهما ما ذكره ابن عباس والمفسرون ان الملائكة رأوا ما يصعد
الى السما من اعمال بني ادم الخبيثة وذنوبهم الكثيرة وذلك في زمن
ادريس عليه السلام فعيروهم بذلك ودعت عليهم وقالوا هؤلا الذين
جعلتهم في الارض واخترتهم فهم يعصونك فقال الله عز وجل لهم لو
انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لركبتم ما ارتكبوا
فقالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاختاروا ملكين
من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصلح
الملائكة واعبدهم قال الجبائي قال لهم الله تعالى اختاروا ثلثة فاختاروا
عزا وهو هاروت وعزرا وهو ماروت عبر اسمهما لما اقاما في الذنب كما
غير اسم ابليس وعزرائيل فركب الله عز وجل الشهوة التي ركبها في بني
ادم وامرهما ان يهبطهما الى الارض وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك
والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر فاما عزرائيل فانه لما وقعت الشهوة في قلبه
استقال ربه عز وجل وسأله ان يرفعه الى السما فاقاله ورفعه فسجد اربعين
ثم رفع راسه ولم ير لعرق ذلك مطاطيا راسه حيا من الله تعالى واما الاخران
فانهما ثبتا على ذلك فكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله
الاعظم وصعدا الى السما فاقتتنا عما مر عليهما شهرا حتى افتتنا فالوا جميعا
وذلك انه اختصم اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من اجمل النسا فاقبل عليها رضوان
الله عليه وكانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما رأيا ما اخلاف
اخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني
ففعلا مثل ذلك فابت وقالت لا الا ان تعبدا ما اعبد وتصليا لهذا الصنم وتقتلا
النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشيا فان الله عز وجل ينهانا عنها

فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي نفسها ما
من الميل اليهما فراودتهما عن نفسيهما فعرضت عليهما ما قالت بالامس
فقالا لا نصلح لغير الله عز وجل عظيم وقتل النفس عظيم وهو الثالثة شربت
الخمر وانتشيا ووقعا بالمرأة وزنيا فلما فرغا راهما انسان فقتلاه قال الربيع
ان انسانا وجد الصنم فمسخه الله تعالى الزهرة كوكبا وقال علي بن ابي طالب رضوان
الله عليه والسدي والكلبي انهما قالت لهما لن تدركاني حتى تخبراني بالذي تصعدان
به الى السماء فقالا باسم الله الاكبر فقالت فما انتما بمدركاني حتى تعلماني به فقال
احدهما لصاحبه علمها فقال اني اخاف الله قال الآخر فانا لا يرحمه الله فعلماها
ذلك فتكلمت به وصعدت الى السماء فمسخها الله تعالى كوكبا فعلى قول هؤلاء
هي الزهرة بعينها وقد روها فقالوا هي هذه الكوكبة الحمراء واسمها بالفارسية
ناهيد وبالنبطية بيدخت يدل على صحة هذا القول ما اخبرنا يحيى بن
اسمعيل الحربي قال اخبرنا مكي بن عمدان قال حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا
ابن ابي مريم قال اخبرنا عيسى بن يونس عن اسرائيل عن جابر بن ابي الفضل عن علي
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأى سهيلا قال لعن
الله سهيلا انه كان عشارا باليمن ولعن الله الزهرة انها فتنت ملكين
وقال ابن مجاهد كنت مع ابن عمر ذات ليلة فقال لي ارمق الكوكبة
فاذا طلعت فايقظني فلما طلعت ايقظته فجعل ينظر اليها ويسبها سبا
شديدا فقلت رحمك الله تسب نجما سامعا مطيعا لله عز وجل ما له يسب
فقال ان هذه كانت بغيا فلقي الملكان منها ما لقيا قال نافع كان ابن عمر اذا رأى
الزهرة قال الامر حبا ولا اهلا وروى ابو عثمان النهدي عن ابن عباس ان الامراة
التي فتن بها الملكان مسخت وهي هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة

قال وكان بسمها بيدخت وانكر الآخرون هذا القول وقالوا ان الزهرة من
الكواكب السبعة السيارة التي جعلها الله تعالى قواما للعالم واقسم
بها فقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وانما كانت هذه التي فتنت
هاروت وماروت امراة تسمى زهرة فلما مسخت جعلها الله تعالى سنها با
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهرة ذكر المراة لموافقة
الاسمين فلعنها وكذلك سهيل العشار كان رجلا فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم النجم ذكره فلعنه بدل عليه ما روى قيس بن عباد عن ابن عباس
في هذه القصة قال كانت امراة فضلت على النساء بالحسن كما فضلت الزهرة
على سائر الكواكب ومثله قال كعب الاحبار وغيره والله اعلم قالوا فلما
امسى هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنب هما بالصعود الى السماء فلم
تطاوعهما اجنحتهما فعلما ما حل بهما فقصدا ادريس عليه السلم
واخبراه بامرهما وسالاه ان يشفع لهما الى الله عز وجل فقال له انا
نصعد لك من اعمال عباده مثل ما يصعد لجميع اهل الارض فاشفع لنا الى
ربك عز وجل ففعل ذلك ادريس عليه السلم فخيرهما الله تعالى عذاب
الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا اذ علما انه ينقطع عنهما
بابل يعذبان واختلف العلماء في كيفية عذابهما وقال عبد الله بن مسعود
هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال قتادة كبلا من اذنابهما الى
اعناقهما وقال مجاهد ان حبالا مثلت نارا فجعلا فيها وقال الحسن هما معلقان
منكسان في السلاسل وقال عمرو بن سعد منكوسان بضربان بسياط الحديد
وروي ان رجلا اراد تعلم السحر فقصد هاروت وماروت فوجدهما معلقين
بارجلهما مزرقة اعينهما مسودة جلودهما البين بين السماء وبين الما

الاوزار اربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما راها كذلك هالها مكانهما فقال
لا اله الا الله وقد بلغني عن ذكر الله عز وجل فلما سمعا كلامه قالا من انت قال رجل
من الناس قالا ومن اي امة انت قال من امة محمد صلى الله عليه واله وسلم قالا وقد
بعث محمد قال نعم قالا الحمد لله مواظهر الاستبشار قال الرجل ومم استبشارك
قالا انه بنى الساعه وقد دنا انقضاء عذابنا قالوا ومن ثم استغفار الملائكه
لبني آدم ٥ اخبرنا ابو المظفر بن ناصر بن محمد الانصاري قال حدثنا ابو
عبد الله محمد بن مخلد العطار في المحرم سنه تسع وعشرين قال حدثنا
ابو جعفر احمد بن عبد بن ناصح المؤدب قال حدثني محمد بن مصعب القرقساني قال
حدثني الاوزاعي قال بلغني ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال يا جبريل صف لنا النار فقال ان الله عز وجل امر بها فاوقد عليها
الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى
اسودت فهي سوداء مظلمه لا يضيء لهبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق لو ان ثقبا من ثقب اهل النار
اظهر لاهل الارض لماتوا جميعا ولو ان ذنوبا من زمهريرها صب في آبار الارض
جميعا لقتل من في ذائقه ولو ان ذراعا من السلسله التي ذكرها الله عز وجل
وضع على جبال الارض جميعا لذابت وما استقلت ولو ان حلقا ادخل
النار ثم اخرج منها لمات اهل الارض من نتن ريحه وتشويه خلقه وعظمه
فبكى النبي صلى الله عليه واله وسلم وبكا جبريل لبكائه فقال ابتكي يا
محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا
شكورا ٥ ولم يبكيك يا جبريل وانت الروح الامين امين الله على وحيه
قال اخاف ان ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت وهو الذي منعني عن اتالي على
منزلتي عند ربي عز وجل فالامن قد امنت مكره فلم ير الا يبكيان حتى نودا يا

من السماء يا جبريل ويا محمد ان الله عز وجل قد امنكما ان تعصياه فبعدكما
فضل محمد على الانبياء كفضل جبريل على ملائكه السماء **قوله**
عز وجل وما يعلمان يعني الملكين من احد حتى يقولا اي لا
يعلمان السحر احدا حتى ينصحاه اولا وينهياه ويقولا انما نحن فتنه فلا
تكفر بتعلم السحر واصل الفتنه الاختبار تقول العرب فتنت
الذهب والفضه اذا ادخلته النار لتعرف جودته وانما وحد
الفتنه وهما اثنان لان الفتنه مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع كقوله
تعالى وعلى سمعهم وعلى ٥ مصحف ابي وما يعلم الملكان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنه فلا تكفر سبع مرات قال السدي وعطاء ان
ابا الا التعلم فقال له ائت هذا الرماد فبل فيه فيخرج منه نور ساطع
في السماء فتلك المعرفه ويرى شيئا اسود حتى يدخل مسامعه شبه
الدخان وذلك غضب الله عز وجل قال مجاهد ان هاروت وماروت
لا يصل اليهما احد ويختلف فيما بينهما شيطان في كل مسله اختلافه
واحده ٥ قال يزيد بن الاصم سئل المختار هل يرى يوم احدهما هاروت
وماروت قال اما منذ ابتفكت بابل اي انقلبت بها الاخرى لا يراهما احد
قال قتاده السحر سحران سحر يتعلمه الشياطين وسحر يتعلمه هاروت وماروت
وهو قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان يجعل
يا خذ كل واحد منهما عن صاحبه وبغض كل واحد منهما الى صاحبه
وفي المراد بقوله قرات قرا الحسن بن المرتفع الميم وتشديد الراء جعله عوضا
عن الهمزه وقرا الزهري المرء بضم الميم والهمزه وصلى يعقوب عن جده بكسر الميم
والهمزه وقرا الباقون بفتح الميم والهمزه واما كيفيه تعلم السحر فقد ورد

فهذا خبر جامع وهو ما اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد بن محمد
ابن حفص الحرشي فيما اذن لي عليه قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاموي
قال حدثني الربيع بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ابو الزناد عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انها قالت قدمت على امراة من اهل دومة الجندل جاءت تبتغي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته فجاءت ذلك بنيانه عن شيء دخلت فيه
من امر السحر والعمل به قالت عايشة لعروة يا ابن اختي فرايتها تبكي حين لم تجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تبكي حتى اني لارحمها تقول اني اخاف
ان اهلكت قالت كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت
ذلك اليها فقالت ان فعلت ما امرك به فاجعله ياتيك فلما كان الليل جاءني
كلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكثر حتى
وقفنا ببابل بادا برجلين معلقين برجلهما فقالا لما جاء بك قالت اتعلم
السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت فقلت لا والله فاذهبي
الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فرعت فلم افعل فرجعت اليهما
فقالا افعلت قلت نعم فقالا هل رايت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي
الى بلادك فلا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت
فاقشعر جلدي فرجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا هل رايت شيئا قلت لم
ار شيئا فقالا كذبت لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فانك على راس امرك
قالت فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فبلت فيه
فرايت فارسا مقنعا بحديد خرج مني حتى ذهب في السماء حتى ما اراه فقالا
صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للامراة والله ما اعلم شيئا

وما قالا لي شيئا فقالت بلى لن تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح فابذري
فبذرت فقلت اطلعي فطلعت ثم قالت احفلي فحفلت ثم قلت افركي ففركت
ثم قلت اطحني فطحنت ثم قلت اخبزي فخبزت فلما رات اني لا اريد شيئا
الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيئا قط ولا
افعله ابدا واما كفيه جوان تعليم السحر على الملائكة ووجه الابه
وحملها على التاويل الصحيح فقال بعضهم انما كانا لا يعلمان تعليم السحر
ولكنهما ينهيانه ويذكران بطلانه ويامران باجتنابه ٥ واعلم وعلم
بمعنى واحد وفي هذا حكمة وهو ان سايلا لو سال ما الزنا لوجب ان يوقف
عليه ويعلم انه حرام فكذلك اعلام الملك الناس وامرهما باجتنابه
بعد الاعلام والاخبار انه كفر حرام فتعلم الشقي منهما في خلال صنعهما
وتركه موعظتهما وتصيحتهما فلا تكون على هذا التاويل كفرا وانما تكون
العمل به كفرا كما ان من عرف الزنا لم ياثم وانما ياثم العامل به والقول الاخر
وهو الاصح ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين وذلك الوقت وجعل المحنة
في الكفر والايمان بان يقبل القائل تعلم السحر فيكفر بتعلمه وهو من ترك التعلم لان السحر
كان قد كثر في كل امة وزاد المعلمان عذابا بتعليمه فتكون ذلك ابتلا
للمعلم والمتعلم ولله تعالى ان يمتحن عباده بما شاء كما امتحن بني اسرايل بالنهر
في قوله عز وجل ان الله مبتليكم بنهر يدل عليه قوله عز وجل الا من اغترف
وهذان القولان حكاهما الزجاج واعتمدهما قال الله عز وجل وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله اي بعلمه وقضايه
ومشيته ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ٥ وقرا عبيد بن عمير ما يضرهم
من الحمر يضر ولقد علموا يعني اليهود لمن اشتراه اختار السحر ٥ ماله في

الاخره من خلاف من دين ولا وجه عند الله تعالى وقال ابن عباس من قوام
وقيل من خلاص وقال امية

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل من قطر واغلال

لا خلاص لهم وليبس ما شروا به اى باعوا به حظ انفسهم اى اختاروا
السحر والكفر على الدين الحق لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا بمحمد صلى الله عليه
واله وسلم والقرآن واتقوا اليهودية والسحر لمثوبة من عند الله لكان
ثواب الله تعالى اياهم خيرا لهم لو كانوا يعلمون قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وذلك ان المسلمين كانوا يقولون
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم راعنا يا رسول الله وارعنا سمعك من
المراعاة وكانت هذه اللفظة بينهم قبيحا باليهودية وقيل كان معناه عندهم
اسمع لا سمعت وقيل هو الخطأ الى الرعونة فلما سمعتها اليهود اغتنموها
فقالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا سرا فاعلنوه الان بالشتم فكانوا
يأتونه ويقولون راعنا يا محمد ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ
فطن لها وكان يعرف لغتهم فقال لليهود عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده
يا معشر اليهود لئن سمعت منكم احد يقولها لرسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تقولوا راعنا لكي لا يجد اليهود الى ذلك سبيلا الى شتم رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وفي هذه اللفظة ثلث قراءات قرأ الحسن راعنا
بالتنوين واراد قولا راعنا اى جهلا من الرعونة فحذف الاسم وابقى الصفة
كقول الشاعر

ولا مثل يوم في قدار طلعته كاني واصحابي على قرن اعفرا

اراد فرسا ظبيا اعفر فحذف الاسم وابقى النعت وقرأ ابن كعب راعونا بالجمع
وقراءة العامة راعنا بالواحد يقال ارعى الشيء وراعاه وارعاه اذا اصغى
اليه واستمعه مثل قولهم عافاه الله واعفاه وقال مجاهد لا تقولوا راعنا
يعني خلافا وقالت اليهود لهذا الكلام شرا وقولوا انظرنا قرأ ابن كعب
انظرنا بقطع الالف اى اخرنا وقرأت العامة موصولة اى انظر الينا
فحذف حرف الغد به كقول الشاعر

ظاهرات الجمال والحسن ينظرن كما ينظر الاراك الظباء

اى الى الاراك وقيل معناه انتظرنا وتأن بنا كقول امرئ القيس

فانك كالليل الذي هو مدركي وان تنأ كالليل الذي هو مدركي

وقال مجاهد معناه فهمنا وقال ابن زيد لنا واسمعوا ما تؤمرون به
والمراد به اطيعوا لان الطاعة تحت السمع والحاصل من عذاب اليم يعني
اليهود قوله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
الاية وذلك ان المسلمين كانوا اذا قالوا لحلفائهم من اليهود امنوا
بمحمد صلى الله عليه واله وسلم قالوا ما هذا الذي يدعونا اليه بخير مما نحن عليه
ولوددنا لو كان خيرا فانزل الله عز وجل ذكر ما يودون بيد
وبمنى الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود ولا المشركين عطف
في اللفظ بالنسق على مرفوع في المعنى بفعله كقوله تعالى وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه ان ينزل عليكم من خير من ربكم اى خير ما
تقول ما اتاني من احد من فيه وفي اخواتها صلة وهي كثيرة في القرآن والله
يختص بالاختصاص او كرم الخصوص لان الاختصاص لنفسك والخصوص
لغيرك برحمته من يشاء بنبوته من يشاء اختص بها محمدا صلى الله عليه واله وسلم

والله ذو الفضل العظيم **قوله** عز وجل ما ننسخ من آية او ننسأها
الآية وذلك ان المشركين قالوا الا ترون الى محمد يأمر اصحابه بأمر ثم ينهاهم
عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا ما هذا القرآن الا
كلام محمد يقوله من تلقاء نفسه وهو كلام يناقض بعضه بعضا فانزل الله
عز وجل واذا ابدلنا آية مكان آية وانزل الله ما ننسخ من آية بين وجه
الحكمة في النسخ بهذه الآية واعلم ان النسخ في اللغة يستعمل على وجوه الاول
بمعنى التغيير والتحويل قال الفراء يقال نسخت الله فردا وانسخه فردا ومنه
نسخ الكتاب وهو ان يحول من كتاب الى كتاب فنقل ما فيه اليه قال الله عز وجل
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نأمر الملائكة بنسخها قال ابن عباس
وفي هذه الآية السقم فوما عن يا هل تكون نسخة الامر اصل كان قبل ذلك فعلى
هذا الوجه القرآن كله منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ الى سما
الدنيا ثم انزله جبريل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم آيا بعد اي فكان فيه
ما قال المشركون وردا عليهم والوجه الثاني هو بمعنى رفع
الشيء وابطاله يقال نسخت الشمس الظل اي ذهبت به وابطلته واياه عنى
بقوله ما ننسخ من آية وعلى هذا الوجه يكون بعض القرآن ناسخا ومنسوخا
وهو ما تعرفه الامة من ناسخ القرآن ومنسوخه وهذا ايضا ينقسم على نوعين
نسخ خط الآية ونسخ حكمها والعمل بها كقول ابن عباس في قوله ما
ننسخ من آية قال نثبت خطها ونبدل حكمها والنوع الثاني ان يرفع
الآية اصلا فتكون خارجة من خط الكتاب وبعضها من قلوب الرجال ايضا
والشاهد له ما اخبرنا محمد بن الحسن قال اخبرنا محمد بن الحسن قال اخبرنا
عبد العزيز قال اخبرنا القسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث
عن عقيل ويونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو امامة بن سهل بن حنيف
في مجلس سعيد بن المسيب ان رجلا كانت معه سورة فقام يقرأها من الليل
فلم يقدر عليها وقام اخر يقرأها فلم يقدر عليها وقام اخر يقرأها فلم يقدر
عليها فاصبحوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعضهم يا رسول
الله فقدت البارحة لاقرأ سورة كذا وكذا فلم اقدر عليها وقال الاخر يا رسول
الله فقدت البارحة لاقرأ سورة كذا وكذا فلم اقدر عليها وقال الاخر يا رسول
الله ما جئت الا لذلك وقال الاخر وانا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انها نسخت البارحة ثم اعلم ان النسخ انما يعترض على الاوامر
والنواهي دون الاخبار لان الخبر اذا نسخ صار الخبر كذبا واما اليهود فجوزوا
نسخ الشرائع وزعموا انه بدا فقال لهم ابن صوريا كيف يجوز ان يرى
الاخ من الاخت بحظره وذلك بنت الاخ وبنت الاخت ثم يأمر ابراهيم
عليه السلام بذبح ابنه ثم قال الا ترى انه السقم امر موسى بني اسرائيل ان يقتلوا من
عبد منهم العجل ثم امرهم برفع السيف عنهم اليست نبوة موسى عليه السلام
غير متعبد بها قبل بعثه ثم تعبد بعد ذلك السقم امته وقبل النبي عليه السلام
بالحنفية ثم نهاه عنه فلم يلحقه في هذه الاشياء بدا هكذا في نسخ الشرائع
لا يلحقه بدا بل هو نقل العباد من عباده الى عباده وحكم الى حكم لضرب
من المصلحة اظهار الحكمة وكمال المملكة وله ذلك وبه عز وجل
الوقوف فهذه جملة من علم النسخ وهو نوع كبير من علم القرآن
لا يسع جهله لمن شرع في التفسير **اخبرنا** ابو عبد الرحمن السلمي
قال اخبرنا ابو الحسن الحارزي قال اخبرنا علي بن عبد العزيز قال اخبرنا ابو
عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حصين
عن ابي عبد الرحمن السلمي ان علي بن ابي طالب رضوان الله عليه مر بقاص يقص فقال

له هل تعلم الناسخ والمنسوخ فقال لا فقال هلكت واهلكت ٥ واما
معنى الاية فقوله ما ننسخ من اية قراة العامة بفتح النون وكسر السين قال
ابو حاتم هو غلط وقال غيره له وجهان احدهما نجعله من قولك نسخت الكتاب
اذا كتبته وانسخته غيري اذا جعلته نسخة له ومعناها ما ننسخ
والوجه الثاني نجعله من حمله المنسوخ كقولك طردت الرجل اذا نفيته
واطردته اذا جعلته طريدا قال الشاعر

اطردتني حذر الهجا حنفا واللات والاصنام مانالوا

او ننسها فيه تسع قرات قرا سعد بن المسيب وابو جعفر وشيبة ونافع
وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب ننسها بضم النون وكسر
السين واختاره ابو عبيد وابو حاتم اي نتركها نبينا قاله اكثر المفسرين
قال الحسن هو ما انسى الله عز وجل رسوله وقال ابن عباس اي نتركها لا نبدلها
قال الله عز وجل نسوا الله فنسيهم وقال الله عز وجل كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى كل هذا من الترك كانه جعل انسى ونسى بمعنى
واحد ٥ وسمعت ابا الفتح الحنيني يقول سمعت ابا منصور الازهري
يقول معناه او نامر بتركها يقال انسيت الشيء اذا امرت بتركه ٥
قال الشاعر

اني على عقبة اقضيها لست بناسيها ولا منسيها

اي ولا امر بتركها وقرا ابي بن كعب او ننسك وقرا عبد الله ما ننسك من
اية او ننسخها وقرا سالم مولى ابي حذيفة او تنسكها وقرا ابو رجا او تنسيها
بالتشديد وقرا الضحاك او تنسها بضم التا وفتح السين على المجهول وقرا
سعد بن ابي وقاص او تنسها تا مفتوحة من النسيان ٥ اخبرنا
ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا ابو الحسن الحارزي قال اخبرنا علي بن عبد العزيز
قال اخبرنا ابو عبيد قال حدثنا هشيم قال اخبرنا بعلي بن عطا عن القسم بن
ربيعة بن نافع قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقرا ما ننسخ من اية او ننسها
قال فقلت ان سعد بن المسيب يقرا ها نتسها وقال ان القران لم ينزل
على آل المسيب قال الله عز وجل لنبيه سنقرئك فلا تنسى واذكر ربك
اذا نسيت وقرا مجاهد او ننسها بفتح النون مخففة اي نتركها وقرا
عمر بن الخطاب وابن عباس وعبيد بن عمير وعطا وابن كثير وابو عمرو
والنخعي او ننساها بفتح النون الاولى وفتح السين مهموزة اي نؤخرها
فلا نبدلها ولا ننسخها فقال نساه الله في اجله وانسا الله في اجله ومنه
النسيئة في البيع وقال ابو عبيدة نساها نجازه نمضيها ٥ وقال
طرفة يذكر ناقته

امون كالواح الاران نساتها على لاحب كانه ظهر برجد

اي سقتها وامضيتها وقال سعد بن المسيب اما ما ننسخ من اية فهو
ما قد نزل من القران جعلاه من النسخة او ننساها نؤخرها فلا نكون وهو
ما لم ينزل بان نخبر اي ما هو اجدى وانفع لكم واسهل عليكم واكثر لاجورلم
لان الاية خبر من ابه لان كلام الله سبحانه واحد وكله خبر ومثلها
في المنفعة والمثوبة الم تعلم ان الله على كل شيء قدير من النسخ والتبديل
قدير وقادر قال الزجاج لفظه استفهام ومعناه تفهيم وتقرير الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض وما لكم يا معشر الكفار عند نزول العذاب
من دون الله من ولي فيرغب وصديق ولا نصير يناصركم من العذاب ٥
قوله عز وجل ام تريدون ان تسالوا رسولكم الاية قال ابن

عباس نزلت في عبد الله بن اميه المخزومي ورهط من قريش قالوا لنبي محمد اجعل لنا
الصفا ذهبا ووسع لنا ارض مكه وفجر الانهار خلالها نفجرا بومن بك فانزل
الله تعالى ام تريدون يعني اتريدون والميم صله لان ام اذا كان بمعنى العطف لا
يكون ابتداء ولا تاتي الا مردودة على استفهام قبلها وقيل معناه بل اتريدون كقول
الشاعر

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها ام انت في العين املح

اي بل انت ان تسئلوا رسولكم محمدا صلى الله عليه واله وسلم كما سيل موسى
من قبل سأله قومه فقالوا ارنا الله جهرة والمجاهد لما قالت قريش لرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم هذا قال النعمر وهو كالمائدة لبني اسرائيل لئن لم تؤمنوا
عند نزولها لنعذبنكم عذابا اوجعوا والصحيح ان شاء الله انها نزلت في اليهود حين قالوا يا محمد
ائتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة لان هذه السورة مدنية
ويصدق هذا القول قوله عز وجل سئل اهل الكتاب ان ينزل عليهم كتابا
من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ٥ وفي سبيل ثلثة قراءات سبيل
بالهمز وهي قراءة العامة وسبيل بتليين الهمز وهي قراءة ابي جعفر وسبيل مثل قتيل
وهي قراءة الحسن قوله عز وجل ومن يتبدل الكفر بالايمان يعني
ومن يستبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل اخطا وسط الطريق ٥
قوله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب الاية نزلت في نفر
من اليهود منهم فنحاص بن عازورا وبن قيس وذلك انهم قالوا لحذيفة بن اليمان
وعمار بن ياسر بعد وقعة احد الم تر ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم
فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل وخيرا هدى منكم سبيلا قال لهم عمار
كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني عاهدت ان لا اكفر بمحمد صلى الله عليه

والله وسلم ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال حذيفة واما
انا فقد رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبالكعبة
قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخبراه
بذلك فقال اصبتما الخير وافلحتما فانزل الله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب
اي تمنى واراد كثير من اليهود لو يردونكم يا معشر المؤمنين بعد ايمانكم كفارا
حسدا من عند انفسهم اصله من حسد يحسد ويحسد حسدا وقيل يحسد حسدا
المصدر اي يحسدونكم حسدا وقيل يرجع حسد الى الصفة تقديره للجحد واصل
الحسد في اللغة الالظاظ بالشيء حتى يحدث منه وقيل للمسحاة محسد وللفراد
حسد لزيدن فيه اللام كما يقال للعبد عبد لان من عند انفسهم لما رهم
الله عز وجل بذلك من بعد ما تبين لهم الحق في التوراة ان قول محمد صدق وامره
حق فاعفوا فانزلوا واصفحوا وتجاوزوا حتى يأتي الله بامره بعذابه القتل
والسبي لبني قريظة والجلاء والنفي لبني النظير قاله ابن عباس وقال قتادة هو امره
نقتالهم في قوله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله تعالى
وهم صاغرون ٥ وقال ابن كيسان بعلمه وحكمه فيهم حكم لبعضهم
بالاسلام ولبعضهم بالسبي والقتل والجزية وقيل ارادبه يوم القيمة فيجازيهم
باعمالهم ان الله على كل شيء قدير ٥ واقيموا الصلوة واتوا الزكاة وما تقدموا
لانفسكم من خير طاعة وعمل صالح تجدوه ثوابه ونفعه عند الله عز وجل
وقيل اراد بالخير المال كقوله عز وجل ان ترك خيرا ومعناه وما قدموا
لانفسكم من زكاة وصدقة تجدوه عند الله انزه واللفه من الجزاء الله
بما تعملون بصير ٥ وفي الحديث اذا مات العبد قال الناس ما خلف وقال الملائكة
ما قدم ٥ واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي ان ابا جعفر الشيخ قال حدثنا ابي

قال حدثنا ابو الحسن بن حزاد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حليس قال
حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا حميد
الطويل عن انس ابن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه المقابر وانشا يقول

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل

ثم دخل المقابر فقال السلام عليكم يا اهل القبور اموالكم قسمت ودوركم
سكنت ونساؤكم نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم
ثم ضرب به هامته وعليكم السلام ما اكلنا ربحنا وما فزنا وجدنا وما
خلفنا خسرنا **قوله** عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا قال الفراء العرب تحذف الياء الزائدة وترجع الى الفعل من اليهودية
وقال الاخفش الهود جمع هائد مثل عائذ وعوذ وحائل وحول وغائط وغوط
وفي مصحف ابي الا من كان يهوديا او نصرانيا ومعنى الاية وقالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا ولا دين الا دين اليهودية وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ولا دين الا دين اليهودية قال الله عز وجل تلك
امانيهم يتمنونها التي اشتهوها وتمنوها على الله عز وجل بغير الحق وقيل
اباطيلهم بلغة قريش قال ابو محمد هاتوا اصله ائتوا بها انكم فقلبت الهمزة ها
برهانكم حجتكم على ذلك وجمعه براهين مثل قربان وقرابين وسلطان وسلاطين
ان كنتم صادقين ثم قال ردا عليهم وتكذيبا لهم بل اي ليس كما قالوا بل يدخل
الجنة من اسلم وجهه لله قال مقاتل اخلص دينه لله عز وجل وقيل فوض امره الى الله
وقيل خضع وتواضع لله عز وجل واصل الاسلام الاستسلام والخضوع
والانقياد وانما خص الوجه لانه اذا جاد بوجهه في السجود لم يبخل بجميع
جوارحه قال يزيد بن عمرو بن نفيل

اسلمت وجهي لمن اسلمت له ... تحمل صخرة ثقلا الا
واسلمت وجهي لمن اسلمت له ... الارض تحمل عذارا لا لا

وهو محسن في عمله وقيل مؤمن وقيل مخلص فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون **قوله** عز وجل وقالت اليهود نزلت في يهود اهل
المدينة ونصارى نجران لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اتاهم احبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت اصواتهم فقالت لهم اليهود ما انتم على
شيء من الدين وكفروا بعيسى والانجيل وقالت لهم النصارى ما انتم على شيء وكفروا
بموسى عليه السلام والتوراة فانزل الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء من الدين وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب وكذلك
الذين لا يعلمون يقرؤون الكتاب سمعت ابا القاسم الحبيبي يقول سمعت ابا بكر بن عبدان
يقول كان سفين الثوري اذا قرأ هذه الاية قال صدقوا جميعا والله كذلك قال
الذين لا يعلمون يعني آباءهم الذين مضوا مثل قولهم وقال مقاتل يعني مشركي العرب
كذلك قالوا في نبيهم محمد صلوات الله عليه وآله وسلم ليسوا على شيء من
الدين وقال ابن جريج قلت لعطاء كذلك قال الذين لا يعلمون من هم قال الامم كانت
قبل اليهود والنصارى مثل قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب ونحوهم
قالوا في نبيهم انهم ليس على شيء وان الدين ديننا فالله تعالى يقضي بينهم بالحق والمطلق
فيما كانوا فيه يختلفون من الدين **قوله** عز وجل ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الاية نزلت في ططوس بن اسبسيانوس
الرومي واصحابه وذلك انهم غزوا بني اسرائيل فقتلوا مقاتلهم وسبوا ذراريهم

وحرقوا التوراة وخربوا ... المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه
الخنازير وكان خرابا الى ان بناه المسلمون في ايام عمر بن الخطاب ۝ وقال قتادة
والسدي هو بخت نصر واصحابه غزوا اليهود وخربوا بيت المقدس وأعانهم
على ذلك النصارى طيطوس الرومي واصحابه من اهل الروم وقال السدي من اجل
انهم قتلوا يحيى بن زكريا وقال قتادة حملهم بعض اليهود على معاونته
بخت نصر فانزل الله عز وجل ومن اظلم اي اكفر واعتى ممن منع مساجد الله
يعني بيت المقدس وبخاريته ان في محل النصب بالمفعول الثاني لان المنع بمعنى
الى مفعولين وتقديره ممن منع مساجد الله الذكر وان شئت جعلت نصبا بنزع حرف
الصفة اي من ان يذكر وسعى عملا في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
وفي مصحف ابي الا خيفا وقال ابن عباس لم يدخلها بعد عمار بقاروي الا خايفا
وعلية قتال ۝ وقال قتادة ومقاتل لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا مشتكر
سارقه او قد روا عليه عوقب ونهك ضربا ۝ وقال السدي اخيفوا بالجزية
وقال اهل المعنى هذا خبر فيه معنى الامر تقول اخيفوهم بالجهاد كي لا يدخلها
احد منهم الا خايفا من القتل والسبي نظيره قوله عز وجل ما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان نهاهم على لفظ الخبر
ومعنى الاثنين ما ينبغي لكم ولهم وهذا وجه الاية ۝ لهم في الدنيا خزي
عذاب وهوان قال قتادة هو القتل للحربي والجزية للذمي وقال مقاتل والكلبي
فتح مدائنهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقسطنطينية وقال السدي هو انه
اذا قام المهدي فتحت قسطنطينية وقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم فذلك
خزيهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم ۝ وال ۝ اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد الطبراني بها قال حدثنا محمد بن حمدويه وال ... نا الوليد وجه قال حدثنا

عبدان عن ابي حمزة عن اسمعيل عن ابيه عن ابي هريرة قال لا تقوم الساعة
حتى يفتح مدينة هرقل ويوذن فيها الموذنون ويقسم فيها المال ايتوسه
يقتلون بها اكثر اموال راها الناس قط فبينما هم كذلك اذا اتاهم صريخ
ان الرجال خلفتكم في اهليكم فيلقون ما في ايديهم ويجيئونه فيها ملونه
قال عطاء بن محمد الرحمن بن زيد بن ثابت نزلت هذه الاية في ... بمكة
واراد بالمساجد المسجد الحرام منعوا محمدا عليه السلام واصحابه من حجه ... تلوا
منه فاذا منعوا من يعمر بذكر الله فقد سعوا في خرابه يدل عليه قوله ... ابا
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين يعني اهل مكة يقول فتحها عليكم
حتى يدخلوها وتكونوا اولى بها منهم ففتحها الله عز وجل عليهم وامر رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم منادا ينادي الا لا يحج بعد هذا العام
مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان فطفق المشركون يقولون اللهم انا قد
سمعنا ان نتبرك بهذا البيت فهذا اخوفهم لهم في الدنيا خزي الذل والقتل
والسبي والنفي ولهم في الاخرة عذاب عظيم قوله عز وجل ولله
المشرق والمغرب الاية اختلفوا في سبب نزولها فقال ابن عباس رض
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في سفر وذلك قبل تحويل
القبلة الى الكعبة فاصابهم الضباب وحضرت الصلوة فجزوا القبلة وصلوا
فمنهم من صلى قبل المشرق ومنهم من صلى قبل المغرب فلما ذهب الضباب
استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا سألوا رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلا فجعل الرجل
يأخذ الاحجار فيعمل مسجدا يصلي فيه فاذا اصبحنا اذا نحن صلينا الى غير القبلة فقلنا

يا رسول الله لقد صلينا لبلتنا هذه الى غير القبله فانزل الله تعالى هذه الايه
وقال عبد الله بن عمر نزلت في صلوه المسافر يصلي حيث ما توجهت به راحلته
تطوعا كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصلي على راحلته جايا من مكه
الى المدينه اخبرنا ابو محمد المطوعي وابو علي السبوري وابو عبد الله الصبي
قالوا اخبرنا ابو العباس الاصم قال اخبرنا الربيع بن سليمان قال اخبرنا الشافعي قال
حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يصلي على راحلته في السفر حيث ما توجهت به قال عكرمه نزلت في
تحويل القبله لما حولت الى الكعبه انزل الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا وجوهكم ايها المومنون في سفركم وحضركم ثم وجه الله الذي
وجهكم اليها فاستقبلوها يعني الكعبه وقال ابو العاليه لما صرفت القبله
الى الكعبه عيرت اليهود المومنين في اخراجهم من بيت المقدس فانزل الله عز وجل
هذه الايه جوابا لهم وقال قتاده نزلت في النجاشي وذلك انه توفي فاتى جبريل عليه
السلم فقال ان اخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه فقال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه [illegible] يصلي على رجل وهو يصلي الى غير قبلتنا وكان النجاشي
[illegible] مات فانزل الله تعالى [illegible] الايه وقال مجاهد والحسن
والضحاك [illegible] قوله تعالى ادعوني استجب لكم قال الباقولي ابن يزيد عوه
فنزلت ولله [illegible] ربك ملكا وخلقا فاينما تولوا فثم وجه الله
وجه الله قال الحلبي والقتيبي معناه فثم الله يعلم ويرى والوجه صله كقوله
تعالى يريدون وجه الله اي يريدونه بالدعاء وقوله كل شيء هالك الا وجهه اي الا
هو وقوله تعالى ويبقى وجه ربك اي يبقى ربك وقوله انما نطعمكم لوجه الله اي لله
وقال الحسن ومجاهد وقتاده ومقاتل بن حيان فثم وجه الله بقبلة الله اضافها

لنفسه تخصيصا وتفضيلا كما يقال بيت الله وناقة الله والوجه
والجهه والوجهه القبله ان الله واسع عليم قال الحلبي يعني واسع المغفره
لاشتغاظم مغفرته ذنب دليله قوله تعالى ان ربك واسع المغفره وقال
ابو عبيده الواسع الغني يقال اعطى من سعه اي من غنى قال الله عز وجل
لينفق ذو سعه من سعته وقال الفراء الواسع الجواد الذي يسع عطاوه
كل شيء دليله قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقيل الواسع العالم
الذي يسع علمه كل شيء قال الله عز وجل وسع كرسيه السماوات
والارض اي علمه ان عليما بنيا تهم حيث ما صلوا وادعوا قال بعض السلف دخلت
دير الخاوقت الصلوه فقلت لبعض من في الدير من النصارى دلني على بيعه ظاهره
صلى فيها فقال لي اطهر قلبك عما سواه وقف حيث شيت قال فخجلت منه

قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت في يهود اهل
المدينه وقالوا عزير بن الله وفي نصارى نجران حيث قالوا المسيح بن الله وفي مشركي
العرب قالوا الملائكه بنات الله سبحانه تنزه وعظم نفسه بل له ما في السماوات
والارض عبيدا وملكا كل له قانتون قال ابن عباس مطيعون دليله
قوله عز وجل والقانتين والقانتات وقال عكرمه ومقاتل ومن معه قرون نا بالعبوديه
وقال ابن كيسان قائمون بالشهاده واصل القنوت الفهام سبيل رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اي المصلوه افضل فقال طول القنوت ٥ وقيل مصلون
دليله قوله تعالى امن هو قانت انا الليل الايه وقال رسول الله صلوات الله عليه
واله وسلامه مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم اي المصلي وقيل
داعون دليله قوله تعالى وقوموا لله قانتين واختلف العلما في حكم هذه الايه
فقال بعضهم هو خاص ثم تسلكوا في تخصيصه طريقتين هو راجع الى

عزير والمسيح والملايكة وهذا قول مقاتل ويمان والوجه الثاني قالوا
وراجع الى اهل طاعته دون الناس اجمعين وهذا قول ابن عباس والفرا
وقال بعضهم هو عام في جميع الخلق ثم سلكوا في الخبر احد طريقين
احدهما انهم قالوا ان ظلال الكفار تسجد لله وتطيعه وهذا قول مجاهد لدليله
قوله تعالى تتفيؤا ظلاله الاية وقال تعالى وظلالهم بالغدو والاصال
والثاني والواحدي في يوم القيامة قاله السدي وتصديقه قوله تعالى وعنت
الوجوه للحي القيوم **قوله** عز وجل بديع السموات والارض اي
مبدعها ومنشيها من غير مثال سبق واذا قضى امرا اي قدره واراد خلقه
واصل القضاء اتمام الشيء واحكامه قال ابو ذويب

وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع

فاما قوله لكي نكون وقال الذين لا يعلمون يعني اليهود واله من عباس
وقال مجاهد هم النصارى وقال قتادة هم مشركو العرب لولا يكلمنا الله عيانا
فنسمع كلامه ويرى ربنا فنعرفه او تاتينا اية كدلالة وعلامة على صدقك قال الله تعالى كذلك قال
الذين من قبلهم اي كفار الامم الخالية مثل قولهم تشابهت قلوبهم اشبه
بعضها بعضا في الكفر والقسوة قد بينا الايات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق
بالصدق في قولهم وقال ابن كيسان بالاسلام دليله قوله تعالى
ويستنبئونك احق هو اي صدق وقال مقاتل معناه لن نرسلك نبيا بغير شيء بل
ارسلناك بالحق دليله قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وهو ضد الباطل وقال ابن عباس بالقرآن دليله قوله تعالى بل جاء بالحق
بالحق لما جاءهم وقال ابن كيسان بالاسلام دليله قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق
الباطل بشيرا لاوليائي واهل طاعتي بالثواب الاكرم ونذيرا منذرا

مخوفا لاعدائي واهل معصيتي بالعذاب الاليم **قوله** عز وجل
ولا تسئل عن اصحاب الجحيم قال عطا عن ابن عباس وذلك ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال ذات يوم ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت هذه الاية
وقال مقاتل هو ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لو انزل الله باسه باليهود
لامنوا فانزل الله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم وفيه قراءتان الجزم على النهي
وهي قراءة نافع وشيبة والاعرج وعيسى ووجهها القول الاول في سبب
نزول الاية وقرا الباقون بالرفع على النفي يعني وليست بمسئول عنهم دليلها
قراءة ابن مسعود ولن تسأل وقرا ابي وما تسأل عن اصحاب الجحيم ولا يواخذ
بذنبهم والجحيم والجمر والجحمة معظم النار **قوله** عز وجل
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وذلك انهم
كانوا يسألون النبي صلى الله عليه واله وسلم الهدنة ويطمعونه ويرونه
انهادنهم وامهلهم ابتغوه ووافقوه فانزل الله عز وجل هذه الاية
وقال ابن عباس هذا في القبلة وذلك ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا
يرجون ان يصلي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الى قبلتهم فلما صرف الله عز وجل
القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم وايسوا منه ان يوافقهم على دينهم
فانزل الله عز وجل ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
دينهم وقبلتهم وزعم الزجاج ان الملة ما خوذ من الشيء في الشيء
كما يوثر الملة في الظلمة ولئن اتبعت اهواءهم مرادهم بعد الذي جاءك
من العلم البيان ان دين الله هو الاسلام وقبلة ابراهيم هي الكعبة ما لك من الله من
ولي ولا نصير **قوله** عز وجل الذين اتيناهم الكتاب نزلت
في اصحاب السفينة الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب وكانوا اربعين رجلا

يتلون من الحبشه وثمانيه من رهبان الشام منهم بحيرا ان وقال
الضحاك هم من امن من اليهود عبد الله بن سلام وثعلبه بن عمرو وتميم بن يهود
واسيد واسد ابنى كعب وابن يامين وعبد الله بن صوريا وقال عكرمه
هم اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم وقيل هم المومنون عامه يتلونه حق
تلاوته الذين يصدقون به فى كتبهم حق صدقه ولم يبدلوه من الناس
وعلى هذا القول تكون الهاء راجعه الى محمد صلى الله عليه واله وسلم وقال
الاخرون هى عايده الى اهل الكتاب ثم اختلفوا فى معنى قوله يتلونه حق تلاوته
فاخبرنا محمد بن عبدوس قال اخبرنا محمد بن المومل قال اخبرنا الفضل بن محمد
قال اخبرنا خلف بن هشام قال اخبرنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتاده والباقون
عن سعيد فى قوله تعالى يتلونه حق تلاوته قال يحلون حلاله ويحرمون حرامه
ويقرونه كما انزل ولا يحرفونه عن مواضعه وقال الحسن يعملون بمحكمه ويؤمنون
بمتشابهه ويكلون علم ما اشتكل عليهم الى عالمه وقال مجاهد يتبعونه حق
اتباعه اولئك يومنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بنى اسرايل اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعه ولا هم ينصرون

قوله عز وجل واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات قرا ابو الشعثا
جابر بن زيد ابرهيم ربه بنصب الباء على معنى دعا وسال فقال له من ابن لك
هذا فقال ابراهيم ابن عباس وهذا غير قوى لان الباء فى قوله بكلمات وقد
ياتى للاضداد وجعلوا معنى الابتلاء على معنى الاختبار والامتحان والامر
وهو الصحيح وفى ابرهيم اربع لغات قرا ابن الزبير ابراهام بالف واحد بين الهاء
والميم وقرا ابو بكره ابراهم وكان زيد بن عمرو يقول فى صلوته عذت بما عاذ به ابراهم

اذ قال وجهى لذى عاذ براغمدان وقرا ابن عامر ابراهام بالفين وقرا الباقون
ابرهيم قال يحيى بن سعيد الانصارى اقرا ابراهام وابرهيم فان الله عز وجل
انزلهما كما انزل يعقوب واسرايل وعيسى والمسيح ومحمدا واحمد وابنع
ابن عامر مصحفه فانه مكتوب فى مصاحف اهل الشام بالالف وفى غيرها
بالياء وابرهيم اسم اعجمى لذلك لا يجرى فى الاعراب وهو ابرهيم بن ازر بن تارخ
ابن ناحور بن ساروغ بن ارعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
واختلفوا فى مسكنه فقال بعضهم كان مولده بالسوس من ارض الاهواز
وقيل بابل وقيل كوثى من سواد الكوفه وقيل كسكر وقيل حران ثم سكنه
اباه نقله الى بابل ارض نمرود بن كنعان واختلف العلماء فى الكلمات التى
ابتلى بها ابرهيم صلى الله عليه واله وسلم فقال عكرمه عن ابن عباس هى
ثلثون سهما وهى شرايع الاسلام لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه الا ابرهيم
عليه السلام منهن كتب له البراه فقال عز وجل وابرهيم الذى وفا وهى عشر
فى سورة براة التايبون العابدون الى اخرها وعشره فى الاحزاب ان المسلمين
والمسلمات الى اخرها وعشره فى المومنين وسال سايل فقد افلح المومنون وقوله
الا المصلين وروى طاوس عن ابن عباس قال ابتلاه الله عز وجل بعشره اشيا
هى من الفطره والطهاره خمس فى الراس وخمس فى الجسد فالتى فى الراس فصل الشارب
والمضمضه والاستنشاق والسواك وفرق الراس والتى فى الجسد تقليم الاظفار
وشف الابط وحلق العانه والختان والاستنجا بالماء وقال مجاهد هن الايات
التى بعدها فى قوله تعالى انى جاعلك للناس اماما الى اخر الفصه وقال الربيع
وقتاده مناسك الحج وقال الحسن سبعه اشيا ابتلاه بالكوكب والقمر والشمس
فاحسن فى ذلك وعلم ان ربه دايم لا يزول وابتلاه بالنار فصبر على ذلك وابتلاه

بالقره فصبر على ذلك وابتلاه بذبح ابنه فصبر على ذلك وبالختان فصبر
على ذلك ه وقال سعيد بن جبير هي قول ابراهيم واسمعيل اذ يرفعان البيت
ربنا تقبل منا الايه فرفعاها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وقال ابن عباس هي محاجته قال الله عز وجل وحاجه قومه الى قوله تعالى
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وقال ابو روق هي قوله عليه السلام
الذي خلقني فهو يهدين الى اخر الايات وقال بعضهم هي ان الله تعالى ابتلاه
في ماله وولده ونفسه فسلم ماله الى الضيفان وولده الى القربان ونفسه
الى النيران وقلبه الى الرحمن فاتخذه خليلا وقال هي سهام الاسلام
وهي عشره شهاده ان لا اله الا الله وهي الملة والصلوه وهي الفطره والزكاه
وهي الطهاره والصوم وهي الجنه والحج وهو الشريعه والغزو وهو النصر
والطاعه وهي العصمه والجماعه وهي الالفه والامر بالمعروف وهو الوفا
والنهي عن المنكر وهو الحجه والمهيمن قال قتاده اداهن وقال الربيع وفا بهن
وقال الضحاك قام بهن وقال ابن عباس بهن قال الله عز وجل اني جاعلك للناس
اماما اي يقتدى بك واصله من الامر وهو القصد قال ابراهيم ومن
ذريتي ومن اولادي ايضا فاجعل الامه يقتدى بهم واصل الذريه الاولاد
الصغار مشتق من الذر لكثرته وقيل من الذرا وهو الخلق وخفف الهمز
وادخل التشديد عوضا من الهمز كالبريه وقيل من الذر وفيها ثلث لغات
ذريه بكسر الذال وهي قراءه زيد بن ثابت وذريه بفتح الذال وهي قراءه
ابي جعفر وذريه بضمه وهي قراءه العامه قال الله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين وفيه ثلث قرات عهدي الظالمون وهي قراءه ابن مسعود
وطلحه بن مصرف وعهدي بسكون الياء وهي قراءه ابي رجا والاعمش

وحمزه وعهدي الظالمين بفتح الياء وهي قراءه العامه واختلفوا في
هذا العهد فقال عطا ابن ابي رباح عهدي رحمتي وقال الضحاك طاعتي
دليلهما قوله عز وجل واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال السدي نبوتي
دليله قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وقال مجاهد
ليس للظالم ان يطاع في ظلمه وقال ابو حنيفه امامتي دليله قوله
تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال ابو عبيده امانتي دليله
قوله تعالى فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وقيل امانتي دليله
قوله تعالى وامنوا اليهم عهدهم الى مدتهم وقيل امانتي دليله قوله
تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الايه **قوله** عز وجل
واذ جعلنا البيت مثابه للناس وامنا يعني الكعبه مثابه مرجعا
والمثاب والمثابه واحد كالمقام والمقامه وقال ابن عباس يعني
معاذا وملجا وقال سعيد بن جبير ومجاهد والضحاك يثوبون اليه من
كل جانب ويحجون ولا يملون عنه فما من احد قصده الا وهو يتمنى العود
اليه وقال قتاده وعكرمه مجمعا وقرا طلحه بن مصرف مثابات على
الجمع وامنا يعني مما منا يا منون فيه وقال ابن عباس ومن احدث حدثا
خارج الحرم ثم لجا الى الحرم امن من ان يهاج فيه ولكن لا يوى ولا يجالط
ولا يبايع ويوكل به فاذا خرج منه اتيم عليه الحد ومن احدث في الحرم
اقيم عليه الحد **قوله** عز وجل واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى قرا شيبه وابن عامر ونافع والاعرج والحسن وابن ابي اسحق
وسلام واتخذوا بفتح الخاء على الخبر وقرا الباقون بالكسر على الامر
قال ابن كيسان ذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر
بالمقام ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلنا يا رسول الله البس

قال

هذا مقام ابينا ابراهيم قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فقال لم اومر بذلك
فلم يغب الشمس من يومهم حتى برئت واخذوا من مقام ابراهيم مصلى اخبرنا
ابو الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن يحيى بقرائتي عليه قال اخبرنا
ابو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور سنة احدى وثلثين وثلثمايه
قال حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن المثنى الانصاري قال حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وافقني ربي عز وجل في ثلث قلت لو اتخذت من
مقام ابراهيم مصلى فانزل الله عز وجل واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وقلت يا رسول الله انه يدخل عليك البر والفاجر فلو حجبت امهات المومنين
فانزل الله تعالى ايه الحجاب قال وبلغني شيئا كان بين امهات المومنين
ومن النبي صلى الله عليه واله وسلم فاستفزني فقلت لينتهين عن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن
حتى اتيتها على احدى امهات المومنين فقالت امسكه يا عمر اما في رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن فامسكت حتى انزل
الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
الايه واختلفوا في قوله من مقام ابراهيم فقال النخعي الحرم كله مقام
ابراهيم وامروا بالصلوة عنده ولم يومروا بمسحه ولا تقبيله واما قتادة
وابو وائل فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اتى ابراهيم باسمعيل
وهاجر فوضعهما بمكه وانت على ذلك مدة ونزله الجرهميون وتزوج
اسمعيل عليه السلم امراه منهم وماتت هاجر فاستاذن ابراهيم سارة
ان ياتي اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم عليه السلم

وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك
فقالت لسنا هاهنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل عليه السلم يخرج من الحرم
فيصيد ثم يرجع فقال لها ابراهيم هل عندك من ضيافة هل عندك طعام
او شراب فقالت ليس عندي وما عندي احد فقال لها ابراهيم اذا جاء زوجك
فاقرئيه السلم وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم عليه السلم فجا
اسمعيل ووجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت جاءني شيخ
صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال لك قالت اقرا زوجك
السلم وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابراهيم عليه
السلم ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له
واستوصت عليه ان لا ينزل فجا ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل عليه
السلم فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب نصيد وهو يجي الان ان شا
الله تعالى فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت بالبن
واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير لكانت
الارض برا او شعيرا وتمرا قال له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاءته
بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه
عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر
فغسلت شق راسه الايسر فبقي اثر قدمه عليه فقال لها اذا جاء زوجك
فاقرئيه السلم وقولي له فليثبت عتبة بابك فلما جا اسمعيل وجد
ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها
واطيبهم ريحا وقال لي كذا وقلت له كذا وغسلت راسه وهذا موضع
قدميه على المقام فقال ذاك ابراهيم صلى الله عليه واله وسلم ٥ وقال

ان مالكا رات في المقام اثر اصابعه وعقبه واخمص قدميه غير انه
اذهبه مسح الناس بايديهم ○ واخبرنا محمد ابن احمد بن عبدوس
قال اخبرنا محمد بن حمدون بن خالد قال حدثنا محمد بن ابرهيم قال حدثنا
هديه بن خالد قال حدثنا ابو يحيى رجاء صبيح الحبشي قال سمعت مسافع
ابن شيبه يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول اشهد ثلث مرات اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت
الجنة طمس الله عز وجل نورهما ولولا ان طمس نورهما لاضاءتا ما بين
المشرق والمغرب ○ **قوله** عز وجل وعهدنا الى ابرهيم
واسمعيل اى امرناهما واوصينا هما ان طهرا يعنى الكعبه اى ابنياه
على الطهاره والتوحيد وقال سعيد بن جبير وعبد بن عمير وعطاء ومقاتل
طهراه مني من الاوثان والريب وقول الزور ○ وسمع عمر رضى الله عنه
صوت رجل في المسجد فقال ما هذا اتدري اين انت واخبرنا محمد بن
ابن محمد الجرجاني قال اخبرنا محمد بن علي بن عمرو الاصفهاني قال اخبرنا
سليمان بن احمد بن ايوب الاصبهاني قال حدثنا اسحق ابن ابرهيم بن زريق
الحمصي قال حدثنا ابو المغيره قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا عبده ابن ابي
لبابه قال حدثني زيد بن خبيش قال سمعت حذيفه بن اليمان يقول قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله عز وجل اوحى الي يا اخا المرسلين
يا اخا المنذرين انذر قومك ان لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب سليمه
والسنه صادقه وابدان نقيه وفروج طاهره ولا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد
عندهم مظلمه فاني لعنه ما دام قائما بين يدي يصلي حتى تحرد تلك الظلامه
الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من

اولياي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين ○ وقال المبرد بن دريد معناه بحراه وخلفا اخبرنا
ابو عمر والغرابي قال اخبرنا ابو موسى عمران بن موسى قال اخبرنا ابو العباس
ابن همام قال اخبرنا الحسن ابن ابي طالب قال اخبرنا بزيد بن هرون قال اخبرنا
محمد بن سلام قال اخبرني عمر ربه عن عبد الله بن يحيى بن العلاء عن مكحول
عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال جنبوا
مساجدكم غلمانكم يعني صبيانكم ومجانينكم وسل سيوفكم ورفع
اصواتكم وحدودكم وخصوماتكم وبيعكم وشراءكم وجمروها يوم
جمعكم واجعلوا على ابوابها مطاهركم ○ وقرا الحسن وابن ابي اسحق
وحفص واهل المدينه سنى بفتح الياء وقرا الاخرون باسكانها واضافه تعالى
البيت اليه تخصيصا وتفضيلا للطائفين حوله وهم النزاع اليه من اقاصي
الارض والعاكفين اى المقيمين فيه وهم سكان الحرم والبادي جمع الراكع
والسجود جمع الساجد مثل قاعد وقعود قال الازهري اذا كان طائفا فهو من الطائفين
واذا كان جالسا فهو من العاكفين واذا كان مصليا فهو من الركع
السجود اخبرنا احمد بن اسحق قال اخبرنا المغيره بن عمر قال اخبرنا الفضل
ابن محمد قال حدثنا ابو الهيثم العابدي عبد الله بن عمران قال حدثنا ابو يوسف
ابن القاضي عن الاوزاعي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ان الله عز وجل في كل يوم وليله مائه وعشرون
رحمه ينزل على البيت ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون
للناظرين **قوله** عز وجل واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
يعني مكه حرسها الله تعالى بلدا امنا اى ما مونا فيه يامن اهله وارزق اهله

من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر وال الاخفش من آمن بالله بدل على البيان كما قال الاخرث المال ثلثيه ورايت القوم ناسا منهم وهذا ابدال البعض من الكل كقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ان قال الله عز وجل ومن كفر فامتعه قليلا فسارزقه الى منتهى اجله فقرا معوه وابن عامر فامتعه بضم الالف وحزم الميم خفيفه وقرا الحسن بن كعب فنمتعه قليلا بالنون وقرا ابن عباس فامتعه بفتح الالف وكسر التاء خفيفه ثم اضطره موصوله الالف مفتوحه الراء الى جهنم الدعاء من ابراهيم عليه السلم وقرا الباقون فامتعه بضم الالف مشدده ثم اضطره على الخبر الحبه في الاخره الى عذاب النار وبئس المصير المرجع يصير اليه **قوله** عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل الاية روى الرواة باسانيد مختلفه في بنا الكعبه جمعت حديثهم وسياقته لبعض احسن في النظم واقرب الى الفهم قالوا خلق الله عز وجل موضع البيت قبل الارض بالفي عام فكانت زبده بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله عز وجل ادم عليه السلم الى الارض كان راسه يمس السما حتى صلع واورث اولاده الصلع ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان يسمع كلام اهل السما ودعاءهم وتسبيحهم يانس اليهم فهابته الملايكه عليهم السلام واشتكت نفسه فنقصه الله تعالى الى ستين ذراعا بذراعه فلما فقد ادم ما كان يسمع من اصوات الملايكه وتسبيحهم استوحش وشكا ذلك الى الله عز وجل فانزل الله تعالى البيت ياقوته من يواقيت الجنه له بابان من زمرد احضر باب شرقي وباب غربي وهنه قنادل من الجنه فوضعه على موضع البيت الان ثم قال يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل عليه الحجر الاسود ليمسح به دموعه وكان ابيض فلما مسته الحيض في الجاهليه اسود وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الحجر ياقوته من يواقيت الجنه ولولا ما مسه المشركون بانجاسهم ما مسه ذو عاهه الا شفاه الله عز وجل فتوجه ادم عليه السلام من ارض الهند الى مكه حرسها الله تعالى ماشيا وقيض الله عز وجل له ملكا يدله على البيت فقيل لمجاهد ابا الحجاج الا كان يركب قال واي شي كان يحمله فوالله ان خطوه مسيره ثلثة ايام وكل موضع وضع عليه قدمه عمران وما بعده مفاوز وقفار فاتى مكه فحج البيت فاقام المناسك فلما قضى تلقته الملايكه عليهم السلم فقالوا ابر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام فقال ابن عباس حج ادم عليه السلم اربعين حجه من الهند الى مكه على رجليه فهذا بدو امر الكعبه حرسها الله تعالى فكانت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله عز وجل الى السما الرابعه فهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيمه وبعث الله عز وجل جبريل عليه السلام حتى خبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانه له عن الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم صلى الله عليه واله وسلم ثم ان الله عز وجل امر ابراهيم بعد ان ولد له اسمعيل واسحق عليهما السلم ببنا بيت له يعبد ويذكر فيه فلم يدر ابراهيم اين يبني فسال الله عز وجل ان ينزل له موضعه فبعث الله عز وجل اليه السكينه لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحيه فتبعه ابراهيم عليه السلم حتى اتى مكه فتطوت السكينه

على موضع البيت كتطوى الجفنة وامر ابرهيم عليه السلم ان يبنى حيث يستقر
السكينة فبنا وهذا قول علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه والحسن ابن ابي
الحسن وقال ابن عباس بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير
وابرهيم عليه السلم يمشي في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت وبردى
منها ان يا ابرهيم ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص فبنا بحيالها وقال بعضهم ارسل
الله تعالى جبريل عليه السلم ليدله على موضع البيت وذلك قوله عز وجل واذ بوانا
لابرهيم مكان البيت فبنا ابرهيم البيت واسمعيل يناوله الحجارة عليهما السلم
وسمعت ابا القسم الحسن بن محمد بن حبيب يقول سمعت ابا بكر محمد بن محمد
ابن احمد القطان البلخي وكان عالما بالقران يقول كان ابرهيم يتكلم بالسريانية
واسمعيل بالعربية وكل واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه ولا يمكنه النطق به
وكان ابرهيم يقول لاسمعيل هم لي كيما يعني ناولني حجرا ويقول له اسمعيل
هات الجر فحه قالوا فبقي موضع حجر فذهب اسمعيل يتغنيه فجاء جبريل بحجر
من السما فاتى اسمعيل وقد ركب ابرهيم صلوات الله عليهما الحجر في موضعه
فقال يا ابه من اتاك بهذا الحجر فقال اتاني به من لم يتكل على بنائك فاتم البيت وذلك
قوله عز وجل واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت قال ابن عباس يعني اصول البيت
التي كانت قبل ذلك وقال الكلبي وابو عبيدة اساسه واحدتها قاعدة
والقواعد الكمئت

في ذروة من بقاع الارض زانت عوالبها يوما قواعدها
مبناه من خمسة اجبل طور سبنا وطور زيتا ولبنان والجودي وبنيا
قواعده من حجر فلما انتهى ابرهيم عليه السلم الى موضع الحجر الاسود قال
لاسمعيل عليه السلم ايتني بحجر يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ايتني باحسن من هذا

فمضى اسمعيل يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة فخذها
فاخذ الحجر الاسود ووضعه مكانه وقيل ان الله تعالى انزله لابرهيم واسمعيل
عليهما السلم سبعة املاك يعينونهما على بنا البيت فلما فرغا من بنائه
قالا ربنا تقبل منا وفي الاية اضمار تقديره واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
واسمعيل ويقولان ربنا تقبل منا وهكذا هو في قراءة عبد الله وابي تقبل
منا انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا **قوله** عز وجل
ربنا واجعلنا مسلمين لك موحدين مخلصين مطيعين لك وقراءة ابن
ابي عبلة مسلمين لك بكسر الميم على الجمع ومن ذريتنا اولادنا امة مسلمة
لك وارنا علمنا نظيره قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله اي علمك
الله وفيه اربع قرات قرا عبد الله بن مسعود وارهم مناسككم رده
الى الامة وقرا عمر بن عبد العزيز وقتادة وابن كثير وورش ارنا بسكون
الراء كل القران وقرا ابو عمرو باختلاس كسرة الراء وقرا الباقون بكسر الراء
والاصل فيه ارئنا بالهمز فحذف استخفافا فمن قرا بالجزم قال ذهبت الهمزة
وذهبت حركتها وبقيت الراء ساكنة على حالها واستدل بقول
الشاعر

ارنا اداوة عبد الله نملاها من ماء مزمم ان القوم قد ظمئوا
ومن كسر فانه نقل حركة الهمزة المحذوفة الى الراء وابو عمرو طلب الخفة
اخبرنا محمد بن نعيم قال اخبرنا الحسن ابن ايوب قال اخبرنا علي بن عبد العزيز
قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثني شجاع ابن ابي نصر ودال امينا صدوقا انه
راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وذاكره اشيا من حروف ابي عمرو
فلم يرد عليه الا حرفين احدهما هذا والاخر ما نسخ من ايه او نساها مهموز

قوله مناسكنا شرايع ديننا واعلام حجنا وقال مجاهد مذابحنا والنسك
الذبح وهو اصل النسك العباده ويقال للعابد ناسك قال الشاعر

وقد كنت مسنورا كثير النسك فهتك استاري فلم يبق لي نسكا

فاجاب الله عز وجل دعاهما وبعث جبريل عليه السلم فاراهما المناسك في يوم
عرفه فلما بلغ عرفات قال يا ابرهيم عرفت فسمي الوقت عرفه والموضع عرفات
ومنه علمنا تجاوز عنا وارجع علينا بالرافه والرحمه انك انت التواب المتجاوز
الرجاع بالرحمه على عباده الرحيم **قوله** عز وجل ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم اي في الامه المسلمه من ذريه ابرهيم واسمعيل
وقيل في اهل مكه رسولا منهم اي مرسلا وهو فعول من الرساله قال ابن
الانباري يشبه ان يكون اصله من قولهم ناقه مرسال ورسله اذا كانت سهله
السير ماضيه امام النوق ويقال للجماعه المهمله المرسله رسل وجمعه
ارسال ويقال جاء القوم ارسالا اي بعضهم في اثر بعض ومنه قيل للبرسل الابنه
ترسل من الضرع بتلوا بقراءتها عليهم ايانك كنا نحمع الايه وهي العلامه
وقيل الايه جماعه الحروف قال الشيباني هي من قولهم خرج القوم بايتهم
اي بجماعتهم ويعلمهم الكتاب والحكمه قال بعضهم هو الحكمه هاهنا
الكتاب فسق بها عليه لاختلاف اللفظين كقول الحطيئه

الا حبذا هند وارض بها هند وهند اتى من دونها النأي والبعد

وقال مجاهد يعني بالحكمه فهم القرآن قال مقاتل هي مواعظ القرآن وما فيه
من الاحكام وبيان الحلال والحرام وقال ابن قتيبه هي العلم والعمل ولا يسمى
الرجل حكيما الا بعلمه ما حتى يجمعهما وسمعت ابا الحسن علي بن ابراهيم الجارودي
يقول سمعت ابا سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي يقول سمعت ابا بكر الدريدي

يقول كل كلمه وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمه او نهتك
عن قبيح فهي حكمه وحكم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر
حكمه وجاء في بعض الالفاظ حكما وسمعت ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين
ابن موسى يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت العباس بن يوسف
يقول سمعت ابا جعفر محمد بن يعقوب يقول الحكمه كل صواب من القول
ورشد فعلا صحيحا او حالا صحيحا وقال يحيى بن معاذ الحكمه جند من
جنود الله عز وجل يرسلها الى قلوب العارفين حتى يروح عنها هيج الدنيا
وقيل هي وضع الاشياء مواضعها وقيل الحكمه والحكم كلما وجب عليك
فعله قال الشاعر

قد قلت قولا لم يعنف قايله الصمت حكم وقليل فاعله

اي واجب العمل بالصمت ○ وقيل هي الاحكام والقضاء وقيل هي السنه
والاصل فيه المنع وقد ذكرنا وتزكيهم يطهرهم من الشرك والذنوب
وقيل ياخذ زكاه اموالهم وقال ابن كيسان يشهد لهم يوم القيمه بالعداله
اذا شهدوا للانبيا بالابلاغ ببيانه قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امه
وسطا لتكونوا شهدا على الناس الايه انك انت العزيز قال ابن عباس العزيز
الذي لا يوجد مثله ببيانه قوله عز وجل ليس كمثله شيء وقال الكلبي العزيز
المنتقم ممن يشا ببيانه قوله عز وجل والله عزيز ذو انتقام وقال الكسائي العزيز
الغالب ببيانه قوله عز وجل وعزني في الخطاب اي غلبني ويقال في المثل
من عز بز اي من غلب سلب وقال ابن كيسان العزيز الذي لا يعجزه شيء
ببيانه قوله عز وجل وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض
وقال المفضل ابن سلمه العزيز المنيع الذي لا تنا له الابدي ولا يرد له امر

لاغلب فيما اراد بيانه قوله عز وجل ان ربك فعال لما يريد وقيل هو بمعنى
لعزيز بمعنى مفعل بيانه قوله عز وجل تعزمن تشاء وقيل هو القوي ذو القوة
والقدرة بيانه وعززنا بثالث اي قوينا واصل العزة في اللغة الشدة
يقال ارض عزاز اذا اشتد وتقول عز علي اي شق واشتد ابو عمرو
احد اذا ضمرت تعزز لحمها واذا اشتد يبسها لا يتنفس
فاستجاب الله عز وجل دعاء ابرهيم عليه السلم وبعث فيهم محمدا صلى
الله عليه واله وسلم سيد الانبيا فذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وانا عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وسوف انبئكم بدء
ذلك دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى قومه ورويا اي التي رات انه خرج منها نورا
اضاءت له قصور الشام وكذلك ترى امهات النبيين اخبرنا ابو عبد الله بن حامد
قال اخبرنا ابو نزار الموصلي قال اقرات على علي بن محمد الحكاكي حدثكم ابو اليمان
الحكم بن نافع حدثنا ابو بكر بن عبد الله عن سعيد بن سويد عن العرباض بن سارية
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **قوله** عز وجل ومن يرغب
عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه الاية وذلك ان عبد الله بن سلام
دعا اخاه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله عز وجل
قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد من امن به فقد اهتدى
ورشد ومن لم يومن به فهو ملعون فاسلم سلمة ومهاجر ابى ان يسلم فانزل الله
عز وجل ومن يرغب عن ملة ابرهيم اي يترك دينه وشريعته وقال رغبت في
الشي اذا اردته ورغبت عنه اذا تركته واصل الرغبة رفع الهمة عن الشي
وقلة بقال رغبت في فلان واله اذا سمت نفسه اليه والاصل فيه الكثرة فمعنى
قوله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابرهيم اي يرجع نفسه عنها الا من سفه

نفسه قال ابن عباس خسر نفسه حيارى عن الكلبي ضل من قبل نفسه وقال ابو
روق عجز رايه عن نفسه وقال الحسن حمق رايه ونقص في هذه الاقاويل
حرف الصفة وقال الفرا انتصب على التفسير فكان الاصل فيه سفهت نفسه
فلما اضاف الفعل الى صاحبها خرجت النفس مفسرة لعلم موضع السفه
كما تقول ضقت ذرعا معناه ضاق ذرعي به وقال المبرد راسه ووجع
بطنه وقال ابو عبيدة سفه نفسه اوتق نفسه واهلكها وقال الهشامي
وان كيسان جهل نفسه وحكى المفضل بن سلمة عن بعضهم سفه حق
نفسه والنفس عاهدة الاقاويل بوقوع الفعل عليه وهذا كما جاء في
الخبر من عرف نفسه فقد عرف ربه عز وجل واصل السفه والسفاهة
والسفاه الجهل وضعف الراي يقال سفه نفسه وسفه بسفه قال الشمردل بن ضرار
بكرت تعجبك الملامة فاسمعي سفه بثينك الملامة قابلي
ولقد اصطفيناه اخترناه واصل الطاء فيه تا حولت طا لقرب مخرجيهما ولطوع
اللسان به وانه في الاخرة لمن الصالحين الفائزين قاله الزجاج وقال ابن عباس يعني
مع اباية الانبيا في الجنة بيانه قوله عز وجل حكايه عن يوسف عليه السلم
توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال الحسن ان الفضل في الاية تقديم وتاخير
تقديرها ولقد اصطفيناه في الدنيا والاخرة وانه لمن الصالحين نظيره في سواه
النحل **قوله** عز وجل اذ قال له ربه اسلم اي استقم على
الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
اي اثبت على علمك وقال ابن عباس انما قال له ذلك حين خرج من الشرب
وقال الكلبي وابن كيسان معناه اخلص دينك لله عز وجل بالتوحيد
وقال عطا اسلم نفسك الى الله عز وجل وفوض امورك اليه وقيل اخضع

واختتم قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفى مصحف عبد الله فوصى وهو
اهل المدينة والشام واوصى بالالف وذلك هو فى مصاحفهم قال ابو عبيد
وذلك رايت فى مصحف عثمان رضى الله عنه وقرا الباقون ووصى مشددا
وهما لغتان يقال اوصيته بكذا ووصيته به اذا امرته به مثل انزلته
وانزلته قال الله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا وتصديق الايصاء قوله تعالى
يوصيكم الله فى اولادكم وقوله يوصى بها وقوله يوصين بها وقوله توصوا
ودليل الوصية قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه وقوله فلا
يستطيعون توصية قال الكلبى ومقاتل يعنى بكلمة الاخلاص
لا اله الا الله وقال ابو عبيدة ان شئت رددت الهاء الى الملة لانه ذكر ملة
ابرهيم وان شئت رددتها الى الوصية ○ وقال المفضل الطاعة كنايه عن
غير مذكور كقوله حتى توارت بالحجاب وقال طرفة

على مثلها اخوا اذا قال صاحبى الا ليتنى افديك منها واقتدى

اى من الفلاة ○ ابرهيم بنيه الثمانية اسمعيل وامه هاجر القبطية واسحق
وامه ساره ومدين ومدائن وبقشان وزمران ويشبق وشوخ
وامهم قمرا بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابرهيم عليه السلم بعد موت
ساره ○ ويعقوب ويسمى بذلك لانه والعيص كانا توامين تقدم عيص
فى الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره اخذا بعقبه فالله ابن عباس
وقد مضت القصة وقيل سمى يعقوب لكثرة عقبه ○ حدثنا ابو منصور
محمد بن عبد الله الحمشاذى حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله القصار قال حدثنا
يعقوب بن يوسف ابو الفضل النخارى قال حدثنا ابرهيم بن عبد الرحيم قال حدثنا
زكريا بن عدى قال حدثنا مسلم بن خالد عن زياد عن محمد بن المنكدر عن صفوان

ابن سليم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعثت على
اثر ثمنية الف نبى اربعة الف من بنى اسرايل ومعنى الاثر به ووصى بها ايضا
يعقوب بنيه الاثنى عشر وهم روبيل وهو اكبرولده وشمعون ولاوى ويهوذا
وربالون ويشخر وذان ونفتالى وجاد واشر ويوسف وبنيامين ○ بانى معناه
ان بانى وذلك هو فى قراءة ابى وابن مسعود وقال الفراء انما قال ذلك لان الوصية
قول فكان تفسيرين وقال بانى كقوله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم ○ اى وقال لهم لان العدة قول وقال يوصيكم الله فى اولادكم
للذكر معناه ويقول للذكر مثل حظ الانثى وقال الشاعر

انى سابذل لك فيما ابتدى لى شجنان شجن بنجد

وشجن ببلاد الهند

اى واقول لان الابتداء فى المعنى كالقول باللسان وسمعت ابا القسم الحسنى
يقول سمعت ابا القسم عبد الرحمن بن المظفر الانبارى يحكى عن ابن مجاهد انه حكى
عن بعضهم ويعقوب نصبا اشفاقا على بنيه داخلا فى جملة الموصين ان الله اصطفى
لكم الدين اختار لكم الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون ومنون وقيل مصلحون
وقيل مهتدون ○ اخبرنا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسين قال اخبرنا
ابو على محمد بن عمر بن على البرنوذى قال حدثنا على بن الحسن بن ابى عيسى الوراق قال
قال حدثنا ابرهيم بن الاشعث عن الفضيل بن عياض فى قوله عز وجل وانتم مسلمون
وانتم مسلمون محسنون بربكم الظن **قوله** عز وجل ام كنتم
شهداء حضرا اذ حضر يعقوب الموت الاية نزلت فى اليهود حين قالوا للنبى
صلى الله عليه واله وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
وعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبى لما دخل يعقوب مصر

لهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده وخاف عليهم وقال لهم ما تعبدون
من بعدي وقال اعطانا الله تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير
نبوب قال انظروني حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل الله ذلك به فجمع ولده
وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي اذ من بعدي قالوا
نعبد الهك فقرا الى قالوا نعبد الهك واله ابراهيم واسمعيل الاله وقرا الحي
بن يعمر الحدردي واله ابيك على الواحد قالوا لا اسمعيل عم يعقوب لا ابوه
فقراه العامة اباباك على الجمع وقالوا عم الرجل صنو ابيه قال النبي صلى الله عليه واله
وسلم للعباس هذا بقية ابائي وقال ابضا ردوا علي ابي فاني اخشى ان يفعل به قرنس
ما فعلت بهيف به وهو بن مسعود يعني العباس رض والعرب تسمي العم ابا كما تسمي
الاب اسما قال الله تعالى ورفع ابويه على العرش يعني يعقوب وزليخا الله يوسف
لها واحلالا لي نعرفه ونعبد اله ابها واحدا ونحن له مسلمون **قوله**
عز وجل قال الله فذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا يقتلون ما نهوا عنه ويعتدون
على اهله اثم **قوله** عز وجل وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
قال ابن عباس نزلت في رؤوس يهود المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف
ووهب بن يهوذا وابي ياسر بن اخطب وفي نصارى نجران السيد والعاقب
واصحابهما وذلك انهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم انها احق بدين
الله عز وجل من غيرها فقالت اليهود ديننا موسى افضل الاديان وكتابنا
التوراة افضل الكتب ودينا افضل الاديان وكفرت بعيسى والانجيل ومحمد
وقالت النصارى ديننا عيسى افضل الاديان وكتابنا الانجيل افضل
الكتب ودينا افضل الاديان وكفرت بمحمد والقرآن فقال كل واحد من الفريقين

للمؤمنين كونوا على ديننا فلا بل الا ذلك ندعوهم الى ديننا فقال الله عز وجل
قل بل نتبع ملة ابراهيم اي نتبع ملة ابراهيم وقرا الاعرج بل ملة برفع على الخبر
حنيفا نصب على القطع اراد بل ملة ابراهيم الحنيف فلما اسقطت الالف واللام
لم يتبع النكرة المعرفة فانقطع منه فنصب قاله نحاة الكوفة وقال اهل
البصرة نصب على الحال قال ابن عباس الحنيف المائل عن الاديان كلها الى دين
الاسلام واصله من الحنف وهو ميل وعوج في القدم ومنه احنف بن قيس
وقال مقاتل مخلصا وقال كثير بن زياد سألت الحسن عن الحنيفية فقال هي
حج هذا البيت وقال الضحاك اذا كان مع الحنيف المسلم فهو الحاج اذا لم
يكن معه الحج فهو المسلم وقال قتادة من الحنيفية الختان وتحريم نكاح الاخت
وما كان من المشركين ثم علم المؤمنون بحرف التوحيد وطريق الايمان فقال
عز وجل قولوا امنا بالله وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
ونحن واسحق ويعقوب والاسباط يعني اولاد يعقوب واحدهم
سبط سموا بذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة من الناس وسبط الرجل
حافده ومنه قيل الحسن والحسين عليهما السلام سبطا رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم من بني اسرائيل كالقبائل من العرب والشعوب من العجم
وسمعت ابا القاسم بن ابي بكر المكتب يقول سمعت ابا بكر محمد بن المنذر
الضرير يقول اصل السبط في اللغة شجرة ملتفة كثيرة الاغصان
ثم سمي الاسباط بها لكثرتهم فكما ان الاغصان من شجرة واحدة كذلك
الاسباط كانوا من ال يعقوب وكان في الاسباط انبياء لذلك قال وما
انزل اليهم وقيل هم بنو يعقوب من صلبه صاروا كلهم انبياء وما اوتي موسى
يعني التوراة وعيسى يعني الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد

وهم فئة من بعض ويكفر بعض كما فعلت اليهود والنصارى ونحن له مسلمون
فلما نزلت هذه الآية قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليهود
والنصارى وقال ان الله امرني بهذا فلما سمعت اليهود ذكر عيسى عليه السلم
انكروا وكفروا وقالت النصارى ان عيسى ليس بمنزله سائر الانبيا ولكنه ابن الله
فانزل الله عز وجل فان امنوا بمثل ما امنتم به اى بجميع ما امنتم به كانهم
وقيل بمثل صلة اى بما امنتم به وهكذا كان يقرأها ابن عباس ويقول قولوا فان
امنوا بما امنتم به فليس لله عز وجل مثل ونظير فها قوله عز وجل مثل ونظير
قوله عز وجل ليس كمثله شئ اى كهو قال الشاعر

يا عاذلي دعني من عذلكا مثلي لا يقبل من مثلكا

اى انا لا اقبل منك فعذلك هذا هتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق قال ابن عباس
وعطا والاخفش في خلاف ويقال شاق يشاق مشاقة اذا خالف كان
كل واحد اخذ في شق غير شق صاحبه دليله قوله لا يجرمنكم شقاقي اى
خلافي واشتد

وكان الهما كالرأس طاد بكرها شقاقا وبعضا اواطما واهجرا

قال ابن سلمة وابن السري في عداوة كان كل واحد منهما اخذ في شق صاحبه
في حده وما يشق عليه من قوله تعالى الا بشق الانفس دليله قوله تعالى ذلك
بانهم شاقوا الله ورسوله الايات اى عادوا الله ورسوله قال البشر بن خازم

الا فاعلموا انا وانتم بغاة ما جينا في شقاق الى في عداوة

وقال مقاتل وابو عبيدة في ضلال واختلاف بانه قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اى اختلاف
بينهما قال الشاعر

الى كم تقتل العلما قسرا وتفخر بالشقاق وبالنفاق

اى الضلال والاختلاف وقال الحسن في قطع الطاعة بانه قوله تعالى
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى وقال الحسن في بعاد وفراق الى يوم
القيامة فسيكفيكهم الله يا محمد يعني اليهود والنصارى وهو السميع
لاقوالهم العليم لاحوالهم فكفاه الله تعالى امرهم بالقتل والسبي في بني قريظة
والنفي والجلا في بني النظير والجزية والذلة في نصارى نجران قوله
عز وجل صبغة الله قال ابو العالية دين الله وقال مجاهد الاسلام
وقال ابن عباس هي ان النصارى كان اذا ولد لاحدهم ولد واتي عليه سبعة ايام
غمسوه في ماء لهم يقال له المعمودي وصبغوه به ليطهروه بذلك مكان الختان
واذا فعلوا ذلك قالوا الان صار نصرانيا حقا فاخبرنا الله تعالى ان دينه الاسلام
لا ما يفعله النصارى وقال ابن كيسان صبغة الله وحمته يعني القبلة
قال ويقال حجة الله التي احتج بها على عباده وقال ابو عبيدة والزجاج خلقة الله
من صبغت الثوب اذا غيرت لونه وخلقته فيكون المعنى ان الله تعالى ابتدأ الخلقة
على الاسلام دليله قول مقاتل في هذه الآية فطرة الله التي فطر الناس عليها
اى دين الله ويوضحه ما اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال اخبرنا احمد بن محمد
ابن الحسن قال اخبرنا محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشر واحمد بن يوسف قالوا
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو
هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل من يولد يولد على
هذه الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه كما تنتج البهيمة فهل تجدون فيها
من جدع حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرايت من يموت وهو صغير قال
قال الله اعلم بما كانوا عاملين وقال ابو عبيدة سنة الله تعالى هي في الختان
لانه يصبغ صاحبه بالدم وفي الخبر الختان سنة للرجال مكرمة للنساء

وهو نصب على الاغرا[ء] ... ه واتبعوا والزموا صبغة الله وقال الاخفش
هو بدل من قوله ملة ابرهيم ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون مطيعون
قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا اتجادلوننا وقرأ الاعمش والحسن وابن محيصن
بنون واحدة مشددة وقرأ الباقون بنونين خفيفتين اتباعا للخط في الله في دين
الله وذلك انهم قالوا يا محمد ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا ولم يكن من العرب
نبي فلو كنت نبيا لكنت منا وعلى ديننا وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم
اعمالكم قال مقاتل والكلبي لنا ديننا ولكم دينكم ونحن له مخلصون موحدون
وهذه الاية منسوخة بآية السيف ○ **فصل** في معنى الاخلاص
سمعت ابا عبد الرحمن محمد بن الحسن وسألته عن الاخلاص ما هو فقال سمعت علي
ابن ابي سعيد واحمد بن محمد بن زكريا وسألتهما عن الاخلاص ما هو فقالا
سمعنا علي ابن ابراهيم الشقفي وسألناه عن الاخلاص ما هو فقال سمعت محمد
ابن جعفر الحصاف وسألته عن الاخلاص ما هو فقال سألت احمد بن يسار عن
الاخلاص ما هو فقال سألت ابا يعقوب الشرطي عن الاخلاص ما هو فقال سألت
احمد بن عثمان عن الاخلاص ما هو فقال سألت احمد بن عطاء الهجيمي عن الاخلاص
ما هو فقال سألت الحسن عن الاخلاص ما هو فقال سألت حذيفة عن الاخلاص
ما هو فقال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الاخلاص ما هو فقال سألت
جبريل عن الاخلاص ما هو فقال سألت رب العزة عز وجل عن الاخلاص ما هو
فقال سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي ○ واخبرنا
ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال اخبرنا عبد الله الصفار قال حدثنا
داود بن سليمان الخراساني قال حدثنا الوليد بن مسلم عن خالد بن زيد عن يونس بن
حلبس عن ابي ادريس الخولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله

حق حقيقته وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من
عمل الله ولا يشرك به في دينه ولا يرائي بعمله احدا ○ وسمعت محمد بن الحسن
يقول سمعت محمد بن عبد ربه سمعت الفضيل يقول ترك العمل من اجل الناس
رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله من هذين
وقال يحيى بن معاذ الاخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من الفرث
والدم ○ وقال ابو الحسن البوشنجي هو ما لا يكتبه الملكان لا يفسده
الشيطان ولا يطلع عليه الانسان ○ وقال رويم هو ارفاع رؤية الخلق عن الفعال
وقيل هو ما اراد به الحق وقصد به الصدق وقيل هو ما لا يشوبه الآفات
ولا تتبعه رخص التأويلات وقيل ما استتر من الخلائق واستصفى من العلائق
وقال حذيفة المرعشي هو ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن ○ وقال
ابو يعقوب المكفوف ان يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقال سهل بن
عبد الله هو الافلاس ○ اخبرنا ابو القاسم الحبيبي قال اخبرنا ابو جعفر الرازي
قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان
يقول للمرائي ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس
ويزيد في العمل اذا اثني عليه **قوله** عز وجل ام يقولون قرأ
ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالتاء واختاره ابو عبيد وقرأ الباقون
بالياء واختاره ابو حاتم فمن قرأ بالتاء فللمحاطبة الى قبلها قل اتحاجوننا في الله
والتي بعدها قل انتم اعلم ام الله ومن قرأ بالياء فهو اخبار عن اليهود والنصارى
ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم
يا محمد انتم اعلم بدينهم ام الله وقد اخبرني الله عز وجل انهم لم يكونوا يهودا
ولا نصارى ولكن كان حنيفا مسلما ○ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده اخفى

شهادة عنده من الله وهي علمهم ان ابرهيم وبنيه كانوا مسلمين وان محمدا حق
رسول الله بصفته ونعته والله بما كانوا يعملون **قوله**
عز وجل سيقول السفهاء الجهال من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس نزلت في اليهود ومشركي
مكة ومنافقي المدينة طعنوا في تحويل القبلة وقال مشركو اهل مكة قد ارتد
عن محمد امره واشتاق الى مولده ومولد ابائه وقد يوشك ان يرجع الى دينكم وهو
راجع الى دينكم عاجلا فقال الله تعالى قل لله المشرق والمغرب ملكا والخلق
عبيده يحولهم كيف يشاء يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم
امة وسطا عدلا خيارا تقول العرب انزل وسط الوادي اي خير موضع فيه
وقال لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو اوسط قريش نسبا اي خيرهم
وقال الله تعالى قال اوسطهم اي خيرهم واعدلهم واصله هو ان خير الاشياء
اوسطها قال زهير

هم وسط يرضى الانام بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظم

قال الكلبي يعني متوسطة اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما
[illegible] يوما [illegible] يغلب يقال جلس وسط القوم ووسط الدار وذلك فيما لا
يحمل الابعاض [illegible] هذه الاية في مرجب رجع واحدهما [illegible] سائر اليهود
قالوا له [illegible] اي محمد قبلتنا الاولى [illegible] دينا ولقد
علم محمد اناء [illegible] س فقال معاذا ان اعلى حق وهدى فانزل الله تعالى وكذلك
اي وهكذا ومثل الهداية التي هديناكم للتشبيه بقدره وكما اخترنا ابرهيم وذريته
واصطفيناهم كذلك جعلناكم امة وسطا مرضية على قومه ولقد
اصطفيناه في الدنيا الاية لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان الرسل

تبلغهم ويكون الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم عليكم شهيدا معدلا
مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر ثم يقول لكفار الامم الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون
ما جاءنا من نذير فيسأل الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا وقد بلغناهم واعذرنا
اليهم فيسألهم البينة وهو اعلم اقامة للحجة فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه
واله وسلم فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا ذلك
وبيننا وبينهم مدة مديدة فيقولون قد علمنا ذلك باخبار الله تعالى ايانا في كتابه
الناطق على لسان رسوله الصادق فنؤتى بمحمد صلوات الله عليه واله وسلامه
فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم **قوله** عز وجل
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني التحول عن القبلة التي كنت
عليها وهي بيت المقدس وقيل معناه القبلة التي انت عليها وهي الكعبة **قوله**
عز وجل كنتم خير امة اي انتم الآن لعلم لنرى ونميز من يتبع الرسول في القبلة
ممن ينقلب على عقبيه فيرتد ويرجع الى قبلته الاولى ○ هذا قول المفسرين وقال
اهل المعاني معناه الا لنعلم نحن من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه كما قد سبق
ذلك في علمه ان تحويل القبلة سبب هداية قوم وضلالة آخرين وقد تضع العرب
لفظ الاستقبال موضع المضي كقوله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل اي
قتلتم ○ وانما بعض اهل اللغة العلم منزلتين علما للشيء قبل وجوده وعلما به بعد
وجوده والحكم للعلم الموجود لانه يوجب الثواب والعقاب فمعنى قوله لنعلم
اي لنعلم العلم الذي يستحق العامل الثواب والعقاب وهذا على معنى العرب
كرجل قال لصاحبه النار تحرق الحطب فقال الآخر لا فرد عليه وقال اها
الحطب والنار لنعلم انها تحرقه اي لنقرر علم ذلك عندك فقوله لنعلم تقديره

لعزز علمنا عندكم قيل معناه لعلم محمد صلى الله عليه واله وسلم فاضاف
علمه الى نفسه تخصيصا وتفضيلا كقوله تعالى ان الذين يؤذون الله وقوله
تعالى فلما آسفونا ونحوهما وان كانت وقد كانت تولية القبلة وتحويلها
فانث الفعل لتانيث الاسم كقولهم ذهبت بعض اصابعه وقيل هذه
الاية راجعة الى القبلة بعينها اراد وان كانت الكعبة لكبيرة
نفسه شديدة الاعلى الذين هدى الله وقال سيبويه وان ابتدئ شبيه
بالممتنع لذلك دخلت اللام في جوابها ان وما كان الله ليضيع ايمانكم
وذلك ان حيي بن اخطب واصحابه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا
عن صلاتكم نحو بيت المقدس كانت هدى او ضلالة فان كانت هدى
فقد تحولتم عنها وان كانت ضلالة فقد دنتم الله عز وجل بها وان من مات
منكم عليها مات على الضلالة فقال المسلمون انما الهدى ما امر الله تعالى
به والضلالة ما نهى الله عز وجل عنه قالوا فما شهادتكم على من مات
منكم على قبلتنا وكان قد مات قبل ان تحول اسعد بن زرارة من بني النجار
والبراء بن معرور من بني سلمة وكانا من النقباء ومات رجال اخرون فانطلق
عشائرهم الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقالوا يا رسول الله قد صرف
الله القبلة ابرهيم فكيف باخواننا الذين ماتوا فانزل الله عز وجل وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس
لرؤف رحيم وفي رؤف ثلث قراءات رؤف مهموز مثقل وهي قراءة نافع وابن عامر
وحفص واختاره ابو حاتم قال لان اكثر اسماء الله تعالى فعول وفعيل
وقال الشاعر

نطيع رسولنا ونطيع ربا هو الرحمن كان بنا رؤوفا

رؤوف مثقل غير مهموز وهي قراءة ابي جعفر ورؤوف مهموز مخفف
وهي قراءة الباقين واختيار ابي عبيد قال جرير

ترى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم
والرأفة اشد الرحمة **قوله** عز وجل قد نرى تقلب وجهك
في السماء الاية اعلم ان اول ما نسخ من امر الشرع القبلة وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى المدينة وقدمها للثنين خلون من شهر
ربيع الاول امره الله تعالى ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون ابلغ في تصديق
اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم معترفون من نعته في التوراة هذا اقوال عامة
المفسرين وقال عبد الرحمن بن زيد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله وسلم
فاينما تولوا فثم وجه الله قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو لا يهود
يستقبلون بيتا من بيوت الله فلو استقبلناه فاستقبله النبي صلى الله عليه
واله وسلم قالوا جميعا فصلى النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه نحو بيت
المقدس سبعة عشر شهرا وكانت الانصار قد صلت قبل بيت المقدس سنتين
قبل قدوم النبي صلى الله عليه واله وسلم وكانت الكعبة احب القبلتين
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واختلفوا في السبب الذي
كان عليه السلام من اجله يكره قبلة بيت المقدس ويهوى قبلة الكعبة فقال ابن
عباس لانها كانت قبلة ابيه ابرهيم وقال مجاهد من اجل ان اليهود قالوا
يخالفنا محمد صلى الله عليه واله وسلم في ديننا ويصلي وينتمي قبلتنا وقال
مقاتل بن حيان لما امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يصلي نحو بيت المقدس
قال اليهود زعم محمد انه نبي ويأمرنا ان نحدث في سنته شيئا ليس يصلي قبلتنا

وسنن سنتنا فان كان هذه بنوه فحن اقدم واوفر نصيبا فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فشق ذلك عليه وزاده شوقا الى الكعبه ن
وقال ابن زيد لما استقبل النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس بلغه ان اليهود
تقول والله ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناه فقالوا جميعا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لجبريل عليه السلم وددت ان الله عز وجل
صرفني من قبلة اليهود الى غيرها فاني ابغضهم وابغض موافقتهم فقال جبريل
عليه السلم انما انا عبد مثلك لست املك شيئا من الامر حتى تسأل ربك فرفع جبريل وجعل
رسول الله يدعو صلى الله عليهما واله وسلم ويديم النظر الى السماء رجاء ان ينزل
جبريل بما يحب من امر القبلة فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك وتحول وتصرف
وجهك يا محمد في السما فلنولينك قبله ترضاها فحبها ونهواها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فحوه وقصده قال الشاعر

واطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خفق المحنج

اي نحوهم وهو نصب على الظرف والمسجد الحرام المحرم كالكتاب بمعنى
المكتوب والحساب بمعنى المحسوب ٥ وحيث اكنتم في بر او بحر وسهل
او جبل شرق او غرب فولوا وجوهكم شطره فحولت القبلة في رجب بعد
مقدم النبي صلى الله عليه واله وسلم المدينة بستة عشر شهرا ٥ وقال مجاهد وغيره نزلت هذه الاية
ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى باصحابه
ركعتين من صلوة الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وحولوا الرجال
مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين ٥ قال ابن
عباس البيت كله قبله وقبلة البيت الباب والبيت قبلة اهل المسجد
والمسجد قبلة اهل الحرم والحرم قبلة اهل الارض كلها فحولت فلما حولت

القبلة الى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما امرت بهذا يعنون القبلة وما هو
الا شيء تبتدعه من تلقاء نفسك فتارة تصلي الى بيت المقدس وتارة الى الكعبه
ولو ثبت على قبلتنا كنا نرجو ان تكون صاحبنا الذي كنا ننتظره ورأسك
تطوفون بالحجارة المبنية وارادوا بها الكعبة فانزل الله عز وجل وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه يعني ان الكعبة الحق من ربهم وانها قبلة
ابرهيم ثم هددهم فقال وما الله بغافل عما تعملون **قوله** عز وجل
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب يعني يهود المدينة ونصارى نجران قالوا
للنبي صلى الله عليه واله وسلم ائتنا باية كما اتى بها الانبيا قبلك فانزل الله
عز وجل ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك يعني الكعبة
قال الاخفش والزجاج اجيبت لئن بما الايها معنى لو وقيل انما اجيبت ما اليه
من معنى اليمين كانه قال والله لئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا
قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لان اليهود
تستقبل بيت المقدس والنصارى تستقبل المشرق ولئن اتبعت اهواءهم في امر
القبلة من بعد ما جاءك من العلم انها حق وانها قبلة ابرهيم عليه السلم انك
اذا لمن الظالمين الجاحدين الضارين انفسهم **قوله** عز وجل
الذين اتيناهم الكتاب يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
يعرفونه يعني محمدا صلى الله عليه واله وسلم كما يعرفون ابناءهم من بين
الصبيان اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال اخبرنا احمد بن محمد
ابن شاذان قال حدثنا حمويه بن محمد قال حدثنا صالح ابن محمد عن محمد بن
مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب رضي الله عز وجل عنه لعبد الله بن سلام

قد انزل الله عز وجل على نبيه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته
فيكم حين رايته كما اعرف اني اذا رايته مع الصبيان يلعب وانا اشد معرفة
لمحمد مني لابني فقال عمر وكيف ذاك قال اشهد انه رسول الله حق من الله وقد
نعته الله عز وجل في كتابنا ولا ادري ما صنع النساء فقال له عمر وفقك الله
تعالى يا عبد الله لقد اصبت وصدقت وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني صفة
محمد صلى الله عليه واله وسلم وامر الكعبة وهم يعلمون ثم قال الحق اي هذا
الحق خبر ابتدا مضمر وقيل رفع باضمار فعل اي جاء الحق كما قال وجاء في
هذه الحق قال علي بن ابي طالب عليه السلام الحق من ربك نصبا على الاغراء ولا تكونن
من الممترين الشاكين متفعل من المرية والخطاب في هذه الاية وفيما قبلها
للنبي صلى الله عليه واله وسلم والمراد به غيره وكلما ورد عليك من هذا النحو
فهذا سبيله **قوله** عز وجل ولكل وجهة اي ولكل اهل
ملة قبلة هو موليها مستقبلها ومقبل اليها قال ولبته وليت اليه
اذا اقبلت اليه وليت عنه اذا ادبرت عنه واصل التولية الانصراف وقرا
ابن عباس وابن عامر وابو رجاء وابو سليمان بن عبد الملك هو مولاها اي معروف
اليها وفي حرف ابي ولكل قبلة هو موليها وفي حرف ابي ولكل جعلنا قبلة هو
موليها فاستبقوا الخيرات تبادروا بالطاعات ومجازة فاستبقوا
الى الخيرات اي ليسبق بعضكم بعضا في حرف حرفا الجر كقول الراعي
نبئت عبد بني كليب ومن يبل سواكم فاني مهتد عن سبيله
اراد ومن يمل الى سواكم ايها تكونوا ياتي بكم الله
جميعا يوم القيامة فيجزي كلا منكم باعماله ان الله على كل شيء قدير ومن حيث

خرجت حيث حرف يدل على الموضع وفيه ثلث لغات حيث بالياء ورفع الثاء
وهي لغة قريش وقراءة العامة واختلفوا في وجه رفعها فقيل هو مبني على الضم
مثل منذ وقط وقيل رفع على الغاية لقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد
وحيث بالياء ونصب الثاء وهي قراءة عبيد بن عمير قال الكسائي انما نصب بسبب
الياء لانها ساكنة واذا اجتمع ساكنان في حرف حركوا الثاني الى الفتح
لانه اخف الحركات مثل ليت وكيف وحوث بالواو والضم وهي لغة اي عمر
روي انه سيل اين يضع المصلي بدين الصلاة فقال ارم بهما حوث وقعنا
قبل وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
قوله عز وجل ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم ايها المومنون فولوا وجوهكم شطره ليلا يكون
للناس عليكم حجة هي لام كي دخلت على ان لا فتحت بالكسرة ما قبلها
وترك بعضهم همزها تخفيفا والحجة فعلة من الحج وهو القصد ومنه المحجة
وهي الطريق الواضح المسلوك لانه مقصود ويقال للخاصمة محاجة
لقصد كل واحد من الخصمين الى اقامة بينته وابطال ما في يد صاحبه واحتج
العلماء في تاويل هذه الاية ووجه قوله الا فقال بعض اهل التاويل معنى الاية
حولت القبلة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة اذا صليتم اليها
فيحتجون عليكم ويقولون لم تركتم التوجه الى الكعبة وتوجهتم اليها
الى عنزها لولا انه ليست لكم قبلة الا الذين ظلموا وهم قريش واليهود
اما قريش فيقولون انما رجع الى الكعبة لانه علم انها قبلة اباه وهي الحق
وكذبوا يرجع الى ديننا ويعلم انه الحق وامر اليهود فانهم يقولون لم ينصرف
عن بيت المقدس مع علمه بانه حق الا انه تفعل برايه ويزعم انه امر به وهذا

القول لحنا رالمفضل بن سلمه الضبي وهو قول صحيح مرضي وقال قوم معنى
الا به ليلا يكون للناس يعني لاهل الكتاب عليكم حجه وكانت حجتهم على رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه في صلوتهم نحو بيت المقدس انهم كانوا
يقولون ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم نحن وقولهم مخالفنا
نحن في ديننا ونتبع قبلتنا فهذه الحجه التي كانوا يحتجون بها على المومنين على
وجه الخصومه منهم وهم مشركوا مكه وحجتهم انهم قالوا لما صرفت
القبله الى الكعبه ان محمدا قد تحير في دينه فتوجه الى قبلتنا وعلم انا اهدى
سبيلا منه وانه لا يستغني عنا ويوشك ان يرجع الى ديننا كما رجع الى
قبلتنا وهذا قول مجاهد وعطا وقتاده والربيع والسدي واختيار محمد بن جرير
وعلى هذين القولين الاستثنا صحيح على وجهه نحو قولك ما سار احد من الناس
الا اخوك وهو اثبات للاخ من السير ما هو منفي عن كل احد من الناس وكذلك
قوله ليلا يكون للناس عليكم حجه الا الذين ظلموا منهم حجه لما ذكرنا ومعنى
الحجه في هذين القولين الخصومه والجدل والدعوى الباطل كقوله لا حجه
بيننا وبينكم اي لا خصومه وقوله تعالى قال اتحاجوننا في الله ولتحاجوكم
وتحاونه وحاجهم كلها بمعنى الخاصمه والمجادله لا بمعنى الدليل والبرهان
وموضع الذين خفض كانه قال الا الذين ظلموا فلما سقطت اللام دخلت اللام
حلت الذين محلها قاله الكسائي وقال الفراء موضعه نصب بالاستثنا وانما
قال منهم ردا الى لفظ الناس لانه علم وان كان واحدا منها عنى الاخر والله عز
وجل اعلم وقال بعضهم هذا استثنا منقطع من الكلام الاول ومعناه ليلا يكون
للناس كلهم عليكم حجه اللهم الا الذين ظلموا فانهم يحاجونكم بالباطل
ويجادلونكم بالظلم وهذا كما بقوا في الكلام للرجل الناس كلهم للخلعون

الا الظالم يعني ذلك لا يعتد بتركه حمدك اعداوته لك وكقولك للرجل ما لك عندي
حق الا ان تظلم وما لك حجه الا الباطل والباطل لا يكون حجه وهذا استثنا من غير
الجنس كقولك ليس في الدار احد الا الوحش وكقول النابغه
وما بالربع من احد الا اواري وهذا قول الفراء والمبرد وقال
ابو روق ليلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجه وذلك انهم قد عرفوا ان
الكعبه قبله ابرهيم صلى الله عليه واله وسلم وقد كانوا وجدوا في التوراه ان
محمدا صلى الله عليه واله وسلم سيحول اليها فحوله الله اليها ليلا يكون لهم حجه
فيحتجوا بان هذا النبي الذي نجده في كتابنا سيحول اليها ولم يحول الت فلما
حول النبي صلوات الله عليه واله وسلام ذهبت حجتهم ثم قال الا الذين ظلموا
منهم يعني الا الذين يظلمونكم فيكتموا ما عرفوا وقال الاخفش معناه
لكن الذين ظلموا كقوله عز وجل ما لهم به من علم الا اتباع الظن معناه لكن
يتبعون الظن وقوله تعالى وما لاحد عنده من نعمه تجزى الا ابتغا وجه ربه
الاعلى لكن ابتغى وجه ربه الاعلى فكون منقطعا عن الكلام الاول وروى ابو
عبيد عن ابي عبيده انه قال ليس موضع الا ها هنا موضع استثنا لانه لا يكون
للظالم حجه انما هو موضع واو العطف كانه قال ولا الذين ظلموا يعني
والذين ظلموا لا يكون لهم اضا حجه انشد المفضل

ما بالمدينه دار غير واحده دار الخليفه الا دار مروانا

يعني ودار مروان وانشد ايضا

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

وانشد الاخفش

واري لها دارا باعذره السيدان لم يدرس لها رسم

الآ رمادا حامدا لا ادفعت عنه الرياح خوالد سجم

اراد اردى اراد رمادا ويويد هذا القول ما روى ابو بكر بن مجاهد عن خلف
ا[illegible] الى الذين ظلموا محققا يعنى من الذين ظلموا ومعنى الآية ليلا يكون للناس
يعنى اليهود عليكم حجة فى امر القبلة حيث لا تستقبلونها وهى قبلة ابراهيم
تقولون ان ابراهيم كان على دينكم ولا تستقبلون قبلته ولا الذين
ظلموا وهم مشركو مكة لانهم قالوا ان الكعبة قبلة جدنا ابراهيم فما بال
محمد حول عنها فلا يصل اليها ويصل الى قبلة اليهود وقال قطرب معناها
الا على الذين ظلموا فيكون رد عن الالف واللام اى الا على الذين ظلموا فان عليهم
الحجة فحذف حرف الجر وهذا اختيار ابى منصور الازهرى سمعت ابا القاسم الحنبلى
يحكيها عنه وحكى محمد بن جرير عن بعضهم انه قال الذين ظلموا هاهنا ناس من
اليهود كانوا يهودا ونصارى يحتجون على النبى صلى الله عليه واله وسلم فاما سائر
العرب فلم تكن لهم حجة وكانت حجتهم من اجل ايضا داحضة باطلة لانك تقول
لمن يدلى بان تكم حجته عليه ان لك على حجة ولكنها منكسرة وانك لتخبط لا حجة
لك حجة ومعنى الآية الا الذين ظلموا منهم فانهم يرون الكتاب وان لهم
عليك حجة داحضة واهية فلا تخشوهم فى انصرافكم الى الكعبة وبنى
اسماعيل ظاهرين عليكم فى المحاجة والمحاربة واخشونى فى تركها ومخالفتها ولاتمكن
ولاتمم نعمتى عليكم بهدايتى
الى قبلة ابراهيم فتتم لكم الملة الحنيفية وقال على بن ابى طالب رضوان
الله عليه تمام النعمة الموت على الاسلام وروى عنه انه قال اتم نعمته
على الاسلام والقرآن ومحمد عليه السلم والستر والعافية والغنى عما فى ايدى
الناس فى عافيته وقد اسمع فى لعل ست لغات علّ ولعلّ ولعلّ

وعن وعن ولعا ولها سنة اوجه هى من الله واجب ومن الناس
على معانى قد تكون بمعنى الاستفهام كقول القايل لعلك فعلت ذا ك
مستفهما وتكون بمعنى الظن كقول القايل قد مر فلان فيرد عليه
الراد لعل ذلك بمعنى ظن وارى ذلك ○ وتكون بمعنى الايجاب بمنزله ما
اخلفه كقولك قد وجبت الصلوه فيرد الراد لعل ذلك اى ما اخلفه
وانشد الفرا

لعل المنايا مرة ستعود واخر عهد الثابرين جديد

وتكون بمعنى التمنى والترجى كقولك لعل الله تعالى ان يرزقنى مالا
ولعلى احج وانشد الفرا

لعلى فى هدى امى وحورى وتقطيعى التوفه واحتيالى

سيوشك ان يتيح الى كريم ينالك بالندى قبل السوال

وتكون بمعنى عسى يكون ما يراد ولا يكون كقوله باها مان ابن لى
صرحا لعلى ابلغ الاسباب اى عسى اطلع قال ابو داود

فابلونى بلبتكم لعلى اصالحكم واستدرج نويا

اى نواى وتكون بمعنى كى على الجزاء كقوله تعالى انظر كيف نصرف الآيات
لعلهم يفقهون يعنى لكى يفقهوا ونظايرها كثيرة وقوله على لعلكم تهتدون
اى ولكى تهتدوا ومن الضلالة قال الربيع خاصم يهودى ابا العالية ففال ان موسى
كان يصلى الى صخرة بيت المقدس فقال ابو العالية ليصلى عند الصخرة الى بيت الحرام
قال فبنى وبينك مسجد صالح فانه تحته من الجبل قال ابو العالية فرديت فيه
وقبلته الى البيت الحرام قال واخبرنى ابو العالية انه مر على مسجد ذى القرنين
وقبلته الى الكعبة **قوله** كما ارسلنا هذه الآية للتشبيه

وحتاج الى شئ يرجع اليه فاختلفوا فيه فقال بعضهم هو راجع الى ما
قبلها والهاء من صله ما قبلها لقدره ولا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي
عليكم كما ارسلت فيكم رسولا منكم فتكون ارسال الرسول شرطا للخشية
وسودنا باتمام النعمة وقيل معناه ولعلكم تهتدون كما ارسلنا ۝ وقال
محمد بن جرير ان ابرهيم عليه السلم دعا بدعوتين فقال ربنا واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فهذه الدعوة الاولى والدعوة الثانية قوله
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية بعث الله عز وجل الرسول وهو محمد
صلوات الله عليه واله وسلم ووعده في هذه الاية ان يجيب الدعوة الثانية
بان جعل من ذريته امة مسلمة فمعنى الاية ولاتم نعمتي عليكم ببيان
شرايع ملتكم الحنيفية واهديكم لدين خليلي ابرهيم كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم يعني فكما اجبت دعوته باتباعك الرسول كذلك اجبت
دعوته باز اهديكم لدينه واجعلكم مسلمين فهذا على قول من جعله
متصلا بما قبلها وجوابا للاية الاولى وهو اختيار الفراء وقال بعضهم انها
متعلقة بما بعدها وهو قوله تعالى واذكروني اذكركم فتكون جزاء
لا جوابا ان مقدم ومؤخر كما تقول اذا جاءك فلان فاياه ترضه فقوله فانه
ترضه جواب لقوله اذا جاءك وكقولك ان اتاني احسن اليك اكرمك وهذا
قول مجاهد وعطاء والكلبي ومقاتل والاخفش وابن كيسان واختيار الزجاج
وهذه الاية خطاب للعرب واهل مكة يعني كما ارسلنا فيكم يا معشر
العرب رسولا منكم يعني محمدا تتلوا عليكم اياتنا يعني القرآن وتزكيكم
وتعلمكم الكتاب والحكمة وتعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من الاحكام
وشرايع الاسلام قوله عز وجل واذكروني اذكركم قال ابن عباس

واذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي ۝ بيانه قوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ۝ وقال سعيد بن جبير واذكروني بطاعتي اذكركم
بمغفرتي ۝ بيانه واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ۝ وقال الفضيل
بن عياض واذكروني بطاعتي اذكركم بثوابي بيانه قوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن
الاية ۝ وروى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من اطاع الله فقد
ذكر الله عز وجل وان قل صيامه وصلوته وتلاوته القرآن ومن عصى الله فقد
نسي الله سبحانه وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ۝ وقيل
اذكروني بالتوحيد والايمان اذكركم بالدرجات والجنان ۝ بيانه قوله تعالى
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات الاية وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه كفى بالتوحيد عبادة وكفى بالجنة ثوابا ۝ وقال ابن كيسان
اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة بيانه قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
وقيل اذكروني على ظهر الارض اذكركم في بطنها قال الاصمعي رضي الله عنه
رايت اعرابيا واقفا بعرفات وهو يقول الهي عجت اليك الاصوات
بضروب اللغات يسالونك الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني عند البلاء
اذا نسيني اهل الدنيا وقيل اذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة
وقيل اذكروني بالطاعات اذكركم بالمغفرة دليله قوله تعالى من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة وقيل اذكروني في
الخلا والملا اذكركم في الخلا والملا بيانه ما روى في الخبر ان الله تعالى قال
في بعض الكتب انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وانا معه اذا ذكرني
فمن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا

خير منه ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا
تقربت اليه باعا ومن اتاني مشيا اتيته هرولة ومن اتاني بقراب الارض خطيئة
اتيته بمثلها مغفرة بعدان لا يشرك بي شيئا وقيل اذكروني في الغمة
والرخا اذكركم في الشدة والبلا بيانه فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ان العبد اذا
كان دعاء في السراء اذا نزل به البلا قالت الملايكة عليهم السلم
عبدك ودعاك في السراء اذا نزل به البلا فيشفعون له فيجيبه الله تعالى واذا لم يكن دعاء قالوا
الآن فلا يشفعون له يجيبه الله تعالى بيانه قصة فرعون الآن وقد عصيت
قبل الايه ٥ وقيل اذكروني بالتسليم والتفويض اذكركم باصلاح الاحتيار
بيانه قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ٥ وقيل اذكروني بالشوق
والمحبة اذكركم بالوصل والقربة ٥ وقيل اذكروني بالحمد والثنا اذكركم
بالجزا ٥ وقيل اذكروني بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة اذكروني بالدعا
اذكركم بالعطا اذكروني بالسوال اذكركم بالنوال اذكروني بلا
غفلة اذكركم بلا مهلة اذكروني بالذم اذكركم بالكرم اذكروني
بالمعذرة اذكركم بالمغفرة اذكروني بالارادة اذكركم بالافادة اذكروني
بالنصر اذكركم بالتفضل اذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص اذكروني
بالقلوب اذكركم بكشف الكروب اذكروني بالايمان اذكركم
بالامان ٥ اذكروني بالاتقيا اذكركم بالاقتدار اذكروني بالاعتذار
والاستغفار اذكركم بالرحمة والاغفار اذكروني بالايمان اذكركم
بالجنان ٥ اذكروني بالاسلام اذكركم بالاكرام ٥ اذكروني
بالقلب اذكركم برفع الحجب اذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا

باقيا اذكروني بالانتها اذكركم بالافضال اذكروني بالنوال اذكركم
بعفو الزلل ٥ اذكروني بالاعتراف اذكركم بمحو الاقتراف اذكروني بصفا
السر اذكركم بخالص البر ٥ اذكروني بالصدق اذكركم بالرفق اذكروني
بالصفو اذكركم بالعفو ٥ اذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم
اذكروني بالتكبير اذكركم بالتطهير ٥ اذكروني بالتمجيد اذكركم
بالمزيد ٥ اذكروني بالمناجاة اذكركم بالنجاة ٥ اذكروني بترك
الجفا اذكركم بحفظ الوفا اذكروني بترك الخطا اذكركم بانواع
العطا ٥ اذكروني بالجهد والخدمة اذكركم بانعام النعمة ٥ اذكروني
من حيث انتم اذكركم من حيث انا واذكر الله اكبر ٥ قال الربيع في هذه
الايه ان الله سبحانه وتعالى اذاكر من ذكره وزايد من شكره ومعذب
من كفره ٥ وقال السدي فيها ليس من عبد يذكر الله عز وجل الا ذكره
الله عز وجل لا يذكره مومن الا ذكره بالرحمة ولا يذكره كافر الا ذكره
بعذاب ٥ وقال سفين بن عيينة بلغنا ان الله سبحانه وتعالى قال اعطيت
عبادي ما لو اعطيته جبريل وميكايل كنت قد اجزت لهما قيل اذكروني
اذكركم وقلت لموسى عليه السلم قل الظالمة لا يذكروني والى اذكر من
ذكرني واذكر اياهم ان لعنهم ٥ وقال ابو عثمان النهدي انى لاعلم حين
يذكرني ربي عز وجل قيل وكيف ذاك قال ان الله سبحانه وتعالى قال اذكروني
اذكركم فاذا ذكرت الله عز وجل ذكرني واشكروا لي ولا تكفرون
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة
ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة **قوله** عز وجل ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر

جلا منه من الانصار وستة من المهاجرين وذلك ان الناس كانوا يقولون
للرجل يقتل في سبيل الله تعالى مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها
فأنزل الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتٌ اي هم اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون انهم كذلك ۝ قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تسرح في ثمار الجنة وتشرب من انهارها
وتأوي بالليل الى قناديل من نور معلقة بالعرش ۝ وقال الحسن ان الشهداء
احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض
النار على ارواح الفرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع وقال ابو سباد
السلمي ارواح الشهداء في قباب بيض من قباب الجنة في كل قبة زوجتان رزقهم في كل
يوم طلعت فيه الشمس نور وحور فاما النور ففيه طعم كل ثمرة في الجنة
واما الحور ففيه طعم كل شراب في الجنة ۝ وقال قتادة في هذه الاية كنا
نحدث ان ارواح الشهداء شراب في الجنة تعارف في طير بيض يأكلن من ثمار
الجنة وان مساكنهن في السدرة المنتهى وان للمجاهد في سبيل الله ثلث خصال
ما دام في سبيل الله منهم صادحيا مرزوقا ومن غلب اتاه الله اجرا
عظيما ومن مات اتاه الله عز وجل رزقا حسنا اخبرنا ابو بكر الحسناوي
قال اخبرنا ابو بكر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا
زيد بن يحيى الدمشقي قال حدثنا ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن كثير بن مرة
عن قيس الجذامي رجل كانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
يعطى الشهيد ست خصال عند اول قطرة من دمه يكفر عنه كل خطيئة
ويرى مقعده من الجنة ويزوج من الحور العين ويؤمن من الفزع الاكبر ومن
عذاب القبر ويحلى حلة الايمان **قوله** عز وجل ولنبلونكم

ولنختبرنكم يا امة محمد بشيء من الخوف لابه قال ابن عباس الخوف يعني
خوف العدو والجوع يعني المجاعة والنقص من الاموال يعني الجسة ان
والنقصان في المال وهلاك المواشي والانفس يعني الموت والقتل وقيل المرض
وقيل الشيب ۝ والثمرات يعني الجوائح وان لا تخرج الثمرة كما كانت تخرج
وقال الشافعي رضي الله عنه ولنبلونكم بشيء من الخوف يعني خوف الله عز وجل
والجوع صيام شهر رمضان ونقص من الاموال اداء الزكوات والصدقات والانفس
بالامراض والثمرات موت الاولاد لان ولد الرجل ثمرة قلبه يدل عليه ما اخبرنا
احمد بن ابي قال حدثنا محمد بن عمران قال اخبرنا الحسن بن سفين قال حدثنا حسان
ابن موسى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ابي سنان قال دفنت
ابني سنانا وابو طلحة الخولاني على شفير القبر جالس فلما اردت الخروج اخذ
بيدي فاستطعم وقال الا ابشرك يا ابا سنان قلت بلى قال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن
ابن عرزب عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذا
مات ولد العبد قال الله سبحانه وتعالى للملائكة عليهم السلام قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال
عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله عز وجل ابنوا لعبدي بيتا في
الجنة وسموه بيت الحمد ۝ وبشر الصابرين على البلايا والرزايا بما ينعم عليهم
فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ملكا وانا اليه راجعون
في الاخرة واما ان تصير النون في قوله انا لله وانا اليه راجعون قلبه النون والالف جميعا
وفخمهما الاخرون وقال ابو بكر الوراق انا لله اقرار منا له بالملك وانا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلاك ۝ وقال عكرمة طفئ سراج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله امصيبة هي قال نعم لكل شيء

يؤدي المؤمن فهو له مصيبة ۝ وقال سعيد بن جبير ما اعطى احد في المصيبة
ما اعطى هذه الامة يعني الاسترجاع ولو اعطيها احد لاعطى يعقوب
عليه السلم الم تسمع الى قوله عز وجل في فقد يوسف عليه السلام يا اسفى
على يوسف وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من استرجع عند
المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه
اخبرنا احمد بن ابي قال اخبرنا محمد بن عمران قال حدثنا الحسن بن سفين
قال حدثنا ابن ابي شيبه قال حدثنا وكيع عن هشام بن زياد عن امه عن فاطمه
بنت الحسين عن امهاتهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اصيب
بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله عز وجل له من
الاجر مثل يوم اصيب ۝ اولئك ابي اهل هذه الصفة عليهم صلوات قال
ابن عباس مغفرة من ربهم ورحمة ونعمة وقال ابن كيسان الصلوات هاهنى
الثنا والرحمة والتزكية وانما ذكر الصلوة والرحمة ومعناهما واحد
لاختلاف اللفظين كقول الخطيئة

الاحتذاهما هندو ارضها هندو هندا تى من دونها النأى والبعد

وجمع الصلوات لانه عنا بها الرحمة بعد الرحمة واولئك هم المهتدون
الى الاسترجاع وقيل الى الجنة والثواب وقيل الى الحق والصواب وكان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اذا قرا هذه الاية قال نعم العدلان ونعمت العلاوة

قوله عز وجل ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية الصفا
جمع الصفاة وهي الصخرة الصلبة الملسا قال امرؤ القيس

لها كفل كصفاة المسيل ابرز عنها جاف مصعر

يقال صفاة وصفا مثل حصاة وحصا وقطاة وقطا ونواة ونوى ۝ وقيل

ان الصفا واحد وتثنيته صفوان مثل عصا وعصوان وجمعه اصفا
مثل رحا وارحا وصفي وصفي مثل عصي قال الراجز

كان متنيه من النفي مواقع الطير على صفي

والمروة من الحجارة ملاى ومصغرة قال ابو ذؤيب الهذلي

حتى كاني للحوادث مروة بصفا المشرق كل يوم تقرع

اي صخرة رخوة صغيرة وجمع المروة مراة ومرو مثل تمرة وتمر
وجمرة وجمر قال الاعشى يصف ناقته

وتولي الارض خفافا ايلا اذا ما صادف المرو رضح

وانما عنا الله عز وجل بهما الجبلين المعروفين بمكة دون سايرالصفا
والمروة فلذلك ادخل الالف واللام ۝ وشعاير الله عز وجل اعلام دينه
واحدتها شعيرة وكل ما كان معلما لقربان يتقرب به الى الله عز وجل
عبده من دعا وصلوة وذبح واداء فرض وغير ذلك فهو شعيرة قال
الكميت

نقتلهم جيلا فجيلا تراهم شعاير قربانهم تتقرب

واصلها من الاشعار وهو الاعلام على الشي ومنه اشعار الهدي ۝ وفي
الحديث ان بلالا قال حين نحر عمر في الحج اشعر امير المومنين دما ۝ واراد
بالشعار ها هنا مناسك الحج التي جعلها الله تعالى اعلاما لطاعته
وقال مجاهد يعني من الخبر الذي اخبركم عنه واصل الكلمة على هذا
القوا من شعرت اي علمت كانه اعلام الله عز وجل عباده امر الصفا
والمروة من شعاير الله وترك الطواف اكتفا بذكرهما اذ كان معلوما
عند المخاطبين **قوله** عز وجل فمن حج البيت اصل الحج

في اللغة القصد قال الشاعر

لراهب نجّ بيت المقدر ذي برجد ومنفل وبرنس

وقال محمد بن جرير كل من اكثر الاختلاف الى شيء فهو حاج ○ ○

قال المخبل السعدي

واشهد من عوف حلولا كثيرة يحون بسباء الزبرقان المزعفرا

اي يكثرون التردد اليه لسودده ورياسته وانما قيل للحاج حاج لانه

ياتي البيت قبل التعريف ثم يعود اليه للطواف يوم النحر ثم ينصرف عنه الى

منا ثم يعود اليه لطواف الصدر فلتكراره العود اليه مرة بعد اخرى

قيل له حاج ○ واعتمر من العمرة وهي الزيارة قال العجاج

لقد سمى ابن معمر حين اعتم مع العيد من بعد فصبر

يعني حين قصد وزاره ○ وقال المفضل بن سلمة اواعتمر اي حلق لانه بعد

الطواف والسعي فعل ما يفعل الحلال ○ والعمرة الاقامة بالموضع والعمارة

اصلاً واحداً ومن ثم سمي اخبرنا ابو عمر الفراتي قال اخبرنا ابو نصر السرخسي

قال حدثنا محمد بن ايوب قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان الثوري عن عاصم

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

تابعوا ما بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما يزيدان في الرزق والعمر

وتنفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد ○ ولا جناح عليه الجناح

الاثم واصله من جنح اذا مال عن القصد يقال جنح الليل اذا اظلمت

وجنحت السفينة اذا مالت الى الارض ○ قال الله سبحانه وتعالى وان

جنحوا للسلم فاجنح لها ○ ومنه جناح الطائر ○ ان يطوف اي يدور واصله

يتطوف فادغمت التاء في الطاء وقرا ابو جعفر الشاي يطوف مخففة

واختلفوا في وجه الاية وتاويلها وسبب تنزيلها فقال انس بن مالك

كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة لانهما كانا من مشاعر قريش في

الجاهلية فتركناه في الاسلام فانزل الله عز وجل هذه الاية وقال عمرو

ابن حبيشي سالت ابن عمر رضي الله عنه عن هذه الاية فقال انطلق الى

ابن عباس رضي الله عنه فسله فانه اعلم من بقي مما انزل على محمد

صلى الله عليه واله وسلم فاتيته فسالته فقال ابن عباس كان على

الصفا صنم على صورة الرجل يقال له اساف وعلى المروة صنم على صورة

امراة تدعى نايلة وانما ذكروا الصفا لذكر الاساف وانثوا المروة

لتانيث نايلة ○ وزعم اهل الكتاب انهما زنيا في الكعبة فمسخهما

الله عز وجل حجرين فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طال الامد

عبدا من دون الله عز وجل فكان اهل الجاهلية اذا طافوا بينهما مسحوا

الوثنين فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كره المسلمون الطواف

بينهما لاجل الصنمين فانزل الله تبارك وتعالى هذه الاية ○ وقال السدي

عن اني مالك عن ابن عباس كان في الجاهلية شياطين تعزف الليل اجمع

بين الصفا والمروة وكانت بينهما الهة فلما ظهر الاسلام قال المسلمون يا

رسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فانه شيء كنا نصنعه في

الجاهلية فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الاية وقال قتادة كان ناس من

تهامة في الجاهلية لا يسعون بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام تحوبوا

السعي بينهما كما يتحوبونه في الجاهلية فانزل الله عز وجل هذه الاية

اخبرهم انها كانت سنة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام

وروى الزهري عن عروة ابن الزبير قال قلت لعايشة رضي الله عنها

ارات قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية والله ما على
احد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة فقالت عائشة بئسما قلت
يا ابن اختي ان هذه لو كانت على ما اولتها كانت لا جناح عليه ان لا يطوف
بهما ولكنها انما انزلت في الانصار وذلك انهم كانوا قبل ان يسلموا
يهلون لمناة الطاغية وهي صنم بين مكة والمدينة بالمشلل وكان من
اهل لها ينجح ان يطوف بالصفا والمروة فلما اسلموا سألوا رسول الله صلى
الله صلى الله عليه واله وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله انا كنا لا
نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة فهل علينا جناح ان نطوف بينهما
فانزل الله تعالى هذه الآية ثم قالت عائشة فقد سن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الطواف بينهما فليس لاحد ان يترك قال الزهري فذكرت ذلك لابي
بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال هذا هو العلم ولقد
سمعت ابا حبان الناس كانوا قد تركوا الطواف بين الصفا والمروة
غير الحمس وهم قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة سموا حمسا
لشدتهم في دينهم والحماسة الشجاعة والصلابة وسئل ابن الحمس رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم عن سعي بين الصفا والمروة من شعائر الله
لانه كان لا يطوف بهما غيرنا فنزلت هذه الآية ○ واختلف
الفقهاء في حكم هذه الآية فقال مالك والشافعي الطواف بين الصفا والمروة
فرض واجب ومن تركه لزمه القضاء والاعادة ولا يجزيه فدية ولا شئ لا
العود الى مكة والطواف بينهما كما لا يجزي تارك طواف الافاضة
الا قضاؤه بعينه وقالا هما طوافان واجبان امرهما احدهما بالبيت
والآخر بين الصفا والمروة وحكمهما واحد وقال ابو حنيفة والثوري

وابو يوسف ومحمد ان عاد تارك الطواف بينهما لقضائه فحسن وان لم يعد
فعليه دم وزاد ابو حنيفة ان حكم الطواف بهما حكم رمي بعض الجمرات والوقوف
بالمشعر وطواف الصدر وما اشبه ذلك مما يجبر من تركه بدنة فلا يلزمه
العود لقضائه بعينه ○ وقال انس ابن مالك وعبد الله بن الزبير ومجاهد
وعطا الطواف بهما تطوع ان فعله فاعل كان محسنا وان تركه تارك
لم يلزمه شئ واحتج من لم يوجب السعي والطواف بينهما بقراءة ابن عباس
وانس وشهر بن حوشب وابن سيرين فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما
بانثات لا كذلك هو في مصحف عبد الله والجواب عنه ان لا زيادة
صلة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وكقوله تعالى قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ○ وقوله تعالى
انهم الناكبون لا جرم ولا اثم وقال الشاعر

فما لوم البيض الا تسخر لما رأى الشمط القفندرا

ولو كان رسم المصحف كذلك لم يكن فيه لمحتج حجة مع احتمال الكلام
وما وصفنا وكيف وهو خلاف رسوم الامام ومصاحف اهل
الاسلام ○ ثم الدليل على ان السعي بينهما واجب وعلى تاركه الاعادة
ناسيا تركه او عامدا لظاهر الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فعل ذلك وامر به وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال لما
دنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حجته قال ان الصفا والمروة
من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله عز وجل به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى
رأى البيت ثم مشى حتى اذا انصوبت قدماه في الوادي سعى وروى هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لعمري وما يضر من لم يسع بين الصفا

والمروة لان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله ٥ وقال الحسن
الطواف بين الصفا والمروة مفروض في كتاب الله والسنة قال الله عز
وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال رسول الله صلوات الله عليه
واله وسلامه يا ايها الناس كتب عليكم السعي فاسعوا وقال
كليب راى ابن عباس قوما يطوفون بين الصفا والمروة فقال هذا ما
اورثتكم امكم ام اسمعيل انطلقت حين عطشت ابنها وجاء ووجدت
الصفا اقرب جبل الى الارض فقامت عليه حتى استقبلت الوادي
تنظر هل ترى احدا فهبطت من الصفا حتى بلغت الوادي رفعت طرف
درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة
فقامت عليها تنظر هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات ٥ وقال
مجاهد حج موسى عليه السلم على جمل احمر وعليه عباءتان قطوانيتان
فطاف بالبيت ثم صعد الصفا ودعا ثم هبط الى المسعى وهو يلبي فقال
لبيك اللهم لبيك فقال الله عز وجل لبيك عبدي وانا معك فرحموسى ساجدا

قوله عز وجل ومن تطوع خيرا قرا حمزة والكسائي
بطوع بالياء وتشديد الطاء وكذلك الثاني بمعنى يتطوع واختاره ابو عبيد
رحمه الله اعتبارا بقراءة ابي عبد الله ومن يتطوع بالنون وقرا الباقون تطوع
بالتاء وتخفيف العين على الماضي قال مجاهد من تطوع بالصفا والمروة وقال
تطوع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان من السنن وقال مقاتل
والكلبي ومن تطوع خيرا فرادى في الطواف بعد الواجب وقال ابن زيد
ومن تطوع خيرا فاعتمر قال والحج فريضة والعمرة تطوع وقيل ومن تطوع
بالحج والعمرة بعد قضاء حجته الواجبة عليه ٥ وقال الحسن وغيره من تطوع

خيرا يعني به الدين كله اي فعل غير المفترض عليه من صلاة او زكاة او
نوع من انواع الطاعات كلها وان الله شاكر مجازيه على عمله عليم بنيته
يشكر اليسير ويعطي الكثير ويغفر الكبير واصل الشكر من قولهم الابل
دابة شكور اذا كان يظهر عليها من السمن فوق ما اكلت **قوله**
عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات يعني الرجم والحدود
والاحكام والحلال والحرام والهدى يعني محمدا صلى الله عليه واله وسلم
ونعته من بعد ما بيناه للناس في الكتاب لبني اسرائيل في التوراة
نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم كتموا صفة محمد صلى الله عليه واله
وسلم واية الرجم اولئك يلعنهم الله اصل اللعن في اللغة الطرد ولعن الله
ابليس طرده اياه حين قال اخرج منها فانك رجيم قال الشماخ وذكر ما ورده

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

وقال التابعة

فبت كانني حرج لعين يفاه الناس او دنف طعين

معنى قولنا لعنه الله اي طرده وابعده واصل اللعن ما ذكرنا بمرور
ذلك حتى صار قولا ويلعنهم الله الا عون اي يسئلون الله عز وجل ان
يلعنهم ويقول اللهم العنهم واختلف المفسرون في هؤلاء اللاعنين فقال
قتادة هم الملايكة عليهم السلم وقال عطا الجن والانس وقال الحسن
عباد الله اجمعون وقال ابن عباس كل شئ الا الجن والانس وقال الضحاك ان
الكافر اذا وضع في حفرته قيل له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا
ادري فيقال له لا دريت ثم تضرب ضربة بمطرق فيصيح صيحة يسمعها كل
شئ الا الثقلان الانس والجن ولا يسمع صوته شئ الا لعنه وذلك قوله عز وجل

ويلعنهم اللاعنون وقال ابن عباس ان الكافر اذا وضع في قبره اتته
دابة كان عينيها قرنان ومعها عمود من حديد فتضربه ضربة بين
كتفيه فتصم فلا يسمع احد صوته الا لعنه ولا شئ الا سمع صوته
غير الثقلين ○ وقال ابن مسعود هو الرجل يلعن صاحبه فترفع اللعنة الى السما
فتجد ابواب السماء قد غلقت دونها فتهبط الى الارض فتجد ابوابها قد غلقت
فتأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي تكلم بها
فان وجدته اهلا والا قالت للذي قيلت له انت اهل لذلك فترجع الى الذين
اللاعنون ○ فمن تاب منهم ارتفعت اللعنة عنه وكانت فيمن بقي من اليهود
وقال مجاهد اللاعنون يلعن عصاة بني ادم اذا اشتدت السنة وامسك
المطر قالت هذا لشؤم ذنوب بني ادم ○ وقال عكرمة دواب الارض وهوامها
حتى الخنافس والعقارب تقول منعنا القطر بذنوب بني ادم وانما قال لهذه
الاشياء اللاعنون ولم يقل اللاعنات لان من شان العرب اذا وصفت شيئا
من البهايم والجمادات وغيرها سوى الناس بما هي صفة الناس من قول او
فعل ان تخرجوه على مذهب بني ادم وجمعهم كقوله تعالى الشمس والقمر
رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقوله تعالى للاصنام بل فعله كبيرهم
هذا الايه وقوله تعالى ايها النمل ادخلوا مساكنكم الايه وقوله
تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ○ ثم استثنا فقال تعالى الا الذين تابوا
واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين ربهم عز وجل وبينوا صفة محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وايته الرجم فاولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم واقبل توبتهم
وانا التواب الرحيم بقلوب عبادي المنصفة عني الى الرحيم بهم بعد ايانهم
علي ○ قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
واولئك عليهم لعنة الله والملايكة والناس

احمعين قال قتادة والربيع يعني بالناس اجمعين المومنين وقال ابو العالية
هذا يوم القيمة يوقف الكافر فيلعنه الله عز وجل ثم تلعنه الملايكة
ثم يلعنه الناس اجمعون وقال السدي لا يتلاعن اثنان مومنان وكافران وهو قول
احدهما لعن الله الظالم الا وجبت تلك اللعنة على الكافر لانه ظالم وكل
احد من الخلق يلعنه خالدين فيها مقيمين في اللعنة والنار لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون ويوجلون وقال ابو العالية
لا يظنون فيعتذرون كقوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن
لهم فيعتذرون **قوله** عز وجل والهكم اله واحد قال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في كفار قريش قالوا يا محمد
صف واسب لنا ربك فانزل الله تبارك وتعالى سورة الاخلاص
وهذه الايه وقال الجويبر عن الضحاك عن ابن عباس كان للمشركين في
الكعبة ثلثمايه وستون صنما يعبدونها من دون الله عز وجل انكا
واشرا فبين الله سبحانه وتعالى انه اله واحد وان تعالى والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ○ حدثنا ابو منصور الخشاذي
قال حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا ابن الفضل العسقلاني قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا سعيد عن ابي الضحى قال لما نزلت
هذه الايه عجب المشركون وقالوا ان محمدا يقول الهكم اله واحد فلياتنا
بايه ان كان من الصادقين فانزل الله تبارك وتعالى ان في خلق السماوات
والارض واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب والمجي والاختلاف
الافتعال من خلف يخلف خلوفا يعني ان كل واحد منهما خلف صاحبه
اذا ذهب احدهما جا الاخر خلافة اي بعده نظيره قوله تعالى وهو الذي

جعل الليل والنهار خلفة وقال عطاء ابن كيسان اذا فاتك هذا ادركت هذا
والنهار في اللون والطول والقصر والنور والظلمة والزيادة والنقصان يكون
احدهما على الاخر والليل جمع ليلة مثل تمرة وتمر وكلة وكل والليالي
جمع الجمع والنهار واحد وجمعه نهر قال الشاعر

لولا التريدان نهلكنا بالنمر تريد بليل وتريد بالنهر

وقدم الليل على النهار في الذكر لانه هو الاصل والاقدم قال الله تعالى
تبارك وايه لهم الليل نسلخ منه النهار خلق الله تعالى الارض مظلمة
ثم خلق الشمس والقمر وهذا كقدمة الصوامع والبيع والصلوات على
المساجد والله اعلم والفلك التي تجري في البحر يعني السفن واحده وجمعه
سواء قال الله تعالى وايه لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وقال في
الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وبذكر وبونث قال الله عز وجل
في التذكير الفلك المشحون وقال في التانيث والفلك التي تجري في البحر والتذكير
على لفظ الواحد والتانيث على معنى الجمع مما ينفع الناس يعني ركوبها والحمل
عليها في التجارات والمكاسب وانواع المطالب وما انزل الله من السماء من ما
يعني المطر فاحيا به الارض بعد موتها يبوستها وجدوبتها وبث ونشر
وفرق فيها من كل دابة وتصريف الرياح اي تقليبها دبورا وشمالا وجنوبا
وتيسيرا [illegible] بالرحمة ومره بالعذاب وفراخره والاعشاب والاشجار
وخلقا [illegible] على الواحد وقد ابانوا ان الرياح على الجمع وقال ابن
عباس ارسلها [illegible] والريح للعذاب وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم
اذا هاجت [illegible] يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا والريح تذكر
وتونث والسحاب المسخر الغيم بين السماء والارض سمي سحابا لانه ينسحب

اي يسير في سرعته كانه ينسحب اي يجر لايات لدلالات وعلامات
لقوم يعقلون فيعلمون ان لهذه الاشياء خالقا وصانعا قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ويل لمن قرا هذه الاية فمج بها اي لم
يتفكر فيها ولم يعتبر بها قوله عز وجل ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يعني الاصنام المعبودة من دون الله قاله
اكثر المفسرين وقال السدي يعني سادتهم وقادتهم الذين كانوا
يطيعونهم في معصية الله عز وجل يحبونهم كحب الله اي يحبون
المومنين الله عز وجل وهذا كما يقال بعت غلامي كبيع غلامك
يعني كبيع غلامك انشد الفرا

ولست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الامير

اي كتسليمي على الامير هذا قول اكثر العلماء وقال ابن كيسان
والزجاج تقدير الاية يحبونهم كحبهم الله عز وجل يعني انهم
يسوون بين هذه الاصنام وبين الله عز وجل في المحبة ثم قال عز وجل
والذين امنوا اشد حبا لله قال ابن عباس ابتث وادوم وذلك ان المشركين
كانوا يعبدون صنما فاذا راوا شيئا احسن منه تركوا ذلك الوثن
واقبلوا على عبادة الاحسن وقال عكرمة اشد حبا لله في الاخرة وقال
قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء ويقبل على الله عز وجل
نحو قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقوله
تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه والمومن لا يعرض
عن الله عز وجل في السراء والضراء والرخاء والبلاء ولا يختار عليه سواه وقال
الحسن ان الكافر انما عبد الله عز وجل بالواسطة وذلك قولهم للاصنام

ولا شفعاؤنا عند الله وقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
والمؤمنون يعبدونه بلا واسطة لانك قال عز من قائل والذين امنوا اشد حبا
لله سعيد بن جبير ان الله عز وجل يامر يوم القيمة من اشرك نفسه على وبه
الاصنام ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فيابون لعلمهم ان عذاب جهنم
على الدوام ثم يقول للمومنين من ابى الكافرين ان كنتم احبائى فادخلوا جهنم
فيقتحم المومنون ويبادى منادى من تحت العرش والذين امنوا اشد حبا
لله وقيل لان حب المشركين لاوثانهم مشترك لانهم يحبون الانداد الكبيرة
وحب المومنين لربهم عز وجل غير مشترك لانهم يحبون ربا واحدا وقيل
لان حبهم هوائى وحب المومنين عقلى وقيل لان حبهم للاصنام بالتقليد
وحب المومنين لله عز وجل بالدليل والتمييز وقيل لان الكافرين يرون معبوديهم
مصنوعيهم والمومنون يرون الله عز وجل صانعهم وقيل ان
المشركين احبوا الاصنام وعاينوها والمومنون يحبون الله عز وجل
ولم يعاينوه بل امنوا بالغيب وقيل انما قال والذين امنوا اشد
حبا لله لان الله عز وجل احبهم اولا ثم احبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة
كانت محبته انم واصح قال الله عز وجل يحبهم ويحبونه وقرا ابو رجا
العطاردى يحبهم بفتح الياء وهى لغة يقال حبيت الرجل فهو محبوب
قال الفرا انشدنى ابو ثروان

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

قوله عز وجل ولو يرى الذين ظلموا الايه قرا ابو عبد
الرحمن وابو رجا والحسن وابو جعفر وشيبه ونافع وقتاده والاعرج
وعمرو بن ميمون وسلام ويعقوب وايوب ولو ترى بالتا وقرا الباقون باليا

فمن قرا بالتا فهو خطاب للنبى صلى الله عليه واله وسلم والجواب
محذوف تقديره لرايت امرا عظيما او لعلمت ما يصيرون اليه او لتعجبت منه
ومن قرا بالياء فلان الذين ظلموا انفسهم عند رويه العذاب معناه
ولو يرى الذين ظلموا انفسهم عند رويه العذاب لعلموا ان القوه لله
جميعا او لامنوا او لعلموا مضره الكفر ونظير هذه الايه من المحذوف
الجواب قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال الايه يعنى لكان هذا
القران وهذا كما تقول لو رايت فلانا والسياط تاخذه فستغنى
عن الجواب لان المعنى مفهوم وقرا ابو البرهشم
وابن عامر اذ يرون بضم الياء على التعدى وقرا الاخرون بفتحه على اللزوم
ان القوه لله جميعا قرا الحسن وقتاده وابو جعفر وشيبه وسلام
ويعقوب ان القوه وان الله بالكسر فيهما على الاستيناف والكلام
تام عند قوله يرون العذاب مع اضمار الجواب كما ذكرناه وقرا
الباقون بفتحها على معنى بان القوه وبان الله وقيل معناه لرا وان القوه
ولان الله وعاينوا وقال عطا ولو يرى الذين ظلموا يوم القيامه اذ يرون
العذاب حين يخرج اليهم جهنم من مسيره خمس مايه عام يلتقطهم كما
يلتقط الحمام الحبه لعلموا ان القوه والقدره والملكوت والجبروت لله
جميعا وان الله شديد العذاب ٥ اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا قرا
مجاهد بتقديم الفاعل على المفعول وقرا الباقون بالضد والمتبوعون
هم الجبابره والقاده فى الشر وهم الرؤساء والتابعون هم الاتباع والضعفا
والسفله قاله اكثر اهل التفسير وقال السدى هم الشياطين يتبرون

من الانس وتقطعت بهم الاسباب يعني عن الاسباب قال ابن عباس
ومجاهد وقتادة يعني اسباب المودة والصلات التي كانت بينهم في الدنيا
وصارت مجابتهم عداوة ه ربع يعني بالاسباب المنازل التي كانت لهم من اهل
الدنيا ان جرح والكلبي يعني بالاسباب الارحام كقوله تعالى فلا
انساب بينهم يومئذ ه السدي يعني الاعمال التي كانوا يعملونها في الدنيا
بيانه قوله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ه
وقوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل اعمالهم ابن زيد
تقطعت عنهم الاسباب اعمالهم فاهل التقوى اعطوا اسباب اعمال وثقة
فيأخذون بها فيجوزون والاخرون اعطوا اسباب اعمالهم الخبيثة فتقطع
بهم فيذهبون الى النار ابو روق العهود التي كانت بينهم في الدنيا واصل السبب
كل شيء يتوصل به الى شيء من ذريعة أو قرابة او مودة ومنه قيل للحبل سبب
والمطر سبب وللسلم سبب قال زهير

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام ان يرقى السماء بسلم

وقال الذين اتبعوا يعني الاتباع لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم
اي من المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم اجاب التمني بالفاء قال الله عز وجل
كذلك اي كما ارأهم العذاب كذلك يريهم الله وقيل كتبرئ بعضهم
من بعض يريهم الله عز وجل اعمالهم حسرات ندامات عليهم قيل اراد
اعمالهم الصالحة التي عملوها قال السدي ترفع لهم الجنة فينظرون اليها
والى بيوتهم فيها لو اطاعوا الله عز وجل فيقال لهم تلك مساكنكم لو
اطعتم الله تعالى ثم تقسم بين المؤمنين فيرثونهم فذلك حين يندمون ه ربع
اراد به اعمالهم السيئة لم عملوها وهلا عملوا بغيرها مما يرضى الله عز وجل

ابن كيسان انهم اشركوا بالله تعالى للاوثان رجاء ان يقربهم الى الله عز وجل
فلما عذبوا على ما كانوا يرجون نزلت به تخسروا وندموا ه والحسرات جمع حسرة
وكل اسم كان واحده على فعله مفتوح الاول ساكن الثاني فان جمعه
على فعلات مثل تمرة وتمرات وشهوة وشهوات فاما اذا كان نعتا فانك
تسكن ثانيه مثل ضخمة وضخمات وعبله وعبلات ه وما هم
بخارجين من النار قوله عز وجل يا ايها الناس كلوا مما في
الارض حلالا طيبا نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدلج لما
حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والوصيلة
والحام فقال الله عز وجل كلوا مما في الارض اذا خلا من للتبعيض لانه ليس
كل ما في الارض يمكن اكله او يحل اكله حلالا طيبا وهما منصوبان
على الحال وقيل على المفعول وتقديره كلوا مما في الارض ولا تتبعوا خطوات
الشيطان ه قرأ شيبة ونافع وعاصم والاعمش وحمزة خطوات بسكون
الطاء جمع الغراء وقرأ ابو جعفر وابن محيصن والزهري وابن عامر والكسائي
بضم الخاء والطاء وقرأ علي عليه السلام وعمرو بن ميمون وسلام بضم الخاء والطاء
وهمزة بعد الطاء وقرأ ابو السمال العدوي وعبيد بن عمير خطوات بفتح الخاء
والطاء من خفف فانه ابقاه على الاصل وطلب الخفة لانها جمع خطوة ساكنة
الطاء ومن ضم الطاء فانه اتبعها ضمة الخاء وكلما كان من الاسماء على وزن فعلة
جمع على فعلات فان الاغلب والاكثر في جمعه التثقيل وتحريك عين الفعل بالحركة
التي على قاف الفعل في الواحد مثل ظلمة وظلمات وقربة وقربات وحجرة وحجرات
وقد يخفف ايضا ومن ضم الخاء والطاء مع الهمز فقال الاخفش اراه ذهب بها
مذهب الخطيئة فجعل ذلك على مثال فعلة من الخطأ وقال ابو حاتم اتباع

الفتحة في الواو فانقلبت همزة وهذا سابغ في كل واو مفتوحة ٥ ومن نصب
الخاء والطاء فانه اراد جمع خطوة مثل تمرة وتمرات والله عز وجل اعلم واختلف
المفسرون في معنى قوله تعالى خطوات الشيطان فروى علي ابن ابي طلحة عن
ابن عباس قال خطوات الشيطان عمله مجاهد وقتادة والضحاك خطاياه
والسدي والكلبي طلحة عطا عن ابن عباس زلاته وشهواته ابو مجلز
هي النذور في المعاصي المورج اراه ابو عبيدة هي المحرمات من الذنوب الغنوي
والزجاج طرقه والخطوة ما بين القدمين والخطوة بالفتح الفعلة الواحدة
من قول القائل خطوت اخطو خطوا انه لكم عدو مبين بين العداوة مظهر
العداوة وابان عداوته لكم بابائه السجود لأبيكم آدم عليه السلام وغروره
اياه حتى اخرجه من الجنة وبان يكون لا زما ومتعديا تبين عداوته فقال
تعالى انما يأمركم بالسوء يعني بالاثم واصل السوء كل ما يسوء صاحبه وهو
مصدر ساءه يسوءه سوءا ومساءة اذا احزنه وسوته فسيء اي احزنته
فحزن قال الله تعالى فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال
الشاعر

ان بك هذا الدهر قد ساءني فطالما قد سرني الدهر
الامر عندي فيهما واحد ان اصبر ولذا اشكر

والفحشاء يعني المعاصي وما قبح من القول والفعل وهو مصدر كالباساء
والضراء واللأواء ويجوز ان يكون نعتا لا فعل له كالعزاء والحسنا قال
متمم ابن نويرة

لا يعدم الفحشاء تحت ثيابه حلو شمائله عفيف المئزر

واختلف المفسرون في معنى الفحشاء في هذه الآية فروى زاذان عن ابن عباس قال الفحشا

من المعاصي كل ما كان فيه حد في الدنيا والسوء من الذنوب ما لا حد فيه ٥
طاوس عنه هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ٥ عطا عنه البخل ٥ السدي
الزنا وزعم مقاتل ان جميع ما في القرآن من ذكر الفحشا فانه الزنا الا قوله
تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشا فانه منع الزكاة وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام قوله
عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله اختلف العلماء في وجه هذه
الآية فقال بعضهم انها فاصلة مستأنفة وانها نزلت في اليهود وعلى
هذا القول يكون الهاء والميم في قوله لهم كناية عن غير مذكور وروى
محمد بن اسحق بن يسار عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد
ابن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اليهود الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله عز وجل
ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه
آباءنا فهم كانوا خيرا واعلم منا فانزل الله عز وجل هذه الآية وقال قوم
بل هذه الآية منصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب وكفار
قريش بني عبد الدار قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا من عبادة الاصنام
فقال الله عز وجل اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من التوحيد ومعرفة
الله ولا يهتدون الى الحجة البالغة وعلى هذا القول فتكون الهاء والميم
عائدة على من في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا وقال الآخرون
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في تحليل ما حرموه على انفسهم من الحرث
والانعام والسائبة والوصيلة والحام وسائر الشرائع والاحكام قالوا
بل نتبع ما الفينا عليه وجدنا عليه آباءنا من التحليل والتحريم والدين

والمنهاج وعلى هذا القول يكون الهاء والميم راجعة الى الناس في قوله عز
وجل يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ويكون نزوعا من الخطاب
الى الخبر كقوله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة
وهذا اولى الاقاويل لان هذه القصة عقيب قوله تعالى يا ايها الناس وهي اولى
ان يكون خبرا عنهم من ان يكون خبرا عن المتخذين الانداد مما بينهما من الايات
وطول الكلام ٥ واذغم الكسائي لام هل وبل في تسعة احرف لنا في قوله تعالى
بل تؤثرون وهل تعلم والتا كقوله تعالى هل ثوب الكفار والسين
كقوله بل سولت والزاي كقوله بل زين والضاد كقوله بل ضلوا والظا
كقوله بل ظننتم والطا كقوله بل طبع الله والثون كقوله بل نتبع
ما الفينا عليه اباءنا واما خص لام هل وبل دون سائر اللامات لانها ساكنة
بنا وسائر اللامات ساكنة لعلل ربما زالت تلك العلل زال السكون لها
قال الله عز وجل اولو كان اباؤهم واو العطف ويقال لها واو النسق دخلت
عليها الالف الف الاستفهام للتوبيخ والتقرير ولذلك نصبت والمعنى ايتبعون
اباءهم وان كانوا جهالا فترك جوابه لانه معروف وقوله لا يعقلون شيئا
لفظه عام ومعناه الخصوص لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا ومعناه
لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون ثم ضرب لهم مثلا فقال عز من
قائل ومثل الذين كفروا الايه وسلكت العلماء في هذه الايه طريقين
واولوها على وجهين فقال قوم اراد انها لا تسمع الا دعاء ونداء البهائم التي لا تعقل
مثل الابل والبقر والغنم والحمر ونحوها وعلى هذا القول ابن عباس وعكرمة ومجاهد
وقتادة وعطاء والربيع والسدي واكثر المفسرين ثم اختلف اهل المعاني في وجه
هذا القول في تقدير الايه فقال بعضهم معنى الايه ومثلك يا محمد ومثل الذين

كفروا في وعظهم ودعائهم الى الله عز وجل قاله الاخفش والزجاج وقال
الباقون مثل واعظ الذين كفروا ودعائهم كمثل الذي ينعق فترك ذكر الداعي
المثل الى الذين كفروا والدلالة في الكلام عليه وسمي هذا النوع من الخطاب المضمر
ومثله في القرآن كثير كقوله تعالى واسأل القرية قال الشاعر

حسبت بغام راحلتي عناقا وما هي ويب غيرك والعناق

يعني حسبت بغام راحلتي بغام عناق وقال الاخر

وليست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الامير

اي كتسليمي على الامير فشبه الله تعالى واعظ الكفار بالراعي الذي ينعق
بالغنم اي يصيح ويصوت لها يقال نعق ينعق نعيقا ونعاقا ونعقا اذا صاح
وزجر قال الاخطل

فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا

فكما ان هذه البهائم تسمع الصوت ولا تفهمه ولا تنتفع به ولا تعقل ما يقال
لها كذلك الكافر لا ينتفع بوعظك ان امرته بخير او زجرته عن شر غير انه
يسمع صوتك قال الحسن يقول مثلهم فيما قبلوا عن آبائهم وفيما انتهوا به حيث
كانوا يسمعونه ولا يعقلونه كمثل راعي الغنم الذي ينعق بها فاذا سمعت الصوت
ورفعت رؤوسها فاستمعت الى الصوت والدعاء ولا يعقل منه شيئا
ثم تعود بعد الى مراتعها لتفقه ما اداها به ٥ وقال بعضهم معنى الايه
ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم وغفلتهم عن الله عز وجل وعن رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم وسوء قبولهم عنهما كمثل المنعوق به من البهائم
التي لا تفقه من الامر والنهي غير الصوت فكذلك الكافر في قلة فهمه وسوء تدبره
وتدبر فيما امر به ونهى عنه فتكون المعنى المنعوق به والداعي خارج على

الناعق وهو فاسق في كلام العرب يفعلون ذلك ويقلبون الكلام لانضاح
المعنى عندهم فيقولون وان خائفا كخوف الاسد اي كخوفه الاسد ويقولون
ويقولون اعرض الحوض على الناقة وانما اعرض الناقة على الحوض قال الله
عز وجل ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ٥ وانما العصبة تنوء
بالمفاتيح وقال الشاعر

لقد خفت حتى لا يريد مخافتي علي وعلي في ذي المطارة غافل

والمعنى حتى لا يريد مخافتي على مخافتي وقال الاخر

كانت فريضة ما يقول كما ان الزنا فريضة الرجم

المعنى كما ان الرجم فريضة الزنا واستشد الفراء

اسر اليه الكريم مفخرة تخلى به العين اذا ما تجهره

والمعنى تخلى العين نظيرها كثيرة وعلى هذا القول ابو عبيدة والفراء
وجماعة من العلماء وقال بعضهم معنى الآية ومثل الكفار في قلة عقلهم
وفهمهم كمثل الرعاء يكلمون البهم والبهم لا يعقل عنهم وعلى هذا
التفسير لا يحتاج الانه الى الضمير ٥ وقال بعضهم معناها ومثل الذين كفروا
في دعائهم الاصنام التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه فلا ينتفع من
تعبيره بشيء غير انه في عناء من دعائه وندائه كذلك الكافر ليس له من دعائه
الى الله وعبادته الا وثان سقط الا العناء والبلاء لا بشيء يدل عليه قوله تعالى
في صفة الاصنام ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم ٥ فهذا وجه صحيح واما الوجه الاخر فقال قوم معنى الآية ومثل
الكفار في دعائهم الاصنام وعبادتهم الاوثان كمثل الرجل يصيح في جوف
الجبال فيجيبه فيها صوت يقال له الصدى يجيبه ولا ينفعه فيكون تاويل

الآية على هذا القول ومثل الكفار في عبادتهم الاصنام كمثل الناعق
مما لا يسمع منه الناعق الا دعاء ونداء قال اصمى اي هم صم والعرب تقول
لمن سمع ولا يعمل بما سمعه كانه اصم قال الشاعر

اصم عما ساءه سميع ٥ اذا بدا الخير فلا يقوله

عمي عن الهدى فلا يبصرونه فهم لا يعقلون **قوله**
عز وجل يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
من الحرث والانعام والثمر وسائر المأكولات ٥ روى ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله سبحانه طيب لا يقبل
الا الطيب وان الله عز وجل امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى
السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني يستجاب له ٥ واشكروا لله على نعمه ان كنتم اياه
اياه تعبدون ٥ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله جل جلاله
اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري
ثم بين ما حرم عليهم فقال انما حرم عليكم الميتة قرا ابو عبد الرحمن السلمي
انما حرم عليكم خفيفة الراء مضمومة والدم وما بعده نصب لان ما
على الفعل لها وروي عن ابي جعفر انه قرا حرم بضم الحاء والراء ورفع
ما بعده ولها وجهان احدهما ان الفاعل غير مسمى والثاني ان الذي حرم عليكم
الميتة على خبر ان وقرا ابرهم بن ابي عبلة حرم الحاء والراء مشددة ورفع ما
بعده جعلها بمعنى الذي منفصلة عن قوله ان وحينئذ يكون ما نصبا باسم ان وما

يعدها رفعا على خبرها كما تقول انما احسن ما لك وركبت دابتك اى
ان الذى قال الله عز وجل انما صنعوا كيد ساحر وقرا الباقون حرم عليكم
الميته نصبا على ايقاع الفعل وجعلوا انما كلمه واحده بالابدا وتخفيفا
وقرا ابو جعفر الميته وبابها بالتشديد كل القرآن واما الاخرون فخففوا
بعضا وشددوا بعضا فمن شدد قال اصله ميوت فعيل من الموت فادغمت
الياء في الواو وجعلت الواو ياء لسكونها قبل الكسره كما فعلوا بسيد وجيد وضيق
ومن لم يشدد فعلى طلب الخفه وهما لغتان جيدتان مثل هين وهين ولين
ولين قال الشاعر

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

جمع بين اللغتين ٥ وحكى ابو معاذ عن النحويين الاولين ان الميت بالتخفيف
الذى فارقه روحه والميت بالتشديد الذى لم يمت بعد وهو يموت قال
الله عز وجل انك ميت وانهم ميتون ولم يختلفوا في تشديده والله اعلم
والميته ما لم يدرك ذكاته مما يذبح ٥ والدم ارادة الدم الجارى يدل عليه
قوله عز وجل او دما مسفوحا فقيد وهذه الايه مخصوصه بالسنه
وهى قوله صلى الله عليه وآله وسلم احلت لنا ميتتان ودمان فاما
الميتتان فالحوت والجراد واما الدمان فالكبد والطحال ولحم الخنزير
اراد به جميع اجزايه وكل بدنه وعبر عن ذلك باللحم لانه معظمه
وقوامه واما ما اهل به لغير الله اى ما ذبح للاصنام والطواغيت
كلها قال ابن عباس ومجاهد وقتاده والضحاك واصل الاهلال
رفع الصوت ومنه اهلال الحج وهو رفع الصوت بالتلبيه قال
ابن احمر يصف فلاه

يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر

وقال اخر

اودره صدقت غواصها يهج متنى يرها يهل ويسجد

ومنه اهلال الصبى واستهلاله وهو صياحه عند خروجه
من بطن امه ٥ وفى الحديث كف اذى من لا نطق ولا استهل ولا
شرب ولا اكل فمثل ذلك بطل ٥ ومنه اهلال المطر واستهلاله
وانهلاله وهو صوت وقوعه على الارض قال عمرو بن قميئه

ظلت بها اهلال كل حريصه فضفا الظباء لها بعيد المقلع

واما قال وما اهل به لهم كانوا اذا ذبحوا لالهتهم سموا الهتهم
التى قربوا لها وجهروا به اصواتهم فحرم ذلك لئلا يذكر اسم غيرها حتى قيل
لكل ذابح سما او لم يسم جهر بالتسميه او لم يجهر مهل قال الربيع بن
انس وغيره وما اهل به لغير الله ما ذكر عليه غير اسم الله قال الزهرى
الا اهل لغير الله هو ان يقول باسم المسيح وهذه الايه مخصوصه بالذباب
وهو قوله عز وجل وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم ٥ وروى حنوه عن
عقبه بن مسلم ونفس ابن رافع الاشجعى انهما قالا لا احل لنا ما ذبح لعبد الدابر
وما اهدى لها من خبز او لحم وانما هو طعام اهل الكتاب قال حيوه فقلت
ارايت قول الله عز وجل وما اهل به لغير الله قال انما ذلك المجوس واهل الاوثان
والمشركون قوله عز وجل فمن اضطر اى دعا عاصم وحمزه ويعقوب
وابو عمرو ومن اضطر بكسر النون وفى اخوانه من اضطر اقتلوا او اخرجوا وحركوا
لالتقاء الجزمتين الى الكسر وقرا الاخرون بضم النون لما سكنوا اول الفعل الذى يليه
لاجل الوصل نقلوا ضمته الى النون ٥ وقرا ابن محيصن فمن اضطر بادغام الضاد

في الطاء حتى تكون طاء خالصة وقرأ ابو جعفر فمن اضطر بكسر الضاد
ردّ الى الطاء كسرة الراء المدغمة لان اصله اضطرر على وزن افتعل من
الضرورة وقرأ الباقون اضطر بضم الطاء على الاصل ومعناه احوج والجئ
واجهد الى ذلك وقال مجاهد اكره عليه كالرجل يأخذه العدو فيكرهه
على اكل لحم الخنزير وغيره من معصية الله عز وجل وغير نصب على
الحال وقيل على الاستثناء واذا اتى غير منصوب في موضعها الا في حال واذا
صلح في موضعها الا فهي استثناء فقس على هذا ما ورد عليك من هذا
الباب قوله عز وجل باغ ولا عاد اصل البغي في اللغة قصد
الفساد يقال بغى الجرح يبغي بغيا اذا ترامى الى الفساد ومنه قيل للزنا
بغاء قال الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء والزانية بغي
قال الله تعالى وما كانت امك بغيا واصل العدوان الظلم ومجاوزة الحد
يقال عدا عليه عدوا وعدوانا اذا ظلم واختلف المفسرون في معنى
قوله تعالى غير باغ ولا عاد فقال بعضهم ولا عاد اي غير باغ
قاطع للطريق ولا عاد مفارق للائمة مشاق للامة خارج عليهم بسيفه
ومن خرج يقطع الرحم ويخيف السبيل ويفسد في الارض او ابق من سيده
او فر من غريمه او خرج عاصيا باي وجه كان فاضطر الى الميتة لم يحل له
اكلها واضطر الى الخمر عند العطش لم يحل له شربها لا رخصة له ولا
كرامة فاما اذا خرج مطيعا ومباحا له ذلك فانه رخص له فيه
وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك والكلبي وقتادة وهو
مذهب الشافعي رضي الله عنه قال اذا اباح له ذلك فقد اعانه على
فساده وظلمه ولكن يتوب ويستبيح ذلك وقال الاخرون هذا البغي

والعدوان راجعان الى الاكل واليه ذهب ابو حنيفة واباح تناول
الميتة للمضطر وان كان عاصيا ثم اختلف اهل التاويل في تفصيل
هذا التفسير فقال الحسن وقتادة والربيع وابن زيد غير باغ باكله من غير
اضطرار ولا عاد معتد بتعديه الحلال الى الحرام فيأكلها وهو غني
عنه وقال مقاتل بن حيان غير باغ اي غير مستحل لها ولا عاد مرتد
منها السدي غير باغ في اكله شهوة فيأكلها تلذذا ولا عاد يأكل حتى
يشبع منه ولكن يأكل منها قوتا مقدار ما يمسك رمقه وقال شهر بن حوشب
غير باغ اي متجاوز للقدر الذي يحل له ولا عاد ولا يقضي فيما حل له فيدعه
ولا ياكله قال المفسرون ومن مر ووق يعني انه من اضطر الى الميتة فلم ياكلها
حتى مات دخل النار وقد اختلف العلماء في مقدار ما يحل للمضطر اكله
من الميتة فقال بعضهم مقدار ما يمسك به رمقه وهو احد قولي
الشافعي رضي الله عنه واختيار المزني والقول الاخر ان له ان ياكل منها حتى
يشبع وقال مقاتل بن حيان ولا يزاد على ثلث لقمة وقال سهل بن عبد الله
غير باغ مفارق للجماعة ولا عاد مبتدع مخالف للسنة فلم يرخص للمبتدع
تناول المحرمات عند الضرورات فلا اثم عليه ولا حرج عليه في اكلها
ان الله غفور رحيم لما اكل من الحرام في حال الاضطرار رحيم به حيث رخص
له في ذلك قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب الاية قال الجويبر عن الضحاك عن ابن عباس سألت اليهود
اليهود قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما الذي تجدون في
التوراة فقالت اليهود انا نجد في التوراة ان الله عز وجل يبعث نبيا من
بعد المسيح يقال له محمد بن خير الزنا والخمر والملاهي وسفك الدماء فلما

بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قالت الملوك لليهود هذا
الذي تجدون في كتابكم فقالت اليهود طمعا في اموال الملوك ليس
هذا بذاك الذي فأعطاهم الملوك الاموال فانزل الله عز وجل هذه الآية
اكذابا لليهود وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في رؤساء
اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضول وكانوا
يرجون ان يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم من غيرهم خافوا ذهاب ما كانت لهم من الرياسة فعمدوا
فغيروا صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغيروها ثم اخرجوها
للسفلة فقالوا هذا نعت محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي يخرج في آخر
الزمان لا يشبه نعت هذا النبي الذي بمكة فاذا نظرت السفلة الى النعت
المغير وجدوه مخالفا لصفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلا
يتبعونه فانزل الله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني
صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونبوته ويشترون به اي بالكتمان
ثمنا قليلا عرضا يسيرا يعني الما كل التي كانوا يصيبونها من سفلتهم
اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ذكر البطون ها هنا للتوكيد
لان الانسان قد يقول اكل فلان مالي اذا افسده وبذره ويقال كلمه
من فيه لانه قد يكلمه مراسلة ومكاتبة وناوله من يده ونحوها
قال الشاعر

نظرت فلم تنظر بعينك منظرا
الا النار يعني ما يوردهم النار وهو الرشوة والحرام ومن الدين والاسلام
لما لا ثمن عاقبته النار ثمنا ه في الحال ه كقوله تعالى ان الذين يأكلون

اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا يعني ان عاقبته يؤول الى
النار وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الذي يشرب في انية الذهب والفضة
فانما يجرجر في بطنه نار جهنم اخبر عن المآل الى الحال ه ولا يكلمهم الله يوم
القيامة كلاما يسرهم ويسرهم هذا قول اهل التفسير وقال اهل المعاني
اراد به يغضب عليهم كما يقول فلان لا يكلم فلانا اي هو غضبان عليه ولا
يزكيهم ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولا ينثني عليهم ولهم عذاب اليم

قوله عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار اختلف العلماء في ما فقال
قوم هو ما التعجب واختلفوا في معناه فقال الحسن وقتادة والربيع
والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى
النار قالوا وهذه لغة يمانية قال الفراء اخبرني الكسائي قال
اخبرني قاضي اليمن ان خصمين اختصما اليه فوجبت اليمين على احدهما
فحلف فقال له خصمه ما اصبرك على الله اي ما اجرأك عليه ه وقال
المبرد فما أصبرهم على عمل يؤديهم الى النار لان هؤلاء كانوا علماء بالله
من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم صاروا من اهل النار وقال الكسائي
وقطرب معناه فما اصبرهم على عمل اهل النار اي ما ادومهم عليه كما
يقول ما اشبه سخاك بحاتم ه وقال مجاهد ما اعلمهم باعمال اهل
النار وقيل ما ابقاهم في النار كما يقال ما اصبره للضرب اي ما اثبته عليه
وقال عطاء والسدي وابن زيد وابو بكر بن عياش هو ما الاستفهام معناه
ما الذي صبرهم واي شيء صبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل
وقيل هذا على وجه الاستهانة بذلك بأن الله تعالى انزل الكتاب بالحق وقال بعضهم

معناه ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق واختلفوا فيه وحينئذ
يكون ذلك في محل الرفع ٥ وقال بعضهم محله نصب معناه فعلنا
ذلك بهم بان الله عز وجل اولا ان الله نزل الكتاب بالحق واختلفوا فيه وكفروا
برفع حرف الصفة ٥ وقال الاخفش خبر ذلك المضمر معناه ذلك معلوم
بهم بان الله نزل الكتاب بالحق وقال بعضهم معناه ذلك اي فعلهم الذي
يفعلون من الكفر والاختلاف والاجتراء على الله تعالى من اجل ان الله نزل
الكتاب بالحق وتنزيله الكتاب بالحق هو اخباره عنهم ان الذين كفروا
سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وان
الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد
في خلاف وضلال طويل **قوله** عز وجل **ليس البر ان**
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية قراءة حفص ليس
البر بنصب الراء وتزايا الباقون بالرفع فمن رفع جعله اسم ليس وجعل خبره في
قوله ان تولوا تقديره ليس البر توليتكم وجوهكم ومن نصب جعل ان وصلتها
في موضع الرفع على اسم ليس تقديره وليس توليتكم وجوهكم البر كقوله
تعالى ملكان تحتهما الا ان قالوا وقوله تعالى فكان عاقبتهما انهما في النار ٥
اخبرنا محمد بن نعيم قال اخبرنا الحسين بن ايوب قال اخبرنا علي بن عبد العزيز
قال اخبرنا القسم بن سلام قال اخبرنا حجاج عن هرون عن عبد الله والي بن كعب
انهما قرا ليس البر بان تولوا واختلف المفسرون في هذه الاية فقال قوم عنى
الله بهذه الاية اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل
المغرب الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر في
ذلك فاخبر الله تعالى ان البر غير ما هم عليه ولكن ما بينه في هذه الاية

وعلى هذا القول قال قتادة والربيع ومقاتل بن حيان وعون العقيلي وقال
الاخرون المراد بهذه الاية المؤمنون وذلك ان رجلا سال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عن البر فانزل الله تعالى هذه الاية فدعا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الرجل فتلاها عليه وقد كان الرجل قبل نزول
الفرايض اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وصلى الصلوة
الى اي ناحية كانت ثم مات على ذلك رجت له الجنة فلما هاجر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزلت الفرايض وصرفت القبلة الى
الكعبة وحدت الحدود انزل الله تعالى هذه الاية فقال ليس البر
ان تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر من امن بالله الاية وعلى هذا
القول ابن عباس ومجاهد والضحاك وعطا وسفيان وقوله عز وجل
ولكن البر من امن بالله جعل من وهي اسم خبر البر وهو فعل ولا
يقال البر زيد واختلفوا في وجه الاية فقال بعضهم لما وقع من في موضع
المصدر جعله خبرا للبر كانه قال ولكن البر الايمان بالله عز وجل
والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل كقولهم انما البر الصادق الذي يصل
رحمه ويخفي صدقته يريد صلة الرحم واخفا الصدقة وعلى هذا
القول الفراء والمفضل وانشد الفراء

لعمرك ما الفتيان ان ثبتت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي

فجعل ثبات اللحية خبرا للفتى ٥ وقيل معناه ولكن البر بر من امن
بالله واستغنى بذكر الاولى عن الثاني كقولهم الجود حاتم
والشجاعة عنترة والشعر زهير اي جود حاتم وشجاعة عنترة
وشعر زهير والعرب تقول ليس فلان بطائم الطرق اي اهل الطريق

قال الله تعالى وسل القرية ٥ وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة اى كخلق نفس واحدة وقال الشاعر

كان غدرهم بخمر ثمل بعام فاق في بلد فقار

يريد كان غدرهم غدر بعام وقال النابغة الجعدى

وكيف تواصل من أصبحت خلالته كابى مرحب

اى كخلالة ابى مرحب ٥ وعلى هذا الفوا قطرب واعتمده الفراء والزجاج
ايضا وقال ابو عبيدة معناه ولكن البار من امن بالله كقوله تعالى والعاقبة
للتقوى اى للمتقين ٥ وقيل معناه ولكن ذا البر من امن بالله حكاه الزجاج
كقوله هم درجات عند الله اى هم ذوو درجات قال المبرد لو كنت
ممن اقرأ القرآن لقرأت ولكن البر من امن بالله بفتح الباء بقول رجل بر
وبار والجمع برة وابرار ٥ العطف والاحسان والبر ايضا الصدق
والبر ايضا الامان والتقوى وهو المراد في هذه الاية يدل عليه قوله تعالى
من امن بالله واليوم الاخر والملائكة كلهم والكتاب يعني الكتب والنبيين
اجمع ٥ واتى المال واعطى المال على حبه اختلفوا في هذه الكناية
فقال اكثر المفسرين الهاء في حبه راجعة الى المال يعني اعطاء المال في
حال صحته ومحبته اياه وضنه به يدل عليه قول ابن مسعود في هذه الاية
قال ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا
بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ٥ ورفعه بعضهم وقال
هي عابه على الله عز وجل اى على حب الله سبحانه وتعالى وقال الحسن ابن الفضل
على حب الايتاء ٥ ذوي القربى اى اهل القرابة اخبرنا ابو عمرو احمد
ابن ابي الفرائي قال اخبرنا الهيثم بن كليب قال حدثنا محمد بن عبد الله المنادي

قال حدثنا بندار بن هرون قال اخبرنا عون عن حفصة بنت سيرين عن امرأة
رافع بنت مليح عن سلمان بن عامر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
صدقتك على المسكين صدقة وصدقة على ذي الرحم اثنتين لانها صدقة
وصلة واخبرنا احمد بن ابي قال اخبرنا ابو الهيثم قال حدثنا العباس بن محمد
الدوري قال حدثنا عبد الله بن زبير الحميدي قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن عن امه ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول افضل الصدقة على
ذي الرحم الكاشح واخبرنا احمد بن ابي قال اخبرنا محمد بن عمران قال حدثنا
الحسن بن سفين قال اخبرنا ابن ابي شيبة قال حدثنا علي بن عبد قال حدثنا
محمد بن اسحق عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار عن ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم قالت جارية لي ودخل علي النبي صلى الله
عليه واله وسلم فاخبرته بعتقها فقال اجرك الله اما انك لو اعطيتها بعض
اخوالك كان اعظم لاجرك **قوله** عز وجل وابن السبيل
والمساكين وابن السبيل يعني المجتاز واختلفوا فيه فقال ابو جعفر
الباقر عليه السلام ومجاهد يعني المسافر المنقطع من اهله يمر عليك وانت اذا
هو الضيف ينزل بالرجل قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه واله وسلم
كان يقول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وكان يقول
حق الضيافة ثلث ليال وما فوق ذلك فهو صدقة وانما قيل للمسافر وللضيف
الذي يحل او ينحل ابن السبيل لملازمته الطريق كما يقال للرجل الذي اتت
عليه الدهور ابن الايام والليالي واطير الماء ابن الماء لملازمته اياه ٥
قال ذو الرمة

قوله وردت اعتساقا والتزاما نصبها على قيمة الراس ابن ماجة
والسائلين المستطعمين الطالبين ○ اخبرنا احمد بن اني قال اخبرنا منصور
ابن محمد قال اخبرنا محمد بن ايوب قال حدثنا الفضيل قال حدثنا عبد الرحمن
ابن اني الموال عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين قالت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للسايل حق وان جاء على ظهر فرسه
اخبرنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا احمد بن سعيد بن فرضح قال حدثنا
عبد الله بن محمد الرماطي قال حدثنا موسى بن محمد القرشي قال حدثنا مالك بن انس
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هديه الله الى
المومن السايل على بابه ○ وفي الرقاب يعني المكاتبين قاله اكثر اهل التفسير
وقيل فداء الاسارى وقيل عتق النسمة وفك الرقبة واقام الصلوة المفروضة
واتى الزكاة الواجبة والموفون بعهدهم فيما بينهم وبين الله عز وجل
وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا اوفوا واذا حلفوا او نذروا وفوا واذا قالوا
صدقوا واذا ايسروا ادوا قال الربيع بن انس في هذه الاية فمن راى على عهد الله
ثم نقضه فالله سبحانه ونعالى منه ومن اعطى ذمته النبي صلى الله عليه
واله وسلم ثم غدر فالنبي صلى الله عليه واله وسلم خصمه يوم القيمة ○ وفي
وجه ارتفاع الموفين قولان قال الفراء والاخفش هو عطف على محل من في
قوله ولكن البر من امن ومن في موضع جمع ومحل رفع كانه قال ولكن
البر الموسنون والموفون وقيل رفع على الابتداء والخبر تقديره وهم الموفون
بعهدهم والصابرين وفي نصبها قال ابو عبيدة نصبها على تطاول الكلام
ومن شان العرب ان تغير الاعراب اذا طال الكلام والنسق قال الكسائي
نصبه نسقا على قوله ذوي القربى كانه قال واتى الصابرين وقال بعضهم

معناه

معناه اعني الصابرين وقال الخليل والفراء نصب على المدح والعرب تنصب
على المدح وعلى الذم كانهم يريدون بذلك افراد الممدوح والمذموم فلا
يتبعونه اول الكلام وينصبونه فاما المدح فقوله تعالى والمقيمين الصلوة
واشد الكسائي

وكل قوم اطاعوا امر مرشدهم الا بني اطاعت امر غاويها
الطاعنين ولما يطعنوا احدا والقائلين لمن دار نحلبها

واشد ابو عبيدة

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر

واما الذم فقوله تعالى ملعونين اينما ثقفوا الاية ○ وقال عروة
ابن الورد

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

قوله عز وجل في البأساء يعني الشدة والفقر والضراء
يعني المرض والزمانة وهما اسمان بنيا على فعلاء ولا فعل لهما لانهما اسمان
وليستا بفعل يقال بئست وبيس البأس وقال علي رضوان الله عليه
كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكان
اقربنا الى العدو اي اشتد الحرب ○ اولئك الذين صدقوا في ايمانهم
واولئك هم المتقون ○ وروى الهيثم ان اباذر سئل عن الايمان فقراهذه
الاية فقال السايل انما سالنا عن الايمان واخبرنا عن البر فقال الجار الجل
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فساله عن الايمان فقراهذه الاية
وقال ابو ميسرة وقراهذه الاية من عمل بهذه الاية فقد استكمل

البر **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى الاية قال الشعبي والكلبي وقتادة ومقاتل بن حيان وابو الجوزا
وسعيد بن جبير نزلت هذه الاية في حيين من احياء العرب اقتتلوا في الجاهلية
قبل الاسلام بقليل فدامت بينهما قتلى وجراحات لم يأخذ بعضهم من بعض
حتى جاء الاسلام وكان احد الحيين طولوا على الاخرين في الكثرة والشرف
وكانوا يأبون ان يقتص منهم بغير مهورهم فاقسموا ليقتلن بالعبد منا الحر منهم
وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم وجعلوا جراحاتهم
ضعفي جراحات اوليكم وهكذا كانوا يعاملونهم في الجاهلية فرفعوا
امرهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عز وجل هذه الاية
وامرهم بالمساواة فرضوا وسلموا وقال السدي وجماعة نزلت هذه الاية
في الديات وذلك ان اهل ما دون من العرب اقتتلوا احدهما مسلم والاخر معاهد
فامر الله عز وجل نبيه ان يصلح بينهم بان تجعل ديات النساء كل واحد من الفريقين
نصفا بدية النساء من هؤلاء وديات الرجال بالرجال والعبد بالعبد
وانزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى المساواة
ولما لله في النفوس والجراحات والديات واصله من قص الاثر اذا تبعه فكان
القصاص هو تتبع ما عمل به فنعمل مثله ثم بين فقال الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى الاية **ذكر حكم الاية** اذا تنافا الزمان من الاحرار المسلمين
او العبيد من المسلمين او الاحرار من المعاهدين او العبيد منهم قتل من كل صنف
منهم الذكر اذا قتل بالذكر والانثى اذا قتلت بالانثى والذكر والاجماع واقع على ان الرجل
يقتل بالمرأة لانهما تساويا في الحرمة والميراث وحد الزنا والقذف وعلى ذلك فكذلك

يجب ان تستويا في القصاص فلا يقتل الحر بالعبد وعليه قيمته وان تفاوتت ديات
ما بينهما من المفاضلة ولا يقتل مؤمن بكافر لدليل ما اخبرنا عبد الله بن حامد
الاصبهاني قال اخبرنا محمد بن جعفر المطيري قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا
خالد عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة قال سألت عليا رضي الله عنه
هل عندكم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء سوى القرآن فقال لا
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي الله عز وجل فهما في كتابه عبدا
وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا
يقتل مسلم بكافر ولا يقتل سيد بعبد ولا والد بولده يدل عليه ما روي ان
رجلا رمى ابنه بسيف فاصاب رجله فنزف فمات فقال عمر رضي الله عنه
يقول لا ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاد والد بولده
لأقدنه **قوله** عز وجل فمن عفي له من اخيه شيء الاية
اي وترك له وصفح عنه من الواجب عليه وهو القصاص في قتل العمد فرضي
بالدية وهذا قول اكثر المفسرين قالوا العفو ان تقبل الدية في قتل العمد
وقال السدي هو ان يبقى له بقية من ديته او من ارش جراحته فاتباع اي
فعليه اتباع بالمعروف واداء اليه باحسان امر الطالب ان يطلب بالمعروف
ويتبع الحق الواجب له من غير ان يطالبه بالزيادة او تكلفه مالا يوجبه
الله عز وجل عليه او يشتد عليه كما قال صلى الله عليه وآله وسلم من زاد
خيرا في ابل الديات وفرائضها فمن امر الجاهلية **ذكر حكم الاية**
اعلم ان انواع القتل ثلثة العمد وشبيه العمد والخطأ فالعمد ان يقصد
تزهيقه مما الاغلب انه يموت منه مثل الحديد والخشب العظيم والحجر
الكبير ونحوها او غرقه او حرقه او القاؤه من جبل او سطح او في بئر وما اشبه

ذلك مما يغرمه قتله ففي هذا القصاص او الديه وديه المسلم الف دينار ومن
الورق اثنا عشر الف درهم ومن الابل مائه منها اربعون خلفه في بطونها
اولادها وثلثون حقه وثلثون جذعه والاصل في الديات الابل وديات النسا
على النصف من ذلك واما شبه العمد فهو ان يقصد ضربه بما الاغلب
انه لا يوت منه مثل ان يضربه بعصى صغير او عود صغير او لطمه او وكزه او لكزه او صفعه
او ضربه بالسيف عرضا او ما اشبه ذلك فمات منها فهي تحمل الديه
مغلظه على العاقله كما وصفنا في ديه العمد واما الخطا فهو ان يقصد
شيا فيخطي فيصيب غيره كالرجل يرمي الهدف او الصيد فيخطي السهم
فيقع بانسان فيقتله وهذا الخطا المحض وفيه الديه المخففه على العاقله
في ثلث سنين خمسا وعشرون بنات مخاض وعشرون بنات لبون وعشرون
ابنا لبون وعشرون حقا وعشرون جذاعا ولا يعتبر الذهب والفضه
كما يعتبر الابل ذلك الذي ذكرت من العفو والديه تخفيف من ربكم ورحمه
وذلك ان الله تعالى كتب على اهل التوريه في النفس والجرح ان يقيدوا
ولا ياخذوا الديه فخير الله تعالى هذه الامه بين القصاص والديه والعفو
كما اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن الازهر الاسفرايني قال اخبرنا
ابو عوانه يعقوب بن اسحق قال اخبرني المزني قال قال الشافعي واخبرنا
ابو محمد الحاني قال اخبرنا ابو العباس الاصم قال اخبرنا الربيع قال اخبرنا
الشافعي رضي الله عنه قال اخبرنا ابن ابي فديك عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي شريح ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
ثم انتم يا خزاعه قد قتلتم هذا القتيل من هذيل وانا والله عاقله فمن قتل
بعد مقالتي هذه فاهله بين خيرتين ان احبوا فدوا وان احبوا اخذوا العقل

المرج وقال الاخفش نصب على الظرف اي كتب عليكم الصيام في شهر
رمضان ابو عبيد نصب على الاغراء وقرا ابو عمر شهر رمضان مدغما على مذهبه
في ادغام كل حرفين يلتقيان من جنس واحد او مخرج واحد وقرئ المخرج
طلبا للخفه ويسمى الشهر شهرا لشهرته قال الفراء هو ماخوذ من الشهره
وهي البياض ومنه يقال شهرت السيف اذا سللته وشهر الهلال اذا طلع
واختلفوا في معنى قولهم رمضان فقال بعضهم رمضان اسم من اسماء الله تعالى
فقال شهر رمضان كما يقال شهر الله وروى جعفر الصادق عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شهر رمضان شهر الله يدر عليه ارضا ما
روى هشيم عن ابان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا تقولوا رمضان انسبوه كما نسبه الله عز وجل
في القرآن فقال شهر رمضان وحدثنا ابو منصور الخشاري قال اخبرنا ابو
اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري
قال اخبرنا ابو بكر بن ابي شيبه قال اخبرنا يحيى قال اخبرنا الاصمعي قال قال ابو عمر وانما سمي رمضان
لانه رمضت فيه الفصال من الحر وقال غيره لان الحجاره كانت ترمض فيه من
الحراره والرمضاء الحجاره المحماه وقيل سمي بذلك لانه ترمض الذنوب اي
تحرقها وقيل لان القلوب باخذه من حراره الموعظه والفكر في الامر الاخره
كما ياخذ الرمل والحجاره من حر الشمس وقال الخليل ماخوذ من الرمض
وهو مطر ياتي في الخريف فيسمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل الابدان
من الاثام غسلا وتطهر قلوبهم تطهيرا الذي انزل فيه القرآن اخبرنا
ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري رحمه الله قال اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد
ابن يحيى الزيات قال اخبرنا محمد بن يزيد قال اخبرنا المؤمل بن اسمعيل البصري قال

والحدثنا هشيم عن داود عن عكرمة عن ابن عباس واخبرنا الخبازي
قال حدثنا زنجي قال حدثنا جعفر بن محمد بن عبد الكريم قال حدثنا عمار بن رجا
قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن محمد بن ابي المجالد
عن مقسم عن ابن عباس ان عطية بن الاسود سأله فقال انه قد وقع الشك في قوله
تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وقوله
انا انزلناه في ليلة مباركة وقد نزل في سائر الشهور وقال الله عز وجل
وقرآنا فرقناه لتقرأه وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة لا انه وقال
انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع
في بيت العزة في سماء الدنيا فنزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم نجوما نجوما
عشرين سنة وذلك قوله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم وقال داود بن ابي هند قلت للشعبي
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن انما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى وكان جبريل
كان يعارض محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان بما انزل الله يحكم الله ما يشاء
ويثبت ما يشاء اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي قال اخبرنا ابو بكر
عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي قال حدثنا احمد بن حفص بن عبد الله قال حدثنا
منصور بن جعفر قال حدثنا نهشل بن معبد عن عمرو بن دينار عن اياس بن شهاب
ان ابا ذر رفع الحديث الغفاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انزلت صحف
ابرهيم [illegible] من رمضان وانزلت توراة موسى في ست ايال
مضين [illegible] لست خلون من رمضان وانزل الانجيل على عيسى لثلاث عشرة مضت من رمضان
وانزل [illegible] لثمان عشرة ليلة مضت من رمضان وانزل الفرقان على
محمد صلى الله [illegible] وآله وسلم في الرابعة والعشرين من رمضان ثم وصف
القرآن فقال هدى للناس من الضلالة وهي في محل النصب على القطع لان القرآن

من اعتدى ظلم وتجاوز الحد بعد ذلك فقتل بعد اخذه الدية قال
الحسن كان الرجل في الجاهلية اذا قتل قتيلا قر الى قومه فجمع قومه فيصالح
بالدية فيقول ولي المقتول الى ان قبل الدية حتى يأمن القاتل ويخرج فيقتله ثم
يرى انهم قد رضوا بالدية وذلك الاعتداء فله عذاب اليم يقتل في الدنيا ولا يعفى عنه
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اعافي رجلا قتل بعد اخذه الدية
وفي الآخرة عذاب النار وفي هذه الآية دليل على ان القاتل لا يصير
كافرا ولا يبقى خالدا في النار بما اتاه لان الله عز وجل خاطبهم وقال تعالى
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ولا خلاف ان القصاص
واقع في العمد فلم يسقط عنه اسم الايمان بارتكاب هذه الكبيرة وقال
في آخر الآية فمن عفي له من اخيه شيء فسمى القاتل اخا للمقتول وقال
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهما يلحقان المؤمنين دون الكافرين
وروي ان مسروقا سأل هل للقاتل توبة فقال لا اغلق بابا فتحه
الله عز وجل **قوله** عز وجل ولكم في القصاص حياة
يقال انه اذا علم انه ان قتل قتل امسك وارتدع عن القتل فمنه حياة
للذي هم بقتله وحياة للهام ايضا ولهذا قيل في المثل القتل قل القتل
قال قتادة كم من رجل قد هم بداهية لولا مخافة القصاص لوقع بها ولكن
الله عز وجل زجر عباده بعضهم عن بعض هذا قول اكثر المفسرين
وقال السدي كانوا يقتلون بالواحد اثنين والعشرة والمائة فلما فرض عليهم
الواحد بالواحد كان في ذلك حياة وقيل اراد به في الآخرة لان من قتل
منه في الدنيا حي في الآخرة واذا اقتص منه في الدنيا انقضى امره في الآخرة
معنى الحياة سلامته من قصاص الآخرة وقال ابو الجوزاء ولكم في

القصص جوه اراد القران فيه جوه القلوب يا اولى الالباب يا ذوى العقو
لعلكم تتقون خ ف ا فائدة الفوائد **قوله** عز وجل كتب عليكم
فرض واوجب عليكم اذا حضر احدكم الموت يعنى اسباب الموت
واتاره ومقدماته من العلل والامراض ولم يرد المعاينة ان ترك خيرا
ما لا نظيره قوله عز وجل وما انفقوا من خير وقوله عز وجل من خير فلله
وقوله تعالى انه لحب الخير لشديد والوصية فى رفعها وجهان احدهما
اسم ما لم يسم فاعله وهو قوله والثانى تخبر حرف الصفة وهو اللام
فى قوله عز وجل للوالدين والاقربين بالمعروف يعنى لا يزيد على الثلث ولا نوصى
للغنى ويدع الفقير كما قال ابن مسعود الوصية للاخل قال الاخل الى الاحوج
فالاحوج حقا واجبا وهو نصب على المصدر اى احق ذلك حقا وقيل
المفعول اذا جعل الوصية حقا على القطع من الوصية على المتقين
المومنين واختلف العلماء فى حكم هذه الاية فقال قوم كانت الوصية
للوالدين والاقربين فرضا واجبا على من مات وله مال حتى نزلت اية المواريث
فى سورة النساء فنسخت الوصية للوالدين والاقربين والذين يرثون وبقى
فرض الوصية للاقربا الذين لا يرثون وللوالدين الذين لا يرثان لكفر او رق
من كان له مال فخطب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما نزلت هذه
الاية الا ان الله عز وجل قد اعطا كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث
فنسخ الميراث والوصية لا يجتمعان فاية الميراث هى الناسخة وقول رسول
صلى الله عليه واله وسلم هو المبين هذا قول ابن عباس وطاوس وقتادة وا
ومسلم بن يسار والعلا بن زياد والربيع وابن زيد وقال الضحاك من مات ولم يد
لذوى قرابته فقد ختم عمله بمعصية وقال طاوس من اوصى لقوم سماه

وترك لذوى قرابته محتاجين اليه اشير عنه منهم وردت الى ذوى قرابته
وقال اخرون بل نسخ ذلك كله بالميراث فهذه الاية منسوخة ولا يجب
على احد وصية لاحد قريب ولا بعيد فان اوصى فحسن وان لم يوص فلا شى
عليه وهذا قول على وابن عمر وعايشة رضى الله عنهم وعكرمة
ومجاهد والسدى قال الشيخ وهذه الاية كان الرجل يوصى بماله كله
حتى نزلت اية المواريث وقال عروة ابن الزبير دخل على عليه السلم
عام مرض نعوده فقال انى اريد ان اوصى فقال على رضى الله عنه ان الله عز
وجل ان ترك خيرا وانما تدع شيا يسيرا فدعه لعيالك فانه افضل
وروى ايوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه انه لم يوص وقال الامام مالك
فالله عز وجل اعلم ما كنت اصنع فيه فى الجحوة واما بداى فما احب ان
يشرك ولدى فيها احد وروى ان ملكا اتى رجلا وابنة عايشة
رضى الله عنها الى اريد ان اوصى قالت كم مالك قال ثلثة الف قالت كم
عيالك قال اربعة قالت انما قال الله عز وجل ان ترك خيرا وانما هذا شى
يسير فاتركه لعيالك وروى سفين بن عيينة عن ابن ذئب عن ابى ذؤيب قال قال عروة بن
ثابت للربيع بن خثيم اوص لى بمصحفك قال فنظر الى ابنه فقال اولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله وروى سفين عن الحسن
بن عبيد الله عن ابراهيم قال ذكر ان زبيرا او طلحة رضى الله عنهما
كانا يستدانان فى الوصية ما كان عليهما ان يفعلا مات النبى صلى
الله عليه واله وسلم ولم يوص واوصى ابو بكر رضى الله عنه اى ذلك
بعلت فحسن **قوله** عز وجل فمن بدله اى من غير
الوصية من الاوصيا او الاولياء او الشهود بعد ما سمعه عن الميت

وانما ذكر الاباية عن الوصية وهي مؤنثة لانها في معنى الايصاء قوله
عز وجل فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى ردده الى الوعظ ونحوها
كثير وقال المفضل لان الوصية قول فذهب الى المعنى وترك اللفظ
كقول امرئ القيس

بها عرصات قد وزعن وحشية ... كخطوط زنج رقمتها الباتنه المنفطر

والمنفطر المنفتح بالورق وهو انعم ما يكون وذهب الى القضيب
وترك لفظ الحرعوية وقوله تعالى فمن اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم لوصاياكم عليم بنياتكم فمن خاف
اي خشي وقيل علم وهو الاجود كقوله عز وجل الا ان يخافا الا
يقيما حدود الله فان خفتم وقال ابو محجن الثقفي

فلا تدفنني بالفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

اراد اعلم ان من موص فقرأ مجاهد وعطاء وحميد وابن كثير وابو
عمرو وابن عامر وابو جعفر وشيبة ونافع بالتخفيف واختاره ابو حاتم
لقول الناس اوصيكم بتقوى الله قال ابو حاتم قرأتها بمكة بالتشديد
اول ليلة امنت فعابوها علي وقرأ الباقون موص بالتشديد واختاره
ابو عبيد لقوله تعالى ما وصى به نوحا وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى جنفا جورا وعدولا عن الحق والجنف الميل في الامور
وفي الامور كلها يقال جنف وأجنف وجانف اذا مال قال لبيد

الى امرؤ منعت ارومة عامر ضبي وقد جنفت على الخصوم

وقال اخر

هم المولى وان جنفوا علينا ... وانا من لقائهم لزور

وقال اخر وقرأ علي رضي الله عنه حيفا بالحاء والياء اي ظلما قال الفراء
الفرق بين الجنف والحيف ان الجنف عدوان عن الشيء والحيف حمل الشيء على الشيء حتى
ينقصه وعلى الرجل حتى ينقص حقه يقال وان تحيف مالي اي ينقصه مرحبا به
قال المفسرون الجنف الخطأ والاثم العمد واختلفوا في معنى الايه وحكمها فقال قوم
تاولها من حضر مريضا وهو يوصي فخاف ان يخطئ في وصيته فعلم ما للميت
له او يتعمد جورا فانها فانهما ليس له فلا حرج على من حضره ان يصلح بينه وبين ورثته
بالامر بالعدل في وصيته ونهاه عن الحيف فذلك نظر للموصي وللورثه
وهذا قول مجاهد قال هذا حين يحضر الرجل وهو ميت فاذا اسرف امره
بالعدل واذا قصر قال افعل كذا اعط فلانا كذا وقال اخرون هو انه
اذا اخطأ الميت في وصيته او حاف فيها متعمدا فلا حرج على وليه او وصيه
او والي امر المسلمين ان يصلح بعد موته بينه وبين ورثته وبين الموصى لهم ورد
الوصية الى العدل والحق وهذا معنى قول ابن عباس وقتاده وابراهيم
والربيع وروى ابن جريج عن عطاء الا هو ان يعطا عند حضور اجله
بعض ورثته دون بعض ما يسير ثوبه بعد موته فلا اثم على من اصلح
بين الورثة عطاء ومن جنفه تولجه وهو ان يوصي لبني ابنه ويريد ابنه
ابنه ويوصي لزوج ابنته ويريد بذلك ابنته فلا حرج على من اصلح
بين الورثة السدي وابن زيد هو في الوصية للاباء والاقربين لا حرج ان يميل الى
بعضهم على بعض في الوصية قال اعظم لاجره ان لا يفيدها ولكن يصلح بينهم
على ما يرى انه الحق ينقص بعضا ويزيد بعضا قال ابن زيد فعجز الموصي ان
يوصي للوالدين كما امر الله عز وجل وعجز الوصي ان يصلح فاشترع الله عز وجل
ذلك منهم ففرض الفرايض لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ان الله تعالى لم يرض بملك مقرب ولا نبي مرسل حتى تولا قسم مواريثكم
وقوله عز وجل بينهم ولم يجز للورثة ولا للمختلفين في الوصية ذكر
لان سياق الاية وما تقدم من ذكر الوصية يدل عليه وقال الكلبي كان
الاولياء والاوصياء يضعون وصية الميت بعد نزول قوله تعالى فمن بدله
بعد ما سمعه الاية وان استغرق المال كله وبقي الورثة بغير شيء
ثم نسخها هذه الاية فمن خاف من موص جنفا الاية روى عامر بن سعد
عن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع فمرضت مرضا اشفيت على الموت فعادني رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا
وليس يرثني الا ابنة واحدة افاوصي بثلثي مالي قال لا قلت فبشطر مالي
قال لا قلت فبثلث مالي قال نعم الثلث كثير انك يا سعد ان تترك ولدك
اغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس وقال مسلم
ان صبيح او صحار المسروق وقد عامر وقاليشهده فوجده قد بدر
واكثر فقال لاشهد ان الله قسم بينكم فاحسن القسمة فمن رغب
برايه عن امر الله عز وجل فقد ضل او صرار قرابتك الذين لا يرثون ودع
المال على قسم الله عز وجل وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من حاف في وصيته الفي في اللوى والوى واد في جهنم
واخبرنا عبد الله بن حامد الاصبهاني قال اخبرنا محمد بن عبد الله
ابن عبد الواحد الحمداني قال حدثنا اسحق الدبري قال اخبرنا عبد الرزاق عن
معمر بن الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الخير سبعين سنة

فاذا اوصى حاف في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل
ليعمل بعمل اهل الشر سبعين سنة فاذا اوصى لم يحف في وصيته يختم الله
له بخير عمله فيدخل الجنة ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم تلك حدود الله
فلا تعتدوها الى قوله تعالى عذاب مهين **قوله** عز وجل
يا ايها الذين امنوا قال الحسن اذا سمعت الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا
وانتم لا مرفارع لها سمعك فانها لامر تؤمر به او نهي تنهى عنه وقال جعفر
الصادق عليه السلام اية ما في القرآن يا ايها الذين امنوا والعنوان كتب
فرض واجب عليكم الصيام وهو مصدر كقولك صمت صياما كما
تقول قمت قياما واصل الصوم في اللغة الامساك يقال صامت الريح
اذا سكنت وامسكت عن الهبوب وصامت الخيل اذا وقفت
وامسكت عن السير قال النابغة

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

ويقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لا الشمس اذا بلغت
كبد السماء وقفت وامسكت عن السير سويعة

قال امرؤ القيس

فدعها وسل الهم عنك بجسرة ذمول اذا صام النهار وهجرا

وقال الراجز

حتى اذا صام النهار واعتدل وسال للشمس لعاب فنزل

ويقال للرجل اذا صمت وامسك عن الكلام صائم قال الله تعالى اني نذرت
للرحمن صوما اي صمتا فالصوم هو الامساك عن الطعام والشراب
والجماع كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء والامم اولهم آدم

اي تعدون كلهم المال

عليه السلام وهو ما اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن محمد بن عمر
الجوري قال اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمن النسفي قال حدثنا ابو عبد
الله محمد بن خزيمه البلخي قال حدثنا سعيد الهروي عن احمد بن عبد الله
عن عبد الله عن عبد الملك بن هرون عن عنزه عن ابيه عن جده
قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اتيت رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ذات يوم عند انتصاف النهار وهو في الحجره فسلمت
عليه فرد علي النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قال يا علي هذا جبرئيل يقرئك
السلم فقلت وعليه السلم يا رسول الله ثم قال ادن مني فدنوت منه
فقال يا علي يقول لك جبرئيل صم من كل شهر ثلثة ايام يكتب لك باول يوم
عشره الف حسنه وباليوم الثاني يلتي الف حسنه وباليوم الثالث مايه
الف حسنه فقلت يا رسول الله هذا الثواب لي خاصه ام للناس عامه
فقال يا علي يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك بعدك
قلت يا رسول الله وما هي قال ايام البيض ثلثه عشر واربعه عشر وخمسه عشر
قال عنزه قلت لعلي باي شئ سميت هذه الايام الايام البيض فقال علي
ان ابا طالب لما اهبط ادم عليه السلم من الجنه الى الارض احرقته
الشمس واسود جسده فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا ادم اتحب ان يبيض
جسدك قال نعم قال فصم من الشهر ثلث عشر واربعه عشر وخمسه عشر
فصام ادم عليه السلم اول يوم فابيض ثلث جسده وصام اليوم الثاني
فابيض ثلثا جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت
ايام البيض قال المفسرون فرض الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه
واله وسلم وعلى المومنين صوم يوم عاشورا وثلثه ايام من كل شهر

حين قدم المدينه فكانوا يصومونها الى ان نزل صيام شهر رمضان
قال قتاده يدرى شهر وايام وقال الحسن وجماعه من العلما اراد بالذين من
قبلنا النصارى شبه صيامنا بصيامهم لاتفاقهما في الوقت والقدر
وذلك ان الله تعالى فرض على النصارى صيام شهر رمضان فاشتد
ذلك عليهم لانه كان زمانا ياتي في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يضر
بهم في اسفارهم ومعايشهم فاجتمع راي علمايهم ورووسايهم على
ان يجعلوا صيامهم في فصل من السنه بين الشتا والصيف فجعلوه
في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفاره لما صنعوا فصاروا اربعين يوما
ثم ان ملكا لهم اشتكا فمه فجعل لله عز وجل عليه ان هو برا من وجعه
ان يزيد في صومهم اسبوعا فزادوا فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك
وولي بعده ملك اخر فقال اتموه خمسين يوما وقال مجاهد اصابهم
موتان فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبل وعشرا بعد
اخبرنا عبد الله بن حامد ومحمد بن عبدوس قالا حدثنا محمد بن يعقوب
قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال حدثني محمد بن ابان عن رجل من اهل
الطائف عن الشعبي انه قال لو صمت السنه كلها لافطرت اليوم
الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك ان النصارى
فرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا فحولوه الى الفصل وذلك انهم
كانوا ربما صاموه في القيظ فعرفوا بضعه وثلثين يوما ثم جاء بعدهم قرن منهم
فاخذوا بالثقه في انفسهم فصاموا قبل الثلثين يوما وبعدها يوما ثم ان الرجل
الاخر بين سنه الفذ الذي قبله حتى صاروا الى خمسين يوما فذلك
قوله عز وجل كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اي تقوا

الأكل والشرب والجماع ﴿ أياما معدودات يعني شهر رمضان ثلثين
يوما او تسعة وعشرين يوما كما اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد
ابن الحسن الفقيه بقراءتي عليه في داري قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن
اسحق السني بالدينور قال اخبرنا ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان
النسائي بمصر قال اخبرنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن
الاسود بن قيس قال سمعت سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص انه سمع ابن عمر يحدث
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا امة امية لا نحسب ولا نكتب
الشهر هاكذا وهاكذا وهاكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هاكذا
وهاكذا وهاكذا تمام ثلثين ﴿ ونصب اياما على الظرف اي في ايام
ودل على التفسير وقيل على خبر ما لم يسم فاعله وقيل باضمار فعل اي ان تصوموا
اياما معدودات ﴿ فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة اي فافطر فعدة
كقوله عز وجل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق
او تصدق ففديته فاختصر وقوله تعالى فعدة اراد وعليه عدة لان الدفع
وقرا ابراهيم النخعي فعدة نصبا اي فليصم عدة والعدة العدد من ايام
اخر غير ايام مرضه او سفره واخر في موضع خفض ولكنها لا تصرف
فلذلك نصبت لانها معدولة عن جهتها كما ان حفها واخر واخريات
فلما عدل الى فعل ما لم يجر مثل عمر وزفر ﴿ قوله عز وجل وعلى الذين
يطيقونه قرا ابن عباس وعائشة وعطاء ابن ابي رباح وسعيد بن جبير
وعكرمة ومجاهد يطوقونه بضم الياء وفتح الطاء وتخفيفه وفتح الواو
وتشديده اي يكلفونه ويحملونه وروي عن مجاهد وعكرمة ايضا يطوقونه
بفتح الياء وتشديد الطاء اراد يتطوقونه اي يتكلفونه وروى ابن الانباري

عن ابن عباس يطيقونه بفتح الياء الاولى وتشديد الطاء والياء الثانية
وفتحهم بمعنى يطوقونه يقال اطاق واطاق واطيق بمعنى واحد ﴿ فدية طعام
مساكين ﴿ قرا اهل المدينة والشام وفديه طعام مضافا مساكين
جمعا اضافوا الطعام الى الفدية وان كانا واحدا لاختلاف اللفظين
كقوله تعالى وحب الحصيد وقولهم مسجد الجامع وربيع الاول
ونحوها وهي قراءة ابن عمر ومجاهد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ رحمه الله قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب قال
اخبرنا علي بن عبد العزيز قال اخبرنا ابو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا يحيى
ابن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه قرا طعام مساكين على الجمع
وقرا الباقون فدية منونة طعام رفعا مسكين خفض على الواحد
وهي قراءة ابن عباس اخبرنا محمد بن عبد الله قال اخبرنا الحسين بن الحسن
ابن ايوب واخبرنا عمر بن احمد قال اخبرنا احمد بن محمد قالا اخبرنا علي بن
عبد العزيز قال اخبرنا ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن هرون بن دينار عن علي بن
عباس انه قرا طعام مسكين على واحد من وحد فمعناه لكل يوم طعام
مسكين واحد ومن جمع رده الى الجميع وهو اختيار ابي عبيد وابي
حاتم ﴿ فمن تطوع خيرا قرا عيسى بن عمر ويحيى بن وثاب وحمزة والكسائي
يطوع بالياء وتشديد الطاء وجزم العين على معنى يتطوع وقرا الاخرون تطوع
بالتاء وفتح العين وتخفيف الطاء على الفعل الماضي واختاره العلماء لوجهين
هذه الاية وحكمها فقال قوم كان ذلك في اول ما فرض الصوم
ان الله عز وجل لما انزل فرض صيام شهر رمضان على رسوله صلى الله عليه
وآله وسلم وامر اصحابه بذلك شق عليهم الصوم وكان فيهم من لا يستطيع

الصوم فخيرهم الله عز وجل بين الصيام والاطعام وكان من شاء صام
ومن شاء افطر وافتدى بالطعام ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه ونزلت العزيمة في ايجاب الصوم وعلى هذا
القول معاذ بن جبل وابن بن مالك وسلمة بن الاكوع وابن عمر وعلقمة
وعمرو بن مرة وعكرمة والشعبي والزهري وابراهيم وعبيدة والضحاك
وهي احدى الروايات عن ابن عباس وقال الخروج بن هذا خاص للشيخ
الكبير والعجوزة الكبيرة اللذين يطيقان الصوم ولكن يشق عليهما
ان شاءا ان يفطرا مع الفدية ويطعما كل يوم مسكينا ثم نسخ ذلك بقوله
عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه ونبتت الرخصة في الذين لا يطيقون
وهذا قول قتادة والربيع بن انس ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال
الحسن هذا في المريض كان وقع عليه اسم المرض وان كان يستطيع
الصيام بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واطعم حتى نسخ الله تعالى ذلك
فعلى هذه الاقاويل الآية منسوخة وهو قول اكثر الفقهاء والمفسرين
وقال قوم لم تنسخ هذه الآية ولا شيء منها وانما تأويل ذلك وعلى الذين كانوا
يطيقونه في حال شبابهم او في حال صحتهم وقوتهم ثم عجزوا عن الصوم
فدية طعام مساكين لان القوم قد رخص لهم في الافطار وهم على
الصوم قادرون اضمروا في الآية كانوا وقال هذه عبارة عن اوائل حالهم
وجعلوا الآية محكمة وهذا قول سعيد بن المسيب والسدي واحدى
الروايات عن ابن عباس مجمله ما ذكرنا من هذه الاقاويل على قراءة من قرأ
يطوقونه من القراءة الاطاقة وهي القراءة الصحيحة التي عليها عامة اهل
الغرب ومصاحف البلدان فاما الذين قرأوا يطوقونه فقالوا انهم الشيخ
الكبير والامرأة العجوزة المريض الذي لا يرجى برؤه فهم يكلفون الصوم
ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا مكان كل يوم افطروه مسكينا
وقالوا الآية محكمة غير منسوخة والفدية الجزاء والبدل من قولك فديت
هذا بهذا اي جزيته واعطيته بدلا منه يقال فديت فدية كما يقال مشيت
مشية وجلست جلسة فمن تطوع خيرا فزاد على مسكين واحد او اطعم
مسكينين فصاعدا فهو خير له وان تصوموا ان صلة قوله تصوموا والمعنى والصوم
خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون **فصل في**
حكم الآية اعلم انه لا رخصة لاحد من المؤمنين البالغين في
افطار شهر رمضان الا لاربعة احدهم عليه القضاء والكفارة والثاني
عليه القضاء دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضاء والرابع
لا قضاء عليه ولا كفارة فاما الذي عليه القضاء والكفارة فمن فرط في
قضاء رمضان حتى دخل رمضان آخر والحامل والمرضع اذا خافتا على
اولادهما افطرتا وعليهما القضاء والكفارة فان خافتا على انفسهما كالمريض
حكمهما حكمه هذا قول ابن عمر ومجاهد ومذهب الشافعي رحمه الله
عليهم وقال بعضهم في الحامل والمرضع اذا خافتا على انفسهما وولديهما ان
عليهما الكفارة ولا قضاء وهذا قول ابن عباس وقال قوم عليهما القضاء ولا
كفارة وهذا قول ابراهيم والحسن وعطاء والصحيح انه مذهب اهل
العراق ومالك والاوزاعي واما الذي عليه القضاء دون الكفارة

والمريض والمسافر والحائض والمفتي عليهم القضاء دون الكفارة قال انس
ابن مالك اشفقت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتغدى
فقال اجلس فقلت اني صائم فقال اجلس احدثك ان الله تعالى وضع عن
المسافر الصوم وشطر الصلوة وامّا الذي عليه الكفارة دون القضاء
فالشيخ الهرم والشيخة الكبيرة ومن به مرض دائم لا يبرح او برؤه وصاحب
العطاش الذي يخاف منه الموت عليهم الكفارة ولا قضاء هذا قول عامة الفقهاء
وروي عن سعيد بن عبد الرحمن وخالد بن الدريك انهما قالا في الشيخ والشيخة
اذا استطاعا صاما والا فلا كفارة عليهما وليس عليهما شيء اذا افطرا وقال
مالك لا ارى ذلك واجبا عليهما واجب الى ان يفعلا واما الذي لا قضاء عليه
ولا كفارة فالمجنون واختلف العلماء في حد الاطعام في كفارة الصيام
فقال بعضهم القدر الواجب نصف صاع عن كل يوم يفطره وهو قول اهل
العراق وقال بعضهم نصف صاع من قمح او صاع من تمر او زبيب او سائر الحبوب
وقال بعض الفقهاء ما دام المفطر تشتهيه نفسه يوميه الذي افطره وقال محمد بن الحنفية
رضي الله عنه يطعم مكان كل يوم مدا من طعامه ومدا لادمه وقال ابن عباس
يعطي مسكينا واحدا عشاءه حتى يفطر وسحوره حتى يتسحر وقال بعضهم
يطعم لكل يوم مسكينا واحدا مدا وهذا قول ابي هريرة وعطاء ومحمد
ابن عمرو بن حزم والليث بن سعد ومالك ابن انس والشافعي وعامة فقهاء الحجاز
ثم ان امام الصيام وقال شهر رمضان قراءة العامة رفع على معنى انا كم شهر
رمضان وقال الفراء لكم شهر رمضان الاخفش هو شهر رمضان الكسائي
كتب عليكم شهر رمضان وقيل ابتداء وما بعده خبره وقرأ الحسن ومجاهد
وشهر رمضان خوطب شهر رمضان نصبا على معنى صوموا شهر رمضان قاله

تعرفه وهدى ونكره وبينات من الحلال والحرام والحدود والاحكام
من الهدى والفرقان الفصل بين الحق والباطل حدثنا ابو محمد
الحسن بن احمد بن محمد بن علي الشنساني العدل رحمه الله قال احبرنا ابو
الحسن محمد بن اسمعيل بن اسحق المروزي قال حدثنا علي بن حجر قال حدثنا بقية
ابن الوليد قال حدثنا همام بن يحيى المحلمي عن علي بن زيد بن جدعان عن
سعيد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في آخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم
مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة
وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن
ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين
فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر يزاد
فيه رزق المؤمن ومن فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار
وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله كلنا
نجد ما نفطر الصائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطي الله
هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة به
ومن اشبع فيه صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل
الجنة وكان كمن اعتق رقبة ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له
واعتقه من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون
بها ربكم وخصلتان لا غنى بكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون
بها ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنا

بكم عنها فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار وحدثنا الحسن
ابن احمد قال اخبرنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا
اسحق بن بشر قال حدثنا ابو عبد الرحمن الجذري عن الكلبي عن ابي نضرة عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابواب
السماء وابواب الجنة لتفتح لاول ليلة من شهر رمضان فلا تغلق الى آخر ليلة
منها وليس من عبد يصلي في ليلة منها الا كنت الله عز وجل له بكل سجدة
الفا وسبعمائة حسنة وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء له سبعون الف
باب لكل باب منها مصراعان من ذهب موشح من ياقوتة حمراء فاذا صام اول يوم
من شهر رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر ليلة يوم من شهر رمضان وكان
كفارة الى مثلها وكان له بكل يوم يصومه قصر في الجنة له الف باب من ذهب
واستغفر له سبعون الف ملك من غروة الى ان توارى بالحجاب وكان له بكل
سجدة يسجدها من ليل او نهار شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
وحدثنا ابو سعيد عبد الملك بن ابي عثمان الزاهد رحمه الله قال اخبرنا ابو اسحق
ابرهيم بن احمد بن رجا قال حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال حدثنا
محمد بن عبد العزيز الازدي قال حدثنا أصرم بن خوشب قال حدثنا محمد بن يونس
الحارثي عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل جل ثناؤه رضوان خازن
الجنان فقول لبيك وسعديك فقول جد جنتي وزينها للصائمين من امة محمد
احمد ولا تغلقها عنهم حتى تقضي شهرهم ثم نادى مالكا خازن النار يا مالك
فقول لبيك رب وسعديك فقول انزل الى الارض وغل مردة الشياطين
عن امة احمد لا يفسدوا على هؤلاء صيامهم وافطارهم ولله عز وجل في كل

يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند وقت الافطار عتقاء
يعتقهم من النار عبيدا واماء وله في كل سماء منادٍ فيهم ملك له غرة تحت
عرش رب العالمين وقرايصه تحت تخوم الارض السابعة السفلى جناح له
بالمشرق مكلل بالمرجان والدر والجوهر وجناح له بالمغرب مكلل بالمرجان
والدر والجوهر ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من داع يستجاب له
هل من مظلوم ينصره الله هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى
سؤله قال وينادي الرب تعالى ذكره الشهر كله عبادي وامائي
ابشروا واصبروا وداوموا اوشك ان ارفع عنهم الموونات وافضوا
الى رحمتي وكرامتي فاذا كان ليلة القدر نزل جبرئيل في كبكبة من
الملائكة يصلون على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله عز وجل ○
واخبرنا الربيع بن محمد ومحمد بن الفضل قالا اخبرنا علان بن محمد بن عقبة
قال حدثنا الخضر بن ابان قال حدثنا ابرهيم بن هدبة عن انس ابن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اذن الله عز وجل للسموات
والارض ان تتكلما لبشرتا من صام رمضان بالجنة وحدثنا ابو سعد الزاهد
قال حدثنا ابو العباس احمد بن عيسى الحافظ قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن
قال حدثنا سخنويه بن مازيار قال حدثنا ابو معاذ معروف ابن حسان عن
زياد الاعلم عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه
مستجاب وعمله مضاعف **قوله** عز وجل فمن شهد منكم
الشهر فليصمه قرات العامة بجزم اللام وقرا الحسن والاعرج فليصمه
بكسر اللام وهي لام الامر وحقها الكسر اذا افردت كقول الشاعر

اذ شهر معناه اشهروع

لتجمع خزاعة ما فرقت من الناس بعد أفلا لها
واذا وصلت بشئ ففيه وجهان الجزم والكسر وانما يوصل بثلاثة أحرف
الفا لقوله تعالى فلبعد وارب هذا البين والواو كقوله ولبوفوا نذورهم
وليطوفوا وثم كقوله تعالى ثم ليقضوا تفثهم واختلف العلماء في معنى هذا
الأبد وحكمها فقال بعضهم معناها فمن شهد بالغا عاقلا مقيما صحيحا
مكلفا فليصمه قال أبو حنيفة وأصحابه وقال قوم معناها فمن دخل عليه
شهر رمضان وهو مقيم في داره فليصم الشهر كله غاب بعد ذلك مسافرا
أو أقام فلم يبرح قال النخعي والسدي قال قتادة ان عياذا يقول اذا أدركه رمضان
وهو مقيم ثم سافر فعليه الصوم وقال محمد بن سيرين سألت عبيدة السلماني
يدركه شهر رمضان ثم يسافر فقال اذا شهدت أوله فصم آخره لا تراه يقول
فمن شهد منكم الشهر فليصمه قالوا والمستحب ان لا يسافر اذا أدرك
شهر رمضان مقيما الا لمكة حتى يقضي الشهر ويروى ذلك عن ابن عمر
ابن طلحة انه جاء الى عائشة يسلم عليها قالت وابن تريد قال أريد العمرة
قالت اجلس حتى اذا دخل عليك شهر رمضان خرجت فيه قال وذخر
تقولين قالت اجلس حتى اذا أفطرت فاخرج فلو أدركني رمضان وأنا بعض الطريق
لأقمت له وقال الآخرون معنى الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه ما شهده
منه وكان حاضرا فان سافر له الافطار ان شاء لما روى عن ابن عباس وعامة أهل
التأويل وهو واضح الا ما يراد عليه ما أخبرنا الحسين بن محمد قال أخبرنا أحمد
ابن اسحق قال أخبرنا أحمد بن شعيب قال أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفين عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح صائما في رمضان حتى اذا كان بالكديد أفطر

وروى

وروى شريك عن الحاسحق قال اذا تيسر خرج في رمضان حتى اذا بلغ الفطر دعا
بماء فشرب وعن الشعبي انه سافر في رمضان وافطر عند باب الجسر ثم ذكر
العذر فقال فمن كان منكم مريضا اختلف العلماء في المرض الذي اباح الله عز وجل
معه الافطار فقال قوم هو كل مرض يسمى مرضا قال الطريف بن تمام العطاردي
دخلت على محمد بن سيرين في شهر رمضان فلما فرغ قال انه وجعت اصبعي
هذه وقال الحرون هو كل مرض كان الاغلب من أمر صاحبه بالصوم الزيادة في
علته زيادة في غير مخيلة وهو اختيار الشافعي رضي الله عنه وقال الحسن وابراهيم
اذا لم يستطع المريض ان يصلي الفرائض قائما افطر والاصل فيه اذا لم يمكنه
الصيام واجهده افطر فاذا لم تجهده الصوم فهو معنى الصحيح الذي يطيق الصوم
وقوله عز وجل او على سفر فعدة من أيام أخر اختلف الفقهاء في صيام المسافر
فقال قوم الافطار في السفر عزيمة واجبة وليس برخصة فمن صام في السفر
فعليه القضاء اذا أقام وهو قول عمر وابي هريرة وابن عباس وعلي بن الحسين
وعروة بن الزبير والضحاك واعتلوا بما أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد
ابن الحسن الفقيه قرأ عليه قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق البستي
قال أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي قال أخبرنا اسحق بن ابراهيم
قال أخبرنا سفين عن الزهري عن صفوان بن عبد الله عن أم الدرداء عن كعب بن
عاصم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس من البر الصيام
في السفر وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عبد الرحمن قال
أخبرنا محمد بن يحيى بن أيوب قال أخبرنا أبو معاوية عن ابن أبي ذئب عن الزهري
عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال الصائم في السفر كالمفطر في الحضر وقال الآخرون
الافطار في السفر رخصة من الله عز وجل والفرض الصوم فمن صام فقد أدى

ومن افطر فرخصة الله عز وجل اخذ ولا قضاء على من صام اذا اقام وهو
هو الصحيح وعليه عامة الفقهاء ترك عليه ما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن
الاصبهاني رحمه الله تعالى قال اخبرنا احمد بن جعفر المطيري قال حدثنا علي بن
قال حدثنا ابو معوية عن عاصم الاحول عن ابي نضرة عن جابر قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فلم يكن بعضنا
يعيب على بعض واخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال اخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا
عبد الله بن هشام قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها ان حمزة بن عمرو قال يا رسول الله اني كنت اسرد الصوم افاصوم في
السفر قال ان شئت فصم وان شئت فافطر واخبرنا يحيى بن محمد قال اخبرنا ابو
قال اخبرنا احمد بن شعيب قال اخبرنا الربيع بن سليمان قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
عمرو ذكر اخر عن ابي الاسود عن عروة عن ابي مراوح عن حمزة بن عمرو انه قال يا
رسول الله اجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح قال هي رخصة من الله
عز وجل فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه قال ما قوله صلى الله عليه
واله وسلم ليس من البر الصيام في السفر فان تمام الخير براءة على تاويله وهو ما اخبرنا
ابو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الدينوري
قال اخبرنا احمد بن شعيب بمصر قال اخبرني شعيب بن اسحق قال حدثنا عبد الوهاب
بن سعيد قال حدثنا سعيد قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير
قال اخبرني محمد بن عبد الله الرحمن قال اخبرني جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم مر برجل وقد ظلل شجرة رسن عليه الماء قال ما بال صاحبكم
هذا قالوا يا رسول الله صايم قال انه ليس من البر الصيام ان تصوموا في السفر
وعليكم برخصة الله تعالى التي رخص لكم فاقبلوها وذلك تاويل قوله صلى الله

عليه واله وسلم الصائم في السفر كالمفطر في الحضر يراد عليه حديث محاهد
عن ابن عمر انه مر برجل ينضح الماء على وجهه وهو صايم فقال له افطر وجد فقال
اني اراك لو مت على هذا دخلت النار والجامع لهذه الاخبار والمؤيد لما
قلناه ما روى ايوب عن عروة وسالم انهما كانا عند عمر بن عبد العزيز اذ هو
امير على المدينة فتذاكروا الصوم في السفر فقال سالم كان ابن عمر لا يصوم
في السفر وقال عروة كانت عايشة رضي الله عنها تصوم في السفر فقال سالم
انما اخبرت عن ابن عمر فقال عروة انما اخبرت عن عايشة فارتفعت اصواتهما
فقال عمر بن عبد العزيز اللهم غفرا اذا كان يسرا فصوموا واذا كان عسرا
فافطروا واختلفوا في المستحب منهما فقال قوم الصوم افضل وهو قول معاذ
ابن جبل وانس وابرهيم ومجاهد وروى ان انس بن مالك امر غلاما له بالصوم
في السفر فقيل له في هذه الاية فقال نزلت ونحن نرتحل يوميذ جياعا وننزل
على عين شبع فمن افطر فرخصة ومن صام فالصوم افضل وقال الاخرون المستحب
الافطار لما اخبرنا ابو عبد الله الثقفي قال اخبرنا ابو بكر السني قال اخبرنا
ابو عبد الرحمن النسائي قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب قال
اخبرنا الليث عن ابن الهاد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال خرج رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم الى مكة عام الفتح في رمضان حتى بلغ كراع
الغميم فصام الناس فبلغه ان الناس قد شق عليهم الصيام فدعا بقدح ما بعد
العصر فشرب والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام بعض فبلغه ان
ناسا صاموا فقال اولئك العصاة واخبرنا ابو عبد الله قال اخبرنا ابو بكر
قال اخبرنا ابو عبد الرحمن قال اخبرنا اسحق بن ابرهيم قال اخبرنا ابو معوية عن
عاصم الاحول عن مورق العجلي عن انس بن مالك قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه

فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا في يوم حار واكثرنا ظلا الاسقط الصوام
وقام المفطرون فسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون
بالاجر اليوم وروى شعبة عن يعلى عن يوسف بن الحكم قال سالت ابن عمر عن الصوم
في السفر فقال ارايت لو تصدقت على رجل بصدقة فردها عليك اكنت تغضب قلت نعم
قال فانها صدقة من الله عز وجل تصدق بها عليكم وجد الاسفار التي يجوز
فيها الافطار ستة عشر فرسخا فصاعدا يريد الله بكم اليسر حين رخص
في الافطار للمريض والمسافر ولا يريد بكم العسر وقرا ابو جعفر اليسر
والعسر مثقلين في جميع القرآن وقرا الباقون بتخفيفهما وهما لغتان جيدتان
وحجة القدرية في هذه الآية لانها مبينة على اول الكلام في ايجاب الصيام
فهي خاصة في الاحكام لاهل الاسلام ولتكملوا العدة قرا ابو بكر
وروبس بتشديد الميم وقرا الباقون بالتخفيف وهو الاختيار لقوله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم والواو في قوله تعالى ولتكملوا واو النسق
واللام لام كي تقديره ويريد لتكملوا العدة وقال عطا يعني ولتمموا العدة
ايام الشهر وقال سائر المفسرين ولتمموا عدة ما افطرتم في مرضكم وسفركم
اذا برأتم واقمتم وقضيتموها ولتكبروا الله ولتعظموا الله على ما هداكم
لدينه ووفقكم ورزقكم شهر رمضان مخففا عليكم وخصكم به دون سائر
اهل الملل وقال اكثر العلماء اراد به التكبير ليلة الفطر قال الشافعي رحمه الله
عليه روي عن ابن المسيب وعروة والزهري سلمة انهم كانوا يكبرون ليلة الفطر
يجهرون بالتكبير قال ويستحب ليلة النحر بها قال ابن عباس وزيد بن اسلم
في هذه الآية حق على المسلمين اذا رأوا هلال شوال ان يكبروا الى ان يخرج الامام
في الطريق والمسجد فاذا حضر الامام ركف فلا تكبير الا بتكبيره والاختيار في

لفظ التكبير ثلثا ثلثا سفانا وتعلكم تشكرون الله عز وجل على نعمه

قوله عز وجل واذا سالك عبادي عني فاني قريب الآية
اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في عمر
ان الخطاب واصحابه حين اصابوا من نسائهم في ليالي رمضان وسيأتي
قصتهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وروى الكلبي عن ابي صالح عنه
قال قال يهود اهل المدينة كيف يسمع ربنا دعاءنا وانت تزعم ان بيننا
وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه
الآية وقال الحسن سال اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله اين
ربنا فانزل الله عز وجل هذه الآية وقال عطا وقتادة لما نزلت هذه الآية
وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال رجل كيف ندعوه ربنا ومتى ندعوه فانزل
الله عز وجل هذه الآية وقال الضحاك سال بعض اصحابه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله عز وجل هذه الآية
واذا سالك عبادي عني فاني قريب قال اهل المعاني فيه اضمار كانه قال فقل
لهم او فاعلمهم اني قريب منهم بالعلم وقال اهل الاشارة رفع الواسطة اظهارا
للقدرة اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي فليجيبوا الى الطاعة
يقال اجاب واستجاب بمعنى واحد قال كعب بن سعد الغنوي

وداع دعا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وقال ابو رجاء الخراساني يعني فليدعوني والاجابة في اللغة الطاعة واعطاء
ما يسال يقال اجابت السماء بالمطر واجابت الارض بالنبات كان الارض سالت
السماء المطر فاعطت وسالت السماء الارض النبات فاعطت قال زهير

وغيث من الوسمي جود تلاعه اجابت روابيه النجاء واطلة

يريد اجابته هو اطلاقه لحاجته سألها المطر فاعطته ذلك
والاجابة من الله عز وجل الاعطاء من العبد الطاعة وليومنوا لي لعلهم
يرشدون لكي يهتدون قال بعضهم فما وجه قوله اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني وقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقد ندعو كثيرا فلا يجيب
قلنا اختلف العلماء في وجه الايتين وما يلهما فقال بعضهم معنى الدعاء ها هنا
الطاعة ومعنى الاجابة الثواب كانه قال ادعوة الداعي بالثواب اذا اطاعني
وقال بعضهم معنى الايتين خاص وان كان لفظهما عاما تقديرهما اجيب دعوة
الداعي ان شئت واجيب دعوة الداعي اذا وافق القضاء واجيب دعوة الداعي
اذا لم يسأل محالا واجيب دعوة الداعي اذا كانت الاجابة له خيرة مما
اخبرنا ابو عمرو الفراتي قال اخبرنا الحاكم الجليل ابو الفضل محمد بن
احمد السلمي قال اخبرنا الحسن بن سفين قال حدثنا شيبان بن فروخ قال
حدثنا علي بن علي قال حدثنا ابو المتوكل عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ما من مسلم دعا الى الله عز وجل بدعوة ليس فيها قطيعة
رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى ثلث خصال اما ان يعجل دعوته
واما ان يدخرله في الاخرة واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول
الله اذا نكثر قال الله اكثر وقال بعضهم هو عام وليس في الاية
دليل اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطاء الامنية وقضاء الحاجة فليس بمذكور
في الاية وقد يجب السيد عبده والوالد ولده ثم لا يعطيه سوله فلا اجابة
كاينة لا محالة عند حصول الدعوة لان قوله اجيب واستجيب خبر
والخبر لا يعترض عليه النسخ لانه اذا نسخ صار الخبر كذابا وتعالى الله
عن ذلك علو كبيرا هذا تاويل ما اخبرنا احمد بن ابي قال اخبرنا محمد بن عمران

وقال حدثنا الحسن بن سفين قال حدثنا ابن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هرون
قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابي بكر بن ابي مليكة عن موسى بن عقبة عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من فتح له في الدعا فتحت له
ابواب الاجابة واوحى الله عز وجل الى داود عليه السلم قل للظلمة لا
يدعوني فاني اوجبت على نفسي ان اجيب من دعاني واني اذا اجبت الظالمين
لعنتهم ٥ وقيل ان الله تعالى يحب دعاء المومن في الوقت الا انه يوخر
اعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته يدل عليه ما اخبرنا ابو عمر الفراتي
قال اخبرنا ابو موسى عمران بن موسى قال اخبرنا مسدد قال اخبرنا داود
ابن رشيد قال حدثنا عمر بن عبد الواحد بن ابي اسحق عن عبد الله بن ابي فروة
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يحبه فيقول يا
جبريل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان اسمع
صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبريل
اقض لعبدي هذا حاجته باخلاصه وعجلها فاني اكره اسمع
صوته ٥ وبلغنا عن يحيى بن سعيد انه قال رايت رب العزة جل
جلاله في المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لي فقال يا يحيى
اني احب ان اسمع صوتك ٥ وقال بعضهم ان للدعا اداب وشرايط
هي اسباب للاجابة وقبل الامنية فمن راعاها واستكملها
كان من اهل الاجابة ومن اغفلها او اخل بها فهو من اهل الاعتدا
في الدعاء وحكي ان ابرهيم بن ادهم رحمه الله قيل له ما بالنا ندعو
الله عز وجل فلا يستجيب لنا فقال لانكم عرفتم الله عز وجل فلم تطيعوه

وعرفتم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن
فلم تعملوا به واكتفيتم بغيره الله تعالى فلم تردوا شرها وعرفتم الجنة فلم
تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقوه
وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم
عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس **قوله** عز وجل
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية قال المفسرون كان
الرجل اذا اراد الامر اذا افطر حل له الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي
العشاء الاخرة او ينام قبلها فاذا صلى العشاء الاخرة او رقد قبل الصلوة
ولم يفطر حرم عليه الشراب والطعام والنساء الى مثلها من القابلة ثم
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع اهله بعد ما صلى العشاء الاخرة
فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك والى الله عز وجل من نفسي هذه الخاطية
اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء الاخرة فوجدت رائحة طيبة
فسولت لي نفسي فجامعت اهلي فهل تجد لي من رخصة فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بالذي كانوا
صنعوا بعد العشاء الاخرة فنزل في عمر واصحابه احل لكم ليلة الصيام
اي اطلق وابيح ليلة الصيام الرفث فزا ابن مسعود
والاعمش الرفث الى نسائكم والرفث كناية عن الجماع قال ابن عباس
ان الله عز وجل حيي كريم فما ذكر الله عز وجل في القرآن من المباشرة
والملامسة والافضاء والدخول والرفث فانما يعني به الجماع قال الشاعر
فظلنا هنالك في نعمة وكل اللذاذة غير الرفث

وقال الفتيبي الرفث هو الافصاح بما يجب ان يكنى به من ذكر النكاح واصله
الفحش والقول القبيح قال العجاج

وربة اسراب حجيج كظم عن اللغا ورفث التكلم

الرفث كل كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النساء

قال الشاعر

ويربئن من انس الحديث دوانيا ويهجن عن رفث النساء الفواحش

قوله عز وجل هن لباس لكم اي سكن وانتم لباس لهن
سكن قال اكثر المفسرين دليله قوله عز وجل وجعلنا الليل
لباسا اي سكنا ودليله قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها
وقال اصحاب المعاني اللباس الشعار الذي هو الجلد من الثياب فسمى
كل واحد من الزوجين لباسا لتخدرهما عند النوم واجتماعهما
كالثوب الذي يلبسه قال نابغة بن جعدة

اذا ما الضجيع ثنى جيدها تثنت فكانت عليه لباسا

فكنى عن اجتماعهما متجردين في فراش واحد باللباس ورد علي وجه
هذا الباب قول الربيع بن انس في هذه الاية هن لحاف لكم وانتم لحاف
لهن وقال بعضهم يقال لما ستر الشيء وواراه لباس فجايز ان يكون كل
واحد منهما ستر الصاحبه عما لا يحل كما ورد في الخبر من تزوج فقد
احرز دينه وستر ايضا فما يكون بينهما من الجماع عن العباد
الباس دل عليه قول ابن زيد في قوله عز وجل هن لباس لكم وانتم لباس
لهن قال المؤاخاة قال ابو عبيدة وغيره يقال للامراة هي لباسك وفراشك
وازارك وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخ ثقة ازارى
قال ابو عبيدة نساى وقبل نفسى ثم قال الله انكم كنتم تختانون انفسكم
اى تخونونها وتظلمونها بالجماع بعد العشا الاخرة ثم قال الى الصوم
فتاب عليكم وتجاوز عنكم وعفا عنكم فالان وهو حد
زمانين مباشروهن وانتم باشروهن جامعوهن حلالا سميت المجامعة مباشرة
لان كل واحد منهما يباشر صاحبه وابتغوا ما كتب الله لكم اى
افعلوه وقراة العامة الصحيحة وابتغوا اى اطلبوا ايقال ابتغى الشئ يبتغيه
بغيته وبغا وابتغاه يبتغيه ابتغاء اى طلبه ما كتب الله قضى الله وقيل
كتب فى اللوح المحفوظ وقال اكثر المفسرين يعنى الولد قال مجاهد
ان لم تلد هذه فهذه وقال ابن زيد وابتغوا ما احل الله عز وجل لكم من الجماع
قتادة ابتغوا الرخصة التى كتب الله لكم وقال معاذ بن جبل وابتغوا ما
كتب الله لكم يعنى ليلة القدر روى ابو الجوزاء عن ابن عباس واشتبه
الامر الاول يظاهر الايه فوامر تاويله على الولد لانه عقيب قوله تعالى والان
باشروهن وهو امر اباحة وندب كقوله تعالى صلى الله عليه وآله وسلم
تناكحوا تكثروا فانى ابا هى بكم الامم يوم القيمة حتى بالسقط وقال
اهل الظاهر هو امر ايجاب وحتم يدل عليه ما اخبرنا احمد بن انى قال
اخبرنا ابو نصر منصور بن محمد السرخسى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معويه عن عمر بن عامر البجلى عن رجل عن زياد
ابن ميسرة مالك ان امراة كانت تاتيها الهدايا والعطاء من اهل
المدينة فاخبرت عايشة رضى الله عنها فقالت يا ام المومنين زوجى فلان
ان تزله وانا عليه كانى عروس بنا به فاذا اوى الى فراشه دخلت عليه

فى لحافه التمس بذلك رضا الله عز وجل حول وجهه عنى اراه قد اغضبنى
فقال اجلسى حتى يدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت فبينا انا كذلك
اذ دخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذه الريح التى اجدها انتم
الجولا ابغضتم منها شيا قالت عايشة لا والله يا رسول الله فقمت الجولا
فضضتها فقال لها اذهبى واشعى له واطيبى فقالت افعل يا رسول الله فما لى
من الاجر قال ايما امراة رفعت من بيت زوجها شيا ووضعته تريد
الاصلاح الا كتب الله لها حسنة ومحى عنها سيية ورفع لها درجة
وما من امراة حملت من زوجها حين تحمل الا لها من الاجر مثل القايم ليله
الصايم نهاره الغازى فى سبيل الله عز وجل وما من امراة يأتيها طلق
الا لها بكل طلقة عتق نسمة وبكل رضعة عتق رقبة فاذا فطمت
ولدها ناداها منادٍ من السما ايتها الامراة قد كفيت العمل
فيما مضى فاستانفى العمل فيما بقى قالت عايشة رضى الله عنها فقد
اعطى النساء خيرا كثيرا فما بالكم يا معشر الرجال فضحك النبى
صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ما من رجل اخذ بيد امراته يراودها الا
كتب له حسنة وان قبلها فعشر حسنات وان اعانقها فعشرون
واراها كان خيرا من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل لم يمر الماء على
شعره من جسده الا يمحا عنه سيية ويعطا له درجة وما يعطى
لغسله خير من الدنيا وما فيها واراه عز وجل يباهى الملايكة
يقول انظروا الى عبدى قام فى ليلة قرة يغتسل من الجنابة يتيقن انى ربه
اشهدوا انى غفرت له **قوله** عز وجل وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود الايه نزلت فى رجل

من الانصار اختلف في اسمه فقال معاذ بن حبل ابو صرمه البراء بن صرمه
عكرمه والسدى ابو قيس بن صرمه مقاتل بن حيان صرمه بن انس
الكلبي ابو قيس بن صرمه بن انس بن مالك بن عدي بن النجار
وذلك انه ظل نهاره يعمل في ارض له وهو صايم فلما امسى رجع الى اهله
بنمر وقال لاهله قدموا طعام فاردت الامراه ان تطعمه شيا سخنا فاخذت
تعمل له سخينة فكان في الصوم الاول من صلى العشا الاخره او نام حرم عليه
الطعام والشراب والجماع فلما فرغت من طعامه اذا هي به قد نام وكان
قد اعيا وكل فايقظته فكره ان يعصي الله عز وجل ورسوله واباح ان ياكل
واصبح صايما مجهودا فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال يا قيس ما اراك طليحا قال ظللت امس في الخل انهاري كله اجر الجرير
حتى امسيت فاتيت اهلي فاردت امراتي ان تطعمني شيا سخنا فابطات
علي فنمت فايقظوني وقد حرم علي الطعام والشراب فطويت واصبحت
وقد اجهدني الصوم فاعتم لذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانزل الله
عز وجل وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
اي بياض النهار وضوءه من سواد الليل وظلمته كذى قال المفسرون
قال الشاعر

الخيط الابيض وقت الصبح منصدع والخيط الاسود جون الليل مركوم

وانما سمي بذلك تشبيها بالخيط لامتداد الضوء والظلمه وامتدادهما قال
ابو داود

فلما اضات لنا غدوة ولاح من الصبح خيط انارا

وقد ورد النص عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في تفسير هذه
الايه اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال اخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا
عبد الله بن هاشم قال حدثنا عبد الله بن سعيد عن مجالد قال حدثنا عامر
قال حدثنا عدي بن حاتم قال علمني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الصلاه
والصيام قال صل كذا وكذا وصم فاذا غابت الشمس فكل واشرب حتى يتبين
لك الخيط الابيض من الخيط الاسود وصم ثلثين يوما الا ان ترى
الهلال قبل ذلك قال فاخذت خيطين من شعر ابيض واسود فكنت انظر
فيهما فلا يتبين لي فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه واله وسلم فضحك رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم حتى بدا نواجذه وقال يا ابن حاتم انما ذلك بياض
النهار من سواد الليل وروى ابو حازم عن سهل بن سعد قال لما نزلت هذه
الايه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط
الاسود والخيط الابيض فلا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له فانزل الله عز وجل
من الفجر فعلموا انما يعني بذلك الليل والنهار والفجر انشقاق عمود الصبح وابتدا
ضوه وهو مصدر قولك فجر الماء يفجر فجرا اذا ابتعث وجرى شبه شق الضوء
ظلمه الليل بفجر الماء الحوض اذا شققته وخرج منه وهما فجران احدهما يسطع
في السما مستطيلا كذنب السرحان ولا ينشر فذلك لا يحل الصلاه ولا
يحرم الطعام على الصايم وهو الفجر الكاذب والثاني وهو المستطير الذي
ينتشر ويأخذ الافق وهو الفجر الصادق الذي يحل الصلوه ويحرم الطعام
على الصايم وهو المعني بهذه الايه اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان
اخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابو عمر قال حدثنا ابو هلال

قال حدثنا سوادة بن حنظلة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لا يمنعكم من السحور اذان بلال ولا الصبح المستطيل ولكن الصبح
المستطير في الافق ثم ذكر وقت الافطار فقال عمر قد رأيتنا نمر اتوا الصيام الى
الليل وقال عبد الله بن ابي اوفى كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسير
وهو صائم فلما غربت الشمس قال لرجل انزل فاجدح لي فقال الرجل يا رسول الله
لو امسيت قال انزل فاجدح لي قال يا رسول الله ان علينا نهارا فقال له الثالثة
فنزل فجدح له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقبل الليل من ههنا
وادبر النهار من ههنا وغابت الشمس فقد افطر الصايم وفي بعض الالفاظ
اكل او لم يأكل وقد قال الله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد كان مجاهد
يقرأ المسجد واصل العكوف والاعتكاف الثبات والاقامة يقال عكف بالمكان
اذا اقمت به قال الله تعالى فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون
قال الفرزدق ويصف القدور

ترى حولهن المعتفين كأنهم على صنم في الجاهلية عكف

وقال الطرماح

فبات بنات الليل حول عكلة عكوف البوادي بينهن صريع

وقال اخر

تسدي لها والريح قد عكفت خيالها هداه اليه الشغف

والاعتكاف هو حبس النفس في المسجد على عبادة الله واختلف العلماء في
معنى المباشرة التي نهي المعتكف عنها فقال قوم هي الجماع خاصة معناه
ولا تجامعوهن ما دمتم معتكفين في المساجد فان الاعتكاف تفسده الجماع
قاله ابن عباس وعطاء والضحاك والربيع وقال قتادة ومقاتل والكلبي نزلت هذه الآية
في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعتكفون في المسجد فاذا عرضت
للرجل منهم حاجة الى اهله خرج اليها فجامعها ثم اغتسل ورجع الى المسجد
فنهوا ان يجامعوا نساءهم ليلا ونهارا حتى يفرغوا من اعتكافهم وقال ابن
زيد المباشرة الجماع وغير الجماع من اللمس والقبلة وانواع التلذذ فالجماع
مفسد للاعتكاف بالاجماع واما المباشرة غير الجماع فهو على ضربين ضرب يقصد
به التلذذ بالمرأة فهو مكروه ولا يفسد الاعتكاف عند اكثر الفقهاء وقال مالك
ان انزل فسد وقال ابن خويز منداد المباشرة والجماع نفسه قلنا
والقبلة في المسجد واللمسة قال اما الذي حرم في الجماع وانا اكره كل شيء
من ذلك في المسجد والضرب الثاني مما لا يقصد به التلذذ بالمرأة فهو مباح
كما جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يدخل اليها رأسه من المسجد فترجله وهو معتكف اخبرنا ابو
عمرو القرائي قال اخبرنا ابو موسى قال اخبرنا محمد بن المسيب قال حدثنا ابو
زرعة عبيد الله بن عبد الكريم قال حدثنا محمد بن ابي بكير قال حدثنا عيسى بن موسى
البخاري عن عبيد العتكي عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في المعتكف هو معتكف
الذنوب ويجرى له من الحسنات كعامل الحسنات كلها واخبرنا
احمد بن ابي قال اخبرنا ابو موسى قال اخبرنا محمد بن المسيب قال حدثنا احمد
ابن يوسف قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا هشيم قال حدثنا عنبسة
ابن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن علي بن الحسين عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين
وعمرتين تلك الاحكام التي ذكرناها في الصيام والاعتكاف حدود الله

قال السدى شروط الله ٥ شهر بن حوشب وايض الله الضحاك معصيه الله
المفضل بن سلمه الحد الموقف الذى يقف الانسان عليه ويصفه له حتى يميزه من
سائر الموصوفات والحد فصل ما بين الشيئين والحد منتهى الشئ قال الخليل بن احمد
الحد الجامع المانع ٥ وقال الزجاج الحدود ما منع الله عز وجل من مخالفتها
قلت واصل الحد فى اللغه المنع ومنه قيل للبواب حداد قال الاعشى

فقمنا ولما يصدع الديك اى جونه عند حداد ها

يعنى صاحبها الذى يحفظها ويمنعها وقال النابغه

الا سليمى اذ قال الخليفه اله قد فى البريه فاحددها عن الفند

ومنه حدود الدار والارض وهى ما منع غيرها ان يدخل فيها وسمى الحديد حديدا
لانه يمنع به من الاعداء ويقال حدت المراه على زوجها واحدت اذا منعت نفسها
من الزينه فحدود الله عز وجل هى ما منع الله عز وجل منها او منع من مخالفتها
والتعدى الى غيرها ٥ فلا تقربوها فلا تاتوها يقال قربت الشئ اقربه وقربته
وقربت منه بضم الراء اذا دنوت منه كذلك ها كذا يبين الله اياته
للناس لعلهم يتقون لكى يتقوها فتنجوا من السخط والعذاب ٥

قوله عز وجل ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الايه

قال ابن حيان وان السبب نزلت هذه الايه فى امرء القيس بن عابس الكندى
وفى عبدان بن اشرع الحضرمى وذلك انهما اختصما الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم
فى ارض فاراد امرء القيس ان يحلف فانزل الله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله
الايه ففزاها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فابا ان يحلف وحلف عبدان فى ارضه
فلم يخاصمه وكان امرء القيس المطلوب وعبدان الطالب فانزل الله عز وجل ولا
تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل اى من غير

الوجه الذى اباحه الله عز وجل واصل الباطل الشئ الذاهب الزايل يقال بطل
يبطل بطولا وبطلانا اذا ذهب ٥ وتدلوا بها الى الحكام اى تلقون
امر ذلك الاموال بينكم وبين اربابها الى الحكام وهو جمع الحاكم واصل
الادلاء ارسال الدلو والقاءه فى البير يقال ادلى دلوه اذا ارسلها
قال الله عز وجل فادلى دلوه ٥ ودلاها يدلوها اذا اخرجها ثم جعل كل
لفاقول او فعل ادلى ومنه قيل للمحتج لدعواه ادلى بحجته اذا كان محتجا
سببا له تعلق به وخصومته كتعلق المستقى بدلوه وقد ارسلها
سبب وصوله الى الماء ويقال ادلى فلان لفلان اذا ناوله حاجته منه
انشد ثعلب

فقد جعلت اذا ما حاجة عرضت بباب دارك ادلوها باقوام

منه يقال ايضا دلى ركابه يدلوها ادلاسا اذا سافها سوقا رفيقا وقال الراجز

باشئ قد تدلوا المطى دلوا وتمنع العين الرقاد حلوا

اختلف النحاة فى محل قوله تعالى وتدلوا فقال بعضهم جزم بتكرير حرف النهى
لمعنى ولا تاكلوا ولا تدلوا وكذلك هو فى حرف ابى بالتاء لا وتدلى نصب
على الصرف كقول الشاعر

لا تنه عن خلق وتاتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

يقال نصب باضمار ان الخفيفه وقال الاخفش نصب على الجواب بالواو
لتاكلوا فريقا طايفه من اموال الناس بالاثم اى بالباطل قال الفضل اصل
الاثم التقصير فى الامر قال الاعشى يصف ناقته

جمالية تغتلى بالرداف اذا كذب الاثمات الهجيرا

اى المقصرات ثم جعل التقصير فى امر الله عز وجل اثما ٥ وانتم تعلمون

انهم مطلوبون والى ابن عباس هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بينه فيجحد المال ويخاصمهم فيه الى الحكام وهو يعرف ان الحق عليه ويعلم انه آثم فيجحد المال ويخاصمهم فيه الى الحكام اكل حرام وقال مجاهد نحوه الا انه لا يخاصم وان ظالما قال الحسن هو ان يكون على الرجل لصاحبه حق فاذا طالبه دعاه الى الحاكم يحلف له ويذهب بحقه وقال اللهبي هو ان يقيم شهادة الزور وقال قتادة لا تدلوا باموالكم الى الحاكم وانت تعلم انك ظالم وان قضاه لا يحل حراما له ومن قضى له بالباطل فان خصومته لم تنقض حتى يجمع الله عز وجل يوم القيامة بينه وبين خصمه فيقضي بينهما بالحق وقال السدي لا تقضي للذي لا يظن ظالما ولكن لا يستغني الا ان قضى بما حضرني من البينة وان قضائي لا يحل له حراما اخبرنا عبد الله بن حامد الاصبهاني قال اخبرنا محمد بن احمد بن حبيش البغوي قال حدثنا ابراهيم بن اسحق ابن ابي الحبس قال حدثنا محمد بن يعلى الزبور عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما انا بشر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له فمن قضيت له شيئا من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار ﴿قوله عز وجل يسئلونك عن الاهلة﴾ الآية نزلت في معاذ ابن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة واحدة فانزل الله عز وجل يسئلونك يا محمد عن الاهلة وهي جمع هلال من اراد ذا اورده به واشتقاق الهلال من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين ولد واهل القوم بالحج والعمرة اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية قال الشاعر

يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر

سمي هلالا لانه حين يرى يهل الناس بذكر الله عز وجل ويذكرونه

قل هي

فقل هي مواقيت جمع الميقات وهو الزمان المحدود للشيء للناس وللحج اخبر الله تعالى عن الحكمة في زيادة القمر ونقصانه واختلاف احواله واعلم انه فعل ذلك ليعلم الناس اوقاتهم في حجهم وعبادتهم وحل ديونهم وعدد نسائهم واجور اجرائهم وحيض الحايض ومدة الحامل ووقت الصوم والافطار وعند ذلك ولهذا اختلف بينه وبين الشمس التي هي دايمة على حالة واحدة ﴿وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها﴾ قال المفسرون كان الناس في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احرم الرجل منهم بالحج او العمرة لم يدخل حايطا ولا بيتا ولا دارا ولا مكانا من باب سواء كان من اهل المدر او من اهل الوبر فتب نقبا في ظهر بيته منه يدخل ويخرج او تخذ سلما فصعد منه هو ان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة او الفسطاط ولا يدخل في الباب ولا يخرج منه حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من الحمس وهم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وجشم وبنو عامر بن صعصعة وبنو نضر بن معوية سموا حمسا لتشددهم في دينهم والحماسة الشدة والصلابة قالوا فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم بيتا لبعض الانصار فدخل رجل من الانصار يقال له رفاعة بن تابوت وقال الكلبي قطبة بن عامر بن حديدة احد بني سلمة فدخل على اثره من الباب وهو محرم فانكروا عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم دخلت من الباب وانت محرم قال رايتك دخلت فدخلت على اثرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني احمس قال الرجل ان كنت احمس فاني احمس ديني فان رضيت بهديك وسمتك ودينك فانزل الله عز وجل هذه الآية وقال الزهري كان اناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء وهم يتحرجون من ذلك وكان الرجل اذا خرج مهلا بالعمرة فبدا له الحاجة بعد

ان يخرج من بيته فيرجع ولا يخرج من باب الحجرة من اجل سقف الباب ان يحمل بيته
ومن السما فيفتح الجدار من ورايه ثم يقوم في حجرته فما مر حاجته فيرجع اليه من شه
حتى بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اهل زمن الحديبية بالعمرة فدخل
حجره فدخل رجل على اثره من الانصار من بني سلمة فقال له النبي صلى الله عليه
واله وسلم لم فعلت فقال لاني رايتك دخلت فقال صلى الله عليه واله وسلم انا
احمس وكانت الحمس لا يبالون بذلك فقال الانصاري وانا احمس فقولوا وانا على دينك
فانزل الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها فالاحمس والحساي وعامة
من روايه ابي بكر وباضع بروايه قالوا البيوت بكسر الباء جمع الفران لكان الباء
وقرا الباقون بضمه على الاصل ولكن البر من اتقى كقوله تعالى ولكن البر من امن بالله
وقد مر ذكره وائتوا البيوت من ابوابها اي في حال الاحرام واتقوا الله لعلكم
تفلحون وقاتلوا في سبيل الله اي في دين الله عز وجل وطاعته الذين يقاتلونكم
قال الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم هذه اول اية انزلت في القتال فلما
نزلت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقاتل من قاتله ويكف عمن كف عنه
حتى نزلت اقتلوا المشركين فنسخت هذه الاية وامر بالقتال مع المشركين
كافة فالاية منسوخة ومعنى قوله تعالى ولا تعتدوا اي لا تبدؤهم ولا
تقاتلوهم بالقتال قبل ان يقدم الدعوة وقال بعضهم هذه الاية منسوخة امر رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم بالقتال ولم ينسخ شيء من حكم هذه الاية قالوا
ومعنى قوله تعالى ولا تعتدوا اي لا تقتلوا النساء والصبيان واشيخ الكبير
ولا من القى اليكم السلم وكف يده فان فعلم ذلك فقد اعتديتم وهو قول ابن عباس
ومجاهد وقال يحيى بن سلام كتبت الى عمر بن عبد العزيز اسالة عن قوله تعالى
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين

فكتب الي ان ذلك في النساء والذرية والرهبان ومن لم ينصب الحرب منهم
وقال الحسن ولا تعتدوا اي لا تقاتلوا انثى ما نهيتم عنه وقال بعضهم الاعتداء
ترك قتال من نهى عن قتاله حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي رحمه الله لفظا
سنة سبع وستين ومئتين وكتبا به قال حدثنا ابو العباس عبد الله بن يعقوب بن اسحق
الكرماني سنة ثمان وعشرين ومئتين وكتبا به قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا
ابن ابي بكير الكرماني قال حدثنا وكيع بن الجراح بن مليح العبسي قال حدثنا سفيان
عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اذا بعث اميرا على سرية او جيش اوصاه في نفسه خاصة بتقوى الله
عز وجل ومن معه من المسلمين خيرا وقال اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا
من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واسناده
عن وكيع قال حدثنا ابو خيثمة يوسف بن ماهون عن عطاء بن ابي رباح قال لما
استعمل ابو بكر رضي الله عنه يزيد بن ابي سفيان على الشام خرج معه يشيعه ابو بكر
ماش وهو راكب فقال له يزيد يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان انزل
فقال له ابو بكر ما انت بنازل وما انا براكب اني احتسب خطاي هذه في سبيل الله
اني اوصيك بوصية ان انت حفظتها انك ستمر على قوم قد حبسوا انفسهم
في الصوامع زعموا انهم يعبدون الله فدعهم وما حبسوا له انفسهم وستمر
على قوم قد فحصوا عن اوساط رؤوسهم وتركوا من شعورهم امثال العصائب فاضرب
ما فحصوا عنه بالسيف ثم قال لا تقتلوا امراة ولا صبيا ولا شيخا فانيا ولا
تغرقوا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تعقروا بهيمة الا لما كل
ولا تحرقوا عامرا وقال البلخي عن ابي صالح عن ابن عباس في هذه الاية
في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما خرج هو واصحابه

في العام الذي اراد فيه العمرة وكانوا الفا واربع مائة فساروا حتى نزلوا الحديبية
قصدهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدي بالحديبية ثم صالحهم المشركون
على ان يرجع عامه ذلك على ان يخلوا له مكة عاما قابلا ثلثة ايام فيطوف بالبيت
ويفعل ما يشاء ففعلوا فهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجع عن فوره ذلك الى
المدينة فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه
لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي لهم قريش بذلك وان يصدوهم عن المسجد الحرام وقاتلوهم
وكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتالهم في الشهر الحرام في الحرم
فانزل الله عز وجل وقاتلوا في سبيل الله محرمين الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا
تعتدوا ولا تظلموا فتبدؤا في الحرم بالقتال محرمين ان الله لا يحب المعتدين ثم قال
تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واصل الثقافة الحذق والبصر بالاشياء
يقال رجل ثقف لقف اذا كان حاذقا في الحرب بصيرا بمواضعها جيد الحذر فنه معنى
الآية واقتلوهم حيث ابصرتموهم وتمكنتم من قتلهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم يعني مكة والفتنة بعني الشرك يعني وشركهم بالله عز وجل اشد من
قتلكم اياهم في الحرم والاحرام والاحرام عامة المفسرين وقال الكسائي الفتنة هاهنا
العذاب فكانوا يعذبون من اسلم ولا يقتلونهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوه
فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم فراعيسى بن عمر وطلحة بن مصرف ويحيى بن وثاب والاعمش
وحمزة والكسائي ولا تقتلوهم بغير الف من القتل على معنى ولا تقتلوا بعضهم بعضا
العرب تسمي الناس بعضهم لبعض لفظة عامة ومعناه خاص وقرأ الباقون
كلها بالالف من القتال واختلفوا في حكم هذه الآية فقال قوم هي منسوخة
نهى عن الابتداء بالقتال بشيء دل عليه قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
هذا قول قتادة والربيع وقال مقاتل بن حيان واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث

ادركتموهم في الحل والحرم لما نزلت هذه الآية نسخها قوله تعالى ولا
تقاتلوهم عند المسجد الحرام ثم نسخها آية السيف في براءة فهي على هذا منسوخة
ومنسوخة وقال آخرون هذه الآية محكمة ويجوز الابتداء بالقتال في
الحرم وهو قول مجاهد واكثر المفسرين كذلك جزاء الكافرين ان انتهوا
عن القتال فان الله غفور رحيم لما سلف نظيرها في الانفال وقاتلوهم
يعني المشركين حتى لا تكون منه شرك يعني وثنا قتلوهم حتى سلموا فلا يقبل
من المشرك الوثني جزية ولا يرضى منه الا بالاسلام وليس اهل الكتاب
الذين يوخذ منهم الجزية والحكمة فيهما قاله الفضل بن سلمة ان مع اهل
الكتاب كتبا منزلة فيها الحق وان كانوا قد اهملوها فامهلهم الله تعالى
حرمة تلك الكتب من القتل وامر باصغارهم بالجزية وليتظروا في كتبهم
ولتذكروها فيقفوا على الحق منها فيتعونه كفعل مومني اهل الكتاب ولكن
لاهل الاوثان ما يرشدهم الى الحق وكان امهالهم زيادة في شركهم فابى الله عز
وجل ان يرضى منهم الا بالاسلام او القتل عليه ويكون الدين الطاعة
والعبادة لله عز وجل وحده فلا يعبد دونه شيء قال المقداد بن الاسود سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت وبر ولا مدر
الا ادخله الله عز وجل كلمة الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم
فيجعلهم الله سبحانه من اهله فيعزوا واما ان يذلهم فيدينوا له قال انتهوا
عن القتال والكفر فلا عدوان فلا سبيل ولا حجة الا على الظالمين قال ابن عباس
يدل عليه قوله عز وجل والذي بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
علي اي فلا سبيل علي وقال اهل المعاني العدوان الظلم ابتداء وقتله تعالى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان ولم يرد الله تعالى امر بالظلم بجعله وانما جعله

على اللفظ الاول على طريق المجازاه فسمى الجزاء على الفعل فعلا لقوله تعالى وجزا
سيئه سيئه مثلها وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما
اعتدى عليكم وقال عمرو بن كلثوم
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وقال ابن زيد وعكرمه في هذه الايه الظالم الذي ابا ان يقول لا اله الا الله وانما
سمى الكافر ظالما لوضعه العباده في غير موضعها **قوله**
عز وجل الشهر الحرام بالشهر الحرام نزلت في عمرة القضاء وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم صالح اهل مكه اهل الحديبيه على ان يصرف عام
عامه ذلك ويرجع العام القابل على ان يخلوا له مكه ثلاثه ايام فدخلها
هو واصحابه وعمروا وطافوا بالبيت وفعلوا ما احبوا على ان لا يدخلوها
الا بسلاح الراكب في غمده ولا يخرجوا احدا معهم من اهل مكه فاصرف
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عامه ذلك فرجع العام القابل في ذي
القعده ودخلوا مكه واعتمروا وطافوا وخرجوا واقاموا لله ايام
فانزل الله عز وجل الشهر الحرام بالشهر الحرام يعني ذا القعده الذي دخلتم
فيه مكه واعتمرتم وقضيتم منها وطركم في سنه سبع بالشهر
الحرام ذي القعده الذي صددتم فيه عن البيت ومنعتم من مرادكم في سنه
ست والشهر مرفوع بالابتدا وخبره في قوله تعالى بالشهر الحرام والحرمات
جمع الحرمه كالظلمات جمع الظلمه والحجرات جمع الحجره والحرمه ما يجب حفظه
وترك انتهاكه وانما جمع الحرمات لانه اراد الشهر الحرام والبلد الحرام
وحرمه الاحرام والقصاص المساواه والمماثله وهو ان تفعل بالفاعل كما
فعل فمن اعتدى عليكم واعتدوا عليه وقاتلوه بمثل ما اعتدى عليكم

فسمى الجزاء باسم الابتدا على مقابله اللفظ واتقوا الله واعلموا ان الله مع
المتقين **قوله** عز وجل وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكه الايه اعلم ان التهلكه مصدر بمعنى الاهلاك وهي
تفعله من الهلاك سمعت ابا القسم الخيني يقول سمعت ابا القسم الخازرنجي
يقول لا اعلم في كلام العرب مصدرا على تفعله بضم العين الا هذا وقال بعضهم
التهلكه كل شئ تصير عاقبته الى الهلاك وهي في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
لا تاخذوا في ذلك وقال الحسن يذنب الذنب فيقنط ويلقي بيده قال ابو ذويب يذكر الشمس
حتى اذا الفت يدا في كافر واجن عورات الثغور ظلامها
اي يدات في المغيب قال المبرد ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه اراد انفسكم
فعبر بالبعض عن الجمله كقوله تعالى ذلك بما قدمت يداك وبما كسبت ايديكم
والباء في قوله تعالى بايديكم زايده كقوله تعالى تنبت بالدهن قال الشاعر
ولقد مالت على نصيب جلده بمساءه ان الصديق يعاتب
يريد مالت جلده مساءه قالوا والعرب لا تقول للانسان الفي بيده الا في الشر واختلف
العلماء في تاويل هذه الايه فقال بعضهم هذا في البخل وترك النفقه يقول وانفقوا
في سبيل الله ولا تمسكوا عن الانفاق فان البخل والامساك عن الانفاق في سبيل
الله هو الهلاك وهو قول حذيفه والحسن وقتاده وعكرمه وعطا والضحاك
وابن كيسان وقال ابن عباس في هذه الايه انفق في سبيل الله وان لم يكن لك
الا سهم او مشقص ولا تقولن احدكم اني لا اجد شيئا وقال السدي فيها
انفق في سبيل الله عز وجل ولو عقالا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه ولا
تقل ليس عندي شئ وقال مجاهد فيها لا تمنعكم نفقه في حق جهده العياله
وقال الحسن انهم كانوا يسافرون ويغزون ولا ينفقون من اموالهم فانزل الله عز وجل هذه

الآية وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لما امر الناس بالجهاد الى الحج وقال الى العام عام الحديبية كان اذا اراد
سفرا نادا منادية بعلمهم فيعدوا لهيئة السفر فلما امرهم بالتجهز قام
اليه ناس من اعراب حاضر المدينة فقالوا يا رسول الله بماذا نتجهز فوالله
ما لنا من زاد ولا مال نتجهز به فلا ولا يطيعنا احد فانزل الله عز وجل هذه الآية
وقال سعيد بن المسيب ومقاتل بن حيان لما امر الله عز وجل بالانفاق قال رجال
امرنا بالنفقة في سبيل الله فان انفقنا اموالنا بقينا فقراء ذوي مسكنة فقال
الله عز وجل انفقوا ولا تخشوا فاني ارزقكم ومخلف عليكم اخبرنا
احمد بن ابي قال اخبرنا عمران موسى قال حدثنا مسدد قال حدثنا هرون بن عبد
الله قال حدثنا ابن ابي فديك عن الحلال بن عبد الله عن الحسن عن علي بن ابي
طالب وابي الدرداء وابي هريرة وابي امامة وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله
وعمران بن حصين رضي الله عنهم وكلهم يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم
سبع مائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك فله
بكل درهم يوم القيمة سبعمائة الف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشا
وروى الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال لا تمسكوا
الخبيث منه تنفقون وقال زيد بن اسلم ان رجالا كانوا يخرجون في بعوث بعثها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير نفقة فاما ان يقطع بهم واما ان
كانوا عيالا لهم فامرهم الله عز وجل بالانفاق على انفسهم في سبيل
الله واذا الرجل عندك ما تنفق فالخرج نفسك بغير نفقة ولا قوة فلقي بايديكم
الى التهلكة والتهلكة ان تهلك من الجوع والعطش او من المشي قال الحرث بن ابي

فصلوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقال محمد بن كعب القرظي كان القوم
يكونون في سبيل الله فتنزوده الرجل فيكون افضل زادا من الآخر فينفق البائس
من زاده حتى لا يبقى منه شيء فيواسي صاحبه فانزل الله عز وجل هذه الآية
وقال بعضهم هذه الآية في ترك الجهاد اخبرنا ابو القاسم الحسن بن
محمد بن حبيب المفسر رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس
الطرائفي قال اخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني الليث بن سعد وروى ايضا حيوة والاحمعا عن يزيد ابي حبيب
عن اسلم ابي عمران قال غزونا القسطنطينية وعلى اهل مصر عقبة بن عامر
الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى اهل الشام فضالة
ابن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الجماعة عبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد قال فصففنا صفين لم ار قط اعرض ولا اطول منهما والروم
مثل صفوف ظهورهم بحائط المدينة قال فحمل رجل منا على صف الروم حتى خرقه
ثم خرج الينا مقبلا فصاح الناس وقالوا سبحان الله القى بيديه الى التهلكة
فقال ابو ايوب الانصاري انكم لتاولون هذه الآية على غير هذا التاويل
انما حمل رجل منا يلتمس الشهادة او يبلي من نفسه فجاء علم هذه الآية
انما نزلت فينا معشر الانصار انا لما اعز الله تعالى دينه ونصر رسوله
قلنا فيما بيننا سرا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا قد تركنا
اهلنا واموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه
وآله وسلم وقد وضعت الحرب اوزارها فلو رجعنا الى اهلنا واولادنا
واقمنا فيها فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله عز وجل فينا ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة والتهلكة الاقامة في الاهل والمال

وترك الجهاد قال ابو عمران فما زال ابو ايوب يجاهد في سبيل الله عز وجل حتى
دفن بالقسطنطينية ٥ وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس قال التهلكة
عذاب الله عز وجل يقول الله عز وجل لا تتركوا الجهاد فتعذبوا دليله
قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ٥ اخبرنا ابو الحسن
ابن ابي الفضل الهمذاني وابو علي الحسن بن محمد بن محمد بن علي قالا
اخبرنا ابو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق قال حدثنا ابو داود
سليمان بن الاشعث قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابو معوية
قال حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن ابي انيسة عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث من اصل الايمان الكف عمن قال لا
اله الا الله لا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض
منذ بعثني الله عز وجل الى ان تقاتل آخر امتي الدجال لا يبطله جور ولا
عدل والايمان بالاقدار واخبرنا احمد بن ابي قال اخبرنا الهيثم بن كليب
قال حدثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة قال حدثنا سعيد بن عثمان السعدي
عن عمرو بن محمد بن المنكدر عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات ولم يغز ولم
يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وقال ابو هريرة
وسفين هو الرجل يستفتل بين الصفين فيحمل على القوم وحده
وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني الالقاء الى التهلكة هو التفريط
من رحمه الله تعالى قال ابو قلابة هو الرجل يصيب الذنب فيقول قد
هلكت ليست لي توبة فيأتي من رحمة الله عز وجل ويسمك في المعاصي
فمنهاهم الله عز وجل عن ذلك قال الحسن بن سلمة

يقال للرجل الذي يبه اذا استسلم للهلاك ٥ وبسبب من النجاة اخبرنا
ابو العباس السلبطي قال اخبرنا ابو حامد الشرقي قال حدثنا محمد بن يحيى
قال حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن ابي اسحق عن البراء في هذه الاية
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال هو الرجل يحمل على الكتيبة وهم الف
بالسيف وما لا ولكنه الرجل يصيب الذنب فيلقي بيديه ويقول لا
توبة لي اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن عبد الله المزني قال اخبرنا ابو
ظهير عبد الله بن فارس العمري قال حدثنا عيسى بن ابراهيم البصري قال حدثنا
سعيد بن عبد الله مولى خراعة قال حدثنا نوح بن ذكوان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة قال جاء حبيب بن الحرث الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني رجل معارض للذنوب قال
فتب الى الله يا حبيب قال يا رسول الله اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت
فتب قال اذا يا رسول الله تكثر ذنوبي قال عفو الله عز وجل اكثر من
ذنوبك يا حبيب بن الحرث وقال الفضيل بن عياض في هذه الاية ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة باساءة الظن بالله عز وجل واحسنوا
الظن بالله عز وجل ان الله يحب المحسنين الظن بالله عز وجل ٥ اخبرنا
ابو بكر الحمشاذي الفقيه رحمه الله قال اخبرنا احمد بن الحسن بن علي الرازي
قال حدثنا ابو القاسم اسمعيل بن علي بن اسحق بن ابي حاتم قال حدثنا محمد
ابن ابراهيم الكاتب قال دخلنا على ابي نواس الحسن بن علي نعاني نعوده
في مرضه الذي مات فيه ومعنا صالح بن علي الهاشمي فقال له صالح اتب الى
الله عز وجل يا ابا علي وانك في اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا
وبينك وبين الله هنات فقال اسندوني فاني ابى تخوف بالله عز وجل وقد حدثني

حماد ابن سلمة عن سند الرقاشي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يؤمن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فان حسن الظن من الجنة ○ وحدثنا ابو
العباس سهل محمد بن سعد المروزي قال حدثنا جدي قال ابو المنذر محمد
ابن محمود بن عبد الله المروزي قال حدثنا الحسن ابن سفين قال حدثنا هدبة
قال حدثنا حماد عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال يخرج رجلان من النار فيعرضان على الله تعالى عز وجل فيقول من هما الى النار
فيلتفت احدهما فيقول اي رب ما كان هذا رجاي قال وما كان رجاؤك
قال كان رجائي اذا اخرجتني منها ان لا تعيدني اليها فيرحمه الله عز وجل
فيدخله الجنة **قوله** عز وجل وائموا الحج والعمرة لله
قرأ ابن ابي اسحق بكسر الميم من الحج في جميع القرآن وهي لغة تميم وقيس وغيلان
وذكر عن طلحة بن مصرف انه رآها هكذا في سورة آل عمران وبالفتح في سائر
القرآن وقرأ الباقون بالفتح كل القرآن وهي لغة اهل الحجاز قال الكسائي هما
لغتان ليس بينهما في المعنى شيء مثل رطل ورطل وكسر البيت وكسر البيت
وقال ابو معاذ الحج بالفتح المصدر والحج بالكسر الاسم مثل شبه وشبه
وسقي وسقي وشرب وشرب وفي مصحف عبد الله وائموا الحج والعمرة
الى البيت ○ وقرأ علقمة وابراهيم وائموا الحج والعمرة واختلف المفسرون
في اتمامها فقال بعضهم معنى ذلك وائتوا الحج والعمرة بمناسكهما وحدودهما
وسننهما وهو قول ابن عباس وعلقمة وابراهيم ومجاهد وروى علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال من احرم بحج او بعمرة فليس له ان يحل
حتى يتمهما تمام الحج يوم النحر اذا رمى جمرة العقبة وزار البيت فقد
حل من احرامه كله وتمام العمرة اذا طاف بالبيت وبالصفا والمروة فقد حل

وفرائض الحج اربعة الاحرام والوقوف بعرفة وطواف الافاضة والسعي
بين الصفا والمروة واعمال العمرة كلها اربع فرض الاحرام والطواف والسعي
والحلق او التقصير واقله ثلث شعرات ○ وقال سعيد بن جبير وطاوس
تمام الحج والعمرة ان يحرم بهما مفردين من اهل مكة روى شعبة عن عمرو بن مرة
عن عبد الله بن سلمة قال جاء رجل الى علي رضي الله عنه فقال ارايت قول الله
عز وجل وائموا الحج والعمرة لله قال ان تحرم من دويرة اهلك ○ وقال قتادة تمام
العمرة ان تعتمر في غير اشهر الحج وما كان في اشهر الحج تمامها حتى تحج فهي
متعة وعليه فيها الهدي او وجد او الصيام وتمام الحج ان يوتى بمناسكه
كلها حتى لا يلزم عامله دم بسبب قران ولا متعة اخبرنا ابو عمرو
احمد بن ابي الجرجاني قال اخبرنا ابو عثمان سعيد بن ابراهيم بن معقل النسفي
قال حدثنا ابو الحسن علي بن عبد العزيز البغدادي بمكة قال حدثنا محمد
ابن سعيد الاصبهاني قال اخبرنا حفص بن غياث عن حجاج وابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرة
في رمضان تعدل حجة ○ قال الضحاك انما مهما ان يكون النفقة حلالا
ونهى عما نهى الله عز وجل عنه ○ وقال سفين تمامها ان يخرج من اهله
لهما لا يريد تجارة ولا لحاجة حتى اذا كنت قريبا من مكة قلت لو حججت
او اعتمرت وذلك يجزي ولكن التمام ان يخرج له ولا يخرج لغيره ○ وروى
جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال اني على الناس زمان حج اغنياء الناس للنزهة واوساطهم
للتجارة وقراؤهم للرياء والسمعة وفقراؤهم للمسألة وبهذا المعنى كان يقول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الوفد كثير والحاج قليل ○ ○ ○

ذكر حكم الآية اختلف الفقهاء في العمرة فقال قوم هي سنة حسنة
وليست بفريضة واجبة وهو مذهب اهل العراق ومالك بن انس وابي
ثور وقول الشافعي رحمه الله في القديم واختيار محمد بن جرير الطبري
واحتجوا بقراءة الشعبي وائتوا الحج والعمرة لله رفعا بما روى محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه سئل عن العمرة
اواجبة هي فقال لا وان تعتمر واخير لكم ○ وفي خبر اخر الحج فريضة والعمرة
تطوع وقالوا ايضا لما ذكر الله عز وجل فرض الحج لم يذكر معه العمرة
فقال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولم يقل والعمرة
ان العمرة فريضة وهي الحج الاصغر وهو قول علي وابن عباس وزيد بن ثابت وعلى
ابن الحسين وعطاء وقتادة وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وقول الشافعي
في الجديد والاظهر والاصح من مذهبه واختيار احمد بن حنبل واسحق بن راهويه
واحتجوا في ذلك بقراءة العامة والعمرة نصب على معنى وائتوا فرض الحج والعمرة
لله وبما روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال دخلت العمرة في الحج
الى يوم القيمة ○ وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال والله ان العمرة لقرينة
الحج في كتاب الله عز وجل وائتوا الحج والعمرة لله ○ وقال ابن عمر ليس من خلق
الله احد الا وعليه حجة وعمرة واجبتان ان استطاع الى ذلك سبيلا
كما قال تعالى ○ فمن زاد بعد ذلك فله خير وتطوع وقال مسروق امرنا في
كتاب الله عز وجل باربع اقاموا الصلوة واتوا الزكاة والحج والعمرة فنزلت العمرة
من الحج منزلة الزكاة من الصلوة ثم نزلا هذه الآية وائتوا الحج والعمرة لله وقال
عبد الملك بن سليمان سال رجل سعيد بن جبير عن العمرة فريضة هي ام تطوع
قال فريضة قال قال الشعبي يقول هي تطوع قال كذب الشعبي ثم قرا

وائتوا الحج والعمرة لله فمن قال ان العمرة ليست بفرض تاول الآية على معنى
ائتوها اذا دخلتم فيها وابتدا الدخول فيه كالمنظور بالحج الاخلاف
فيه انه اذا احرم به ان عليه المضي فيه واتمامه ان لم يكن فرض عليه ابتدا الدخول
فيه فكذلك العمرة ومثله روى ابن وهب عن ابن زيد قال ليست العمرة واجبة
على احد من الناس قال فقلت له قول الله تعالى وائتوا الحج والعمرة لله قال ليس لاحد
من الخلق ينبغي له اذا شرع في امر الا ان يتمه فاذا خرج منها لم ينبغ له ان يحل يوما
او يومين ثم يرجع كما لو صام يوما لم ينبغ له ان يفطر في نصف النهار ودليل
هذا التاويل قوله عز وجل وائتوا اليهم عهدهم الى مدتهم لم يرد به
الابتداء وانما اراد به اتمام ما مضى من العهد والعقد ومن اوجب العمرة تاول
الاتمام على معنى الابتداء والالزام اي ائتموها وافعلوها بدليل قوله عز وجل
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن ○ اي فعلهن واقام بهن وقوله تعالى
ثم اتموا الصيام الى الليل اي ثم ابتدوا الصيام وائتوه لانه ذكر عقيب الاكل
والشرب والصيح وهذا هو الاصح والاوضح لانه جمع بين الايتين وحمل الآية
على عمومهما فمعناه ابتدوا العمرة فاذا دخلتم فيها فاتموها فتكون جامعا بين
وجهي الامر ولان من اوجبها اكثر والاخبار في ايجاب الحج والعمرة مقترنين
اظهر واشهر اخبرنا ابو عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسن بن عبد
الله قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق قال اخبرنا ابو عبد الرحمن احمد
ابن علي بن شعيب قال اخبرنا اسحق ابن ابرهيم قال اخبرنا وكيع قال اخبرنا شعبة
عن الهيثم بن سالم عن عمر او ابن عمر عن اخي زيد بن العقيلي انه قال يا رسول الله ان
ابي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن قال حج عن ابيك واعتمر
وقال ابو المنتفق اتيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعرفة فذنوت منه

حتى اختلفت عنق راحلتي وعنق راحلته فقلت يا رسول الله ابنبئني بعمل يجبني
من عذاب الله عز وجل ويدخلني جنته قال اعبد الله عز وجل لا تشرك به شيا
واقم الصلوة المكتوبة واد الزكوة المفروضة وحج واعتمر وصم رمضان وانظر
ما تحب من الناس ان ياتوه اليك فافعله بهم وما تكره من الناس ان ياتوه اليك فذرهم
منه واخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين قال اخبرنا احمد بن محمد بن اسحق
قال اخبرنا احمد بن علي بن شعيب قال اخبرنا محمد بن يحيى بن ايوب قال حدثنا
سليمن بن حيان ابو خالد عن عمرو بن قيس عن عاصم عن سقيق عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر
والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور
ثواب دون الجنة ٭ افراد الحج اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد
الثقفي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو بكر السني قال اخبرنا ابو عبد الرحمن النسائي
قال اخبرنا عبيد الله بن سعيد واسحق بن منصور عن عبد الملك الرحمن عن مالك
عن عبد الرحمن عن مالك عن عبد الرحمن بن القسم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم افرد الحج ٭ واخبرنا الحسن قال اخبرنا احمد
قال اخبرنا ابو عبد الرحمن قال اخبرنا محمد بن اسمعيل الطبراني قال حدثنا احمد بن حنبل
واحمد بن سعيد قال حدثنا شعبة قال حدثني منصور وسليمن عن ابرهيم
عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لا نرى الا الحج واخبرنا الحسن قال اخبرنا احمد قال اخبرنا احمد قال
اخبرنا يحيى بن حبيب عن عمرو بن يحيى عن حماد عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله
عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم موافين لهلال ذي
الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من شا ان يهل بالحج ومن شا ان يهل

بعمرة فليهل بالعمرة والافراد ان يحرم من ميقات ويفرغ منه ثم يحرم بالعمرة
من مكة وهو اختيار الشافعي رضي الله عنهم اجمعين ٭ القران
اخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن
اسحق السني قال اخبرنا ابو عبد الرحمن النسائي قال اخبرنا يعقوب بن ابرهيم
قال اخبرنا هشام قال اخبرنا عبد العزيز بن صهيب وحميد الطويل ويحيى
ابن اسحق كلهم عن انس ابن مالك سمعوه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يقول لبيك عمرة وحجا لبيك عمرة وحجا واخبرنا
ابو عبد الله قال اخبرنا ابو بكر السني قال اخبرنا ابو عبد الرحمن النسائي
قال اخبرنا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة
قال حدثني حميد بن هلال قال سمعت مطرفا يقول قال لي عمران بن الحصين
جمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين حجة وعمرة ثم لم ينزل فيها
عنهما وقبل ان ينزل القران نحمه واخبرنا ابو عبد الله قال اخبرنا ابو بكر
قال اخبرنا ابو عبد الرحمن قال اخبرنا اسحق بن ابرهيم قال اخبرنا جرير
عن منصور عن ابي وايل قال قال لي الصبي بن معبد كنت اعرابيا نصرانيا
فاسلمت فكنت حريصا على الجهاد فوجدت الحج والعمرة مكتوبتين
علي فاتيت رجلا من عشيرتي يقال له هزيم بن عبد الله فسالته فقال لهما
ثم ادلج ما استيسر من الهدي فاهللت بهما فلما اتيت العذيب لقيني سلمان بن
ربيعة وزيد بن صوحان واهل بهما فقال احدهما للاخر ما هذا بافقه من بعيره
فاتيت عمر بن الخطاب فقلت يا امير المومنين اني اسلمت وانا حريص على الجهاد
واني وجدت الحج والعمرة مكتوبتين علي فاتيت هزيم بن عبد الله فقال
اجمعهما ثم ما استيسر من الهدي فاهللت بهما فلما اتيت العذيب لقيني سلمان بن

ر ٤ م

ربيعه وزيد بن صوحان فقال احدهما للاخر ما هذا بافقه من بعيره فقال عمر
هديت لسنة نبيك صلى الله عليه واله وسلم ٥ واخبرنا ابو عبد
الله قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو عبد الرحمن قال اخبرنا اسحق بن ابرهيم
قال اخبرنا ابو عامر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت علي بن حسين
يحدث عن مروان بن الحكم ان عثمان نهى عن المتعة وان يجمع بين الحج والعمرة
قال علي فلبى بالحج والعمرة معا فقال عثمان افعلهما وانا انهى عنهما فقال علي
لم اكن لادع سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاحد من الناس ٥ والقران
انما هو الحج والعمرة معا من الميقات وهو اختيار ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله عز وجل
قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى اختلف العلماء في
معنى الاحصار الذي جعل الله تعالى على من ابتلاه في حجه او عمرته ما استيسر من
الهدى فقال قوم هو كل مانع وحابس منع المحرم وحبسه عن العمل الذي فرضه
الله عز وجل عليه في احرامه ووصوله الى البيت الحرام اي شيء كان من مرض
او جرح او كسر او خوف او عدو او لدغ او ذهاب نفقة او ضلال راحلته
او غير هذا من الاعذار فهو محصر كائنا على احرامه وبعث بهديه او بثمن الهدي
فاذا نحر الهدي فقد حل من احرامه وهذا قول النخعي والحسن ومجاهد وعطاء
وقتادة وعروة بن الزبير ومقاتل والكلبي ومذهب اهل العراق واحتجوا بان الاحصار
في لغة العرب هو منع العلة من المرض وانتشاره غير القهر والغلبة
فاما منع العدو والحبس بالقهر من سلطان قاهر فانه لا يحصر لا احصار كذا
قال الكسائي وابو عبيدة والفراء وما كان من مرض وذهاب نفقة فيقال منه احصر
فهو محصر وما كان من حبس عدو وسجن فانه منه حصر فهو محصور ويدل عليه
قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا قالوا وانما جعلنا حبس

العدو احصارا قياسا على المرض اذ كان في حكمه لا بدلالة الظاهر وقال
الاخرون الاحصار هو حبس عدو قاهر من بني آدم عن الوصول الى البيت فاما
المرض وسائر الاعذار فهو غير داخل في هذه الاية وهذا قول ابن عمر
وابن عباس وعبد الله بن الزبير وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير
وشهر بن حوشب ومذهب الشافعي رحمه الله واهل المدينة واحتجوا
بان نزول هذه الاية فقال قوم نزلت في قضية الحديبية وذلك احصار
عدو يدل عليه ايضا قوله في سياق الاية واذا امنتم ولا يكون الامن الا من
الخوف ٥ وفي الحديث لا حصر الا من حبس عدو ٥ وقال ابن قتيبة تقول العرب
حصرت الرجل عن حاجته فهو محصور واحصره العدو واذا منعه من السير
فهو محصر وذكر يونس عن ابي عمرو قال اذا منعته عن كل وجه فقد احصرته
قال الشافعي رحمه الله هذا اذا احصر بعدو كافر او مسلم او سلطان حبسه
في سجن بخرهدا بالاحصار حيث احصر في حل او حرم وحل من احرامه ولا
قضاء عليه ولا شيء الا ان يكون واجبا يقضي واذا لم يجد هديا اشتراه
او كان فقيرا فعنه قولان احدهما انه لا يجب الا بدي والاخر اذا لم يقدر
عليه حل واتى به اذا قدر عليه وقال بعض الفقهاء اذا لم يقدر اجزاه وعليه
طعام او صيام وكل ما وجب على المحرم في ماله من بدنه وجزاء صدقه فلا
يجزي الا في الحرم لمساكين اهلها الا في موضعين احدهما دم الحصر بالعدو
فانه ينحر حيث حبس وبحل والاخر ما ساق هديا فعطب في طريقه ونحره
وخلى بينه وبين المساكين لم يجزه ولا رفقائه ان ياكلوا منه شيئا
وان كانوا مساكين وان كان ساقه لنذر مضمون بان يكون قارنا او متمتعا
جاز له ان ياكل ويطعم غيره وهذا معنى الاحصار وحكمه فاما المرض

ما استيسر فله ان يتداوى بما لا بد منه ويفدي ثم يحلها ثم يرجع فيها
ويهدي **قوله** عز وجل فما استيسر اي فعليه ما تيسر مما
رخص وان شئت رفعا وان شئت جعلت ما في محل النصب اي فاهدوا ما
استيسر من الهدي وهو جمع هدية مثل جدية السرج وجمعها جدي
قاله ابو عمر وقال ولا اعلم في الكلام شيئا يشبهه ٥ وقرأ الاعرج الهدى
بكسر الدال وتشديد الياء في جميع القرآن على معنى المفعول وروى عصمة
عن عاصم تشديد الهدي في محل الرفع والجر وتخفيفه في حال النصب نحو
قوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا الهدي ولا القلائد وهما جميعا ما يهدى
الى بيت الله تعالى سمي بذلك لانه تقربا الى الله تعالى لمنزله الهدية بمدية
الانسان الى غيره متقربا بها اليه واختلفوا في تاويل قوله تعالى فما استيسر
من الهدي فقال علي بن ابي طالب عليه السلم شاه الحسن وفداه اعلاه
بدنه واوسطه بقرة واخسه شاة وقال ابن عمر ما استيسر من الهدي الابل
والبقر ناقة ودون ناقة وبقرة ودون بقرة سن ودون سن وانكر ان يكون
الشاة من الهدي واولى الاقوال بالصواب قول من قال انه شاة لانه ادنى الهدي
البسه لان الله تعالى سمى الشاة هديا في قوله تعالى هديا بالغ الكعبة
وفي الطير شاة **قوله** تعالى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي
محله اختلفوا في المحل الذي يحل المحصر سلوغ هديه اليه فقال بعضهم هو ذبحه
او نحره بالموضع الذي احصر فيه سواء كان في الحل او في الحرم ومعنى الاية محله
حيث يحل ذبحه واكله والانتفاع به كقوله صلى الله عليه واله وسلم
في اللحم الذي تصدق به على بريرة قال قربوه فقد بلغ محله يعني قد بلغ محل طيبه
وحلاله لنا بعد ان كانت صدقة على بريرة وهذا قول من جعل

الاحصار احصار العدو وبه قال علماؤنا فعل النبي صلى الله عليه واله وسلم
واصحابه بالحديبية حين صدوا عن البيت نحروا هديهم بها والحديبية
ليست من الحرم ٥ وروى الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن
مخرمة في قصة الحديبية قال لما كتب رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم كتاب القضية بينه وبين مشركي قريش عام الحديبية قال
لاصحابه رضي الله عنهم قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم
احد حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم احد منهم قام فدخل على ام سلمة
فذكر لها ذلك فقالت ام سلمة رضي الله عنها يا نبي الله اخرج ولا
تكلم احدا منهم بكلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج
ولم يكلم احدا حتى فعل ذلك فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل
بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وقال بعضهم محل
هدي المحصر الحرم لا يحل له غيره فان كان حاجا فمحله يوم النحر
وان كان معتمرا فمحله يوم يبلغ هديه الحرم وروى ابرهيم النخعي
عن عبد الرحمن بن يزيد قال خرجنا مهلين بعمرة فبلغنا الاسود بن يزيد
حتى نزلنا بذات الشقوق فاذا صاحب لنا شق عليه ولم ندر كيف يصنع
فخرج بعضنا الى الطريق يشرف واذا ركب فيهم عبد الله بن مسعود
فسألوه عن ذلك فقال لسعث بهدي الى مكة واجعلوا بينكم
وبينه يوما فاذا ذبح الهدي فليحل وعليه قضاء عمرته **قوله**
عز وجل فمن كان منكم مريضا معنى الاية ولا تحلقوا رؤوسكم في
حال الاحرام الا ان تضطروا الى حلقه اما لمرض يحتاج الى المداواة به واما
لاذى برأسه من هوام او صداع وغير ذلك فحلق او تداوى او افتدية من

صيام او صدقة نزلت هذه الآية في كعب بن عجرة قال مر بي رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وسلم زمن الحديبية ولي وفرة من شعر فيها القمل والصبيان
وهي تتناثر على وجهي وانا اطبخ قدرا لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اتؤذيك هوامك راسك فقلت نعم يا رسول الله فقال احلق راسك فانزل
الله عز وجل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام
بلغة اثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع ابي
ذبحه واحدتها شبكة وقرا الحسن او نسك خفيفا وهي لغة تميم
قال العلماء اعلاها بدنة واوسطها بقرة واداناها شاة وهو مخير بين هذه
الثلثة ايها شاء فعل وقرا الحسن وعكرمة ففدية من صيام عشرة ايام
او صدقة على عشرة مساكين لكل مسكين مد من بر او مد من تمر او
نسك شاة والقول الاول هو الصحيح وعليه الجمهور وهذه الفدية ان يأتي
بها اجمعوا على ان الصوم حيث شاء من البلاد واما النسك والطعام ففال
بعضهم يجب ان يكون بمكة وقال بعضهم اي موضع شاء وهو الصواب
لانه ابهم في الاية ولم يخص مكانا دون مكان فاذا امنتم من خوف
وبرأتم من مرضكم فمن تمتع بالعمرة الى الحج ٥ واختلفوا في وجه اللغة
فقال بعضهم معناه من اخصر حتى قال الى تمام مكة فخرج من
احرامه بعمل عمرته واستمتع باحلاله ذلك تلك العمرة الى السنة
المستقبلة ثم يحج ويهدي ويكون متمتعا بذلك الاحلال من حل الى احرامه
الثاني من القابل وهذا قول عبد الله بن الزبير وقال بعضهم فاذا امنتم وقد
حللتم من احرامكم بعد الاحصار ولم تقضوا عمرتكم بخروجكم بها من احرامكم
لحجكم ولكن حللتم حين احصرتم بالهدى واخرتم العمرة الى السنة القابلة

فاعتمر في اشهر الحج ثم حللتم فاستمتعتم باحلالكم الى الحج ثم
فعليكم ما استيسر من الهدي وهذا قول علقمة وابراهيم وسعيد بن جبير
وكذلك روى عبد الله بن سلمة عن علي رضي الله عنه واذا امنتم فمن تمتع
بالعمرة الى الحج قال فان اخر العمرة حتى يجمعها مع الحج فعليه الهدي وقال
السدي معناه فمن فسخ حجه بعمرة فجعلها عمرة واستمتع بعمرته الى حجه
فعليه ما استيسر من الهدي وقال ابن عباس وعطاء وجماعة هو الرجل
يقدم معتمرا من افق من الآفاق في اشهر الحج فاذا قضى عمرته افاد حلالا الا
مكة حتى ينشئ منها الحج فيخرج من عامه ذلك فيكون مستمتعا بالاحلال
الى احرامه بالحج بمعنى المنع الاحلال بالعمرة يقيم حلالا لا يفعل ما يفعل
الحلال ثم يحج بعد احلاله من العمرة من غير رجوع الى الميقات ومعنى التمتع
التلذذ واصله التزود والمتاع الزاد ثم جعل لكل تلذذ تمتعا وقال
الفقهاء والتمتع الذي يجب عليه الهدي هو ان يجتمع فيه اربع شرائط
هو ان يحرم في اشهر الحج ويحل من العمرة في اشهر الحج وان يحرم بالحج من
عامه ذلك من مكة ولا يرجع الى الميقات وزاد بعض اصحابنا وان
يكون من غير الحرم فمتى الحرم شيئا من هذه الشرائط سقط عنه الدم
ولا يكون متمتعا قوله عز وجل فمن لم يجد فصيام
ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم قال المفسرون
يصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة ولا يجوز ان يصوم
يوم عرفة وقال طاوس ومجاهد اذا صامهن في اشهر الحج اجزأه ذلك
عشرة كاملة ذكر الكمال على التأكيد كقول الاعشى

ثلث بالغداة فهن حسبي وست جزن بركني العشا

فذلك تسعة في اليوم ريّ وشرب المرء فوق الريّ داء

وقال الفرزدق

ثلث واثنان فهن خمس وسادسة تميل الى شمام

وقال بعضهم كامله بالهدى وقيل بالثواب وقيل كامله بشروطها

وحدودها وقيل لفظه خبر وحكمه امر اى تاكملوها ولا تنقصوها

ذلك اى ذلك التمتع لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام اى لم يكن

من اهل الحرم وقال عكرمة هو ما دون المواقيت الى مكة وقال ابن

جريج حاضري المسجد الحرام اهل عرفة والرجيع وضجنان ونخلتان واتقوا

الله واعلموا ان الله شديد العقاب قوله عز وجل الحج اشهر

معلومات قال الفراء تقديرها وقت الحج اشهر معلومات وهذا كما

يقال البرد شهران اى وقتهما شهران قال وسمعت الكسائي يقول انما الحج

شهران وانما الطيلسان بلثته اشهر اراد وقت الصدور وقت لبس

الطيلسان وقال الزجاج معناه اشهر الحج معلومات وهي شوال وذو

القعدة وتسع من ذي الحجة قال ابن عباس جعلهن الله تعالى للحج وسائر

الشهور للعمرة فلا يصلح لاحد ان يحرم بالحج الا في اشهر الحج واما العمرة

فانه يحرم بها في كل شهر واخر هذه الاشهر يوم عرفة وقد جاء في بعض

الاخبار في تفسير اشهر الحج وعشر من ذي الحجة وفي بعضها وتسع من

ذي الحجة فمن قال تسع فانه عبر به عن الايام لان النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قال الحج عرفة فمن عرف يعرفة في يوم عرفة من ليل او نهار فقد تم

حجه ومن قال عشر عبر بهن عن الليالي فمن لم يدركه الى طلوع الفجر

من يوم النحر فقد فاته الحج والشهور انما تؤرخ بالليالي ومن حكى الفرا

ان العرب تقول صمنا عشرا يذهبون بها الى الليالي والصوم لا يكون الا بالنهار

قال الصواب في هذه الاخبار وانما قال اشهر وهن شهران وبعض الثالث لانها

وقت والعرب تسمي الوقت تاما بقليله وكثيره فيقولون اتيتك يوم الخميس

وانما اتاه في ساعة منه ويقولون اليوم يومان من هذا الامر وانما هو يوم وبعض

اخر ويقولون زرتك العام وقد قال الى الحجاج امير لانه لم يرد اول الوقت

واخره وقال بعض اصحابنا الاوان فما فوقهما جماعة لان معنى الجمع ضم

شيء الى شيء فاذا جاز ان يسمى الاثنان بانفرادهما جماعة جاز ان يسمى الاثنان

وبعض الثالث جماعة وقد سمى الله عز وجل الاثنين جمعا في قوله عز وجل

فقد صغت قلوبكما ولم يقل قلباكما وقال عروة بن الزبير وغيره اراد

بالاشهر شوال وذا القعدة وذا الحجة كملا لانها يبقى على الحاج امور

بعد عرفة يجب عليهم فيها مثل الرمي والنحر والحلق والبيتوتة بمنا وكلها

في حكم الحج ذكر حكم الآية فمن احرم بالحج قبل اشهر الحج انعقد عمرة

ويكون ذلك العمرة كمن دخل المصلى قبل وقتها فيكون نافلة وهو قول عطا

وطاوس ومجاهد ومذهب الاوزاعي والشافعي وقال مالك والثوري

وابو حنيفة ويكره له ذلك وان فعل اجزاه ودليل الشافعي واصحابه

قوله عز وجل اشهر معلومات فخص هذه الاشهر بفرض الحج فيها

فلو كان الاحرام بالحج في غير اشهر الحج منعقدا جائزا لكان لهذا

التخصيص فائدة كمثل الصلوات لما علقها بالمواقيت لم يجز تقديمها

عليها والله عز وجل اعلم فمن فرض فيهن الحج اي فمن اوجب على نفسه

فيهن الحج بالاحرام والتلبية فلا رفث ولا فسوق ولا جدال قرأ ابو عمرو

وابن كثير ويعقوب الرفث والفسوق بالرفع والتنوين وجر الباقون بالنصب

كقول امية

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به ابدا مقيم

وقرأ ابو رجاء العطاردي ولا رفث ولا فسوق ونصبا ولا جدال الرفع بالتنوين

كقول الشاعر وانشده الاخفش

ذلكم وجدكم الصغار بعينه لا ارم لي ان كان ذاك ولا اب

وقرأ ابو جعفر كلها بالرفع والتنوين وقرأ الباقون كلها بالنصب من غير تنوين وللعرب في التبرية هذا ان الوجهان من رفع بعضا ونصب بعضا كان جائزا معا للوجهين وقرأ الاعمش ولا رفوث بغير الف وهي لغة في الرفث واختلفوا هل الرفث والفسوق في تفسير الرفث فقال ابن مسعود وابن عباس وابن عمر والحسن وعمرو بن دينار ومجاهد وقتادة وابراهيم والربيع والزهري والسدي وعطا بن ابي رباح وعكرمة والضحاك الرفث الجماع وقال طاوس وابو العالية الرفث التعريض للنساء بالجماع وذكره بين ايديهن وقال عطا الرفث قول الرجل للمرأة في حال الاحرام اذا حللت اصبتك وقال الحسن بن فتيان اصعدت مع ابن عباس في الحج وانت خليلا له فلما احرمنا اخذ ابن عباس يذب بعيره فجعل يلوبه وهو يحدو ويقول

وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننك لميسا

فقلت له ان رفث وانت محرم فقال انما الرفث ما قيل عند النساء والقبل والغمز ان تعرض لها بالفحش من الكلام ويحوذ لك وقال بعضهم الرفث الفحش والقول القبيح واما الفسوق فقال ابن عباس وطاوس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والربيع والزهري والفرظي الفسوق معاصي الله عز وجل كلها الضحاك هو الشتم بالالقاب دليله قوله عز وجل ولا تنابزوا بالالقاب

بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ابن زيد هو الذبح للاصنام فقطع ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين حج فعلم امته المناسك لله قوله عز وجل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به ابن عمر ومجاهد وعطا هو السباب يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ابن عمر هو ما نهى الله عز وجل المحرم في حال احرامه من قتل الصيد وتقليم الاظفار واخذ الاشعار وما اشبهها ٥ واما الجدال فقال ابن مسعود وابن عباس وعمرو بن دينار وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك والزهري وعطا بن يسار وعطا بن ابي رباح وقتادة الجدال ان تماري صاحبك وتخاصمه حتى تغضبه ٥ ابن عمر هو السباب والمنازعة الفرظي كانت قريش اذا اجتمعت بمنا قال هؤلاء الحج من حجكم وقال هؤلاء الحج من حجكم ٥ القسم محمد هو ان يقول بعضهم الحج اليوم وبعضهم يقول الحج غدا ابن زيد كانوا يقفون مواقف مختلفة يتجادلون كلهم يدعي ان موقفه موقف ابراهيم عليه السلم فقطعه الله عز وجل حين اعلم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مناسكهم ٥ مقاتل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع من لم يكن معه هدى فليحل من احرامه وليجعلها عمرة فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انا اهللنا بالحج فكيف لنا بالحج لك جد الهمز ٥ مجاهد ولا شك في الحج انه في ذي الحجة فابطل النسيء واستقام الحج كما هو اليوم ٥ قال اهل المعاني ظاهر الآية نفي ومعناها نهي اي فلا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا لقوله تعالى لا ريب فيه اي لا ترتابوا ٥ حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد

النسابي املا قال اخبرنا ابو حامد احمد بن حمدون بن عماره الاعمش قال حدثنا
محمد بن عبيد الله بن زياد الزيادي قال حدثنا فضيل بن عياض عن ابن منصور
عن ابي حازم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من حج
هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ٥
واخبرنا احمد بن ابي قال اخبرنا المغيره بن عمرو بن الوليد قال حدثنا الفضل
ابن محمد بن ابراهيم بن مفضل قال حدثنا ابو الحسن احمد بن ابي نزه المؤذن
في المسجد الحرام قال حدثنا محمد بن زنبر بن حبشي قال حدثنا وهب بن الورد
قال كنت اطوف انا وسفين الثوري ليلا فانقلب سفين وبقيت في الطواف
ودخلت الحجر فصليت عند الميزاب فبينا انا ساجد اذ سمعت كلاما بين
استار البيت والحجاره وهو يقول يا جبريل استكوا الى الله عز وجل ثم اليك
ما يفعل هؤلاء الطايفون حولي من تفكههم في الحديث ولغطهم
وشومهم قال وهيب فاولت ان البيت يستكوا الى جبريل عليه السلم
قوله عز وجل وما تفعلوا من خير يعلمه الله فيجازيكم به
وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال المفسرون كان ناس من اهل
اليمن يحجون بغير زاد ويقولون نحن المتوكلون ويقولون نحج بيت الله
عز وجل فلا يطعمنا فيتوصلون بالناس وربما ظلموا الناس وغصبوهم
فامر الله عز وجل ان يتزودوا ولا يظلموا ولا يكونوا كلا وبلا على
الناس فقال الله عز وجل وتزودوا فانكم تبلغون به وتكفون به وجوهكم
قال المفسرون الكعك والزبد والسويق والتمر ونحوها وروى نافع عن
ابن عمر قال كانوا اذا احرموا ومعهم ازوده رموا واستانفوا زادا
اخر فانزل الله عز وجل وتزودوا ونهاهم عن ذلك وامرهم بالتحفظ
والزاد لمن لم يتزود وامرهم بالتقوى وكف الظلم فقال تعالى وان خير الزاد
التقوى قال اهل الاشاره ذكرهم الله عز وجل سفر الاخره وحثهم على
التزود للدارين قال التقوى زاد الاخره قال الشاعر

الموت بحر موجه غالب تذهب فيه حيله السابح
لا يصحب الانسان في قبره غير التقى والعمل الصالح

وقال الاعشى

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد كما هو ارصدا

سمعت ابا القسم الحسن بن محمد النسابوري يقول سمعت ابا عبد الله
محمد بن عبد الله الشاشي سمعت محمد بن حبان بن نهم الرمله سمعت
احمد بن رباح يقول قال مالك بن دينار مات بعض قراء البصره فخرجنا في
جنازته ودفناه وانصرفنا فصعد سعد ون المجنون تلا في المقبره
ونادى المنصرفين

الا يا عسكر الاحيا ما هذا عسكر الموتى
اجابوا الدعوه الصغرى وهم منظر والكبرى
يحشرون على الزاد وما الزاد سوى التقوى
يقولون لكم جدوا فهذا غايه الدنيا

قال الله عز وجل واتقون يا اولي الالباب يا ذوي العقول قوله
تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال المفسرون
كان ناس من العرب لا يتجرون في ايام الحج واذا دخل العشر كفوا عن
الشرا والبيع فلم يقم لهم سوق وكانوا يسمون من يخرج الى الحج ومعه

تجارة الحاج فانزل الله عز وجل هذه الآية واباح التجارة في الحج قال ابن عباس
كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية كانوا يتجرون بها
في الموسم وكان اكثر معايشهم منها فلما جاء الاسلام كانهم تاثموا فيها
فسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عز وجل هذه الآية وقال ابو
امامة التيمي قلت لابن عمر انكري في عمون انه ليس لنا حج فقال اليس تحرمون كما
تحرمون وتطوفون كما تطوفون وترمون كما ترمون قلت بلى قال اتاك حاج
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يرد
ما فعل له حتى نزل عليه هذه الآية ليس عليكم جناح اي حرج ان تبتغوا
فضلا من ربكم يعني التجارة وكان ابن عباس يقرأها ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن
قال حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا ابو عبد
الغني الفزاري قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم عرفة غفر
الله عز وجل للحاج الخلص واذا كان ليلة المزدلفة غفر الله للتجار واذا
كان يوم منا غفر الله عز وجل للجمالين واذا كان عند جمرة العقبة غفر
الله للسؤال ولا يشهد ذلك الموقف خلق من قال لا اله الا الله الا غفر الله
له عز وجل **قوله** عز وجل واذا افضتم من عرفات اي دفعتم
ودفعتم بكثرة يقال افاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه واكثروا
التصرف قال الشاعر

فلما افضنا في الحديث واسمحت اتتنا عيون بالنميمة تنضب

واصلها من قول العرب افاض الرجل ماءه اذا صبه وافاض البعير بجرته

اذا رمى ودفع بها من كرشه قال الراعي يصف الابل

فافضن بعد كظومهن بجرة من ذي الاباء فالذرعين حفيلا

وقال الفاضل الرجل بالقداح اذا ضرب بها لانها تفرق متفرقة قال ابو ذويب
يصف الحمار والاتن

وكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح ويصدع

ولا تكون الافاضة في اللغة الا عن تفرق او كثرة قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الافاضة الايضاع ٥ من عرفات القراءة بالكسر
والسوين لانها جمع عرفة مثل مسلمات ومؤمنات فسميت بها بقعة واحدة
مثل قولهم ثوب اخلاق وارض سباسب تجمع بما حولها فلما سميت بها
البقعة الواحدة صرفت اذ كانت مصروفة قبل ان يسمى بها البقعة تركا
منهم لها على اصلها واذا كانت في الاصل بقعة واحدة ولكن جمعا تركوا
اجراها ونصبوا ما قبلها في حال الخفض مثل عابات وادرعات فرقا بين الاسم
والجمع واختلف العلماء في المعنى الذي لاجله قيل للموقف عرفات وليوم
الوقوف بها عرفة فقال الضحاك ازلما هبط عليه السلم لما اهبط ونع بالهند وحواء بجدة
فجعل ادم يطلب حواء وهي تطلبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمي
اليوم عرفة والموضع عرفات واخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه قال حدثنا
محمد بن خلف قال حدثنا اسحق بن محمد قال حدثنا ابي قال حدثنا ابراهيم بن عيسى
قال حدثنا علي بن علي بن ابي حمزة الثمالي عن السري قال انما سميت عرفات لان
هاجر حملت اسمعيل عليهما السلم فاخرجته من عند سارة وكان ابراهيم
عليه السلم غايبا فلما قدم ولم ير اسمعيل وحدثته سارة بالذي صنعت هاجر
فانطلق في طلب اسمعيل فوجده مع هاجر بعرفات فعرفه فسميت عرفات

واخبرنا الحسن بن محمد قال اخبرنا هرون بن محمد بن هرون العطار
قال حدثنا ابو الشعثا ابرهيم بن احمد بن ابي الشعثا السبروانى قال حدثنا
ابو منصور سلمان بن محمد قال حدثنا ابو بكر بن محمد الوراق قال حدثنا بعلى
ابن الاشرف قال حدثنا عبد الله بن جراد قال اوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم ان ابرهيم عليه السلم غدا من فلسطين فخلفت ساره ان لا ينزل عن ظهر
دابته حتى يرجع اليها من الغيرة فاتاه اسمعيل فرجع فحبسته ساره سنة
ثم استاذنها فاذنت له فخرج حتى بلغ مكة وجبالها فبات بالله سبع
وسعى حتى اذن الله عز وجل له فى ثلث الليل الاخر عند ستد جبل عرفة حتى
اصبح عرف فقال اللهم اجعل بيتك احب بلادك اليك حببه اليه وقلوب المسلمين
من كل فج عميق واخبرنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن شبه
قال حدثنا عبد الله بن احمد الكسائى قال حدثنا ابو بكر بن ابي شبه قال حدثنا بعلى
ابن عبيد عن عبد الملك عن عطا قال انما سميت عرفات ان جبريل عليه السلم
كان يرى ابرهيم المناسك فيقول عرفت ثم يريه فيقول عرفت فسميت عرفات
وروى سعد بن المسيب عن على بن ابي طالب رضى الله عنه قال بعث الله عز
وجل جبريل الى ابرهيم عليهما السلم فجى به حتى اتا عرفات قال قد عرفت وكان
قد اتاها مرة قبل ذلك فسميت عرفات ○ وروى ابو الطفيل عن ابن عباس قال انما
سميت عرفة لان جبريل اتى ابرهيم عليهما السلم فيه بقباء مكة ومشاهدها
فكان يقول يا ابرهيم هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت
قد عرفت ○ وروى اسباط عن السدى قال لما اذن ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم
فى الناس بالحج اجابوه بالتلبية واتاه من اتاه امره الله عز وجل ان يخرج الى عرفات
ونعتها له فخرج فلما بلغ الشجرة اعترضه الشيطان عند الجمرة الثالثة فرماه

بسبع حصيات بكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه
وكبر فطار فوقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما راى انه لا يطيقه ذهب
فانطلق ابرهيم حتى اتى ذا المجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز فلذلك سمى ذا المجاز
ثم انطلق حتى وقف بعرفات فلما نظر اليها عرفها بالنعت فقال عرفت فسمى
عرفات بذلك وسمى ذلك اليوم عرفة حتى اذا امسى ازدلف الى جمع فسميت المزدلفة
واخبرنا ابو القسم الحسين قال حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا ابو الدرداء ثم
ابن محمد بن يزيد بن بعلى الانصارى قال اخبرنا عثمة بن السكن قال اخبرنا اسمعيل
بن عياش عن ابى صالح عن ابن عباس قال انما سمت تروية عرفة لان ابرهيم
عليه السلم راى ليلة التروية فى منامه انه يومر بذبح ابنه فلما اصبح راى يومه اجمع
اى فكر امن الله عز وجل هذا الحلم امن الشيطان فسمى اليوم من فكرته
تروية ثم راى ليلة عرفة ذلك ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله سبحانه
فسمى اليوم يوم عرفة وقال بعضهم سميت بذلك لان الناس يعترفون فى هذا
اليوم على ذلك الموقف بذنوبهم والاصل فيه ان ادم صلى الله عليه وسلم لما امر بالحج
وقف بعرفات يوم عرفة فقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية ○ وقيل هى مأخوذة
من العرف وهو الطيب قال الله تعالى عرفها لهم اى طيبها قالوا فمعنى موضع
يمنى فيه الدماء يصب ولذلك سميت منا فيه يكون الفروث والدماء ويستطيبه
وعرفات يوم الوقوف عرفة وقيل لان الناس يتعارفون بها وقال بعضهم
اصل هذه الاسماء من الصبر يقال رجل عارف اى ان صابرا خاضعا
خاشعا ويقال للمثل النفس عروف وما حملها تتحمل وقال الشاعر

فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع

اى نفسا صابرا وقال ذو الرمة

عروف لما حطت عليه المقادر

اي صبورا على قضا الله عز وجل فسمي بهذا الاسم لخضوع الحاج وتذللهم وصبرهم على الدعا وانواع البلا احتمال الشدايد والمشقات لاقامة هذه العباده **قوله** واذكروا الله يعني بالتلبيه والدعا عند المشعر الحرام وما بين جبلي المزدلفه من مازمي عرفه الى محسر وليس المازمان والمحسر من المشعر وانما سمي مشعرا من الشعار وهو العلامه لانه معلم الصلوه والمقام والحج والمبيت به والدعا فيه من معالم الحج والمبيت بالمشعر الحرام فرض واجب ومن تركه كان عليه شاه والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم بات بها وقال خذوا عني مناسككم وقال المفضل سمي المشعر لانه اشعر المومنين انه حرم كالبيت ومكه اي اعلموا واصل الحرام من المنع قال الله تعالى للسايل والمحروم اي الممنوع من المكاسب والشي المنهي عنه حرام لانه منع من اباحته قال زهير

فان اتاه خليل يوم مسغبه يقول لا غايب مالي ولا حرم

اي ولا ممنوع والمشعر الحرام الممنوع من ان يفعل فيه ما حرم وما يوذن في اتيانه ويقال له المشعر الحرام والمزدلفه وقد مر تفسيرهما والجمع وسمي بذلك لانه لجمع فيها بين صلاتي المغرب والعشا والافاضه من عرفات بعد غروب الشمس وكان اهل الجاهليه يفيضون منها قبل غروب الشمس ومن جمع بعد طلوعها وكانوا يقولون انبر ثبير كما نغير وانزل الله عز وجل مخالفتهم في الدفع جمعان وروى ابو صالح عن ابن عباس انه نظر الى الناس ليله جمع فقال لقد ادرك الناس هذه الليله ما ناموا صلاه تاولون قول الله عز وجل واذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم لدينه ومناسك حجه

وان كنتم من قبله لمن الضالين يعني وما كنتم من قبله الا من الضالين كقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين يعني ما نظنك الا من الكاذبين قال الشاعر

تكلفني امكا ان قلت لم اسلما حلت علك عقوبه الرحمن

اي ما قلت الا مسلما والها في قوله تعالى من قبله عايده على الهدى وانث على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كنايه عن غير مذكور **قوله** عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال عامه المفسرين كانت قريش وبني حلفاها ومن دان بدينها وهم الحمس لا يخرجون من الحرم الى عرفات وكانوا يقفون بالمزدلفه ويقولون نحن اهل الله عز وجل وقطان حرمه فلا نخلف الحرم ولا نخرج منها فلسنا كساير الناس كانوا يتعاظمون ان يقفوا مع ساير العرب بعرفات ويقول بعضهم لبعض لا تعظموا الا الحرم فانكم ان عظمتم غير الحرم منها وزر الناس بخمتكم فوقفوا بجمع فاذا افاض الناس من عرفات افاضوا من المشعر وهو المزدلفه فامرهم الله تبارك وتعالى ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منها الى جمع مع ساير الناس فاخبرهم انها سنته ابرهيم الخليل وانه اسمعيل عليهما السلام وقال بعضهم المخاطبون بهذه الايه المسلمون كلهم والمعنى بقوله تعالى من حيث افاض الناس جمع اي ثم افيضوا من جمع الى منا وهذا القول اشبه بظاهر القرآن لانه الافاضه من عرفات قبل الافاضه من جمع بلا شك فكيف يسوغ ان يقول اذا افضتم من عرفات فاذكروا الله ثم افيضوا من عرفات الا ان جمهور اهل التاويل على ما ذكرنا قبل ووجه على قولهم ان في الكلام تقديما وتاخيرا تقديره فمن فرض فيهن الحج

فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم افيضوا من حيث افاض الناس
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ٥ واما الناس
في هذه الاية فهم العرب كلهم غير الحمس وقال الكلبي باسناده هم اهل
اليمن وربيعة وقال الضحاك الناس ابراهيم عليه السلام وحده سماه الله
عز وجل امة يحشر يوم القيامة الناس على ما اتاهم الله اراد محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وحده
وقوله تعالى الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس قد جمعوا
لكم يعني ابا سفيان وانما قال لهذا الذي يعتريه ويكون لسان قومه واما مهم
كقوله عز وجل ان ابراهيم كان امة قانتا فذكر الواحد بلفظ الجمع ومثله كثير
وقال الزهري الناس هاهنا آدم عليه السلام لما قرأه ابن مسعود ثم افيضوا من
حيث افاض النبي وقال هو آدم عليه السلام نسي ما عهد الله اليه والله عز وجل
اعلم اخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا عبدوس بن الحسين قال حدثنا محمد
ابن ادريس قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن الحكم بن عتيبة
عن مهتم عن ابن عباس قال افاض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عرفة
وعليه السكينة والوقار وردفه اسامة وقال ايها الناس عليكم
بالسكينة فان البر ليس بايجاف الخيل والابل فما رأيت ناقته رافعة يديها عاديا
حتى اتى جمعا ٥ وروى الحلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال امر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ابا بكر الصديق عليه السلم على الحج وامره ان يخرج
بالناس جميعا الى عرفات فيقف بها حتى اذا غربت الشمس افاض بالناس منها
حتى يأتي بهم جمعا فيبيت بها حتى اذا اصبح بها صلى الفجر ووقف الناس بالمشعر
الحرام ويفيض منها الى منا قال فتوجه ابو بكر رضي الله عنه بخوع فاذ فمر
بالحمس وهم وقوف بجمع فلما ذهب ليجاوزهم قالت له الحمس لم تجاوزنا يا ابا بكر

الى عنزتنا هذا مفيض ابائك فلا تذهب حتى تفيض اهل اليمن وربيعة من عرفات
فمضى ابو بكر رضي الله عنه لامر الله وامر رسوله حتى اتى عرفات ووقف اهل
اليمن وربيعة وهم الناس في هذه الاية فوقف بها حتى غربت الشمس
ثم افاض بالناس الى المشعر الحرام حتى وقف بها حتى اذا اذن عند طلوع
الشمس افاض منها ٥ واستغفروا الله هناك ان الله غفور رحيم
للحاج حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي رحمه الله قال اخبرنا ابو
بكر محمد بن حمدون بن خالد قال حدثنا مسرور بن نوح قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا يعقوب بن يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال الحاج والعمار وفد الله عز وجل اذا دعوه اجابهم وان استغفروا
غفر لهم ٥ اخبرنا احمد بن ابي قال اخبرنا منصور بن محمد قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع عن شريك عن جابر
عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم اغفر للحاج واغفر لمن
استغفر للحاج اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد بن ابراهيم
قال اخبرنا ابو القاسم منصور بن جعفر بن ملاعب قال حدثني ابو الحسن بن شاذان
قال سمعت علي بن عبد العزيز يقول كنت عديلا لابي عبيد القاسم بن سلامه
سنة من السنين فلما صرت الى الموقف صرت الى الركن حيث النخل
فتظهرت وانسيت نفقتي عنده فلما صرت الى الملتزم قال لي ابو عبيد
لو اشتريت لنا رطبا وتمرا فخرجت لابتاعه فذكرت النفقة فرجعت
عودي على بدئي الى ان وافيت الموضع فاذا النفقة بحالها فاخذتها ورجعت
وكنت قد صادفت الوادي مملوا قردة وخنازير وغير ذلك فجزعت

منهم ثم اني رجعت فاذا هم على حالهم حتى دخلت على عبيدة قبل الصبح فسالني
عن امري فخبرته وذكرت له الفرقة قال تلك ذنوب بني آدم تركوها وانصرفوا
قوله عز وجل فاذا قضيتم مناسككم اي فرغتم من حجكم
وذبحتم نسايككم يقال منه نسك الرجل ينسك نسكا ونسيكا
ونسيكة ومنسكا اذا ذبح نسكه والمنسك المذبح مثل المشرق
والمغرب ويقال من العباده نسك ونسك ونشك ونساكة اذا تقرا وابو
عمرو يدغم الكاف في الكاف هنه وفي اخواته وفي كل القران مثل سلككم لانهما مثلان
قال الشاعر

ولا يبتنار ككل عندي مثل واحده لاوالذي اصبحت عندي له نغمر

واذكروا الله كذكركم اباكم قال المفسرون في هذه الايه كانت العرب
اذا فرغوا من حجهم ووقفوا عند البيت وذكروا مآثر ابايهم ومفاخرهم وكان
الرجل يقول اني كان يقري الضيف ويطعم الطعام ويحمل الحمولات ويفك العاني
ويجز النواصي ويفعل كذا وكذا يفاخرون بذلك فامرهم الله عز وجل بذكره
فقال واذكروني وانا الذي فعلت ذلك بكم وبابايكم واحسنت اليكم
والبهم ٥ وقال السدي كانت العرب اذا قضت مناسكها واقاموا
منا بقوم الرجل فيسال الله عز وجل ويقول اللهم ان اني كان عظيم الجفنه
عظيم القبه كثير المال فاعطني مثل ذلك ليس يذكر الله عز وجل انما
يذكر اباه ويسال ان يعطاه في دنياه فانزل الله تعالى هذه الايه ٥ وقال ابن
عباس وعطا والربيع والضحاك معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان
الصغار الابا وهو قول الصبي اول ما ينطق ويفقه الكلام ابه وامه ثم يلهجون
بابيه وامه اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله قال حدثنا

عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى الحلواني قال
حدثنا يزيد بن احزم قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عمرو بن مالك
عن ابي الجوزا قال قلت لابن عباس اخبرني عن قول الله عز وجل فاذكروا
الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا وقد باتي على الرجل اليوم
ولا يذكر اباه فيه فقال ابن عباس ليس كذلك ان غضب لله عز وجل
اذا غضي اشد من غضبك لوالديك اذا شتما واخبرنا الحسين
ابن محمد قال اخبرنا احمد بن ابرهيم بن شاذان قال اخبرنا عمر بن احمد
القطان قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن ابي
حميد عن محمد بن كعب القرظي قال ذكروا الله كذكركم اباكم
كذكر اباكم او اشد ذكرا يعني واشد ذكرا لان اشد كقوله او ينزدون
قال مقاتل او اشد ذكرا اي اكثر ذكرا كقوله او اشد قسوة او اشد
خشيه واما وجه نصب اشد فقال الاخفش اذكروه اشد وقال الزجاج
اشد في محل الخفض ولكنه لا ينصرف لانه صفه على مثال الفعل ونصب
ذكرا على التمييز فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنه
اي اعطنا ابلا وبقرا وغنما وعبيدا واما حذف المسؤول وقال الحسن بن
مالك كانوا يطوفون بالبيت عراه فيدعون ويقولون اللهم اسقنا
المطر واعطنا على عدونا الظفر وردنا صالحين الى اصالحين ٥ وقال
قتاده هذا عبد نوى الدنيا لها انفق ولها عمل ولها نصب فهي همه
وسدمه وطلبته وما له في الاخره من خلاق ومنهم من
يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنه الايه وهم الذين صلى الله عليه وآله وسلم
والمؤمنون واختلفوا في معنى الحسنتين فقال علي كرم الله وجهه

في الدنا حسنه امراه صالحه وفي الاخره حسنه الحور العين وقنا عذاب
النار الامراه السوء ۝ الحسن في الدنا حسنه العلم والعباده وفي
الاخره حسنه الجنه ۝ السدي وابن حبان في الدنا حسنه
رزقا حلالا واسعا وعملا صالحا وفي الاخره حسنه المغفره والثواب
عطيه في الدنا حسنه العلم والعمل وفي الاخره حسنه بشير
الحساب ودخول الجنه ۝ وقتاده في الدنا حسنه التوفيق والعصمه
وفي الاخره حسنه النجاه والرحمه وقتاده في الدنا حسنه اولادا
ابرارا وفي الاخره حسنه مرافقه الانبيا وقتاده في الدنا حسنه
المال والنعمه وفي الاخره حسنه تمام النعمه وهو الفوز من النار
ودخول الجنه ۝ وقتاده في الدنا حسنه الدين والبقين وفي الاخره
حسنه اللقا والرضا ۝ وقتاده في الدنا حسنه الثبات على الايمان
وفي الاخره حسنه السلامه والرضوان ۝ وقتاده في الدنا حسنه
الاخلاص وفي الاخره حسنه الخلاص ۝ وقتاده في الدنا حسنه
حلاوه الطاعه وفي الاخره حسنه لذه الرويه ۝ قتاده في الدنا
عافيه وفي الاخره عافيه ۝ دليل هذا الاول ما اخبرنا عبد الله
ابن حامد قال اخبرنا محمد بن جعفر قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا عبد الله
ابن بكر قال حدثنا حميد عن ثابت البناني عن انس بن مالك واخبرنا
الحسن بن محمد بن الحسن قال حدثنا هرون بن محمد بن هرون قال حدثنا
الحسن بن الشبيبي قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا حميد عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عاد رجلا قد صار مثل الفرخ المنتوف
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل كنت تدعو الله بشي او تسأله

شفا قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخره فعجله لي
الدنا فقال سبحان الله اذا لا تستطيعه او لا تطيقه هلا قلت اللهم
ربنا اتنا في الدنا حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار
فدعا الله عز وجل لها فشفاه الله ۝ سهل بن عبد الله في الدنا
حسنه السنه وفي الاخره الجنه اخبرنا ابو عبد الله بن يحيى به
الدينوري بهراة قال حدثنا موسى بن محمد بن علي قال حدثنا الحسن
ابن علويه القطان قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا المسيب
قال حدثنا عوف في هذه الايه قال من اتاه الله عز وجل الاسلام والقران
واهلا ومالا فقد اوتي في الدنا حسنه وفي الاخره حسنه واخبرنا
ابو عبد الله قال حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال اخبرنا يوسف بن عبد الله
ابن ماهان قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد قال حدثنا ثابت انهم
قالوا لانس بن مالك ادع لنا فقال اللهم ربنا اتنا في الدنا حسنه وفي
الاخره حسنه وقنا عذاب النار والوازدنا واعادها والوازدنا فقال
ما تريدون قد سالت الله عز وجل لكم خير الدنا والاخره قال انس كان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكثر ان يدعو بها اللهم ربنا اتنا في
الدنا حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار اخبرنا ابو محمد
المخلدي قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن وهب قال سمعت سفين الثوري يحدث في هذه الايه قال في
الدنا حسنه الرزق الطيب والعلم وفي الاخره حسنه الجنه ۝ مجاهد عن
ابن عباس قال عند الركن اليماني ملك قايم منذ خلق الله عز وجل السموات
والارض يقول امين امين فقولوا ربنا اتنا في الدنا حسنه وفي الاخره

حسنه وقنا عذاب النار ٥ وقال ابن جريج يعني انه كان يوم ان يكون اكثر
دعاء المسلم في الموقف اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه
وقنا عذاب النار **قوله** عز وجل اولئك لهم نصيب مما كسبوا
من الخير والدعاء بالثواب والجزاء قال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
في هذه الاية ان رجلا قال يا نبي الله مات ابي وعليه حج افاحج عنه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو كان على ابيك دين فقضيته اما كان ذلك يجزي
قال نعم قال فدين الله تعالى احق ان يقضى وقال فهذا لك من اجر وانزل الله عز
وجل اولئك لهم نصيب مما كسبوا يعني من حج عن ميت كان الاجر بينه
وبين الميت ٥ اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال اخبرنا محمد بن يعقوب
قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا محاضر قال حدثنا هشام عن
محمد بن حيي بن ابي اسحق عن سليمان بن يسار رواه عن عبد الله عن ابن عباس
عن الفضل بن عباس انه كان ردف النبي صلى الله عليه واله وسلم واتاه رجل
فقال ان ابي عجوز كبيرة لا تستمسك على الرحل وان ربطتها حشيت
ان قتلها فقال له ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيه قال نعم
قال فحج عنها ٥ واخبرنا الحسين بن محمد بن محمويه قال حدثنا عبد
ان محمد بن شنبه قال حدثنا محمد بن علي بن سالم الهمداني قال حدثنا عبد
الصمد بن سليمان ابو بكر البلخي قال اخبرني موسى قال اخبرني ابو حرب الصلت
البصري عن زياد البلخي قال اخبرنا ابن ابي سفين عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال لرجل اوصى بحجه كنت له اربع حجان حجه
الذي كتبها وحجه الذي نفذها وحجه الذي احذها وحجه الذي امر بها
قال سعيد بن جبير جاء رجل الى ابن عباس فقال اني اكريت دابتي واشترطت

عليهم الحج فهل يجزيني ذلك قال انت من الذين قال الله عز وجل اولئك
لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب يعني اذا حاسب
محاسبه سريع لا يحتاج الى عقد يد ولا الى عرض صدر ولا الى روية ولا فكر
وقال الحسن اسرع من لمح البصر ٥ وفي الخبر ان الله عز وجل يحاسب على
قدر حلب شاة وقيل انه اذا حاسب واحدا فقد حاسب جميع الخلق
ومعنى الحساب تعريف الله عز وجل عباده مقادير الجزاء على اعمالهم
وتذكيرهم اياها مما قد نسوه يدل عليه قوله عز وجل يوم يبعثهم الله
جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه **قوله** عز وجل
واذكروا الله يعني التكبير ادبار الصلوة وعند الجمرات يكبر مع
كل حصاة وغيرها من الاوقات ٥ وفي ايام معدودات وهي ايام التشريق
ايام منى ورمي الجمار والايام المعلومات عشر ذي الحجة اخبرني ابن
محمويه قال حدثنا محمد المظفر قال حدثنا علي بن اسمعيل قال حدثنا عمرو بن علي
قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال الايام
المعدودات ثلثة ايام يوم النحر ويومان بعده ٥ واخبرنا ابو عبد الله
الحسين بن محمد بن الحسن المقري قال حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي
قال حدثنا عبد بن موسى قال حدثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرى
قال حدثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابرهيم في قول الله عز وجل واذكروا
الله في ايام معدودات قال المعدودات ايام العشر والمعلومات ايام
النحر والصحيح ان المعدودات ايام التشريق وعليه اكثر العلماء يدل عليه
قوله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اي منها وانما يكون العدد في
ايام التشريق قال الزجاج ويستعمل المعدودات في اللغة للشيء القليل

فسميت بذلك لانها ثلثة ايام والايام المعدودات ايام التشريق والذكر المامور
فيها التكبير ۝ قال نافع كان عمر وابنه عبد الله رضي الله عنهما يكبران بمنا
تلك الايام وخلف الصلوات وفي المجلس وعلى الفراش وفي الفسطاط وفي
الطريق ويكبر الناس بتكبيرهما وبتاويلهذه الاية قلت واجمعوا على
ان التكبير في هذه الايام سنة الا انهم اختلفوا في قدرها وفيتها فكان عبد
الله بن مسعود يكبر من صلوة الغداة يوم عرفة الى صلوة العصر من يوم
النحر والى هذا ذهب ابو حنيفة ۝ وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يكبر من صلوة الغداة من يوم عرفة الى صلوة العصر من اخر ايام التشريق
والى هذا ذهب ابو يوسف ومحمد وهو اجمع الاقاويل ۝ وكان ابن عباس وزيد
ابن ثابت يكبران من صلوة الظهر من يوم النحر الى صلوة العصر من اخر ايام التشريق
وهو قول عطا والاظهر والاشهر من مذهب الشافعي انه يبدي بالتكبير من
صلاة الظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من اخر ايام التشريق فذا الحاج قال الا انهم
يقطعون التلبية ويأخذون في التكبير يوم النحر بعد صلوة الظهر والصحيح من
اخر ايام التشريق اخر صلوة يصليها الحاج بمنا والناس لهم تبع فاما لفظ
التكبير فكان سعيد بن جبير والحسن يقولان الله اكبر الله اكبر
الله اكبر بلغنا تسقا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه واهل المدينة
وكان ابن مسعود يكبر اثنا وهو مذهب ابي حنيفة واهل العراق وروي عن
مالك انه كان يقول الله اكبر الله اكبر ثم يقطع ويقول الله اكبر لا اله الا
الله ۝ وروي عن ولاده انه كان يقول الله اكبر كبيرا الله اكبر على
ما هدانا الله اكبر ولله الحمد ۝ اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد
الدينوري بقراءتي عليه في داري قال حدثنا ابو سعد احمد بن علي بن عمر بن حبيش

الرازي قال حدثنا محمد بن ايوب قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم
قال حدثنا عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال ايام منى ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل ۝ حدثنا
محمد بن عبدوس قال اخبرنا محمد بن الحسن قال اخبرنا علي بن عبد العزيز
قال حدثنا ابو عبيد قال سمعت الكسائي يخبر عن يحيى بن سعيد شيخ له
عن جعفر بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث مناديا
فنادى ان ايام التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال **قوله**
عز وجل فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فنفر في الثاني فلا اثم عليه في
تعجله ومن تاخر عن النفر في اليوم الثاني من ايام التشريق الى اليوم الثالث
حتى ينفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه في تاخره فان لم ينفر في اليوم الثاني
واقام حتى غربت الشمس فليقم الى الغد من اليوم الثالث ويرمي الجمار
ينفر مع الناس هذا قول ابن عمر وابن عباس وعطاء وعامة ومجاهد
وقتادة والضحاك والنخعي والسدي وقال بعضهم معناه وسبحان في
يومين فهو مغفور له لا اثم ولا ذنب عليه ومن تاخر فكذلك وهو قول
علي بن ابي طالب عليه السلام وابي ذر وابن مسعود والشعبي ومطرف الشخير
قال معوية بن قرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال اسحق بن يحيى
ابن طلحة سالت مجاهدا عن ذلك فقال فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
الى قابل ومن تاخر فلا اثم عليه ايضا الى قابل ۝ وقال سعيد بن المسيب توفي
رجل بمنا في اخر ايام التشريق قبل العمر توفي ابن الحسا قال لا اشهد دفنه
فقال عمر وما معنى ان اشهد دفنه رجلا لم يذنب مذ غفر له ثم قال
لمن اتقى اختلفوا في معناه وقال ابن عباس في رواية العوفي والكلبي

لمن اتقى قتل الصيد لا يحل له ان يقتل صيدا حتى يحلوا ايام التشريق ٥ قتادة لمن اتقى
ان يصيب شيئا في حجه مما نهى الله عز وجل عنه ٥ ابو العالية ذهبت اتقه كله
ان اتقى فيما بقي من عمره ٥ وكان ابن مسعود يقول انما جعلت معه هذه الذنوب
لمن اتقى الله تعالى في حجه ٥ قال ابن جريج وهي في مصحف عبد الله لمن اتقى الله عز
وجل ٥ حوبر عن الضحاك عن ابن عباس لمن اتقى عباده الاوثان ٥ وروى عن ابن
عباس ايضا لمن اتقى معاصي الله وقال ودت اني من هول الدين نصبهم اسمر
النوى ٥ واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون تجمعون في الاخرة فيجزيكم
باعمالكم **قوله** تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
الاية قال الكلبي والسدي ومقاتل لما اسلم ثمامة وعاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان يبر في اليمامة خلف بني زهرة واسمه ابي وسمي الاخنس لانه خنس يوم بدر
بثلثمائة رجل من بني زهرة عن قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزلوا
الجحفة فقال لهم يا بني زهرة ان محمدا ابن اختكم فان يكن صادقا فلم تغلبوه وكنتم
اسعد الناس بصدقه وان يك كاذبا فانتم احق الناس من كف عنه لقرابتكم
وكفتكم اياه او باس العرب فالوا نعم الرأي رأيت فنهركم كما شئت ستعلمك
قال اذا انوذ في الناس بالرجل فاني اخنس بكم فاتبعوني ففعل وفعلوا فسمي
لذلك الاخنس وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر وكان ناني رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فيجالسه ويظهر الاسلام ويخبره انه يحبه ويحلف بالله على ذلك
وكان منافقا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدنيه لمجلسه ويقبل
عليه والا يعلم الله يضمر خلاف ما يظهر لهم انه كان بينه وبين ثقيف حضومة فبيتهم
ليلا واهلك مواشيهم واحرق زروعهم وكان حسن العلانية سيئ السريرة
قال السدي مر بزرع المسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر فقاتل خرج الى

الطائف مقتضما مالا له على غريم فاحرق له كدسا وعقر له اتانا فانزل الله
عز وجل فيه هذه الاية وقال ابن عباس والضحاك نزلت هذه الاية الى
قوله تعالى والله رؤوف بالعباد في سريه الرجيع وذلك ان كفار قريش
بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالمدينة انا قد اسلمنا
فابعث النفر من علمائنا واصحابك يعلموننا دينك وكان ذلك مكرا منهم فبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبيب بن عدي الانصاري ومرثد بن ابي
مرثد الغنوي وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق وشهاب وزيد بن الدثنة
وامر عليهم عاصم بن ثابت بن الافلح الانصاري فساروا بريد وا مكة فنزلوا
بطن الرجيع بين مكة والمدينة ومعهم تمر عجوة فاكلوا منه فمرت
عجوز فابصرت النوى فرجعت الى قومها وقالت قد سلك هذا الطريق اهل
يثرب من اصحاب محمد فركب سبعون رجلا معهم الرماح حتى اذا احاطوا بهم
فحاربوهم فقتلوا مرثدا وخالدا وعبد الله بن طارق وبقي عاصم بن ثابت وكانت
وفيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني
حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي آخر النهار ثم احاطوا به المشركون فقتلوه
فلما قتلوه اراد وا آخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت
قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن في
قحفه الخمر فارسل الله عز وجل رجلا من الدبر وهي الزنابير فحمت عاصما فلم
يقدروا عليه فقالوا دعوه حتى يمسي حتى تذهب الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى
نمسي فنذهب عنه فاخذه فجاءت سحابة سوداء ومطرت مطرا كالغربال
فبعث الله عز وجل الوادي فاحتمل عاصما وذهب به الى الجنة وحمل جثته وحمل خبيب رحمه الله
من المشركين الى النار ٥ قال وكان عاصم قد اعطى عهد الله عز وجل

ان لا يلبس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فحسامه زكان عمر بن الخطاب يقول
حين بلغه ان الزبير منعه حبا لحفظ الله عز وجل العبد المومن كان عاصم
نذر ان لا يلبس مشركا ولا يمسه مشرك منعه الله عز وجل بعد وفاته كما
امتنع في حياته واسر المشركون خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فذهبوا بهما الى
مكة فاما خبيب فابتاعه بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فقتلوه
بابيهم وكان خبيب هو الذي قتل الحرث بن عامر يوم احد فلبث خبيب عند بنات الحرث
اذ استعار من احدى بنات الحرث موسى ليستحد بها للقتل فمر راى الامراه
ولها صبي يدرج الى خبيب فاددرج الصبي على فخذه والموسى في يده فصاحت
فقال خبيب اخشيت ان اقتله ان الغدر ليس من شاننا فقالت الامراه
بعد وفانه ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته وما بمكة من ثمرة
وان في يده لقطفا من عنب ياكله وان كان الا مرزقا رزقه الله خبيبا ثم انهم
خرجوا به من الحرم ليقتلوه واراد وا ان يصلبوه فقال ذروني اصلي ركعتين
فتركوه فصلى ركعتين فحزت سنة لمن قتل صبرا ان يصلي ركعتين ثم قال
لولا ان تقولوا جزع لزدت وانشا يقول

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم يقول اللهم احصهم عددا وخذهم بددا فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم
انه ليس احد حولي يبلغ رسولك صلى الله عليه واله وسلم سلامي فابلغه سلامي
ثم جاء رجل من المشركين يقال له سلامان ابو ميسرة ومعه رمح فوضعه بين
ثدي خبيب فقال له خبيب اتو الله فاراد ذلك الاعتوا فطعنه فانفذه فذلك
قوله عز وجل واذا قيل له اتق الله يعني سلامان واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان

ابن امية ليقتله بابيه امية بن خلف الجمحي ثم بعثه مع مولى له يسمى
نسطاس الى التنعيم ليقتله فاجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفين بن حرب
فقال ابو سفين لزيد حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا
الان مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا
الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وانا جالس في اهلي فقال ابو سفين
ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله
نسطاس فلما بلغ النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا الخبر قال ايكم يختبر
خبيبا عن خشبته ولما جنه فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبي المقداد
ابن الاسود فجا مشيا ن الليل ويكمن بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول
الخشبة اربعون من المشركين ينامون ويتناوبون فانزلاه واذا هو رطب يتثنى لم يتغير
منه شيء بعد اربعين يوما وولده على جراحته وهي تنضح دما اللون لون الدم والريح
ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا
فاخبروا ابا لهب فرتبنا فركب منهم سبعون فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا
فابتلعته الارض فقال الزبير ما جراكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة
عن راسه وقال انا الزبير بن العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي
المقداد بن الاسود اسدان رابضان ندفع عن شبلهما فان شئتم فاضلكم
وان شئتم نازلكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدموا على
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجبريل عليه السلام عنده فقال يا محمد ان
الملايكة لتباهي بهذين من اصحابك ٥ وقال رجل من المنافقين في اصحاب
خبيب يا نبي هولا المقتولين الذين هلكوا الا هم وقعدوا في بيوتهم ولا هم ادوا
رسالة صاحبهم فانزل الله عز وجل في الزبير والمقداد وخبيب واصحابه

المؤمنين ومن طعن عليهم من المنافقين **قوله** عز وجل
ومن الناس من يعجبك قوله يا محمد قوله في الحياة الدنيا اي تستحسنه
وتعظم في قلبك ومنه العجب انما يعظم في النفس يقال في الاستحسان
والمحبة اعجبني كذا وفي الانكار والكراهية عجبت من كذا واصل
العجب ما لم يكن مثله قاله المفضل ويشهد الله على ما في قلبه يعني قول
المنافق والله اني لك لمؤمن والله يحب وقرا ابن محيصن ويشهد الله بفتح
الياء والهاء ورفعها قوله عز وجل الله عز وجل يظهر امره وتقول قوله لا
يعلمه الله عز وجل خلاف ذلك منه وفي مصحف ابي يستشهد الله وهي
حجة لقراءة العامة ٥ هو الد الخصام اي شديد الخصومة يقال
منه لددت يا هذا وانت تلد لدا ولدادة واذا اردت انه غلب خصمه
قلت لده لدا ويقال رجل الد وامرأة لداء ورجال ونساء لد قال الله تعالى
وتنذر به قوما لدا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ابغض الرجال
الى الله عز وجل الالد الخصم قال الشاعر

ان تحت التراب حزما وعزما وخصيما الدا معلاق

وقال الراجز

تلد اقران الرجال اللد

قال الزجاج اشتقاقه من لديدي العنق وهما صفحتاه وتاويله انه اخذ
في اي وجه من يمين وشمال في ابواب الخصومة غلب في ذلك والخصام
مصدر خاصمته خصاما ومخاصمة قال ابو عبيدة وقال الزجاج هو خصم بين
خصم وخصام وخصوم مثل بحر وبحار وبحور وحقيقته الخصومة العموم في
البحث عن الشيء والمضايقة فيه ولذلك قيل للوابا الاوعية خصوم وقال

السدي الد الخصام اعوج الخصومة مجاهد لا يستقيم على خصومة
الحسن هو كاذب القول ٥ قال قتادة شديد الشوكة في معصية الله
عز وجل جدل بالباطل عالم باللسان جاهل القلب يتكلم بالحكمة ويعمل
بالخطيئة ٥ واذا تولى اعرض وادبر عنك الحسن تولى عن قوله
الذي اعطاه ٥ ان جرح عضب ٥ ضحاك ملك الامر وصار واليا
سعى في الارض اي عمل فيها ٥ يقال فلان يسعى على عياله اي يعمل فيما
يعود عليهم بنفعه ومنه قول الاعشى

وسعى لكندة سعي غير موا كل قبيل فضر عدوها ونكالها

وقيل سار ومشى ليفسد فيها قال ابن جريج قطع الرحم وسفك الدم
المسلم والفساد اسم يجمع المعاصي ويهلك الحرث والنسل والحسن
وابن ابي اسحق وابو جعفر يهلك برفع الكاف على الابتداء وقراءة العامة
بالنصب وتصديقها قراءة ابي وليهلك قال المفسرون الحرث ما يحرثون
من النبات والنسل نسل كل دابة والناس منهم ٥ اخبرني بن
محمويه قال حدثنا موسى بن محمد قال حدثنا الحسن بن علويه قال
حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا المسيب بن شريك قال حدثنا النضر
ابن عربي عن مجاهد في قوله عز وجل واذا تولى سعى الآية قال اذا
ولي فعمل بالعدوان والظلم امسك الله عز وجل المطر واهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد قال العباس ابن الفضل يعني الخراب ٥ اخبرنا
ابن محمويه قال حدثنا بن حبيب قال حدثنا محمد بن احمد بن عثمان قال حدثنا ابو هم
ابن نصر قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفر عن رجل عن سعيد بن المسيب
قال قطع الدراهم من الفساد في الارض ٥ واخبرنا ابن محمويه قال حدثنا

محمد بن احمد بن نصر وبه قال حدثنا عمر بن اسمعيل بن ابي غسان قال حدثنا علي
ابن الجعد قال اخبرنا شعبة عن قتادة عن عطاء ان رجلا قال له العلاء بن
مسبة احرم في جبة فامره النبي صلى الله عليه واله وسلم ان ينزعها
قال قتادة فقلت لعطاء انا كنا نسمع ان تشفها فقال عطاء ان الله لا
يحب الفساد **قوله** عز وجل واذا قيل له اتق الله خفف
الله تكبر واخذته العزة بالاثم اي حملته العزة وحميته الجاهلية على
الفعل بالاثم والعزة القوة والمنعة ويقال معناه اخذته العزة للاثم
الذي في قلبه فاقام البا مقام اللام كقولك عشرته بصفو العراق
وشبهه بالرب

وكان ربا او كبلا معقدا حبل الاما به جوانب قمقم

اي حسبه الاما لان محسبه جهنم اي كفاه عذاب جهنم ولبئس المهاد الفراش
قال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الذنب عند الله عز وجل ان يقال للعبد
اتق الله فيقول عليك بنفسك **قوله** عز وجل ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله اي لطلب رضا الله والكساي يميل
مرضاه كل القرآن والله رؤوف بالعباد قال ابن عباس والضحاك نزلت هذه
الاية في الزبير والمقداد حين شريا انفسهما لانزال خبيب من خشبته
التي صلب عليها وقد مضت القصة وقال اكثر المفسرين نزلت في صهيب
ابن سنان الرومي مولى عبد الله بن جدعان النبي اخذه المشركون في
رهط من المومنين فعذبوه فقال لهم صهيب اني شيخ كبير لا يضركم انكم
كنت امركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا
ذلك وكان قد شرط عليهم راحلته ونفقته فاداه مكة ماشا الله تعالى

ثم خرج الى المدينة فتلقاه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في رجال فقال له ابو بكر
ربح بيعك ابا يحيى فقال صهيب وبيعك فلا اخسر ما ذاك فقال انزل الله فيك
كذا وقرا عليه هذه الاية وقال سعيد بن المسيب وعطاء اقبل صهيب
مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه واله وسلم فاتبعه نفر من مشركي قريش فنزل عن
راحلته ونثل ما في كنانته وقال يا معشر قريش لقد علمتم اني من ارماكم
رجلا والله لا اضع سهما مما في كنانتي الا قلب رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى
ارى بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه فاعلوا ما شئتم
وان شئتم دللتكم على مالي وقتني بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم ففعلوا
ذلك فانزل الله عز وجل هذه الاية ٥ وقال قتادة ما هم يا اهل حرور المراق
من دين الله ولكن هم المهاجرون والانصار وقال الحسن انذروني فمن تركت
هذه الاية في ان المسلم لقي الكافر فقال له قل لا اله الا الله واذا قالها عصمت
مالك ودمك الا بحقها فابى ان يقولها فقال المسلم والله لاشرين نفسي
لله تقدم فقاتل حتى قتل وقال المغيرة بعث عمر جيشا فحاصروا حصنا
فتقدم رجل من بجيلة فقاتل وحده حتى قتل فقال الناس القى بيديه الى
التهلكة فبلغ ذلك عمر فقال كذبوا ليس الله عز وجل يقول ومن الناس
من يشري نفسه الاية ٥ وقال بعضهم نزلت هذه الاية في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال ابن عباس اراها هي من اذا امر بالمعروف ونهى عن
المنكر اخذته العزة بالاثم واراى من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
يقوم هذا فيامر هذا بتقوى الله فاذا لم يقبل اخذته العزة بالاثم قال
هذا وانا اشري نفسي فقاتله وقتل الرجلان كان علي بن ابي طالب عليه
السلام اذا قرا هذه الاية يقول اقتلا ورب الكعبة وقال ابو الخليل سمع

عمر بن الخطاب رضي الله عنه انسانا يقرأ هذه الآية ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون فقام رجل
بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل ۝ اخبرنا احمد بن ابي قال اخبرنا محمد
ابن عمران قال اخبرنا الحسن بن سفين قال حدثنا ابن ابي شيبة قال حدثنا
يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ابي غالب عن ابي امامة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق عند امام جائر ۝ وحدثنا
ابو محمد المخلدي قال اخبرنا ابو عمران الجوني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن المسلمي
قال حدثنا عبد الله بن الربيع قال حدثنا حكيم بن نافع عن ابي بكر الصانع عن عطاء
ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيد
الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فامره ونهاه
فقتله ۝ ورأيت في بعض الكتب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب رضوان الله عليه بمكة لقضاء ديونه
ورد الودائع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون
بالدار ان ينام على فراشه صلى الله عليه وقال له ننج بردي الحضرمي الاخضر
ونم على فراشي وانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله عز وجل ففعل ذلك
علي رضي الله عنه فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اني آخيت
بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر وايكما يؤثر صاحبه بالحياة
فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي
طالب عليه السلام آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فبات على فراشه
يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا
فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ

من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله عز وجل بك الملائكة عليهم السلام
فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوجه الى المدينة
وشان علي عليه السلام ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
الآية ۝ اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الفاني قال حدثنا
ابو الحسن محمد بن عثمان بن الحسن النضري ببغداذ قال حدثنا ابو بكر محمد
ابن الحسين بن صالح السبيعي بحلب قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا احمد بن ابي عبد الرحمن قال حدثنا الحسن بن محمد
ابن مروان قال حدثنا الحكم بن ظهير قال حدثنا السدي في قوله عز وجل ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في
علي بن ابي طالب عليه السلام حين هرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين
الى الغار مع ابي بكر ونام علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
كافة نزلت في مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وذلك انهم
عظموا السبت وكرهوا لحمان الابل والبانها بعد ما اسلموا وقالوا يا
رسول الله ان التوراة كتاب الله عز وجل فدعنا فلنقم بها في صلاتنا بالليل
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اي في الاسلام قاله
قتادة والضحاك والسدي وابن زيد ويدل عليه قول الكندي

دعوت عشيرتي للسلم لما رأيتهم تولوا مدبرينا

اي دعوتهم الى الاسلام لما رأيتهم ارتدوا قال ذلك لما ارتدت كندة مع
الاشعث ابن قيس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الطاوس
في الدين مجاهد في احكام الدين واعمالهم ربيع في الطاعة سفين الثوري

في انواع البر كلها وكلها متقاربة في المعنى واصله من الاستسلام والانقياد
ولذلك قيل للصلح سلم قال زهير

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم

قال حذيفة نزل الايمان وهذه الايه الاسلام ثمنية اسهم الصلوه سهم
والزكاه سهم والصوم سهم والحج سهم والعمره سهم والجهاد سهم والامر
بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم وقد خاب من لا سهم له ○ واختلف
القرا في السلم فقرا الاعمش وابن عباس بكسر السين هاهنا وفي الانفال
وسوره محمد صلى الله عليه واله وسلم وقرا اهل الحجاز والكسائي كلها بالفتح
وهو اختيار ابي عبيد لما روى عبد الرحمن ابن ابزى ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم كان يقراها كلها بالفتح وقرا حمزه وخلف في الانفال بالفتح وسارها
بالكسر ○ وقرا الباقون هاهنا بالكسر والباقي بالفتح وهو اختيار ابي حاتم
وهما لغتان اخبرني الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن المظفر قال حدثنا ابو عبد
الله محمد بن موسى بن النعمان قال حدثنا مالك بن عبد الله بن سيف قال حدثنا علي
ابن الحسن قال حدثنا حماد بن سلمه عن عاصم يعني الاحول عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم مثل الاسلام كمثل الشجره الثابته الايمان
بالله اصلها والصلوات الخمس فروعها وصيام شهر رمضان لحاها والحج
والعمره جناها والوضوء غسل الجنابه شربها وبر الوالدين وصله الرحم عصوها
والكف عما حرم الله عز وجل ورقها والاعمال الصالحه ثمرها وذكر الله عز
وجل عروقها قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما لا تحسن الشجره ولا
تصلح الا بالورق الاخضر لا يصلح الاسلام الا بالكف عن محارم الله عز وجل
والاعمال الصالحه **قوله** عز وجل كافه اي جميعا وهي ما خوذه

من كففت الشي اذا منعته وضممت بعضه الى بعض ومنه قيل
لحاشيه القميص كفه لانها يمنعه من ان ينشر وكل مستطيل فحرفه
كفه بالضم وكل مستدير فحرفه كِفه بالكسر نحو قفه الميزان ○
ومنه قيل للراحه مع الاصابع كف لانها تكف عن سائر البدن ورجل مكفوف
اي كف بصره عن النظر فمعنى الكافه هو ان ينتهي الى اخره ويكفه من ان
يجاوزه ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي آثاره وشرعانه ومن لكم من
تحريم السبت ولحم الجمل وغيره انه لكم عدو مبين ○ اخبرنا محمد
ابن احمد بن عبدوس قال اخبرنا محمد بن محمد الحسن قال اخبرنا علي بن عبد
العزيز قال اخبرنا القسم بن سلام حدثني هشيم اخبرنا مجالد عن الشعبي
عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال انا نسمع احاديث من يهود فتعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال
امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جيتكم بها
بيضا نقيه ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي **قوله**
عز وجل فان زللتم قال ابن حيان اخطاتم السدي ضللتم تمان ملتم قال ابن عباس
يعني للشرك قال قتاده ان زللتم عن الحق من بعد ما جاءتكم البينات
سبز ان الله عز وجل هذه الايه وقد علم تعالى انه
سيزل ناس من الناس فقدم في ذلك واوعد فيه ليكون له به الحجه على
خلقه ○ وقرا ابو السمال العدوي زللتم بكسر اللام وهما لغتان واصل الحرف
من الزلق من بعد ما جاءتكم البينات يعني الايمان والقران والامر والنهي
فاعلموا ان الله عز وبخ حكيم في نقمته في امره ○
قوله عز وجل هل ينظرون ○
وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين وسلم

ايها الذين يظهرون التمايز من الخوارج في السلم ثافة
والتنفير خطوات الشيطان قال نظرته وا
تنظرونه بمعنى واحد قال الشاعر فبينا
نحن نرتقبه اتانا معلقا وفضاء ج ١٥ اي ننتظره
منتظعة ان كان النظر مقرونا بذكر الوجه
قال امرئ القيس بمعنى الرؤية الا ان يأتيهم
الله في ظلل جمع ظلة وقراءة قتادة في ظلال
وله وجهان احدهما جمع الظلة وظلل مثل حلة
وحلل وظلة وظلال مثل حلة وحلال والثاني
جمع ظل من الغمام وهو السحاب الابيض
الرقيق يدل له انه يقع اي يستر اخبرنا
عبد الله بن حامد الاصفهاني ان محمد بن جعفر الطيري
ثنا علي بن حرب الموصلي ثنا ابو عامر العقدي
ثنا معقل بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله عز وجل هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام قال
اتى الله عز وجل في ظلل من السحاب قد قطع
طاقاتها ورفعة بعضهم اخبرنا به الحسين بن نجيد
حدثنا عمر بن شبة ثنا عبد الله بن المنذر ثنا محمد بن
ابراهيم بن المختار ثنا ابن جريج ان زمعة بن صالح
اخبره عن سلمة بن وهرام ان عكرمة اخبره ان ابن

عباس

عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الغمام ظاقات يأتي الله
عز وجل فيها محفوفة بالملائكة فذلك قوله عز وجل
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام قال الحسن في بيته
من الغمام فلا ينظر اليهم اهل بهرض صحاك في قطع
من السحاب مجاهد هو غير السحاب ولم يكن لبني اسرائيل في تيههم مقاتل كهيئة الضبابة ابيض
وذلك قوله عز وجل ويوم تشقق السماء بالغمام
والملائكة قرا ابو جعفر خفضا عطفا على الغمام
وتقديره مع الملائكة تقول العرب اقبل الامير في العسكر
اي مع العسكر وقراءها الباقون بالرفع على معنى الا
ان يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام يدل عليه
قراءة ابي وعبد الله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله والملائكة
يكنفونه في ظلل من الغمام قال ابو العالية والربيع يأتيهم
الملائكة في ظلل من الغمام ويأتي امر ربك سبحانه غيب لا
ذكر البيان عن معنى الاتيان اختلف الناس في ذلك
فقال بعضهم بمعنى الباء وتعاقب حروف الصفات
شايع مشهور في كلام العرب تقدير الاية الا ان يأتيهم
الله تعالى بظلل من الغمام وبالملائكة او مع
الملائكة وعلى هذا التاويل زال الاشكال وسهل
الامر واجرى الباقون الاية على ظاهرها ثم اختلفوا في
تاويلها فمفسرة قوم على الاتيان الذي هو الانتقا

على بن [illegible] بن محمد بن موسى عليه السلام عن صالح مولى التوأمة
[illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة اتى
[illegible] ظلل من الغمام والملائكة فتتكلم بكلام طويل ذليق
[illegible] انصتوا نطال ما انصت لكم منذ خلقتكم اري اعمالكم واسمع
[illegible] فانما هي صحايفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله سبحانه
[illegible] وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وقضي الامر والى الله ترجع
[illegible] ورسل بني اسرائيل اي شئ يا محمد يهود اهل مدينتكم انبأهم
عنها ثم آياتهم واسئلهم عن اية بينة عامة واضحة مثل العصا
واليد وفلق البحر وغيرها ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة
[illegible] قال بعضهم نزلت هذه الآية في مشركي العرب ابي جهل
واصحابه كانوا يتنعمون بما بسط لهم في الدنيا من المال ويكثرون
[illegible] يسخرون من الذين يعني من المؤمنين الذين يرفضون الدنيا
[illegible] على الطاعة والعبادة ويقولون لو كان محمد نبيا لاتبعه اشرافنا
[illegible] ما اتبعه اشرفنا والله ما اتبعه الا الفقراء مثل ابن مسعود
[illegible] وصهيب وسالم وعامر بن فهيرة وابو عبيدة بن الجراح
وبلال وخباب امنا لهم وهذا معنى رواية الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس وقال مقاتل نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه
كانوا يتنعمون في الدنيا ويسخرون من ضعفاء المؤمنين وفقراء المهاجرين
ويقولون انظروا الى هؤلاء الذين يزعم محمد صلى الله عليه وسلم انه نال عظاما نزلت في رؤساء
[illegible] وعلمائهم من بني قريظة والنضير ومن سخر وامن فقراء المهاجرين

بين الاسم المؤنث والفعل فساغ فيه التذكير كقول
الشاعر ان امرأ غره منكن واحدة بعدي بسهمين اصيب مقاتلها
في الدنيا لمغرور وهم يسخرون من الذين امنوا انه الفاضل
ابو القاسم يعقوب بن احمد العرفي ابو بكر محمد بن عبد الله
العمان ا ابو القاسم عبد الله بن احمد الطائي قال حدثني
ابي علي بن موسى الرضى ا ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن جده
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقره لفقر
وقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه
ومن بهت مؤمنا او مؤمنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه
الله تعالى على تل من نار جهنم حتى يخرج مما
قاله فيه وان المؤمن اعظم عند الله عز وجل واكرم
عليه من ملك مقرب وليس شئ احب الى الله تعالى
من عبد مؤمن تائب او مؤمنة تائبة اتقوا الله ولا
فوعدهم الله عز وجل ان يعطيهم اموال بني قريظة والنضير
فقال استهل شئ وابينه فقال زين للذين كفروا الحيوة
الدنيا وعراء مجاهد وحميد زين بالبناء للمفعول والباء على معنى انتهاء
الله تعالى وانما ذكر الفعل لاحد المعنيين احدهما ان تأنيث
الحيوة ليس بحقيقي لان معنى الحيوة والبقاء والعيش والحياة
والآخر انه فصل

... حدثنا احمد بن محمد نا موسى عن عقبة عن صالح مولى التوأمة
... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة اتى
... ظلل من ... من الملائكة فيتكلم بكلام يطيق ذلك
... انصتوا فطالما انصت لكم منذ خلقتكم ارى اعمالكم واسمع
... فانما هي صحايفكم تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله سبحانه
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وقضي الامر والى الله ترجع
... سل بني اسرائيل اي سل يا محمد يهود اهل المدينة كم اتيناهم
... ايات واعلامهم من اية بينة علامة واضحة مثل العصا
واليد ... وفلق البحر وغيرها ومن يبدل نعمة الله يغير كتاب الله
... من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة
الدنيا ... قال ... نزلت هذه الآية في مشركي العرب ابي جهل
واصحابه كانوا يتنعمون بما بسط لهم في الدنيا من المال ويكذبون
بالمعاد ويسخرون من الذين يعني من المؤمنين الذين يرفضون الدنيا
ويقبلون على الطاعة والعبادة ويقولون لو كان محمد نبيا لاتبعه اشرافنا
[illegible]

بين الاسم المؤنث والفعل فساغ فيه التذكير كقول
الشاعر ان امرأ اغره منكن واحدة بعدي ...
في الدنيا لمغرور ه ويسخرون من الذين امنوا ...
نا ابو القسم يعقوب بن احمد (العروضي) نا ابو بكر محمد بن عبد الله
العمّاني نا ابو القسم عبد الله بن احمد الطائي قال حدثني
ابي نا علي بن موسى الرضى نا ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن جده
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقره لفقره
وقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه
ومن بهت مؤمنا او مؤمنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه
الله تعالى على تل من نار جهنم حتى يخرج مما
قاله فيه وان المؤمن اعظم عند الله عز وجل واكرم
عليه من ملك مقرب وليس شيء احب الى الله تعالى
من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة وان المؤمن يعرف
في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده ...
ابو عمرو الفراتي نا ابو موسى نا ... احمد
بن ابرهيم الدورقي قال حدثني ابرهيم بن اسحق ...
نا بقية عن ابرهيم بن ادهم قال حدثني ... بن كثير
بن قيس قال جاء رجل عليه بزة له فقعد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل عليه اطمار له فقعد ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغني بثيابه فضمها اليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكل هذا تذرا من اخيل المسلم
احدكم حسب ان يسيبه غنيا كل شئ او يصيبك من فقره
شئ قال الغني معذرة الى الله تعالى والى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نفسي لامارة بالسوء وشيطاني يكلدني
شهة يا رسول الله ان نصف مالي له فقال الرجل ما الذي
يدك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم قال اني لخاف
ان يفسد فاي كما افسده قال وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لاحقرن احدا من المسلمين فان صغير
المسلمين عند الله كبير وقال يحيى بن معاذ ينبغي
القوم فوق ان استغني بينهم المؤمن حسدوه وان
افتقر بينهم ايستذلوه والذين اتقوا فوقهم يوم
القيامة وفي رواية ان عبد الرحمن بن محمد بن حكيم
والحسن بن محمد بن جعفر رحمهما الله قالا ان حاجب
بن احمد بن برجمة محمد بن حماد ثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن زيد بن وهب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا ذر ارفع بصرك الى ارفع رجل في المسجد
فنظرت فاذا رجل جالس وعليه حلة فقلت هذا
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ارفع بصرك
الى اوضع رجل تراه في المسجد فنظرت فاذا رجل
دميم عليه خلق قلت هذا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم والذي نفسي بيده لهذا عند الله في يوم القيامة
افضل من ملء الارض من هذا والله يرزق من يشاء
بغير حساب قال ابن عباس يعني كثيرا بغير
وزن ولا مقدار لان كل ما دخل عليه الحساب فهو قل
قال الضحاك يعني من غير تبعة يرزقه في الدنيا ولا
يتبعه في الآخرة وقيل ان هذا راجع الى الله
ثم هو محتمل على هذا القول معنيين احدهما لا يعترض
عليه ولا يحاسب فيما يرزق ولا يقال له لم اعطيت
هذا اكثر مما اعطيت ذاك لانه لا شريك له فيما
يمانعه ولا قسيم ينازعه والمعنى الآخر
لا يخاف نفاد خزائنه فيحتاج الى حساب فما
يخرج منها اذا كان الحساب من المعطي انما يحتاج
ليعلم قدر العطاء ليجازي في عطائه الى ما يحتاج
به فهو لا يحتاج الى الحساب لانه عالم غني لا يخاف
نفاد خزائنه لانها بين الكاف والنون كان
الناس امة واحدة الآية قال الحسن وعطاء
كان الناس من وقت وفاة آدم الى مبعث نوح عليهما
السلام امة واحدة على ملة واحدة وهي الكفر كانوا كلهم
امثال البهائم فبعث الله عز وجل نوحا وبشرا
وغيرهما من النبيين وقال قتادة وعكرمة كان
الناس من وقت آدم الى مبعث نوح عليهما السلام

أمة واحدة وكان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم
على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا فبعث الله
عز وجل النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه
إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم
فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه
والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وقال الكلبي
وواقدي هم أهل سفينة نوح كانوا مؤمنين كلهم ثم اختلفوا بعد وفاة نوح
فبعث الله النبيين وروي عن عباس قال كان
الناس على عهد إبراهيم عليه السلام أمة واحدة كفارا
كلهم وولد إبراهيم عليه السلام في جاهلية فأرسل الله تعالى إليهم
إبراهيم وغيره من النبيين وروي الربيع عن أبي
العالية عن أبي بن كعب قال كان الناس حين عرضوا على
آدم عليه السلام أخرج من ظهره وأقروا بالعبودية أمة
كلهم مسلمين كلهم ولم يكونوا أمة واحدة قط غير
هذه الأمة ثم اختلفوا بعد آدم فبعث الله عز وجل
النبيين وأنزل الكتب حين اختلفوا وكذلك هي في قراءة أبي
وابن عباس فاختلفوا وبعث الله النبيين وقال مجاهد
وقتادة بن دعامة كان الناس أمة واحدة يعني آدم
وحده ونبي الواحد لفظ الجمع لأنه أصل النسل وأب
البشر ثم خلق الله عز وجل حواء ونشر منهما الناس فانتشروا
وكثروا وكانوا كلهم مسلمين كلهم إلى أن قتل قابيل فاختلفوا
حينئذ فبعث الله سبحانه النبيين وإن في بعض
التفاسير كان الناس أمة واحدة في الجنة لا أمر عليهم

ولا نهي فبعث الله سبحانه النبيين وجملتهم مائة وأربعة
وعشرون نبيا مبشرين بالثواب من آمن وأطاع ومنذرين محذرين بالعقاب من كفر وعصى ان ابو منصور
الخشاذي ان محمد بن يوسف ان الحسن بن محمد بن عبد الله
بن هاشم ان وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على أنبياء الله وأبنائه
فإن الله سبحانه بعثهم كما بعثني وأنزل معهم الكتاب
أي الكتب تقديره وأنزل مع كل واحد الكتاب بالحق
بالعدل والصدق ليحكم بين الناس قراءة العامة
بفتح الياء وضم الكاف وهو أربعة مواضع هاهنا وقال
عمران والنور موضعين وفي الكل أبو جعفر
الرؤاسي وعاصم الجحدري بضم الياء وفتح الكاف لأن الكتاب
لا يحكم على الحقيقة إنما يحكم به ولقراءة العامة يحمل
أحدهما على سعة الكلام كقوله سبحانه هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق والآخر أن معناه ليحكم كل نبي بكتابه وهو
إذا حكم بالكتاب فكأنما حكم الكتاب هو فيما اختلفوا
فيه وما اختلف فيه أي الكتاب إلا الذين
أوتوه أعطوه وهم اليهود والنصارى من بعد
ما جاءتهم البينات يعني أحكام التوراة والإنجيل قال
الفراء والاختلاف فيهم معنيان أحدهما كفرهم بعد
كقوله سبحانه إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون

[illegible] فقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن بالله ورسله
[illegible] ونكفر بعض الآية والآخر تحريفهم وتبديلهم
[illegible] كقوله سبحانه يحرفون الكلم عن مواضعه
[illegible] هذه الآية وراجعة والهم صلى الله عليه وسلم وكتابه
اختلف فيه اهل الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات صفة
محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم بغيا بينهم وحسدا بينهم
فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق
اي الى ما اختلفوا فيه كقوله هذا لهذا وقوله سبحانه
وتعالى ما قالوا من الحق باذنه بعلمه وارادته
[illegible] زيد في هذه الآية اختلفوا في القبلة فمنهم
من يصلي الى المشرق ومنهم من يصلي الى المغرب ومنهم من
[illegible] البيت المقدس فاخبر الله تعالى للكعبة واختلفوا في
[illegible] صيام فمنهم من يصوم بعض يوم ومنهم من يصوم بالليل
فهدانا الله عز وجل ليشهر رمضان واختلفوا في
يوم الجمعة فاخذت اليهود السبت والنصارى الاحد
فهدانا الله عز وجل له واختلفوا في ابراهيم عليه السلام
فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا
فهدانا الله عز وجل للحق من ذلك واختلفوا في عيسى
عليه السلام فجعلته اليهود لغير رشدة وجعلته النصارى ربا
فهدانا الله عز وجل فيه للحق باذنه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وقوله عز وجل ام حسبتم

ان تدخلوا الجنة الآية قال قتادة والسدي نزلت هذه الآية
في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد و
شدة الخوف والبرد وضيق العيش الفتنس والنوع الاذى
فكان كما قال الله عز وجل وبلغت القلوب الحناجر و
قيل انها نزلت في حرب احد وتطيرها في ان عمران
وذلك ان عبد الله بن ابي واصحابه قالوا لاصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى متى تقتلون انفسكم وتهلكون
اموالكم ولو كان محمد نبيا لما سلط عليه الاسر
والقتل فقالوا الاخرة من قبل من ادخل الجنة فقالوا
الى متى تمنون انفسكم الباطل فانزل الله عز وجل
هذه الآية وقال علما لما دخل رسول الله صلى الله
واصحابه المدينة اشتد الضر عليهم لانهم خرجوا عن
مال وتركوا دارهم واموالهم بايدي المشركين
فانزل الله ورسوله واظهرت اليهود العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسر قوم من ذوي
النفاق فانزل الله عز وجل تطيبا لقلوبهم ام
حسبتم وهو ابتداء تام من غير استفهام تقدمه
والميم صلة معناه احسبتم قاله الفراء
وقال الزجاج معناه بل حسبتم كقول الشاعر
بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها
ام انت في العين املح اي بل انت وكل شيء

[illegible] من هذا النحو فمعنى السبيل وتأويله ومعنى الآية
[illegible] أيها المؤمنون ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم يعني
[illegible] مثلكم ومثلهم لله عز وجل وخبرهن منهم لما يلحقوا
بهم وقال التابعة ازق الترحل غير ان ركابنا لما تزل
برحالها وكان قد اي لم تزل وظاهرها كتهرة
مثل الذين خلوا اشبهه الذين مضوا من قبلكم
من النبيين والمؤمنين وشبههم ثم ذكر ما اصابهم
فقال مستهم البأساء يعني اصابتهم الفقر والضر والشدة
والضراء المرض والزمانة وزلزلوا
حركوا بانواع البلايا والرزايا وخوفوا حتى يقول
الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
ما زال البلاء باللوم حتى استبطؤا النصر قال الله سبحانه
الا ان نصر الله قريب واختلف القراء في قوله
حتى يقول الرسول فقرأ نافع وابن عامر وعاصم وشبهة
والاعرج يقول رفعا وقرأ الآخرون نصبا فمن
نصب فعلى ظاهر الكلام لان حتى تنصب الفعل المستقبل
ومن رفع فلان معناه حتى قال الرسول واذا كان الفعل
الذي يلي حتى في معنى الماضي ولفظه لفظ المستقبل
فلك فيه الوجهان الرفع والنصب يا صاح ان الخفيفة
عند البصريين وبالصرف عند الكوفيين تقول العرب
سرنا حتى ندخل مكة بالرفع اي حتى دخلناها فاذا كان

بمعنى المستقبل فالنصب لا غير قال وهب بن منبه
جدوا فيما بين مكة والطايف سبعين نبيا ميتين كان
سبب موتهم الجوع والقمل وقال وقال وهب ايضا
قرأت في كتاب رجل من الحواريين اذا سلك بك
سبيل الرخاء فابل على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم
وقد اخبرنا احمد بن ابي احمد الخوخاني انا احمد بن عمر
بن الضحاك الاسبيجابي نا ابو عبد الله محمد بن نصر المروزي
نا حامد بن عمر البكراوي نا ابو عوانة عن عاصم
عن مصعب بن سعد عن ابيه انه سال النبي صلى الله
عليه وسلم اي الناس اشد بلاء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الانبياء ثم الامثل فالامثل من الناس فيبتلى
الرجل على حسب دينه فان كان صلب الدين اشتد
بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي على حسب ذلك
فما يبرح البلاء بالعبد حتى يدعه يمشي على
الارض وليس عليه خطيئة وانا ابو عمر القرشي انا ابو بكر محمد
بن احمد بن ابراهيم نا جعفر بن احمد الشاماني نا ابو عبيد
الله نا عمي نا عبد الرحمن بن زيد قال كان وزير لعيسى
عليه السلام ركب يوما فاخذه السبع فاكله فقال عيسى
وزيري في دينك وعوني على بني اسرائيل وخليفتي
فيهم تسلطت عليه كلبك فاكله قال نعم كانت له عندي
منزلة رفيعة لم اجد عمله بلغها فابتليته بذلك لابلغه

آية المنزلة قوله يسألونك ماذا ينفقون الآية نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا مال كثير فقال يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من ننفق فأنزل الله عز وجل يسألونك ماذا ينفقون وفي قوله ذا وجهان من الاعراب أحدهما أن يكون ماذا بمعنى أي شيء فيكون في قوله محله نصبا بقوله ينفقون والتقدير الكلام يسألونك أي شيء ينفقون والآخر أن يكون رفعا فالمعنى يسألونك ما الذي ينفقونه قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم يجازيكم به قال المفسرون هذا قبل أن فرضت الزكوة فنسخت الآية الكتب عليكم القتال فرض عليكم الجهاد واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال بعضهم عني بذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيرهم قال ابن جريج قلت لعطاء قوله كتب عليكم القتال وهو كره لكم أواجب القتال على الناس من أجلها قال لا بل على أول جيش غزا وأجري بعضهم الآية على ظاهرها فقال القتال فرض واجب على المسلمين قال قيام الساعة قال أبو الحسن الفهمي وأبو علي الروذباري رحمهما الله قالا ان أبو بكر بن محمد البصري أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ثنا سعيد بن منصور ثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي أنيسة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه ثلث من أصل الايمان الكف عمن قال لا إله إلا الله لا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالاقدار وقال احمد بن أبي الهيثم بن كليب ثنا احمد بن حازم بن عروة ثنا سعيد بن علي السعيدي عن عمر بن محمد بن المنكدر عن نبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق قال بعضهم هو فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين مثل حضور الجنازة ورد السلام وتشميت العاطس وهو القول الصحيح المشهور والذي عليه الجمهور وقال الزهري والاوزاعي كتب الله سبحانه الجهاد على الناس غزوا أو قعدوا فمن غزا فيها وبعث وسمن قعد فهو عدة إن استكفي أعان وإن استنفر نفر وإن استغني عنه قعد وقال ابن أبي نجيح سئل عطا أواجب القتال قال لا من شاء غزا ومن شاء لم يغز يدل على صحة هذا القول الله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى الآية ولو كان القاعدون المتخلفون مرضى كان لهم العذر الحسنى والله أعلم وهو كره لكم شاق عليكم

وقرئ الفعل على صيغة الماضي هاهنا الا اباعبيدة رحمه الله فانه قرأها
وهو كره لكم بالضم وهما لغتان بمعنى واحد مثل الضعف والضعف
والرهب والرهب وقال اكثر اهل اللغة
الكره بالضم المشقة والكره بالفتح الاجبار قال اهل المعاني
هذه الكره من حيث نفور الطبع عنه لما يدخل فيه على المال
من المؤنة وعلى النفس من المشقة وعلى الروح من الخطر لا انهم
اظهروا الكراهة لامر الله عز وجل وقال
عكرمة لما سمعتهما هذه الآية قالوا سمعنا واطعنا يعني
انهم كرهوا ثم احبوا وقالوا سمعنا واطعنا قال الله سبحانه
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة
والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الغزو
وهو شر لكم لما فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة
والاجر والله يعلم وانتم لا تعلمون قال ابن عباس كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عباس ارض عن الله بما
قدر وان كان خلاف هواك فانه لمثبت في كتاب الله عز
وجل عليك يا رسول الله اين وقد قرأت القرآن قال مكانين
عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم الآية ٠ اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد السدوسي
بالبصرة اخبرنا ابو علي الرفا بهراة اخبرنا ابو بكر عمر بن حفص السدوسي
اخبرنا عاصم بن علي المسعودي قال قال الحسن لا تكره

الملمات الواقعة والبلايا الحادثة فلربما امر تزجوه فيه
عطبك انشدنا ابو القاسم بن ابي بكر المكتب قال انشدنا
ابو بكر محمد بن المنذر الضرير قال انشدنا ابو محمد الزنجاني
المؤدب قال انشدنا ابو سعيد الضرير رب امر تنكبه
جر امرا ترتضيه خفي المحتوب منه وبدا المكروه فيه
وانشدني ابو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري
قال انشدني ابو علي محمد بن حمدان النسوي بها قال انشدنا
ابراهيم بن محمد بن عرفة لعبد الله بن المعتز رب لا تكره
المكروه عند نزوله ان الحوادث لم تزل متباينه
كم نعمة لا تستقل بشكرها لله في درج الحوادث كامنه
سمعت الحسن بن محمد بن حبيب يقول سمعت اباعلي
الحسن بن محمد بن الفضل الزازي يقول سمعت عبد
الرحمن بن ابي حاتم الحكي عن ابيه قال بعث المتوكل الى
محمد بن الكنيث وقد كان بقي مدة في منزله علما انا الرسول
رعب وركب بلا روح خوفا فمر به رجل وهو يقول
كم مرة خفت بك المكاره خار لك الله وانت كاره
فلما دخل على المتوكل ولاه مصر وامر له بمائة الف
وجميع ما يحتاج اليه من الآلات والدواب والغلمان ٠
وانشدنا محمد بن الفرخان ٠ كم فرحة مطوية لك بين اثنا
المصايب ٠ ومضرة قد اقبلت من حيث تنتظر المواهب ٠
وانشدني ابو القاسم الحبيبي قال انشدنا ابو عبد الله الرضاي

لما حبس المشركون عير كارة ثم راى السرور بين حبشان الحمار
فى له عز وجل يسئلونك عن الشهر الحرام الآية قال المفسرون
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبى صلى الله
عليه وسلم فى جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهر بن على راس تسعة عشر
شهرا من قدومه المدينة بعث معه ثمانية رهط من المهاجرين
سعد بن ابى وقاص الزهرى وعكاشة بن محصن الاسدى وعتبة
بن غزوان السلمى وابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضا
وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لامير
لهم عبد الله جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر فى الكتاب
حتى تسير يومين فاذا نزلت منزلين فافتح الكتاب وافراه على
اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على
السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن معك
من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك
ان تاتينا منه بخبر فلما نظر عبد الله فى الكتاب قال سمع وطاعة
ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه قد نهانى ان استكره احدا منكم
فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فانى
ماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى ومضى معه اصحابه
لم يتخلف عنه منهم احد حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له
لحران اضل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما
كانا يعتقبانه فاستاذنا ان يتخلفا فى طلب بعيرهما فاذن لهما

فتخلفا فى طلبه ومضى عبد الله ببقية اصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة
والطايف فبينما هم كذلك اذ مرت بهم عير لقريش تحمل زبيبا وادما وغيره
تجارة من تجارة الطايف فيهم عمرو بن الحضرمى والحكم بن كيسان وعثمن
بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزومى فلما راى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عكاشة بن محصن ان
القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم
فاذا راوه محلوقا امنوا وقالوا قوم عمار لا خلقوا راس عكاشة لم
يشرفوا عليهم فقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامنوهم وكان
ذلك فى اخر يوم من جمادى الاخرة وكانوا يرون انه من جمادى
فهو رجب فتشاور القوم فيهم وقالوا لئن تركتموهم هذه الليلة
يدخلن الحرم فليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم فى موافاة القوم
رمى واقد بن عبد الله التميمى عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله فكان اول
قتيل من المشركين واستوسر الحكم وعثمن فكان اول اسيرين
من الاسلام واعفلت نوفل فاعجزهم واستاق المومنون العير والاسيرين
حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالت قريش
قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخايف ويبعث
فيه الناس طلائعهم فيسفك فيه الدما ويحذف فيه الحرايب
فعير بذلك اهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة
تستحلون الشهر الحرام وقاتلتم فيه وتفاءلت اليهود بذلك وقالوا
واقد فى الحرب وعمرو وعمرت الحرب والحضرمى حضرت الحرب
فلما ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال

في الشهر الحرام ووقع العير والاسيران فأبى أن يأخذ من ذلك شيئا فعظم ذلك
على اصحاب السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم وقالوا يا رسول الله
انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسكنا فنظرنا الى هلال رجب اصبناه ام في جمادى
واكثر الناس في ذلك فانزل الله عز وجل هذه الآية فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم العير فعزل منها الخمس فكان اول خمس في الاسلام وقسم
الباقي بين اصحاب السرية وكان اول غنيمة في الاسلام وبعث اهل مكة في فداء
اسرائهم فقال بل نقفهما حتى نقدم سعدا وعتبة فان لم يقدما قتلناهما
بهما فلما قدما فاداهما فاما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل ببئر معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله
فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضربه بطن فرسه يوم الاحزاب
ليدخل الخندق على المسلمين فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعا وقتله
الله وطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه
خبيث الجيفة خبيث الدية فهذا سبب نزول قوله عز وجل يسألونك
عن الشهر الحرام يعني رجبا سمي بذلك لتحريم القتال فيه ولعظم حرمته
وكان اسم المكان يسمى في الجاهلية منزع الاسنة ومنصل الآل لانهم
كانوا ينزعون الاسنة والنصال عند دخول رجب ويطرحون على ترك القتال
فيه وكان يدعى الاصم لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح فلا يسبب
الصمم اليه كما قيل لليل نائم وسير كائم يدل عليه ما اه ابو
منصور بن احمد بن محمد الحسيني رضي الله عنه املاء اه ابو صالح خلف بن
محمد بن اسمعيل الخيام بخارا اه املى بن خلف البخاري اه نصر بن الحسين
واسحق بن حمزة قالا عيسى وهو ابن موسى غنجار عن انس بن سيف

عن

عن غالب بن عبيد الله عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجبا شهر الله يدعى الاصم وكان اهل الجاهلية اذا جاء
رجب يعطلون اسلحتهم ويضعونها فكان الناس يامنون وثم من النساء
لا يخاف بعضهم بعضا حتى ينقضي فقال فيه خفضه على تكريم
تقديره وعن قتال وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود والربيع
بن انس قل يا محمد قتال فيه كبير عظيم ثم الكلام هاهنا تم
قال وصد منع عن سبيل الله على الابتداء وخبره اكبر
وذلك حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت
وكفر به اي بالله والمسجد الحرام اي بالمسجد الحرام
واخراج اهله اي اهل المسجد منه اكبر من القتال يعني في قول
الحضرمي فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله بن جحش الى مومنيه له
اذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم
بالكفر واخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومنعهم عن البيت
ثم قال ولا يزالون يعني مشركي مكة وهو فعل لمصدر له
مثل عسى يقاتلونكم يا معشر المومنين حتى يردوكم
يصدوكم ويصرفوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت خزم بالنون ولو كان جوابا لكان نصبا وهو
كافر فاولئك حبطت اعمالهم بطلت اعمالهم حسناتهم
في الدنيا والاخرة اصل الحرف من حبط الدابة وهو ان ينتفخ
بطنه فيموت ثم سمي الهلاك حبطا وقراء الحسن حبطت
بفتح الباء في جميع القرآن فيكون ثمانيه يحبط بكسر الباء

وَاُولٰئِكَ اَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَقَالَ لِاَصْحَابِ السَّفِينَةِ
يَا رَسُولَ اللّٰهِ هَلْ نُؤْجَرُ عَلَى وَجْهِنَا هٰذَا وَهَلْ نَطْمَعُ اَنْ يَكُونَ سَفَرُنَا هٰذَا
غَزْوًا فَاَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَنَارَقُوا عَشَا
يَرِهِمْ وَمَنَازِلَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ وَجَاهَدُوا الْمُشْرِكِينَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ فِي سَبِيلِ
اللّٰهِ طَاعَةَ اللّٰهِ فَجَعَلَهَا جِهَادًا اُولٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ قَوْلُهُ تَعَالَى يَسْاَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ نَزَلَتْ
فِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَنَفَرٍ مِنَ الْاَنْصَارِ
اَتَوْا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللّٰهِ اَفْتِنَا فِي الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ فَاِنَّهَا مُذْهِبَةٌ لِلْعَقْلِ مُسْلِبَةٌ لِلْمَالِ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ
هٰذِهِ الْاٰيَةَ وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ عَلٰى مَا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ
بِاَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمَعَانٍ مُتَّفِقَةٍ هِيَ اَنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ اَنْزَلَ فِي الْخَمْرِ
اَرْبَعَ اٰيَاتٍ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ
مِنْهُ سَكَرًا وَهُوَ الْمُسْكِرُ فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَشْرَبُونَهَا وَهِيَ لَهُمْ
يَوْمَئِذٍ حَلَالٌ ثُمَّ نَزَلَتْ فِي مَسْاَلَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمُعَاذٍ
يَسْاَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْاٰيَةُ قَالَ رَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ رَبَّكُمْ قَدْ حَرَّمَ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ مَنْ تَرَكَهَا فَوْمٌ
لِقَوْلِهِ فِيهِمَا اِثْمٌ كَبِيرٌ وَقَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا فِي شَيْءٍ فِيهِ اِثْمٌ كَبِيرٌ
وَشَرِبَهَا قَوْمٌ لِقَوْلِهِ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ فَكَانُوا يَسْتَمْتِعُونَ بِمَنَافِعِهَا
وَيَجْتَنِبُونَ مَاثِمَهَا اِلٰى اَنْ صَنَعَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ طَعَامًا فَدَعَا
نَاسًا مِنْ اَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَتَاهُمْ بِخَمْرٍ فَشَرِبُوا
وَسَكِرُوا وَحَضَرَتْ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ فَقَدَّمُوا بَعْضَهُمْ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ

فَقَرَاَ قُلْ يَا اَيُّهَا الْكَافِرُونَ اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَهٰكَذَا اِلٰى اٰخِرِ السُّورَةِ بِحَذْفِ
لَا فَاَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَاَنْتُمْ سُكَارٰى
حَتّٰى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ فَحَرَّمَ السُّكْرَ فِي اَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ عُمَرُ اَللّٰهُمَّ
عَزِّ وَجَلَّ تَقَارَبَ فِي النَّهْيِ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَمَا اَرَاهُ اِلَّا سَيُحَرِّمُهَا عَلَيْنَا
لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْاٰيَةُ تَرَكَهَا قَوْمٌ وَقَالُوا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ
وَقَالَ قَوْمٌ نَشْرَبُهَا وَنَجْلِسُ فِي بُيُوتِنَا فَكَانَ يَتْرُكُ شُرْبَهَا حِينَ الصَّلَاةِ
وَيَشْرَبُ بَعْضُهَا فِي غَيْرِ حِينِ الصَّلَاةِ اَنْ شَرِبَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَجَعَلَ يَهْجُو
عَلِيًّا فَتَنَاوَلَ بَعِيرًا وَيَقُولُ نَجَّاكَ بِالسَّلَامَةِ اُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لَكَ بَعْدَ نَدَامَةٍ مِنْ
سَلَامَةٍ ذَرِينِي اَصْطَبِحْ بَكْرًا فَاِنِّي رَاَيْتُ الْمَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ
وَوَدَّ بَنُو الْمُغِيرَةِ لَوْ فَدَوْهُ بِاَلْفٍ مِنْ رِجَالٍ اَوْ سَوَامِ
كَاَنِّي بِالطَّوِيِّ طَوَى بَدْرٍ مِنَ الشِّعْرِيٰ يُكَلِّلُ بِالسَّنَامِ
كَاَنِّي بِالطَّوِيِّ طَوَى بَدْرٍ مِنَ الْقِينَاتِ وَالظِّلِّ الْكَرِيمِ
فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ فَزَعًا يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتّٰى انْتَهٰى اِلَيْهِ
وَرَفَعَ شَيْئًا كَانَ بِيَدِهِ لِيَضْرِبَهُ فَلَمَّا عَايَنَهُ الرَّجُلُ قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ
مِنْ غَضَبِ اللّٰهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ وَاللّٰهِ لَا طَعِمْتُهَا اَبَدًا وَكَانَ مِنْ حَمْزَةَ
بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رِضْوَانُ اللّٰهِ عَلَيْهِ مَا اَخْبَرَنِي اَبُو الْفَضْلِ اَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ
الْعَرُوضِيُّ قَالَ اَخْبَرَنِي اَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ اِسْحٰقَ الْحَكَمِيُّ قَالَ نَا اَبُو اَحْمَدَ
سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذُّهْلِيُّ نَا خَلَفُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ التَّمِيمِيُّ نَا الْحَسَنُ بْنُ عِيسٰى
بْنِ مَاسَرْجِسَ نَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ
عَنْ اَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ قَالَ كَانَ لِي شَارِفٌ مِنَ الْمَغْنَمِ وَدَفَعَ اِلَيَّ رَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ فَوَاعَدْتُ صَوَّاغًا يَخْرُجُ مَعِي

يخبرني بأنه جر لي بعيرا من المغانم فاستعنت بثمنه على التزول بفاطمة و
عرسها قال فعقلت بعير شارفي عند حائط رجل من رجال الانصار ومضيت
اجمع اليها والغرائر والاقتاب فجئت وقد نفر بطن بعير شارفي وشقت
بطونهما واجتببت اسنمتهما قال فلم املك عيني ان بكيت ثم قلت
من فعل هذا بشارفي قالوا عمل حمزة وهما هوذا في البيت مع
شرب عنده فيهم قينة فجاءوا فقالت
الا حمزا للشرف النواء وهن معقلات بالفناء
فضج السكين في اللبات منها فضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من شرايفها كبابا ملهوجة على وجه الصلاء
واصلع من اطايبها طبيخا لشارفي قديرا او شواء
فانت ابا الجارة والمرجى لكشف الضر عنا والبلاء
فقام الي بشارفيه فعقل بهما ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت ام سلمة معه زيد مولاه فقال ما لك قد اتى اليك
واهى يا علي فقال ان عمك فعل بشارفي كذا وكذا واخبرته الخبر فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس نعليه ورداه ومشى بين ايدينا
وانبعثنا اتاوزيد فسلم واستاذن فدخل البيت وقال يا حمزة
ما حملك على ما فعلت بشارفي ابن اخيك فرفع رأسه فجعل
ينظر الى صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ساقيه فصوب النظر
اليه ثم قال هل انتم الا عبيد لابي فرجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم القهقري فقال ان عمك قد ثمل فوهما لك علي
فغرمهما لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح غدا حمزة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعقل فقال مه يا عمي فقد سالت الدم
فقال عند ذلك وانت عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا من
المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم
بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى اخذت منهم ثم اخذ
افتخروا عند ذلك وانتسبوا فاستعار انشد سعد
قصيدة فيها هجاء للانصار وفخر لقومه فقام رجل من الا
نصار فاخذ لحي البعير فضرب به راس سعد فشجه موضحة
فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى اليه الانصاري
فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله عز
وجل تحريم الخمر في سورة المايدة الى قوله فهل انتم منتهون
وذلك بعد غزوة الاحزاب بايام فقال عمر انتهينا يا رب
قال انس حرمت ولم يكن يومئذ للعرب عيش اعجب منها وما
حرم عليهم شيء اشد من الخمر قال فاخرجنا الحباب الى
الطريق فصبنها اما فيها فمنا من كسر خبه ومنا من غسله
بالماء والطين ولقد عورت ازقة المدينة بعد ذلك حينا
كلما مطرت استبان فيها لون الخمر وراحت منها ريحها
فاما اية الخمر واختلاف الفقها فيه قال بعضهم هو خارج فيما
اعتصر من العنبة والنخلة فعلى بطبعه دون عمل النار فيه وان
ما سوى ذلك فليس بخمر وهذا مذهب سفيان الثوري وابي
حنيفة وابي يوسف واكثر اهل الراي ثم اختلفوا في المطبوخ
فقالوا كل عصير طبخ حتى ذهب نصفه فهو حلال الا انه يكره

اذهب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه فهو حلال مباح شربه وبيعه الا انه
المسكر منه حرام واحتجوا في ذلك بما انا ابو عبد الله الحسين بن محمد
بن الحسين بن عبد الله الدينوري انا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق النسائي
النيسابوري قال اخبرني زياد بن ايوب ثنا ابن علية ثنا حجاج الصواف عن
يحيى ابن ابي كثير قال حدثني ابو كثير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة واعلم ايها
المطبوخ المثلث بما انا ابن محمد بن الحسين انا احمد بن محمد بن اسحق بن
احمد بن شعيب انا محمد بن عبد الاعلى المعتمر قال سمعت
منصورا عن ثبانة عن سويد بن غفلة قال كتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى بعض عماله ان ايز ق المسلمين من الطلا ما ذهب
ثلثاه وبقي ثلثه وبإسناده عن احمد بن شعيب انا سويد بن
نصر انا عبد الله بن هشام عن ابن سيرين ان عبد الله بن يزيد
الخطمي قال كتب الينا عمر بن الخطاب اما بعد فاطبخوا اشربتكم
حتى يذهب منه نصيب الشيطان فان له اثنين ولكم واحدة
وعن احمد بن شعيب انا اسحق بن ابرهيم انا وكيع ثنا سعد بن اوس
عن انس بن سيرين قال سمعت انس بن مالك يقول ان نوحا عليه
السلام رأى في عود الكرم فقال هذا لي وقال هذا لي
فاصطلحا على ان ليوح عليه السلام ثلثها وللشيطان ثلثيها
وبه عن احمد قال انا محمد بن المثنى انا ابن ابي عدي عن داود قال
سئل سعيد بن المسيب ما الشراب الذي احله عمر قال الذي
يطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وبه عن احمد قال انا سويد

انا عبد الله بن هشيم انا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي
حازم عن ابي موسى الاشعري انه كان يشرب من الطلا ما ذهب
ثلثاه وبقي ثلثه وبه عن احمد انا زكريا بن يحيى ثنا عبد الاعلى
انا حماد بن سلمة عن داود عن سعيد بن المسيب ان ابا الدرداء
كان يشرب ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وبه عن احمد
اخبرني احمد بن خالد عن معن انا معوية بن صالح عن علي بن سعيد
عن سعيد بن المسيب قال اذا طبخ الطلا على الثلث فلا باس
وبه قال الحسن والذي عندي ان هذه الاخبار انما وردت في
مثلث غير مسكر يدل عليه ما ابن فنجوية انا احمد بن اسحق
انا احمد بن شعيب بن علي انا سويد بن نصر انا عبد الله عن
عبد الملك بن الطفيل الجزري قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز
ان لا تشربوا من الطلا حين يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وكل
مسكر حرام وقال قوم اذا طبخ العصير اذنى طبخ صار
حلالا وهو قول اسمعيل بن علية وشبث المرابطي وجماعة
من اهل العراق وروي عن بعض فقهائهم انه قال لا بأس
بشيء من الانبذة الا النبيذ منها ولا المطبوخ الا الشراب
واحد وهو عصير العنب الذي اشتد الذي لم يدخله
ماء ولا طبخ وهو الخمر فقط واسند لنا ايما انا ابو عبد الله
الشقلي انا ابو بكر احمد بن اسحق انا ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
بمصر انا هناد بن السري عن ابي الاحوص عن سماك عن القاسم
بن عبد الرحمن عن ابي بردة بن نيار قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اشربوا في الظروف ولا تسكروا قال ابو عبد الرحمن الشيباني
هذا حديث منكر غلط فيه ابو الاحوص سلام بن سليم لا نعلم
ان احدا رفعه عليه من اصحاب سماك وسماك ليس بالقوي
وكان يقبل التلقين وقال احمد بن حنبل كان ابو الاحوص يخطئ
في هذا الحديث خالفه شريك في اسناده ولفظه ان ابو عبد الله
ان ابو بكر ان ابو عبد الرحمن محمد بن اسمعيل نا يزيد قال
نا شريك عن سماك بن حرب عن ابي بريدة عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت
واخبرنا ايضا ابو الحسين بن محمد بن الحسين نا احمد
محمد بن اسحق نا ابو بكر بن علي
نا ابراهيم بن حجاج نا ابو عوانة عن سماك عن حبيبة
امراة منهم عن عايشة رضي الله عنها قالت اشربوا
ولا تسكروا قال الامام ابو عبد الرحمن هذا غير ثابت
وحبيبة لا يدرى من هي والمشهور عن عايشة ما ان
سويد بن نصر نا عبد الله عن قدامة العامري ان
حبيرة بنت رجاجة العامرية حدثتهما قالت سمعت
عايشة رضي الله عنها انها سئلت عن النبيذ قالوا نبيذ التمر
غدوة ونشربه عشيا ونبيذه عشيا ونشربه
غدوة قالت لا احل مسكرا وان كان ماء قالتها
ثلث مرات واعتلوا احتجا بما ان ابو عبد الله
الحافظ ان ابو بكر بن علي نا شرح بن يونس نا هشيم

عن ابن شبرمة قال حدثني الثقة عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس
قال حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب
هذا حديث مشهور الا ان هشيم بن بشير كان يدلس وليس
وليس في حديثه ذكر السماع عن ابن شبرمة وقد روى
وي الثقات عن ابن عباس ان الحسين بن محمد بن
الحسين بن محمد بن الحسين نا احمد بن محمد بن اسحق نا
احمد بن شعيب بن علي نا الحسين بن منصور بن جعفر
نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي عون محمد بن عبيد الله
الثقفي عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس قال حرمت الخمر بعينها
قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب وبه عن احمد
بن حنبل نا ابراهيم بن ابي العباس نا شريك عن عباد
ذريح عن ابي عون عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس
قال حرمت الخمرة قليلها وكثيرها وما اسكر من
كل شراب وهذا اولى بالصواب لما ان ابن فنجويه
اذا ابو بكر السني نا ابو عبد الرحمن النسائي نا قتيبة
بن سعيد عن سفين عن ابي الجويرية الجرمي قال سالت
ابن عباس وهو مسند ظهره الى الكعبة عن البادق
فقال سبق محمد صلى الله عليه وسلم البادق ما اسكر فهو حرام وبه
عن ابي عبد الرحمن النسائي نا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت
ابا الحكم الخدري قال قال ابن عباس من سره ان يحرم
ما حرم الله ورسوله فليحرم النبيذ وبه عن عبد الرحمن

ان سويد بن نصر ان عبد الله عن سليمان التيمي عن قيس بن وهبان
قال سالت ابن عباس قلت اني لجريرة انبذ فيها حتى اذا
غلا واشتد شربته قال منذ كم هذا الشراب قلت منذ عشرين
سنة او اربعون سنة قال طالما ترونك عروفك من الخبث
ان ابو عبد الرحمن النسائي ان زياد بن ايوب ان هشيم اان العوام
عن عبد الملك بن نافع قال قال ابن عمر رايت رجلا اجا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه نبيذ وهو عند الركن فدفع اليه
القدح فرفعه الى فيه فوجده يشتد فرده الى صاحبه فقال
له رجل من القوم يا رسول الله احرام هو قال علي بالرجل
فاتي به فاخذ منه القدح ثم دعا بماء فصبه فيه ثم رفعه
الى فيه فقطب ثم دعا بماء ايضا فصبه فيه ثم قال اذا
اغتلمت عليكم هذه الاوعية فاكسروا متونها بالماء قال
ابو عبد الرحمن عبد الملك بن نافع ليس بالمشهور ولا يحتج
بحديثه والمشهور عن ابن عمر خلاف حكايته ان الحسين
بن محمد ان احمد بن محمد ان ابو عبد الرحمن ان الحسين بن منصور
ان يزيد بن هرون ان محلب عمرو عن ابي سلمة عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وكل
مسكر خمر ؛ وباسناده عن ابي عبد الرحمن ان سويد
ان عبد الله بن سليمان التيمي عن محمد بن سيرين عن ابن عمر
المسكر قليله وكثيره حرام ؛ قال سالت ابن عمر عن الاشربة
قال اجتنب كل شيء يلتش واحتج ايضا ان ابو عبد الله

الثقفي ان السني ان النسائي ان الحسن بن اسمعيل بن سليمان ان يحيى
بن يمان عن سفين عن منصور عن خالد بن سعد عن ابن مسعود
قال لما عطشنا النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
فاتي بلنبيذ من السقاية فشمه فقطب فقال علي يذنوب
من زمزم فصب عليه ثم شرب فقال رجل احرام هو يا رسول
الله قال لا قال ابو عبد الرحمن هذا حديث ضعيف لا يحيى بن يمان
انفرد به دون اصحاب سفين ويحيى بن يمان لا يحتج بحديثه
لكثرة خطاياه وسوء حفظه وقد اان ابو عبد الله ان ابو بكر
ان ابو عبد الرحمن ان علي بن حجر ان عثمان بن حصين بن بريد
بن واقد عن خلد بن حسين قال سمعت ابا هريرة يقول
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم في بعض الايام
التي كان يصومها فتحينت فطره بنبيذ صنعته في دباء
فلما كان المساء حيث احملها اليه فقلت يا رسول الله اني
عملت اتل تصوم في هذا اليوم فتحينت فطرك بهذا النبيذ
فقال ادنه مني يا ابا هريرة فرفعته اليه فاذا هو ينش فقال
خذ هذه فاضرب بها الحايط فان هذا شراب من لا يومن
بالله واليوم الاخر ؛ واخبرنا ايضا ان ابو عبد الله
الدينوري ان ابو بكر اخبرنا ابو عبد الرحمن ذكريا بن يحيى
كذكر عبد الاعلى بن حماد عن سفين عن يحيى سعيد قال
سعيد المسيب يقول تلقت ثقيف عمر بشراب فدعا به
فلما قربه الى فيه كرهه فكسره بالماء قال هكذا افاعلوه

وبه عن عبد الرحمن ا سويد بن نصر ا عبد الله بن المبارك عن السري
بن يحيى ا ابو حفص امام لنا وكان من اسنان الحسن عن ابي
رافع ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اذا اخثيتم من
شدة فاكسروه بالماء قال عبد الله يعني من قبل ان يشتد
وقليل تاويل عبد الله ما ا ابن قتيبة ا ابن الحرث ابن سهيل
ا الحرث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع عن ابي القاسم
قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن السايب بن يزيد
انه اخبره رضي الله عنه خرج علينا عمر فقال اني وجدت من
فلان ريح شراب فزعم انه شرب الطلاء وانا سائل
عما شرب فان كان يسكر جلدته فجلده عمر الحد
تاما ۞ وا ابن اسحق ا ابن شهاب ا سويد ا عبد
الله عن هرون بن ابرهيم عن ابن سيرين قال بعثه عصيرا ممن
يتخذه طلاء ولا يتخذه خمرا قال ابو عبد الله الطلاء الذي
قد طبخ حتى ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه سمي طلاء الابل في تجنه
وسوادة قال عبيد بن الابرص هي الخمر صرفا وتكني
الطلاء كما الذيب تكنى ابا جعدة ۞ قلت واظن
ان الطلاء الذي ورد فيه الرخصة انما هو الرب
والدبس لانه اذا طبخ حتى يرجع الى الثلث فلذ
ذهب سكره وشره وحفظ شبابه والله اعلم
واحتجوا ايضا بما ان محمد بن الحسن ا علي عبد العزيز ا القاسم
بن سلام ا هشيم عن مغيرة عن ابرهيم انه اهدي له بخت بخاتي فكان

نبيذه ويلقى فيه العكر وا الحسين بن محمد ا الحسين بن محمد ا
اسحق ا احمد بن شعيب ا سويد بن نصر ا عبد الله ابن المبارك
عن سفين عن مغيرة عن ابي سفين عن مغيرة عن ابي معشر عن ابرهيم
قال ياس بنبيذ الخل وبه عن ابن شعيب ا عبيد الله بن شعيب
عن ابي اسامة قال سمعت ابن المبارك يقول ما وجدت
الرخصة في المسكر عن احد صحيح الا عن ابرهيم وبه عن ابن شعيب
ا الربيع بن سليمان ا اسد بن موسى ا حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس قال كان لام سليم قدح فقالت سقيت فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل الشراب الماء والعسل واللبن والنبيذ
وبه عن ابن شعيب ا اسحق بن ابرهيم ا جرير عن يزيد بن شريك قال
قال طلحة يعني ابن مصرف لاهل الكوفة في النبيذ فتنبذون
فيها الصغير ويهرم فيها الكبير قال وكان عليهم عرس
كان طلحة والزبير يسقيان اللبن والعسل فقيل لطلحة الا
تسقيهم النبيذ قال اني اكره ان يسكر مسلم في سبيلي
ا ابو بكر الجوزقي ا عبد الواحد بن محمد الاعرابي ا محمد بن اسمعيل
الاحمسي قال حدثني اسمعيل بن محمد بن حجارة ا سفين قال ذكرنا
قول طلحة عند ابي اسحق قد سقيته اصحاب علي والحسن
عبد الله في الخوابي قبل ان يولد طلحة ۞ وباسناده عن ابن
شبرمة قال رحم الله ابرهيم تشدد الناس في النبيذ ورخص
فيه واحتجوا ايضا بما ان عبد الله الثقفي ا ابو بكر السني
ا ابو عبد الرحمن النسائي ا ابو علي محمد بن يحيى المروزي

(1) عبد الله بن عمر عن عيسى بن عبيد الكندي قال سمعت
عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما هو يسير اذ حل بقوم فسمع لهم لغطا فقال ما هذا
الصوت قالوا يا نبي الله لهم شراب يشربونه فبعث
الى القوم فدعاهم الى القوم فقال اي تنتبذون قالوا
ننتبذ في النقير وفي الدباء ولبيس لنا ظروف فقال لا
تشربوا الا ما اوكيتم عليه قال فلبثت بذلك ما شاء الله
ان لبث ثم رجع عليهم فاذا هم قد اصابتهم رياح وصفروا
فقال مالي اريكم قد هلكتم قالوا يا نبي الله ارضنا وبئة
وحرمت علينا الا ما اوكينا عليه قال اشربوا
وكل مسكر حرام قالوا اراد بهذا الجزء الذي يحصل
منه السكر لان اللغط ذلك الطرب والنشاط ولا
يحصلان الا عن شراب مسكر وباسناده عن ابي
عبد الرحمن ان فتيبة ابو عوانة عن ابي الزبير عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينبذ له في تور من
حجارة قلت ويحمل هذه الاخبار وامثالها معنيين
احدهما انها كانت قبل تحريم الخمر والمعنى الاخر
وهو اقربهما الى الصواب انهم اراد وا بالنبيذ الماء
الذي ألقي فيه التمر اما الزبيب حتى اختمر فقوي به
وحلا وبه قبل ان يشتد ويسكر يدل عليه ما اراه
ابو عبد الله الثلجي اراه ابو بكر السني اراه ابو عبد الرحمن

النسائي اراه اسحق بن ابراهيم اراه يحيى بن ادم اراه شريك
عن اسحق بن ابي ابراهيم اراه يحيى بن ادم اراه شريك عن
يحيى بن عبيد الهجري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصنع له النبيذ ينشربه يومه والغد
وبعد الغد وباسناده عن يحيى عبد الرحمن ان واصل ابن
عبد الاعلى عن ابن فضيل عن الاعمش عن يحيى بن ابي عمر
وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينبذ
له نبيذ الزبيب من الليل فيجعل في سقاء فينشربه يومه
ذلك والغد وبعد الغد فاذا كان من اخر الثالثة يسقاه
او يشربه فان اصبح منه شيء هراقه وبه عن ابي عبد
الرحمن قال اخبرني عمرو بن عثمان بن سعد عن لبيب بن زيد بن
كاتبة يعني ابن الوليد قال حدثني الاوزاعي عن يحيى ابي
عمرو عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه فيروز قال قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا
اصحاب كروم وقد انزل الله سبحانه تحريم الخمر فما ذا
نصنع قال تأخذون زبيبا قلت فنصنع بالزبيب ماذا
قال تلقونه على غدائكم وتشربونه على عشائكم وتشربونه
على غدائكم قلت افلا نوخره حتى يشتد قال
فلا تجعلوه في القلال واجعلوه في الشنان فانه ان تأخر
صار خلا وبه عن ابي عبد الرحمن ان سعيد بن نصر اراه
عبد الله بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان ينبذ له

(1) على هامش الصفحة

في سقا الزبيب غدوة فيشربه من الليل وليبذ عشية فيشربه
غدوة وكان يغسل الاسقية ولا يجعل فيها درديا ولا شيا
قال نافع فكنا نشربه مثل العسل وبه عن عبد الله
عن سهام قال سألت ابا جعفر عن النبيذ قال كان علي بن الحسين
ينبذ له من الليلة وبه عن عبد الله قال سمعت سفين
يسأل عن النبيذ قال انبذ عشيا واشربه غدوة فهذه
الاخبار تدل على انه ينبغي الزبيب والتمر قبل ان يشتد
والله الموفق وقال مالك والشافعي واحمد بن حنبل وابو
ثور واكثر اهل الاثار الخمر كل شراب مسكر سواء
كان عصيرا او نقيعا او عنبيا مطبوخا كان او نيا فكل
شراب اسكر فهو حرام قليله وكثيره وعلى شاربه
الحد الا ان من تناول المطبوخ مجتهدا فانه يحد وشهادته
لا ترد وبه والذي يدل على صحة هذا المذهب من اللغة
ان الخمر اصله الستر ويقال لكل شيء ستر شيئا
من شجر او حجر او غيرهما خمر ويقال دخل فلان في
خمار الناس ومنه خمار المراة والخمرة التي يسجد عليها
فالخمر نهي بذلك لانه يستر العقل يدل عليه ما
اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الحيري اخبرنا ابو الحسن محمد بن
محمد الدارزي اخبرنا علي بن عبد العزيز المكي اخبرنا ابو عبيد
اخبرنا حجاج بن سعيد عن ابن جريج التيمي عن
الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه فقال

ان الخمر نزل تحريمها وهي من خمسة اشياء العنب والتمر
والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل
وقال انس بن مالك سميت خمرا لانهم كانوا يدعونها في
الدنان حتى تخمر وينقعر وقال سعيد بن المسيب انما
حبست الخمر لانها تركت حتى صفا صفوها ورسب
دردها ودليلهم من الكتاب ما اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
اخبرنا ابو بكر السني اخبرنا ابو عبد الرحمن الامام اخبرنا سعيد بن
عبد الله عن سعيد بن ابي عروبة عن انس بن مالك قال كنت
اسقي ابا طلحة وابي بن كعب وابا دجانة في رهط من الانصار
فدخل علينا رجل فقال حدث خبر نزل تحريم الخمر
فكفانا ما قال وما هي الا الفضيخ خليط البسر والتمر
فقال انس لقد حرمت الخمر وان عامة خمورهم
يومئذ الفضيخ وقال انس ما كان لنا خمر غير
فضيخكم هذا فكان اهل المدينة يصنعون الخمر كما عندهم
من العنب ما يتخذون خمرا انما كنا نسمع الخمور
في بلاد الاعاجم وكنا نشرب الفضيخ من التمر والبسر
والفضيخ ما افتضخ من التمر والبسر من غير
ان تمسه النار وفيه يروي عن ابن عمر لبس
بالفضيخ ولكنه الفضوخ ودليلهم من السنة ما اخبرنا
عبد الله بن حامد الوزان اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن احمد
بن محمد الصباح الدولابي اخبرنا ابن جريج قال اخبرني موسى

بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام واه عبد الله
بن حامد اه محمد بن يعقوب اه ابن عبد الحكم اه ابن وهب
اه الفهري ابو معشر عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد
الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
مسكر خمر ما اسكر كثيره فقليله حرام واه
عبد الله اه ملكي بن عبدان اه عبد الرحمن بن بشر بن يحيى
بن سعيد عن محمد بن ميمون قال اخبرني ابو عون
وهو عمرو بن سالم الانصاري عن القسم عن عايشة
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر
الفرق منه فملء الفقل منه حرام والفرق اثنا عشر
ستة عشر رطلا اه ابو الحسن محمد بن الحسين بن
حامد بن علي بن علي بن محمد بن القسم بن زيد بن الحسن بن
علي بن ابي طالب املاء اه ابو بكر محمد بن علي بن ايوب
بن سلمونة اه محمد بن يزيد الفقيه اه ابو جابر محمد بن عبد
الملك البلدي اه ابو القسم قال قال لي هشام بن
عروة هل تشرب النبيذ قلت له والله اني لاشربه
قال ان ابي حدثني عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من التمر لخمرا وان من العنب
لخمرا وان من الزبيب لخمرا وان من العسل لخمرا
وان من الحنطة لخمرا وان من الذرة لخمرا وانا انهاكم
والله تعالى اعلم

وان من نقيع تمرا

انهاكم عن ذا مسكر اه ابن فنجويه ان احمد بن اسحق ان
احمد بن شعيب اه سويد اه عبد الله عن ابن عون ابن سيرين
قال جاء رجل الى ابن عمر فقال ان اهلنا ينتبذون
لنا شرابا فاذا اصبحنا شربناه فقال انما ذلك في المسكر
قليله وكثيره واشهد الله عز وجل عليك انما ذلك
في المسكر قليله وكثيره واشهد الله عز وجل عليك
انما ذلك في المسكر قليله وكثيره واشهد الله عز وجل
ان اهل خيبر ينبذون لنا شرابا من كذا وكذا اوهي
وان اهل قد ك ينتبذون لنا شرابا من كذا وكذا اوبيذ
كذا وكذا وهي الخمر حتى عد اربعة اشربة احدها العسل
وعن عكرمة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بعض
ازواجه وقد نبذ والصبي لهم في كوز فهدا في الشراب
وكسر الكوز وروي عن عبادة بن الصامت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليستحلن ناس من
امتي الخمر باسم يسمونها اياه وروي عنه صلى الله
وسلم انه قال ان الخمر لم تحرم باسمها انما حرمت
لعاقبتها فكل شراب عاقبته كعاقبة الخمر
فهو حرام ولجلي ان رجلا من حكماء العرب قيل له لم لا
تشرب النبيذ فقال والله ما ارضى عقلي صحيحا فكيف
ادخل عليه ما يفسده وقوله المبسر يعني القمار
قال ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل على

اهله ومالهِ فايّها فمرّ صاحبه ذهب بماله واهله
فانزل الله تعالى هذه الآية والميسر مفعل من قول
القائل يسر لي الشيء اذا وجب فهو يتيسر تيسرا ويسرا
والياسر الواجب للقداح وجب ذلك او مباحة و
غيرهما ثم قيل للقمار ميسر والمتقامرين ياسر ويسر
قال النابغة او ياسر ذهب القداح بوفره اسف
قال الصديق فخالجه وقال اخر فبت كاني
يسر عبين يقلب بعد ما حلع القداحا وقال
مقاتل سمي ميسرا لانهم كانوا يقولون يسر والناس
الجزور وكان اصل الميسر في الجزور وذلك ان اهل
الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا فينحرونها
ويجزئونها اجزاء واختلفوا في عدد الاجزاء فقال ابو
عمرو وعشرة وقال الاصمعي ثمانية وعشرون ثم
يسهمون عليها بعشرة قداح ويقال لها الازلام
والافلاد لسبعة منها انصباء وهي الفذ وله نصيب
والتوءم وله نصيبان والرقيب وله ثلثة منها
لا انصباء لها وهي المنيح والسفيح والوغد ثم
يجعلون القداح في خريطة يسمى الربابة وقال
ابو عبيدة وكانوا ربابة وداينة يسر يفيض على القداح
ويمدح ويضعون الربابة على يدي رجل عدل عندهم
ويسمى المجيل والمفيض ثم يجيلها فتخرج قدحا منها

باسم

باسم رجل منهم فايّهم خرج سهمه اخذ نصيبه على قدر ما خرج و
فان خرج له واحد من هذه الثلثة التي لا انصباء لها فاختلفوا
فيه فقال بعضهم كان لا ياخذ شيئا ويغرم ثمن الجزور كلها و
قال بعضهم لا ياخذ ولا يغرم ويكون ذلك الفذ لغوا فيعاد
سهمه ثانيا فهؤلاء الياسرون والايسار ثم يديرون فعون
ذلك الجزور الى الفقراء ولا ياكلون منه شيئا وكانوا يفتخرون
بذلك ويذمون من لم يفعل ذلك منهم ويسمونه البرم
فقال متمم بن نويرة ولا يرما تهدي النساء لعرسه
اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا فهذا اصل القمار الذي
كانت العرب تفعله وانما عنى الله عز وجل بالميسر في
هذه الآية انواع القمار التي كانت العرب تفعله والتي
كلها اخ ابو عبد الله بن حامد اخ محمد بن الحسن بن بشر بن
موسى ن الحسن بن موسى الاشيب عن شيبان بن عبد الرحمن
عن ليث عن طاؤس ومجاهد وعطا انهم قالوا كل شيء فيه
قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب
وابان بن فنجويه عبيد الله بن محمد بن شبيبة ن جعفر محمد
الفريابي ن سعيد بن سعيد ن ابو معوية عن ابرهيم الهجري
عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم وهاتين الكعبتين الموشومتين وانهما من ميسر العجم
وبه عن الفريابي ن قتيبة ن حاتم بن اسمعيل عن جعفر
بن محمد عن ابيه ان عليا رضي الله عنه مر في النرد والشطرنج

ثنا الحسين وا ثنا ابو عبد الله الثقفي ثنا ابو بكر بن مالك القطيعي
ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا ابن نمير ثنا حفص بن عبيد الله
عن القسم بن محمد قال كل شيء الهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو
ميسر وقال الله تعالى الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير وزر كبير من المخاصمة والمشاتمة
وقول الخنا والزور وزوال العقل والمنع من الصلاة
واستحلال مال الغير بغير حق وابو حاتم لقوله عز وجل
واثمهما اكبر من نفعهما ولقوله حوبا كبيرا ومنافع للناس
وهي ما كانوا يصيبونها في الخمر من التجارة والذة عند شربها كقول
الاعشى ولنا من صهباء طاهرة الخ وذكري هنه
ما تغيب اذ انتهاه وعند العشاطيب نفس ولذة ومال كثير عتدة
نشوانها اه ومنفعة الميسر ما يصاب من القمار
ويرتفق به الفقراء اه واثمهما اكبر من نفعهما قال المفسرون
اثم الخمر هو ان الرجل يشرب فيسكر فيؤذي الناس واثم
الميسر ان يقامر الرجل فيمنع الحق ويظلم وقال الربيع و
الضحاك المنافع قبل التحريم والاثم بعد التحريم ويسئلونك
ماذا ينفقون الآية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
حثهم على الصدقة ورغبهم فيها من غير عزم فقالوا يا رسول
الله ماذا نتصدق وعلى من نتصدق فانزل الله عز وجل
يسئلونك يا محمد ماذا ينفقون اي شيء ينفقون وما لا ينبغي
قل العفو قراءة الحسن وقتادة وابن ابي اسحق وابو

عمرو وقال العفو بالرفع واجازه محمد بن عيسى على معنى الذي ينفقون
هو العفو ودليله قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا اساطير الاولين وقراء الاخرون بالنصب
واختاره ابو عبيد وابو حاتم على معنى قل انفقوا العفو اه
ودليله قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين وقراء الاخرون بالنصب واختاره ابو عبيد وابو
حاتم على معنى قل انفقوا العفو اه واختلفوا في تاويل
التاويل في معنى العفو فقال عبد الله بن عمرو ومحمد بن
كعب وقتادة وعطاء والسدي وابن ابي ليلى هو ما فضل من
من المال عن العيال وهي رواية منبه عن ابن عباس اه الحسن
هو ان لا تجهد مالك ثم تقعد تسأل الناس
الزالبي عن ابن عباس ما لا تبين في ثم تلومن اه مجاهد صدقة
على ظهر غنى عمرو بن دينار وعطاء الوسط من النفقة مالم
يكن اسرافا ولا افتقارا اه ضحاك الطاقة اه العفو
عن ابن عباس ما اتى بعين شيء قليل او كثير فاضله منهم
طاوس وعطاء الخراساني ما عفا وتيسر والعفو اليسير من كل شيء
ربيع العفو الطيب يقول افضل مالك وطاعته وكلها لغتان
في المعنى واصل العفو في اللغة الزيادة والكثرة قال الله عز
وجل حتى عفوا اي كثروا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعفوا اللحى اه وقال الشاعر ولكنا نفض السيف منها
باسوق عافيات اللحم كوم اه اي كثيرات الشحوم

ابن عباس

والعفو ايضا ما تعمض لا يسال فيه عما اخذه او تعطيه سهلا
لا تكلوني من قول العرب خذ ما عفا اي ما اتاك سهلا من غير
اكراه وتصير هذه الآية من الاخبار مارواه ابو هريرة ان رجلا
قال يا رسول الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال
عندي آخر قال انفقه على اهلك قال عندي آخر قال انفقه
على ولدك قال عندي آخر قال انفقه على والدتك قال
عندي آخر قال انفقه على قرابتك قال عندي آخر قال
انت ابصر به رواه محمد بن لبيد عن جابر عن عبد الله قال
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل بمثل بيضة من ذهب اصابها
في بعض المعادن فقال يا رسول الله خذها مني صدقة فوالله
ما اصبحت املك غيرها فاعرض عنه فاتاه من قبل
ركنه الايمن فقال له مثل ذلك فاعرض عنه فاتاه من قبل
الايسر فقال له مثل ذلك فاعرض عنه ثم قال مثل ذلك
فقال مغضبا هاتها فاخذه منه فحذفه بها فلو اصابه لشجه او عقره ثم قال يجي احدكم بماله كله
يتصدق به ويجلس يتكفف الناس افضل الصدقة ما
كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى قال الكلبي
فكان الرجل بعد نزول هذه الآية اذا كان له مال من ذهب
او فضة او زرع او ضرع نظر الى ما يكفيه وعياله
فانفق سنة امسكه وتصدق بسايره وان كان ممن
يعمل بيده امسك ما يكفيه وعياله يومه وتصدق با

لباقي حتى نزلت اية الزكوة المفروضة فنسخت هذه الآية وكل
صدقة امروا بها قبل نزول الزكوة هكذا لك يبين الله
قال الزجاج انما قال كذلك ايها الفيبل يبين الله لكم وجائز
ان يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لان خطابه مشتمل
على خطاب امته كقوله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وهو
كثير قال المفضل ابن سلمة معنى الآية كذلك يبين الله
لكم الايات في امر النفقة لعلكم تتفكرون
في الدنيا والاخرة فتحبسون من اموالكم ما يصلحكم وعيالكم
بين الدنيا وتنفقون الباقي فيما ينفعكم في العقبى
وقال اكثر المفسرين معناها هكذا يبين الله لكم
الآيات في امر الدنيا والاخرة لعلكم تتفكرون في
زوال الدنيا وفنائها فتزهدوا فيها وفي اقبال الاخرة
وبقائها فترغبوا فيها ويسئلونك عن اليتامى قال الضحاك
والسدي وابن عباس في رواية عطية كانت العرب في
الجاهلية يعظمون شان اليتيم ويشددون امره حتى كانوا
لا يواكلونه ولا يركبون له دابة ولا يستخدمون له خادما
وكانوا يتشاءمون بمال اليتيمة اموالهم فلما جاء الاسلام سالوا
عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه
الآية وقال قتادة والربيع وابن عباس في رواية سعيد
بن جبير وعلي بن ابي طلحة لما نزل في امر اليتامى ولا
تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده

قوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اعتزلوا اموال اليتامى
فعزلوا طعامهم من طعامهم واجتنبوا مخالطتهم في كل شيء
حتى كان يصنع لليتيم طعام فيفضل منه شيء فيتركونه
حتى يأكله او يفسد فاشتد ذلك عليهم وسألوا عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح
لهم خير وخالطوهم فاخلاطهم خير لهم من عزلهم ولا خير في عزلهم
اموالهم من غير مخالطة ولا في مخالطتهم اذا اصلحت لهم واعظم اجرا
وان تخالطوهم فاخوانكم في امورهم وخلطوا اموالكم
باموالهم وانفقاتكم بنفقاتهم ومطاعمكم بمطاعمهم ومساكنكم
بمساكنهم وخدمكم بخدمهم ودوابكم بدوابهم فتصيبوا
من اموالهم عوضا من قيامكم باموورهم او نكافوهم على ما تصيبون
من اموالهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم وقراء ابو جعفر
فاخوانكم نصبا اي فخالطوا اخوانكم او فاخوانكم تخالطون
والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم مال
بعض على وجه الاصلاح والرضى قالت عائشة رضي الله
عنها اني لاكره ان يكون مال اليتيم عندي كالغرة
حتى اخلط طعامه بطعامي وشرابه بشرابي قال ابو
عبيد قال في هذه الآية هذا عندي اصل مشاهد الذي
الذي يفعله الرفاق في العادة في الاسفار الا ترى انهم
يخرجون النفقات بالسوية وينتابون في قلة المطعم و
كثرته على ما جاء هذا في اموال اليتامى واسقط ان في غيرهم فحمد
الله واتسعا ثم قال والله يعلم المفسد في اموالهم

من المصلح لها فاتقوا الله في اموال اليتيم ولا تجاوزا
فيخالطتكم اياهم ذريعة الى افساد اموالهم واكلها بغير حق
ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم وآثمكم في مخالطتهم
لطنهم قال ابن عباس ولو شاء الله لجعل ما اصبتم من اموال
اليتامى موبقا واصل العنت الشدة والمشقة يقال عقبة
عنوت اي شاقة كؤود قال الزجاج اصل العنت
ان تحدث في رجل البعير كسر بعد جبر حتى ان ظلعه قال القطامي
فلا هم صالحوا من يتبعي عنتي ولا هم كدروا الخبر الذي فعلوا
قوله ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن الآية نزلت في مرثد بن ابي مرثد الغنوي وقال
مقاتل هو ابو مرثد الغنوي واسمه ايمن وقال
هو ابو مرثد كناز بن الحصين وكان شجاعا فويا فبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين
سرا فلما قدمها سمعت به امرأة يقال لها عناق وكانت
خليلته في الجاهلية فاتته وقالت فهل لك ان تتزوج بي
قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره
ثم انزوجك قال اي نعم ثم استغاثت عليه وضربوه
ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة انصرف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه الذي كان من امره وامر عناق
وما لقي بسببها وقال رسول الله يجل لي ان انزوجها فانزل
الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال

أي لا تزوجوهن حتى يؤمن قال المفضل أصل النكاح الجمع
ثم كثر ذلك حتى قيل لعقد التزوج نكاح كما قيل للجدث
عذرة وأصلها فناء الدار لإلقائهم إياه بها ولد يجة
الصبي عقيقة وأصلها الشعر الذي يولد الصبي وهو
عليه لتحريمهم إياها عند حلقه ونحوها كثير فحرم الله
عز وجل المشركات عقدا ووطئا ثم استثنى نكاح حرائر
الكتابيات فقال والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم ثم قال ولأمة مؤمنة خير من حرة مشركة
ولو أعجبتكم لجمالها ومالها نزلت في حذيفة اليماني
سوداء كانت لحذيفة بن اليمان فقال حذيفة يا خنساء
قد ذكرت في الملأ الأعلى مع سوادك وذمامتك فانزل
الله عز وجل ذلك في كتابه فأعتقها حذيفة وتزوجها
وقال السعدي نزلت في عبد الله بن رواحة
وكانت له أمة سوداء فغضب عليها ولطمها ثم فزع
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فقال له عليه السلام وما
هي يا عبد الله قال هي تشهد أن لا إله إلا الله وأنك
رسوله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلي فقال
هذه مؤمنة قال عبد الله فوالذي بعثك بالحق لأعتقنها
ولأتزوجنها ففعل وطعن عليه ناس من المسلمين فقال
أنكح أمة وعرضوا عليه حرة مشركة وكانوا يرون
غبون في نكاح المشرك كان رجالا سلاميين فانزل الله عز

وجل هذه الآية ثم قال سبحانه ولا تنكحوا ولا تزوجوا المشر
كين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من
مشرك ولو أعجبكم بماله وحسن حاله أن
محمد بن هرون بن مجدر نا سلمة بن شبيب نا مروان بن
محمد قال سألت مالك ابن أنس عن تزوج القدري
قال ولعبد مؤمن خير من مشرك أولئك يدعون
يعني المشركين إلى النار أي الأعمال الموجبة للنار
والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين
آياته أوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون ويسألونك عن المحيض الآية نا
عبد الله بن حامد الأصفهاني نا محمد بن جعفر
المطري نا علي بن حرب الموصلي وأنا الحسن بن محمد
بن الحسين الديبوري نا عبد الله بن ابراهيم بن علي
نا عبد الله بن محمد بن وهب نا أحمد بن حرب الطائي قالا نا
محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي نا عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما رأيت قوما كانوا
خيرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألوه إلا عن
ثلث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن يسألونك
عن الشهر الحرام ويسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم
ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن الأهلة
ويسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن اليتامى

قوله

ويسألونك عن المحيض ويسألونك عن الساعة ايان مرسيها
قل انما علمها عند الله واذا سالك عبادي عني فاني يسألونك عن الانفال
ويسألونك عن الروح ويسألونك عن ذي القرنين ويسألونك
عن الجبال قال المفسرون كانت العرب في الجاهلية اذا
حاضت المرأة لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يساكنوها
في بيت ولم يجامعوها على فراش كفعل المجوس واليهود
فسأل ابو الدحداح ثابت بن الدحداح رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء
اذا حضن فانزل الله عز وجل ويسألونك عن المحيض اي
الحيض وهو مصدر كقولك حاضت المرأة تحيض حيضا
وهو مصدر كقولك حاضت المرأة تحيض حيضا ومحيضا
مثل السير والمبسير والنيس والمبيس والكيل والمكيل
واصل الحيض الانفجار يقال حاضت البسرة اذا سال
منها شئ كالدم قل هو اذى اي قذر قاله قتادة والسدي
وقال مجاهد والكلبي دم والاذى ما يقيم ويكره من كل شئ
فاعتزلوا النساء في المحيض اعلم ان الحيض يمنع
من تسعة اشياء من الصلاة جوازا ووجوبا ومن الصوم
جوازا اثما يلزمها قضا الصوم ولا يلزمها قضا الصلاة
وان ابو بكر المحاربي وابو الحسن القطيعي قالا اخبرنا ابو العباس
السراج قالا اسحق بن ابرهيم قال عبد الله الرزاق بن همام قال
معمر عن عاصم الاحول عن معاذة العدوية ان امراة سالت

عايشة رضي الله عنها ما بال الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة
فقالت لها احرورية انت فقالت لست بحرورية ولكني
اسال فقالت كان يصيبنا ذلك على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة
اخبرني محمد بن يحيى قال احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد قال
اسمعيل بن اسحق قال عيسى بن مينا قال محمد بن جعفر
بن كثير القاري عن زيد بن اسلم عن عياض عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت من ناقصات
عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداهن فقلن
له وما نقصان عقلنا ودينا يا رسول الله قال اليس
شهادة المراة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان
عقلها وليس منهاد اذا حاضت لم تصل ولم تصم
قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها ويمنع ايضا من
قراءة القران وقد رخص فيها ما لا بعض الرخصة اذا
طالت المدة احترازا من نسيان القران والفقهاء على
خلافه ويمنع من مس المصحف ودخول المسجد والاعتكاف
فيه ومن الطواف بالبيت ومن الاجتياب بالعدة و
من الوطي قال الله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض
نزلت هذه الاية عند المسلمون الى النساء الحيض فاخرجوهن
من البيوت واعتزلوهن فاذا تطهرن ردوهن
الى البيوت فقدم ناس من اعراب المدينة فسئلوا اعزل

الحيض عنهم وقالوا يا رسول الله ان البرد شديد والثياب
قليلة فان نأتزر هن بالثياب هلك سائر اهل البيت
بردا وان اتزرنا بالثياب هلكت الحيض وليس كل الجد
عة من ذلك نستوسع عليهم جميعا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما امرتم ان تعتزلوا انجامعتهن اذا
حيض ولم يامركم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم
وقرا عليهم هذه الاية فوطي الحايض في فرجها حرام
واخبرني الحسين بن محمد بن الحسن بن عبد الله
ابن يحيى بن سلمة النجيبي بدمياط نا محمد بن ابي الشريح
العسقلاني نا شعيب بن اسحق عن الحسن بن الصلت
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه من وطي امراته وهي حايض فعليه ان يتصدق
فان جامعها اثم ولزمته الكفارة وهي ما ان الحسين بن محمد
بن عبد الله النقي نا الفضل بن الفضل الكندي نا ابو يعلى احمد
ابن علي المثنى نا علي بن جعفر نا ابو جعفر الرازي عن عبد
الكريم بن ابي المخارق عن مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في رجل جامع امراته وهي حايض قال ان كان دمها غيطا فليتصدق
بعشر دينار وان كان صفرة فنصف دينار ولا باس باستمتاع الحايض
مباشرة بدنها اذا كانت متوزرة وبالاستمتاع بها فوق
الازار قال مسروق قلت لعايشة ما يحل للرجل من امراته
اذا كانت حايضا قالت كل شيء الا الجماع ان ابو الحسن بن

الفضل الفقيه رضي الله عنهما ان مكي بن عبدان نا محمد بن يحيى قال وفيما
قرأ علي عبد الله بن نافع وحدثني مطرف عن مالك عن ربيعة بن
ابي عبد الرحمن ان عايشة رضي الله عنها كانت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مضطجعة في ثوب واحد وانها وثبت وثبة شديدة
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لعلك نفست يعني
الحيضة قالت نعم فقال شدي عليك ازارك ثم عودي مضجعك
وان ابن فنجويه ان ابو بكر اه ابو عبد الرحمن ان اسمعيل بن مسعود
نا خالد نا هشام قال ابو عبد الرحمن وان عبيد الله بن سعيد
نا معاذ بن هشام واللفظ له قال حدثني ابي عن يحيى نا ابو
سلمة ان زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام سلمة حد
ثتها قالت بينما انا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخميلة اذ حضت فانسللت فاخذت ثياب حيضي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت
معه في الخميلة وان عبد الله بن حامد نا محمد بن يعقوب
نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم نا ابن وهب اخبرني يونس
ابن يزيد والليث بن سعد وابن سمعان عن ابن شهاب عن حبيب
مولى عروة بن الزبير عن ندبة مولى ميمونة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
يباشر المراة من نسايه وهي حايض اذا كان عليها ان يبلغ
انصاف الفخذين والركبتين قال الليث محتجزة به وان عبد
الله بن حامد الوزان نا مكي بن عبدان نا عبد الرحمن بن بشر نا عبد

الرزاق اخ الثوري عن منصور ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي
الله عنها قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء
واحد وانا جنب وكنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو معتكف في المسجد وانا حايض وكان يامرني اذا كنت حايضا
ان اتزر ثم يباشرني واخ عبد الله قال اخ عبد الرحمن بن محمد
الزهري عباس بن محمد اخ سليمان بن حرب ن شعبة عن
الاعمش عن ثابت عن عبيد عن القسم عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني الخمرة فقلت
اني حايض فقال ان حيضتك ليست في يدك واخ الحسين
بن عبد الله ك احمد بن الحسن اخ احمد بن شعيب ك قتيبة
بن سعيد كلاهما يزيد وهو ابن الفدام بن شريح بن هاني
عن ابيه شريح عن عايشة رضي الله عنها هل ياكل الرجل
مع زوجها وهي طامث قالت نعم كان رسول الله صلى الله
وسلم يدعوني فاكل معه وانا عارك وكان ياخذ
العرق فيتعرق منه فاعترق منه ثم اضعه فيا
خذ فيتعرق منه ويضع فيه حيث وضعت فمي
من العرق ويدعو بالشراب فيقسم فمه حيث
وضعت فمي من القدح قد تضمنت هذه الاخبار على ان الحيض في
كل شيء وكانت النصارى تجامعهن الا في الاعتزال
الحيض جماعهن وان المجوسي واليهود كانوا يجتنبون
الحيض في كل شيء وكانت النصارى تجامعهن ولا يتألف

بالحيض فامر الله سبحانه بالافتصاد بين هذين الامرين
وخير الامور اوسطها كا اخ عبد الله بن حامد الوزان
اخ ملي بن عبد ان عبد الله بن هاشم عبد الرحمن بن مهدي د
حماد بن سلمة ثابت عن انس قال انزل الله تعالى ويسالونك
عن المحيض الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا كل شيء
الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع
من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجا اسيد بن حضير وعباد بن
بشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان اليهود
قالت كذا وكذا افلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما
هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فارسل في اثارهما
فسقاهما فعرفنا انه لم يجد عليهما ولا تقربوهن بمعنى
ولا تجامعوهن حتى يطهرن وقراء ابن محيصن ولا
يمشي وعاصم وحمزة والكسائي يطهرن بتشديد
الطا والهاء ومعناه يغتسلن يدل عليه قراءة عبد الله
يتطهرن بالتا على الاصل وقراءة الباقون يطهرن مخففة
ومعناه حتى يطهرن من حيضهن وينقطع الدم واختلف
الفقها في الحايض متى تحل وطيها فقال ابو حنيفة وصا
حباه اذا طهرت المراة لعشرة ايام حل وطيها دون
ان تغتسل وان طهرت لما دون العشر لم تحل وطيها
باحدى ثلث ان تغتسل او تمضي بها اقرب وقت الصلوة

فيحكم لها بذلك حكم الطاهرات في وجوب الصلاة في وقتها
او تيمم وقال مجاهد وطاوس وعطا اذا طهرت الحايض
من الدم واخذ وجهها شيء قال غسلت فرجها وتوضأت
ثم اتاها جاز وقال الشافعي رحمه الله لا يحل وطي الحايض
الا بشرطين انقطاع الدم والاغتسال وهو قول سالم بن عبد
الله وسليمان بن يسار والقسم بن محمد وابن شهاب والليث
بن سعد وزفر وقال الحسن البصري اذا وطي الرجل امراته
بعد انقطاع الدم قبل ان تغتسل فعليه من الكفارة مثل
ما على من يطا الحايض فمن قرا حتى يطهرن بالتشديد
فهو حجة للحاظرين ومن خفف فهو حجة للمبيحين
والدليل على ان وطيها لا يجوز ما لم تغتسل ان الله عز
وجل علق جواز وطيها بشرطين فلا يحل قبل حصولهما
وهما قول الله عز وجل حتى يطهرن وقوله فاذا تطهرن
اي اغتسلن دليله قوله سبحانه ويحب المتطهرين والاجماع
الانسان على ما اصنع له فيه والاغتسال فعلها وانقطاع
الدم ليس من فعلها ويدل ايضا قوله تعالى في النساء ولا
بدة وان كنتم جنبا فاطهروا واطهر وتطهر واحد وهو
الاغتسال فاتوهن مجامعوهن من حيث امركم الله
اي من حيث امركم الله ان تعتزلوهن منه وهو الفرج قاله مجاهد
وابراهيم وقتادة وعكرمة الوالبي عن عباس يقول طوهن في الفرج
ولا تعدوه الى غيره فمن فعل شيئا من ذلك فقد اعتدى

ربح من حيث نهيتم عنه واتقوا الادبار وانما قال من حيث امركم
الله لان النهي ايضا امر بترك المنهي وقال قوم معناه فاتوهن من
الوجه الذي امركم الله ان تاتوهن منه وهو الطهر فكانه
قال فاتوهن من الوجه الذي امركم الله ان تاتوهن منه وهو
الطهر فكانه قال فاتوهن من قبل طهرهن لا من قبل حيضهن
وهو قول ابي رزين والضحاك ورواية عطية عن ابن عباس ابن
الحنفية وهو فاتوهن من قبل الحلال دون الفجور ابن كيسان
لا تاتوهن صايمات ولا معتكفات ولا محرمات واقربوهن
هن وعينها لكم حلال ام الذر آهذا مثل قولك اتيت
الامر من مآتاه اي من الوجه الذي يوتى منه الرافدي
معناه في حيث ما امركم الله وهو الفرج نظيره في سورة الملايكة
والاحقاف ارونى ماذا خلقوا من الارض اي في الارض وقوله سبحانه
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة قوله عز وجل
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال عطا
ومقاتل بن سليمان والكلبي ان الله يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين بالماء من الاحداث والحيض والجنابات والنجاسات
بيانه قصة اهل قبا سئلوا عن مجاهيل يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين من ادبار النساء ان ياتوهن وقال من اتى امراة في
دبرها فليس من المتطهرين قال دبر المراة مثله من الرجل
مقاتل بن حيان التوابين من الذنوب والمتطهرين من التنزل
المنهال قال كنت عند ابي العالية يوما فتوضاء وضوء احسنا

فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فقال الطهور من الطهور
حسن ولكنهم المتطهرون من الذنوب سعيد بن جبير التوابين
من الكفر والمتطهرين بالايمان ابن جريج عن مجاهد التوابون من الذنوب
لا يعودون فيها والمتطهرين منها لم يصيبوها وسمعت
ابا القسم الحبيبي يقول سالت ابا الحسن علي بن عبد الرحيم
التمار عن هذه الاية فقال الله يحب التوابين من الكبائر
والمتطهرين من الصغائر التوابين من الافعال والمتطهرين من الاقوال
والتوابين من الاقوال والافعال المتطهرين من العقوق والاضرار
التوابين من الاثام والمتطهرين من الاجرام التوابين من الجرائر
والمتطهرين من خبث السرائر التوابين من الذنوب المتطهرين
من العيوب التواب اليك كل ما اذنب تاب نظيره قوله عز
وجل فانه كان للاوابين غفورا سمعت ابا بكر محمد بن احمد
بن عبدوس يقول سمعت ابا بكر محمد بن حمدون بن خالد يقول سمعت
احمد الوليد يقول سمعت سعيد بن نصير يقول سمعت سيار
بن حاتم يقول سمعت جعفر الضبعي يقول سمعت محمد بن المنكدر
يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر رجل ممن كان قبلكم في بني اسرائيل بحجمة فنظر اليها فقال
اي رب انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد
بالذنوب ثم خر ساجدا فقيل له ارفع راسك فانا العواد
بالمغفرة وانت العواد بالذنب فرفع راسه فغفر له عز وجل
نساؤكم حرث لكم الاية اي ابو عبد الله بن حامد

الاصحاني يقرأ علي اي محمد بن يعقوب ابن المبارك ابو نسر يعقوب
ابن المنادي ابو نسر يعقوب العمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال فما
الذي هلكك قال حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئا فاوحى
اليه نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم يقول اقبل
وادبر واتق الدبر والحيضة واي عبد الله بن حامد اي محمد بن
محمد بن عبد الله ابو جعفر ابو نباع روح بن الفرج يحيى بن بكير
عن ابي كهيعة عن احمد بن حازم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله قال كانت اليهود يقولون من جامع امراته وهي محتبية
من دبرها في قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كذبت يهود فانزل الله تعالى نساؤكم حرث
لكم فاتوا حرثكم اني شئتم وابي عبد الله بن حامد اي احمد بن
محمد بن عبدوس عن عثمان بن سعيد ابو الاصبغ الحراني حدثه عن
ابان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال كان هذا الحي من
الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم اهل الكتاب
فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم وكانوا يقتدون بكثير
من فعلهم وكان من شان اهل الكتاب ان لا ياتوا النساء الا على
حرف وذلك استر ما تكون المراة فكان الحي من الانصار
قد اخذوا بذلك الاصل من فعلهم وكان هذا الحي من قريش
يشرحون النساء شرحا منكرا ويتلذذ منهن مقبلات

ومدبرات ومستقبلات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج
رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه
وقالت انما يؤتى على حرف فان شئت فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى
جتنبني حتى سرى امرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم يعني موضع
الولد فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات
وقال الحسن وقتادة ومقاتل الا ان والكلبي نذكر المهاجرون
والانصار اتيان النساء في مجالس لهم فقالت المهاجرون
اتانا ينهى عن كان وقايمات ومستلقيات ومن بين
ايديهم ومن خلفهم بعد ان يكون المأتى واحدا فقالت
اليهود ما انتم الا امثال البهائم لكنها تاتيها على هيئة واحدة
وانا نجد في التورية ان كل اتيان يؤتى النساء غير
الاستلقاء دنس عند الله ومنه يكون الخول والخبل
فذكر المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله انا كنا في
هلينتنا وبعد ما اسلمنا ياتي النساء كيف شئنا وان اليهود عابت ذلك
علينا وزعمت لنا كذا وكذا فاكذب الله عز وجل اليهود وانزل
يرخص لهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اي
كيف شئتم وحيث شئتم ومتى شئتم بعد ان يكون في صمام
واحد وفي حرف ابن مسعود مقبلات ومدبرات ويكون حذر الا عن الحال والحل
وقال سعيد بن المسيب هذا في العزل يقول اني شئتم فاعزلوا او ان شئتم فلا تعزلوا ودليل هذا التاويل ما اخبرنا

الحسين بن محمد بن الحسين نا هرون بن محمد بن هرون الطاكي الحسن
بن علي التميمي نا اسحق الازرق عن عوف عن خلاس بن عمرو
الهجري قال سئل ابن عباس عن العزل فقال حرثك
ان شئت فاغطش وان شئت فاروه ابن فنجويه نا محمد بن
الحسن بن بشير بن بكر الصوفي الضرير بالمصيصة نا محمد
بن ادم بن سليمان نا ابو خالد الاحمر عن هشام الدستوائي
عن يحيى بن ابي كثير عن رجل قال قال عبد الله تستامر المراة
وفي هذا الباب ادل دليل على تحريم ادبار النساء لانها موضع
الفرث لا موضع الحرث وانما قال سبحانه نساؤكم
حرث لكم وهذا من لطيف كنايات القران حيث عبر
بالحرث عن الفرج فقال نساؤكم حرث لكم اي مزرع
تثبت للولد وما اراد به الحرث والمزدرع ولكن
لما كان من اسباب الحرث جعلن حرثا وقال اهل المعاني
تقديره لامة نساؤكم لحرث لكم كقوله سبحانه حتى اذا
جعلة نارا اي كنار قال الشاعر النشر مسك والوجوه
دنانير واطراف الاكف عنم والعرب تسمى النساء
حرثا قال المفضل بن سلمة انشدني ابي
اذا اكل الجراد حرثي قومي فحرثي همة اكل الجراد يريد لموا
وانشدني ابو القسم الحسن بن محمد السدوسي قال انشدني
ابو منصور مهلهل بن علي العنزي قال انشدني ابي قال
انشدني ابا احمد بن يحيى ثعلب جذا من هيبة الله البنان الصا

لحارث هن للنسل وللزرع وهن النساء فاتقوا الله فينا واعلموا انكم ملاقوه
انما الايام ارضون لنا محترزات ٭ فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات
وقد روى هذا بعض الفقهاء في تاويل هذه الآية وتعلق بظاهر خبر
رواه وهو ما ا ابو عبد الله الدينوري ك ابو بكر زكريا النجي
بن محمد بن زكريا الكرابيسي ك عبد الله بن محمد بن ناجية ك
محمد بن عيسى اليماني ابو بكر الطرسوسي ا اسحق الفزاري عن مالك
بن انس عن نافع قال كنت املي على ابن عمر المصحف فقرا
هذه الآية نساؤكم حرث لكم فقال تدري فيما انزلت هذه الآية
قلت لا قال نزلت في رجل اتى امراته في دبرها على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم ٭ وان الحسين بن محمد ك عمر بن احمد بن القاسم
النهاوندي قال سمعت ابا عمرو عبد العزيز بن احمد بن
عبد الله يقول سمعت المزني يقول سمعت ابن وهب
ولم نسمع منه رواية مالك حتى ذكر اليمان الدين فسكت
فقام رجل يقال له فيمان بن ابي السمح فقال يا ابا محمد ان
ولنا ما روينا فامتنع عليه وقال ان احدكم يصحب العالم
فاذا تعلم منه شيا لم يجب له من حقه ما يمنعه ما قد علم
ما روي عنه وانى ان يروي لنا قول مالك في الذي وطئ
ولقد اصاب ابن وهب واحسن في مسالة عن ذكر الفقها
وزجره عن تتبع رخص الفقها واما تفصيل حديث ابن عمر
وتاويله فهو بما ا ابن فنجويه ك عبيد الله بن محمد بن شنبة

ك يوسف بن احمد بن كركان ك احمد بن عبد المؤمن العرني ك محمد بن
عمرو ك عطاء عن موسى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه انه
لقي سالم بن عبد الله فقال يا ابا عمر ما حديث تحدث
نافع عن عبد الله قال وما هو قال زعم انه لم يكن يرى باسا
باتيان النساء في ادبارهن قال كذب العبد واخطا او ما سمعوا
عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ بقراءتي عليه في داره
ك عبد الله بن محمد بن شنبة ك الفضل بن سفين ك سليمان
فروخ اليماني عن ابرهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة عن داود بن
الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله عز وجل نساؤكم حرث لكم قال لا يكون
الحرث الا حيث يكون النبات اخبرني الحسين بن محمد
ك محمد بن عبد الله بن برزة ك محمد بن يونس الدينوري ك عثمان بن ابي
شيبة ك زمعة عن صالح عن ابي طاوس عن ابيه عن ابن الهاد عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يستحي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن ٭ واخبرني
الحسين بن محمد ك عبيد الله بن محمد بن شنبة ك احمد بن سهل
بن الطبرد زان الاشناني ك ابو بكر بن علي بن ثابت ك سليمان
بن حيان ابو خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
ينظر الله عز وجل الى رجل اتى رجلا او امراة في دبرها
واما الحسين بن محمد ك عمر بن القاسم النهاوندي ك محمد بن
عبد الله بن سليمان الحضرمي ك عبد الله بن عمر بن ابان ك يحيى زكريا

ابن ابي زائدة عن مسلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من ابى امرأته في دبرها
قوله عز وجل وقدموا لانفسكم يعني طلب الولد
وقيل هو التزوج بالعفائف ليكون الولد صالحا طاهرا وقيل
هو تقديم الافراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلثة
من الولد لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القسم قيل
يا رسول الله واثنان قال واثنان قيل فظننا انه لو قيل واحد
لقال واحد قال ابو القاسم الحسين بن محمد بن جعفر اخبرنا ابو علي
احمد بن محمد بن المذهب القاضي نا احمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي
نا يحيى بن معين نا اسحق بن الاشعث عن بشير بن عطية عن عطاء
وقيهو الانفسكم قال التسمية عند الجماع وقال مجاهد وقدموا
لانفسكم يعني اذا اتى اهله فليبدء ان ابو عمرو القرشي
ان الحافظ الجليل نا محمد بن عصام نا جميل بن زيد نا شريك
عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يأتي اهله فليقل
بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان
قدر بينهما ولد لم يضره شيطان ابدا والكلبي يعني
الخير والعمل الصالح دليله سياق الآية واتقوا الله واعلموا
انكم ملاقوه ابن كيسان وقدموا لانفسكم في كل ما احل
الله لكم وما تعبدكم به فان تصدقوا الله ورسوله بكل ما
احل الله لكم وحرم عليكم وما تعبدتم به قدم صدق لكم

عند ربكم واتقوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه واعلموا انكم ملاقوه
فيجزيكم باعمالكم وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
الآية قال الكلبي نزلت في عبد الله بن رواحة نهاه عن قطيعة
على اخيه بشر بن النعمان الانصاري وذلك انه كان بينهما شيء
فحلف عبد الله ان لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصمه
له وجعل يقول قد حلفت بالله ان لا افعل فلا يحل لي الا ان تبر
يميني فانزل الله عز وجل هذه الآية مقاتل بن حيان نزلت في
ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين حلف ان لا يصل ابنه عبد
الرحمن حتى يسلم ابن جريج حدثت انها نزلت في ابي بكر رضي
الله عنه حين حلف ان لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث
الافك والعرضة اصلها الشدة والقوة ومنه قيل للدابة
التي تتخذ للسفر وتعد له عرضة لقوتها عليه يقال عرضت
ناقتي لذلك اي اخذتها له وقال اوس بن حجر وادماء مثل
الخلي برمة عرضتها لرحلي وفيها هزة وتقاذف وقيل
لكل شيء ما يصلح لشيء هو عرضة له حتى قالوا للمرأة
هي عرضة النكاح اذا صلحت له وقوين عليه وفلان
عرضة للسير وللحرب قال حسان وقال الله قد سيرت
جندا من الانصار عرضتها اللقاء قال المفسرون هذا
في الرجل يحلف بالله سبحانه ان لا يصل رحما ولا يكلم قريبا
ولا يتصدق ولا يصنع خيرا او يصلح بين اثنين فيعصي بايمانه
او يتركها وايهما فعل يحلف بالله لا يصلح بينهما فامره الله تعالى

أن تحنث في يمينه ويفعل ذلك الخير ويكفر يمينه فمعنى الآية والله أعلم
الله علة ومانعا لكم من البر والتقوى يقول أحدكم حلفت بالله فيعتل
بيمينه ويترك البر والصلاح وقوله أن تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس والله سميع عليم، معناه أن لا تبروا كقوله عز وجل يبين
الله لكم أن تضلوا أي ليلا تضلوا وقال امرؤ القيس
فقلت يمين
الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي يعني لا أبرح
ومثله كثير ويبين هذه الآية ما حدثنا عبد الله بن حامد قال
إسماعيل أنا أحمد بن ملاعب قال محمد بن سعيد الأصبهاني أنا
شريك عن سماك عن الحسين عن عبد الرحمن بن سمرة غيرها
خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك وأنا عبد
الله بن حامد قال ثنا مكي بن عبدان قال ثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا يحيى
عن حماد عن أنس أن أبا موسى استحمل النبي صلى الله عليه وسلم
فوافق شغلا فقال والله لا أحملك فلما ولاه فقال له حلفت
لا تحملني قال وأنا أحلف لا أحملك فحمله وقال سنان بن
حبيب قلت لسعيد بن جبير إني غضبت على مولاة لي كان
مسلما معي فحلفت أن لا تسألني فقال هذا من عمل
الشيطان كفر عن يمينك واسألها ثم قرأ ولا تجعلوا
الله عرضة لأيمانكم الآية قوله عز وجل لا يؤاخذكم
الله باللغو في أيمانكم أصل اللغو في كلام العرب
ما أسقط فلم يعتد به قال ذو الرمة
وبطرح بينها
الطرف لغوا كما ألغيت في الآية الحوارا، يريد الماية

التي تساق في الدية إذا وضعت ناقة منها حوارا لم يعتد به
وللغو متسوب إلى امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم قال الثعلبي
الكلبي، أو مائة يجعل أولادها لغوا وعرض اليمين الحالفين
واللغو واللغا من الكلام ما لا خير فيه ولا معنى له ونظيره في
اللغو قولهم صغو فلان معك أي ميله معك وصغاه قال الله
عز وجل ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
لا يسمعون فيها لغوا، وقال أمية فلا لغو ولا تأثيم
فيها وما فاهوا به أبدا مقيلا، وقال العجاج ورب أسراب حجيج
كظم عن اللغا ورفث التكلم، واختلف العلماء في لغو اليمين
المذكور في هذه الآية فقال قوم هو ما يسبق به لسان
الإنسان من الأيمان على سرعة وعجلة ليصل به كلامه
من غير عقد ولا قصد مثل قول القائل لا والله وبلى والله
وكلا والله ونحوها فهذا لا كفارة فيه ولا إثم، أنا عبد
الله بن حامد قال ثنا محمد بن يعقوب قال ثنا الربيع قال الشافعي
قال مالك وأنا عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر الحيري قال حدثنا
ابن أحمد الطوسي قال محمد بن حماد وكيع كلاهما عن هشام
بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أبو أحدكم
الله يا لغو في أيمانكم قالت قول الإنسان لا والله وبلى والله عز
فعقد بعضهم وعلى هذا القول الشعبي وعكرمة ومجاهد في
رواية الحكم قال الفرزدق
ولست بمأخوذ بلغو تقوله
إذا لم تعمد عاقدات العزائم، وقال آخرون لغو اليمين هو أن

يحلف الإنسان على شيء يرى أنه صادق فيه ثم يتبين له خلاف ما حلف
فهو خطأ منه غير عمد ولا كفارة عليه فيه ولا إثم وهو قول
الزهري والحسن وسليمان بن يسار وإبراهيم النخعي وأبي مالك
وقتادة والربيع وزرارة بن أبي أوفى ومكحول والسدي وابن
حيان في رواية الوالبي ومجاهد برواية ابن أبي نجيح وقال
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وطاوس اللغو اليمين في حال
الغضب والضجر من غير عقد ولا عزم ومثله روي عطاء عن وسيم
عن ابن عباس يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا يمين في غضب
وقال بعضهم هو اليمين في المعصية لا يؤاخذ الله عز
وجل بالحنث فيها بل الحنث في يمينه ويكفر قاله سعيد
بن جبير وقال غيره ليس عليه فيه كفارة وقال مسروق
في الرجل يحلف على المعصية ليس عليه كفارة إن كفر عن خطأه
الشيطان ومثله روي عكرمة عن ابن عباس وقال الشعبي
في الرجل يحلف على المعصية كفارته أن يتوب منها فكل
يمين لا يحل للرجل أن يفي بها فليس فيها كفارة ولو أمرته بالكفارة
لأمرته أن يقيم على يمينه ذلك وعليه روي عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر فيما
لا يملك ولا نذر له ومن حلف على معصية الله فلا يمين له
وروت عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حلف على خطيئة أو معصية فليرها أن يحنث
فيها ويرجع عن يمينه وروى حماد عن إبراهيم قال لغو اليمين

أن يصل الرجل كلامه بالحالف والله لتأكلن والله لتشربن ونحو
هذا الا يتعمد به اليمين ولا يريد به حلفا فليس عليه كفارة بدل
عليه ما روي عوف الأعرابي عن الحسن بن أبي الحسن قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوم يختصمون ومعه رجل من أصحابه فرمى رجل
من القوم فقال أصبت والله وأخطأت فقال الذي مع النبي صلى
الله عليه وسلم حنث الرجل يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلا إيمان الرماة لغو لا كفارة فيها ولا عقوبة
وقالت عائشة رضي الله عنها أيمان اللغو ما كان في الهزل
والمراء والخصومة والحديث الذي لا يعقد عليه القلب
وقال زيد بن أسلم هو دعاء الحالف على نفسه كقول الرجل لعمي
الله بصري إن لم أفعل كذا أخرجني الله من مالي إن لم آته غدا
وتقول هو كافر إن فعل كذا فهذا كله لغو إذا كان باللسان
دون القلب لا يؤاخذه الله بها حتى يكون ذلك من قلبه ولو
ولو واخذه بها لهلك يدل عليه قوله عز وجل ويدع الإ
نسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا ولو عجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم
قال هو اليمين المكفرة وسئل لغوا إن الكفارة تسقط
منه الإثم تقديره لا يؤاخذكم الله بالإثم في اليمين إذا
كفرتم مغيرة عن إبراهيم هو الرجل يحلف على الشر ثم
ينسى فلا يؤاخذه الله عز وجل به دليله قوله عليه السلام
رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ولكن

بِمَا أَخَذَكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ أَيْ عَزَمْتُمْ وَقَصَدْتُمْ
وَتَعَمَّدْتُمْ لِأَنَّ كَسْبَ الْقُلُوبِ الْعَقْدُ وَالنِّيَّةُ وَاللَّهُ غَفُورٌ
حَلِيمٌ ۝ الْقَوْلُ فِي عِظَمِ حُكْمِ الْآيَةِ اعْلَمْ أَنَّ الْإِيمَانَ عَلَى وُجُوهٍ
مِنْهَا أَنْ يَحْلِفَ عَلَى طَاعَةٍ كَقَوْلِهِ وَاللَّهِ لَأُصَلِّيَنَّ أَوْ لَأَصُومَنَّ
أَوْ لَأَحُجَّنَّ أَوْ لَأَتَصَدَّقَنَّ وَنَحْوِهَا فَإِنْ كَانَ فَرْضًا عَلَيْهِ
فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَحْنَثَ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ لِأَنَّهُ كَانَ فَرْضًا
عَلَيْهِ فَزَادَهُ تَأْكِيدًا بِالْيَمِينِ فَإِنْ كَانَ تَطَوُّعًا فَفِيهِ قَوْلَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةَ بِالْحِنْثِ فِيهِ وَالْقَوْلُ الثَّانِي عَلَيْهِ
الْوَفَاءُ بِمَا قَالَهُ وَلَا يُجْزِيهِ غَيْرُهُ وَمِنْهَا أَنْ يَحْلِفَ عَلَى مَعْصِيَةٍ
وَقَدْ ذَكَرْنَا حُكْمَهُ وَالِاخْتِلَافَ فِيهِ وَمِنْهَا أَنْ يَحْلِفَ عَلَى
مُبَاحٍ وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ مَاضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ فَالْيَمِينُ عَلَى
الْمُسْتَقْبَلِ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا أَوْ وَاللَّهِ
لَا أَفْعَلُ كَذَا فَإِنَّ هَذَا إِذَا حَنِثَ فِيهِ لَزِمَتْهُ الْكَفَّارَةُ
بِلَا خِلَافٍ وَالْيَمِينُ عَلَى الْمَاضِي مِثْلُ أَنْ يَقُولَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ
كَذَا أَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَا وَقَدْ كَانَ وَهُوَ عَالِمٌ بِهِ فَهَذَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ
الَّتِي تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ لِأَنَّهُ تَعَمَّدَ الْكَذِبَ وَيَلْزَمُهُ الْكَفَّارَةُ
عِنْدَنَا وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَلْزَمُهُ الْكَفَّارَةُ وَجَعَلَهُ
كَاللَّغْوِ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الطَّلَاقَ بِهِ عَلَى ضُرُوبٍ ضَرْبٌ مِنْهَا يَكُونُ
يَمِينًا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَيَلْزَمُ أَمْرُ الْكَفَّارَةِ بِالْحِنْثِ
فِيهَا وَهُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ وَاللَّهِ وَبِاللَّهِ وَتَاللَّهِ فَهَذَا إِيمَانٌ
صَحِيحَةٌ وَلَا يُعْتَبَرُ فِيهَا النِّيَّةُ وَالضَّرْبُ الثَّانِي أَنْ يَحْلِفَ بِصِفَةٍ

بِي صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَقَوْلِهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَعِزَّةِ اللَّهِ وَكَلَامِ اللَّهِ
وَعِلْمِ اللَّهِ وَنَحْوِهَا فَإِنَّ حُكْمَ هَذَا الْحُكْمِ الضَّرْبِ الْأَوَّلِ سَوَاءٌ
الثَّالِثُ أَنْ يَحْلِفَ بِكِنَايَاتِ كَقَوْلِهِ أَيْمُ اللَّهِ وَحَقِّ وَايْمُ اللَّهِ
لَعَمْرُ اللَّهِ وَنَحْوِهَا فَهَذِهِ مُعْتَبَرٌ فِيهَا النِّيَّةُ وَإِنْ نَوَى الْيَمِينَ
قَبِلْنَا قَوْلَهُ فِيهِ وَالضَّرْبُ الرَّابِعُ أَنْ يَحْلِفَ بِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ
الْمَخْلُوقَاتِ كَالْكَعْبَةِ وَالصَّلَاةِ وَاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ وَقَبْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَأَبِي وَحَيَاتِي وَرَأْسِ فُلَانٍ وَنَحْوِهَا فَهَذَا لَيْسَ بِيَمِينٍ فِي
الْحِنْثِ فِيهِ وَهُوَ يَمِينٌ مَكْرُوهٌ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حَتَّى أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً ۝ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ الْوَرَّاقُ ثَنَا
مَكِّيُّ بْنُ عَبْدَانَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ
قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ
قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَالِفًا فَلَا يَحْلِفَنَّ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ يَقُولُ وَأَبِي فَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ عَنْهُ
حَلَفَتْ بِهَا ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ
مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ لَا بُدَّ قَالَ قَتَادَةُ
كَانَ الْإِيلَاءُ طَلَاقَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ
كَانَ ذَلِكَ ضِرَارَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ الرَّجُلُ لَا يُرِيدُ ضِرَارَ
وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَبَرَّ وَجْهَ غَيْرِهِ فَحَلَفَ لَا يَقْرَبُهَا أَبَدًا وَكَانَ
يَتْرُكُهَا بِذَلِكَ لَا أَيِّمًا وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ فَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي الْإِسْلَامِ فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَصْلَ الَّذِي يُعْمَلُ

ما عند الرجل في المرأة وهي أربعة أشهر فأنزل سبحانه للذين
يولون من نسائهم وفي حرف عبد الله الذين آلوا من نسائهم على لفظ
الماضي وقراءة ابن عباس للذين يقسمون من نسائهم ولا يحلف
يقال لا يولي إلا فعل وقالت الخنساء فآليت أبكي على هالك
واسأل نائحة ما لها والإسم الألية قال الشاعر نعلي الله
وصيام شهر امسل طابعا لا بكفي وفيه أربع لغات
ألية وألوة ومعنى الآية للذين يولون أن يعتزلوا نساءهم
فتركه كناية يدل الكلام عليه والتربص التلبث
والتوقف وزعم بعضهم أنه من المقلوب قالوا التربص
والتصبر والحيلة أن يحلف الرجل أن لا يقرب امرأته
فيقول لها والله لا أجامعك ولا يجمع رأسي ورأسك ونحو
ذلك من ألفاظ الجماع وكل يمين يحلف الرجل على امرأته
فيصير ممتنعا من جماعها أكثر من أربعة أشهر لا
يشتهي يلزمه في بدنها أو ماله فهو إيلاء وما كان دون
أربعة أشهر فليس بإيلاء كان علي ابن أبي طالب رضي الله
يقول الإيلاء يمين في الغضب فأما على في حال الرضى
فليس بإيلاء وعامة الفقهاء يذهبون على العموم ويلزمون
الإيلاء في كل يمين منع من جماعها في حال الرضا والغضب
فإذا إلى نظر فإن فاء جامع قبل مضي أربعة أشهر
كفر عن يمينه فلا شيء عليه والنكاح ثابت وإن
هو لم يجامع حتى ينقضي أربعة أشهر فاختلف الفقهاء فيه

فقال بعضهم إذا مضت أربعة أشهر ولم يف بالتي منه
بتطليقة وهي أملك بنفسها وهذا قول عبد الله بن مسعود
وزيد بن ثابت وقتادة ومقاتل بن حيان والمالكي ومذهب
أبي حنيفة يدل عليه قول ابن عباس عزيمة الطلاق
انقطاع أربعة أشهر وقال بعضهم إذا مضت الأربعة
والرجل ممتنع فإن عفت المرأة ولم تطلب حقها من
الجماع فلا شيء على الرجل ولا يقع به طلاق وهما على
النكاح ما أقامت على ذلك وإن طلبت حقها وقف
الحاكم زوجها فإما أن يفيء وإما أن يطلق فإن أبى فرق
والطلاق جميعا طلق عليه الحاكم وقيل لحسنة أبدا
حتى يطلق وجملة هذا القول الذي ذكرنا من الوقف
قول عمر وعثمان وعلي وأبي الدرداء وابن عمر وعائشة
وسعيد بن جبير وسليمان بن يسار ومجاهد ومذهب
مالك والشافعي وأبي ثور وأبي عبيد وأحمد وإسحق
وعامة أهل الحديث قالوا ليس يعني الصواب أبين سعيد
بن المسيب من أين قلت من أهل الكوفة قال وأنتم تقولون
في الإيلاء إذا مضت أربعة أشهر فقد بانت لا والله
لم سنين حتى يوقف فلما أن كبئ وأما أن يطلق فهو
له تعالى فإن فاؤوا إلى الفيء الجماع فإن كان حالفا عن الجماع
بمرض أو علة أو نحوها فاؤه بلسانه وأشهد عليه وإن
كان أبرهة النخعي يقول الفيء باللسان على كل حال فإذا فاء

فاذا افاء عليه الكفارة ليمينه في قول الفقهاء السبعة الحسن وابن
وقتادة فانهم اسقطوا الكفارة عن المولي اذا فاء بقوله فان
الله غفور رحيم وقال غيرهم هذا في اسقاط الاثم
لا في الكفارة قوله وان عزموا الطلاق اي حققوا
وصدقوا ونووه وقرا ابن عباس وان عزموا السراح وهو
الطلاق ايضا فان الله سميع لقولهم عليم بنياتهم وفيه
دليل على انها لا تطلق بعد مضي اربعة اشهر ما لم يطلقها
زوجها او السلطان لانه شرط فيه العزم وان السماع يقتضي
مسموعا والقول هو الذي يسمع والسماع راجع الى الطلاق
والله اعلم والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة
قروء الاية قال مقاتل بن حيان والكلبي كان الرجل في اول الاسلام
اذا طلق امراته ثلثا وهي حبلى فهو احق برجعتها ما لم تضع
ولده نسخ الله تعالى ذلك بقوله الطلاق مرتان وقوله
فان طلقها فلا تحل له من بعد الاية وطلق اسمعيل بن عبد الله
الفقيه امراته فقيل له وهي حبلى وقال قد علمت ما قال اهل الطايف
قلا جميعا لم يستمر الرجل بحملها ولم يخيره المراة بحملها
راجعها ورد ها الى بيته فولدت ومات ولدها فيها انزل
الله عز وجل هذه الاية والمطلقات اي المخليات من حبال
ازواجهن وهو من قولهم اطلقت الشئ من يدي وطلقته
اذا خليته الا انهم لكثرة استعمالهم اللفظ فرقوا بينهما
ليكون التطليق مقصورا في الزوجات ويدل لك نزل القران

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء والاسم منه الطلاق يقال طلق الرجل المراة
وطلقت وطلقت صفة واصله من قولهم اطلق الرجل اذا مشى غير ممنوع
وطلق البعير يطلق طلوقا اذا مشى غير ممنوع ويقال للشوط
الذي يجريه الفرس وغيره من غير ان يمنع طلق قوله بتربصن
تتصبر بانفسهن اي ينتظرن بانفسهن والتربص حبس النفس قرؤ
وهي جمع قرء مثل قرح وجمعة القليل قروء والكثير اقراء وقرؤ
واختلف الفقهاء في القرء فقال قرء هي الحيض وهو قول عمر
وعلي وابن مسعود وابي موسى الاشعري ومجاهد ومذهب
حيان ومذهب سفيان وابي حنيفة واهل الكوفة و
احتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم للمستحاضة دعي الصلاة
ايام اقرائك والصلاة ايام تتركي في حال الحيض وبقول
الراجز الشده ثعلبة بن الاعراب وصاحب صاحبته
جراء ض ليس اذا استنهضته بناهض له قروء كقرء الحايض
يعني عادته تهيج في اوقات معلومة كما ان المراة تحيض في اوقات معلومة
فمن قال هذا القول قال لا تحل المراة للازواج ولا تخرج من عدتها الم
تنقض الحيضة الثالثة وبدل عليه ما ذكره عبد الله بن احمد بن محمد بن
محمد بن الحسن قال محمد بن يحيى قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب
ان عليا قال في الرجل يطلق امراته واحدة او ثنتين فقال تحل لزوجها اذا رجعها
عليها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة فتحل لها الصلاة وقال الاخرون
هي الاطهار وهو قول زيد بن ثابت وابن عمر وعايشة ومذهب مالك
الشافعي رحمة الله عليه واهل المدينة واحتجوا بقول الله تعالى يا ايها النبي

اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلق
ابن عمر امرأته وهي حايض مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلق او
ليمسك ونلا النبي صلى الله عليه وسلم ان العدة الاطهار دون الحيض
وقرأ فطلقوهن لقبل عدتهن وهو ان يطلقها طاهرا لانها حينئذ
تستقبل عدتها ولو طلقت حايضا لم تكن مستقبلة عدتها الا بعد
الحيض ويدل على ان القرء الاطهار قول الاعشى :: وفي كل عام
انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا ::
مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا :: والقرء في هذا
البيت الطهر لانه خرج الى الغزو ولم يختر نساءه فاضاع اقراءهن
اي اطهارهن وممن قال بهذا القول قال اذا حاضت المراة
الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها وحلت للازواج يدل
عليه ما ان عبد الله بن حامد ان احمد بن محمد بن الحسن ان محمد بن
يحيى ان عبد الرزاق ان معمر عن الزهري عن عروة وعمرة عن عايشة
رضي الله عنها قالت اذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد
بانت من زوجها وحلت للازواج قالت عمرة وكانت عايشة تقول
القرء الطهر ليست بالحيضة وان عبد الله بن حامد ان احمد ان محمد بن
مطرف بن عبد الله ان مالك عن ابن شهاب قال سمعت ابا بكر بن عبد
الرحمن يقول ما ادركت احدا من فقهايتنا الا وهو يقول هذا يريد
قول عايشة رضي الله عنها الاقراء الاطهار وانما وقع هذا الاختلاف
لان القرء في اللغة من الاضداد ويصلح للمعنيين جميعا يقال اقراءة المراة
اذا حاضت واقرأت اذا طهرت فهي مقرئ واختلفوا في اصلها

فقال ابو عمرو بن العلاء وابو عبيدة هو الوقت يجيء الشيء وذهابه
يقال رجع فلان لقرئه وقارئه اي لوقته الذي يرجع فيه
وهذا قارئ الرياح اي وقت هبوبها قال مالك بن الحرث الهذلي
كرهت العقر عقر بني سليل اذا هبت لقارئها الرياح :: اي لوقتها
يقال اقرأت النجوم اذا طلعت واقرأت اذا افلت قال الكميت اذا ما
النريا وقد اقرأت احتر السماك من مسها اقوالا :: والقرء يصلح للو
جهين لان الحيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت وقيل هو من القراء
وهو الحبس والجمع قال عمرو بن كلثوم :: ذراعي عطفل ادماء بكر
هجان اللون لم تقرأ جنينا :: اي لم تحمل ولم تضم في رحمها
ولذا تقول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي لم تضم رحمها
ولذا تقول العرب قرأت القران اي لفظت به مجموعا هذا اختيار
الزجاج قال ومنه قرأت الماء في المفراة لم تركه همزها والاصل
فلقوا اجتماع الدم واجتماعه وهو يكون في حال الطهر والحيض جميعا
الا ان الترجيح للطهر لانه مجمع الدم وحيسه والحيض يرخيه
ويرسله والله اعلم القول في حكم الاية اعلم ان لفظها خبر ومعناه
امر بقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن وامثاله والعدد على اضرب
عدة المطلقة وعدة لمتوفى عنها زوجها فعدة المطلقة على ثلثة اضرب
عدة الحايض ثلثة قروء وعدة الحامل ان تضع حملها وعدة الصغيرة
التي لم تحض والكبيرة التي ايست ثلثة اشهر وعدة المتوفى عنها
زوجها ضربان ان كان حاملا فعدتها ان تضع حملها والا فعدتها
اربعة اشهر وعشر وعدة الامة نصف عدة الحرائر فيما له نصف

في الاقراء وقروء لانها لا تنتصف ولا عدة على من لم يدخل بها اذا
طلقت والتي لم يدخل بها اذا توفي عنها زوجها فعدتها اربعة
اشهر وعشرا قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق
الله في ارحامهن قال عكرمة وابراهيم يعني الحيض وهو ان تعتد
المراة فيريد الرجل ان يراجعها فتقول اني قد حضت الثلاثة
ابن عباس وقتادة ومقاتل يعني الحبل والولد فمعنى الآية لا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحيض والحمل ليبطلن
حق الزوج في الرجعة والولد فان المراة امينة على فرجها
ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن يعني
ازواجهن وهو جمع بعل كالفحولة والذكورة على الخصوصية
والتسمية ويقال تبعلت المراة اذا تزوجت ومنه وقيل
للجماع بعال وانما سمي بعلا لقيامه بامور زوجته واصل البعل
السيد والمالك قال الله عز وجل اتدعون بعلا وقرا سلفه
بن محارب وبعولتهن باسكان التاء الكثيرة الحركات والاشباع
افتح واحسن احق اي برد نكاحهن يرجعتهن وتقديرها احق
برديهن اليهم وفي حرف ابي احق برد نهن في ذلك اي في حال العدة
ان ارادوا اصلاحا لا اضرارا وذلك ان الرجل كان اذا
اراد الاضرار بامراته طلقها واحدة وتركها حتى اذا قرب
انقضاء عدتها راجعها ثم تركها مدة ثم طلقها اخرى وتركها
كما فعل في الاولى ثم راجعها وتركها مدة ثم طلقها ولهن
للنساء
على ازواجهن مثل الذي عليهن بالمعروف في الحق يروى ان

امراة معاذ قالت يا رسول الله ما حق الزوجة على زوجها قال ان لا
يضرب وجهها ولا يقبحها وان يطعمها مما ياكل ويلبسها مما يلبس
ولا يهجرها الا ابو عمرو احمد بن حرب كا الحرث بن مسلم عن المبارك
بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا
بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا
وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله والى
احمد بن ابي عبد الله بن محمد بن يعقوب كا محمد بن يزيد بن ابي خالد
سهل بن بشر قالا كا نجيب بن النضر ان كعب بن سعيد العامري
ا حمزة بن بهرام البلخي عن عباد بن كثير عن عبد الله الجزري عن
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قلت قال رسول الله صلى الله
وسلم خيار الرجال من امتي خيرهم لنسائهم وخير النساء من امتي
خيرهن لازواجهن يرفع لكل امراة منهن كل يوم وليلة اجر
الف شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين والفضل
والفضل احديهن على الحور العين كفضل محمد على ادنى رجل
مسلم وخير النساء من امتي من تابى مسترة زوجها في كل شيء يهواه
ما لا معصية الله عز وجل وخير الرجال من امتي يلطف باهله
لطف الوالد بولدها بالحب لكل رجل منهم في كل يوم وليلة
اجر مائة شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين فقال
عمر بن الخطاب رضي الله يا رسول وكيف يكون للمراة اجر الف شهيد
وللرجل اجر مائة شهيد قال وما علمت ان المراة اعظم اجرا من الرجل
وافضل ثوابا وان الله عز وجل ليرفع للرجل في الجنة درجات يرضى زوجته

عنه في الدنيا ودعا بها له أو ما علمت أن أعظم وزر بعد الشرك بالله المرأة إلا عصت زوجها ألا فاتقوا الله في الضعيفين فإن الله سائلكم عنهما اليتيم والمرأة ثم من أحسن إليهما فقد بلغ إلى الله ورضوانه ومن سأل إليهما فقد استوجب من الله سخطه حق الزوج على المرأة كحقي عليكم فمن ضيع حقي فقد ضيع حق الله ومن ضيع حق الله فقد باء بسخط من الله وما وأه جهنم وبئس المصير قوله وللرجال عليهن درجة في الفضل قال ابن عباس بما ساق إليها من المهر وأنفق عليها من المال وقيل بالعقل وقيل بالدية وقيل بالميراث وقال قتادة بالجهاد وأبو عمر واحد بن أبي الفرات أبو بكر محمد بن إسحق كسعيد بن عيسى كفارس صلح كمحمد بن مروان قال أخبرنا الحجاج بن محمد بنا ابن جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه إذ أقبلت امرأة حتى قامت على رأسه ثم قالت السلام عليك يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك من امرأة يبلغها مسيري إليك إلا أعجبها ذلك يا رسول الله إن الله عز وجل خلق الرجال والنساء وكلم آدم الرجال والنساء وحوا الرجال ولم النساء والرجال أخذوا فلهم من الأجر من شيء قال نعم أقري النساء السلام وقولي لهن إن طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ما هناك وقليل منكن تفعله وأخبرنا أحمد بن أبي إدريس بشر بن أحمد كابرهيم بن علي كيحيى بن يحيى كروح بن المسيب الكلابي عن ثابت عن أنس قال

حين

حين بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد في سبيل الله أفما لنا عمل ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما أحدكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله وروى بكر بن عبد الله المزني عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا شر فيه الغيرة يجاهدن أنفسهن فإن صبرن فهن مرابطات ولهن أجران اثنان وقيل بالطلاق بالرجعة وقيل بالشهادة وقيل بقوة العبادة وقال سفيان وزيد بن أسلم بالإمارة وقال القتيبي معناه وللرجال عليهن درجة أي فضيلة في الحق والله عز وجل حكيم الطلاق مرتان الآية روى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة أتته فشكت أن زوجها يطلقها ويسترجعها يضارها بذلك وكان الرجل في الجاهلية إذا طلق امرأته ثم راجعها قبل أن تنقضي عدتها كان له ذلك وإن طلقها ألف مرة فلم تكن الطلاق مرتان فجعل حد الطلاق ثلثا والطلاق الثالث قوله سبحانه فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم الطلاق مرتان فأين الثالثة قال إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان قال المفسرون معنى الآية الطلاق الذي يملك فيه الرجعة مرتان فإمساك أي فعليه إمساك بمعروف إذا راجعها في الطلقة الثانية أو

تسريح باحسان بعدها ولا ضارها فان طلقها واحدة
او ثنتين فهو املك برجعتها ما دامت في العدة فاذا انقضت
العدة فهي احق بنفسها وجاز ان يراجعها عن تراض منها بنكاح
جديد وان طلقها الثالثة بانت منه وكانت احق بنفسها
ولا يحل له حتى تنكح زوجا غيره ولا يحل لكم
ان تاخذوا في حال الاستبداد والطلاق مما اتيتموهن
اعطيتموهن من المهور شيئا وغيرها ثم استثنى الخلع فقال
الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا
يقيما حدود الله نزلت هذه الاية في جميلة بنت عبد الله
بن ابي او في زوجها ثابت بن قيس بن شماس وكانت تبغضه
بضعا شديدا وكان يحبها حبا شديدا فكان بينهما كلام
فاتت بن قيس اباها فشكت اليه زوجها وقالت انه يسيء
الي ويضربني فقال لها ارجعي الى زوجك فوالله اني لاكره
للمرأة ان لا تزال رافعة يديها تشكو زوجها قال فرجعت
اليه الثانية وبها اثر الضرب فشكت اليه فقال لها ارجعي
الى زوجك فلما رأت ان ابا لا يشكيها اتت رسول الله صلى الله
وسلم فشكت اليه زوجها واوته اثار ابيها من ضربه وقالت
يا رسول الله لا انا ولا هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ثابت بن قيس فقال يا ثابت ما لك ولاهلك قال والذي
بعثك بالحق ما على ظهر الارض احب الي منها غيرك قال
والذي بعثك لها ما تقول ين نكرهت ان تكذب رسول الله صلى

عليه وسلم حين سألها قالت صدق يا رسول الله ولكني قد خشيت
ان يهلكني فاخرجني منه يا رسول الله فقال ثابت قد اعطيتها حديقة
لي فقل لها فلترددها علي وانا اخلي سبيلها فقال لها فما تقولين
لين تردين عليه حديقته وتملكين امرك قالت نعم وانا ازيده
قال لا حديقة فقط قالت يا رسول الله ما كنت لاحد تل اليد
حديثا يترك علك خلائه غداهو من اكرم الناس محتدا
وجها ولكني ابغضه فلا ناولا هو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما اثابت خذ منها ما اعطيتها وخل سبيلها ففعل فكان اول خلع
في الاسلام فانزل الله عز وجل ولا يحل لكم ان تاخذوا
مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا بعلما وتصديقه قراءة ابي الا ان
يظنا وقال ابو محمد ولا تدعني بالفلاة فاني اخاف اذا املت
ان لا اذوقها اي اعلم وقرأ ابو جعفر وحمزة ويعقوب بخافا
بضم الياء اي يعلم ذلك منهما اعتبارا بقراءة ابن مسعود الا ان
يخافوا واختاره ابو عبيد لقوله عز وجل فان خفتم قال الحسن
لغيرهما ولم يقل فان خافا الا يقيما حدود الله وهو ان تخاف المرأة
الفتنة على نفسها فتعصي الله في امر زوجها ويخاف الزوج ان لا
تطيعه امرأته ان يعتدي عليها فنهى الله سبحانه الزوج ان يأخذ من
امرأته شيئا بغير رضاها الا يكون النشوز وسوء الخلق من قبلها
فتقول والله لا ابرك قسما ولا اطيع لك امرا ولا اطأ لك فراشا
ونحو ذلك فاذا فعلت ذلك فقد حلت الفدية منها اذا رضيت بذلك
وكره ان يأخذ منها اكثر مما اعطاها ولكنه في الحكم

جاز بيت ذلك ما روي الحكم بن عتيبة ان امرأة نشزت على زوجها
فابت وقالت لئن ردني اليه لاقتلن نفسي فامرها فجعلت تسقيه اصطبل
الدواب في بيت الرجل ثلث ليال ثم دعاها فقال كيف رايتيه كان
فقالت ها بتسليان اقر لعيني منها وما وجدت الراحة منذ كنت عنده
الا هذه الليالي فقال هذا وايم النشوز ثم قال لزوجها اخلعها ولو
من قرطها اخلعها يملكون عفاص راسها فلا خير لك فيها فذلك
قوله عز وجل فلا جناح عليهما فيما افتدت به المراة نفسها
مية قال القرا اراد به الزوج دون المراة فذكرها جميعا لافترائهما
كقول نسيا حوتهما وانما لنا سي فتى موسى عليه السلم دون موسى وقوله
سبحانه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون
العذب قال الشاعر فان تزجراني يا بن عفان انزجر
وان تدعاني احم عرضا ممنعا وقال قوم معناه فلا جناح عليهما
جميعا اجناح على المراة في النشوز اذا اختشيت الهلال والمعصية
فيما افتدت به واعطت من المال لانها ممنوعة من ذلك في الحالين
بفرج ولا على الرجل فيما اخذ منها من المال اذا اعطته طائعة
بمرادها وللفقهاء في الخلع اقوال احدها انه فسخ
بلا طلاق وهو قول ابن عباس وقول الشافعي في القديم بالعراق
ثم رجع عنه بمصر والقول الثاني ان الخلع تطليقة بائنة الا ان
ينوي اكثر منها وهو قول عثمان رضي الله عنه والقول الجديد
من مذهب الشافعي رضي الله عنه تلك حدود الله هذا اوامره
الله سبحانه ونواهيه فلا تعتدوها فلا تجاوزوها وتتعدوا حدود
من

د الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها يعني ثلثا فلا تحل له من
بعد اي من بعد التطليقة الثالثة وبعد رفع على الغاية حتى تنكح زوجا
غيره اي غير المطلق فيجامعها والنكاح يتناول العقد والوطء جميعا
انزلت هذه الاية في ثميمة وقيل عايشة بنت عبد الرحمن بن عتيك
القرظي كانت تحت رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي وهو ابن
عمها فطلقها ثلثا فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير النضري
ثم طلقها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني
فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه معه مثل هدبة
الثوب وانه طلقني قبل ان يمسني افارجع الى ابن عمي زوج الاول
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة
لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك قال ولبوكر جالس
ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس
ليس بباب الحجرة فطفق خالد ينادي يا ابا بكر الا تزجر هذه عما
تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والعسيلة اسم للجماع وقيل
العسل لشبهه الذي يناله الانسان في تلك الحالة بالعسل يقال منه
عسلها يعسلها عسلا اذا جامعها فابت ذلك ان يلبث
ثم رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي قد مسني فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم كذبت يذهب الاول فلن نصدقك في الاخر
فلبثت حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت ابا بكر فقالت
يا خليفة رسول الله ارجع الى زوجي الاخر فان زوجي الاخر مسني
وطلقني فقال لها ابو بكر قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

جن ابنه وقال كذا قال لا ترجع اليه فلما قبض ابو بكر رضي الله عنه
اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالت له مثل ما قالت لابي بكر
فقال لها عمر رضي الله عنه لئن رجعت اليه لارجمنك فان الله عز
وجل قد انزل فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره فان طلقها زوجها الثاني او مات عنها بعد ما جامعها
فلا جناح عليهما يعني على المراة المطلقة وعلى الزوج الاول
ان يتراجعا بنكاح جديد فذكر النكاح بلفظ التراجع فلا جناح
عليهما يعني على المراة المطلقة ان ظنا عالما وقبل رجوا قالوا لا
يجوز ان يكون بمعنى العلم لان احدا لا يعلم ما هو كائن الا الله تعالى
ان يقيما حدود الله يعني ما بين الله عز وجل احدهما
على الاخر ومحل ان في قوله ان يتراجعا نصب بوقوع الظن عليه وقال
اي في ان يتراجعا وفي قوله ان يقيما نصب بوقوع الظن عليه وقال
مجاهد معناه ان علما ان نكاحها على غير دلسة واراد بالدلسة
التحليل وهذا مذهب سفيان والاوزاعي ومالك وابي عبيد
واحمد واسحق قالوا في الرجل يطلق امراته ثلثا فتتزوج زوجا
غيره ليحلها للزوج الاول ان النكاح فاسد وكان الشافعي
رضي الله عنه يقول اذا تزوجها ليحلها فالنكاح ثابت اذا لم
يشترط ذلك في عقد النكاح مثل ان يقول انكحك حتى اصيب فتحلين
لزوجك الاول فاذا اشترط هذا فالنكاح باطل وملكان من شرط
في عقد النكاح لا يفسد النكاح قال نافع اتى رجل ابن عمر
فقال ان رجلا طلق امراته ثلثا فاطلق اخ له من غير مؤامرة

فتزوجها ليحلها للاول فقال لا الا نكاح رغبة كنا نعد هذا سفاحا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله
المحلل والمحلل له واخبرني الحسين بن محمد بن الحسين ك احمد بن جعفر بن حمدان
ك جعفر بن محمد الفريابي قال حدثني العباس المعروف بابن فريق وقال
ابو صالح ك الليث بن سعد عن مسرح بن هلعان عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على التيس المستعار
قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن المحلل والمحلل له قال واخبرني
الحسين ك احمد بن جعفر بن حمدان ك الفريابي ك منجاب بن الحرث
ك ابن مسهر عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن قبيصة بن
جابر الاسدي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يخطب وهو على المنبر والله لا اوتى بمحلل ولا بمحلل له الا رجمتهما
قوله تلك حدود الله يبينها وروى للفضل وابان عن عاصم
بالنون لقوم يعلمون قوله واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن الاية نزلت من في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار
طلق امراته حتى اذا انقضت عدتها الا يومين او ثلثة وكادت
تبين منه راجعها ثم طلقها فعل ذلك حتى مضت لها
تسعة اشهر مضارة لها بذلك ولم يكن لها الا يوم او يومين
وكان الرجل اذا اراد ان يضار امراته طلقها ثم تركها حتى تحيض
الحيضة الثالثة ثم راجعها ثم طلقها ثم راجعها ثم طلقها فتطويل
عليها هو الضرر فانزل الله عز وجل واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن اي اشرفن على ان تبين بانقضاء العدة ولم يرد اذا انقضت

اذا انقضت عدتها لم يكن للزوج امساكها فاذا بلغن هاهنا بلوغ مقاربة
وقوله بعد هذا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن بلوغ انقضاء وانتهاء
والبلوغ يتناول المعنيين جميعا يقال بلغت المدينة اذا صار الى
داخلها واذا دخلتها فامسكوهن اى راجعوهن بمعروف
قال محمد بن جرير بمعروف اى بالاشهاد على الرجعة وعقد لها دون
الرجعة بالوطي او سرحوهن بمعروف اى اتركوهن حتى تنقضي
عدتهن وتكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا لمضارة
والمراد هاهنا بكم اليهن لتعتدوا بتطويل العدة ومن يفعل
ذلك لا عند انما فقد ظلم نفسه ضرها بمخالفة امر الله تعالى
اخبرني ابن فنجويه ثنا ابو القسم عبد الله بن الحسن بن سليمان
الخاسي المقرى ثنا الحسن بن الطيب ثنا سعيد بن ابي الربيع
السلماني السمان البصري ثنا عنبسة بن سعيد ثنا فرقد السبخي
عن مرة الطيب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مسلما او ماكره ولا
تتخذوا اياتي الله هزوا ثنا ابو العباس سهل
بن محمد بن سعيد الطروزي ثنا ابو علي الحسن بن حليم ثنا ابو الوليد
ان عبدان ان عبد الوارث عن عمرو عن الحسن عن ابي الدرداء
قال كان الرجل يطلق في الجاهلية ويقول انما طلقت وانا لاعب
فيرجع فيها ويعتق فيقول مثل ذلك ويرجع فيه وينكح
يقول مثل ذلك فانزلت هذه الآية ولا تتخذوا اياتي الله هزوا
يقول حدود الله فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال من طلق او حرر او نكح او انكح فزعم انه لاعب فهو جد
وفي الخبر خمس جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والعتاق
والنكاح والرجعة والنذر ثنا عن ابي موسى قال قال الله صلى
الله عليه وسلم على الاشعريين فاتيته فقلت يا رسول الله
غضبت على الاشعريين قال احدكم لامرأته قد طلقتك
قد راجعتك ليس هذا طلاق المسلمين طلقوا لعدتهن
قبل طهرهن قال الكلبي ولا تتخذوا اياتي الله هزوا اي
قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان واذكروا
نعمة الله عليكم بالايمان وما انزل عليكم
من الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني مواعظ القرآن
والحدود والاحكام يعظكم به واتقوا الله واعلموا
ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن الآية نزلت في جميل بنت يسار اخت معقل بن يسار
احدى كانت تحت ابي البتراء عامر بن عدي بن عجلان وطلقها
تطليقة واحدة ثم تركها حتى انقضت عدتها فجاء يخطبها
واراد مراجعتها وكان رجل صدق وكانت المرأة تحب
مراجعته فمنعها اخوها معقل وقال لها لئن راجعته
لا اكلمك ابدا وقال لزوجها اقربتك كريمتي وآثرتك
بها على قومي فطلقتها ثم لم تراجعها حتى اذا انقضت
عدتها جئت تخطبها والله لا انكحها ابدا وحمي انفا
فانزل الله عز وجل هذه الآية فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم معقلا وقال

عليه فقال إني اؤمن بالله واليوم الآخر لأكحها إياه وكفر بيمينه
هذا قول اكثر المفسرين وقال السدي نزلت هذه الآية
في جابر بن عبد الله الانصاري وكانت له بنت عم وطلقها زوجها
تطليقة واحدة وانقضت عدتها ثم اراد رجعتها فأبى جابر
وقال طلقت ابنة عمي ثم تريد ان تنكحها الثانية فكانت
المرأة تريد زوجها فانزل الله عز وجل واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن وانقضت عدتهن قال الزجاج الاجل آخر المدة
وعاقبة الامر قال لبيد ؛ غير ان لا تكدنها بالتفي
واخرها بالبر ليه الاجل ؛ يريد عاقبة الامور
فلا تعضلوهن لا تمنعوهن والعضل المنع من التزوج
والشدة احفشن او ان قصا بيدي كل قاصط بغي كرايم
قد عضلن عن النكاح ؛ واصل العضل الضيق والشدة فقال
عضلت المرأة والشاة اذا اشتد ولشب ولدها في بطنها
فضاق عليه الخروج وعضلت الدجاجة اذا نشب البيض
بها وعضل القضاء بالجيش اذا ضاق عليهم لكثرتهم ويقال داء
عضال اذا ضاق علاجه فلا يطاق ويقال اعضل الامر
اذا اشتد وضاق قال عمر رضي الله عنه اعضل بي اهل
الكوفة لا يرضون بامير ولا يرضاهم امير وقال اوس بن حجر
وليس لخوك الدائم العهد بالذي يذمك ان ولى فتعضل
مقيلا ؛ ولكنه النائي اذا كنت آمنا وصاحبك الادنى
اذا الامر اعضلا ؛ وقال طاوس لقد وزب عضك

اقضية ما قام بها الا ابن عباس وكل مشكل عند العرب مفصل
وفيه قول الشافعي رحمه الله ؛ اذا المفصلات تصدينني
كشفت حقايقها بالنظر ؛ قوله ان ينكحن ازواجهن
الاول نكاح جديد اذا تراضوا بينهم بالمعروف بعقد
حلال ومهر جايز ونظم الآية ما تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
المعروف اذا تراضوا بينهم وفي هذه الآية دليل قوله من قال لا نكاح
الا بولي لان الآية تعالى خاطب الاولياء في التزويج ولو كان للمرأة انكاح
نفسها لم يكن هناك عضل ولا نهى الله تعالى الاولياء عن
العضل معنى يدل عليه ما اخبرنا ابو محمد المخلدي اخبرنا ابو العباس
السراج حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة وان محمد بن الحسين بن داود
العلوي ان محمد بن اسمعيل بن اسحق المروزي حدثهم علي بن حجر حدثنا شريك
كلاهما عن اسحق عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي قوله ذلك اي ذلك النهي
من النهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله و
اليوم الآخر وانما قال ذلك موحدا والخطاب للاولياء لان
الاصل في مخاطبة الجمع ذلكم ثم كثر حتى توهموا ان الكاف
من نفس الحرف وليس كذلك في خطاب [illegible] فقالوا ذلك ولدا قال
هذا كانت الكاف موحدة منصرفة في الاثنين والجميع وللمؤ
وقيل هو هاهنا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك حجة
ثم رجع الى خطاب المؤمنين فقال عز من قايل لكم ازكى
خير لكم وانفع واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انهم

اذا كان في كل واحد منهما علاقة حب لم يؤمن ان يجاوز ذلك الى
غير ما احل الله لهما ولم يؤمن من اولياءهما ان يسعوا لهم على
منهما ما لعلهما ان يكرها بريئين من ذلك فيأثمون والله
يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه وانتم لا تعلمون
ما لا تعلمون انتم قوله والوالدات المطلقات اللاتي لهن
اولاد من ازواجهن المطلقين والذين قبل الطلاق او بعده
يرضعن اولادهن يعني انهن احق برضاعهم من غيرهم
امر استحباب لا امر ايجاب من الله تعالى رضاعهم عليهن
لانه سبحانه وتعالى قال في سورة الطلاق فان ارضعن لكم فآتوهن
اجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم
فسترضع له اخرى ثم بين حد الرضاع فقال حولين
كاملين اي سنتين واصله من قولهم حال الشيء اذا انتقل
وتغير كاملين على التاكيد كقوله تلك عشرة كاملة
وقال اهل المعاني انما قال كاملين لان العرب تقول اقام
فلان بمكان كذا احولين او شهرين وربما اقام به حولا
وبعض اخر وتقول اليوم يوما منذ لم اره وانما يعنون
يوما وبعض آخر ومنه قوله سبحانه وتعالى فمن تعجل
في يومين فلا اثم عليه ومعلوم انه يتعجل او يتاخر في
يوم ونصف ومثلها كثيرا فسبحان الله سبحانه انهما
حولان كاملان اربعة وعشرون شهرا من يوم ولد
الى ان يفطم واختلف العلماء في هذا الحد اهو حد لكل

مولود دون بعض فقال عكرمة عن ابن عباس اذا وضعت لسبعة
اشهر فانها ترضع حولين كاملين اربعة وعشرون شهرا
واذا وضعت لستة اشهر ارضعت ثلثة وعشرين شهرا
واذا وضعت لتسعة اشهر ارضعت احدا وعشرون شهرا
كل ذلك تمام ثلثين شهرا قال الله سبحانه حمله وفصاله
ثلثون شهرا وقال قوم هو حد لكل مولود باي وقت ولد
لا ينقص من حولين ولا يزيد الا ان يشاء الزيادة فاذا اراد الاب
ان يفطمه قبل الحولين ولم ترض الام فليس له ذلك واذا
قالت الام انا ارضعه قبل الحولين وقال الاب لا فليس لهما
ان يفطماه حتى يتفقا جميعا على الرضاع فاذا اجتمعا قبل الحولين
فطماه وان اختلفا لم يفطماه قبل الحولين وذلك قوله تعالى
عن تراض منهما وتشاور وهذا قول ابن جريج والثوري وفي
رواية الوالبي عن ابن عباس وقال اخرون المراد بهذه الاية
الدلالة على ان الرضاع ما كان في الحولين وان ما بعد الحولين
من الرضاع ما كان لا يحرم وهذا قول علي وابن
عباس وابن عمر وعلقمة والشعبي والزهري وفي الحديث
لا رضاع بعد الحولين وانما يحرم من الرضاع ما انبت
اللحم وانشا العظم وقال قتادة والربيع فرض الله
عز وجل للوالدات ان ترضعن اولادهن حولين كاملين ثم
انزل الرخصة والتخفيف بعد ذلك فقال لمن اراد ان يتم
الرضاعة اي هذا منتهى الرضاع وليس فيما دون ذلك

وقته محدود أتما هو على مقدار صلاح الصبي وما يعيش به وقراءة
أبو رجا لمن أراد أن يتم الرضاعة بكسر الراء وقال الخليل
والكسائي هما لغتان مثل الوكالة والوكالة والدلالة والدلالة
وقرأ مجاهد وابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضعة بناء يفعلة
حية وهي فعلة كالمرة الواحدة وقراءة عكرمة وحميد وعون
العقيلي لمن أراد أن تتم الرضاعة بناء مفتوحة ورفع الر
ضاعة على أن الفعل لها وقراءة ابن عباس تكمل الرضاعة
وعلى المولود له يعني الأب رزقهن طعامهن وقوتهن وكسو
تهن لباسهن وقراءة طلحة بن مصرف كسوتهن بضم الكاف وهما
لغتان مثل إسوة وأسوة ورشوة ورشوة بالمعروف في علم الله
سبحانه تفاوت أحوال خلقه في الغنى والفقر فقال بالمعروف
أي على قدر الميسرة جعل الحضانة على الأم والنفقة على الأب
قوله لا تكلف نفس إلا وسعها والتكليف الإلزام قال الشاعر
تكلفني معيشة آل لأي ومن لي بالصلابين والصناب
والوسع ما يتسع الإنسان بطيقه ولا يضيق عليه وهو اسم
كالجهد والوجد وقيل الوسع دون الطاقة وارتفع النفس
باسم الفعل المجهول لأنه وضع موضع الفاعل وانتصب
الوسع بخبر الفعل المجهول لأنه أقيم مقام المفعول
نظيرها في سورة الطلاق لا تضار والدة بولدها
قراءة ابن مجيصن وابن كثير ونبيل وأبو عمرو وسلام ويعقوب
وقنبلة برفع التاء مشددة واختاره أبو حاتم على الخبر منسوخا

على قوله لا تكلف وأصله لا تضارر فأدغمت الراء في الراء وقراءة
نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف لا تضار مسندة
منصوبة الراء واختاره أبو عبيد على النهي وأصله لا تضارر فأدغمت
وحركت إلى أخف الحركات وهو النصب ويدل عليه قراءة
عمر لا تضارر على إظهار التضعيف وقراءة الحسن لا تضار
براء مدغمة مكسورة لأنها لما أدغمت سكنت والجزم
يحركه إلى الكسر وروى أبان عن عاصم لا تضار مظهرة
مكسورة على أن الفعل لها وقراءة أبو جعفر لا تضار بجزم
الراء وتخفيفه على الحذف طلبا للخفة ومعنى الآية لا تضار
والدة بولدها فينزع الولد منها إلى غيرها بعد
أن رضيت بإرضاعه وألفها الصبي ولا مولود له بو
لده ولا تلقيه إلى أبيه بعد ما عرفها تضاره بذلك
وقيل معناه لا تضار والدة فكره على إرضاعه إذا
أقبل من غيرها وكرهت هي إرضاعه لأن ذلك ليس
بواجب عليها ولا مولود له بولد فيحمل على أن يعطى الأجر
إذا لم يرتضع الولد إلا منها أكثر مما يجب لها عليه
فهذان القولان على مذهب الفعل المجهول على معنى
أنه يفعل ذلك بهما والوالدة والمولود له مفعولان
وأصل الكلمة تضارر بفتح الراء الأولى ويحتمل أن يكون
الفعل بهما ويكون الفعل بهما ويكون يضارر على ما
هب من قد سمى فاعله والمعنى لا تضارر والدة وقرأ

ان يرضع ولدها ليس على ابيه ولا مولود له ولا يضار
الاب ام الصبي فيمنعها من ارضاعه وينزعه منها وعلى هذا
المذهب اصله لا تضار بكسر الراء الاولى وعلى هذا
الاقوال يرجع الضرار الى الوالدين يضار كل واحد
منهما صاحبه بسبب الولد ويجوز ان يكون الضرار
راجعا الى الصبي اي لا يضار كل واحد منهما الصبي ولا
ترضعه الام حتى تموت او لا ينفق الاب او ينتزعه من امه
حتى يضر بالصبي ويكون الباء زايدة معناه لا تضار والدة
ولدها ولا اب ولده وكل هذه الاقاويل مروية عن
المفسرين وعلى الوارث مثل ذلك اختلف
اهل التاويل فيه اي وارث هو وارث من هو فقال
قوم هو وارث الصبي المعنى وعلى وارث الصبي الذي
لو مات الصبي وله مال ورثه مثل الذي كان على ابيه
في حياته ثم اختلفوا اي وارث هو من ورثته وقال
بعضهم هو عصبته كائنا من كان من الرجال دون النساء
مثل الجد والاخ وابن الاخ والعم سوا بن العم ونحوهم وهذا
قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه والزهري والحسن
ومجاهد وعطا ومذهب سفين قال اذا لم يبلغ نصيب
الصبي ما ينفق عليه اجبر العصبة الذين يرثونه على ان
يسترضعوا له وقال ابن سيرين اتى عبد الله بن عتبة
في رضاع صبي يتيم ومعه ولية فجعل رضاعه في ماله وقال

لوارثه لو لم يكن له مال لجعلنا رضاعة في مالك الا ترى الله
تعالى يقول على الوارث مثل ذلك قال الضحاك ان مات اب
الصبي والصبي مال اخذ رضاعه من المال وان لم يكن له مال
اخذ من العصبة فان لم يكن للعصبة مال اجبرت امه
عليه وقال بعضهم هو وارث الصبي كائنا من كان من الرجال والنساء
وهو قول قتادة والحسن بن صالح وابن ابي ليلى ومذهب احمد
واسحق وابي ثور قالوا اجبر على نفقة كل وارث على قدر ميراثه
عصبة كانوا او غيرهم وقال بعضهم هو من كان ذا رحم
محرم من ورثة المولود فمن لم يكن بمحرم مثل ابن العم
والمرأ ومن اشبههما فليسوا ممن عناهم الله عز وجل
بقوله وعلى الوارث مثل ذلك وان كانوا من جملة العصبة
فلا يجبرون على النفقة وهو قول ابي حنيفة والي يوسف
الوارث مثل ذلك يعني الصبي نفسه الذي هو وارث امه
المتوفى ان عليه اجرا رضاعه في ماله ان كان له مال وان لم
يكن له مال اجبر امه على رضاعه ولا اجبر على نفقة التي
الا الوالدان وهو قول مالك والشافعي رحمة الله عليه وعامة
وقيل هو الباقي من والدي المولود بعد وفاة الاخر منهما عن
مثل ذلك يعني مثل ما كان على الاب من اجر الرضاع والنفقة والكسوة
قاله اكثر العلماء وقال الشعبي والزهري وعلى الوارث مثل ذلك
يعني ان لا يضار فان اراد يعني الوالدين فصالا فطاما قبل
الحولين واصل الفصل القطع عن تراض منهما جميعا به

وائتمارٍ عليه وتشاورٍ وهو استخراج الرأي وأصله من شرت الدابة
وشورتها إذا أخرجت ما عندها في العدو وإن تسترضعوا
أولادكم مراضع غيرها نهى إذا أبين أن يرضعوا أو هي
لعلة بين أو لانقطاع لبنهن أو أردن النكاح وخيف الضيعة على
أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم
إليها لهن بحرهن بقدر ما أرضعن وقيل سلمتم أجور المراضع
اليهن وقيل إذا سلمتم الآباء صاح عن تراضٍ واتفاق دون الضرار
ذلك قوله سبحانه بالمعروف واتقوا الله واعلموا
أن الله بما تعملون بصير قوله تعالى والذين يتوفون
منكم أي يقبضون ويتوفون وأصل التوفي أخذ الشيء وافيا
وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه يفتح الياء أي يتوفون أعمارهم
وآجالهم وتوفى واستوفى بمعنى واحد ويذرون ويتركون
أزواجا يتربصن فإن قيل فأين خبر قوله والذين يتوفون
منكم قيل هو متروك لأنه لم يقصد الخبر عنهم وذلك جائز
في الاسم يدل عليه ويكون ما مر خبرا في إسم آخر أن يترك الأول
فيخبر عن الثاني فيكون معناه والذين يتوفون منكم ويذرون
أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا الكقول
الشاعر بني أسد إن ابن قيس قتله بغير دم دار الذلة حلت
فالقى ابن قيس وقد أبداه بنكره وأخبر عن قتله أنه دل
والشد لعلي إذ مالت به الريح مميلة على ابن أبي ذبيان أن يتندما
فقال لعلي ثم قال أن يتندما لأن المعنى فيه هذا قول الفراء وقال

الزجاج معناه والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وأجمع
يتربصن بأنفسهن وقال الأخفش خبره في قوله يتربصن يعني
يتربصن بعدهم وقال قطرب معناه ينبغي لهن أن يتربصن
أي ينتظرن ويحبسن بأنفسهن تمشيا على أزواجهن تاركات
للطيب والزينة والأزواج والنقلة عن المسكن الذي كن يسكنه
في حياة أزواجهن أربعة أشهر وعشرا كقول السلطان
لا أن يكون حوامل فيتربصن إلى أن يضعن حملهن فإذا ولدن
انقضت عدتهن روى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها أنها كانت تفتي المتوفى عنها زوجها حتى تنقضي عدتها
لأن لا تلبس مصبوغا ولا تلبس الثياب البياض ولا تلبس السواد
ولا تتزين ولا تلبس حليا ولا تكتحل بالإثمد ولا تحتفل فيه طيب
وإن رجعت عينها ولكنها تكتحل بالصبر وبها بد إليها
من الاكتحال سوى الإثمد مما يتبين فيه طيب ورواه
عن زينب بنت أم سلمة أن امرأة من قريش جاءت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن ابنتي توفي عنها زوجها
وقد اشتكت عينها حتى خفت على عينها وهي تريد الكحل
فقال عليه السلام قد كانت احداكن تلبس أطمار ثيابها وتجلس
في أحسن بيوتها وتمكث حولا في بيتها فإذا كان الحول خرجت
فمر كلبة رمته ببعرة أفلا أربعة أشهر وعشرا وروي
عن صفية بنت أبي عبيد عن حفصة بنت عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت

وفي قلب الاعلى للزوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا بالنظر
المؤنث لانه اراد الليالي لان العرب اذا ابهمت العدد من
الليالي يقولون صمنا عشرا والصوم لا يكون الا بالنهار والشهر
فطاف ثلثا بين يديه وليلة وكان الكبير ان تصف نجارا اي تخاف
تفسيخ ويدل عليه قراءة ابن عباس اربعة اشهر وعشر ليال
الا المرادا انت العشر لانه اراد به المدة فاذا بلغن
اجلهن يعني انقضت العدة فلا جناح عليكم يا خاطب
الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التزوج ان يتولوه
ليس بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا
جناح عليكم يا معشر الرجال فيما عرضتم به من
خطبة النساء المفتدات واصل التعريض الثلوح بالشئ
قال الشاعر كما خط عبرانية بيمينه بتيماء حبر ثم عرض
اسطراه والتعريض في الكلام ما كان من نحو الكلام الذي
يفهم به السامع من غير تصريح واصله من عرض الشئ وهو
جانبه يقال اضرب به عرض الحايط كانه يقوم به حوله
ولا يظهره والتعريض الخطبة المذكورة في هذه الآية على ما
حكاه في التفسير هو ان يقول لها وهي في العدة انك لجميلة
وانك لصالحة وانك لنافقة وان من عزمي ان اتزوج
وانه قيل لها اغتب واني عليك لحريص ولعل الله ان يسوق اليك
خيرا او ان جمع الله بيننا بالحلال اعجبني ولين تزوجنك لا
يعطينك ولا حبس اليك ونحوه الكلام من غير ان يقول

لها انكحي قال ابرهم لا باس ان يهدي لها ويقوم يشغلها في العدة
ان كانت من شانه وروي ابن عون عن محمد عن عبيدة في تفسير
الآية قال يقول لوليها لا تسبقني بها قال مجاهد قال رجل لا
امراة قال مجاهد في جنازة زوجها لا تسبقني بنفسك فقالت
قد سبقت وروي ابن المبارك عن عبد الرحمن بن سليمان عن
خالته سكينة بنت حنظلة قالت دخل علي ابو جعفر
محمد بن علي وانا في عدتي فقال يا بنت حنظلة انا من
قد علمت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدي
علي الله وقديمي في الاسلام فقلت غفر الله لك يا جعفر
اتخطبني في عدتي وانت يوخذ عنك فقال اما قد فعلت انما
اخبرتك بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي فقد
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر لها من الله
وهو متحامل على يديه حتى اثر الحصير في يديه من شدة تحامله
على يديه فما كانت تلك خطبة وقال ابن زيد في
هذه الاية كان ابي يقول كل شئ كان في القرآن
ان يعزم ما عقدة النكاح فهو ما قال الله عز وجل ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء الخطبة التماس
النكاح وهو مصدر قولك خطب الرجل المراة يخطبها
خطبة وخطبا وقال قوم هي مثل الجلسة والقعدة
والركبة ومعنى قولهم خطب فلان انه سالها خطبة
اليها في نفسها اي حاجة وامره من قولهم ما خطبك اي ما

حتى تمر أمرك قال الله تعالى فما خطبك يا سامري وقال
الحسن الخطبة الذكر والخطبة التشهد فيكون معناه وفيما
عرضتم به من ذكر النساء عيد هن أو أكننتم أسررتم
واضمرتم في أنفسكم من خطبتهن ونكاحهن يقال
كننت شيء وأكننته لغتان وقال ثعلب أكننت الشيء
اخفيته في نفسي وكننته ستريه قال النابغة هوان يدخل
فيسلم أو يهدي ان ثناه ولا يكلم الشيء علم الله انكم
ستذكرونهن بقلوبكم وقال الحسن يعني الخطبة و
لكن لا تواعدوهن سرا قال بعضهم هو الزنا وكان الرجل
يدخل المراة من اجل الريبة وهو تعرض بالنكاح فيقول لها
رعيني واذا وفيت عدتك اظهرت لي فاخطل فنهى الله عن ذلك
هذا قول الحسن وقتادة وابرهيم وجابر بن زيد وابي مجلز
والضحاك والربيع وعطا وهي رواية عطية عن ابن عباس بدل على
قول الاعشى ولا تقربن جارة ان سرها عليك حراما فانكحن او تابين
وقال الخطيئة ويحرم سر جارتهم عليهم
واكل جارهم اثر الفصاح وقال مجاهد هو قول الرجل للمراة لا تفوتيني
بنفسك واني ناكح وقال الشعبي والسدي لا ياخذ مشاقها اي
لا ينكح غيره عكرمة لا يخطبها في العدة سعيد بن جبير
لا يأخذ [illegible] على كذا وكذا من المال على ان لا يتزوج غيرك وهلك
الذ [illegible] انها متقاربة والسر على هذه الاقوال النكاح
قال [illegible] الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت
وان لا يحسن

وان لا يشهد السر امثالي وقال الاعشى فلم يطلبوا مير ما
لغني ولم يسلموها لازهادها اي نكاحها وقال الكلبي لا تواعدوهن سرا اي لا تصفوا انفسكم لهن بكثرة الجماع تقول
لها اتيك الاربعة والخمسة وانشاه ذلك وعلى هذا القول السر
هو الجماع بعينه قال الفرزدق من موانع الاسرار امن اهلها
ويلوين ما اطن الغيور المتشفف الشديد الغيرة يعني انهن
عفايف يمنعن الجماع الا من ازواجهن وقال روبة فعف عن
اسرارها بعد الغسق ولم يضعها بين فرك وعشق يعني عف عن
غشيانها بعد ملازمته اياك وقال زيد بن اسلم لا تواعدهن
سرا اي لا تنكحوهن سرا ثم تمسكوها حتى اذا حلت اظهرت
ذلك وادخلتها واصل السر ما اخفيته في نفسك وانما قيل
للنكاح والزنا والجماع سر لانها يكون بين الرجل والمراة في
خفاء ويقال ايضا للفرج سر لانه لا يظهر وانشد ثعلب
عن ابن الاعرابي لمارات سري تغيرت والخني من بعد نهمة
نشره حين انشاه ثم استثنى فقال الا ان تقولوا
قولا معروفا فيما عدة جميلة وقال مجاهد هو التعريض
من غير ان يصرح وبوح وان في محل النصب بدلا من السر
قال عبد الرحمن بن زيد هذا كله جايز الا النكاح فقط ولا
تعزموا عقدة النكاح اي لا تصححوا عقد النكاح
وقال الزجاج ولا تعزموا على عقدة النكاح كما يقال ضرب
زيد الظهر والبطن يراد على الظهر والبطن وقال عنترة هل

والقرء أيت على الطهر وأطاه حتى أتاك به كريهم أطهم ه، أي وأظل
عليه حتى يبلغ الكتاب أجله أي حتى ينقضي العدة
وإنما سماها كتابا لأنها فرض من الله كقوله كتب عليكم وأعلموا
أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه فخافوا الله واعلموا
أن الله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة تقول العرب وضع الهو
درج على أحلم الحمالي وقوله لا جناح عليكم إن طلقتم
النساء ما لم تمسوهن الآية نزلت في رجل من الأنصار
تزوج امرأة بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل أن يمسها
فأمر الله عز وجل بدفع الآية فلما نزلت قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم متعها ولو بقلنسوتك فذلك قوله عز وجل
لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن تجامعوهن قراءة
حمزة والكسائي وخلف تماسوهن بالألف على المفاعلة لأن
كل واحد منهما يلاقي بدن صاحبه وتيماسان جميعا لغة
قراءة عز وجل من قبل أن يتماسا وقراءة الباقون تمسوهن
بغير ألف لأن الغشيان إنما هو من فعل الرجل دليله قوله ولم
يمسسني بشر أو تفرضوا لهن فريضة أي توجبوا لهن
مهرا فإن قال فرض السلطان للفلان أي أثبت له رزقه في الديوان
فإن قيل ما الوجه في نفي الجناح عن المطلق وهل على الرجل جناح لو
طلق بعد المسيس فيرفع عنه قيل المنيس قيل روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما بال أقوام يلعبون بحدود الله يقولون
قد طلقتك راجعتك وقال صلى الله عليه وسلم لا تطلقوا نساءكم إلا من ريبة

فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات وقال عليه السلام أبغض الحلال
إلى الله الطلاق وقال إن الله يبغض كل مطلاق فلما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا أطلوا أنهم يأثمون في ذلك فأخبر الله سبحانه أنه لا جناح
في تطليق النساء إذا كان على الوجه المندوب وربما كان الفراق
أروح من الإمساك وقيل معنى قوله لا جناح عليكم أي لا سبيل عليها
للنساء أن طلقتموهن من قبل أن تماسوهن ولم تكونوا فرضتم
لهن فريضة في إتباعهن بصداق ولا نفقة وقيل معناه ولا جناح
عليكم أن طلقتم النساء ما لم تماسوهن في أي وقت شئتم لأنه
لا سنة في طلاقهن فللرجل أن يطلقهن إذا لم يكن مسهن جائبا
أو طاهرا وفي كل وقت أحب وليس كذلك في المدخول بها
لأنه ليس كل وقت للمدخول لزوجها طلاقها إن كانت
من أهل الأقراء إلا أن يكون الفجيعة ظاهرا في طهر لم
يمس فيه فإن طلقها حائضا أساء ووقع الطلاق
متعوهن أي زودوهن وأعطوهن من مالكم ما يتمتعن
به وانتفعه والمتاع ما ينتفع به من الزاد على الموسع
أي على الغني قدره وعلى المقتر الفقير قدره
إمكانه وطاقته قرأ أبو جعفر وحمزة وحفص والمسيبي
وخلف وابن ذكوان بفتح الدال فيهما واختاره أبو عبيد
قال لما فيهما من الفخامة وقرأ آخرون بجزم الدال
فيهما واختاره أبو حاتم وهما لغتان وقد نطق
بهما القرآن فتصديق الفتح قوله تعالى فسألت ورد

بقدرها وتصديق الجزم قوله سبحانه وما قدروا الله حق
قدره وتقول العرب القضاء والقدر قال ابو زيد الا
نصابي ومنهم من يقول القضاء والقدر بتسكين الدال
وقال الشاعر وماصب رجلي في حديد مخافة شح مع القدر
لحاجة لي ازيدها، وقال بعضهم القدر الاسم مدا عا نصب
على المصدر اي متعرهن متاعا ويجوز ان يكون نصبا على القطع
لان المتاع نكرة والقدر معرفة بالمعروف اي بما
امركم الله من غير ظلم ولا مطل حقا نصب على المصدر
تقديره اخبركم حقا وقيل على القطع، الفول في حكم الاية
قال المفسرون اذا اراد الرجل ان يتزوج المراة ولا يسمي لها صداقا
فاذا طلقها قبل ان يمسها فلها المتعة ولا فريضة لها بها
جماع العلماء واختلفوا في متعة المطلقة فيما عدا ذلك فقال
قوم كل مطلقة متعة كاينة من كانت وعلى
اي وجه وقع الطلاق فالمتعة تقضى بها في جميع الطلاق
كما يقضى عليه بسائر الديون الواجبة عليه سواء
دخل بها او لم يدخل فرض لها او لم يفرض اذا كان
الطلاق من قبله فاذا كان الفراق من قبلها فلا متعة
لها ولا مفروض وهو قول الحسن وسعيد بن جبير واي العالية
واختيار محمد بن جرير الطبري قال لقوله تعالى وللمطلقات
متاع بالمعروف حقا على المتقين فاوجب المتعة لجميع
المطلقات ولم يفرق ويكون معنى الاية على هذا القول

لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة ولم تفرضوا لهن فريضة لان كل منكوحة ايما هي
احدى ثلثين مسمى لها الصداق او غير مسمى لها فتعلم
بالذي يتلو ذلك من قوله او تفرضوا لهن فريضة ان المعنى
بقوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء المفروض لهن
من قبل ان تمسوهن وغير المفروض لهن اذ لا معنى لقول
القائل لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
ما لم تفرضوا لهن فريضة وما لم يفرض لهن فريضة
ثم قال ومتعوهن يعني الجميع وقال اخرون المتعة واجبة
لكل مطلقة سوى المطلقة المفروض لها اذا
طلقت قبل الدخول بانه لا متعة لها وانما لها
نصف الصداق المسمى وهو قول عبد الله بن عمر رفع
وعطا ومجاهد ومذهب الشافعي ويكون وجه الاية
على هذا القول لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوا
هن ولم تفرضوا لهن فريضة الا الف زايدة كقوله او
يزيدون ولحاها تم امر بالمتعة لهن ويجوز ان يكون
قوله ومتعوهن راجعا الى المطلقات غير المطلقة
طاب قبل المسيس دون المفروض لهن ويكون
قوله في حكمه وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
مخصصا له فيجري في اول الاية على ظاهر العموم
في المفروض وغير المفروض في قوله ومتعوهن

على المحسنين وغير المقترين بقوله ومتعوهن للآية التي بعدها
وقال الزهري متعتان يقضي بإحداهما السلطان ولا يقضي
بالأخرى يلاعنها ويفارقها فيما بينه وبين الله فأما التي يقضي بها
السلطان فهو فيما يزعم طلق قبل أن يفرض لها ويدخل بها فإنه
يمتعها بثلاثين درهما وهو قوله حقا على المحسنين وأما التي
يلاعنها فيما بينه وبين الله ولا يقضي بها السلطان فهو
فيما يزعم ما يدخل بها ويفرض لها وهو قوله حقا
على المتقين وقال بعضهم ليس شيء من ذلك بواجب وإنما
المتعة إحسان والأمر بها أمر ندب واستحباب لا أمر
فرض وإيجاب وهو قول أبي حنيفة وابن سيرين إن رجلا
طلق امرأته وقد دخل بها فحاصمته إلى شريح في المتعة
فقال شريح لا أرى أن تكون من المحسنين ولا أراك أن تكون
من المتقين فلم يجبره على ذلك واختلفوا في قدر المتعة وأبلغها
فقال ابن عباس والشعبي والزهري والربيع بن أنس أعلاها
خادم وأوسطها ثلاثة أثواب درع وخمار وإزار ودون
ذلك درقاية أو شيء من الورق وهذا مذهب الشافعي
رحمه الله وقال أعلاها على الموسع خادم وأوسطها ثوب
وأقلها أقل ما له ثمن وقال حسن ثلاثون درهما
وإن شريح متع بخمسمائة وحكم عبد الرحمن بن عوف
لامرأة سلمة حين طلقها جارية سوداء ومتع حسن
بن علي لمرأته بعشرة آلاف درهم فقالت متاع قليل

من حبيب مفارق وقال أبو حنيفة مبلغها إذا اختلف الزوج والمرأة
فيها قدر نصف مهر مثلها ولا تجاوز ذلك والصحيح أن المراد
من ذلك على قدر عسر الرجل ويسره كما قال الله عز وجل وعلى
الموسع قدره وعلى المقتر قدره كان المقتر فيه المهر كما كان يقول ومتعوهن على قدرهن وقدر
يضيق صداق مثلهن فلما قال على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
دل على أن المعتبر فيه حال الرجل لا حال المرأة وروى ابن أبي نجيح
عن صالح قال سئل عامر بكم يمتع الرجل امرأته قال على قدر ماله
تفصيل حكم الآية من تزوج امرأة على عبد
مسمى فالنكاح جائز وإن طلقها قبل الفرض أمرناه أن يفرض لها
ويدخل بها فلها مهر مثلها وإن طلقها قبل الدخول فلا
المتعة ولا مهر لها وإن مات عنها بعد الدخول فلها
مثلها وإن مات عنها قبل الدخول والتسمية فلها قولان
أحدهما لها مهر مثلها وهو مذهب أهل العراق والذي
يدل عليه حديث بروع بنت واشق لما شهد عندها
توفي عنها زوجها ولم يفرض لها ولا دخل بها فقضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمهر نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة
ولها الميراث والقول الثاني أن لها الميراث وعليها العدة
ولا مهر لها بل لها المتعة كما لو طلقها قبل الدخول
التسمية وهو قول علي رضي الله عنه وكان علي يقول في حديث
بروع لا يقبل قول أعرابي من أشجع على كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وإن طلقتموهن من قبل

ان تمسوهن الاية هذا في الرجل يتزوج المراة وقد سمى لها صداقا
ثم طلقها قبل ان يمسها فلها نصف الصداق وليس لها الكثر من ذلك
ولا عدة عليها وان لم يدخل بها ثم توفي فلا خلاف ان لها المهر كاملا
والميراث وعليها العدة والمس ها هنا الجماع ؛ وقال ابو حنيفة
رحمه الله ان خلا الرجل بامراته ولم يجامعها حتى فارقها فان المهر
كامل يلزمه لخبر ابن مسعود قضى الخلفا الراشدون فيمن اغلق
بابا وارخى سترا ان لها المهر وعليها العدة واما الشافعي
رضي الله عنه فلا يلزمه مهرا كاملا ولا عدة اذا لم يكن دخول بظاهر
القرآن قال ينظر لم اسمع الله تعالى ذكر في كتابه بابا
ولا سترا اذا زعمات لم يمسها فلها نصف الصداق وهو مذهب
عبد الله بن عباس وهذه الاية ناسخة للاية التي في سورة الاحزاب
يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات الاية فما كانت قبلها
واوجبت للمطلقة المهر ووجب للمطلقة المفروض لها
قبل المسيس نصف مهرها المسمى والامتاع لها كما قال عز
من قايل وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة اوجبتم لهن صداقا وسميتم
ان مهرا فاصل الفرض القطع منه قيل لحد الميزان والقوس
فريضة والنصيب فريضة لانه قطيعة من الشيء فنصف
ما فرضتم اي نصف المهر المسمى وقراء السلمي فنصف
بضم النون حيث وقع وهما لغتان ثم قال الا ان يعفون
يعني النسا ومحل يعفون نصب بان الا ان جمع المونث في الفعل

المضارع يستوي في الرفع والنصب والجزم يكون في كل حال بالنون
تقول هن يضربن وليضربن ولن يضربن لانها لو سقطت النون
لاشتبه بالمذكور او يعفو الذي الحسن او يعفوا ساكنة الواو
كانه استثقل الفتح في الواو كما استثقل الضمة فيها الذي
بيده عقدة النكاح اختلف العلما فيه فقال بعضهم هو الولي
ومعنى الاية الا ان يعفون اي يهبن ويتركن النصف فلا يطالبن
الازواج به اذا كن ثيبات بالغات رشيدات جاز ان الامر
او يعفو الذي بيده عقدة نكاحها وهو وليها فيترك ذلك
النصف اذا كانت بكرا او غير جايزة الامر فيجوز عفوه عليها
وان كرهت فان عفت المراة وابى الولي فالعفو جايز وان عفا
الولي وابت المراة فالعفو جايز بعد ان لا يكون يريد ضرارا وهذا
قول علقمة واصحاب عبد الله وابرهيم وعطا والحسن والزهري
والسدي وابي صالح وابن زيد وربيعة الراي ورواية الهوي
عن ابن عباس وان عبد الله بن حامد اكد محمد بن الحسين ان احمد
بن يوسف عبد الرزاق اراه معمر عن ابن طاوس عن ابيه وعن
اسمعيل بن شروس قال الذي بيده عقدة النكاح الولي
وقال عكرمة اذن الله تعالى في العفو ورضي به وامر به فاي
امراة عفت جاز عفوها فان شحت وضنت وعفا وليها جاز
عفوه وهذا مذهب فقها الحجاز الا انهم قالوا يجوز عفو ابي
البكر فان كانت ثيبا فلا يجوز عفوه عليها ؛ وقال بعضهم الذي
بيده عقدة النكاح الزوج فيعطيها ومعنى الاية الا ان يعفون

نساءنا (يأخذن شيئا من المهر او يعفو الزوج فيعطيها الصداق
كاملا وهذا قول علي وسعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد
ومحمد بن كعب القرظي ونافع والربيع وقتادة وابن حيان والضحاك
ورواية عمار بن ابي عمار عن ابن عباس وهو مذهب اهل العراق
ايرون الولي سبيلا على شيء من صداقها الا باذنها ثيبا
كانت او بكرا قالوا لاجماع الجميع على ان ولي المراة لا براءة
زوجها من مهرها قبل الطلاق انه لا يجوز وكذلك ابراؤه
معفوة بعد الطلاق لا يجوز والاجماع ايضا على انه لو وهب
لها ما لزم وجاز هبتها بعد البينونة بغير اذنها
لم يكن لها ذلك وكانت تلك الهبة باطلة والمهر مال من
اموالها فوجب ان يكون حكمها حكم سائر اموالها والاجماع
على ان الاولياء ممن لا يجوز عفوه عليهما بالاجماع وهم بنو الاخوة
وبنو الاعمام ولم يفرق الله تعالى في هذه الآية ان عبد
الله النصري او ابو العباس الماسرجسي قالا نا شيبان بن فروخ
قال نا عيسى بن عاصم قال سمعت شريكا يحدث قال سألني
علي بن الذي بيده عقدة النكاح فقلت ولي المراة قال
لا بل هو الزوج وروي ان رجلا زوج اخته فطلقها زوجها
قبل ان يدخل بها فعفا اخوها عن المهر فاجاز شريح ثم قال
انا العفو لمن نساني مرة فقال الشعبي لا والله ما قضى اردى
ولا احمق فيه منه ان يجيز عفو الاخ قال فرجع احد شريح
عن قوله وقال هو الزوج ، واما عبد الله بن حامد ان الحسن

بن يعقوب نا احمد بن الخليل نا ابو النضر نا المسعودي عن الشعبي قال
ان كان انتباح الكوفة ليأتون شريحا فيخاصمونه في قوله الذي
بيده عقدة النكاح حتى يجثوا على ركبتيه فيقول شريح
الزوج وروى شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال هو الذي يأخذ
قال وقال طاوس ومجاهد هو الولي يكلمتهما في ذلك جميعا
قولهما وتابعا سعيدا وقال الاهوازي وروى عمر بن شعيب
مسلما الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي بيده عقدة النكاح الزوج
او يعفو يعني فيمضي الصداق كاملا ، وروى عبد الرزاق عن ابن
جريج ان جبير بن مطعم تزوج امراة ثم طلقها قبل ان يبتني
فاكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو وتاول قوله او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح فيكون وجه على هذا التاويل الذي
بيده عقدة النكاح نفسه في كل حال قبل الطلاق وبعده
فلما ادخل الالف واللام حدث لها كقوله فان الجنة هي
المأوى يعني مأواه وقال النابغة لهم شيمة لم يعطها
الله غيرهم من الناس والاحلام غير عوازب ، يعني واحلامهم
يحذيك قوله تعالى عقدة النكاح بمعنى عقدة نكاحه وان
تعفوا اقرب للتقوى قال سيبويه هو موضع رفع بالا
بتداء اي والعفو اقرب للتقوى اللام بمعنى الى التقوى والخطاب
هاهنا للرجال والنساء لان المذكر والمؤنث اذا اجتمعا غلب المذكر
ومعناه وعفو بعضكم عن بعض اقرب الى التقوى لان العفو ندب
فاذا اشار الى به والى به كان معلوما انه ملكا فرضا اشد استحكاما

ولما نهى عنه الله تجنبا وقراءة الشعبي وان يعفوا بالياء جعله خبرا
عن الذي بيده عقدة النكاح قوله ولا تنسوا الفضل بينكم
قراءة علي بن ابي طالب وابو داود النخعي ولا تناسوا الفضل بينكم
من المفاعلة بين اثنين كقوله ولا تنابزوا بالالقاب
وقراءة ابن يعمر ولا تنسوا الفضل بينكم بكسر الواو
وقراءة الباقون ولا تنسوا الفضل بينكم انما امر الرجل الصداق
او ترك المرأة النصف لله تعالى الزوج والمرأة على
الفضل والاحسان وامرهما جميعا ان يسنيا الى
العفو قوله ان الله بما تعملون بصير حافظوا على
الصلوات اي واضبوا واوقعوا على الصلوات المكتوبات
بمواقيتها وحدودها وركوعها وسجودها وقيامها وقعو
دها وجميع ما يجب فيها من حقوقها وكل صلاة في القرآن
مقرونة بالمحافظة فالمراد بها الصلوات الخمس ثم
خص الصلاة الوسطى من بينها بالمحافظة عليها دلالة
على فضلها كقوله سبحانه من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكائيل وهما من جملة الملائكة وقوله سبحانه
فيهما فاكهة ونخل ورمان اخرهما بالذكر من جملة
بالواو الدالة على التخصيص والتفضيل فكذلك قوله
والصلاة الوسطى وقرأ عائشة رضي الله عنها والصلاة
الوسطى بالنصب على الاغراء وقراءة قالون عن نافع الوصطى
بالصاد لمجاورة الطاء لانهما من حيز واحد وهما الغتان كالصلاط والسراط والصدغ والسدغ والبساق والبصاق
واللصوق واللسوق والصندوق والسندوق والصقر
والسقر والوسطى تانيث الاوسط فوسط الشئ خيره و
عدله لان خير الامور اوسطها قال الله عز وجل وكذلك
جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدلا وقال سبحانه قال اوسطهم
اي خيرهم وافضلهم وقال اعرابي يمدح النبي صلى
الله عليه وسلم يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم واكرم الناس
امهة وابا وقد اختلف العلماء في الصلاة الوسطى ما هي
فقال سعيد بن المسيب كان اصحاب رسول الله صلى الله
فيها هكذا في الاختلاف في شبك بين اصابعه فقال قوم
هي صلاة الفجر وهو قول معاذ وعمر وابن عباس وابن
عمر وجابر بن عبد الله وعطاء وعكرمة والربيع وقتادة
هذا وعبد الله بن شداد بن الهاد اما ابو احمد محمد بن
احمد بن شاذان الرازي اما ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم
الرازي ابو سعيد الاشج حدثنا زيد بن حباب عن معوية
بن صالح عن موسى بن وهب قال سمعت ابا امامة وسئل
عن الصلاة الوسطى فقال لا احسبها الا صلاة الصبح
واما عبد الله بن حامد اما محمد بن الحسين احمد بن يوسف
عبد الرزاق اما معمر عن ابن طاوس عن ابيه واسمعيل بن شروس
عن عكرمة قالا هي الصبح يعني الصلاة الوسطى وهو اختيار
الامام ابي عبد الله الشافعي رضي الله عنه ودليل عليه ما روى

الربيع عن ابي العالية انه صلى مع اصحاب رسول الله صلى الله
صلاة الغداة فلما ان قرء قال قلت لهم اينهن الصلاة الوسطى
قالوا التي صليتها قبلك والتي بعدها بين صلاتي ليل ونهار، وروى
عكرمة عن ابن عباس قال هي صلاة الضحى وسطت فكانت
بين الليل والنهار تصلى في سواد من الليل وبياض من النهار
وهي اكثر الصلاة تفوت الناس لانها لا تقصر ولا تجمع
الى غيرها ولانها بين صلاتين تجهران وتصديق هذا الذا
وبال من التنزيل قوله عز وجل الا على التخصيص في
التفضيل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني
يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وهو مكتوب في
ديوان الليل وديوان النهار هذا وقد ليل آخر من سياق الآية
وهو انه عقبها بقوله وقوموا لله قانتين يعني وقوموا
لله فيها قانتين قالوا والصلاة مكتوبة فيها قنوت
الا صلاة الفجر نعلم بانها هي وفيه دليل على ثبوت القنوت
قال ابو رجاء والعطاردي صلى بنا ابن عباس في مسجد البصرة
صلاة الغداة فقنت بنا قبل الركوع ورفع يديه فلما فرغ
قال هذه الصلاة الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها قانتين
والدليل عليه ايضا ما ان ابو عمرو الفراني ان ابو منصور
بن محمد بن ابو هما مسدد بن مشرهد كان حماد عن
حنظلة عن انس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صلاة الصبح بعد الركوع ح وان احمد بن ابي كان ابو عثمان

سعيد

سعيد بن ابراهيم بن معقل النسفي كان علي بن عبد العزيز ان احمد
ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال كنت جالسا عند انس
فقيل له انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا قال
ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الغداة حتى
فارق الدنيا، واخبرنا ابو عمر ابراهيم بن الحكم بن ظهير قال اخبرني
ابي عن محمد بن الرحمن بن ابي ليلى عن عطاء بن ابي رباح عن ابن
عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليهما حتى مات وابو بكر
حتى مات وعمر حتى مات وعثمان حتى مات وعلي حتى مات
وقال آخرون هي صلاة الظهر وهو قول زيد بن ثابت رواه
سعيد الخدري واسامة بن زيد وعائشة رضي الله عنها
ان عبد الله بن حامد اه محمد بن جعفر علي بن حرب عبد
الصمد بن عبد الوارث كلهم شعبة عن عمرو بن ابي حكيم عن الزبير
عن عروة عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
بالهاجرة وكانت اثقل الصلوات على القلوب فلا
يكون وراءه الا الصف والصفان يكون الناس في قائلتهم
في تجارتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان احرق
على قوم لا يشهدون الصلاة بيوتهم فنزلت لا يدها حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى ودليلهم انها وسط
النهار ان محمد بن القسم الفارسي كان زافر بن دلان بن معقل
النسوي ان علي بن محمد بن سليمان المطوعي قال حدثني
ابي قال حدثني زهير بن حرب ابو خيثمة عن ابي معوية

بلغ الحديث الى القسم بن محمد عن ابى ادريس عن ابى ذر عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله في السماء الدنيا حلقة تزول فيها الشمس فاذا زالت
الشمس سبح كل شيء لربنا فامر الله تعالى بالصلاة في
تلك الساعة وهي الساعة التي تفتح فيها ابواب السماء
فلا تغلق حتى تصلي الظهر ويستجاب فيها الدعاء توجه
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقاءه الى الكعبة وهي التي
ترفع جميع الصلوات والجماعات لاجلها يوم الجمعة وقال
بعضهم هي صلاة العصر وهو قول علي وعبد الله وابي هريرة
والنخعي وزر بن حبيش وقتادة والحسن وابي ايوب الصحال
والكلبي ومقاتل واختيار ابي حنيفة رضي الله عنه يدل عليه
ما ان ابو عمرو بن ابي عمرو ثنا ابو حامد بن بلال ثنا احمد بن يوسف
السلمي ثنا حفص بن عبد الله عن ابرهيم عن سعيد عن قتادة
عن الحسن عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال صلاة الوسطى العصر هكذا وفي بعض الاخبار وهي التي
فرط فيها سليمان رواه عبد الله بن حامد ثنا محمد بن جعفر
بن حرب حدثنا ابن فضيل عن شقيق بن عقبة عن البراء
بن عازب قال نزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر
فقرانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال له زاهر فهي
صلاة العصر قال قد اعلمك كيف نزلت وكيف نسخت

والله

والله اعلم واما عبد الله بن حامد ثنا محمد بن الحسين ثنا احمد بن يوسف
ثنا حجاج ثنا حماد ثنا عبيد الله عن نافع عن حفصة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم انها قالت لكاتب مصحفها اذا بلغت مواقيت
الصلاة فاخبرني حتى اخبرك بما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما اخبرها قالت اكتب فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة
العصر وبإسناده عن حماد عن هشام بن عروة عن ابيه
قال كان في مصحف عائشة رضي الله عنها حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين وهكذا
كان يقرأها ابي بن كعب وعبيد بن عمير ثنا عبد الله المكي
حدثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد الله بن نمير وابو معوية عن
الاعمش عن مسلم عن شتير بن شكل عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة
العصر ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم صلاها بين العشاءين
وفي بعض الاخبار ان رجلا قال في مجلس عبد العزيز بن مروان
ارسلني ابو بكر وعمر وانا غلام صغير الى النبي صلى الله عليه
وسلم اسئله عن الصلاة الوسطى فاخذ اصبعي الصغرى فقال
هذه الفجر وقبض التي تليها فقال هذه الظهر ثم قبض الابهام
فقال هذه المغرب ثم قبض التي تليها فقال هذه العشاء ثم قال
ايها صابغل بقيت فقلت الوسطى فقال اي صلاة بقيت
فقلت العصر قال هي العصر قال اراها لانها صلاة بين صلاتي نهار

وصلاة ليلة لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالمحافظة عليها وبالغ فيها
ابو تميم الجيشاني عن ابي بصرة الغفاري قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فلما انصرف قال ان هذه الصلاة
عرضت على من كان قبلكم فتوانوا فيها وتركوها فمن
صلاها منكم وحافظ عليها اوتي اجره مرتين ولا صلاة
بعدها حتى يرى الشاهد والشاهد النجم وروى ابو قلابة
عن ابي المهاجر عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكروا بالصلاة في يوم الغيم فانه من فاتته صلاة العصر حبط
عمله واه ابو بكر محمد البغدادي نا ابو الفتح المنيع نا علي
ابن الجعد نا شعبة عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الذي يفوته العصر كأنما وتر اهله وماله
وقال نبيشة بن ذؤيب هي صلاة المغرب لا تدري انها وسطى
ليست بقبلها ولا كنتها ولا تقصر في السفر وهي وتر
النهار نا ابو القاسم الفارسي نا ابو بكر احمد بن يعقوب بن
عبد الجبار القرشي بن هشام الحشاش البصرة نا عبد
العزيز بن معوية القرشي نا محمد بن الحارث الازدي نا عبد
المومن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل الصلوات عند
الله صلاة المغرب لم يحطها الله عن مسافر ولا مقيم فتح
الله بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار فمن صلى المغرب
وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرا في الجنة ومن
صلى

صلى بعدها اربع ركعات غفر الله له ذنوب عشرين سنة او قال
اربعين سنة وحكى الشيخ الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمن
عن بعضهم انها صلاة العشاء الاخرة وقال لانها بين صلاتين
لا تقصران احمد بن ابي محمد بن عمران الحسن بن سفيان نا
ابو بكر بن ابي شيبة نا الفضل بن دكين عن عثمن بن حكيم عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن
صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة وقال بعضهم
هي احدى الصلوات الخمس ولا نعرفها بعينها سئل
الربيع بن خثيم عن الصلاة الوسطى فقال المسايل رأيت
ان علمتها كنت محافظا عليها ومضيعا سايرهن
قال لا قال فانك ان حافظت عليهن فقد حافظت
عليها وبه يقول ابو بكر الوراق قال لو شاء ان يعينها
وجل لعينها ولكنه سبحانه اراد تنبيه الخلق على
ادا الصلوات ولقد احسنا في قولها قال الله تعالى
اخفى الصلاة الوسطى في جملة الصلوات المكتوبة
ليحافظوا على جميعها كما اخفى ليلة القدر
في ليالي شهر رمضان واسمه الاعظم في جميع الاسماء و
ساعة الاجابة في ساعات الجمعة حكمة منه في
فعله ورحمة على خلقه وفي قوله عز وجل والصلاة
الوسطى دليل على ان الوتر غير واجب وذلك ان المسلمين اتفقوا
ليس

ان اعداد الصلوات المفروضات تنقص عن سبعة وتزيد على
ثلث وليس بين الثلاثة والسبعة فرد الا خمسة والاوائل
اذ تسطى لها فثبت انها خمسة انا ابو الحسن محمد بن القاسم
بن احمد الفقيه انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن نزيزن الحسن
بن سفيان انا نصر بن علي انا نوح بن قيس عن خالد بن قيس عن قتا
دة عن انس قال قال رجل يا رسول الله كم افترض الله على
عباده الصلاة قال خمس صلوات قال هل قبلهن وبعدهن شئ
افترض الله على عباده قال افترض الله على عباده صلوات خمسا
فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان يصدق الرجل دخل الجنة ۞ انا ابن فنجويه انا ابو بكر انا ابو
عبد الرحمن انا قتيبة بن سعيد عن مالك ح وانا ابو سهيل بن زياد
عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته
فلا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة
قال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع قال وصيام شهر
رمضان قال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل
وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق ۞ وانا الحسين
بن محمد بن الحسين انا احمد بن محمد بن اسحق انا احمد بن شعيب
بن علي انا قتيبة بن سعيد عن مالك عن نجي سعيد عن

محمد بن يحيى حبان عن ابن محيريز ان رجلا من بني كنانة يدعى
المخدجي سمع رجلا بالشام يكنى ابا محمد يقول الوتر واجب
قال المخدجي فرحت الى عبادة بن الصامت فاعترضت
له وهو رائح الى المسجد فاخبرته بالذي قال ابو محمد فقال
عبادة كذب ابو محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خمس صلوات كتبهن الله تعالى على العباد من جاء بهن لم
يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله
عهدا ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله
عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة ۞ وبه عن شعيب
قال اخبرني محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن ابي نعيم عن سفيان
يعني الثوري عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي
طالب رضي الله عنه قال الوتر ليس كهيئة المكتوبة ولكنه
سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ والدليل
على ان الوتر ليس بواجب ما انا ابو عبد الله الثقفي انا
ابو بكر بن اسحق انا ابو عبد الرحمن النسائي انا عبيد الله
بن سعيد انا يحيى عن عبيد الله بن الاخنس قال اخبرني
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر
على راحلته وانا ابن فنجويه انا ابو بكر انا ابو عبد الرحمن قال
اخبرنا ابرهيم بن يعقوب قال عبد الله بن محمد بن علي بن زهير
كاذ زهير عن الحسن عن نافع ان ابن عمر كان يوتر على بعيره
ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ۞ واجمع الفقهاء

على ان صلاة المكتوبة على الراحلة في حال الامن لا تجوز وقوله
وقوموا لله قانتين اي مطيعين قاله الشعبي و
عطاء وجابر بن زيد وسعيد بن جبير والحسن وقتادة
وطاوس وابن عباس برواية عكرمة وعطيه وابن ابي طلحة
وقال الضحاك ومقاتل والكلبي كل اهل دين صلاة يقومون
فيها عاصين فقوموا لله في صلاتكم مطيعين ودليل هذا
التاويل ما روي ابو سعيد جبير والحسن وقتادة الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل قنوت في القرآن فهو
الطاعة وقال بعضهم القنوت السكوت عما لا يجوز التكلم
به في الصلاة قال زيد بن ارقم كنا نتكلم على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصلاة ويكلم احدنا من الى جانبه ويفعل
الرجل عليهم فيسلم فيردون عليه ويسلمهم كم صلينا فيقول
دون عليه محبرين كم صلوا او بحي خادم الرجل وهو
في الصلاة فيكلمه لحاجته كفعل اهل الكتاب فكنا كذا
ليك الى ان نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام مجاهد خاشعين قال ومن القنوت
طول الركوع وغض البصر والركود وخفض الجناح
كان العلماء اذا قام احدهم يصلي يهاب الرحمن ان يلتفت
او يقلب الحصى او يعبث بشيء او يحدث نفسه بشيء
من امر الدنيا الا ناسيا حسن وربيع قيامنا في الصلاة
يدل عليه حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي

قال
الصلاة افضل طول القنوت وقال ابن عباس في رواية رجاء عن
في صلاتكم دليله ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت على رعل وذكوان
اي دعا عليهم وقيل مصلين دليله قوله عز وجل امن هو قانت
آناء الليل اي مصل وقال عليه السلام مثل المجاهد في سبيل الله كمثل
القانت الصائم اي المصلي الصائم قوله تعالى فان خفتم فرجالا
اي رجالة يقال راجل ورجال مثل صاحب وصحاب و
صائم وصيام وقائم وقيام قال الله عز وجل يأتوك رجالا وعلى
الاخطل وبنو غدانة شاخص ابصارهم يطئون رجالا بعني انهم اجبوا ما سورين فابصارهم شاخصة
الى قايدهم او ركبانا على دوابهم وهو جمع راكب قال
المفضل لا يقال راكب الا لصاحب الجمل فاما صاحب
الفرس فيقال له فارس ولراكب الحمار حمار وراكب البغل
بغال وهما نصب على الحال اي فصلوا رجالا او ركبانا و
معنى الاية فان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين موفين للصلاة
حقها الخوف فصلوا رجالا اي مشاة على ارجلكم او ركبانا
على ظهور دوابكم فان ذلك يجزيكم قال المفسرون
هذه المسايفة والمطاردة يصلي حيث كان وجهه مستقبل
القبلة او غير مستقبلها راكبا او راجلا ويجعل السجود
اخفض من الركوع يومي ايماء وهذه صلاة شدة الخوف
والصلاة في حال الخوف على ضربين صلاة الخوف وسنة
ذكرها في سورة النساء ان شاء الله وصلاة شدة الخوف

وهي هذا والخوف الذي يجوز للمصلي ان يصلي فيه قتال
من امر تيقنا من عدو وحارب او خوف سبع هاج او جمل صايل
او سيل سايل او كل ما الاغلب من شانه الهلاك ان صلى
صلاة الامن فلهم ان يصلي صلاة شدة الخوف وهي ركعتان
فان صلاها ركعة واحدة جاز لما روى مجاهد عن ابن عباس
قال فرض الله عز وجل الصلاة على لسان نبيكم في الحضر
اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وقال سعيد
بن جبير اذا التقى الزحفان وانتفى القتال والتقى الزحفان فضرب الناس
بعضهم بعضا فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
الله اكبر فتلك صلاتك وقال الزهري فان لم تستطع
ذلك فلا تدع ذكرها في نفسه قوله فاذا امنتم فاذ
كروا الله اي فصلوا الصلاة التامة لخوفها
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون
منكم يا معشر الرجال ويذرون ويتركون ازواجا اي
زوجات قال الكسائي اختير ما تقول العرب للمراة
زوجة والجمع في القلة زوج وبهذا لان زوجهم قراءة
الحسن وابو عمرو وابن ابي ليلى والاعمش وحمزة وصية
بالنصب على معنى فليوصوا وصية وقرا الباقون بالرفع
بالرفع على معنى كتب عليهم الوصية وقيل معناه لازواجهم
وصية وقيل لتحسن وصية وقيل كلن وصية ودليل
هذه القراءة قراءة عبد الله كتب عليهم وصية لازواجهم

وقراءة ابن عباس يذرون كذلك واجهم قال ابو عبيد ومعنى هذا رايتنا
هذا المعنى كله في القرآن رفعا مثل قوله فنصف ما فرضتم
فريضة مسلمة ونحوهما متاعا الى الحول نصب على المصدر
اي متعوهن متاعا وقيل جعل الله تعالى ذلك لهن وقيل نصب
بالوصية كقوله سبحانه او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما والمتاع نفقة سنة لطعامها وكسوتها وسكناها
وما تحتاج اليه غير اخراج نصب على الحال وقيل بنزع
خرف الصفة اي من غير اخراج فاما تفسير الاية وحكمها فقال
ابن عباس وسائر المفسرين نزلت هذه الاية في رجل من اهل
الطايف يقال له حكيم بن الحرث هاجر الى المدينة وله اولا
د ومعه ابواه وامراته فمات فرفع ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الاية فاعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والديه واولاده من ميراثه ولم يعط امراته
شيئا غير انه امرهم ان ينفقوا عليها من تركة زوجها
حولا وذلك ان الرجل اذا مات وترك امراته اعتدت سنة
في بيت زوجها لا تخرج فاذا كان الحول خرجت ورمت
كلبا ببعرة تعني بذلك ان قعودها بعد زوجها اهون
عليها من بعرة ترمي بها كلبا وقد ذكر ذلك الشعراء
في اشعارهم قال لبيد وامرملة اذا انطاول عامها
وكان سكناها ونفقتها واجبة في مال زوجها
هذه السنة ما لم تخرج وكان ذلك حظها من تركة

زوجها ولم يكن لها الميراث فإن خرجت من بيت زوجها فلا نفقة
لها وكان الرجل يوصي بذلك وكان كذلك حتى نزلت آية
المواريث فنسخ الله تعالى نفقة الحول بالربع والثمن و
نسخ عدة الحول بقوله تعالى يتربصن بأنفسهن أربعة
أشهر وعشرا قال الله سبحانه فإن خرجن يعني من
قبل أنفسهن قبل الحول من غير إخراج الورثة فلا جناح
عليكم يا أولياء الميت فيما فعلن في أنفسهن من
معروف يعني التشوف للنكاح وفي معناه رفع
الجناح عن الرجال بفعل النساء وجهان أحدهما لا جناح عليكم
في قطع النفقة عنهن إذا خرجن قبل انقضاء الحول والوجه
الآخر لا جناح عليكم في ترك منعهن من الخروج لأن مقامها
حولا في بيت زوجها غير واجب عليها خيرها الله سبحانه
في ذلك إلى أن نسخه بأربعة أشهر وعشر لأن ذلك
لو كان واجبا عليها لكان على أولياء الزوج منعها من
ذلك فرفع الجناح عنهم وعنها وأباح لها الخروج إن شاءت
ثم نسخ النفقة بالميراث ومقام السنة بأربعة أشهر وعشرا
والله عزيز حكيم قوله وللمطلقات متاع بالمعروف
الآية ذكرنا على المتعة بالاستقصاء فأغنى عن إعادته فإنما
أعاد تعالى ذكرها هاهنا لما فيها من زيادة المعنى على ما
سواها وهي أن فيما سوى هذه الآية بيان حكم غير الممسوسة
إذا طلقت وهاهنا بيان حكم جميع المطلقات في المتعة

قال ابن زيد إنما نزلت هذه الآية لأن الله سبحانه لما نزل فرائض
من إلى قوله تعالى حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين فإن لم
ذلك لم أفعل فقال الله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا
على المتقين يعني المؤمنين المتقين الشرك فبين أن لكل مطلقة
متاعا وقد ذكرنا الخلاف فيها أخبرنا أبو عبد الله بن حامد ثنا أحمد
محمد بن يوسف ثنا عبيد الله بن محمد بن يعقوب بن سفين قال
حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن
موسى بن أيوب عن إياس بن عامر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال لكل مؤمنة مطلقة حرة أو أمة متعة وذلك قوله وللمطلقات
متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله
لكم آياته لعلكم تعقلون قوله تعالى ألم تر إلى
الذين خرجوا من ديارهم الآية قال أكثر المفسرين
كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط وقع بها
الطاعون فخرجت طائفة هاربين من الطاعون وأقامت
طائفة فهلك كثير ممن في القرية وسلم الذين خرجوا فلما
ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا أصحابنا
كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا ولئن وقع الطاعون
ثانية لنخرجن إلى أرض لا وبأ بها فوقع الطاعون من قابل فمات
عامة أهلها فخرجوا حتى نزلوا وادي أفيح فلما نزلوا الله
الذي يبتغون فيه النجاة وكان إذا نادى أحد ممن في أسفل
الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا جميعا

خبرني احمد بن [illegible] عمران سعيد بن محمد ابو
احمد البغدادي نا محمد بن زكريا العلائي قال سمعت الاصمعي
يقول لما وقع الطاعون بالبصرة خرج رجل من اهلها عنها على
حمار ومعه اهله وولده وخلف عبدا حبشيا يسوق حماره
فطفق العبد يرتجز وهو يقول لن يسبق الله على حمار ولا
على ذي منعة طيار قد يصبح الله امام الساري
فرجع الرجل لما سمع قوله بعياله ٭ وروى عبد الرحمن بن عوف
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال اذا سمعتم بهذا الوباء
ببلد فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم فيه فلا تخرجوا فرارا
منه ٭ وقال الضحاك ومقاتل والكلبي انما فروا من الجهاد
وذلك ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا
الى قتال عدو لهم فخرجوا فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا
الموت فاعتلوا وقالوا لملكهم ان الارض التي نأتيها بها
الوباء فلا ندخلها حتى ينقطع منها الوباء فارسل الله تعالى
عليهم الموت فلما رأوا ان الموت كثر فيهم خرجوا بأمر بارهم
فرارا من الموت فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب
واله موسى قد ترى معصية عبادك فأرهم آية في انفسهم
حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار من قدرك فلما خرجوا
قال لهم الله موتوا عقوبة لهم فماتوا جميعا وماتت دوابهم
كموت رجل واحد فاتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا وارمت
اجسادهم فخرج اليهم الناس فحجروا عندهم فحظروا عليهم

حظيرة دون السباع وتركوهم فيها واختلفوا في مبلغ عددهم
فقال عطاء الخراساني كانوا ثلثمائة الف وقال ابن عباس ووهب اربعة
آلاف
مقاتل والكلبي ثمانية آلاف ٭ وابو روق عشرة آلاف
مالك ثلثين الفا ٭ السدي بضعة وثلثين الفا ٭ ابن جريج اربعين
الفا عطاء الخراساني في رواية سبعين الفا ضحاك كانوا اعدادا
كثيرا قلت واولى الاقاويل بالصواب قول من قال انهم كانوا
زيادة على عشرة آلاف وذلك ان الله تعالى قال وهم الوف
ومادون عشرة آلاف لا يقال لهم الوف انما يقال ثلثة آلاف فصاعدا
الى عشرة آلاف لان الالف في جمع الكثير وجمع القليل آلاف
مثل يوم وايام ووقت واوقات والف على وزن فعل
قال الشاعر ٭ كانوا ثلثة آلاف وكتيبة الفان اعجم من بني
المقدام ٭ قالوا فاتى على ذلك مدة ٭ قد بليت اجسادهم
وعريت عظامهم وتقطعت اوصالهم فمر عليهم نبي يقال
حزقيل بن بوزي ثالث خلفا بني اسرائيل بعد موسى عليه
السلام وذلك ان الله تعالى بامر بني اسرائيل كان بعد موسى
عليه السلام يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل وكان
بعد يقال له ابن العجوز وذلك ان امه كانت عجوزا
فسألت الله تعالى الولد وقد كبرت وعقمت فوهبه الله تعالى
لها فلذلك قيل له ابن العجوز قال الحسن ومقاتل هود و
الكفل وانما سمي حزقيل ذا الكفل لانه تكفل بسبعين
نبيا وانجاهم من القتل فقال لهم اذهبوا فاني ان قتلت كان خير

من قتلوا سبعا فماتوا جميعا فلما رأى اليهود وسألوا حزقيل عن الأنبياء
السبعين فقال انهم ذهبوا ولا ادري اين هم ومنع الله سبحانه
ذا الكفل من اليهود فلما مر حزقيل على اولئك الموتى وقف
عليهم وجعل يتفكر فيهم متعجبا منهم فاوحى الله سبحانه
وتعالى يا حزقيل تريد ان اريك آية وارينك كيف احيي
الموتى فقال نعم فاحياهم الله عز وجل هذا قول السدي
وجماعة من المفسرين وقال هلال بن يساف وجماعة من
العلماء بل دعا حزقيل ربه ان يحييهم فقال يا رب لو شئت
احييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك فقال الله تعالى
اوحى الله اليه ان افعل ذلك قال نعم فاحياهم وقال عطاء ومقاتل
والكلبي انهم كانوا قوما حزقيل احياهم الله بعد ثمانية
آباء وذلك انه لما اصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجد
هم موتى تبكي وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك
ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحيدا لا
قوم لي فاوحى الله عز وجل اليه اني قد جعلت احياءهم اليك
فقال حزقيل احيوا باذن الله فعاشوا وقال وهب اصا
بهم بلاء وشدة من الزمان فشكوا ما اصابهم فقالوا يا ليتنا
متنا فاسترحنا مما نحن فيه فاوحى الله تعالى الى حزقيل
ان قومك قد صاحوا من البلاء وزعموا انهم ودوا لو ماتوا
فاستراحوا وابى راحة لهم في الموت ايطنون اني لا اقدر
ان ابعثهم بعد الموت فانطلق الى جبانة كذا فان فيها قوما

اموات فناداهم الله فقال الله عز وجل يا حزقيل قم فناداهم باسمائهم
وعظامهم قد تفرقت فرقتها الطير والسباع فنادى حزقيل
ايتها العظام البالية يامرك ان تكتسي اللحم فاكتست جميعا اللحم
وبعد اللحم جلدا اودما وعصبا وعروقا فكانت اجسادا
ثم نادى ايتها الارواح ان الله يامرك ان تعودي في اجسادها
فقاموا جميعا وعليهم ثيابهم التي ماتوا فيها وكبروا الكبير
واحد وزعم منصور بن المعتمر عن مجاهد انهم لما قالوا
حين احيوا سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت رجعوا الى
قومهم وانبسلوا بعد ما احياهم الله عز وجل وعاشوا دهرا
يعرفون انهم كانوا موتى بخثرة الموت على وجوههم لا
يلبسون ثوبا الا عاد دسيما مثل الكفن حتى ماتوا لآجالهم
التي كتبت لهم قال ابن عباس فانها لتوجد اليوم في
ذلك السبط من اليهود تلك الريح قال قتادة فمنهم من
على فرارهم من الموت فاماتهم الله عقوبة ثم بعثهم لبقية
آجالهم لينوفوها ولو كانت آجال الذين ماتوا بعثوا
بعد موتهم فذلك قوله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
باعلامي اياك وهو من رؤية القلب لا رؤية العين فصار
تصديق اخبار الله عز وجل كالنظر اليه عيانا وقال اهل
المعاني هو تعجيب وتعظيم يقول هل رأيت مثلهم كما تقول
الم تر الى ما يصنع فلان وكل ما في القرآن من قوله الم تر ولم
يعاينه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وجهه ومعناه وقراءة

كلها ابو عبد الرحمن السلمي الم تر يسلون الراء وهي لغة قوم
من العرب لما حذفوا الياء للجزم نوهم ان الراء آخر
الكلمة فسكنوها وانشد الفرا قال سليم اشترلنا
دقيقا الى الذين خرجوا من ديارهم وهم وألوف الحالب
الوف جمع الف وقال ابن زيد مؤتلفة قلوبهم جعله
جمع الف مثل حاليس وجلوس وقاعد وقعود حذر الموت
اي من خوف الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
كقوله تعالى كونوا قردة خاسئين ثم احياهم
بعد موتهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن
الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
ثم حثهم على الجهاد فقال وقاتلوا في سبيل
الله طاعة الله اعدائه واعلموا ان الله سميع
عليم قال اكثر المفسرين هذا خطاب للذين
احيوا قال الضحاك امروا ان يقاتلوا في سبيل الله
فخرجوا من ديارهم فرارا من الجهاد وقال بعضهم
هذا الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الآية قال
سفين لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فقال رب زدامتي فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب واختلفوا في معنى هذا القرض فقال
الاخفش قوله يقرض ليس لحاجة بالله ولكنه كقول العرب

لك عندي قرض صدق وقرض سوء لامر يأتي فيه مسرة
او مساءة قال الزجاج القرض في اللغة البلاء الحسن
والبلاء السيئ قال امية بن ابي الصلت
كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا او سيئا او مدينا معدما
وقال آخر يجازى القرض بامثالها فيا الخير خيرا والشر
شرا وقال الكسائي القرض ما اسلفت من عمل
صالح او سيئ وقال ابن كيسان القرض ان تعطي
شيئا ليرجع اليك مثله او ليقضى شبيهه فشبه ان
تعالى عمل المؤمنين به عز وجل على ما يرجون من ثوابه
بالقرض لانهم انما يعطون ما ينفقون ابتغاء ما عند هم
الله عز وجل من جزيل الثواب فالقرض اسم لكل ما يقصد
الانسان ليجازى عليه قال لبيد واذا جوزيت
قرضا فاجزه انما يجزى الفتى ليس الجمل وقال بعض
اهل المعاني في الآية اختصار واضمار مجازها من ذا
الذي يقرض عباد الله فلما اسقطوا وسل القرية
نحوها اضافه سبحانه ها هنا الى نفسه للتفضيل
والاستعطاف كما جاء في الحديث ان الله يقول لعبد
استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني
واستكسيتك فلم تكسني فيقول العبد وكيف ذلك
يا سيدي فيقول مر بك فلان الجائع وفلان العاري فلم
تعد عليه من فضلك فلما منعتك اليوم فضلي كما منعته

وقال أهل الاشارة أمر الله تعالى بالصدقة على لفظ القرض
اظهارا لمحبته لعباده المؤمنين وذلك انما يستقرض من لا حاجة له
لذلك قال يحيى بن معاذ عجبت ممن يبقى له مال ورب العرش
يستقرضه وقال بعضهم هذا ترغيب من الله تعالى
في المواساة والاقراض لعباده اي ابو عمرو القراب ثنا
ابو موسى ثنا مسدد ثنا عتبة بن عبد الله ثنا محمد بن عيسى
ثنا جعفر بن الزبير عن القسم عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت على باب الجنة مكتوبا القرض
بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جبريل
ما بال القرض اعظم اجرا قال لان صاحب القرض لا يأتيك
الا محتاجا وربما وقعت الصدقة في غير اهلها اه وقال
احمد بن ابي اه محمد بن موسى الرازي ثنا الحارث بن ابي اسامة
ثنا داود بن المحبر ثنا ميسرة بن عبد ربه عن عائشة السعدي
عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن ابي سلمة عن ابي هريرة
وابن عباس جميعا قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقرض اخاه المسلم فله بكل درهم وزن احد وثبير وطور
سيناء حسنات فمعنى الآية من هذا الذي من استفهام
ومحله رفع بالابتداء والذي خبره يقرض الله ينفق في
طاعة الله واصل القرض القطع ومنه قرض الفارة الثوب
وسمي الشعر قريضا لانه يقطع من كلامه والدين
قرضا حسنا قال علي بن الحسين الواقدي يعني محتسبا طيبة

بها نفسه ابن المبارك هو ان يكون المال من الحلال عمرو بن عثمان
الصدفي هو ان لا يمن به ولا يؤذي سهل بن عبد الله هو ان لا
يعتقد بقرضه عوضا فيضاعفه له فيزيد له فيه
اختلف القراء فيه فقرأ عاصم وابن ابي اسحق وابو حاتم فيضاعفه
بالالف نصبا وقراء ابن عامر ويعقوب بالتشديد و
النصب وقراء ابن كثير وابو جعفر وشيبة بالتشديد و
الرفع وقراء الآخرون بالالف والتخفيف ورفع فجعلوه
على قوله يقرض وقيل وهو يضاعفه ومن نصب جعله جوابا
للاستفهام بالفاء وقيل باضمار ان والتشديد والتخفيف
لغتان ودليل التشديد قوله اضعافا كثيرة لان
التشديد للكثير قال الحسن والسدي هذا التضعيف لا
يعلمه الا الله جل جلاله وهو مثل قوله ويؤت من لدنه
اجرا عظيما وقال ابو هريرة هذا في نفقة الجهاد
قال وكان الخبث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
نفقة الرجل على نفسه وعياله وظهر الي الى قوله والله يقبض
يعني يبسط الرزق عمن يشاء ويقتر ويضيق عليه دليله قوله تعالى
ويقبضون ايديهم اي يمسكونها عن النفقة في سبيل الله
ويبسط اي ويوسع الرزق على من يشاء نظيره قوله
ولو بسط الله الرزق لعباده الآية والاصل في هذا البسط
اليد عند البخل وبسطها عند البذل وقيل هو الاحياء
والاماتة فمن اماته فقد قبضه ومن مد له في عمره فقد

بسنة له وقيل والله يقبض الصدقات ويبسط بالخلف
وسمعت ابا القسم الحبيبي يقول سمعت ابا الهيثم السجزي
المفسر يحكي عن بعضهم انه قال هذا في القلوب لما
امرهم الله عز وجل بالصدقة اخبرهم انه لا يمكنهم
ذلك الا بتوفيقه وقيل والله يقبض ويبسط يعني يقبض
بخل القلوب فيزويه كي لا ينبسط بالخير ويبسط بعضها
فيقدم لنفسه خيرا واليه ترجعون يعني والى الله تعودون
فيجزيكم باعمالكم وقال قتادة الهاء راجعة
الى التراب كناية عن غير مذكور اي من التراب
خلقهم واليه تعودون قال ابو محمد عبد الله بن محمد المهاروني
انا احمد بن محمد بن يحيى العبيدي نا احمد بن خداش نا الهيثم
ابن خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحرث
عن ابن مسعود وانا ابو القسم الحبيبي نا ابو بكر محمد بن ابرهيم
ابن اسحق بن معبد نا ابي نا عبد الله بن حماد الاملي نا مالك
بن سلام البغدادي نا الفضل بن عمار عن قطر بن خليفة
عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن ابي امامة وانا عبد
الله بن حامد انا احمد بن محمد بن يوسف نا عبيد الله بن يحيى
نا يعقوب بن سفين نا سلمة نا عبد الرزاق نا معمر
عن زيد بن اسلم رفعه دخل حديث بعضهم في بعض قالوا
لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الاية قال
ابو الدحداح فداك ابي وامي يا رسول الله ان الله يستقرضنا
وهو غني

وهو غني عن القرض قال نعم يريد ان يدخلكم به الجنة قال فاني
اني اقرضت ربي عز وجل قرضا تضمن لي به الجنة قال نعم
قال وصبني الدحداحة معي قال نعم فقال ناولني يدك
فناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال ان لك
حديقتين احديهما بالسافلة والاخرى بالعالية والله
لا املك غيرهما وجعلتهما قرضا لله عز وجل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل احديهما لله عز وجل
والاخرى معيشة لعيالك قال فاشهدك يا رسول الله
اني جعلت خيرهما لله وهو حايط فيه سبعمائة نخلة
قال يجزيك الله به الجنة فانطلق ابو الدحداح حتى اتى
ام الدحداح وهي مع صبيانها في الحديقة تدور تحت
النخل فانشا يقول هداك ربي سبل الرشاد
الى سبيل الخير والسداد بيعي من الحايط لي بالواد
فقد مضى قرضا الى التناد اقرضته الله على اعتماد
بالطوع لا من ولا ارتداد الا رجا التضعيف في المعاد
فارتجلي بالنفس والاولاد والبر لا شك في خير الزاد
قدمه امرء الى المعاد قالت ام الدحداح ربح بيعك
بارك الله لك فيما اشتريت فانشا ابو الدحداح
يقول مثلك احظى ما لديه ونصح
ان لك الحظ اذا الحظ وضح قد متع الله عيالي ومنح
بالعجوة السوداء والزهو البلح والعبد يسعى وله ما قد كدح

طول الاباء وعليه ما الجرح ثم أقبلت أم الدحداح على
صبيانها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكمامهم
حتى أفضت الى الحائط الآخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من عذق
رداح ودار فياح في الجنة لأبي الدحداح **ألم تر**
إلى الملإ من بني إسرائيل والملأ من القوم
وجوههم وأشرافهم وأصل الملأ الجماعة من الناس
ولا واحد له من لفظه كالإبل والخيل والجيش والقوم
والرهط وجمعه أملاء قال الشاعر بسيط الملأ
وانتجع الدعاء لعل الله يكشف ذا البلاء **من بعد**
موسى أي من بعد موت موسى **إذ قالوا لنبي لهم**
اختلفوا في ذلك النبي من هو فقال قتادة هو يشمع
بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
وقال السدي اسمه شمعون وانما سمي شمعون
لان أمه دعت الله سبحانه فاستجاب دعاءها فولدت
غلاما سمعون تقول سمع الله دعائي والسين
تشبيها بلغة العبرانية وهو شمعون بن صفية
بن علقمة بن أبي ياسف بن قرون بن يصهر بن قاهث
بن لاوي بن يعقوب وقال سائر المفسرين هو اشمويل
وهو بالعبرانية اسمعيل بن ايل بن علقمة بن حام بن
نهرصوف بن علقمة بن ماجب بن عمصا بن عزريا
قال مقاتل هو من نسل هرون عليه السلام وقال
مجاهد

مجاهد اشمويل بن هلقانا ولم ينسبه اكثر من ذلك
قال وهب وابن اسحق والسدي والكلبي وغيرهم كان
سبب مسألتهم اياه ذلك انه لما مات موسى عليه السلام
خلف بعده في بني اسرائيل يوشع يقيم فيهم التوراة
وامر الله تعالى حتى قبضه الله تعالى ثم خلف فيهم
كالب يقيم فيهم التوراة وامر الله تعالى حتى قبضه الله
ثم خلف فيهم حزقيل كذلك ثم ان الله قبض حزقيل
وعظمت في بني اسرائيل الاحداث ونسوا عهد
الله تعالى حتى عبدوا الاوثان فبعث الله اليهم اليسع
نبيا يدعوهم الى الله وانما كانت الانبياء من بني
اسرائيل من بعد موسى عليهم السلام يبعثون اليهم
بتجديد ما نسوا من التوراة ثم خلا بعد اليسع
فكان فيهم ما شاء الله ان يكون ثم فشلهم الله
تعالى اليه وخلفت فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا
وظهر لهم عدو يقال له البلشاثا وهم قوم جالوت
كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين
وهم العمالقة فظهروا على بني اسرائيل وغلبوهم
على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا
من أبنائهم ملوكهم اربعين واربع مائة غلام وضربوا عليهم
الجزية واخذوا توراتهم وألقى بنو اسرائيل منهم
بلاء وشدة ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكانوا

سلون الله تعالى ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط
النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امراة حبلى فاخذوها
فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدل له بغلام
لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها فجعلت المراة
تدعو الله تعالى ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته
اشمويل يقول الله عز وجل سمع دعاء فكبر الغلام
فاسلمته يتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ
من علمائهم ونبذاه فلما بلغ الغلام ان يبعثه الله عز
وجل نبيا اتاه جبريل عليه السلام والغلام نائم الى
جنب الشيخ فقال يا ابتاه دعوتني فكره الشيخ
ان يقول فيفزع الغلام فقال يا بني ارجع فنم فرجع
الغلام فنام ثم دعاه الثانية فاتاه الغلام ايضا
فقال دعوتني فقال ارجع فنم فان دعوتك الثالثة
فلا تجيبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل
عليه السلام فقال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة
ربك فان الله عز وجل قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه
وقالوا استعجلت بالنبوة ولم يات لك وقالوا ان كنت
صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اية من
نبوتك وانما كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع
على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم وكان الملك هو
الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير عليه

يرشده ويامره بالخير من ربه وقال وهب بعث الله
سبحانه وتعالى اشمويل نبيا فلبث اربعين سنة
باحسن حال ثم كان من امر جالوت والقصة بعدها كما
فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل
الله وقرا ابو عبد الرحمن السلمي يقاتل بالياء جعل الفعل للملك
وهو جزم على جواب الامر فلما قالوا له ذلك قال لهم
هل عسيتم استفهام شك يقول لعلكم وقراءة نافع والحسن
وطلحة عسيتم بكسر السين كل القرآن وهي لغة وقراءة الباقون
بالفتح وهي اللغة الفصيحة قال ابو عبيد لو جاز عسيتم
لقرئ عسى ربكم ان كتب فرض عليكم القتال
مع ذلك الملك الا تقاتلوا ان لا تفوا بما تقولون ولا تقاتلون
معه قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله ان
قيل ما وجه الدخول ان في هذا الموضع والعرب لا تقول
مالك ان لا تفعل وانما يقال مالك لا تفعل قيل دخول
ان وحذفها لغتان صحيحتان فصيحتان فاما اثبات
ان فقوله عز وجل مالك ان لا تكون مع الساجدين واما
حذفها فقوله ومالكم لا تؤمنون بالله قال الكسائي معناه
وما لنا في ان لا نقاتل فحذف في الفراء ما يمنعنا عن
ذلك كقوله عز وجل ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك لا
خفش ان ها هنا زايدة معناه وما لنا لا نقاتل بعضهم
معناه ما لنا وان لا نقاتل فحذف الواو حكاه محمد بن

وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وقرأ عبيد بن عمير
وقد اخرجنا بفتح الهمزة يعني العدو ومعنى الكلام وقد اخرج
من غلب عليهم من ديارهم وابنائهم ظاهر الكلام العموم وباطنه
الخصوص لان الذين قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا انما قالوا ذلك
في سبيل الله كانوا في ديارهم واوطانهم وانما كان اخرج
من داره من اسر وقهر منهم ومعنى الآية انهم قالوا لنبيهم
لسبهم انا انما كنا نزهد في الجهاد اذ كنا ممنوعين
في ديارنا وابنائنا ولا يظهر علينا عدو فاما اذا بلغ ذلك
منا فلا بد من الجهاد فنطيع ربنا في الغزو ومنع نساءنا وابنائنا
فذلك قول الله تعالى **فلما كتب عليهم القتال تولوا**
اعرضوا عن الجهاد وضيعوا امر الله عز وجل وفي الكلام
حذف معناه فبعث الله لهم ملكا وكتب عليهم
القتال فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم
وهم الذين عبروا النهر وسنذكرهم في موضعهم ان شاء الله
عز وجل **والله عليم بالظالمين** وقال لهم
نبيهم **ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا**
الآية وكان السبب فيه على ما ذكره المفسرون ان
اشمويل عليه السلم سأل الله عز وجل ان يبعث لهم
ملكا فاوحى الى بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان
ملككم الذي ملكا يكون طوله طول هذه العصا وقيل له انظر
القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فنش الدهن

الذي

الذي في القرن فهو ملك اسرائيل فادهن به راسه وملكه
عليهم فقاسوا انفسهم بالعصا فلم يوافقها وكان طالوت
راعيا له بالسريانية شارك وبالعبرانية شاول بن
قهيس بن ايتال بن صرار بن بحرب بن افيح بن اشر بن
بنيامين بن يعقوب بن ابرهيم رحلا دباغا يعمل الادم
قال وهب وقال عكرمة والسدي كان سقاء يسقي
على حمار له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان
خربندجا له وقال وهب بل ضلت حمر لابي طالوت
فدخلنا على هذا النبي فسألنا عن امر الحمر فقال قد اوجه
حولنا فيها الخبر فقال طالوت نعم فدخلا عليه فبينا
هما عنده يذكر ان له شان الحمر اذ نش الدهن الذي
في القرن فقام اشمويل وقاس طالوت بالعصا فكان
على طوله فقال لطالوت قرب راسك ففرسه فدهنه
بدهن القدس ثم قال انت ملك بني اسرائيل الذي امرني
الله تعالى ان املكه عليهم فقال طالوت اما قال نعم قال
اوما علمت ان سبطي ادنى اسباط بني اسرائيل قال بلى
فما علمت ان بيتي ادنى بيوت بني اسرائيل قال بلى
فباي اية قال باية انك ترجع وقد وجدوا حمرك فكان
كذلك ثم قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث طالوت
ملكا قال مجاهد ان اميرا على الجيش **قالوا** اي من اين
يكون له الملك علينا ونحن احق واولى بالملك منه

الذي

وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط
نبوة وسبط مملكة وكان سبط النبوة سبط لاوي بن
يعقوب ومنه موسى وهرون وسبط المملكة سبط يهوذا
بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت
من سبط النبوة ولا من سبط الملك انما كان من سبط
بنيامين بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما فكانوا
يجامعون النساء على ظهر الطريق نهارا ففضب الله عز وجل
عليهم ونزع الملك والنبوة منهم فلما قال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا انكروا لانه كان من ذلك
السبط فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك
منه ومع ذلك هو فقير ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفيه اختاره عليكم وزاده بسطة
فضيلة وسعة في العلم وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل
في وقته وذكر الله اتاه الوحي حين اوتي الملك وقال
الكلبي وزاده بسطة في العلم بالحرب والجسم
يعني بالطول وكان يفوق الناس برأسه ومنكبيه
وانما سمي طالوت لطوله ولذلك كان كالعصا الذي
يقيس به ودليل هذا التاويل قوله وزادكم
بسطة يعني طول القامة هم وقال ابن كيسان بالجمال
وكان طالوت اجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم
والله يؤتي ملكه من يشاء يعني لا تنكروا الملك

طالوت

طالوت مع كونه من غير اهل بيت الملك فان الملك ليس بالوراثة انما
هو بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فقالوا له
فما آية ذلك وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم
التابوت الآية وكان قصة التابوت وصفتها على
ما ذكره اهل التفسير واصحاب الاخبار ان الله سبحانه وتعالى
انزل تابوتا على آدم عليه السلام فيه صور الانبياء من ولده
وفيه يثبون بعدد الانبياء كلهم وآخر البيوت بيت محمد
صلى الله عليه وسلم من ياقوتة حمراء فاذا هو قائم يصلي و
عن يمينه الكهل المطيع متكئ على جنبيه هذا اول من
يتبعه ابو بكر وعن ساريه الفاروق متكئ على جنبيه
قرن من حديد لا يأخذه في الله لومة لائم ومن ورائه
ذو النورين آخذ بجزيه متكئ على جنبيه بار
من البررة ومن يليه على يمينه طالب شاهر سيفه
على عاتقه متكئ على جنبيه هذا اخوه وابن عمه المؤيد
بالنصر من عند الله وحوله عمومته والخلفاء والنقباء و
الكعبة والخضراء وهم انصار الله وانصار رسوله
صلى الله عليهم نور وحوافرد رابهم نور الفيافي مثل
نور الشمس في دار الدنيا وكان التابوت لحوا من ثلثة
اذرع في ذراعين وكان من عود الشمشار الذي يتخذ
منه الامشاط مموه بالذهب فكان عند آدم
عليه السلام الى ان مات ثم عند شيث ثم توارثها اولاد

أدرك إلى أن بلغ إبراهيم عليه السلم فلما مات كان عند إسمعيل
لأنه أكبر ولده فلما مات إسمعيل عليه السلم كان عند ابنيه
قيدار فنازعه ولد اسحق وقالوا إن النبوة قد صارت فينا
فليبعث لكم الآن هذا الثور الواحد فأعطانا التابوت فكان
قيدار يمتنع عليهم ويقول إنه وصية أبي ولا أعطيه
أحدا من العالمين قال فذهب ذات يوم يفتح ذلك التابوت
فعسر عليه فتحه فناداه منادٍ من السماء مهلا يا قيدار
فليبس لك إلى فتح هذا التابوت سبيل إنه وصية لنبي
ولا يفتحه إلا نبي فاذهب إلى ابن عمتك يعقوب عليه
السلم إسرائيل الله فحمل قيدار التابوت على عنقه و
خرج يريد أرض كنعان وكان بها يعقوب عليه السلم
فلما قرب منه صر التابوت صرة سمعها يعقوب
عليه السلم فقال لبنيه أقسم بالله لقد حاكم قيدار
التابوت فقوموا فتلقوه فقام يعقوب
وأولاده جميعا إليه فلما نظر يعقوب إلى قيدار استقبله
باكيا وقال يا قيدار ما لي أرى لونك متغيرا وقوتك
منعبلة أرهنك عدو أم أتيت معصية بعد
أبيك إسمعيل قال ما رهقني عدو ولا أتيت معصية
ولكن نزل من ظهري نور محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك
تغير لوني وضعف ركني قال أفيرتبات اسحق قال لا
في العربية الجرهمية وهي الغاضرة قال يعقوب

يخ يخ شرفا لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله عز وجل الأمي
ليخزنه إلا في العربيات الطاهرات يا قيدار وانا مبشرك
ببشارة قال وما هي قال اعلم أن الغاضرة قد ولدت لك
البارحة غلاما قال فيداروه اعلمك يا بن عمتي وانت بأرض
الشام وهي بأرض الحرم قال يعقوب علمت ذلك لما رأيت
أبواب السماء قد فتحت ولا أيت نورا كالقمر
المهدود بين السماء والارض ورأيت الملائكة ينزلون
من السماء بالبركات والرحمة فعلمت أن ذلك
من أجل محمد صلى الله عليه وسلم فسلم قيدار التابوت
إلى يعقوب عليه السلم ورجع إلى أهله فوجدها قد
ولدت غلاما فسماه محمل وفيه نور محمد صلى الله عليه
قالوا فكان التابوت مع بني اسرائيل إلى أن وصل
إلى موسى عليه السلم فكان موسى يضع فيه التوراة
ومتاعا من متاعه فكان عنده إلى أن مات ثم ذلك
ولنبيه أنبياء بني اسرائيل إلى وقت اشموئيل و
تكامل أمر التابوت بما فيه ما ذكر الله عز
وجل في كتابه فيه سكينة من ربكم
واختلفوا في السكينة ما هي فقال علي بن أبي طالب رضي
الله عنه ريح خجوج لها رأسان ووجه
كوجه الانسان مجاهد لها رأس كرأس الهرة و
ذنب كذنب الهرة وجناحان ابن اسحق عن وهب

عن بعض علماء بني اسرائيل السكينة رائحة هبت
كانت اذا صرخت بالتابوت بصراخ هرا يقتتلون بالنصر
وجاهم الفتح السدي عن ابن مالك عن ابن عباس هي
اسست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبياء
بكار بن عبد الله عن وهب بن منبه روح من الله يتكلم
اذا اختلفوا في شيء تكلم فاخبرهم ببيان ما يريدون
عطاء بن ابي رباح ما يعرفون من الايات فيسكنون
اليها فتاده والكلبي فيعلمه من السكون اي طمانينة
من ربكم وفي اي مكان كان التابوت اطمانوا اليه و
سكنوا وبقية رحمة من ربكم وبقية وهي الباقي
من اله من التاء والهاء فيه للمبالغة مما ترك ال
ال موسى وال هرون يعني موسى وهرون نفسها
قال جميل بثينة من ال النساء انما يكن لادنى لاوصل الغايب
اي من انسان وال الشخص ايضا واصله اهل ابدلت
الهاء همزة فاذا صغروا الال قال اهيل ردوه الى الاصل
قال المفسرون كان فيه عصا موسى ورضاض الالواح
كسرة وذلك ان موسى لما القى الالواح تكسرت ورفع بقيتها
وجمع ما بقي فجعله في التابوت وكان فيه ايضا لوحان من
التوراة وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ونعلا موسى
وعمامة هرون وعصاه قالوا فكان التابوت عند بني
اسرائيل فكانوا اذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم

واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على
عدوهم فلما عصوا وفسدوا سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم
على التابوت وسلبوهم وكان السبب في ذلك انه كان لعيلي ابنان
احدهما اسمه حفني والاخر فنحاص وكانا عيلي حبرهم وصاحب قربانهم
فاحدث ابناه في القربان شيئا لم يكن فيه كان مبسوط القربان
الذي كانوا يشوطون به كلا بين فما اخرجا كان للكما
من الذي يشوطه تجعل انها كلا ليب وكان النسا
يصلين في القدين ينتشيان دهنا فاوحى الله عز وجل
الى اشمويل ان اطلق الى عيلي فقل له متعك حب الولد
من ان تزجر ابنيك ان تخذا قربانى وغدي وان يعصياني
فلا نزعن منك الكهانة ومن ولدك ولاهلن كل واحد
هما فاخبر اشمويل عيليا بذلك ففزع فزعا شديدا
فسار اليهم عدو من حولهم فامر ابنيه ان يخرجا
بالتابوت فيقاتلا ذلك العدو ففعلا وخرجا معهما
التابوت فلما نهضوا للقتال جعل عيلي يتوقع الخبر
ماذا صنعوا فجاءه رجل وهو قاعد على كرسيه ان
الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا قال فما فعل
التابوت قال ذهب به العدو فشهق ووقع على قفاه
من كرسيه ومات فمرج امر بني اسرائيل واختل وتفرقوا
الى ان بعث الله طالوت ملكا فسالوا البينة فقال لهم
نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فكانت

قصة اتيان التابوت ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية
من قرى فلسطين يقال لها ازدود وجعلوه في بيت صنم
لهم ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد والصنم
تحته فاخذوه ووضعوا فوقه وسمدوا قدمي الصنم
على التابوت فاصبحوا من الغد وقد قطعت يد الصنم ورجلاه
واصبح ملقى تحت التابوت واصبحت اصنامهم كلها
منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من
مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع في اعناقهم حتى
هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض البس قد علمتم ان اله
بني اسرائيل لا يقوم له شيء فاخرجوه من مدينتكم
فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله عز وجل على
اهل تلك القرية فاراتهم فبينما الفارة الرجل فيصبح
ميتا فقد كلت ما في جوفه فاخرجوه منها الى الصحراء
ودفنوه في مخراة لهم فكان كل من يبرز هناك اخذه
الباسور والقولنج فيفزع في ذلك ويخبروا فقالت لهم
امراة كانت عندهم من سبي بني اسرائيل من اولاد الانبياء
لا تزالون ترون ما تكرهون ما دام هذا التابوت فيكم
فاخرجوه عنكم فانوا بعجلة باشارة تلك المراة
وحملوا عليها التابوت ثم علفوها على ثورين وضربوا
جنوبهما فاقبل الثوران يسيران ووكل الله عز
وجل بهما اربعة من الملائكة يسوقونها فلم يمر التابوت

بشيء من ارض الاكان مقدسا فاقبل حتى وقفا على ارض
بني اسرائيل فكسرا نيرهما وقطعا حبالهما ورجعا
فصار التابوت في ارض فيها حصاد لبني اسرائيل
ورجعا الى ارضهما فلم يرع بنو اسرائيل الا بالتابوت
فكبروا وحمدوا الله عز وجل واستوسقوا على طالوت
ذلك قوله تعالى تحمله الملائكة اي تسوقه
وقال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين
السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى اذا وضعته عند
طالوت وقرا ابن مسعود ومجاهد والاعمش تحمله بالتاء
بالياء وقال قتادة بل كان التابوت في التيه خلفه
موسى عليه السلام عند يوشع بن نون فيها هناك فحملته
الملائكة حتى وضعته في دار طالوت فاقروا بملكه
قال ابن زيد عبر راضين ان في ذلك لاية لعبرة
لكم ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس ان التابوت
وعصى موسى في بحيرة الطبرية وانما يخرجون قبل يوم
القيامة قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود اي
خرج وشخص بهم واصل الفصل القطع فمعنى قوله فصل اي
مستقرة مجاوزة شاخصا الى وجهته قوله عز وجل ولما
فصلت العير فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وهم
يومئذ ستون الف مقاتل وقيل ثمانون الف لم يتخلف
عنه الا كبير لهرمه او مريض لمرضه او ضرير لضرره

أو مُنذِرَةٌ لِعُذرِهِ وَذلِكَ أنَّهُم لَمّا رَأوا التابُوتَ قالوا قَد أتانا
التابُوتُ وَهُوَ النَّصرُ لا شَكَّ فِيهِ فَتَسارَعوا إلى الجِهادِ
وَقالَ طالُوتُ لا حاجَةَ لِي فِي كُلِّ ما أرى لا تَخرُجُ مَعِي رَجُلٌ
بَنى بِناءً لَم يَفرُغ مِنهُ وَلا صاحِبُ تِجارَةٍ مُشتَغِلٌ بِها وَلا رَجُلٌ
عَلَيهِ دَينٌ وَلا رَجُلٌ تَزَوَّجَ امرَأةً وَلَم يَبنِ بِها وَلا أتبَعَ إلّا
الشابَّ النَّشِيطَ الفارِغَ فاجتَمَعَ ثَمانُونَ أُلُوفًا مِن شَرطِهِ
وَكانَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ فَشَكَوا قِلَّةَ المِياهِ بَينَهُم وَبَينَ عَدُوِّهِم
وَقالُوا إنَّ المِياهَ لا تَحمِلُنا فَدَعا اللهَ سُبحانَهُ أن يُجرِيَ
لَنا نَهَرًا فَقالَ لَهُم طالُوتُ قالَ اللهُ مُبتَلِيكُم
بِنَهَرٍ فَراءُ العامَّةِ بِفَتحِ الهاءِ وَقَرَأ حُمَيدٌ وَابنُ مُحَيصِنٍ بِنَهرٍ بِإسكانِ
الهاءِ وَهُما لُغَتانِ مِثلُ شَعرٍ وَشَعرٍ وَصَحرٍ وَصَحرٍ وَصَعرٍ وَصَعرٍ
وَسَبعٍ وَسَبعٍ وَشَبعٍ وَشَبعٍ وَفَخمٍ وَفَخمٍ قالَ ابنُ عَبّاسٍ وَالسُّدِّيُّ
هُوَ نَهرٌ فِلَسطِينَ قَتادَةُ وَالرَّبِيعُ نَهرٌ بَينَ الأُردُنِّ
وَفِلَسطِينَ عَذبٌ فَمَن شَرِبَ مِنهُ فَلَيسَ مِنِّي
فَلَيسَ مِنِّي أيْ مِن أهلِ دِينِي وَطاعَتِي وَمَن لَم يَطعَمهُ
فَإنَّهُ مِنِّي يَشرَبُهُ نَظِيرَهُ لَيسَ عَلى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ
جُناحٌ فِيما طَعِمُوا أيْ اِستَثنى الأمرَ اغتَرِفُوا غَرفَةً
بِيَدِهِ قَرَأ ابنُ عَبّاسٍ وَابنُ أبِي إسحاقَ وَسُلَيمانُ التَّيمِيُّ
وَأبُو الجَوزاءِ وَأبُو جَعفَرٍ وَشَيبَةُ وَنافِعٌ وَأبُو حَيوَةَ وَأبُو
عَمرٍو وَأبُو رَوقٍ غَرفَةً بِفَتحِ الغَينِ وَقَرَأ الباقُونَ بِضَمِّهِ

وَهُوَ قَرَأهُ عُمَرُ وَهُما لُغَتانِ وَقالَ الكِسائِيُّ وَأبُو عُبَيدٍ الغَرفُ
بِضَمِّ الَّذِي تَحصُلُ فِي الكَفِّ مِنَ الماءِ إذا غَرَفَ وَالغَرفَةُ المَرَّةُ
غَيرَ أنَّ فَالضَّمَّ اسمٌ وَالفَتحَ مَصدَرٌ وَقالَ أبُو حاتِمٍ
السِّجِستانِيُّ الغَرفَةُ بِالضَّمِّ مِلءُ الكَفِّ أوْ مِلءُ المِغرَفَةِ
وَالغَرفَةُ بِالفَتحِ المَرَّةُ الواحِدَةُ فِي القَلِيلِ وَالكَثِيرِ
قَولُهُ فَشَرِبُوا مِنهُ إلّا قَلِيلًا مِنهُم نُصِبَ عَلى
الِاستِثناءِ قَراءَ ابنُ مَسعُودٍ إلّا قَلِيلٌ بِالرَّفعِ كَقَولِ
الشّاعِرِ وَكُلُّ أخٍ مُفارِقُهُ أخُوهُ لَعَمرُ أبِيكَ إلّا الفَرقَدانِ
وَكُلُّ قَرِينَةٍ قُرِنَت بِأُخرَى وَإن صَنَّت بِها بِتَفَرَّقانِ
وَاختَلَفُوا فِي القَلِيلِ الَّذِي لَم يَشرَبُوا فَقالَ السُّدِّيُّ
كانُوا أربَعَةَ آلافٍ وَقالَ غَيرُهُ ثَلاثُمِائَةٍ وَبِضعَةَ عَشَرَ
وَهُوَ الصَّحِيحُ يَدُلُّ عَلَيهِ قَولُ البَراءِ بنِ عازِبٍ
قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَومَ بَدرٍ أنتُمُ اليَومَ
عَلى عِدَّةِ أصحابِ طالُوتَ حِينَ عَبَرُوا النَّهَرَ وَما جازَ مَعَهُ
إلّا مُؤمِنٌ قالَ وَكُنّا يَومَئِذٍ ثَلاثَمِائَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا
قالُوا فَمَن اغتَرَفَ غَرفَةً كَما أمَرَ اللهُ سُبحانَهُ قَوِيَ
قَلبُهُ وَصَحَّ إيمانُهُ وَعَبَرَ النَّهرَ سالِمًا وَكَفَتهُ تِلكَ
الغَرفَةُ الواحِدَةُ لِشُربِهِ وَحَملِهِ وَدَوابِّهِ وَالَّذِينَ
شَرِبُوا وَخالَفُوا أمرَ اللهِ تَعالى اسوَدَّت شِفاهُهُم
وَغَلَبَهُمُ العَطَشُ فَلَم يَروَوا وَقَفُوا عَلى شَطِّ النَّهرِ وَجُبُنُوا عَن
لِقاءِ العَدُوِّ وَلَم يَشهَدُوا الفَتحَ وَهُم فَلَمّا جاوَزَهُ

هو يعني طالوت والذين امنوا معه يعني القليل
قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله عز وجل فكانوا
اهل شك ونفاق قالوا لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده وانصرفوا عن طالوت ولم
يشهدوا قتل جالوت قال الذين يظنون
يوقنون ويعلمون انهم ملاقوا الله وهم القليل
الذين ثبتوا مع طالوت كم وقرا الى ساكنين
من فئة جماعة وهو جمع لا واحد له من لفظه و
جمعها فيلة وفيون في الرفع وفيين في النصب
والخفض قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين بمعونتهم وناصرهم قال
الزجاج انما قيل للفرقة فئة من فأوت راسه بالعصا
وفأيته اذا شققته كانها قطعة قوله تعالى و
لما برزوا يعني طالوت وجنوده المؤمنين لجالوت
وجنوده المشركين ومعنى برزوا صاروا
بالبراز من الارض وهو ما ظهر واستوى قالوا وهم
اهل البصيرة والطاعة ربنا افرغ انزل واصبب
علينا صبرا كما يفرغ الدلو وثبت اقدامنا
في قتالهم وانصرنا على القوم الكافرين في الآية
اضمار تقديره فهزموهم فاتاه الله عليهم صبرا ونصرا قوله
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت

صفة قتل قتل داود جالوت قال المفسرون
بالفاظ مختلفة ومعاني متفقة عبر النهر مع طالوت فيمن
عبر ايشا ابو داود في ثلثة عشر ابنا له وكان داود
اصغرهم فاتاه ذات يوم فقال يا بناه ما ارى بهذا فتى شاة
الا ضعفه فقال ابشر يا بني فان الله جعل رزقك في قل
فتك ثم اتاه مرة اخرى فقال يا بناه لقد دخلت بين
الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبته واخذت باذنيه
ولم يهجني فقال ابشر يا بني فان هذا خير يريده الله بك
ثم اتاه يوما آخر فقال يا بناه اني لامشي بين الجبال
ما يسبح فما بقي جبل الا سبح معي فقال ابشر يا بني فان هذا
خير اعطاكه الله عز وجل قالوا فارسل جالوت الى طالوت
ان ابرز الي او ابرز الى من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي وان
قتلته فلي ملكم فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره
من قتل جالوت فزوجته ابنتي واصف له ملكي فهاب الناس جالوت
فلم يجبه احد فسال طالوت نبيهم عليه السلام فلم يجبه احد ان يغزو
فدعا الله عز وجل وذكر له فاتي بقرن فيه دهن القدس
وتنور من حديد فقيل ان صاحبكم الذي يقتل جالوت هو الذي
يوضح هذا القرن على راسه فيغلي الدهن حتى يسيل من
راسه ولا يسيل على وجهه تكون على راسه كهيئة الاكليل
يدخل في هذا التنور فيملاه ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت
بني اسرائيل فجربهم فلم يوافقه منهم احد فاوحى الله تعالى

الى نبيهم لاتي ولد ايشا مي يقتل الله به جالوت فقال عاطلوث ايشا
وقال له اعرض علي بنيك فلحرج له اثنا عشر رجلا امثال الشوري
وفيهم رجل يارح عليهم فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا
فقال اذا لك الجسيم ارجع فترددة عليه فاوحى الله
تعالى اليه انا لا ناخذ الرجال على صورهم ولكنا ناخذهم
على سلاح قلوبهم فقال لايشا هل بقي ولد غيرهم فقال الاقل
النبي يارب انه زعم انه لا ولد له فقال كذب فقال
النبي ان ربك كذبك قال صدق الله يا نبي الله ان لي ابنا
صغيرا يقال له داود يسخيه ان يراه الناس لقصر
قامته وحقارته فخلفته في الغنم يرعاها وهو في
شعب كذا وكذا وكان داود عليه السلم رجلا قصيرا
ميسقاما مصفارا ازرق اعين فدعاه طالوث ويقال
لخرج طالوث اليه فوجد الولدان قد سال بينه وبين
القرية التي كان يخرج اليها فوجده يحمل شابين تحتهما
السبل ولا يخوضون بهما الماء فلما راه هذا هو لا شك فيه
هذا ابرخم البهايم فهو بالناس ارحم فدعاه ووضع
القرن على راسه فعاش فقال له طالوث هل لك ان
تقتل جالوث وازوجك ابنتي واجري خاتمك في ملكي
قال نعم قال وهل انست نفسك شيئا تتقوى به على قتاله
قال نعم اني ارعى الغنم فيجيء الاسد والنمر والذيب فياخذ
الشاة فاقوم اليه فافتح لحييه عنها واخرقهما الى قفاه

ترده الى عسكره فمر داود عليه السلم في الطريق بحجر فناداه
يا داود احملني فاني حجر هرون الذي قتل به ملك كذا
فتناوله فحمله في مخلاته ثم مر بحجر آخر فناداه يا داود
احملني فاني حجر موسى الذي قتل به ملك كذا فحمله في مخلاته
ثم مر بحجر آخر فقال احملني فاني حجرك الذي تقتل
به جالوث وقد خباني الله لك فوضعها في مخلاته فلما
تصافوا للقتال وبرز جالوث وسال المبارزة انتدب
اليه داود فاعطاه طالوث فرسا وبيضة وسلاحا
فلبس السلاح وركب الفرس فسار قريبا ثم انصرف
فرجع الى الملك فقال من حمله حبن الغلام فجاء فوقف
على الملك فقال ما شانك فقال ان الله ان لم ينصرني لم يغني
عني هذا السلاح شيئا فدعني اقاتله كما اريد قال نعم
فاخذ داود مخلاته فتقلدها واخذ المقلاع ومضى
لجالوث وكان جالوث ميمنة الناس واقواهم
وكان اذا زحف الجيوش وحده وكان ابيضة فيها
للثمانية مناخدين فلما نظر الى داود الفتى في قلبه الرعب فقال
له انت تخرج الي نعم وكان جالوث على فرس ابلق وعليه
السلاح التام قال فانتهى بالمقلاع والحجر كما يرمي الكلب
قال نعم لا انت شر من الكلب لاجرم لاسيمن لحمك بين سباع
الارض وطير السماء قال داود ونسيم الله لحمك فقال داود
اسم اله ابرهيم واخرج حجرا ثم اخرج آخر وقال باسم اله اسحق

وضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال باسم اله يعقوب
ووضعه مقلاعه فصار الاحجار كلها حجرا واحدا
ودور المقلاع ورماه به فسخر الله له الريح حتى
اصاب الحجر انف البيضة فخالط دماغه وخرج
من قفاه فسقط ميتا من ورايه فلما رأى داود
سجد [illegible] وخر جالوت ميتا فاخذ حزه حتى
القاه بين يدي طالوت ففر المسلمون فرحا شد
بداود الى المدينة سالبين غانمين والناس
يذكرون داود فجاء داود طالوت وقال له الجزء
ما وعدني واعطني امراتي فقال له اترد ابنة الملك
بغير صداق قال داود ما شرطت علي صداقا
وليس لي شيء قال لا اكلفك الا ما تطيق انت
رجل حربي وفي حيالنا اعداء لنا غلوا فاذا قتلت
منهم مائتي رجل وجيئني بغلفهم زوجتك بنتي
فاتاهم فجعل كلما قتل منهم رجلا نظم غلفته
في خيط حتى نظم غلفهم فجايها الى طالوت فالقى اليه
وقال ادفع الي امراتي فزوجه ابنته واجرى خاتمه
في ملكه فمال الناس الى داود واحبوه واكثروا ذكره
فوجد طالوت من ذلك وحسده فاراد قتله فاخبر بذلك
بنت طالوت رجلا يقال له ذو القعين فقالت لداود
انك مقتول الليلة ومن يقتلني قالت ابي قال وهل احرمت

جرما

خرما قالت حدثني من لا يكذب ولا عليك ان تغيب الليلة
حتى ننظر مصداق ذلك فقال ليركان اراد ذلك ما
استطيع خروجا ولكني اتيني برزق من غير فاتته به
فوضعه في مضجعه على السرير وتنحاه ودخل تحت السرير
فدخل طالوت نصف الليل واراد ان يغتال داود فقال
لها اين بعلك قالت هو نايم على السرير فضربه ضربة
بالسيف فسال الخمر فلما وجد ريح الشراب قال ير
حم الله داود ما اكثر شربه للخمر وخرج فلما
اصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت
منه ما طلبت لخليق ان لا يدعني حتى يدرك مني
ثاره فاشتد بحابه وحراسه واغلق دونه ابوابه
ثم ان داود اتاه ليلة وقد هداه الغيث فاحمد الله
سبحانه الجحة وفتح له الابواب فدخل عليه وهو
نايم في فراشه فوضع سهما عند راسه وسهما
عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله
ثم خرج فلما استيقظ طالوت نظر بالسهام فعرفه
فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقدرت
قتله وظفر بي فكف عني ولو شاء لوضع هذا السهم
في حلقي وما انا بالذي امنه فلما كانت الليلة اتاه
ثانيا واعمى الله سبحانه الحجاب فدخل عليه وهو نايم
فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضا منه وكوزه

الذي كان يشرب منه وقطع شعرات من لحيته ونشيا
من هدب ثيابه ثم خرج وهرب وتواري فلما اصبح طالوت
ورأى ذلك سلط على داود العيون وطلبه اشد
الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود
يمشي في البرية فقال طالوت اليوم اقتل داود وانا
راكب وهو ماش وكان داود اذا فرح لم يدرك فركض
طالوت على اثره فاشتد داود فدخل غارا فاوحى الله
تعالى الى العنكبوت فنسجت عليه بيتا فلما انتهى طالوت
الى الغار ونظر الى بنا العنكبوت قال لو كان
دخل هاهنا لخرق بنا العنكبوت فتركه ومضى وانطلق
داود والى الجبا مع المتعبد فيه وطعن العلما والعباد
على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينتهاه احد عن
قتل داود الا قتله واعوزه بقتل العلما فلم يكن يقدر
على عالم في بني اسرايل يطيق قتله الا قتله ولم يكن للجبار
حيشا الا هزم حتى اوتي بامراة تعلم اسم الله الاعظم
فامر جبارة بقتلها فرحمها الجبار وقال لعلنا نحتاج
فتركها فوقع في قلب طالوت التوبة وندم على ما فعل
وابتدا البكا حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى
القبور فيصلي وينادي انشد الله عبدا يعلم ان لي توبة
ان اخبر بها فلما اكثر عليهم نادا منادي من القبور يا طالوت
ما نرجو ان قتلتنا حتى تودينا مواتا فازداد بكا وحزنا

ترجمة الجبار فكلمه فقال مالك ايها الملك فقال هل تعلم لي في الارض
عالما اسأله هل لي من توبة فقال الجبار هل ندري ما مثل
مثل ملك نزل قرية عيناء فصاح الطير فتطير منه فقال
لا تشركوا في القرية ديكا الا خصوه فلما اراد ان ينام قال
لاصحابه اذا صاح الديك فايقظوا حتى ندبح فقالوا له وهل
تركت ديكا نسمع صوته ولكن هل تركت عالما في الارض
فازداد حزنا وبكاء فلما راى الجبار قال رابك انك لتبكي
على عالم لعلك ان تقتله قال لا فتوثق عليه الجبار فاحتال
المراة العالمة عنده قال انطلق بنا اليهما اسلمهما الي من قبول
وكان انما يعمل ذلك الا باهل بيت اذا فنيت جاءه
علمت نساؤهم فلما بلغ طالوت الباب قال الجبار ايها الملك
ان رأتك نزعت خلفه ثم دخل عليهما فقال ما لك
اعظم الناس عليك منة الجبار من القتل واوثق عليك
قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت يسئل هل ان من
توبة فتثني عليهما من الفرق فقال لها انه لا يريد قتلك
لكن يسألك هل له توبة فقالت لا والله لا اظن لطالوت توبة
ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي فانطلق بها الى قبر اشمويل
فصلت ودعت ثم نادت صاحب القبر فخرج اشمويل من
القبر ينفض من راسه التراب فلما نظر اليهم ناداهم
المراة وطالوت والجبار وقال ما لكم اقامت القيامة قالوا
لا ولكن طالوت يسألك هل له من توبة قال اشمويل

انقلت بعدي قال لم ادع من الشر شيئا الا فعلته واجيت
اطلب التوبة قال لم ابق من الولد قال عشرة رجال قال ما اعلم
لك توبة الا ان تخلي عن ملكك وتخرج انت وولدك في سبيل
الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقاتل انت حتى تقتل
فجرهم ثم رجع اشموئيل الى القبر وسنطمينا ورجع طالوت
الى منزله وكان رهبة ان لا يتتابعه ولده وقد بكى حتى سقطت
اشفار عينيه وخل جسمه ودخل عليه اولاده فقال لهم
ارايتم لو وقفت بي النار هل كنتم تفدونني قالوا نفديك بما
قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا
لم عرض علينا فذكر لهم القصة قالوا وانتل لفتون قال نعم
قالوا فلا خير لنا في الحياة بعدك قد طابت انفسنا بالذي
سالت فتجهز بماله وولده فقدم ولده وكانوا عشرة
فقاتلوا حتى قتلوا بين يديه ثم اشتد بعدهم حتى قتل على
السلم فجاء قاتله الى داود عليه السلم ليبشره وقال قد
قتلت عدوك فقال داود ما انت الذي تحيا بعده فضربه
عنقه واتى بنبي ابن ايشا بن داود فاعطوه خزابن طالوت
واعطوه على انفسهم وكان ملك طالوت من اوله الى ان قتل
في الحرب مع ولده اربعين سنة قال الضحاك والكلبي ملك داود
بعد قتل جالوت بسبع سنين ولم يجتمع بنو اسرايل
على ملك واحد الا على داود عليه السلم قبل ذلك قوله وقتل داود
جالوت وهو داود ابن ايشا بن عويد بن ناعز بن سلمون بن
نحشون بن عمي نادب بن رام بن حصرون بن فارص بن يهوذا
ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قوله تعالى وآتيه الله الملك
والحكمة يعني النبوة وعلمه مما يشاء قال الكلبي وغيره
يعني صنعة الدروع والتقدير في السرد فكان يصنعها ويبيعها
حتى اعتقب من ذلك مالا وكان لا يأكل الا من عمل يديه
دليله قوله عز وجل وعلمناه صنعة لبوس لكم وقيل
منطق الطير وكلام النمل وقيل هو الزبور وقيل
الصوت الطيب والالحان ولم يعط الله تعالى احدا من خلقه
مثل صوته كان اذا قرا الزبور تدنو الوحش حتى يخدم
بلعانها وتظله الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري
وتسكن الريح وما صنعت المزامير والبرابط والصنوج
الا على صوته وروى الضحاك عن ابن عباس قال هو ان الله
سبحانه اعطاه سلسلة موصولة بالحجة والقاها
سبحانه عند صومعة داود وكانت قوتها قوة الحديد ولونها
لون النار وحلقها مسيرة مفصلة بالجوهر مد بصره
بقضبان اللؤلؤ الرطب والاحمر في الهواء حدث الاصلصلة
السلسلة فعلم داود عليه السلم ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة
الا برء وكان علامة دخول قومه في الدين ان يمسوها
بايديهم حتى قيل يمحون انفسهم على صدورهم وكانوا يتحاكمون
اليها بعد داود عليه السلم الى ان رفعت فكانوا يانونها فمن
تعدى على صاحبه او انكر له حقا اتى السلسلة فمن كان صادقا

فيهما مدّ يده الى السلسلة فنالتهما ومن كان كاذبا باطلا
لم ينلهما فكذلك الى آخر ظهر فيهم المكر والخديعة فبلغنا ان
ملوكهما اودع رجلا جوهرة ثمينة فلما اراد ان يسترد ها
جحده المكر فتحاكما الى السلسلة فعلم الذي كانت الجوهرة
عنده ان يده لا تنال السلسلة فعمد الى عكازه فنقرها ثم
دحرجها الجوهرة واعتمد عليها حتى حضر والسلسلة فقال
صاحب الجوهرة رد علي الوديعة فقال صاحبه ما اعرف
لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة
فتناولها بيده فقيل قم انت ايضا وتناولها فقال لصاحب
الجوهرة خذ عكازي هذه فاحفظها حتى اتناول السلسلة
فاخذها فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة
التي بيد عيها علي قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة فمد
يده فتناولها فتفجت القوم وشكوا فيها فاصلحوا وقد دفع
الله تعالى السلسلة هو قوله تعالى **ولولا دفع الله الناس**
بعضهم ببعض قرأ ابو جعفر وشيبة ونافع ويعقوب
وابو بكر دفاع الله بالالف هاهنا وفي سورة الحج واختاره ابو
حاتم وقرأ الآخرون بغير الف فيهما واختاره
ابو عبيد وقال لان الله تعالى لا يغالبه احد وهو الدافع
وحده وقال ابو حاتم وقد يكون الفعال من واحد من القول
العرب احسن الله عزاك الدفاع وعافاك الله وعافاه الله
وما له شباة قال ابن عباس ومجاهد **لولا دفع الله الخلود**

المسلمين وسرّاهم ومرابطيهم لغلب المشركون على الارض فقتلوا
المؤمنين وخربوا البلاد والمساجد وقال سائر المفسرين لولا دفع
الله الطغاة بالمتقين والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض ولكن الله
يمن فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع الله بمن يصلي من
امتي عمن لا يصلي وبمن يزكي عمن لا يزكي وبمن يصوم عمن
لا يصوم وبمن يحج عمن لا يحج وبمن يجاهد عمن لا يجاهد
ولو اجتمعوا على ترك هذه الاشياء ما نظرهم الله فقد عين
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وحدثني ابو الربيع
سليمان بن محمد بن القاسم الجرجاني نا ابو احمد عبد الله بن عدي
الحافظ نا عبد الهوازي نا هشام بن عمار نا
عبد الرحمن بن سعيد بن عمار بن سعيد قال حدثني مالك بن
عبيدة عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لولا عباد ركع وصبية رضع وبهائم رتع
لصبت عليكم العذاب صبا ثم يرفع رجلا فنظم
سليمان الحديث وانشدني لنفسه

لولا عباد لله ركع ... وصبية من البنايا رضع
وبهائم ترتع ... صبت عليكم العذاب الاوجع

ورى محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
سبحانه ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل
دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام
فيهم وقال قتادة يبتلي والله المؤمن بالكافر
ثم

ا ابن منجويه اه ابو بكر بن خرجة ك عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثني ابو حميد الحميري ك يحيى بن سعيد القطان ك حفص
بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ابن عمر
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين قوله تلك ايات
الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين
الى الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم
من كلم الله قال الاخفش اي كلمه الله كقوله
الى ما تشتهي الانفس اي تشتهيه ورفع بعضهم
درجات ان ابن فنجويه ك احمد بن ابرهيم بن شاذان
حدثنا ابو الفضل القطان ك محمد بن اسمعيل ك وكيع ك سفين
الثوري عن ابي يعلى عن الربيع بن
قال في هذه الآية احدا قوله تعالى وانبنا عيسى
ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم اي
من بعد الرسل من بعد
جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا بعدهم في الايمان فمنهم من امن ثبت
على ايمانه ومنهم من كفر فتهودوا وتنصروا وصاروا

يعقوبية ونسطورية وملكانية ثم اقتتلوا ولو شاء الله
ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فيوفق من يشاء فعلا
ويخذل من يشاء تفضلا وتخذل من يشاء عدلا قال ابو القاسم
الحبيبي قال وجدت في كتاب جدي الحسن بن جعفر ك احمد
بن الاجهر الموزي ك محمد بن الجراح البصري ك شريك بن
عبد الله عن ابي اسحق الهمداني عن الحرث الاعور قال
قام رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا امير
المؤمنين اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال بحر عميق
لا تلجه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال سر الله
قد خفي عليك فلا تفتشه قال اخبرني عن الله يا امير المؤمنين
فقال علي ايها السائل ان الله خلق كما شاء او كما شئت
قال كما شاء فيهتك يوم القيامة يوم القيامة كما شاء او كما
شئت قال كما شاء فقال ايها السائل الكف عن الله
مشيته او فوق الله مشيته او دون الله مشيته فان زعمت
ان لك دون الله مشيته فقد كفيت بها عن مشيته الله
وان زعمت ان لك فوق الله مشيته فقد زعمت ان مشيتك
غالبة على مشيته الله وان زعمت ان لك مع الله مشيته
فقد ادعيت الشركة الست تسئل ربك العافية قال
بلى قال فمن اي شيء تسئله امن البلاء الذي ابتلاك به او
من البلاء الذي ابتلاك به غيره قال من البلاء الذي ابتلاني

الله به قال الست تقول لا حول ولا قوة الا بالله قال بلى قال
فتعلم تفسيرها قال لا علمني يا امير المومنين وسما علمك الله
قال تفسيرها ان العبد لا يقدر على طاعة الله ولا تكون له
قوة على معصية الله تبارك وتعالى الا بالله
سبحانه وتعالى ايها السائل ان الله يشيح ويد اوي منه
وان اغفلت عن الله قال نعم قال علي الان اسلم اخوكم قوموا
فصلوه ثم قال لو وجدت رجلا من اهل القدر لاخذت برقبته
ولم اطلقه حتى اكسرها فانهم هذه الامة ونصارا
هذه الامة سمعت ابا محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن النافذ يقول
سمعت محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت المزني يقول سمعت
الشافعي رضي الله عنه يقول
ما شئت كان وان لم
وما شئت ان لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ما علمت
في العلم سبق الفتى والمسن
فهذا منت وهذا خذلت
وهذا اشقي وهذا سعيد
وهذا وهذا
قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
الخبر من قبل ان ياتي يوم لا فداء فيه
ولا خلة ولا شفاعة قراءهما كلها
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وقراهما الباقون
بالرفع والتنوين وكل الجمع
في النصر بتبيه
الكافرون هم الظالمون انفسهم وضعوا العبادة

في غير موضعها قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم
الآية اخبرنا ابو الحسن محمد بن القسم الفارسي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن
جعفر ان ابو عمرو الخيري ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا يحيى الحماني
ثنا جعفر بن سليمان وابن المبارك عن سعيد الجريري عن ابي
السليل عن عبد الله بن رباح عن ابي بن كعب قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا المنذر اي اية في كتاب الله
اعظم قلت الله ورسوله اعلم قالها ثم سالني قلت الله
ورسوله اعلم ثم سالني فقلت الله لا اله الا هو الحي القيوم
فضرب في صدري ثم قال هنيا لك العلم يا ابا المنذر والذي
نفسي بيده ان لها لسانا وتقديسا للملك عند ساق العرش وهو
ابو عمرو واحمد بن ابي الفرات ثنا ابو بكر احمد بن يوسف بن عبد الحبار
الاموي ثنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي
ثنا محمد بن كثير الفهري عن ابن لهيعة عن ابي قبيل المعافري
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قراءة الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتوفى
قبض نفسه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل مع انبياء
الله عز وجل حتى استشهد واخبرني محمد بن القسم بن احمد بن عبد
الله بن احمد بن جعفر ثنا ابو عمرو الخيري ثنا محمد بن يحيى ثنا ابراهيم
ثنا اسمعيل بن مسلم ثنا ابو المتوكل الناجي ان اباهريرة كان معه
في بيت الصدقة وكان يتعاهده يوما فيفتح الباب فاذا
التمر قد اخذ منه ملء كفه ثم دخل يوما اخر وقد اخذ منه مثل

قال ثم دخل يوما آخر فاذا قد اخذ منه مثل ذلك اليوم
قال فذكر ذلك ابو هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايسرك ان تاخذ
قال نعم قال اذا فتحت الباب فقل سبحان الله من يحرك محمد
فذهب ففتح الباب فقال سبحان من يحرك محمد صلى
الله عليه فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو الله
انت تحب هذا قال نعم فاني لا اعود ما كنت اخذه الا قليل
قليل فقراء من الجن فتركه ثم عاد فذكر للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال له فقال ايسرك ان اخذه قال نعم قال فاذا
فتحت الباب فقل مثل ذلك ايضا ففتح الباب فقال سبحان
من يحرك محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هو قائم بين يديه وقال له
يا عدو الله اليس قد زعمت انك لا تعود قال دعني هذه المرة
فاني لا اعود فتركه ثم عاده فاخذه الثالثة فقال له
ابليس قد عاهدتني ان لا تعود اليوم لا ادعك حتى اذهب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تفعل قال فما تريد ان تدعني كلمة
كلمة اذا انت قلتها لم يقدر احد من الجن صغير ولا كبير
على ان يدخل بيتا الذي قال له انفعني قال نعم قال فما هي قال الله لا اله
الا هو الحي القيوم حتى تختمها فتركه فذهب فلم يعد فذكر
ذلك ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما علمت
انه كذاب [illegible] واخبرني ابن فنجويه ثنا ابو بكر محمد بن
[illegible] ثنا ابو محمد الحسن بن الفضل بن ملك عن

محمد بن العباس مولى بني هاشم ثنا ابو جعفر محمد بن السري ثنا ابو علي ادريس
بن موسى البزاز ثنا احمد بن عبد الله ثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن آبائه عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي آية نزلت من كنوز العرش خير
لك مما طلعت عليه الشمس وغربت على وجهه وفزع ابليس وقبيله
حدث في هذه الليلة حدث كبير فانتظر ولي الضرب لك مشارق
الارض ومغاربها فاني بشرب فاستقبله رجل فتصدى
له ابليس في صورة شيخ فقال يا عبد الله هل حدث هذه الليلة
او في هذا اليوم شيء قال نعم اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لن
تاتيه صبيحة كل صنم خارا على وجهه فانصرف ابليس الى اصحابه و
قال حدث بيثرب اعظم الحدث وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قرئت
هذه الآية في دار الا هجرتها الشيطان ثلثة ايام قال
ثلثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا
علي علم ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت آية اعظم منها
واخبرني محمد بن القسم ثنا ابو عبد الله محمد بن يزيد المعدل ثنا ابو يحيى
البزاز ثنا ظاهر بن سعيد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا فضيل بن سعيد
عن ابي اسحق عن حجية العرني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم على اعواد المنبر وهو يقول من قرا
اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه
امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وبه

حدثني الحسن بن محمد بن سماعة عن عبد الرحمن بن ابي نجيد عن ابي
عبد الله عن الحسن بن علي عن عبد الرحمن بن كثير عن الحديث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران من
قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة اعطيته ثواب
النبيين واجر النبيين وعمل الصديقين وبسطت عليه
جنتي بالرحمة ولم امنعه ان ادخله الجنة الا ان يأتيه الموت
قال موسى الهي ومن يداوم عليها قال لا يداوم عليها الا نبي
او صديق او رجل قد رغبت عنه او رجل اريد قتله في سبيلي
واخبرني محمد بن القسم الفارسي ثنا ابو منصور محمد بن احمد بن علي البخاري
ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري ثنا يعقوب بن الحسين ثنا عبد الله بن محمد بن
وهب ثنا اسمعيل بن زياد عن قليس بن كعب بن ابي سليم عن محمد بن كعب
القرظي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج من منزله فقرأ اية
الكرسي بعث الله اليه سبعين الفا من الملائكة يستغفرون له ويدعون
له فاذا رجع الى منزله دخل فقرأ اية الكرسي نزع الله تعالى الفقر
من بين عينيه ثنا الامام ابو عبد الله بن ابي الوليد قرأ علي عليه
سنة ست وثمانين وثلثمائة ثنا مكي بن عبدان سنة عشرين و
ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ثنا محمد بن يزيد الحذاء
ابي اسمعيل بن ابي خالد العمري عن نافع عن ابن عمر قال
بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس في مسجد المدينة في جماعة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتذاكرون فضائل القرآن اذ
قام اليهم فتى شاب براء وقال فاتل منهم خاتمة بني اسرائيل

وقال تعالى منهم كهيعص وطه فتقدم القوم واخروا فقال علي بن ابي
طالب يا ابن انتم وامة محمد عن اية الكرسي فقال علي بن ابي طالب رضي الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم
سيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد
الروم وصهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور
وسيد الشجر السدر وسيد الشهور الاشهر الحرم
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد
القرآن البقرة وسيد البقرة الاية الكرسي
يا علي ان فيها الخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة
ثنا نائل بن راشد بن احمد ثنا ابو جعفر محمد بن علي بن موسى
ثنا الحسين بن احمد بن ادريس ثنا ابي ثنا محمد بن الحسين عن محمد بن
ابي عمير عن جعفر الازدي عن عمرو بن ابي المقدام قال
سمعت ابا جعفر الباقر رضي الله عنه يقول من قرأ اية الكرسي
مرة صرف عنه الف مكروه من مكاره الدنيا والف مكروه من مكاره
الاخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الاخرة
عذاب القبر وقوله هو رفع بالابتداء والخبر
كقوله وما محمد الا رسول والخبر من قبله خبوة وهي
الصفة التي يكون الموصوف بها حيا مخالفا للجماد
والموات وهو على وزن فعل مثل الحذر والطمع فسكنت
الياء وادغمت والقيوم فيعول من القيام وفيه ثلث
لغات القيام وهي قراءة عمر وابن مسعود والنخعي

الاعمش والقيم وهي قراءة علقمة والقيوم وهي قراءة الباقين
منهما أفعال بمعنى واحد والأصل قيوم وقيوام وقيوم
كما يقال مافي الدار ديور وديار ودير والقيوم المبالغ
في القيام على خليقته ومال في هذا القيوم القايم على كل شيء
سعيد بن جبير الذي لا بد له منه الحي الدايم الذي لا يزول
الحي الذي ربيع القيم على كل شيء تحفظه فيرزقه
الدايم القايم على كل نفس بما كسبت أبو عبيدة الذي
لا يزول قال امية
لم يخلو السما والنجوم
والشمس معها قمر يهوم
فدرها المهمن الديوم
والحشر والجنة والجحيم
الا لامر شانه عظيم
رحمه الله بحامد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن حدثني احمد بن
حفص قال حدثني ابي قال حدثني ابرهيم بن طهمان عن
قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو يا حي
يا قيوم وكان ابن عباس يقول اعظم اسما الله عز وجل
القيوم وهو دعا اهل البحر يا هيا يا شراهيا بذلك علمنا
ربنا ابو الحسن الخباري قال ابو محمد الحافظ قال محمد بن هرون
حدثنا العباس السمساري قال عمرو بن ابي سلمة قال ابن زيد
قال ابو القسم الحدث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اسم الله الاعظم في سور من القرآن ثلثة البقرة وآل
عمران وطه قال عمرو بن ابي سلمة فنظرت في هذه
السور الثلثة فرايت فيها اسما ليسمى شيء من القرآن في آية

الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم قال المفسرون السنة النعاس وهو
النوم الخفيف وهي ريح تجي من قبل الرايس لينسة فتخثه العين
فهو وسنان بين النايم واليقظان يقال منه وسن يوسن
وسنا وسنة فهو وسنان قال ابن الرقاع
وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينيه سنة وليس بنايم
والنوم هو الثقيل المزيل للقوة والعقل فنفى الله سبحانه
عن نفسه النوم لانه آفة ولا يجوز عليه الآفات ولانه
تغير ولا يجوز عليه تغير الاحوال ولانه قهر والله هو
قاهر غير مقهور ولانه للاسنة ولا يناله لغب وفيه
ولانه اخ الموت ان عبد الله بن حامد اخبرنا ابو حامد بن الشرقي
وعلي بن عبد الله قالا ثنا عبد الله بن الوهاب الخوارزمي ثنا عبد
الله بن جعفر عن سفين عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اينام اهل الجنة قال النوم
اخو الموت ولا يموت اهل الجنة ولانه لو نام لغفل ولو غفل
لاختل ملكه وتدبيره اخبرنا عبد الله حامد ثنا محمد بن حميد
ثنا علي بن حرب ثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي
عبيدة عن ابي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام ولكنه
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار

وعمل النهار قبل عمل الليل لحاجة النور لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اى عبد الله بن حامد اله
محمد بن اسحق يحيى بن معين اخبرنا هشام بن يوسف عن امية
بن بشير قال اخبرنى الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابى هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى عن موسى عليه السلام
على المنبر وقال وقع فى نفس موسى عليه السلام هل ينام الله عز وجل
قال فارسل الله سبحانه اليه ملكا فاقرعه ثلثا واعطاه قارورة
رجل فى كل يد قارورة وامره ان يحفظ بهما قال فجعل
ينام ويكاد يداه تلتقيان فيحبس احدهما عن الاخرى
حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرت القارورة
بان قال ضرب الله مثلا ان الله سبحانه وتعالى
لو نام لم يستمسك السماء والارض له ما فى السموات
والارض ملكا وخلقا من ذا الذى يشفع عنده
الا باذنه بامره قال اهل الاشارة فى هذه الاية جذب
للعموم عباده اليه عاجلا واجلا فسبحان من لا وسيلة
اليه الا به قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
قال مجاهد وعطا والسدى والكلبى يعلم ما بين ايديهم من امر
الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة الضحاك والكلبى يعلم
ما بين ايديهم يعنى الاخرة لانهم يقدمون عليها وما
خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها وقال اظهورهم ابن جريج يعلم
ما بين ايديهم ما مضى امامهم وما خلفهم يعنى ما يكون

بعدهم مقاتل والواقدى يعلم ما بين ايديهم يعنى ما كان قبل
خلق الملائكة وما خلفهم يعنى وما كان بعد خلقهم وقيل
يعلم ما بين ايديهم يعنى ما فعلوه من خير وشر وما خلفهم
وما فاعلوه قوله ولا يحيطون بشىء من علمه اى
من علم الله الا بما شاء ان يعلم فيطلعهم الله وسع
كرسيه السموات والارض اى ملأ واحاط
به واختلفوا فى الكرسى فقال ابن عباس سعيد بن جبير
ومجاهد علمه ومنه قيل للصحيفة تكون فيها علم
مكتوب كراسة ومنه قول الراجز فى صفة قوائص
حتى اذا ما جاها كرسا يعنى علم وقال للعلماء الكراسى
قال الشعر تخف بهم بيض الوجوه وعصبة كراسى
بالاحداث حين تنوب اى علماؤها وقال بعضهم
سلطانه وملكه وقدرته والعرب تسمى الملك القديم
كرسا وتسمى اصل كل شىء الكرس يقال فلان كريم
الكرس اى الاصل قال الخجاج قد علم القدوس من مولى
القدس انى ابا العباس اولى نفس فى معدن الملك الكرس
ورايت فى بعض التفاسير كرسيه سره وانشدوا فيه
مالى بامر الكرسى اكاتمه وما بكرسى علم الله مخلوق
وعن محمد بن جرير الطبرى ان الكرسى الاهل اى وسع علمه
السموات والارض وقال ابو موسى والسدى وغيرهما هو للكرسى
بين يديه وهو لؤلؤ وما السموات السبع فى الكرسى الا كدراهم

سبعة الفيت على نرس ۞ وقال علي ومقاتل كل قائمة
من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع
وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي اربعة املاك لهم
ملك اربعة وجوه اقدامهم في الصخرة التي تحت الارض
السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة
سيد البشر آدم عليه السلم وهو يسئل للآدميين الرزق
من المطر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام
وهو الثور وهو يسئل للانعام الرزق من السنة الى السنة
وعلى وجهه عضاضة منذ عبد العجل من دون الله وملك
على صورة سيد الطير وهو النسر يسئل للطير الرزق
من السنة الى السنة ۞ ابراهيم بن هشام بن يحيى بن
يحيى العنسي اني عن جدي عن ابي ادريس الخولاني عن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله ايما اي انزل
عليك اعظم اية قال اية الكرسي ثم قال يا ابا ذر ما
السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة
وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة وفي
بعض الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين
حجابا من نور حملة العرش قال الحسن البصري الكرسي
هو العرش بعينه ۞ وحكى ابو سعد عبد الملك بن ابي
عثمان الزاهد عن بعض المتقدمين ان الكرسي اسم ملك
من الملائكة اضافه الى نفسه تخصيصا وتفضيلا فتبين
بهذا

بهذا عباده على عظمته وقدرته فقال ان خلقا من
خلقي يملأ السموات والارض فكيف يقدر قدري ويعرف عظمتي
والله اعلم ۞ قوله ولا يؤوده اي لا يثقله
حفظهما ولا يجهده ولا يشق عليه قال الخنساء
وحامل الثقل بالاعباء قد علموا اذا يؤود رحالا بعض
ما حملوا ۞ وقيل يؤوده يسقطه من ثقله قال الشاعر
اني حملت ما لا تؤود مثله عند الجمار تؤودها الفقل
حفظ السموات والارض وهو العلي الرفيع فوق
خلقه بالتدبير والقدرة لا بالمسافة والمكان والجهة
العظيم فلا شئ اعظم منه قال للمفسرون
سبب نزول هذه الآية ان الكفار كانوا يعبدون
الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فانزل الله
الله عز وجل قوله لا اكراه في الدين الآية
قال مجاهد نزلت هذه الآية في رجل من الانصار كان
له غلام اسود يقال له صبيح وكان يكرهه
على الاسلام وقال السدي نزلت في رجلين من الانصار
يكنى ابا الحصين وكان له ابنان فقدم بخاز الشام
الى المدينة تحملون الزيت فلما اراد الرجوع من المدينة
اتاهم ابنا ابي الحصين فدعوهما الى النصرانية فتنصرا
وخرجا الى الشام فاخبر ابو الحصين رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبهما

نزل الله تعالى لا اكراه في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه
بعدهما الله هما اول من كفر فوجد ابو الحصين في نفسه
أدى على النبي صلى الله عليه حين لم يبعث في طلبهما فانزل
الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم الآية قال وكان هذا قبل ان يؤمر النبي
الله عليه وسلم بقتال اهل الكتاب ثم نسخ قوله لا اكراه
في الدين وامر بقتال اهل الكتاب في سورة براءة وهكذا
قال ابن مسعود وابن زيد انها منسوخة آية السيف
وقال الباقون هي محكمة ذكر ان عبد الله بن حامد ان
احمد بن عبد الله ان محمد بن عبد الله حسن بن علي
الحلال ان وهب بن جرير بن حازم ان شعبة بن الحجاج
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
عز وجل لا اكراه في الدين قال كانت المراة من الانصار
تكون مقلاة لا يعيش لها ولد او تنذر ان عاش لها ولد لتهودنه
فلما اجليت بنو النضير اذا فيهم ابناء من الانصار فقالت الانصار
يا رسول الله ابناءنا واخواننا فسكت عنهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزلت لا اكراه في الدين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خيرتكم اصحابكم فان اختاروكم
فهم منكم وان اختاروهم فاجلوهم معهم قال وكان فصل
ما بين الانصار واليهود اجلا بني النضير فمن كان لهم

اختارهم ومن اقام اختار الاسلام وقال مسروق كل رجل من الانصار
من بني سالم بن عوف ابناء ان فتنصروا قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام
فاتاهما ابوهما فلزمهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما
فابيا ان يسلما فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ايدخل بعض النار وانا انظر فانزل
الله عز وجل لا اكراه في الدين فخلى سبيلهما ان ابو بكر
محمد بن احمد بن عبدوس ان ابو الحسن علي بن احمد بن محفوظ
ان عبد الله بن هاشم ان عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عن خصيف عن مجاهد وان عبد الله ان مكي ان احمد بن الازهر
ان روح بن عبادة ان شبل وابن عيينة عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال كان ناس مسترضعين في اليهود قريظة
والنضير فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم باجلاء بني النضير
قال ابناؤهم من الاوس الذين كانوا مسترضعين فيهم
لنذهبن معهم ولندينن بدينهم فمنعهم اهلوهم
فاراد وا ان يكرهوهم على الاسلام فنزلت لا اكراه في
الدين الآية وقال قتادة والضحاك وعطاء ابو روق
والواقدي معنى الآية لا اكراه في الدين بعد استلام
العرب اذا قبلوا الجزية وذلك ان العرب كانت
امة امية لم يكن لهم دين ولا كتاب فلم يقبل منهم
الا الاسلام او السيف فاكرهوا على الاسلام ولم يقبل منهم

الجزية فلما اسلموا ولم يبق احد من العرب الا دخل في الاسلام طوعا
او كرها انزل الله سبحانه وتعالى لا اكراه في الدين فامر ان
يقاتل اهل الكتاب والمجوس والصابيين على ان يسلموا او
يقروا بالجزية فمن اقر منهم بالجزية قبلت منه وخلي سبيله
ولم يكره على الاسلام وقال مقاتل كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلما اسلمت العرب طوعا
وكرها قبل الخراج من غير اهل الكتاب فكتب النبي صلى الله
الى المنذر بن ساوي واهل هجر يدعوهم الى الاسلام ان
من شهد شهادتنا وصلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل
ذبيحتنا وان دماءنا كدمائك المسلم الذي له ذمة الله
وذمة رسوله فان اسلمتم فلكم مالنا وعليكم ما
علينا ومن ابى الاسلام فعليه الجزية فكتب المنذر الى
النبي صلى الله عليه وسلم اني قرات كتابك على اهل هجر فمنهم
من اسلم ومنهم من اتى فاما اليهود والمجوس فابوا
بالجزية وكرهوا الاسلام فرضي النبي صلى الله عليه وسلم
منهم بالجزية فقالت منافقو اهل المدينة زعم
محمد انه لم يؤمر باخذ الجزية الا من اهل الكتاب فما
له قبل عن مجوس هجر وقد رد ذلك على اباينا واخواننا
حتى قتالهم فنشق ذلك على المسلمين فذكروا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل لا اكراه في الدين يعني
بعد اسلام العرب روى شريك عن عبد الله بن ابي

هلال عن رسن قال كنت مملوكا لعمر بن الخطاب وكنت
نصرانيا فكان يقول اسلم فاني اذا اسلمت لوليتك
بعض اعمال المسلمين فانه ليس يصلح ان ابي ترهم
من ليس على دينهم قال فابيت عليه فقال لي لا اكراه في الدين
فلما مات اعتقني وقال ابن ابي نجيح سمعت مجاهدا
يقول لغلام له نصراني يا جرير اسلم ثم قال هكذا كان
يقال لهم لا يكرهون وقال الزجاج وغيره وهو
من قول العرب اكرهت الرجل اذا نسبته الى الكره
كما يقال اكفرته وافسقته واظلمته اذا نسبته اليها
قال الكميت ٭ فطائفة قد اكفروني بحبكم
وطائفة قالوا مسيئ ومذنب ٭ ومعنى الآية
لا تقولوا لمن دخل بعد الحرب في الاسلام انه دخل مكرها
ولا تنسبوا من دخل في الاسلام الى الكره يدل عليه
قوله عز وجل ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست
مؤمنا الآية قوله عز وجل قد تبين الرشد
من الغي قد ظهر الايمان من الكفر والهدى
من الضلالة والحق من الباطل وقراء الحسن
ومجاهد والاعرج الرشد بفتح الراء والشين وهما لغتان
كالحزن والحزن والبخل والبخل وقراء عيسى بن عمر
الرشد بضمتين وقراء الباقون بضم الراء وجزم
الشين وهما لغتان كالرعب والرعب والسحت والسحت

قوله فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان قاله عمر ابن عباس
ومقاتل والكلبي وقيل هو الصنم وقيل الكاهن وقيل هو كل معبود
من دون الله وقال اهل المعاني الطاغوت كل ما يطغي الانسان
وهو فاعول من الطغيان زيدت التاء فيه بدلا من لام الفعل كقولهم
لاهوت وناسوت وقال اهل الاشارة طاغوت كل
امري نفسه بيانه قوله عز وجل ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي قوله ويؤمن بالله فقد استمسك
بمستمسك واعتصم بالعروة الوثقى بالعصمة الوثيقة
المحكمة لا انفصام لها لا انقطاع لها والله
سميع عليم قوله الله ولي الذين امنوا اي ناصرهم
ومعينهم وقيل محبهم وقيل متولي امرهم لا يكلهم الى
غيره يقال توليت امر فلان وولايته وولاية بكسر الواو
وقيل اولى وألحق بهم لائذ بهم وقال الحسن ولي هداهم
يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الكفر والضلالة الى
الايمان والهداية وكذلك كان في علم الله تعالى قبل
ان يخلقهم فلما خلقهم متى فيهم علم وامنوا قال الواقدي
وكل شيء في القرآن من الظلمات والنور فانه اراد به الكفر
والايمان خير الذي في الانعام وجعل الظلمات والنور يعني الليل
والنهار قال ابن عباس هؤلاء قوم كفروا بعيسى ثم امنوا بمحمد
صلى الله عليه فاخرجهم الله تعالى من كفرهم بعيسى الى
ايمان بالمصطفى وسائر الانبياء وقال عبرة هو عام في جميع

المؤمنين وقال ابن عطاء في هذه الآية بغيتهم عن حضرة الهم بصفة
فيصيرون قائمين بالحق مع الحق الواسطي اخرجهم من ظلمات
نفوسهم الى آدابها كالرضى والصدق والتوكل والمعرفة
والمحبة ابو عثمان اخرجهم من رؤية الافعال الى رؤية المنن
والاتصال وقيل اخرجهم من ظلمات الوحشة والغربة الى نور
الوصلة والقربة قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
هكذا اقراه العامة وقرا الحسن الطواغيت على الجمع
قال ابو حاتم العرب تجعل الطاغوت واحدا وجمعا
ومذكرا ومؤنثا قال الله تعالى في الواحد والذين يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقال
في المؤنث والذين اجتنبوا الطاغوت ان وقد
امروا ان يكفروا به وقال في المؤنث والذين اجتنبوا
ان يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم قال ابن عباس
يعني بالطاغوت الشياطين وقال مقاتل يعني كعب بن
الاشرف وحيي بن اخطب وسائر رؤس الضلالة
يخرجونهم يدعونهم من النور الى الظلمات دليله قوله تعالى
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى
النور يعني ادعهم بان قيل فما وجه قوله عز وجل
يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم كفار لم يكونوا
قط فكيف يخرجون مما لم يدخلوا فيه فالجواب ما قاله

قتادة ومقاتل انهم اليهود كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم

جحدوه وكفروا به بيانه قوله عز وجل فلما

واذا اجرى المعاني على العموم

الاخبار وقال ابن عباس انهم من الدخول فيه لخروج

يقول الرجل لامه اخرجني من مالك

يكن فيه وقال الله تعالى اخبارا عن يوسف عليه

انزله الله قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن ابدا

على دينهم حتى تركه وقال عز من قائل ومنكم من يرد

ذا ولم يكن فيه قط وقال لمرثد

القيس وما كلوم البوا قد حاد احدا قليل به الاوان

ذي كلاء مخلى ولم يكن احاط به وقال شبير

وقال

حسيبا

قال يكن

ولئك

الم تر الى الذي حاج ابرهيم ربه اي خاصم محادك

الملك من النخعة وهو نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن كوش

بن سام بن نوح وهو اول من وضع التاج على راسه و

تجبر في الارض وادعى الربوبية ان انبهه الله الملك

اجل ان اتاه الله الملك طغى وموضع ان نصب

بشرح حرف الصفة اخبرنا عبد الله بن حامد نا محمد بن يعقوب

الحسن بن علي بن عفان نا ابو اسامة عن العلاء بن عبد الكريم

الاياس عن مجاهد قال ملك الارض اربعة مؤمنان و

كافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين

واما الكافران فنمرود وبختنصر واختلفوا في وقت

هذه المناظرة فقال مقاتل لما كسر ابرهيم عليه السلام

الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال له

من ربك الذي تدعونا اليه اذ قال ابرهيم فقال ربي الذي

يحيي ويميت وقال الاخرون كان هذا بعد النجاة من النار

اخبرنا عبد الله بن حامد نا محمد بن يوسف نا عبيد الله بن يحيى نا يعقوب

بن سفيان قال حدثني عيسى وسلمة قالا نا عبد الرزاق عن معمر

عن زيد بن اسلم اول جبار كان في الارض نمرود بن كنعان

وكان الناس يخرجون فيمتارون من عنده الطعام قال فخرج ابرهيم

عليه السلام يمتار مع من يمتار فاذا مر به ان من قال من ربكم

قالوا انت حتى مر به ابرهيم عليه السلام قال من ربك قال

ربي الذي يحيي ويميت كما ذكره الله عز وجل قال فرد

بغير طعام فرجع ابرهيم عليه السلام الى اهله فمر على كثيب

من رمل اعفر قال لا اخذن من هذا فاتي به اهلي فتطيب

انفسهم حتى ادخل عليهم فاخذ منه فاتى اهله قال

قال فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته الى متاعه

ففتحته فاذا الوان اجود طعام رآه احد فصنعت له منه

فقربت اليه وكان عهده باهله ليس عندهم طعام فقال من
اين لك هذا قالت من الطعام الذي جئت به فعرف ان الله عز وجل
رزق محمدا الله قال ثم ان الله سبحانه ملكا الى الجبار ان امسك
علي وأتركك على ملكك فقال مر وذ هل رب غير
ك هذا الثانية فقال له مثل ذلك فمالى عليه ثم اتاه الثالثة
فمالى عليه وقال الا اعرفك الذي تقول الرب جنود قال نعم
قال فليطا يلني فانها ملكا فان الملك يقاتل بعضه
بعضا قال له الملك نعم ان شئت قال قد شئت قال فاجمع
جنودك الى ثلثة ايام حتى ياتيك جنودي قال فجمع الجبار
جنوده واوحى الله عز وجل الى خزنة البعوض ان افتحوا
منها بابا من البعوض فلما اصبح في اليوم الثالث نظر
الملك وذا الشمس فقال لها الهلا تطلع فظن انهما ابطأت
عنه الملك لحاجة له قال فاطلت بهم البعوض فاكلت
لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق من الناس والدواب الا
العظام وتمزوذ كما هو لم تصبه شئ فقال له الملك
اومن قال فامر الله عز وجل بعوضة فقرصت شفته
السفلى فحكها وشربت وعظمت فقرصت شفته العليا
فشربت وعظمت ثم دخلت منخريه وصارت في دماغه
فاكلت من دماغه حتى صارت مثل القارورة فملك اربع
مائة سنة يضرب راسه بالمطارق فارحم الناس به من جمع
يديه ثم يضرب بهما راسه فعذبه الله اربع مائة سنة

كما ملك اربع مائة سنة فقوله تعالى اذ قال ابرهيم
ربي الذي يحيي ويميت وهو جواب سوال سابق
غير مذكور تقديره قال له من ربك فقال ابرهيم ربي
يحيي ويميت قرا ابو عمرو وحمزة وعيسى ربي بغير الف
وقرا الباقون بفتحها بالف ولا خلاف قال تعالى
قال انا احيي وامميت قرا اهل المدينة
بحذف جميع القران وهو لغة قوم يجعلون الوصل
وانشد الصباح انا سيف العشيرة فاعرفوني
قد ترقبت السماء وقال اخر انا عبد الله يمنعني
خير قريش من مضى ومن غبر والاصل فيه انا ان فلما
فاتبع لها الوقف فكتبت الفا على نية الوقف فصار
واكثر العرب يقفون على الوقف الفا قال الكسائي المفسر
دعامر زيد برجلين فقتل احدهما واستحيا الاخر
ترك القتل احياء له كقوله تعالى ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا اي لم يقتلها وقال السدي
انا احيي واميت قال اخذ اربعة نسر فادخلهم بيته فلما
يطعمون ولا يسقون حتى اذا اشرفوا على الهلاك امر
اثنين وسقاهما فعاشا وتركهما اثنا يا عمدا فاستقل
ابرهيم لحجة اخرى لا عجز الا ان له ان يقول فاحيي من امتك
ان كنت صادقا قال ايضا لحجة قال ابرهيم
الله ياتي بالشمس كل يوم من المشرق فات

من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير ودهش
[illegible] يقال رجل مبهوت قال الشاعر
[illegible] الا ان اراهبا فابهت حتى ما اكاد اشيب
[illegible] محمد بن اسمع اليماني مبهت بفتح الباء والهاء
[illegible] ابرهيم وتصديقه قوله سبحانه بل اتاتيهم
[illegible] فتبهتهم اي تدهشهم والله لا يهدي
القوم الظالمين الى الحجة فلما عرف وجل او كالذي
مر على قرية هذا معطوف على معنى الآية الاولى
كقوله هل رايت كالذي حاج ابرهيم حاج في ربه
او هل رايت كالذي مر على قرية وقال بعضهم
[illegible] الكاف صلة كانه قال الم تر الى الذي حاج
ابرهيم في ربه او الذي مر على قرية واختلفوا في ذلك
[illegible] هو فقال قتادة والربيع وعكرمة ونجية
[illegible] وسليمان بن بريدة والضحاك والسدي وسلم
[illegible] هو عزير بن سرخيا وقال وهب بن منبه وعبد الله
[illegible] عبيد بن عمير هو ارميا بن خلقيا وكان من سبط
[illegible] بن عمران وهو الخضر وقال لمجاهد هو رجل
[illegible] شك في البعث واختلفوا في القرية التي مر عليها
فقال وهب وعكرمة وقتادة والربيع هي بيت المقدس
وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال ابن زيد هي الاردن
التي اهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

حذر الموت وقال الكلبي هي دير سابلط باذ وقال الله
هي سلما وقيل دير قل وقيل قرية العنب وقال
فر تخبني في بيت المقدس قوله تعالى هي خاوية
ساقطة يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى وخوى
مقصور اذا سقط وخوى البيت بالفتح خواء ممدود
اذا الى على عروشها سقوفها وابنيتها واحدها
عرش وجمع القليل اعرش وكل بناء عرش يقال
عرش فلان فهو يعرش عرشا قال الله تعالى وما كانوا
يعرشون اي يبنون ومعنى الآية ان السقوف سقطت
ثم وقعت الحيطان عليها وقيل على معنى مع اي خاوية
مع عروشها قال الشاعر كان مصلبات بدائح
وانوا حا عليهن الملا اي معهن نظيرها في سورة الكهف
والحج قال اني تحيي هذه الله بعد موتها وكان
السبب في ذلك ما روى محمد بن اسحق عن وهب بن منبه
ان الله سبحانه قال لارميا عليه السلام بعثه نبيا الى
بني اسرائيل يا ارميا من قبل ان خلقتك اخترتك
ومن قبل ان اصورك في رحم امك قدستك ومن قبل
ان تبلغ السعي نبيتك وامر عظيم اجتبيتك فبعث
الله سبحانه ارميا الى ناشية بن اموص ملك بني اسرائيل
ليسدده ويأتيه بالخبر من الله تعالى فعظمت الاحداث
فيهم بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم

وحي الله تعالى الى ارميا عليه السلام ان ذكر قومك نعمي وعرفهم
ما انعمت به عليهم وادعهم الي فقال ارميا الهي ضعيف ان لم
تقوني عجز [redacted] تنصرني فقال الله عز وجل انا الهمك
يا ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله عز وجل
فعلمه خطبة بليغة طويلة يبين لهم فيها ثواب
طاعته وعقاب المعصية وقال في اخرها واني احلف
بعزتي لئن تمسك احد منهم بشيء من امري لاسلطن
عليه جبارا قاسيا ابيض الهيئة وانتزع من صدره
نسمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى
الى ارميا اني امهلت لبني اسرائيل بياعيث
بن يافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع الله
عز وجل ذلك تضرع ارميا وهو الخضر وبكاه ونادى يا ارميا
وعليكما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى
ذل اسرائيل ما الا اسرع به فقال الله عز وجل عزتي وجلالي
لاهلكن بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح
بذلك ارميا وطابت نفسه قال والذي بعث موسى
بالحق لارض هلال بني اسرائيل ثم ان الملك فاجره بذلك
فكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا
ربنا فيدع فينا كثيرة لنا وان عفا فيرحمنه ثم انهم لبثوا
بعد الوحي ثلث سنين لم يزدادوا الا معصية وتمادوا
في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم قبل الوحي ودعاهم الملك

الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في بيت
مائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل بابل اتى
الخبر الملك فقال لارميا اين ما رعمت [redacted] حتى اليك فقال
ارميا ان الله عز وجل لا يخلف الميعاد وا [redacted] واثق فلما قرب
الاجل وعزم الله سبحانه على اهلاكهم بعث الله الى ارميا ملكا
فتمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له يا نبي الله
استفتيك في اهل رحمي وصلت ارحامهم ولم آت اليهم الا
احسانا ولا يريدون باكرامي اياهم الا اتباعي فاعتني فيهم
فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف
الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فقعد بين
يديه فقال له ارميا اوما طهرت اخلاقهم بعد قال يا نبي الله
والذي بعثك بالحق ما اعلم كرامة يا نبيها احد من الناس الى اهل
رحمه الا قد منعها اياهم وافضل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الى الملك واحسن اليهم اسأل الله تعالى الذي يصلح عباده الصالحين
ان يصلحهم فقام الملك فملك اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده
حول بيت المقدس بكثير من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل
وشق عليهم فقال ملكهم لارميا يا نبي الله ايرضا الله عنا
قال لي برني واثق ثم اقبل الملك الى ارميا وهو قاعد على حيال
بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده فقعد
بين يديه وقال له انا الذي اتيتك في شأن اهل مريش فقال
النبي اكرم بك من رسول لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله

كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم وكنت اصبر عليه فاليوم رأيتهم في عمل لا يرضى الله و
رسوله فقال النبي على اي عمل رأيتهم قال على عمل عظيم من سخط الله سبحانه
فغضب لله وقال [redacted] اخبرك وانشدك بالله الذي يعتك بالحق
لما عرفت الله عليه [redacted] فهم قال ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا
على حق وصواب فابقهم وان كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما
خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس
فالتهب بكل القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها فلما رأى ذلك
ارميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه وقال يا ملك
السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم الذي
اصابهم الا بقتياك ودعائك فاستيقن النبي انها فتنياه وان ذلك السائل
كان رسول ربه فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده
بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت
المقدس ثم امر جنوده ان يبقوا كل رجل منهم نرسته ترابا ثم يقذف في
بيت المقدس فقذفوا فيه التراب حتى ملأوه ثم امرهم ان يجمعوا من
كان في بابل من بني اسرائيل فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني اسرائيل
فاختار منهم مائة الف صبي فقسمهم بين المنازل الذي كانوا معه واصاب
كل رجل منهم اربعة غلمة وفرق بخت نصر من بقي من بني اسرائيل ثلث فرق فثلثا
اقر بالشام وثلثا سبي وثلثا قتل فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها
الله ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى بخت نصر عنهم راجعا الى بابل ومعه سبايا
بني اسرائيل اقبل ارميا على حماره له معه عصير عنب وزكرة وسلة تين
حتى غشي بابليا فلما وقف عليها ورأى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد

موتها الآية وقال الذين قالوا ان هذا المار كان عزيرا ان بخت نصر لما
خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل ارض بابل وكان
فيهم عزير وكان من علمائهم بني اسرائيل وذا [redacted] فقاه الا ومن اهل
بيت داود فلما اتى عزير من بابل الى [redacted] حتى نزل دير
هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا وعامة
نخلها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشربه
وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما رأى
خراب القرية وهلاك اهلها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
لم يشك في البعث ولكن قال لها تخبارا رجعا الى حديث وهب
قال ثم ربط ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله عليه النوم
فلما نام نزع منه الروح مائة عام واما حماره وعصيره وتينه
عنده والله اعلم الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله السباع
والطير لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا
الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له نوشك فقال ان الله تعالى
يأمرك ان تنفر قومك فتعمر بيت المقدس واياليا وارضها حتى تعمد
اعمر ما كان فانتدب الملك الى قهرمان من كل قهرمان تلقاية
رجل عامل وجعلوا يعمرونها ولهلك الله سبحانه بخت نصر بعوضة
دخلت دماغه وبعث الله من بقي من بني اسرائيل ولم يبابل فردهم
جميعا الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها ثلثين سنة وكثروا
حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت لمائة احيا الله عز
وجل منه عينيه وسائر جسده ميتا ثم احيا جسده وهو ينظر ثم

نظر الى حماره وقد عظامه متفرقة بيضا ريح فسمع صوتا من السما ايتها
العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض
ثم نودي ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي
ان الله يامرك [redacted] فقام باذن الله وتهق الحما وعمر الله حمارا
فهو يرى بالفلوات فذلك قوله فاماته الله ماية عام ثم بعثه
اي احياه قال كم استفهام عن عدد المبلغ لبثت
قرا ابن محيصن والاعمش وابو عمرو وحمزة والكسايي لبثت لبثتم
بالادغام في جميع القران الباقون بالاظهار فمن ادغم فللمجاورة
في الخرج والمشاكلة في الهمس ومن اظهر فلزيادة التابا لتثنيتي وكلا
لهما عربيان صحيحان ومعناه كم مكثت وانمت بها هنا فقال لبثنا
ولبانا قال لبثت يوما وذلك ان الله تعالى اماته ضحى في اول
النهار واحياه بعد ماية عام في اخر النهار قبل غيوبة الشمس فقال
او بعض يوم يعني لعل بعض يوم لان قوله بعض يوم يخرج منه عن
قوله لبثت يوما وهو يرى ان الشمس كقرله او يزيدون قال بل
لبثت ماية عام فانظر الى طعامك يعني التين وشرابك يعني العصير لم يتسنه
وكذلك قوله سبحانه فبهداهم اقتده وقرا الباقون بالهاء فيهما
في الوقف وقد ذكر ابو حاتم عن طلحة لم يتسنه بلا عام الثاني في السين
وزعم انه في حرف ابي كذلك ومعناه لم يغيره السنون ومن
اسقط الهاء في الوصل جعلها صلة زايدة وقال اصله لم يتسنى
فحذف الياء للجزم وادل منها في الوقف وهذا على قول من جعل
الها

الها في السنة زايدة وقال اصلها سنوة وجمعها سنوات والفعل
سانيت مساناة وتسنيت تسنيها وتصغيرها سنية الا ان الواو ترد الى
الياء في التفعيل والتفاعل لقولهم التداعي والتقاضي والياء لا تحذف من الواو
وقال ابو عمر من التسنن بنونين وهو التغير كانه من حما مسنون
اي من متغير ثم عوضت من احدى النونين يا كقول الشاعر فهلا ان
سمحت تحثث عنه ولم تمض الحكومة بالتظني اراد بالتظنن
وقال العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر اراد تقضض وتقول
العرب خرجنا نتلعى اذا خرجوا في اجتناء نبت يلعى يقال له اللعاع
قال الله تعالى وقد خاب من دسيها اي دسسها ومن انبت نباتا
في الحالين جعل الها اصلية لام الفعل وعلى هذا قول من جعل مصدر
السنة سنهة وتصغيرها سنيهة والفعل منه لمسانهة قال
الشاعر لم يتسنه بسنها ولاجيئة البيت والسنم الشحم
القديمة فان قيل اخبر شيئين اثنين ثم قال لم يتسن ولم يتنه
قيل ان التغير راجع الى اقرب المذكورين وهو السر
والتقى بذكر المذكورين عن الاخر لانه في حيز الثاني
كقول الشاعر عقت عقنباة [illegible] طيف
وخرطومها الاعلى سنان مليح ولم يقل سنانا ملوح حال
ودليل هذا التاويل قراة ابن مسعود وانظر الى الطعامك
وهذا شرابك لم يتسنن وانظر الى حمارك
ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف
ننشزها قال اكثر العلماء في الاية تقديم وتاخير تقد

فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه ولنجعلك آية للناس وانظر الى
حمارك ولنجعلك ان يكون ضمها فانظر طعامك وشرابك لم يتسن
وانظر حمارك [redacted] العظام كيف ننشزها ولنجعلك
آية للناس [redacted] تسير الآية فقرا خارجة والاعمش وعيسى
بن عمر وابو عمرو وابن عباس وحمزة والكسائي حمارك والحمار
بالامالة الباقون بالتفخيم قوله تعالى كيف ننشزها قرا ابي
ابن كعب وعبد الله بن عامر والاعمش وحمزة والكسائي وخلف
ننشزها بالزاي وضم النون وكسر الشين وروي ابو العالية
ان زيد بن ثابت قال انما هي راقروها وكذلك روى معوية
بن قرة عن ابن عباس قال زد والزاي واختاره ابو عبيد وانشار
الشيء رفعه ونقله وانزعاجه يقال انشزته فنشز اي
رفعته فارتفع ومنه نشوز المراة على زوجها ونشز الغلام
اذا ارتفع فمعنى الآية كيف نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها
منها من الجسد ونركب بعضها على بعض قال ابن عباس والسدي
نخرجها وقال الكسائي نحييها ونظمها وقراء قتادة
وعطا وابو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب
وايوب ننشرها بالراي وضم النون وكسر الشين واختاره
وابو حاتم ومعناه نحييها يقال انشر الله الميت انشارا فنشر هو
نشورا قال الله عز وجل ثم اذا شاء انشره وقال هم ينشرون
وقال في اللازم بل كانوا لا يرجون نشورا وقال سبحانه كذلك النشور
والاسم النشور قالت جارية بدوية الغداة فانشر موتاها و

وتوذي بصدقته اي عبد الله بن حميد الرزاز اي احمد بن سنان
كما جعفونة كما صالح بن محمد كما حدثنا سليمان بن عمرو عن ابي حازم
وعمرو وعن عبد الرحمن بن السلماني مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سال السائل فلا تقطعوا
عليه مسئلته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بقول طيب وبذل يسير
او برد جميل فانه قد يأتيكم من ليس بانس ولا جان ينظرون كيف
صنيعكم فيما خولكم الله عز وجل ابو منصور ظفر بن احمد
بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابو بكر بن ابي دارم الحافظ
قال ابو ابرهيم بن يزيد الهاشمي فلج بن لخرق قال سمعت ابي
بن العرق يقول رايت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في المنام فقلت يا امير المومنين تقول شيئا لعل الله عز وجل
ان ينفع به فقال لي ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء
رغبة في ثواب الله واحسن منه نية الفقراء على الاغنياء ثقة
بالله فقلت يا امير المومنين تزيد فولي وهو يقول قد كنت
ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا عز بيد الفنا
بيت فاين بدار البقاء بيتا ثواء من قابل يا ايها
الذين امنوا الا تبطلوا صدقاتكم اي لا تحبطوا
اجور صدقاتكم وثواب نفقاتكم بالمن على السائل و
قال ابن عباس بالمن على الله تعالى والاذى لصاحبها
ثم ضرب لذلك مثلا فقال كالذي ينفق ماله

اي كالمال الذي ينفق ماله رياء الناس اي مراياة وسمعة
ليروا نفقته ويقولوا انه كريم سخي صلح ولا يؤمن
بالله واليوم الاخر وهذا مما فيه ان الكافر مغفل
كفره غير مراء فمثله اي مثل هذا المنافق المراي
كمثل صفوان وهو الحجر الاملس قال الشاعر
ما الدهر كاني قد زرعت حصا في عام جدب وجه
الارض صفوان اما لزرع ايان فاحصده كما يكون
يكون لوقت الزرع ايان وهو واحد وجمع فمن جعله
جمعا قال واحده صفوانة بمنزلة تمرة وتمر ونخلة
ونخل ومن جعله واحدا جمعه صفيا قال الشاعر
مواقع الطير على الصفي وقراء الزهري صفوان
بفتح الفاء وجمعه صفوانات مثل كروان وكروان
وورشان وورشان عليه اي ذلك الصفوان
تراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد العظيم
القطر فتركه صلدا وهو الحجر الصلب الاملس
الذي لا شيء عليه قال نارط شرا ولست بحلب
حلب ولا قرة ولا بصفا صلد عن الخير معزل
وهو من الارض ما لا تنبت ومن الرؤوس ما لا شعر عليه
قال رؤبة لمارأني جلح المروة براق واصلاد الجبين
الجلحة وهذا مثل ضربه الله سبحانه لنفقة
المنافق والمراي والمؤمن الذي لم يصدق فيه و

يؤدي

يؤدي يعني ان الناس يرون في الظاهر ان لهؤلاء اعمالا
وقد امثل ضربه الله سبحانه لنفقة كما يرى السراب
على هذا الصفوان فاذا كان يوم القيامة اضمحل كله
وبطل لانه لم يكن لله كما انهب الوابل ما كان على
الصفوان من التراب فتركه صلدا اجرد لا شيء عليه
لا يقدرون على شيء اي على ثواب شيء مما
كسبوا عملوا في الدنيا لانهم لم يعملوا لله عز
وجل وطلب ما عنده وانما عملوه رياء الناس وطلب حمدهم
فصار ذلك حظهم من اعمالهم والله لا يهدي القوم
الكافرين نظيرها قوله تعالى في وصف اعمال الكفار
مثل الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الآية اه
اخبرني ابي قال حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا مكي بن عبدان قال حدثنا محمد بن
يزيد قال حدثنا حفص القصير عن ابي بكر عن عباد عن عكرمة عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيامة نادى منادٍ بسمع اهل الجمع اين الذين كانوا يعبدون
الناس قوموا خذوا اجركم ممن عملتم له فما لا
اقبل عملا اخالطه شيء من الدنيا واهلها واخبرني ابي قال حدثنا احمد بن ثابت
ابو محمد بن عمران ابا الحسن بن سليمان قال حدثنا ابن ابي شيبة قال
كثير عن جعفر بن برقان عن الوليد عن عبد الوهاب الخفي
قال بلغني ان رجلا دخل على معوية فقال مررت بالمدينة
فاذا ابو هريرة جالس في المجلس حوله حلقة يحدث ثم فقال

حدثني خليلي ابو القسم ثم استعبر فبكى فقال حدثني ابو القسم ثم
استعبر فبكى فقال حدثني ابو القسم ثم قام فادركه الرجل فقال
ايها رجل غريب لست من اهل البلد وقد اردت ان تحدث عن النبي
صلى الله عليه بكل ذلك تثنيك العبرة فاخبرني هذا الذي اردت
ان تحدث به قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم
القيامة يؤتى برجل فكان خول مالا فيقال له كيف صنعت
فيما خولناك فقال انفقت واعطيت قال اردت ان يقال فلان
سخي وقد قيل ذلك ثم يؤتى برجل فيقال الم
اشجع قلبك قال بلى يارب قال وكيف صنعت قال
قاتلت حتى اهريقت مهجتي قال اردت ان يقال فلان شجاع
فقد قيل فماذا تعني عنك ثم يؤتى برجل قد كان اوتي علما
فيقال له الم اسلحك العلم فكيف صنعت فيقول
تعلمت وعلمت فيقال فلان وعالم فقد قيل
ذاك فما تعني عنك ثم يقال اذهبوا بهم الى النار فقوله
عز وجل ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله طلب رضا الله وتثبيتا من انفسهم
قال الشعبي والكلبي والضحاك يعني تصديقا من انفسهم
يخرجون الزكاة طيبة بها انفسهم يعلمون ان ما اخرجوا
لهم مما تركوا الميت وابو صالح وابو روق
من ثبت يثبت وتثبيتا مفعل على بنين بالخلاف
الله عليهم ثقة اراد احتسابا ايمانا ثقة غطا محلها

يثبتون ابن يضعون اموالهم تثبيتا وكذلك قراءة
وتثبيتا لانفسهم قال الحسن كان الرجل اذا تثبت فاذا
لله امضى واذا خالطه شك امسك وعلى هذا القول يحتمل
ان تكون التثبيت بمعنى التثبت كقوله عز وجل وتبتل
اليه تبتيلا اي تبتلا سعيد بن جبير ابو صالح
في دينهم ابن كيسان اخلاصا وطيبا لانفسهم عن
طاعة الله تعالى في نفقاتهم رجاء ليقروا حين يرون
انها مما يثيبهم الله عز وجل عليه واصل الربوة الكلمة
من قول القائل ثبت فلانا في هذا الامر اذا حققته
وصحت عزمه وقويت رايه وقال ابن زيد احتسابا
الله ما اتاك من حسن تثبيت من نبي ونصر كالذي
نصروا به قوله عز وجل كمثل جنة اي بستان
قال الفراء اذا كان في البستان نخل فهي فردوس و
قراءة مجاهد كمثل حبة والباء بربوة قراءة السلمي
والعطاردي والحسن وعاصم وابن عامر
بربوة بفتح الراء هاهنا وفي سورة المؤمنين وهي لغة
بني تميم وقراءة ابو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير
وحمزة والكسائي وخلف وابو عمرو ويعقوب وايوب بربوة
بضم الراء هاهنا واختارها ابو عبيد وابو حاتم لانها اكثر
اللغات واشهرها وقراءة ابن عباس وابو اسحق السبيعي
وابن ابي اسحق بربوة بكسر الراء وقراءة اشهب العقيلي

بالالف وكسر الراء وهي جميعا المكان المرتفع المستوي الذي تجري فيه
الانهار ولا يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء وانما سمي ربوة لانها
رابت فعلت وعلمت من قولهم ربا الشيء يربو اذا انتفخ فعظمه
وانما جعلها بربوة لان النبات عليها احسن وازكى اصابها وابل
مطر شديد كثير فاتت اكلها ثمرا ناميا وآتى كثير وابو عمرو بالتخفيف
والباقون بالتثقيل وهو الثمر قال المفضل الاكل كثرة ما في الشيء
مما يجود ويقوي به يقال ثوب كثير الاكل اي كثير الغزل ومعناه فاعطت
ثمرها ضعفين واضعفت في الحمل قال عطاء حملت في
سنة من الربيع ما لم تحمل غيرها في سنتين قال عكرمة حملت في السنة
مرتين فان لم يصبها وابل فطل اي فطش وهو اضعف
المطر والندى قال السدي وهو الذي اخبرني ابن فنجويه
قال الحسن بن محمد بن جعفر الفامي وعبيد الله بن احمد بن يعقوب المقري
قالا ابو بكر بن مجاهد حدثنا ابي حدثني معين بن سعيد بن
ذكريا المدايني عن عبد الملك بن سلام ابو سلام وعن زيد بن اسلم
في قوله عز وجل فان لم يصبها وابل فطل قال هي ارض مصر ان
لم يصبها مطر كثير فان اصابها مطر ضعفت وهذا مثل ضربه
الله عز وجل للعمل المؤمن المخلص يقول كما ان الجنة تربح في كل حال
والمخلص لا يخيب صاحبها تسوا قل المطر او اكثر كذلك
يتقبل الله ثواب صدقة المؤمن المخلص الذي لا يمن ولا يؤذي
فلله لك نفقته قل امر كثر ولا يخيب في حال والله بما تعملون بصير
قوله عز من قائل ايود احدكم الآية هذه متصلة بقوله
عز وجل

عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الاية
ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الا
نهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر
وانما قال اصابه فرد الماضي على المستقبل لان العرب تلفظ
بود ذا مرة مع لو وهو للماضي فيقول وددت لو فعلت عنا
ومرة مع ان وهي للمستقبل فيقول وددت ان تذهب عنا
وان مضارعان في معنى الجزاء الا ترى ان العرب ربما جمعت بين
لو وان قال الله تعالى لو ان لي ما في الارض جميعا لافتديت به
من سوء العذاب تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
بينما وان وهما اخذ قال الشاعر
ملعشر سود الرؤس فواحد وقبول فلما جاز ذلك صلح
ان يقال فيها تعل بتاء ويفعل بياء يفعل ويفعل بتاء يفعل وان يتفق
بلونكان ان وبان مكان لو فمعنى الاية ايود احدكم لو كان
له جنة من نخيل واعناب الاية واصابه الكبر وله ذرية
اولاد صغار ضعفاء ضعاف وعجزة نظيرها في النساء
فاصابها اعصار وهي الريح العاصف التي تهب من الارض
الى السماء كانه عمود قال الكميت تسدي الرياح بها
ذيلا وتلحمه ذا معنق مرد قافي التراب موار
في منخل جا
من هبوب بمانبة بالسافيات وفي غربال اعصار وجمعها
صير قال يزيد بن المفرغ الحميري انا من لجار
فكان جوارهم اعاصير من قسور العراق سلقين
وهذا مثل ضربه الله تعالى لنفقة المنافق والمراي تقول عمل هذا المراي

في حسنه كحسن الجنة بانتفع صاحب الجنة بها فاذا كبر وضعف وصار له اولاد
صغار وضعاف واصاب حسنة اعصار فيه نار فاحرقت فاحوج ما كان
اليها وضعف عن اصلاحها لكبره وضعف اولاده عن اصلاحها لصغرهم
فلم يجد هو ما يعود به على اولاده ولا اولاد اولاده ما يعود وبال ذلك على
ابيهم فمن هو واولاده فقراء عجزة متحيرين لا يقدرون على حيلة
فكذلك يضل الله عز وجل عمل هذا المنافق والمرائي حين لا مستنفعة
لهما في الاخرة ولا اقالة من ذنوبهما قال عبيد بن عمير بن الخطاب
رضي الله عنه لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فيم نزلت قالوا
الله اعلم فغضب عمر وقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس
في نفسي شيء منها يا امير المومنين فقال عمر قل يا ابن اخي ولا تحقر
نفسك فقال ابن عباس ضرب الله مثلا لعمل فقال لاي عمل
فقال لرجل يعمل عملا صالحا فيكون مثلا للجنة ثم يبعث
الله له الشيطان فيسيء في اخر عمره ويتمادى في الاساءة
حتى يموت على ذلك فيحبط الاعصار مثلا لاساءته الى ما
عليه من قبل عز وجل كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم
تتفكرون يا ايها الذين امنوا انفقوا انصدقوا من طيبات
حيار نظيره قوله عز وجل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم
وان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان يكسب عبد مالا من حرام
فيتصدق منه فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه
ولا يترك

ولا يتركه خلف ظهره الا كان قادة الى النار وان الله لا يمحو السيء
بالسيء ولكنه يمحو السيء بالحسن وان الخبيث لا يمحو الخبيث ما
كسبتهم بالتجارة وبالصياغة من الذهب والفضة قال
عبيد بن رفاعة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا معشر التجار انكم فجار الا من اتقى وبر وصدق وقال بالمال
هكذا وهكذا وقال قيس بن ابي غرزة الغفاري كنا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة نسمى السماسرة فسمانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم هو خير منه فقال يا معشر
التجار ان هذا البيع تحضره اللغو والكذب والايمان فشوبوه
بالصدقة ا محمد بن الحسن بن بشر ا ابو بكر محمد بن
احمد بن المستنير بن ابي الخصيب ا محمد بن غالب ا اسحق بن ابي
اسرائيل ا موسى بن عمير عن مكحول عن ابي امامة قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم التجار عشرة اجزاء افضلها التجارة اذا اخذ
الحق واعطاه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اعشار
الرزق في التجارة والجزء الباقي في السائبة السائبة النتاج وهو
اسم الماء الذي يخرج على راس الولد اذا ولد وانا الحسين بن
محمد بن الحسين ا طفيل بن الحسين كابو عيسى محمد بن علي
بن الحسين البغدادي ا ابو محمد جعفر بن بني عبد الدارين ابن
جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش لا يغلبنكم هذه الموالي على التجارة فان البركة
في التجارة وصاحبها لا يفتقر الا تاجر حلاف مهين وان الحسن

بن محمد بن الحسين نا احمد بن ابرهيم بن شاذان نا عمر بن احمد الفطان نا
محمد بن اسهل الحساني نا وكيع نا سفين عن عمرو بن قيس عن
عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل قال دراهم من تجارة لحب
الى من عشرة من عطا اخبرني عبد الله بن مجاهد ان محمد بن
ابن حرب نا ابي قتيل الله
ت قال النبي صلى الله عليه وسلم اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان
ولده من كسبه وقال سعيد بن عمير سئل النبي صلى الله
عليه وسلم اي كسب الرجل اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع
مبرور اخبرني ابن فنجوية نا احمد بن محمد بن اسحق نا حامد بن
شعيب نا شريح نا ابو خالد سعيد بن خثيم نا محمد بن خالد
النبي قال مر ابرهيم النخعي على امراة من مراد وهي تغزل
على بابها فقال يا امة الله اما ان لك تاني هذا قالت
كيف اتقيه وقد سمعت عليا يقول انه من طيبات الدرق قوله
آمنى تمايل ومما اخرجنا لكم من الارض
من الحبوب والثمار التي تنبت وتدخر مما يجب فيه
الزكوة نا الامام ابو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي
املاء نا ابو حاتم مكي بن عبدان التميمي نا ابو الازهر
نا روح بن عبادة نا زكريا بن اسحق قال اخبرني عمرو بن
دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول دخل النبي صلى الله
عليه وسلم على ام بعد من عرس هذا المسلم ام كافر
فقالت بل مسلم قال فلا يغرس المسلم غرسا فيأكل منه
انسان ولا دابة ولا طير الا كانت له صدقة الى يوم القيامة واخبرني
ابن فنجوية نا موسى بن محمد بن علي نا موسى بن هرون الحمال نا مصعب
عبد الله نا هشام بن عبد الله بن عكرمة عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التيمم الوزن في
الارض واخبرني ابن فنجوية نا محمد بن علي بن عبد الله نا محمد بن عثمان
ابي شيبة نا يحيى بن عبد الحميد قال سمعت جعفر بن سليمان يقول
قال مالك بن دينار قرات في التورية طوبى لمن اكل من ثمرة يديه قوله
ولا تيمموا قرا ابن مسعود ولا تأموا بالهمزة وقرا ابن
عباس ولا تيمموا مضمومة التاء مكسورة الميم الاولى يعني لا توجهوا
وقراء ابن كثير ولا تيمموا بتشديد التاء وفتحها فيهما واخواتها
وهي احدى وتلثون موضعا في القرآن ذكر الساقط وادغم لاية
في الاصل تا ان تا المخاطبة وتا الامر فحذفت تا الفعل وقراه الباقون
ولا تيمموا مفتوحة مخففة كلها بمعنى واحد يقال امتث فلانا
وتيممته وتأممته ايا قصدته وعمدته قال ميمون بن قيس اعشى
تيممت قيسا وكم دونه من الارض من مهمه ذي شزن الشزن
اخبرنا عبد الله بن حامد الاصفهاني نا محمد بن عبد الغافر الشيرازي نا احمد بن موسى
الجمال نا عمرو بن حماد بن طلحة نا اسباط بن نصر عن السدي عن عبد
بن ثابت عن البراء قال نزلت هذه الاية في الانصار كانت تخرج اذا كان جذاذ
من حيطانها اقناء من التمر والبسر فيعلقونه على حبل بين اسطوانتين
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل منه فقراء المهاجرين وكان الرجل
يعمد فيدخل فنو الحشف وهو يظن انه جايز عنه في كثرة ما يوضع

من الرديء فمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
يعني الفتوالذي فيه خشف ولو اهدي لكم ما قبلتموه واذا بن حامد له
ان شاذان كحبوبة كابن مروان عن محمد بن السايب عن باذان عن
ابن عباس في هذه الاية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ان لله
في اموالكم حقا فاذا بلغ حق الله في اموالكم فاعطوه منه فكان الناس
ياتون اهل الصفة بصدقاتهم ويضعونها في المسجد فاذا اجتمعت
قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم قال فجاء رجل ذات يوم بعد
ما فرق اهل المسجد وتفرقوا عامتهم بعذق حشف فوضعه في الصفة
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصره فقال من جاء بهذا العذق الحشف
قالوا لا ندري يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئسما صنع صاحب هذا
وفي بعض الالفاظ اما ان صاحب هذا ياكل الخشف يوم القيامة
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحسن ومجاهد والضحاك كانوا يتصدقون
فمن بشر تمرته ردئ او دانية اموالهم ويعزلون الجيد ناحية لانفسهم
فانزل الله عز وجل ولا تيمموا الخبيث يعني الردي من اموالكم الخشف
من التمر والعفن والزوان من الحبوب والزيوف من الدراهم والدنانير
فوله تعالى ولستم باخذيه يعني الخبيث الا تغمضوا فيه
محل ان نصب بنزع حرف الصفة يعني بان تغمضوا فيه قراءة الزهري
تغمضوا فيه بفتح التاء وضم الميم وقراءة الحسن بفتح التاء وكسر الميم
وهما لغتان غمض بعمض وقراءة قتادة تغمضوا فيه من التخميض

وقراءة ابو مجلز تغمضوا فيه بفتح الميم وضم التا بمعنى الا ان يغمض
اكم وقراءة الباقون تغمضوا والاغماض غض البصر واطباق جفن
على جفن قال رؤبة ارق عيني عن الاغماض برق سري عارض
واراد ها هنا التجوز والترخص والمساهلة وذلك ان الرجل اذا اراد
ما يكره اغمض عينه ليلا يرى جميع ما يفعل ثم كثر ذلك حتى جعل
كل تجاوز ومساهلة في البيع وغيره اغماضا قال الطبري
لم يعنينا بالوتر قوم وللضيم رجال يرضون بالاغماض قال علي
بن ابي طالب والبراء بن عازب معناه لو كان لاحدهم على ابي حق
فجاءه بهذا لم ياخذه الا وهو يرى انه قد اغمض له عن بعض حقه وهذه
رواية العوفي عن ابن عباس وروى الوالبي عنه وتسلم باخذه
هذا الردي لو كان لاحدكم على آخر حق بجناب بيد حتى
تنقصوه وقال الحسن وقتادة لو وجدتموه يباع في السوق
ما اخذتموه بسعر الجيد يهضم لكم من ثمنه وروي عن البراء
ايضا قال لو اهدي ذلك لكم ما اخذتموه الا على استحياء من
صاحبه وغيظا انه بعث اليك بما لم يكن لك فيه حاجة فكيف
فكيف ترضون بما لا ترضون لانفسكم اخبر الله سبحانه
ان السهمان شركاء رب المال في ماله فاذا كان ماله كذلك جيدا
فهم شركاؤه في الجيد فاما اذا كان المال كله ردئ فلا باس
عطاء الرديء لان الواجب فيه ذلك الا ان يتطوع واعلموا ان الله غني
عن نفقاتكم وصدقاتكم حميد محمود في افعاله اذ شعيب
بن محمد وعبد الله بن حامد قالا اذا مكي بن عبدان حامد بن الازهر

بن عباد ثنا ابن ابي ذئب قال حدثني معبد بن مقدام ابا شيخ
الكعبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتموني اتصدق
بشر ما عندي فاكوني واعلموا اني مجنون قوله عز وجل
الشيطان يعدكم الفقر اي بالفقر فحذف الباء
كقول الشاعر امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تر
كنك ذا مال وذا نشب ويقال وعدته خيرا ووعدته
شرا قال الله تعالى في الخير وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وقال في الشر النار وعدها الله الذين كفروا فاذا لم
تذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته وفي الشر اوعدته
وانشد ابو عمرو اني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي
ومنجز موعدي والفقر سوء الحال وقلة ذات اليد وفيه
لغتان الفقر والفقر كالضعف والضعف واصله من كسر الفقار
يقال رجل فقير وفقير اي مكسور فقار الظهر قال الشاعر
وانا لستني السنها التي ليست لموهون فقرها ومعنى الآية ان الشيطان
يخوفكم بالفقر ويقول للرجل امسك مالك وان تصدقت افتقرت
فيما امركم به عز وجل ويامركم بالفحشا اي بالبخل ومنع الزكوة
وروى عن مقاتل والكلبي ان كل فحشاء في القرآن فهو الزنا الا في هذه
الآية والله يعدكم اي يجازيكم وعده الله الهام
وتنزيل وعدة الشيطان وسواس وتخييل مغفرة منه
لذنوبكم وفضلا اي رزقا وخلفا والله واسع غني
عليم يقال مكتوب في التوراة عبدي انفق من رزقي ابسط
عليك

من فضلي قوله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء قال
السدي هو النبوة ابن عباس وقتادة وابو العالية علم القرآن
ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره
وحلاله وحرامه ولمثاله وامثاله ضحاك القرآن والفهم فيه وقال الفراء
مائة وسبع آيات ناسخة ومنسوخة والف آية حلال وحرام
والبيع للمؤمنين كلهن حتى يتعلموهن فيتعلموهن ولا يكونوا
كاهل نهروان تاولوا ايات من القرآن في اهل القبلة وانما نزلت
في اهل الكتاب جهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وشهدوا علينا
بالضلال وانتهبوا الاموال فعليكم بتعلم القرآن فانه من علم فيما لم
يختلف في شيء منه نفع وانتفع به مجاهد انها ليست بالنبوة ولكنها القرآن والعلم والفقه وروي بن ابي نجيح عنه
الاصابة في القول والفعل ابن زيد العقل ابن المثنى كل قول
او فعل يشهد العقل بصحته ابراهيم الفهم عطا المعرفة يا
لله تعالى ربيع خشية الله وسمعت ابا القسم بن الحبيب
حبيب يقول سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول
الحكمة السنة وقال بعض اهل الاشارة هي العلم اللدني وقيل
اشارة بالاعلة وقيل اشهاد الحق سبحانه على جميع الاحوال ابو عثمان هي التي
تفرق بين الوسواس والالهام وقيل تجريد السر لورود
القسم ان تحكم عليك خاطر الحق ولا تحكم عليك شهوتك وسمعت
ابا الحسن المراغي يقول سمعت ابا الحسن الهمداني يقول سالت
بندار الحسين عن قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء قال هي سرعة

عليد

الجواب مع اصابة الصواب ٭ وقال ابو اللغة كل فصل جزل من
قول او فعل وهي من احكام الشيء المفصل جاء الحكمة الرد الى الصواب
وحكمة الدابة من ذلك لانها ترد الى القصد ٭ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت الكتاني يقول ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لانفس
خلقه وانزل الكتب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة ليتذكروا
واجبهم فالرسول داع الى امره والكتاب داع الى الحكمة
والحكمة منبهة الى فضله ومن يؤت الحكمة قراءة
الربيع بن خثيم بوت الحكمة ومن توت بالتاء فيهما وقرا يعقوب
ومن يوت الحكمة بكسر التاء اراد من يوته الله فحذف الهاء
وابقى الكسرة ودليله قراءة الاعمش من يوته وقرا الباقون
يؤت بفتح التاء على الفعل المجهول ومن في محل الرفع على
اسم ما لم يسم فاعله والحكمة خبرها ٭ واخبرني ابن
خويز عبيد الله بن محمد بن شنبة ان محمد بن عبد الله بن سليمان
حدثهم يوسف بن مسلم قال علي بن بكار عن الحسن بن دينار عن الحسن
في يؤت الحكمة قال الورع في دين الله فقد اوتي
خيرا كثيرا ٭ وما يذكر بتيقظ الا اولوا الالباب
اي ذوو العقول واللب من العقل ما صفى عن شوائب الهوى
قوله وما انفقتم من نفقة فيما فرض الله عليكم
او ندرتم من نذر اي ما اوجبتموه انتم على انفسكم
فان الله يعلمه وان نذر في المعاصي نذرتم في المعصية
فانما

فانما ما كان لله عز وجل فالوفاء به واجب وفي تركه الكفارة وما
كان للشيطان فلا وفاء له والكفارة ٭ قوله تعالى فان الله
يعلمه وتحفظه حتى نجازيكم به وانما قال يعلمه ولم
يقل يعلمهما لانه رده الى الاخر منهما كقوله تعالى ومن يكسب
خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا قاله الاخفش وان شئت حملته
على ما كقوله سبحانه وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
يعظكم به ولم يقل بهما وما للظالمين اي الواضعين النفقة والنذر
في غير موضعهما بالرياء والمعصية ونحوهما من انصار اي اعوان
يدفعون عذاب الله عنهم والانصار جمع نصير مثل شريف واشراف
وحبيب واحباب قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات
فنعما هي وذلك انهم قالوا يا رسول الله صدقة السر
افضل ام صدقة العلانية فانزل الله عز وجل ان تبدوا الصدقات
اي تظهروها وتعلنوها فنعما هي اي نعمت الخصلة هي في
محل الرفع وهي في محل النصب كما تقول نعم الرجل رجلا فاذا عرفت
رفعت فقلت نعم الرجل زيد واصله نعم ما فوصلت وادغمت وكان
الحسن يقرؤها فنعم ما هي مفصولة على الاصل وقراء ابو جعفر ونافع
ونافع غير ورش وعاصم برواية ابي بكر وابو عمرو وابو حمدون
فنعما بكسر النون وجزم العين ومثله في سورة النساء ولمسا
ابو عبيد وذكر انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لعمرو
العاص نعما بالمال الصالح للرجل الصالح هكذا روي في الحديث
وقراء ابن عامر وابن كثير وابو بكر والاعمش وحمزة والكسائي وخلف

بضم النون وكسر العين فيهما وقراءة طلحة وابن كثير ويعقوب
ويكفر بكسر النون والعين واختاره ابو حاتم وهي لغات صحيحة
ونعم لغتان جيدتان ومن كسر النون والعين اتبع الكسر
الكسرة ليلا يلتقي ساكنان سكون العين والادغام وان
تخفوها تسروها وتؤتوها تعطوها الفقراء في السر
فهو خير لكم وافضل وكل صدقة اذا كانت النية
جيدة ولكن صدقة السر افضل وفي الحديث صدقة السر
تطفئ غضب الرب وتقي ميتة السوء كما يطفئ الماء النار وتدفع
سبعين بابا من البلاء اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد المعلم
بالجامع رحمه الله ابو حامد بن محمد بن الحسن الحافظ نا عبد
الرحمن بن بشر بن الحكم نا سعيد عبيد الله بن عمر قال اخبرني خبيب
ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب
نشأ بعبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة
ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر
الله خاليا ففاضت عيناه وتكفر عنكم اخبرنا الحاكم ابو عبد الحافظ
انا الحسين بن الحسن بن ايوب انا علي بن عبد العزيز نا ابو عبيد
حجاج عن هرون عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن
عباس انه قرأ وتكفر بالتاء ورد المعنى الى الصدقات وكذلك قرأ
ابو جعفر

ابو جعفر وشيبة ونافع والاعمش وحمزة والكسائي وايوب
وابو حاتم بالنون والجزم تستأنف على الفاء التي في قوله فهو خير لكم لان من
وضعها جزم بالجزاء قوله عز وجل من سيئاتكم ادخل من للتبعيض
علقه بالمشيئة ليكون العباد فيها على وجل ولا يتكلوا وقال الخليل
البصري معناه الاسقاط تقديره ويكفر عنكم سيئاتكم والله بما
تعملون خبير قال اهل المعاني هذه الآية في صدقة التطوع
لاجماع العلماء ان الزكوة المفروضة اعلانها افضل كالصلاة المكتوبة
في الجماعة افضل من افرادها وكذلك سائر الفرائض لمعنيين احدهما
ليقتدي به الناس والثاني ازالة التهمة لئلا يتهم الناس به
الظن ولا يرائي في الفرض فاما النوافل والفضائل فاخفاؤها افضل لهذه
الآية والاخبار التي ذكرناها في الزكاة يدل على صحة هذا التاويل ما اخبرنا
ابو علي الحسن بن احمد المقرئ نا عبد الله بن جعفر بن خشنام نا
عمارة الذهبي عن ابي جعفر في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات
فنعما هي قال يعني الزكوة المفروضة وان تخفوها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم يعني التطوع واخبرنا عبد الله بن حامد نا محمد بن
بن يوسف عبيد الله بن يحيى بن يعقوب بن سفين نا ابو اليمان انا
الله نا ابو بكر بن ابي مريم عن سعيد بن سويد بن قيس الكندي
لابي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجهر بالقرآن والاخفاء فقال هي
بمنزلة الصدقة ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم واخبرني محمد بن القسم نا محمد بن يزيد نا ابو يحيى
نا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن جبير بن سعد عن خالد بن معدان

عن الشعبي بن مرة عن عقبة عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر
بالقرآن كالطعم بالصدقة والجاهر بالقرآن كالجامر بالصدقة
وروى علي بن طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال جعل
الله تعالى صدقة التطوع في السر تفضل على علانيتها بسبعين
ضعفا وصدقة الفريضة تفضل على علانيتها خمسة وعشرين
ضعفا كذلك جميع الفرايض والنوافل قوله عز وجل
ليس عليك هداهم قال الكلبي اعتمر رسول الله صلى الله عليه
عمرة القضاء وكانت معه في تلك العمرة اسماء بنت ابي بكر فانها
امها قتيلة وحدتها سلمى لانها وهما مشركتان فقالت لا اعطيكما
شيئا حتى اسأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكما لتسمان على دين
فاستأمرته في ذلك فانزل الله عز وجل هذه الآية فامرهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية ان تتصدق عليهما فاعطتهما
وصلتهما قال الكلبي ولها واخية لخير وذلك ان ناسا من المسلمين
كانت لهم قرابة واصهار ورضاع في اليهود وكانوا ينفقون عليهم قبل
ان يسلموا فكرهوا ان ينفقوا عليهم واراد وهم على ان يسلموا فاستأمروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فاعطوهم بعد نزولها
قال سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على فقراء اهل الذمة فلما كثر
فقراء المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتصدقوا الا على اهل
دينكم فانزل الله تعالى ليس عليك هداهم فيمنعهم الصدقة
لتدعوا في الاسلام حاجة منهم اليها ولكن الله يهدي
من يشاء وأراد بالهدى التوفيق والتعريف لانه كان على رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم هدى البيان والدعوة اما ابو محمد الاصفهاني
شاذان البلخي وجعفر بن محمد الترمذي وصالح بن محمد سليمان
بن عمر عن سالم عن عمر بن عبد العزيز قال بلغني ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه راى رجلا من اهل الذمة يسأل على ابواب المسلمين
فقال له ما انصفناك اخذنا منك الجزية مادمت شابا ثم ضيعناك
اليوم فامر ان يجرى عليه قوته من بيت مال المسلمين قوله عز وجل
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله حذف لفظة نفي ومعناه
اي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير شرط
كالاول لذلك حذف النون منها واثبتت في الشرط يوف اليكم
اي يوفر لكم جزاؤه كان معناه يؤدى اليكم فلذلك دخل
وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب لعما لكم شيئا
واعلم ان هذه الاية في صدقة التطوع اباح ان يتصدق على المالي
والذمي فاما صدقة الفرض فلا يجوز الا للمسلمين وهم اهل
السهمان الذين ذكرهم الله عز وجل في سورة التوبة
ثم دل لهم على خير الصدقات وافضل النفقات فقال تعالى
للفقراء واختلف العلماء في موضع هذا اللام فقال بعضهم
هو مردود على موضع اللام قوله فلانفسكم تفسلم دانه قال
وما تنفقوا من خير فللفقراء وانما تنفقون لانفسكم فادخل
الفا التي هي جواب الجزاء فيها وتركت اعانها في قوله للفقراء
اذ كان معنى الكلام مفهوما وقال بعضهم خبره محذوف ملفوف
تقديره للفقراء الذين صفتهم كذا حق واجب وهم

وكانوا نحوا من اربع مائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا
عشائر جعلوا انفسهم في المسجد يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون
النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم اصحاب الصفة فحث الله عليهم الناس
فكان من عنده فضل اتاهم به اذا امسى ١ نا محمد بن الحسين بن
موسى نا محمد بن محمد بن سعيد نا الحسن بن علي بن يحيى بن سلام نا محمد بن
علي الترمذي قال حدثني سعيد بن حاتم البلخي نا سهل بن اسلم نا خلاد
بن محمد عن ابي حمزة عن السكوني عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس
قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على اصحاب الصفة فرأى
فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفة فمن بقي
من امتي على النعت الذي انتم عليه راضيا بما فيه فانه من رفقائي
وروى ان عمر بن الخطاب ارسل الى سعيد بن عامر رضي الله عنه
الف دينار فجاء كيسا حريزا فقال له امرأته اخذت امرا قال اشد
من ذلك ثم قال ارني درعك الخلق فشقه وجعله صررا ثم قام يصلي
ويبكي الى الغداة فلما اصبح قام بالطريق فجعل يعطي صرة صرة حتى انا
الى اخرها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجيء
فقراء المهاجرين يوم القيامة فينادون للحساب فيقولون اعطينا
فيما اسوتنا عليه فيدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام حتى
ان الرجل من الاغنياء ليدخل في غمارهم فيوخذ بيده فيستخرج فاراد
عمر ان يجعلني ذاك الرجل وما اريد ان اكون ذلك الرجل وان لي الدنيا وما فيها
فقوله عز وجل **الذين احصروا في سبيل الله** اي حبسوا ومنعوا في

طاعة الله **لا يستطيعون ضربا في الارض** اي سيرا وتصرفا
فيها للتجارة وطلب المعيشة نظيره قوله تعالى واذا ضربتم في الارض
وقوله سبحانه واخرون يضربون في الارض قال الشاعر قليل
المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد ٠٠ لحفظ
المال ايسر من بغاه وضرب في البلاد بغير زاد ٠٠ وقال قتادة
معناه حبسوا انفسهم في سبيل الله تعالى للغزو والعبادة فلما
لا يستطيعون ضربا في الارض ولا يتفرغون الى طلب المعاش قال
ابن زيد من كثرة ما جاهدوا لا يستطيعون ضربا في الارض فصارت
الارض كلها حربا عليهم لا يتوجهون جهة الا ولهم فيها عدو وقال
سعيد هؤلاء قوم اصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليهم
فصاروا زمنى فاحصرهم المرض والزمانة عن الضرب في الارض
والاختيار الكسائي هذا القول قال احصروا من المرض ولو اراد
الحبس لقال حصروا وانما الاحصار من الخوف والمنع
والقهر الحسن وغيرهم **تحسبهم** فراء السين
وشيبة والاعمش وحمزة وعاصم وابن عامر
وابنه بكر السين في جميع القرآن لغتان
ابو عبيد وابو حاتم وهي
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الاصفهاني وابو حامد محمد بن
حامد بن محمد المقري بمكة نا محمد بن الجهم السمري نا يحيى
آدم نا ابن ادريس عن ابن جريج عن اسمعيل بن كثير عن عاصم
بن لقيط بن صبرة عن ابيه وافد بني المنتفق قال قدمت

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وصاحبي فذكر حديثا
وقال صلى الله عليه وسلم للراعي اذبح لنا شاة ثم قال لا تحسبن
انا انما ذبحنا ها من اجلكم ولم يقل لا تحسبن لنا ماية من الغنم
فاذا اراد ان شاة نحد شاة لا تريد ان يزيد على ماية
الجاهل بامرهم وحالهم اغنيا من التعفف من تعففهم
عن السوال والتعفف التعفل من العفة وهو الترك يقال
عف عن الشيء اذا كف عنه وتعفف اذا تكلف في الامساك قال
فعف عن اسرارها بعد العسف قال محمد بن الفضل تعفهم
علوة همتهم ورفع حوائجهم الا الى مولاهم تعرفهم بسيماهم
والسيما والسيميا
الامة التي يعرف بها الشيء واصلها من السمة واختلفوا
في السيما التي كانوا يعرفون بها فقال مجاهد هو التخشع و
ربيع والسدي اثر الجهد من الحاجة والفقر محال
ابن زيد رثاثة ثيابهم والجوع
والبهال من الجوع والضر
حلي بهمال النحول والسكازي النوري فرحهم بفقرهم واستقامة
عنه موارد البلاء بهم المرتعش غبرتهم على فقرهم
ملازمتهم اياه ابو عثمان ايثار ما يملكون مع الحاجة اليها
وقال بعضهم بطيب قلوبهم وبشاشة وجوههم وحسن
حالهم ونور اسرارهم وجولان ارواحهم في ملكوت ربهم
قوله لا يسئلون الحافا قال عطا يقول اذا كان عنده
عشاء الاسئال عشاء واذا كان عنده غدا لا يسئال غدا
وقال

وقال اهل المعاني معنى الاية لا يسئلون الناس الحافا ولا غير الحاف
لانه قال من التعفف ترك السؤال اصلا وقال ايضا تعرفهم
فهم بسيماهم ولو كانت المسئلة من شانهم لما كان بالنبي
صلى الله عليه حاجة الى معرفتهم بالعلامة والدلالة اذ
السؤال ينبئ عن حالهم وكذا كما يقول في الكلام هل
مارايت مثل هذا الرجل ولعلك لم تر مثله قليلا ولا كثيرا
وقال الله تعالى فقليلا ما يومنون وهم كانوا
لا يومنون قليلا ولا كثيرا وانشد الزجاج على لا حب
لا يهتدي لمناره اذا سافة العود الدياني حرجرا
معناه ليس له منار فيهتدي له كذلك معنى الاية ليس
لهم سؤال فيقع فيه الحاف والالحاح والالحاح
في السؤال وهو ماخوذ من لحف الجبل وهو حشونته كما
استعمل الخشونة في الطلب اخبرني الحسين بن محمد
بن الحسين بن عبد الله الثقفي نا احمد بن جعفر بن حمدان بن
عبد الله نا ابرهيم بن سهلويه نا علي بن محمد الطنافسي
نا يحيى بن ادم نا ابو بكر بن عياش عن هشام عن ابن
سيرين قال قال ابو ذر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من سال وله اربعون درهما
فقد الحف قال هشام قال الحسن صاحب الخمسين
درهما غني وانا الحسين بن محمد نا عمر بن احمد بن
القسم نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي نا صالح

بن عبد الله الترمذي ثنا عبد الله بن جعفر عن شريك بن عبد الله
بن ابي نمر عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة
والتمرتان انما المسكين المتعفف اقرءوا ان شئتم لا يسئلون
الناس الحافا اخبرني الحسين بن محمد بن المظفر ثنا ابو الفضل
العباس بن علي النسائي ثنا حمزة بن العباس المروزي ثنا يحيى
بن بشر بن حاجب ثنا وكيع بن عمر بن كليب عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ويكره
البؤس والتباؤس ويحب الحليم المتعفف عن عياله ويبغض
الفاحش البذي السائل الملحف اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين
بن مهران الاصفهاني ثنا ابو احمد محمد بن سليمان بن
فارس ثنا عمر بن شبة ثنا عبد الوهاب يعني الثقفي حدثنا
ايوب عن هرون بن رئاب عن كنانة بن نعيم عن قبيصة
ابن مخارق قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم استعينه في
حمالة فقال اقم عندنا فامر ان تحمل لها عندنا واما ان
تعفف فيها واعلم ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلثة
رجل تحمل حمالة عن قوم فسأل فيما يؤديها ثم يمسك
ورجل اصابته جائحة فاذهبت ماله فيسأل حتى يصيب
قواما من عيش او قواما من عيش ثم يمسك ورجل اصابته
فاقة حتى يشهد له ثلثة من ذوي الحجى من قومه فسأل حتى
يصيب

يصيب سدادا من عيش او قواما من عيش ثم يمسك فما سوى
ذلك من المسائل سحت ياكلها صاحبها يا قبيصة سحتا وروى قتادة
عن هلال بن حصين عن ابي سعيد الخدري قال اعور تامرة فقيل
فقيل لي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته فانطلقت
اليه معتفيا فكان اول ما واجهني به الامين استعفف
اعفه الله ومن استغنى اغناه الله ومن سالنا لم ندخر
عنه شيئا لجده قال فرجعت الى نفسي فقلت لا استعفف
فيعفني الله فرجعت فما سالت نبي الله عليه السلام شيئا
بعد ذلك حتى مات علينا الدنيا فغيرتنا الا من عصمه الله
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم ثلثا قيل وقال
وكثرة السؤال واضاعة المال ونهى عن عقوق الامهات
ووأد البنات وعن منع وهات وقال عليه السلام الايدي ثلثة
فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى
الى يوم القيامة ومن سئل وله ما يغنيه جاء مسئلته
يوم القيامة كدوحا او خموشا او خدوشا في وجهه قال يا رسول
غناه قال وما غناه قال خمسون درهما او عدلها من الذهب
قوله عز وجل وما تنفقوا من خير فمال فان الله به
عليم وعليه مجاز قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية الاية اخبرنا ابن فنجويه ثنا
ابو علي بن حبش المذكر وهيب عن ابن وهب عن هشام عن
ابن عباس قال كان عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه اربعة

[illegible] فتصدق بدرهم سرا ودرهم علانية ودرهم ليلا ودرهم
نهارا فنزلت هذه الآية واخبرني الحسين بن محمد بن موسى بن محمد بن علي
نا الحسن بن علوية القطان نا علي بن شبابة نا محمد بن عيسى الواسطي
نا شريك عن ابي اسحق عن يزيد بن رومان قال ما نزل في احد من القرآن
ما نزل في علي بن ابي [illegible] عنه اخبرنا ابو عمرو القراز اخبرنا ابو
[illegible] نا صفوان بن عيسى نا محمد بن عجلان عن زيد بن اسلم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة
الف قالوا يا رسول الله وكيف يسبق درهم مائة الف قال رجل
له درهمان فتصدق باجودهما فتصدق بدرهم ورجل له مال كثير
فاخرج من عرض ماله مائة الف فتصدق بها وروى جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قال لما انزل الله عز وجل قوله
[illegible] للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية تعجب
[illegible] الرحمن بن عوف الزهري بدينار فنبرته بالدينار الصفة
من اعدائهم وبعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه في جوف الليل
بوسق من تمر والوسق ستون صاعا فكان احب الصدقتين
الى الله تعالى صدقة علي رضي الله عنه وانزل فيهم الذين ينفقون
اموالهم الآية يعني بالنهار حال نبيذ صدقة عبد الرحمن وبالليل
سر صدقة علي وقال ابو امامة وابو الدرداء وتحوك
[illegible] واحي ورباح بن زيدهم والذين يرتبطون الخيل في سبيل الله
ينفقون عليها بالليل والنهار سرا وعلانية فنزلت فيهم
[illegible] ليس لهم خيلا ولا مشورا يدل عليه ما ان عبد الله بن

حامد نا احمد بن عبيد الله نا محمد بن عبد الله الحضرمي واخبرني ابن مخلد
نا عمر بن القسم نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا صالح بن زياد السوسي
نا يحيى بن سعيد القطان نا سعيد بن بشار عن يزيد بن عبد الله بن
عريب عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم الذين ينفقون اموالهم الآية
قال نزلت في اصحاب الخيل قال عريب والخيل لا يفرد بيتا
فيه عشرة من الخيل ويرى ان اباذر اشار الى بعض خيل كانت
في الجماعة فاشار الى عنان تلك الخيل فقال اصحاب هؤلاء الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اخبرني ابن مخلد
نا عمر بن محمد بن عبد الله النهرواني نا علي بن محمد بن مهرويه
القزويني نا علي بن داود القنطري نا عبد الله صالح قال حدثني
[illegible] عن فضيل بن الحجاج عن جحش بن عبد الله الصنعاني
انه قال لحدثت ابن عباس في هذه الآية الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار الآية في علف الخيل وبه عن ابي شريح عمن حدثه عن
ابي العقبة انه قال من حبس فرسا كان له بكل شعرة تسقط
منه حسنة وكان ابو هريرة اذا مر بفرس يسمن تلا هذه الآية
واذا مر بفرس اعجف بكى نا محمد بن احمد بن عبدوس الجبري
نا ابو العباس عبد الله بن يعقوب بن اسحق الكرماني نا ابو عبد الله
نا ابو عبد الله محمد بن زكريا ابن ابي بكير الكرماني نا وكيع بن
الجراح حدثنا عبد الله الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب
عن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه
من ارتبط فرسا في سبيل الله عز وجل فانفق عليه احتسابا

عالى يشبعه وجوعه وريه وظمأه وبوله وروثه في ميزانه يوم القيامة
ان ابو عمر والقزاز ان ابو موسى ان سعيد بن عثمن الحزري ان فارس
بن مهدي ان صالح بن محمد ان سليمن بن عمرو عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن
مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنفق في سبيل الله على فرسه
كالباسط كفيه بالصدقة **فلهم اجرهم** قال الاخفش وتفسيره
جعل الخبر بالفا اذا كان الاسم الذي وصل به فعلا لانه في معنى
من وجواب من بالفا في الجزاء ومعنى الاية من انفق كذا فله اجره **عند ربهم ولا خوف**
عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى **الذين ياكلون**
الربوا الاية الربا الزيادة على اصل المال من غير بيع يقال
ربا الشيء اذا زاد وارمى عليه اذا زاد يقال الربوا والربا
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا
بمثل ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تبيعوا الذهب
بالذهب احدهما غايب والاخر حاضر وان تستنظرك
حتى يلج بيته الا يدا بيد هاؤها اني اخاف عليكم الرما قالوا
وما الرما يا نبي الله بالالف المكسرة اوله وقد كتبوه في القران
بالواو وقال الفراء انما كتبوه كذلك لان اهل الحجاز تعلموا
الكتابة من اهل الحيرة ولغتهم الربو فعلموهم صورة الحرف
على لغتهم فاخذوه كذلك قرا ابن السماك العدوي بالواو
ممدودة والكسايي بالالف مكسرة الراء وقراء الباقون
بالتفخيم لفتحة الباء فاما اليوم فانت فيه بالخيار ان شئت

كتبته على ما في المصحف موافقة له وان شئت بالياء وان شئت
بالالف ومعنى قوله الذين ياكلون الربوا يتعاملون به وانما خص
الاكل لانه معظم الامر والربو في اربعة اشياء الذهب والفضة
والمكيل والمشروب فلا يجوز بعضها ببعض الا مثلا بمثل
يدا بيد فاذا اختلف الصنفان جاز التفاضل في النقد وحرم
في النسيئة ولا يجوز صاع بر بصاعين من بر لا نقدا ولا نسيئة
لانهما جنس واحد وكذلك الذهب بالذهب مثقال بمثقال
لا نقدا ولا نسيئة وكذلك الفضة بالفضة ولا باس بصاع
بر بصاعي شعير او صاع شعير بصاعي بر نقدا ولا يجوز
نسيئة ويجوز مثقال ذهب بعشرين درهما واقل واكثر
نقدا ولا يجوز نسيئة ❁ وجماع ما يشتمايع به الناس ثلثة
اشياء احدها ما يغتذي به مما كان مكيلا او موزونا او
الثاني ما كان ثمنا للاشياء وقيمة للمتلفات وهو الذهب
والفضة فهذان اللذان فيهما الربوا فلا يجوز بيع بعضها
ببعض متفاضلا والصنف الثالث ما عدا هذين مما ليوكل
ولا يشرب ولا يكون ثمنا فلا ربوا فيه ولا باس ببيع بعضه
ببعض متفاضلا نقدا او نسيئة فهذا جملة القول فيما فيه الربوا
على مذهب الشافعي رضي الله عنه قال مالك بن انس كل ظعام
او مقتات او ما يصلح به القوت فهو الذي فيه الربوا وقال
اهل العراق كل مكيل وموزون فيه الربوا ودليل اهل الحجاز
ما روى ابو عبد الله الثقفي ان ابو بكر البني ان ابو عبد الرحمن

النسائي ا محمد بن عبد الله بن يزيع ا يزيد ا سلمة وهو ابن علقمة
عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار وعبد الله بن عتبة
قالا جمع للمنزل بين عبادة بن الصامت ومعاوية قال عبادة
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالذهب
والورق بالورق والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر
قال احدهما والملح بالملح ولم يقله الآخر الا مثلا بمثل
يدا بيد وامرنا ان نبيع الذهب بالورق والورق بالذهب
والبر بالشعير والشعير بالبر يدا بيد كيف شئنا قال احدهما
فمن زاد او ازداد فقد اربى قوله تعالى **لا يقومون**
يعني يوم القيامة من قبورهم **الا كما يقوم الذي**
يتخبطه اي يصرعه **الشيطان** واصل
الخبط الضرب والوطي يقال ناقة خبوط للتي تطأ الناس
وتضرب بقوائمها الارض قال زهير رأيت المنايا
خبط عشواء من تصب تمته وتمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
وقوله تعالى **من المس** الجنون يقال مسّ الرجل والمس
فهو ممسوس ومالوس اذا كان مجنونا واصله من مسّ
الشيطان اياه ومعنى الاية ان اكل الربا يبعث يوم
القيامة مجنونا يخنق وذلك علامة اهل الربا يبعثون
ولهم خبل من الشيطان قاله قتادة ا عبد الله بن خالد
ا احمد بن محمد بن يوسف ا عبد الله بن الخير ا يعقوب بن
سفين ا اسمعيل بن سالم ا عباد بن عباد عن ابي هريرة

العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
الاسراء قال فانطلق جبريل عليه السلام الى رجال لثير كلما
منهم بطنة مثل البيت الذي منهم منضد بن علي سابلة ال فرعون
يعرضون على النار غدوا وعشيا فقال فيقولون مثل الابل
لتهوضة يخبطون الحجارة والشجر لا يسمعون ولا يعقلون
فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فمالوا بطونهم
فيقعون ثم يقوم احدهم فيميل به بطنه فيصرع فلا
يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشاهم ال فرعون فيردون
مثلهم وهم يرون ان قد لحقت اعناقهم في البرزخ من الدنيا ما
خيرة قال وال فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة ابدا
ويوم القيامة يقول ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال
قلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون الربو
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
وبه عن يعقوب ا الحجاج حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
الصلت عن ابي الصلت عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري به رأى في السماء رجالا بطونهم كالبيوت
الحيات ترى خارج بطونهم فقلت من هؤلاء ياجبريل قال
هؤلاء اكلة الربوا قوله عز من قائل **ذلك بانهم قالوا**
انما البيع مثل الربوا اي ذلك الذي نزل بهم بقولهم
هذا استحلالهم اياه وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا حل
على غريمه قضاه له ذلك فيقول الغريم لصاحب الحق

ربى في الاجل وامهلني حتى ازيدك مالك غيفعل ان ذلك
وبقولان سواء علينا الزيادة في اول البيع بالربح او عند
محل المال لاجل التاخير فكذبهم الله سبحانه واحل الله
البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة تنجيب
والتوفيق قال السدي اما الموعظة فالقرآن واما ذكر الفعل
لان الموعظة والوعظ واحد وقراء الحسن فمن جاءته لقوله
عز وجل يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم فانتهى
عن اكل الربوا فله ما سلف اي مضى من ذنبه قبل النهي
فهو مغفور له وامره الى الله عز وجل بعد النهي ان شاء
عصمه حتى يثبت على الانتهاء وان شاء خذله حتى يعود وقيل
امره الى الله فيما امره وبنهاه وحلال له وحرام عليه
وليس لاحد من امر نفسه شيء وفيه يقول محمد الوراق
الى الله كل امر في كل خلقه وليس الى المخلوق من الامر شيء
ومن عاد بعد التحريم والموعظة الى اكل الربوا مستحلا له
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وهب الخلدي ان ابو حامد بن الشرقي ان احمد بن يونس
السلمي ان النضر بن محمد ان عكرمة بن عمار يحيى وهو ابن كثير
قال حدثني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الربوا سبعون بابا اهونها عند الله كالذي
ينكح امه وان عبد الله بن حامد ان ابو الحسين احمد بن حمدان
السجزي ان احمد بن الحرث البغلاني ان قتيبة بن سعيد ان ابو

عوانة عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن
ابن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربوا
وموكله وشاهده وكاتبه واخبرني ابن فنجوية ان عمر
احمد بن الفضل ان محمد بن العباس بن بشام ان سهل بن عثمان
ان حفص بن غياث عن داود عن الحسن عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليربي لاحدهما
اظهر فيهم الربوا فوله تعالى يمحق الله الربوا اي ينقصه
ويهلكه ويذهب ببركته وان كان كثيرا كما
يمحق القمر ان ابن فنجوية ان احمد بن محمد بن اسحق ابو يعلى
الموصلي ان بشير بن الوليد الكندي وان عبد الله بن حامد بن
محمد بن الحسين بن الحسن ان ابو زرعة الرازي ان ابو نعيم
قالا ان شريك عن الركين بن الربيع عن ابيه عن عبد الله بن
مسعود رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الربوا وان كثر
فان عاقبته الى قل وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
يمحق الله الربوا قال يعني لا يقبل الله منه صدقة ولا حجا
والحجاء الاصل ويربي الصدقات اي ينميها
ويكثرها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف اجرها والثواب
في العقبى وان كانت قليلة كما قال الله تعالى فيضاعفه
له اضعافا كثيرة ان عبد الله بن حامد ان ابو بكر محمد بن الحسين
ان سهل بن عمار ان زيد بن هرون وان ابن فنجوية ان عمر بن
الفضل بن ذاخرة ان زهير بن حرب وكيع ان عبد بن منصور

قال سمعت القاسم بن محمد يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقبل الصدقات ولا يقبل منها
الا الطيب ويأخذها بيمينه فيربيها كما يربي احدكم مهره او
فلوه حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك في
كتاب الله عز وجل الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات ويمحق الله الربوا ويربي الصدقات
قال يحيى بن معاذ ما اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا الجنة
من اليصدقات والله يحب كل كفار اثيم تحريم الربوا
مستحل له اثيم فاجر بأكله قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
عملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا
ان كنتم مؤمنين الآية قال عطاء وعلمه نزلت هذه الاية
في العباس بن عبد المطلب وعثمان وكانا قد اسلفا في
التمر فلما حضر الجداد قال لهما صاحب التمر لا يبقى لي ما يكفي
عيالي ان انتما اخذتما حقكما كله فهل لكما ان تأخذا النصف
وتؤخرا النصف او تضعف لكما ففعلا فلما حل الاجل طلبا الزيادة
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهما فانزل الله تعالى
هذه الاية فتسمحا واطاعا واخذا رؤس اموالهما وقال السدي
نزلت في العباس بن عبد المطلب وخالد بن الوليد وكانا شريكين
في الجاهلية فسلفا في الربوا الى بني عمرو بن عمير ثقيف

من ثقيف فجاء الاسلام ولهما اموال عظيمة في الربوا فانزل
الله تعالى هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان كل ربوا
من ربوا الجاهلية موضوع واول ربوا اضعه ربوا العباس بن عبد
المطلب وكل دم من دم الجاهلية موضوع واول دم اضعه دم
ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتله
هذيل وقال مقاتل نزلت في اربعة اخوة من ثقيف مسعود
وعبد ياليل وحبيب وربيعة وهم بنو اعمر بن عمير بن
عوف الثقفي وكانوا ايدا يتون بني المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وكانوا يربون فلما ظهر النبي صلى الله عليه
وسلم على الطايف وصالح ثقيفا اسلم هؤلاء الاربعة الاخوة
فطلبوا ارباهم من بني المغيرة فقالت بنو المغيرة والله ما نعطي الربوا
في الاسلام وقد وضعه الله الله سبحانه ورسوله من
المؤمنين فما يجعلنا اشقى الناس بهذا فاختصموا الى
عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية وكان عامل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مكة وقال ابعثنا الى اهل الله فكتب عتاب
الى النبي صلى الله عليه وسلم بقصة الفريقين فكان ذلك اعجب
فانزل الله قوله عز وجل يا ايها امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا
اي اتركوا ما بقي من الربوا وذر لفظ تهديد وقراءة الحسن
بالالف وهي لغة طيئ ويقولون للجارية جاراة وللناقة
ناصاة قال شاعرهم لعمرك ما افنى التصعلك
ما بقا على الارض قبيلي يسوق الاباعرا
ان كنتم مؤمنين

[illegible] كقوله وأنتم الأعلون إن [illegible] له تعالى
فإن لم تفعلوا فأذنوا ولم تذروا ما بقي من الربوا فأذنوا قراءة الا
عمش وحمزة وعاصم برواية أبي بكر فآذنوا ممدودا على
وزن امنوا وقرأ الباقون فاذنوا مقصورا مفتوح الذال
وهي قراءة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه واختيار أبي عبيد وأبي
حاتم فمن قصر فمعناه فاعلموا أنتم واسمعوا أيقال آذن
الشيء يأذن أذنا وإذانا وإنه لآذن إذا سمعه وعلمه قال الله تعالى
وأذنت لربها وحقت ومن مد فمعناه فاعلموا غيركم قال
الله تعالى فآذنوا أي أعلموا غيركم من شهد وأصل الكلمة من الإذن
أي أوقعوا في الإذن بحرب من الله ورسوله قال سعيد
بن جبير عن ابن عباس يقال يوم القيامة لآكل الربوا خذ سيفا
فكن للحرب وروي الوالبي عنه قال من كان مقيما على الربوا
لا يتوب منه فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه فإن نزع وإلا
ضرب عنقه وقال أهل المعاني حرب الله النار وحرب رسوله
السيف وإن تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون
بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان على رأس المال وروي
أبان والمفضل عن عاصم بضم التاء الأولى وفتح الثانية ولما أهل
المعاني إنما شرط التوبة لأنهم إن لم يتوبوا كفروا وإن رد حكم
الله تعالى واستحلال ما حرم الله فيصير ما لهم فيئا للمسلمين
فلما نزلت هذه الآيات قالت بنو عمرو والمأربون بل نتوب
إلى الله عز وجل فإنه لا يدان لنا بحرب الله ورسوله فرضوا برأس
المال

المال وسلموه الأمر إلى الله تعالى فسلى بنو المغيرة العسرة وقالوا
أخرونا إلى أن تدرك الغلات فأبوا أن يؤخروا فأنزل الله تعالى
قوله وإن كان ذو عسرة زعم الكلام بسيبويه كان زيد منطلق
لما الخبر وذلك خير في النكرة تقول إن كان رجل صالح في
الدار فعندي وقيل كان بمعنى وقع وحدث وحينئذ لا يحتاج إلى الخبر
وقرأ أبي وابن مسعود وابن عباس إن كان ذا عسرة على لغة
الأسم فالمعنى وإن كان الغريم المطلوب ذا عسرة وقرأ ابان
بن عثمان ومن كان ذا عسرة لهذه العلة وقراءة الأعمش إن كان
معسر وهو دليل قراءة العامة والعسرة الضيق والفقر
والشدة وقرأ أبو جعفر عسرة بضم السين وهما لغتان فنظرة
أمر في صيغة الخبر والفاء فيه لجواب الشرط تقديره فعليه
نظرة أو فالواجب نظرة ولو قرئ فنظرة بالنصب
معنى فلينظر نظرة لجاز ولكان جوابا كقوله فضرب الرقاب
والنظرة والانظار والامهال بمعنى واحد وقرأ رجاء
والحسن وقتادة فناظرة بكسر الظاء ورفع الراء والهاء
أي فمنتظره وقرأ عطاء بن أبي رباح فنظرة على الأمر
الظاء وهي مصدر يجوز أن يكون من النظر والانتظار
جميعا إلى ميسرة قرأ ابن عباس وعطاء ونشبة
ونافع وحميد وابن محيصن ميسرة بضم السين والتنوين
وقرأ عمر وعلي وأبو رجاء والحسن وقتادة وعبد الله
بن مسلم وأبو جعفر وابن كثير وعاصم وابن عامر والأعمش

وحمزة والكسائي وخلف وابو عمرو ويعقوب وليوط ميسرة
بالتنوين وفتح السين وهي اختيار ابي عبيد وابي حاتم لانها
اللغة السائرة وقرأ مجاهد وابو سراج الهذلي الى
ميسرة بضم السين مثناة ومثله روي زيد عن يعقوب
واخبرني ابن غلبون قال احمد بن جعفر سلم كذا يقرأ احمد
الخليل قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول كان الاعمش
سليمان عن زر عن عبد الله انه كان يقرأ فناظروه الى ميسرة
وعلى هذا فقال معناها اليسار والغنى والسعة وان تصدقوا
برؤوس اموالكم على المعسر مما تطالبونه بها خير لكم
ان كنتم تعلمون وقرأ عاصم تصدقوا بتخفيف
الصاد الباقون بتشديدها ذكر حكم الاية امر الله تعالى
بانظار المعسر فمتى ما اعسر الرجل ونبين اعساره ولا
سبيل لرب المال الى مطالبته بها له الى ان يظهر بساره
فاذا ظهر بساره كان عليه توفير الحق على رب المال
واعلم ان الحق قد يختلف فكل حق لزم الانسان عوض
عن مال حصل في يده مثل قرض وابتياع سلعة فاذا
ادعى الاعسار لزمته اقامة البينة على الاعسار لان الاصل
فيه استغناؤه بحصول ما صار في يده وكل حق لزمه
من غير حصول مال في يده كالمهر والضمان فاذا ادعى الاعسار لزم رب
المال اقامة البينة على كونه موسرا لان الاصل في الناس الفقر اذا
لم يعلم له حالة الاستغناء كان الحكم فيه البقاء على اصل ما كان عليه الى

ان يتقن يساره وقال الحسن اذا قال انا معدم فالقول قوله
مع يمينه وعلى غرمائه اظهار ماله ببينة او عيان وكان ابو حنيفة
يرى ان سجن حديث ابي سعيد الخدري قال اصيب رجل
في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا
عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا ما
وجدتم وليس لكم الا ذلك وكان ابو هريرة على قضاء
المدينة فاتاه رجل بغريم فقال اريد ان تحبسه قال ما
تعلم له عين مال تاخذه منه فيعطيك قال لا قال ما
تريد قال اريد ان تحبسه قال لكن دعه يلتمس
ولنفسه وعياله فاذا ايسر لزمه قضاء الدين اخبرني ابن
مخلوية بمحمد بن علي القاضي ان ابو الحسين بن معوية
ان ابو زرعة ان ابو القاسم عبد الله الجباري اسمعيل بن عياش
عن عبد الرحمن بن سليم عن ابي سعيد القاص عن معوية بن
اسحق عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه فلزمه عليه دون
الارض ودون الماء وكتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة
تغفر له في الجنة وذنبا يغفر فان لم يتقاض وعطل فهو متعد
ان عبد الله بن حامد ان حامد بن محمد بن شعيب ان الحميد
ان سلمة ان ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مطل الغني واذا اتبع احدكم
على ملي فليتبع في فضل انظار المعسر ان عبد الله
بن حامد الاصفهاني ان عبد الرحمن بن الزهري ان ابن الجنيد

ن ابو المنذر اسمعيل بن عمر ن داود بن قيس عن زيد بن اسلم
عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
انظر معسرا او وضع له اظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
واخبرني عبد الله عن حامد ثنا محمد بن يعقوب ن الربيع بن سليمان
اسد ن يحيى بن عيسى عن يونس بن صهيب عن زيد العمي عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان
يستجاب دعوته وتكشف كربته فليفرج عن معسر
واخبرنا عبد الله ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابن نمير ثنا
ابو صالح بن محمد يعني ابن ابي ذئب عن ابي مالك قال حدثني ربعي بن حراش
عن حذيفة بن اليمان قال اتى الله بعبد يوم القيامة
فقال اي رب ما عملت لك خيرا قط اريدك به الا انك
رزقتني مالا فكنت اتوسع على الموسر وانظر المعسر
فيقول الله تعالى انا احق بذا منك فتجاوزوا عن عبدي
قال فقال ابو مسعود الانصاري فاشهد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه سمع منه وان ابو عبد الله الثقفي ن محمد بن الحسين
ثنا احمد بن علي ابو يعلى الموصلي ن عبد الغفار بن عبد الله بن
غفار عن محمد بن خازم عن الاعمش عن ابي داود عن زيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له
بكل يوم صدقة ثم قال بعد ذلك من انظر معسرا
كان له بكل يوم مثل الذي انظره صدقة فقلت يا
رسول الله قلت من انظر معسرا فله بكل يوم صدقة ثم قلت

من انظر معسرا كان له بكل يوم مثل الذي انظره صدقة قال
ان قوله بكل يوم صدقة قبل الاجل وقوله بكل يوم مثل الذي
انظره صدقة بعد الاجل اخبرني ابن فنجوية ن احمد بن جعفر
بن حمدان ن ابراهيم بن سهلوية ن صالح بن جبيل المدني كتابة
بن ابي سعيد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال خرج
الى غريم له يتقاضاه فقال هاهنا فلان فقالوا لا قال فمشى
فلم يلبث ان خرج مستحييا منه فقال ما حملك على ان جبست
حقي وتغيبت وجهك عني قال العسرة قال الله فاخرج كتابه
فمحاه وقال في الدين ان ابن فنجوية ن احمد بن جعفر
سعيد بن سفين الاسلمي عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله
عنه عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل مع الدائن حتى يقضي دينه
ما لم يكن فيما يكره الله عز وجل قال وكان عبد الله بن
جعفر يقول لخازنه اذهب فخذ لنا بدينار فاني اكره ان
ابيت ليلة الا والله تعالى معي منه سمعت هذا الحديث
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني الحسين بن فنجوية
ن محمد بن سليمان بن الفرج الحنبلي ن ابن صاعد ن الحسن
بن عبد العزيز الجروي ن يحيى حسان ن سليمان بن بلال
الجعفي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اداه ان دينا وهو ينوي
ان لا يؤديه فهو سارق ان ابن فنجوية ن الفضل بن

الكندي ك ابو خليفة الفضل بن الحباب ك ابو الوليد شعبة
عن عثمن بن عبد الله عن عبد الله عن ابي قتادة عن ابيه
ان رجلا اتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقال صلوا
على صحبكم فان عليه دينا قال ابو قتادة هو علي فانا اكفل به قال
بالوفاء قال بالوفاء فصلى عليه وكان عليه ثمانية عشر
درهما او سبعة عشر درهما ان ابو جعفر النحوي ك
اسمعيل بن احمد الجرجاني ك محمد بن الحسن بن قتيبة
ك موسى بن كليب ك عبد الله بن يحيى المعافري قال حدثني
حيوة بن شريح سمع دراجا ابا السمح يسمع ابا الهيثم
سمع ابا سعيد الخدري يقول انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اعوذ بالله من الكفر والدين فقال
رجل يا رسول الله تعدل الدين بالكفر قال نعم
وان كامل بن احمد الهمداني قال اخبرني محمد بن احمد بن عثمن
ك ابو بكر احمد بن سهيل الضبي ك عبد الله بن محمد بن
ايوب ك الحسين بن علوان عن هشام بن عروة عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين راية
الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل عبده اتاه بالدين
وجعله في عنقه واخبرني ابن فنجوية ك احمد بن جعفر
بن حمدان ك بندار بن عبد القاضي ك ابو سلمة يحيى بن
المغيرة المخزومي ك ابن ابي فديك عن يزيد بن عياض
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال ابو موسى الاشعري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من خطيئة اعظم عند الله بعد
الكبائر من ان يموت الرجل وعليه لمؤل الناس دينا في عنقه ابو احمد
لها قضاء ك واخبرني ابن فنجوية ك موسى بن محمد بن علي محمد
بن عبد الله بن هلمان ك علي بن زيد الصفار ك عبد الله بن وهب
قال واخبرني الحرث بن نبهان عن يزيد بن خالد عن ابي
ايوب عن انيس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايا كم والدين فانه
هم بالليل ومذلة بالنهار قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله قراءة ابو الحرية وابو عمر وسلام ويعقوب
ترجعون بفتح التاء واعتبروا بقراءة ابي وواتقوا يوما تصيرون
فيه الى الله وقراء الاخرون بضم التاء اعتبارا بقراءة عبد الله
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون اخبرني ابو الحسين
علي بن محمد بن الحسن الجرجاني قال اخبرني ابو القسم زيد بن
علي بن احمد بن ابي بلال الكوفي ببغداد قال اخبرني ابو جعفر
احمد بن فرج بن حبريل ك ابو عمر حفص بن عمر الدوري
محمد بن مروان عن الكلبي فيما ساقه عن ابي صالح عن ابن عباس
في قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فقال هذه اخر
اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه
السلام ضعها على راس ثمانين وما ئتين من البقرة واه
ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي رحمه الله قال
ابو محمد علي السجزي بهذه بنية السلم واشتهر ابو الحسن

لة ارق ... لخطه قال ا حمد بن سليمن الرا سبطي ا
فيصة بن عقبة ا سفين عن عاصم عن الشبي عن ابن عباس
قال اخر اية انزلت على رسول الله صلى الله عليه الاية الربوا
الفرل ... في تفضيل ... اخر ما نزل من القران قال
المفسرون لما نزلت هذه الاية انك ميت وانهم ميتون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتني اعلم متى يكون ذلك
فانزل الله تعالى سورة النصر فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يسكت بين التكبير
والقراة فيقول فيها سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه فقيل انك لم تكن تقوله قبل هذا قال اما
ان نفسي نعيت الي ثم بكى بكاء شديدا فقيل يا رسول الله
او تبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال فاين هول المطلع فاين ضيق القبر وظلمة
اللحد فاين القيامة والاهوال فعاش رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة عاما اما ثم نزلت
لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز الى اخر السورة و
هذه السورة اخر سورة كاملة من القران فعاش رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدها سبعة اشهر ثم لما حج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حجة الوداع نزلت عليه في الطريق
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخرها فعاشت
اية فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت عليه

اية الربوا ثم نزلت بعدها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
الاية وهي اخر اية نزلت من السماء فعاش رسول صلى
الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقال ابن
جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير وقاتل سبع
ليال ثم مات يوم الاثنين لثمان خلتا من شهر
ربيع الاول حين زاغت الشمس سنة احدى عشرة
من الهجرة واحدى من ملك ازدشير بن شيرويه بن
ابرويز بن هرمز بن نوشروان باتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ماضيا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
تداينتم بدين قال ابن عباس لما حرم الله الربوا
اباح السلم فقال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين
اي داين بعضكم بعضا والدين ما كان موجلا والعين ما كان
حاضرا يقال دان فلان فلانا بدينه اذا اعطاه الدين
فهو دائن والمفعول مدين ومديون وقوله اذا تداينتم
فهو داين والمفعول مدين ومديون وقوله اذا تداينتم
فدخل فيه الدين والنسيئة والسلم وكل ما كان
موجلا من العقود وانما قال بدين والمداينة لا
يكون الا بدين لان المداينة قد تكون مجازاة
وتكون معاطاة فبان بكل وقيده بقوله بدين
وقيل هو بمعنى التاكيد كقوله تعالى ولا طائر يطير
بجناحيه وقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون لك
اجل مسمى اي وقت معلوم فاكتبوه اي الدين

الذي تداينتم به بينهما كان او قرضا اليلا يقع فيه جحود
والانسيان ولا تداينتم واختلفوا في هذه الكتابة هل هي واجبة
امر لا فقال بعضهم هي فرض واجب قال ابن جريج
من داين فليكتب ومن باع فليشهد وهذا القول اختيار
محمد بن جرير الطبري يدل عليه ما ذكر ابن فنجويه ان احمد
بن ابرهيم بن شاذان نا محمد بن علي المقري نا معاذ بن
المثنى نا عن شعبة عن فراس عن الشعبي عن ابي بردة بن
ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة
يدعون الله تعالى فلا يستجاب لهم رجل كان له دين
فلم يشهد ورجل كانت عنده امراة سيئة الخلق
فلم يطلقها ورجل اعطى سفيها مالا وقد قال الله تعالى
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وقال قوم هي امر استحباب
وتخيير فان كتب فحسن وان ترك فلا باس كقوله عز وجل
واذا حللتم فاصطادوا واذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وهو اختيار الفراء وقال اخرون كان كتاب الدين
والاشهاد والرهن فرضا ثم نسخ ذلك كله بقوله فان
امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وهو
الشعبي ثم بين كيفية الكتابة فقال عز من قائل
وليكتب بينكم كاتب بالعدل قرا
الحسن وليلتب بكسر اللام وهذا الامر والامر لا يؤمر
بها غير الغايب وهي اذا كانت مفردة فلبس فيها

الا الحركة فاذا كان قبلها واو او فا او ثم فاكثر العرب
على تسكينها طلبا للخفة ومنهم من يكسرها على الاصل
ومعنى الاية وليكتب كتاب الدين بين البايع والمشتري
والطالب والمطلوب كاتب بالعدل اي بالحق والانصاف
فلا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا يقدم الاجل ولا يؤخره
ولا يكتب فيه شيئا يبطل به حقا لاحدهما الا يعلمه
هو ولا يأب ولا يمتنع كاتب ان يكتب
كما علمه الله فليكتب وذلك ان الكتاب
كانوا قليلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف
العلماء في وجوب الكتابة على الكاتب والشهادة على
الشاهد فقال مجاهد والربيع واجب على الكاتب ان يكتب
اذا امر وقال الحسن ذلك في الموضع الذي لا يقدر فيه على
كاتب غيره فيضر بصاحب الدين ان امتنع فاذا كان
كذلك فهو فريضة وان قدر على كاتب غيره
فهو في سعة اذا قام به غيره وقال الضحاك كانت
هذه عزيمة واجبا على الشاهد والكاتب فنسخها
قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد وقال السدي هو
واجب عليه في حال فراغه **وليملل الذي عليه**
الحق يعني المديون المطلوب يقر على نفسه بلسانه
ليعلم ما عليه والاملال لغتان فصيحتان جاء بهما القرآن
قال الله تعالى فهي تملى عليه بكرة واصيلا واصل الاملال العادة

الشيء مرة بعد مرة والالحاح عليه قال الشاعر الايادي يلوي الحي بالسبعان املي عليها بالبلى الملوان ثم خوفه فقال
قوله ولتتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا اي لا
ينقص من الحق الذي عليه شيئا يقال بخسه حقه
والحصه اذا انقصه ونظايرها في القرآن كثيرة
فان كان الذي عليه الحق يعني فان كان المطلوب
الذي عليه المال سفيها جاهلا بما لا قاله مجاهد
وقال الضحاك والسدي طفلا صغيرا او ضعيفا
اي شيخا كبيرا السدي ابن زيد يعني عاجزا احمق
او لا يستطيع ان يملل هو لخرس او عي او عجمة
او جهل بما له عليه فليملل وليه اي قيمه
او وارثه وقال ابن عباس وقال الربيع ومقاتل
يعني فليملل ولي الحق وصاحب الدين لانه اعلم بدينه
بالعدل بالصدق والحق والانصاف واستشهدوا
هذا تبيين للسؤال والطلب شهيدين شاهدين
من رجالكم يعني الاحرار البالغين دون العبيد و
الصبيان ودون احرار الكفار وهذا مذهب
مالك والشافعي وابي حنيفة وسفيان واكثر الفقهاء
رحمهم الله واجاز شريح وابن سيرين شهادة العبد و
هذا قول انس بن مالك واجاز بعضهم شهادته في

الشيء التافه فان لم يكونا رجلين فرجل يعني فان لم يكن
الشاهدان رجلين فليكن رجل وامرأتان اي وليشهد
رجل وامرأتان واجمع الفقهاء على ان شهادة النساء جائزة
مع الرجال في الاموال واختلفوا في غير الاموال
فكان مالك والاوزاعي والشافعي وابو عبيد وابو ثور
واحمد بن حنبل رحمهم الله لا تجيز وتها الا في الاموال
وكان ابو حنيفة وسفيان واصحابهما تجيزون شهادتهن
مع الرجال في كل شيء ما خلا الحدود والقصاص ممن
ترضون من الشهداء يعني من كان مرضيا
في ديانته وامانته وكفايته قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من اظهر لنا خيرا ظننا به خيرا واحببناه
عليه ومن اظهر لنا شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه
وراء احمد الرجل جاره وعدالته ورفيقه فلا تشكوا في
صلاحه وقال ابراهيم النخعي العدل من لم يظهر
منه ريبة وقال الشعبي العدل من لم يطعن عليه
في بطن ولا فرج وقال الحسن هو من لم يعلم له خيانة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجوز شهادة خائن
ولا خائنة ولا مجلود ولا ذي حقد على اخيه ولا مجرب عليه
شهادة الزور ولا القانع مع اهل البيت الخادم لهم
وجملة هذا القول فيمن تقبل شهادته ان يجتمع فيه
عشر خصال يكون حرا بالغا مسلما عدلا عالما بما

يشهد به ولا يجر بشهادته الى نفسه منفعة ولا يدفع
عن نفسه مضرة ولا يكون معروفا بكثرة الغلط ولا
بشرك المروءة ولا يكون بينه وبين من يشهد
عليه عصبية فاذا اجتمعت هذه الخلال كان مقبول
القول جايز الشهادة وتقبل شهادة النساء على
انفراد لا رجل معهن في اربع مواضع عيوب النساء
وهو ما يكون عيبا في موضع هو عورة منها في الحرة في
جميع بدنها الا وجهها وكفيها ومن الامة ما بين سرتها
الى ركبتيها وفي الرضاع وفي الولادة وفي الاستهلال
ولا خلاف في ذلك كله الا في الرضاع فان ابا حنيفة رحمه
الله ذهب الى ان شهادة النساء على الانفراد لا تقبل فيه
حتى يشهد رجلان او رجل وامرأتان واما صفة الشهادة
فاخبرني ابو عبد الله الثقفي ن الفضل بن الفضل الكندي
ن ابو بكر بن ابي داود السجستاني ن ابو الازهر احمد بن
الازهر ومحمد بن المؤمل قالا ن ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي
ن محمد بن سليمان المخرومي ن عبد الله بن سلمة بن وهرام
ن ابن المؤمل عبد الرحمن بن سلمة عن ابيه عن طاوس عن ابن
عباس قال على مثلها فاشهد او دع واخبرني ابن فنجويه
ن عبيد الله بن محمد بن شنبة ن محمد بن عمر بن حمدويه
وسفين بن هرون قالا ن عبد الله بن احمد بن ابي ميسرة
المليحي ن عبد الصمد بن موسى العباسي قال حدثني عمي ابراهيم

بن محمد بن ابراهيم عن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن
عباس عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه قال لا تجر
وا الشهود فان الله عز وجل يستخرج بهم الحقوق ويدفع
بهم الظلم واخبرني ابن فنجويه ن محمد بن علي الفاقا
القاضي ن ابو الحسين بن معوية ن احمد بن منصور المروزي
ن علي بن الحسن ن خارجة عن ثور عن عبد الرحمن بن عايذ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بكذب
حق بعد ما اتيض على ما عليه ثلثمائة قيراط من اثم قوله
عز من قايل ان تضل احديهما فتذكر احديهما
الاخرى قرا الاعمش وحمزة ان تضل بكسر
الالف فتذكر رفعا ومعناه الجزاء والابتداء وموضع
نضل جزم بالجزاء الا انه لا يتبين في التضعيف فتذكر
رفع لان ما بعد الفا الجزاء مبتدا وقراة العامة بنصب
الالف والراء على الاتصال بالكلام الاول وموضع ان تضل
نصب بنزع حرف الصلة يعني لان وتضل محله نصب بان ف
فتذكر مرفوع عليه ومعنى الاية فرجل وامرأتان
ممن ترضون من الشهداء لتذكير احديهما الاخرى ان ضلت وهذا ان الطلب
والخبر كقولك في الكلام اله ليعجبني ان يسال السايل
فيعطى اعني يعجبني ان يعطى السايل اذا سال الا
العطاء يجب الا السوال قال الله عز وجل ولولا
ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا

لولا ان ذكرت ابنا رسولا ومعنى قوله ان تضل
اي تنسى كقوله لا يضل ربي ولا ينسى وقوله قال فعلتها
اذا وانا من الضالين واصل الضلال الهلاك الذي ود
هابه تقول العرب ضل الماء في اللبن قال الله تعالى وقالوا
اذا ضللنا في الارض وقراءة عاصم الجحدري ان تضل بضم
الهمزة وفتح الضاد على المجهول وقراءة زيد بن اسلم فتذكر
بالرفع من الذكرة وقراءة ابن كثير وابو عمرو
ويعقوب وابن عامر وقتيبة فتذكر خفيفة وقراءة
الباقون مشددا وذكر وادكر بمعنى واحد كما
يقال نزل وانزل وكرم واكرم وهما
متعديان للذكر الذي هو ضد النسيان قال الشاعر
تذكرني الشمس عند طلوعها وتعرض ذكراه اذا
غربها افل وقال ابو عبيدة حدثت عن سفيان بن
عيينة انه قال هو من الذكر يعني انها اذا شهدت
مع اخرى صارت شهادتهما كشهادة الذكر قلت وهذا
القول لا يجيء لان معطوف على النسيان والله اعلم
ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا الاية قال بعضهم
هذا في تحمل الشهادة وهو امر ايجاب قال قتادة و
الربيع كان الرجل يطوف في الحي العظيم فيه القوم
فيدعوهم الى الشهادة فلا يتبعه احد منهم فانزل
الله تعالى هذه الاية وقال الشعبي هو مخير في تحمل الشهادة

اذا وجد غيره فان شاء شهد وان شاء لم يشهد فان لم يوجد غيره
فتركه الاباء فرض عليه وقال بعضهم هذا امر ندب وهو
مخير في جميع الاحوال فان شاء شهد وهو قول عطا وعطية
وقال ابو تحرية قلت للحسن ادعي الى الشهادة وانا كاره قال
فلا تجب ولا تشهد ان شئت وقال مغيرة قلت لابراهيم انا
لادعى الى الشهادة واني اخاف ان انسى قال فلا تشهد ان شئت
وقال بعضهم هذا في اقامة الشهادة واداءها ومعنى
الاية ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا لاقامة الشهادة اذا
كانوا قد شهدوا قبل ذلك وهو قول مجاهد وعطا وعلقمة
وسعيد بن جبير والضحاك والسدي وروى سفين عن
عامر قال الشاهد بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن
والسدي هذه الاية في الامرين جميعا في التحمل والاقامة
ان كان فارغا فلا يشأموا ولا تملوا ان يكتب صغيرا
او كبيرا سام يسأم سأما وسآمة قال زهير سئمت تكاليف
الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد وان
محل النصب من وجهين ان شئت جعلته مع الفعل
مصدرا او وقعت السآمة عليه تقديره ولا تشأموا
كتابته وان شئت نصبته بنزع حرف الصفة تقديره
ولا تسأموا من ان تكتبوه والهاء راجع الى الحق دعاء
سلمى ولا تسأموا بالهاء صغيرا كان الحق او كبيرا
قليلا كان المال او كثيرا وانتصاب الصغير والكبير

من وجهين احدهما على الحال والقطع عنها والثاني ان تجعله
خبر الكان واضمر يعني ولا تشأموا ان تكتبوه صغيرا كان الحق
او كبيرا الى حلوله في محل الحق ذلكم اشارة الى الكتاب اقسط
اعدل عند الله لانه امر به واتباع امره اعدل من تركه واقوم
واصوب للشهادة وادنى واحرى واقرب الا ترتابوا
تابوا الى ان لا تشكوا في الشهادة ومبلغ الحق
والاجل اذا كان مكتوبا بانطباره قوله عز وجل ذلك ادنى
ان يأتوا بالشهادة على وجهها وهو افعل من الدنو ثم
استثنى فقال الا ان تكون تجارة حاضرة قرأ
عاصم بالنصب على خبر كان واضمر الاسم مجازه الا ان تكون
التجارة تجارة او المبايعة تجارة وانشد الفراء
لله قومي اي قوم لحرة اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا
لب اذا الى البوم وانشد ايضا اعبني هلا
تبكيان عفافا اذا كان طعنا بينهم وعناقا اذا كان
الامر وقرأ الباقون بالرفع على وجهين احدهما ان تكون
بمعنى الوقوع اراد الا ان تقع تجارة وحينئذ
تاخبر له والثاني ان يجعل الاسم في التجارة والخبر الفعل وهو قوله
له سبحانه تديرونها بينكم وتقدير الآية
الا ان تكون تجارة حاضرة دايرة بينكم ومعنى الآية الا
ان تكون تجارة حاضرة يدا بيد تديرونها بينكم ليست فيها
اجل ولا نسيئة فليس عليكم جناح الا تكتبوها حتى

التجارة واشهدوا اذا تبايعتم قال الضحاك هو عزم من الله
عزم من الله عز وجل والاشهاد واجب في صغير الحق
وكبيره نقده وتسيئه ولو على يائعة بقل وهو اختيار محمد بن
جرير الطبري وقال ابو سعيد الخدري الامر فيه الى
الامانة قال الله تعالى فان امن بعضكم بعضا وقال اخرون
هو امر ندب ان شاء اشهد وان شاء لم يشهد ثم قال
ولا يضار كاتب ولا شهيد هو نهي على الغايب
واصله يضارر فادغمت الراء في الراء ونصبت بحق التضعيف
لاجتماع الساكنين والفتح احق الحركات فحركت
اليه واما تفسير الآية فاجراها بعضهم على الفعل المعروف
وقال اصله يضارر بكسر الراء وجعل الفاعل الكاتب
والشهيد ومعناه لا يضار كاتب فيكتب ما لم يملك
عليه يزيد او ينقص او يحرف ولا شهيد فيشهد بما
يستشهد عليه او يمتنع من اقامة الشهادة وهذا
قول طاوس والحسن وقتادة وابن زيد واجراه اخرون
على الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشهيد مفعولين
وقالوا اصله ولا يضارر ومعنى الآية هو ان الرجل يدعو
الكاتب والشاهد وهما على حاجة مهمة فيقولان
انا مشغولان على حاجة مهمة فاطلب غيرنا فيقول الذي
يدعوهما ان الله عز وجل امركم ان تجيبا في الكتابة
والشهادة وثبت عليهما ويشغلهما عن حاجتهما فنهى الله

سبحانه عن ذلك وامرا ان يملت غيرهما وقال الربيع بن
انس ما نزلت هذه الآية ولا باب كاتب ان يكتب كما علمه
الله ولا باب الشهداء اذا ما دعوا كان احدهم يجيء الى
الكاتب فيقول له اكتب لي فيقول اني مشغول اوفي
حاجة فانطلق الى غيري فيلزمه ويقول انك قد امرت
بالكتابة فلا يدعه ويضاره بذلك وهو يجد غيره
وكذلك يفعل مع الشاهد فانزل الله تعالى ولا يضار
كاتب ولا شهيد باظهار التصحيف على وجه ما لم يسم فاعله
وقرأ ابو جعفر ولا يضار مجزوما مخففا الراء واحدة
اصلا وقرأ الحسن ولا يضار بكسر الراء مشددة وان
تفعلوا ما نهيتكم عنه من الضرار فانه فسوق
بكم خروج عن الامر واتقوا الله ويعلمكم الله والله
بكل شيء عليم قوله تعالى وان كنتم على سفر
ولم تجدوا كاتبا قرأ ابن عباس وابو العالية ومجاهد
كتابا وقالوا وربما وجد الكاتب ولم يوجد المداد ولا الصحيفة
وقالوا لم يكن حي من العرب الا كان فيهم كاتب ولكن
كانوا لا يقدرون على القلم والدواة قرأ النحاك كتابا
على جمع الكاتب وقرأ الباقون كاتبا على الواحد وهو
الاختيار لموافقة المصحف قوله فرهان مقبوضة
قرأ ابن عباس وابرهيم وزيد بن حبيش ومجاهد وابن
كثير وابو عمرو ورهن بضم الراء والهاء وقرأ عكرمة ورهن

وعند الوارث غرهن بضم الراء وحزم الهاء وقرأها قوم رهن
وهو جمع الرهن كقولك بغل وبغال وحمل وحمال
وكلب وكلاب وكعب وكعاب والرهن قالوا ولم
يجئ فعلا يجمع على فعل الا ثمانية احرف خلق وخلق
وسقف وسقف وقلب النخل وقلب وحد للحط و
جمعه حدد وقط وجمعه قط وقرس ورد وحبل
ورد ونسر ونسر ورهن ورهن قال الاخطل
والحارث بن ابي عوف الخ به حتى نعا العقبان والنسر
وانشد الفراء حتى اذا ما بلغت الى الخلق اهوى لاذى
فقره على شقق قال ابو عمرو وانما قراءة من قرأ رهن
ليكون فرقا بينها وبين رهان الخيل وانشد لقيس
بن ام صاحب بانت سعاد وامسى دونها عدن وغلقت
عندها في قليك الرهن اي وجبت لها والتثقيل و
التخفيف في الرهن لغتان مثل كتب وكتب ورسل
ورسل ومعنى الآية وان كنتم في سفر ولم تجدوا
آلات الكتابة فارتهنوا ممن تداينونه رهونا تكون
وثيقة لكم باموالكم واعلموا ان الرهن لا يصح الا بما
يقبض وقال مجاهد ليس الرهن الا في السفر عند
عدم الكاتب واجاز غيره في جميع الاحوال ورهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه عند يهودي قوله
فان امن بعضكم بعضا في حق ادي فان الذي يؤتمن يعني

فان كان الذي عليه الحق امينا صاحب الحق ولم يرتهن منه شيئا
لثقته وحسن ظنه به فليؤد الذي اؤتمن امانته وهي الثقة ثم كتبت همزتها واوا لانضمام
وما قبلها امانته وليتق الله ربه في اداء الحق ثم رجع
الى خطاب الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة
اذا دعيتم الى اقامتها وقراءة السلمي ولا يكتمرا
بالياء ومثله يعملون ثم ذكر وعيد كتمان الشهادة
فقال عز من قائل ومن يكتمها فانه اثم قلبه
فاجر قلبه وهو ابتداء وخبر وقراءة ابرهيم بن ابي عبلة
فانه اثم قلبه على ورن افعل اي جعل قلبه آثما
والله بما تعملون من بيان الشهادة وكتمانها
عليم اخبرني ابن فنجويه نا محمد بن المظفر نا محمد بن
عبد الرحمن بن سالنجور الرملي نا ابو نعيم محمد بن حميد
الرعيني نا عبد الله بن صالح بن معوية بن صالح عن العلا
يعني ابن الحرث عن مكحول عن ابي بردة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من كتم شهادة اذا دعي كان كمن شهد
بالزور قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به
الله الاية اختلف العلماء فيها فقال قوم هذه الاية خاصة
ثم اختلفوا في وجه خصوصها فقال بعضهم نزلت في كتمان
الشهادة اثما منها يعني وان تبدوا ما في انفسكم ايها

الشهود من كتمان الشهادة او تخفوه الكتمان يحاسبكم
به الله وهذا قول الشعبي وعكرمة ورواية مجاهد
ومقسم عن ابن عباس يدل عليه قوله فيما قبله ولا تكتموا
الشهادة الاية قال بعضهم نزلت هذه الاية فيمن
يتولى الكافرين من المؤمنين يعني وان تخفوا ما
في انفسكم من ولاية الكفار او تسروه يحاسبكم به
الله وهو قول مقاتل والرابع الذي يدل عليه قوله
سبحانه في آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم
او تبدوه من ولاية الكفار يعلمه الله يدل ما قبله
وقال اخرون هذه الاية عامة ثم اختلفوا في وجه
عمومها فقال بعضهم هي منسوخة روى الرواة
بالفاظ مختلفة قالوا لما نزلت هذه الاية جاء
ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن
جبل ونائس من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم
فجثوا على الركب وقالوا يا رسول الله والله ما
نزلت اية اشد علينا من هذه الاية ان احدنا
يحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه وان له
الدنيا وما فيها وانا لمأخوذون بما نحدث به انفسنا
فهلكنا والله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت
فقالوا هلكنا وكلفنا من العمل ما لا يطيق قال فلعلكم
تقولون كما قالت بنو اسرائيل لموسى سمعنا وعصينا

قولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا واشتد ذلك عليهم
فمكثوا بذلك حولا فانزل الله عز وجل
الفرج والراحة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الاية فنسخت
هذه الاية ما قبلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد تجاوز
لامتي ما حدثوا به انفسهم مالم يعملوا او يتكلموا به وهذا
قول ابن مسعود وابي هريرة وعايشة وابن عباس برواية
سعيد بن جبير وعطاء من التابعين واتباعهم محمد بن سيرين
ومحمد بن كعب وموسى بن عبيدة وقتادة والكلبي وسفيان
وقال سعيد بن مرجانة بينما انا جالس عند عبد الله بن عمر
اذ تلا هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم الاية قال ابن عمر لنا كنا
الله عز وجل بهذا نهلك ثم بكا حتى سمع نشيجه قال ابن
مرجانة فذكرت ذلك لابن عباس فقال يغفر الله لابي
عبد الرحمن قد وجد المسلمون منها حين نزلت مثل ما
وجد فانزل الله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها الاية
وكانت الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها فحكمه
غير منسوخة لان النسخ في الاخبار غير جايز الا خبر فيه
امر او نهي او شرط ثم اختلفوا في وجه تاويلها فقال
قوم من اهل المعاني قد اثبت الله تعالى للقلب كسبا
فقال بما كسبت قلوبكم وكل عامل ماخوذ بكسبه
ومجازي على عمله فليبس الله يتارك عبدا يوم القيامة
الا سرعملا او اعلنه من حركة في جوارحه او همة في

قلبه دون ان يعرفه اياه ويخبره به ثم يغفر ما شاء لمن شاء
ويعذب من شاء بما شاء فمعنى الاية وان تظهروا ما في انفسكم
من المعاصي فتعملوه او تضمروا ارادتها في انفسكم تخفوها
يخبركم الله به فيحاسبكم عليه ثم يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء هذا معنى قول الحسن والربيع وقيس بن ابي حازم
ورواية الضحاك عن ابن عباس يدل عليه قوله تعالى ولا
تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا وقال اخرون معنى الاية ان الله سبحانه
وتعالى الحاسب خلقه بجميع ما ابدوا من اعمالهم واخذه
وايعاقبهم عليه غير ان معاقبته اياهم على ما اخفوه مما لم يعملوا
بما يحدث لهم في الدنيا من النوايب والمصايب والامور التي
يحزنون عليها ويامون لها وهذا قول عايشة رضي الله
عنها روي انها سيلت عن هذه الاية فقالت ما سالني عنها
احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
عايشة هذه متابعة الله تعالى العبد بما يصيبه من الحمى
والنكبة حتى الشوكة والبضاعة يضعها في كمه فيفقدها
فيروع لها فيجدها في حيزه حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه
كما يخرج التبر الاحمر من الكير يدل عليه قوله تعالى
من يعمل سوءا يجز به يعني في الدنيا وقال مجاهد في رواية
منصور وابن ابي نجيح وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني
من البغي والشك وقال جعفر بن محمد رضي الله عنه وان تبدوا

اما في انفسكم يعني الاسلام او تخفوه يعني الايمان وقال بعضهم
وان تبدوا اما في انفسكم بعني ما في قلوبكم مما عزمتم وعقدتم
عليه او تخفوه فلا تبدوه وانتم مجتمعون وعازمون عليه
يحاسبكم به الله فاما ما حدثتم به انفسكم مما لم تعزموا
عليه فان ذلك مما لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يؤاخذه
به ودليلك هذا التاويل قوله لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اخبرنا
القاسم بن حبيب ابو حفص محمد بن سعيد الرازي كا العباس
بن حمزة كا احمد بن ابي الحواري عن محمد بن يزيد الطوسي عن عبد الله
بن المبارك قال قلت لسفيان يواخذ العمل بالهمة قال اذا
كان عزما اخذ بها واخبرنا محمد بن موسى بن الفضل كا محمد بن
عبد الله بن احمد كا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثني
علي بن الحسين بن عمر بن جرير قال خرجت وانا شاب لامر
همممت به فمررت بابي طالب القاص والناس مجتمعون عليه
فكان اول شيء تكلم به ان قال ايها الهامّ بالمعصية امّا
علمت ان خالق الهمة مطلع على همتك قال فخررت والله
مغشيا على وما افقت الا عن توبة وباسناده عن ابي
الدنيا قال كا الحسن كا اسمعيل بن عبيد عن اسهل
بن ابي حالد قال اصابت بني اسرايل فاعطى على نبيه
وبه عن ابي الدنيا قال حدثني سلمة بن شبيب كا سهل
بن عاصم كا يحيى بن محمد الجاري كا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن

ابيه قال كان رجل يطوف على العلماء يقول يدلني على عمل
لا ازال عاملا لله عز وجل فاني احب ان لا ابالي على
ساعة من الليل او النهار الا وانا عامل فقيل له قد
وجدت حاجتك فاعمل الخير ما استطعت فاذا فترت
او تركته فهمّ بعمله فان لها ما يعمل الخير كالعامل به
وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن
خير من عمله لان العمل ينقطع وقال محمد بن علي
معنى الاية وان تبدوا اما في انفسكم من الاعمال الظاهرة
او تخفوه من الاحوال الباطنة يحاسبكم به الله تعالى
العابد على افعاله والعارف على احواله وقال بعضهم
ان الله تعالى يقول يوم القيامة هذا يوم تبلى السرائر
وتخرج الضمائر وان كتابي لم يثبتوه من اعمالكم الا ما ظهر
منها وانا المطلع على سرايركم مما لم تعملوه ولم تكتبوه
فانا اخبركم بذلك واحاسبكم عليه لتعلموا انه لا يعذب
عبدي مثقال ذرة من اعمالكم ثم اغفر لمن شئت واعذب
من شئت فاما المومنون فيخبرهم بذلك كله ويغفر لهم
ولا يواخذهم بذلك اظهارا للفضل واما الكافر
فيخبرهم بها ويعاقبهم عليها اظهارا للعدل فمعنى
الاية وان تبدوا اما في انفسكم فتعملوا به او تخفوه بما
اضمرتم واسررتم ونويتم وارادتم حتى تسلم به الله
فيخبركم به ويعرفكم اياه فيغفر للمومنين ويعذب

للكافرين وهذا معنى قول الضحاك والربيع ورواية العوفي
والوالبي عن ابن عباس يدل عليه قوله تعالى الحاسبين به
الله ولم يقل يواخذكم والمحاسبة غير المعاقبة فالحساب
ثابت والعقاب ساقط ومما يؤيد هذا حديث
النجوى وهو ما روى قتادة عن صفوان بن محرز
قال بينا انا نطوف بالبيت مع عبد الله بن عمر اذ عرض
له رجل فقال يا ابن عمر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدني المؤمن ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره
بذنوبه فيقول هل تعرف كذا فيقول رب اعرف
فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا فيقول الله تعالى انا
الذي سترتها عليك في الدنيا وانا الذي اغفرها لك
اليوم الا اطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
واما الكفار والمنافقون فينادون على رؤوس الاشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وان الحسن
بن محمد بن علي اخبره عبد الله بن محمد بن مسلم ثنا احمد بن محمد بن
ابي رجاء ثنا وكيع عن الاعمش عن المعرور عن سويد عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقف برجل يوم
القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه فيعرض
عليه فيقال عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا
وهو مقر ولا ينكر وهو خائف من كبار ذنوبه

وهو منها مشفق فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة
فيقول ان لي ذنوبا ما اراها هنا قال فلقد رايت النبي صلى الله
عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وقال الحسن بن مسلم يحاسب
الله تعالى المؤمنين يوم القيامة بالمنة والفضل والكافرين
بالحجة والعدل قوله تعالى فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء قرأ ابن كثير وجعفر وابن عامر وابن محيصن
والحسن وعاصم ويعقوب واختاره ابو حاتم ونصبها
ابن عباس وجزمهما الباقون فالجزم على النسق والرفع
على الابتداء اي فهو يغفر والنصب على الصرف وقيل على
اضمار ان الخفيفة روى طاوس عن ابن عباس فيغفر لمن يشاء
الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الصغير لا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون والله على كل شيء قدير
قوله عز وجل امن الرسول الآية اخبرني ابو الحسين
بن الاسود ثنا عبد الله بن نمير ثنا مالك بن مغول عن الزبير
بن عدي عن طلحة بن مصرف عن مرة عن عبد الله
قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به
الى السدرة المنتهى فاعطي ثلثا الصلوات الخمس
وخواتم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله
من امته المقحمات واخبرني ابو عبد الله الثقفي ثنا ابن
الضحاك ثنا اسمعيل بن عياش عن الوليد بن عباد عن عاصم
بهذا عن زر عن علقمة بن قيس عن عقبة بن عامر قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزل الله تعالى اثنتين
من كنز الجنة كنزهما الرحمن عز وجل بيده قبل ان يخلق
بالفي سنة من قرأهما بعد العشا الاخرة مرتين اجزتا
عنه قيام الليل امن الرسول الى اخر البقرة وان احمد
ابن الحي ا محمد بن عمران ا الحسن بن سفين ا ابن ابي
شيبة ا عفان ا حماد بن سلمة ا ثابت بن عبد
الرحمن الحرشي عن ابي خلادة عن ابي العالية ا سمعت الصنعاني عن نعمان
البشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب كتابا
قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل الله آيتين
ختم بهما سورة البقرة فلا يقرأن في دار ثلث ليال فيقربها
شيطان ا ابو النضير بن حميد ا ابو الفضل العباس
بن هزار بن الخطيب ا عبد الله محمد بن عبد العزيز البغوي
ا علي بن الجعد ا شعبة عن منصور عن ابرهيم عن عبد الرحمن
بن يزيد عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قرأ الايتين من اخر سورة في ليلة كفتاه واخبرني ابن
فنجوية ا علي محمد بن لؤلؤ ا الهيثم بن خلف ا احمد
ابن ابرهيم ا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة
عن ابن المنكدر قال احدث بشار فقعد الى النبي صلى الله
عليه وسلم في اخر سورة البقرة آيات انهن قرآن وانهن
دعاء وانهن يرضين الرحمن وفي الحديث انه قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم ان بيت ثابت بن قيس بن شماس يزهر

الليلة مصابيح قال فلعله بقراءة سورة البقرة فسئل ثابت فقال
قرأت سورة البقرة قوله عز وجل آمن الرسول الايتين في
هذه الآية نزلت حين شق على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما توعدهم الله عز وجل به من محاسبتهم
على ما اخفته نفوسهم فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه
فقال لعلكم تقولون سمعنا وعصينا كما قالت بنو
اسرائيل فقالوا بل نقول سمعنا واطعنا فانزل الله
عز وجل ثناء عليهم واخبارا عنهم آمن الرسول بي صدق
بما انزل اليه من ربه قال قتادة لما نزلت آمن الرسول
قال النبي صلى الله عليه وسلم وحق له ان يومن والمومنون
في قراءة علي وعبد الله ولمن المومنون كل آمن بالله
وحد الفعل على لفظ كل للعموم كل واحد منهم آمن ولو
قال آمنوا جاز لان كلا تجيء في الجمع والتوحيد فالتوحيد
قوله عن وجل كل قد علم صلاته وتسبيحه والجمع قوله
عز وجل كل اليه راجعون وكل اتوه داخرين
وملائكته وكتبه قراءة ابن عباس وعكرمة
وابي والاعمش وحمزة والكسائي وخلف وكتابه بالالف
على الواحد وقراءة الباقون وكتبه بالجمع وهو ظاهر
لقوله وملائكته ورسله والتوحيد وجهان احدهما
انهم اراد وابه القرآن خاصة والآخر انهم اراد واجميع
الكتب تقول العرب كثر اللبن وكثر الدرهم والدينار

في ايمانهم الذين يريدون الباء والدراهم والدنانير يدل عليه
قوله جل ذكره بعثت الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل
معهم الكتاب بالحق وارسله جمع رسول وقراء
الحسن ورسله بسكون السين لكثرة الحركات وكذلك
وكذلك روي القياس عن ابي عمرو وروي عن نافع
وكتبه ورسله مخففين الباقون بضم السين فيهما على
اصل قوله لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن
ببعض ونكفر كما فعلت اليهود والنصارى
وفي مصحف عبد الله لا يفرق قون وقراء جرير بن
عبد الله وسعيد بن جبير وابو زرعة بن عمرو ابن
جرير وحيي بن يعمر والحذري وابن ابي اسحق
وعيسى ويعقوب لا يفرق بالياء على معنى لا يفرق
الكل ويجوز ان يكون خبرا عن الرسول وقرا الباقون
بالنون على اضمار القول تقديره قالوا لا نفرق كقوله
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
يقولون سلام وقوله سبحانه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم يعني فيقال لهم اكفرتم وقوله عز
وجل ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
ربنا ابصرنا وسمعنا اي يقولون ربنا وقوله تعالى والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا اي
قالوا ما نعبدهم وبين يقتضي شيئين فصاعدا وانما

قال بين احد ولم يقل احاد الا ان الاحد يكون للواحد والجمع
قال الله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما احلت لغنائم لاحد سود الرؤوس غيركم
وقال ربوبة انا امور الناس بيدك دوكا لا يرهبون
احدا او [illegible] لو سمعنا قولك واطعنا امرك
خلاف ما قاله [illegible] وروي حلم بن جابر ان جبريل
عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت امر الرسول
فقال ان الله عز وجل قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه
فسأل بتلقين الله عز وجل فقال غفرانك ربنا وهو نصب
على المصدر اي اغفر غفرانك مثل قولنا سبحانك اي
نسبحك سبحانك وقيل معناه نسألك غفرانك ربنا
واليك المصير قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها ظاهر الآية قضاء الحاجة وفيها اضمار السؤال
والحاجة كأنه قال لا تكلفنا الا وسعنا فاجاب الله
تعالى فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع اسم لما
يتسع الانسان ولا يضيق عليه مثل الوجد والجهد وقراء
ابرهيم بن ابي عبلة الشامي لا يكلف الله نفسا الا وسعها
بفتح الواو وكسر السين على الفعل يريد الا وسعها
امره واراد الا ما يسعها فحذف ما واختلفوا في تاويله فقال
ابن عباس وعطاء والسدي وأكثر المفسرين اراد به
حديث النفس وذلك قوله ان الله تعالى لما انزل قوله

عز وجل وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فضج
المؤمنون منها ضجة وقالوا يا رسول الله هذا نتوب من
حمل الجوارح فكيف نتوب من الوسوسة وكيف نمتنع
من حديث النفس فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها اي طاقتها وكان حديث [illegible] مما لم
يطيقوا وقال ابن عباس في رواية اخرى لما [illegible] المؤمنون
خاصة وسع الله عليهم امر دينهم ولم يكلفهم الا ما هم
له مستطيعون فقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وقال سبحانه وما جعل عليكم في الدين من حرج
وقال فاتقوا الله ما استطعتم وسمعت ابا الفتيان
الحبي يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن رافع النيسابوري
بهراة يقول سمعت ابا يزيد حاتم بن محبوب الشامي يقول
سمعت عبد الجبار بن العلا العطار يقول سئل سفيان بن
عيينة عن قوله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها
قال الا يسرها الا عسرها ولم يكلفها طاقتها
ولو كلفها طاقتها لبلغ الجهد منها وهذا قول
حسن لان الوسع ما دون طاقتها وقال بعض اهل
الكلام يعني الا ما يسعها ويحل بها كقول القائل ما
يسعك هذا الامر اي ما يحل لك فبين الله تعالى
ان ما كلف عباده فهو وسعهم والله اعلم قوله
لها ما كسبت اي للنفس ما عملت من الخير

والعمل الصالح لها اجره وثوابه وعليها ما اكتسبت
من الشر والعمل السيئ عليها وزره ووباله فوقى ربنا
لا تؤاخذنا لا تعاقبنا فيما قال اهل المعاني وانما
خرج على لفظ المفاعلة وهو فعل واحد لان المسيئ قد املى
من نفسه وطرق السبيل اليها بفعله فكانه اعان عليه
من يعاقبه [illegible] باخذه به فشاركه في اخذه ان نسينا
جعله بعضهم من النسيان الذي هو السهو وقال
الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به
او اخطوا واعجلت لهم العقوبة فنجرم عليهم شيئ من مطاعمهم
او مشاربهم على حسب ذلك الذنب فامر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ان يسألوه ترك مؤاخذتهم
بذلك وقال بعضهم هو من النسيان الذي هو الترك
والاغفال قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم والاول
اجود او اخطانا جعله بعضهم من القصد والعمد
يقال خطئ فلان اذا تعمد خطأ وخطاء
قال الله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا وانشد
عبادك يخطئون وانت رب بفيك الكثبا يا الاثغب
وجعله الاخرون من الخطإ الذي هو الجهل والسهو وهو
الاصح لان ما كان عمدا من الذنب فهو غير مغفور عنه
بل هو في مشيئة الله سبحانه ما لم يكن كفرا قال
عطاء ان نسينا او اخطانا يعني ان جهلنا او تعمدنا وقال

ان زيدا ان نسينا شيئا مما افترضته علينا او اخطانا
شيئا مما حرمته علينا قال الزهري سمع عمر رجلا يقول اللهم
اغفر لي خطاياي فقال ان الخطايا مغفورة ولكن قل اللهم اعفني
عمي اخبرني ابن فنجوية ك عبيد الله بن محمد بن شيبة
ك عبد الله بن الصقر الشكري ك محمد بن المصفى الحمصي ك
الوليد ك مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال بعضهم
يعني عهدا ومواثيقا لا نطيقه ذلك ولا
نستطيع القيام به فنحذر بذلك نقضه وتركه
كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود
فلم يوفوا به فاهلكتهم وعذبتهم هذا قول مجاهد
وعطاء وقتادة والضحاك والربيع ومقاتل والسدي
والكلبي وابن جريج والفراء برواية عطية وعلي بن ابي طلحة
عن ابن عباس يدل عليه قوله تعالى واخذتم على ذلكم
اصري اي عهدي وقال بعضهم الاصر الثقل اي
لا تشق علينا ولا تشدد ولا تغلظ الامر علينا كما
شددت على من قبلنا من اليهود وذلك ان الله تعالى
فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم
في الزكاة ومن اصاب توبة في سنة قطعها ومن اصاب
منهم ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من

الاثقال والاعمال التي كانت عليهم وهذا معنى قول عثمن
بن عطاء ومالك بن انس وابي عبيدة والمورج والقتيبي وابن
الانباري يدل عليه قوله سبحانه ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم وقال ابن زيد معناه ولا تحمل علينا ذنبا ليس
فيه توبة ولا كفارة والاصل في هذا كله العقد والاحكام ويقال للشيء الذي تعقد به الاشياء الاصار ويقال
بيني وبين فلان اصرة رحم وهي ما يعطفني عليه قرابة انشدني ابو النعيم السدوسي
قال انشدنا العباس بن محمد الدوري للشافعي رضي الله عنه
اذا لم يكن لامري نعمة لدي ولا بيننا اصرة
ولا لي في وده حاصل ولا نفع دنيا ولا اخرة
واقنيت عمري على بابه فتلك اذا كرة خاسرة
قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
اي لا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيق هذا قول قتادة
والضحاك والسدي وابن زيد وقال بعضهم
هو حديث النفس والوسوسة واخبرني ابن فنجوية ك ابو
علي بن حبش الفقيه ك احمد بن محمد بن اسحق السني قال
اخبرني محمد بن احمد بن المهاجر ك عمر بن مدرك القاضي
ك محمد بن المصفى ك محمد بن شعيب بن شابور عن ابن
ثوبان عن ابيه عن مكحول في قول الله تعالى ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به قال الغلمة واخبرني ابن فنجوية ك محمد بن

موسى بن علي بن عبد الله وابو شعيب الحراني ومحمد عبد الله
النهاشي وصفوان بن عمر وقال حدثني الهيثم بن مالك الطائي
وغيره ان ابليس الخولاني كان يأتي اصحابه فيقول
اللهم اعذني واخوتي هؤلاء من شر الغلمة فانهم لما جرت
الى جهنم واخبرني ابن فنجويه وابو محمد بن الحسن بن بشر
وابو احمد بن محمد الرازي قال حدثني الحسين بن علي البغدادي
وابو العباس الفامي في مجلس ابن قتيبة وعثمان بن سعيد
وعبدوس الفسوي الى وابو الفرياني عن سفين الثوري عن
منصور بن ابراهيم في قوله عز وجل ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به قال الحب سمعت ابا جعفر محمد بن علي بن
احمد بن ابي هاشم الخلقاني يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله
حمدان العماني بن حمزة يقول سمعت ابا القاسم عبد الله
بن يحيى بن عبيد يقول سمعت عبد الله بن احمد ابا القاسم
يقول سمعت احمد بن عبد الوهاب يقول في قوله تعالى
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال يعني العشق
قال ابن خباب حضرت مجلس ذي النون المصري في
فسطاط مصر فخرج من حضر مجلسه سبعين
الفا فتكلم ذلك اليوم في محبة الله فمات احد عشر
نفسا في المجلس فصاح رجل من المريدين فقال يا ابا الفيض
ذكرت محبة الله عز وجل فاذكر محبة المخلوقين
فتأوه ذو النون تأوها شديدا ومد يده الى قميصه وشقه

بنصفين فقال آه علقت رهونهم واستعبرت عيونهم وحا
لفوا السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل
احزانهم لا تنفد وهمومهم لا تفقد امورهم عسيرة ودمو
عهم غزيرة باكية عيونهم فريحة جفونهم عاداهم
الزمان والاهل والجيران وقال يحيى بن معاذ لو كانت
العقوبة بيدي يوم القيامة ما عذبت العشاق
لانهم لم يهجروا الا اضطرارا لا اختيارا وقال ابن جريج هو مسخ
القردة والخنازير وقال هو شماتة الاعداء ابو
القاسم بن حبيب وابو علي الحسن بن احمد الخياط النسوي
وعبد الرحمن بن محمد البرزاباذي وعبد الحميد بن عبد الله
وعبد الحميد بن عبد الله وعبد المنعم بن ادريس عن ابيه
عن وهب بن منبه قال لايوب صلى الله عليه وسلم ما كان
اشق عليك في طول بلائك قال شماتة الاعداء وانشدنا
ابو القاسم السدوسي قال انشدنا ابو صابر المعلى
بن اسد الواسطي قال انشدنا احمد بن يحيى قال انشدنا
ابن الاعرابي كل المصايب قد تمر على الفتى تهون غير شماتة
الحساد ان المصايب تنقضي ايامها وشماتة الاعداء
بالمرصاد وقيل هو الترة والقطيعة نعوذ بالله
منها يقال قطع الاوصال ابسر من قطع الوصال وقال
النظام لو كان للبين صورة لراع القلوب ولهد الجبال
ولجر الغضا اقل تنوهجا منه ولهد الله سبحانه لهل النار

بالفراق لاستراحوا الى ما فيه هم من العذاب فقوله
واعف عنا اي تجاوز واصفح عنا تقصيرنا وذنوبنا
واغفر لنا واستر علينا ذنوبنا وتجاوز عنا ولا
تفضحنا وارحمنا فانا لا نتكل العمل الا بطاعتك
ولا ننجي معصيتك الا برحمتك وقيل واعف عنا
من المسخ واغفر لنا من الخسف وارحمنا من القذف
وقيل واعف عنا من الافعال واغفر لنا من الاقوال
وارحمنا من العقود والاضمار وقيل واعف عنا الصغاير
واغفر لنا الكباير وارحمنا بتثقيل الميزان مع افلاح
سينا وقيل واعف عنا في سكرات الموت واغفر
لنا في ظلمة القبر وارحمنا في اهوال القيامة انت
مولانا اي ناصرنا وحافظنا وولينا وقيل ربنا
فانصرنا على القوم الكافرين اخبرنا ابو عبد الله
بن حامد الاصفهاني ا محمد بن جعفر المطيري
ا علي بن حرب الموصلي ا ابن فضيل ا عطا عن سعيد
عن ابن عباس في قول الله عز وجل آمن الرسول
الى قوله واليك المصير قال غفرت لكم لا يكلف الله
نفسا الا وسعها الى قوله لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطانا قال لا اؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا
قال لا احمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
قال لا احمله اكم واعف عنا الى آخر السورة قال قد عفوت

لهم وعفرت لهم وارحمتكم وانصركم على القوم
الكافرين اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ
ا احمد بن ابرهيم بن شاذان ا ابو عمر بن احمد القطان ا محمد بن
اسمعيل الحساني ا وكيع الحراني ا سفين عن ابي اسحق
عن رجل عن معاذ بن جبل انه كان في آخر البقرة قال اي
وصلى الله على محمد واله اجمعين الطيبين الطاهرين

يتلوه في الدفتر الذي يليه سورة آل عمران
وهو الدفتر الثاني

END